٣١

بحار الأنوار

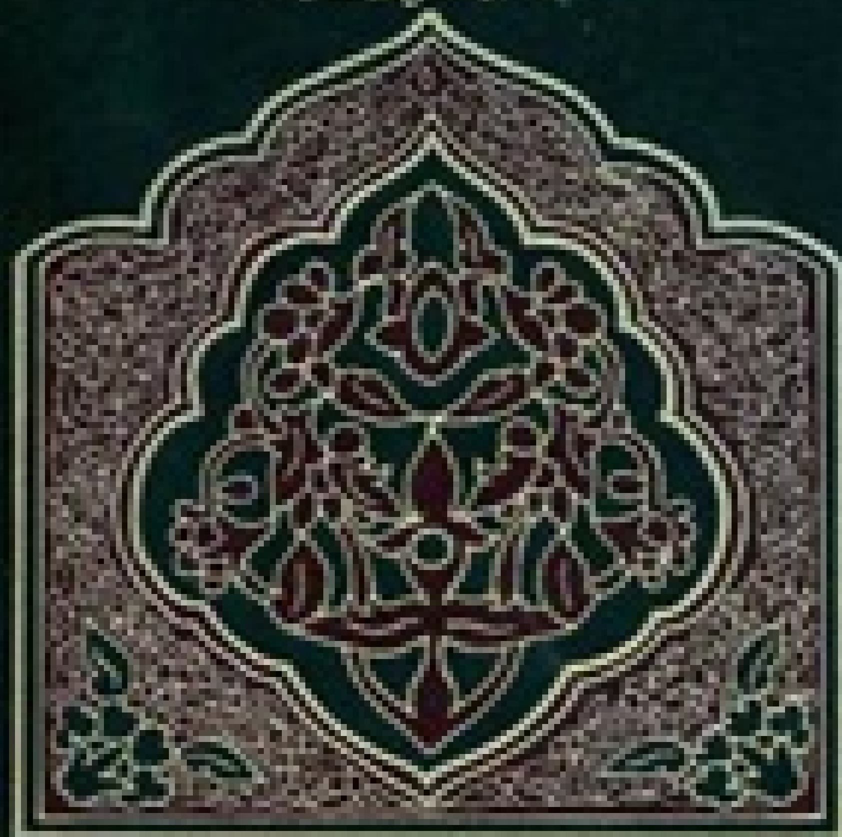
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۳۱

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

يادداشت: عربی.

يادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

يادداشت: جلد۲۴، ۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

يادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

اشاره

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (ما جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ)، قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا یَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِی جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ، فَیُحِبُّ بِهَذَا وَ یُبْغِضُ بِهَذَا، فَأَمَّا مُحِبُّنَا فَیُخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا کَمَا یَخْلُصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا کَدَرَ فِیهِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَعْلَمَ حُبَّنَا فَلْیَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَکَهُ فِی حُبِّنَا حُبَّ عَدُوِّنَا فَلَیْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ، وَ اللَّهُ عَدُوُّهُمْ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْکَافِرِینَ. (۱)

۱- بحار الأنوار: ۲۷- ۵۱- حدیث ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۱۴ ۲- ۱۷۱- ۱۷۲.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَیْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ، لِأَنَّکَ لَا تَجِدُ رَجُلًا یَقُولُ: أَنَا أَبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَ لَکِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَکُمْ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّکُمْ تَتَوَلَّوْنَّا وَ أَنَّکُمْ مِنْ شِیعَتِنَا(۱)

ص: ۶

۱- علل الشرائع: ۲۰۰ ثواب الأعمال: ۲۰۰ معانی الأخبار: ۱۰۴ قریب منه. بحار الأنوار: ۲۷- ۲۳۲- ۲۳۳ حدیث ۴۲.

تتمه کتاب المحن و الفتن

تتمه الباب ۲۳

الطعن الرابع عشر: أنّه أبدع فی الدین بدعا کثیره:

منها: صلاه التراویح

، فإنّه کانت بدعه (۱)، لما.

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الصَّلَاهَ بِاللَّیْلِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ النَّافِلَهِ جَمَاعَهً بِدْعَهٌ (۲)، وَ صَلَاهُ الضُّحَی بِدْعَهٌ، أَلَا فَلَا تَجَمَّعُوا لَیْلًا فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی النَّافِلَهِ، وَ لَا تُصَلُّوا صَلَاهَ الضُّحَی، فَإِنَّ قَلِیلًا فِی سُنَّهٍ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ فِی بِدْعَهٍ، أَلَا وَ إِنَّ کُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ، وَ کُلَّ ضَلَالَهٍ سَبِیلُهَا إِلَی النَّارِ (۳).

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لَیْلًا فَرَأَی الْمَصَابِیحَ فِی الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟. فَقِیلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا لِصَلَاهِ التَّطَوُّعِ، فَقَالَ: بِدْعَهٌ وَ نِعْمَتِ الْبِدْعَهُ (۴).

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ بِالْکُوفَهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ

۱- نصّ الباجی و السیوطی و السکتواری و غیرهم علی أنّ أوّل من سنّ التراویح عمر بن الخطّاب، کما فی محاضرات الأوائل: ۱۴۹- طبع سنه ۱۳۱۱- و: ۹۸- طبع سنه- ۱۳۰۰. و شرح المواهب للزرقانی ۷- ۱۴۹.

۲- و کذا صرّح الباجیّ و السّیوطیّ و السکتواری و غیرهم بأنّ إقامه النّوافل بالجماعات فی شهر رمضان من محدثات عمر. انظر: طرح التّثریب ۳- ۹۲.

۳- جاءت فی الشّافی ۴- ۲۱۹، و شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۲۸۳. و ذیلها مستفیضه عند العامّه و ضروریّه من ضروریّات المذهب عند الخاصّه. انظر: سنن أبی داود ۲- ۲۶۱، و مقدّمه سنن ابن ماجه: ۴۶، و غیرهما.

۴- ذیل الحدیث أخرجه البخاریّ فی صحیحه ۴- ۲۱۸ فی صلاه التّراویح باب فضل من قام رمضان، و مالک فی الموطّإ ۱- ۱۱۴ فی الصّلاه فی رمضان باب ما جاء فی قیام رمضان. و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول ۶- ۱۲۲ حدیث ۴۲۲۲، و القسطلانی فی إرشاد السّاریّ فی شرح صحیح البخاریّ ۵- ۴، و قال: سمّاها بدعه لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لم یسنّ لهم الاجتماع لها، و لا کانت فی زمن الصّدّیق، و لا أوّل اللّیل، و لا هذا العدد!.

يَنْصَبَ لَهُ (۱) إِمَاماً يُصَلِّی بِهِمْ نَافِلَهَ شَهْرِ رَمَضَانَ، زَجَرَهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ أَنَّ ذَلِکَ خِلَافُ السُّنَّهِ، فَتَرَکُوهُ وَ اجْتَمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَ قَدَّمُوا بَعْضَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ وَ مَعَهُ الدِّرَّهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَبَادَرُوا الْأَبْوَابَ وَ صَاحُوا:

وَا عُمَرَاهْ؟!.

هذه الروايات أوردها السيّد رحمه اللّه فی الشافی (۲)و حاصل الاستدلال أنّ التراويح كانت بدعه جماعتها، بل أصلها، و(۳) وضعها و أمر بها عمر و كلّ بدعه حرام، أمّا الأولی فلاعترافه بكونه بدعه كما مرّ.

و روی عنه صاحب النهايه (۴) و غيره (۵) من علمائهم.

وَ رَوَی الْبُخَارِيُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ (۷) فِی صَحِيحِهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (۸) عَنْ أَبِی سَلَمَهَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَهَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِی رَمَضَانَ؟. فَقَالَتْ (۹): مَا كَانَ (۱۰) يَزِيدُ فِی رَمَضَانَ وَ لَا فِی غَيْرِهَا عَلَی إِحْدَی عَشْرَهَ رَكْعَهً، يُصَلِّی أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّی أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلُ (۱۱) عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّی ثَلَاثاً (۱۲)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ

۱- كذا. و الظّاهر: لهم.

۲- الشافی ۴- ۲۱۹، و تلخيص الشافی ۴- ۵، و غيرهما.

۳- لا توجد الواو فی ك، و ذكرت بعد أسطر من دون تعليم عليها: و هی بحاجه إلی الواو.

۴- النهايه ۱- ۱۰۶- ۱۰۷.

۵- كالباجی و السيوطی و السكتواری و القسطلانی و صاحب محاضرات الأوائل و كثير قد سلف منا فی أول هذا الطعن، فليراجع.

۶- صحيح البخاریّ ۳- ۱۶ كتاب التّهجّد باب كيفيّه صلاه النّبیّ صلی الله عليه و آله.

۷- صحيح مسلم كتاب صلاه المسافرين باب صلاه اللّيل و عدد ركعات النّبیّ ص، و قد أوردها و الرّوايه الآتيه برقم ۷۳۶ و ۷۳۸ [۱- ۵۰۹].

۸- جامع الأصول ۶- ۹۳ ضمن حديث ۴۱۹۸.

۹- فی المصادر قالت.

۱۰- فی س: كانت، و فی صحيح مسلم: قالت: ما كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.

۱۱- فی الجامع: لا تسأل- بدون الفاء-.

۱۲- هنا زياده: قالت عائشه، جاءت فی المصادر.

تُوتِرَ؟. قَالَ: يَا عَائِشَهُ! إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِی.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۱) وَ صَاحِبُ الْجَامِعِ (۲) أَيْضاً، عَنْ أَبِی سَلَمَه، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَه، فَقُلْتُ: أَیْ أُمَّهِ! أَخْبِرِينِی عَنْ صَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ؟.

فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَيْرِهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ رَكْعَهً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ.

وَ رَوَيَا (۳) رِوَايَاتٍ أُخَرَ قَرِيبَهً مِنْ ذَلِكَ.

وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۴)، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: احْتَجَرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حُجَيْرَهً بِخَصَفَهٍ أَوْ حَصِيرٍ، قَالَ عَفَّانُ: فِی الْمَسْجِدِ، وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَی: فِی رَمَضَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّی فِيهَا، قَالَ:

فَتَبَعَ (۵) إِلَيْهِ رِجَالٌ وَ جَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا إِلَيْهِ (۶) فَحَضَرُوا وَ أَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَ حَصَّبُوا الْبَابَ (۷)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مُغْضَباً، فَقَالَ لَهُمْ: مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَتُكْتَبُ (۸) عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاهِ فِی

۱- صحيح مسلم ۱- ۵۱۰ بنصّه، و قد تقدّم.

۲- جامع الأصول ۶- ۹۴ ضمن حديث ۴۱۹۸.

۳- صحيح مسلم- كتاب صلاه المسافرين، باب صلاه الليل ۱- ۵۰۸- ۵۱۲، و جامع الأصول: «۶»- فی صلاه الليل- الفرع الثالث: فی صفتها: ۷۷- ۱۰۸.

۴- جامع الأصول ۶- ۱۱۸- ۱۱۹ حديث ۴۲۱۸.

۵- فی المصدر: فتتبع.

۶- فی جامع الأصول نسخه: ليله، بدلا من: إليه. و هو الظّاهر.

۷- قال فی الصّحاح ۱- ۱۱۲: الحصباء: الحصی. و حصّبت المسجد تحصيبا: إذا فرشته بها. أقول: إنّه قد ضمّن فی هذه اللّفظه معنی الجلوس، أی حصّبوا و جلسوا فی الباب، و يحتمل أن يكون المعنی: إنّهم رموا الباب بالحصی ليخرج إليهم النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم علی نحو الإعلان، و هذا- و إن كان لا يليق بالمسلم العارف بحقّ النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله بل بمن تأدّب بآداب الإسلام- إلّا أنّ أكثرهم كانوا لا يفقهون و ينادونه صلی الله عليه و آله من وراء الحجرات.

۸- فی المصدر: سيكتب.

بُيُوتِكَمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاهِ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاهَ الْمَكْتُوبَهَ.

أخرجه البخارى (۱) و مسلم (۲)و أخرج أبو داود (۳) و لم يذكر: فى رمضان.

وَ فِى رِوَايَهِ النَّسَائِيِّ (۳): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] اتَّخَذَ حُجْرَهً فِى الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيهَا لَيَالِىَ فَاجْتَمَعَ (۴) إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ فُقِدَ (۵) صَوْتُهُ لَيْلَهً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلصُّبْحِ قَالَ: مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَ لَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِى بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاهِ صَلَاهُ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَهَ (۶).

وَ عَنْ أَنَسٍ (۷)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّى (۸) فِى رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَ جَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ أَيْضاً حَتَّى كُنَّا رَهْطاً، فَلَمَّا أَحَسَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ (۹) فِى الصَّلَاهِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ

۱- صحيح البخارىّ ۱۰- ۴۳۰ كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب، و جاء أيضا فى كتاب الجماعه باب إذا كان بين الإمام و بين القوم حائط أو ستره، و فى كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثره السؤال.

۲- صحيح مسلم كتاب صلاه المسافرين باب استحباب صلاه النافله فى بيته حديث ۷۸۱.

۳- سنن النّسائىّ ۳- ۱۹۸ كتاب قيام اللّيل باب الحثّ على الصّلاه فى البيوت. و لا زال الكلام لابن الأثير فى جامع الأصول.

۴- فى ك نسخه بدل: و اجتمع. و فى الشّافى نسخه: حتّى اجتمع إليه النّاس.

۵- فى جامع الأصول: فقدوا.

۶- كما جاء فى جامع الأصول ۶- ۱۱۹ ذيل حديث ۴۲۱۸، و قد سلف قريبا.

۷- كما أورده مسلم فى صحيحه كتاب الاعتصام باب النّهى عن الوصال فى الصّوم حديث ۱۱۰۴. و أخرجه أيضا ابن الأثير فى جامع الأصول ۶- ۱۱۵- ۱۱۶ حديث ۴۲۱۶.

۸- فى المصدر: يقدم. و هو الظّاهر.

۹- جاء فى حاشيه ك: تجوّز فى صلاته: خفّف. ذكره الفيروزآبادىّ. [منه رحمه اللّه]. انظر: القاموس ۲- ۱۷۰.

فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ حِينَ خَرَجَ (۱): أَ فَطَنْتَ بِنَا (۲) اللَّيْلَةَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، ذَاكَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی مَا صَنَعْتُ.

و قد ذکر (۳) أخبارا کثیره نحوا ممّا ذکرنا ترکناها لقلّه الجدوی فی تکرارها.

فظهر من بعض (۴) أخبارهم أنّه صلّی اللّه علیه و آله ما کان یزید فی شهر رمضان شیئا من النوافل، و من بعضها أنّه صلّی اللّه علیه و آله لم یرض بإیقاع النافله جماعه، فإبداع هذا العدد المخصوص فی الشریعه (۵) و جعلها سنّه أکیده بدعه لم یأمر بها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لم یأت بها، فظهر أنّ قول بعضهم أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أتی بها ثم ترکها من غیر نسخ- لا مستند له، و لو کانت سنّه مرغوبا فیها و مندوبا إلیها، فلم کان یترکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یخرج إلیهم مغضبا، و یقول: علیکم بالصلاه فی بیوتکم؟! و لا کان یترک صلاته و یهرب منهم، و لا خلاف فی أنّ الجماعه فی کلّ صلاه تجوز فیها عباده، و لها فضل عظیم، فلو جازت فی هذه الصلاه و فی غیرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، و لا کان یأمرهم بالصلاه فی بیوتهم فی غیر المکتوبه.

و أمّا التعلیل الوارد فی روایاتهم المرویّه عن الکذّابین المشهورین فلا یخفی علی عاقل أنّه من مفتریاتهم، و لیس فی أخبار أهل البیت علیهم السلام شی ء من ذلک، فإنّ المواظبه علی الخیر و الاجتماع علی الفعل المندوب إلیه لا یصیر سببا لأن یفرض علی الناس، و لیس الربّ تعالی غافلا عن وجوه المصالح حتّی یتفطّن بذلک

۱- فی المصدر: فقلنا له حین أصبحنا.

۲- فی جامع الأصول: لنا، بدلا من: بنا.

۳- ابن الأثیر فی جامع الأصول ۶- ۱۱۴- ۱۲۵ من حدیث ۴۲۱۵- ۴۲۲۶، فی قیام شهر رمضان، و هو التراویح.

۴- لا توجد: بعض، فی س.

۵- قال القسطلانی فی شرح البخاری ۵- ۴ عند قول عمر لصلاه التطوّع جماعه: بدعه و نعمت البدعه-: لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لم یسنّ لهم الاجتماع لها و لا کانت فی زمن الصدّیق، و لا أوّل اللیل، و لا هذا العدد.

الاجتماع، و يظهر له الجهه المحسنه لإيجاب الفعل، و كيف أمرهم صلّى اللّه عليه و آله مع ذلك الخوف بأن يصلوها فى بيوتهم؟ و لم لم يأمرهم بترك الرواتب خشيه الافتراض (۱) ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعه فيها، لا أن يفرض عليكم صلاه الليل، كما فى بعض رواياتهم. و قد ذهبوا إلى أنّ الجماعه مستحبه فى بعض النوافل كصلاه العيد و الكسوف و الاستسقاء و الجنازه، و لم يصر (۲) الاجتماع فيها سببا للافتراض، و لم ينه عن الجماعه فيها لذلك، فلو صحّت الروايه لكانت محموله على أنّ المراد النهى عن تكلّف ما لم يأمر اللّه به، و التحذير من أن يوجب عليهم صلاه الليل لارتكاب البدعه فى الدين، ففيه دلاله واضحه على قبح فعلهم و أنّه مظنّه العقاب، و إذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحى أيضا.

و أمّا أنّ عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه (۳) و أمّا أنّ كلّ بدعه ضلاله، فقد استفيض (۴) فى أخبار الخاصّه (۵) و العامّه.

ص: ۱۲

۱- فى ك: الإقراض.

۲- فى ك: لم يضر- بالضاد المعجمه-.

۳- و قد صرّح كلّ المخالفين: أنّها من مبدعات عمر. انظر: تاريخ عمر بن الخطّاب لابن الجوزى: ۵۴، تاريخ ابن سمنه حوادث سنه ۲۳ ه، تاريخ الخلفاء للسيوطى. و عدّها من أوليات عمر فى: طبقات ابن سعد ۳- ۲۸۱، قال: و ذلك فى شهر رمضان سنه أربع عشره، و جعل للناس بالمدينه قارئين، قارئا يصلّى بالرجال و قارئا يصلّى بالنساء، و تاريخ الطبرىّ ۵- ۲۲، و الكامل لابن الأثير ۲- ۴۱. و قد تقدّم فى أول البحث عن محاضرات الأوائل، و إرشاد السارى و غيرهما.

۴- كذا، و الظاهر: استفاض.

۵- فصّلها شيخنا المصنّف- رحمه اللّه- فى بحار الأنوار ۲- ۲۶۱ و ۲۶۳ و ۲۶۶، ۳۰۱، ۳۰۹، و ۳۲- ۲۲۲ و ۲۵۷، و ۴۷- ۲۱۷، و ۷۴- ۲۱۷، و ۷۴- ۲۰۳، و ۷۷- ۱۲۲، و ۷۸- ۲۱۷، و غيرها.

فَرَوَى مُسْلِمٌ (١) فِی صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ خَيْرَ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (٢).

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (٣) وَ مُسْلِمٍ (۴)، عَنْهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِی فَلَيْسَ مِنِّی(۵)

وَ رَوَيَا (۶) أَيْضاً عَنْهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، أَنَّهُ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّیْ ءِ أَصْنَعُهُ، فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُهُمْ (٧) بِاللَّهِ وَ أَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً (٨).

وَ رَوَيَا(٩) أَيْضاً لَهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا

ص: ١٣

١- صحيح مسلم ١٢- ٣٧، و انظر: شرحه للنّووىّ ۴- ٢٢۶.

٢- و قريب منه فی صحيح البخاریّ كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم، و نقله عنه ابن الأثير فی جامع الأصول ١- ٢٨٩ حديث ٧۴.

٣- صحيح البخاریّ- كتاب النّكاح ۶- ١١٢ الحديث الأوّل [٧- ٢- دار الشّعب ، و انظره فی شرح القسطلانی إرشاد السّاری ۴- ٨، و شرح العسقلانیّ فتح الباری ٩- ٩٠، و شرح العينیّ عمده القاری ٩- ٣۵۴.

۴- صحيح مسلم ۵- ١٣، و شرحه النّووىّ ۵- ٩۴.

۵- و ذكره النّسائیّ فی سننه و الدّارمیّ كذلك فی كتاب النّكاح، و أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ٢- ١۵٨، ٣- ٢۴١، ٢۵٩ و ٢٨۵، ۵- ۴٠٩.

۶- صحيح البخاریّ ٨- ١٣۶ [دار الشّعب ٩- ١٢٠] كتاب الاعتصام، و جاء أيضا فی ٧- ٩١ كتاب الأدب. و انظر إرشاد السّاریّ ١٠- ٣٧٨ و ٩- ٧٧، و فتح الباری ١٣- ٢٣۵ و ١٠- ۴٢٧، و عمده القاریّ ١١- ١٣۶ و ١٠- ٩١، و صحيح مسلم ٢- ٢٢١ كتاب الفضائل، و شرحه للنووی ٩- ٢۶٩ باختلاف يسير.

٧- فی صحيح البخاریّ: أعلمهم- بدون لام-.

٨- أقول: جاء عن عائشه- كما أورده البخاریّ فی كتاب البيوع أيضا باب النّجش- معلّقا، و وصله فی كتاب الصّلح ۴- ٢٩٨ و ۵- ٢٢١، و صحيح مسلم كتاب الأقضيه، باب نقض الأحكام الباطله حديث ١٧١٨، و غيرهما.

٩- صحيح البخاریّ ٨- ١۴٧ باب ما ذكر النّبیّ صلی الله عليه و آله ..، و أورده القسطلانی فی إرشاده ١٠- ۴١١، و العسقلانیّ فی فتحه ١٣- ٢۶٧، و العينیّ فی عمدته ١١- ۴٩٨. و فی صحيح مسلم ٢- ۴٢ كتاب الأقضيه، و أورد شرحه النّووىّ فی شرح صحيح مسلم ٧- ٣٣۵.

لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ (١)

وَ حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣) وَ أَبِي دَاوُدَ (۴)، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ: إِيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (۵).

وَ قَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ- (۶): قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، عَنْ عَصِيفِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ ..: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِنَ السُّنَّةِ مِثْلُهَا.

و أخبارنا فى ذلك متواتره (٧)، و ما زعمه بعض فقهاء العامّه (٨) من انقسام البدعه بالأقسام الخمسه لا وجه له (٩) بل يظهر من عموم النصوص أنّ كلّ ما أحدث فى الدين ممّا لم يرد فى الشريعه خصوصا أو عموما فهو بدعه محرّمه، فكلّ ما فعل على وجه العباده و لم يكن مستفادا من دليل شرعىّ عامّ أو خاصّ فهو بدعه و تشريع، سواء كان فعلا مستقلا أو وصفا لعباده متلقّاه من الشارع، كفعل

١- و جاء- أيضا- فى سنن أبى داود كتاب السّنّه باب لزوم السّنّه ٢- ۵٠۶، و أخرجه ابن ماجه فى المقدّمه تعظيم حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله برقم ١۴، و حكاه ابن الأثير فى جامع الأصول ١- ٢٨٩ ٢٩٠ حديث ٧۵.

٢- جامع الأصول ١- ٢٧٩ ذيل حديث ۶٧.

٣- سنن التّرمذىّ كتاب العلم باب ١۶ حديث ٢۶٧٨.

۴- سنن أبى داود كتاب السّنّه باب لزوم السّنّه حديث ۴۶٠٧.

۵- و أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند ۴- ١٢۶- ١٢٧، و ابن ماجه فى المقدّمه برقم ۴٢ باب اتّباع سنّه الخلفاء الرّاشدين، و انظر: جامع العلوم و الحكم للحافظ ابن رجب الحنبلىّ.

۶- فتح البارى ١٣- ٢١۴.

٧- بحار الأنوار ٢- ٢۶١- ٢۶٨ روايات الباب ٢٢. و انظر: البحار ٣٢- ٢٢١، ٢۵٧، و غيرهما.

٨- كما ذكره القرافى فى كتابه الفروق ۴- ٢٠٢- ٢٠۵، و الغزالى فى إحياء العلوم ١- ١٢۶.

٩- قال الشهيد الأول فى القواعد و الفوائد ١- ١۴۴- ١۴۶، القاعده [٢٠۵] ما نصّه: محدثات الأمور بعد عهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تنقسم أقساما لا يطلق اسم البدعه عندنا إلّا على ما هو محرّم منها .. ثم قسّم محدثات الأمور إلى الأحكام الخمسه و ذكر لكلّ منها شاهدا.

الواجب على وجه الندب و بالعكس، و إيجاب وصف خاصّ فی عباده مخصوصه، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلا جماعه، أو زعمه مستحبّا، أو استحبّ عددا مخصوصا فی الصلاه.

و بالجمله، كلّ فعل أو وصف فی فعل أتی به المكلّف علی غير الوجه الذی وردت به الشريعه، و تضمّن تغيير حكم شرعیّ و إن كان بالقصد و النيه فلا ريب فی أنّه بدعه و ضلاله.

و أمّا ما دلّ عليه دليل شرعیّ سواء كان قولا أو فعلا عامّا أو خاصّا فهو من السنّه.

و قد ظهر من رواياتهم أنّ النبیّ صلّی اللّه عليه و آله لم يصلّ عشرين ركعه يسمّونها: التراويح، و إنّما كان يصلّی ثلاث عشره ركعه، و لم يدلّ شیء من رواياتهم التی ظفرنا بها علی استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعه فيها، و الصلاه و إن كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها و كثيرها إلّا أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها فی وقت مخصوص علی وجه الخصوص بدعه و ضلاله، و لا ريب فی أنّ المتّبعون لسنّه عمر يزعمونها علی هذا الوجه سنّه وكيده، بل عزيمه، و يجعلونها من شعائر دينهم.

و لو سلّمنا انقسام البدعه بالأقسام الخمسه و تخصيص كونها ضلاله بالبدعه المحرّمه، فلا ريب أنّ هذا ممّا عدّوه من البدع المحرّمه لما عرفت، و الأقسام الأخری من البدع التی عدوها ليست من هذا القبيل، بل هی ممّا ورد فی الشريعه عموما أو خصوصا فلا ينفعهم التقسيم، و اللّه الهادی إلی الصراط المستقيم.

و منها: أنّه وضع الخراج علی أرض السواد

اشاره

و لم يعط أرباب الخمس منها خمسهم، و جعلها موقوفه علی كافه المسلمين (١)، و قد اعترف بجميع ذلك

١- خمس أرض السواد المفتوحه عنوه للأصناف السته التی استعرضتها آيه الخمس من سوره الأنفال، و الأربعه- أخماس الأخری- تكون للمسلمين قاطبه الفاتحين و غيرهم.

المخالفون، و قد صرّح بها ابن أبى الحديد (۱) و غيره، و كلّ ذلک مخالف للكتاب و السّنه و بدعه فى الدين.

قال العلّامه رحمه اللّه فى كتاب منتهى المطلب (۲): أرض السواد هى الأرض المغنومه من الفرس التى فتحها عمر بن الخطاب، و هى سواد العراق، و حده فى العرض من منقطع الجبال بحلوان (۳) إلى طرف القادسيه المتّصل بعذيب من أرض العرب، و من تخوم الموصل طولا إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقىّ دجله، فأمّا الغربى الذى يليه البصره فإسلامىّ (۴) مثل شطّ عثمان بن أبى العاص و ما والاها كانت سباخا و مواتا فأحياها (۵) ابن أبى العاص و سميت هذه الأرض:

سوادا، لأنّ الجيش لّما خرجوا من الباديه رأوا هذه الأرض و التفاف شجرها فسمّوها: السواد لذلک (۶)، و هذه الأرض فتحت عنوه، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر على صلاتهم أميرا، و ابن مسعود قاضيا و واليا على بيت المال، و عثمان بن حنيف على مساحه الأرض، و فرض لهم فى كلّ يوم شاه شطرها (۷) مع السواقط لعمّار، و شطرها للآخرين (۸)،

۱- فى شرحه على النهج ۱۲- ۲۸۷. و قال فيه: فأمّا حديث الخراج فقد ذكره أرباب علم الخراج و الكتاب و ذكره الفقهاء أيضا فى كتبهم. و انظر: سنن النسائى- كتاب الفى ء- و الجصّاص فى كتابه أحكام القرآن و غيرهم تجد نصوص كثيره، و نصّ عليه السيوطى فى الدرّ المنثور ۳- ۱۵۸ و القوشجى فى شرح التجريد: ۱۰۸ و عدّه من مستحدثات عمر.

۲- منتهى المطلب ۲- ۹۳۷- ۹۳۸- حجريّه-.

۳- فى المصدر: متى ينقطع الحال علوان. و لعلّه سهو فى هذه النسخه.

۴- فى منتهى المطلب: قائما هو إسلامى، بدلا من: فإسلامى.

۵- فى المصدر زياده: عثمان.

۶- فى منتهى المطلب: كذلک.

۷- فى المصدر: شاط تنظرها.

۸- فى س: للآخر. و فى المصدر: و شطوها للآخرين. و جاءت فيه زياده بعدها و هى: و قال: ما أرى قرنها يوجد منها كلّ يوم شاه لا سريع فى خربها. و فيه أيضا: و فتح، بدلا من: و مسح.

و مسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، و اختلفوا فى مبلغها (١) فقال الساجى (٢):

اثنان و ثلاثون ألف ألف جريب، و قال أبو عبيده: سته و ثلاثون ألف ألف جريب، ثم ضرب على كلّ جريب نخل عشره دراهم، و على الكرم ثمانيه دراهم (٣)، و على جريب الشجر و الرطبه سته دراهم، و على الحنطه أربعه دراهم، و على الشعير درهمين، ثم كتب (۴) بذلك إلى عمر فأمضاه (۵).

و روى أنّ ارتفاعهما كان فى عهد عمر مائه و ستين ألف ألف درهم، فلمّا كان زمن الحجّاج رجع إلى ثمانيه عشر ألف ألف درهم(۶)، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم فى أوّل سنه، و فى الثانيه بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنه أخرى لرددتها إلى(٧) ما كان فى أيّام عمر، فمات فى (٨) تلك السنه، فلمّا أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمضى ذلك، لأنّه لم يمكنه أن يخالف و يحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ رحمه اللّه-: و الذى يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضى و غيرها من البلاد التى فتحت عنوه يخرج خمسها لأرباب الخمس و أربعه الأخماس الباقيه تكون للمسلمين قاطبه، الغانمون و غيرهم سواء فى ذلك، و يكون للإمام النظر فيها و يقبلها و يضمنها بما شاء و يأخذ ارتفاعها (٩) و يصرفه فى مصالح المسلمين و ما

١- فى المصدر: فى مثلها.

٢- فى منتهى المطلب: الساحى.

٣- لا توجد فى المصدر: و على الكرم ثمانيه دراهم.

۴- فى منتهى المطلب: تجب. و لا معنى لها.

۵- و انظر: معجم البلدان ٣- ٢٧٢- ٢٧۵، و مراصد الاطّلاع ٢- ٧۵٠- ٧۵١.

۶- لا توجد: درهم، فى المصدر.

٧- فى المصدر لا توجد: إلى.

٨- لا توجد فى المصدر: فى.

٩- فى المصدر: أرباعها.

ینوبهم من (۱) سدّ الثغور و تقویه المجاهدین و بناء القناطر (۲) و غیر ذلک من المصالح، و لیس للغانمین فی هذه الأرضین علی وجه التخصیص شی ء، بل هم و المسلمون فیه سواء، و لا یصحّ بیع شی ء من (۳) هذه الأرضین و لا هبته و لا معاوضته و لا تملّکه و لا وقفه و لا رهنه و لا إجارته و لا إرثه، و لا یصحّ أن یبنی دورا و منازل و مساجد و سقایات و لا غیر ذلک من أنواع التصرّف الذی یتبع (۴) الملک، و متی فعل شی ء من ذلک کان التصرّف باطلا و هو باق علی الأصل.

ثم قال رحمه اللّه: و علی الروایه التی رواها أصحابنا أنّ کلّ عسکر أو فرقه غزت (۵)بغیر أمر الإمام فغنمت تکون الغنیمه للإمام خاصّه، تکون هذه الأرضون و غیرها ممّا فتحت بعد الرسول صلّی اللّه علیه و آله إلّا ما فتح فی أیّام أمیر المؤمنین علیه السلام إن صحّ شی ء من ذلک (۶) للإمام خاصّه، و تکون من جمله الأنفال التی له خاصّه لا یشرکه فیها غیره. انتهی کلامه رفع اللّه مقامه.

أقول:.:

فالبدعه فیه من وجوه:

أحدها:

منع أرباب الخمس حقّهم، و هو مخالف لصریح آیه الخمس و للسنّه أیضا، حیث

ذَکَرَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ(۷)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَسَّمَ خَیْبَرَ وَ صَیَّرَهَا غَنِیمَهً وَ أَخْرَجَ خُمُسَهَا لِأَهْلِ الْخُمُسِ (۸).

۱- فی ک نسخه: فی، بدل: من.

۲- فی المصدر: القناطیر.

۳- جاءت فی س: فی، بدل: من.

۴- فی المصدر: یمنع.

۵- فی المصدر: عرب. و لا معنی لها.

۶- زیاده: یکون، جاءت فی المصدر.

۷- ذکره فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۲۸۷. و أورده المصنّف- رحمه اللّه- نقلا بالمعنی.

۸- و أخرج أبو داود فی صحیحه فی بیان مواضع قسم الخمس بسنده عن یزید بن هرمز: أنّ نجده الحروریّ حین حجّ فی فتنه ابن الزّبیر أرسل إلی ابن عبّاس یسأله عن سهم ذی القربی، و یقول: لمن تراه؟ قال ابن عبّاس: لقربی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قسمه لهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، و قد کان عمر عرض علینا من ذلک عرضا رأیناه دون حقّنا فرددناه علیه و أبینا أن نقبله. و جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۲۰، و سنن البیهقیّ ۶- ۳۴۴ و ۳۴۵ بطریقین باختلاف فی

اللّفظ، و أورده البيهقىّ فى سننه المجلّد السّادس باب سهم ذى القربى بسنده عن عبد الرّحمن بن أبى ليلى قال: لقيت عليّا عليه السّلام عند أحجار الزّيت، فقلت له: بأبى و أمّى! ما فعل أبو بكر و عمر فى حقّكم أهل البيت من الخمس .. إلى أن قال: إنّ عمر قال: لكم حقّ و لا يبلغ علمى إذا كثر أن يكون لكم كلّه، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدرها ما أرى لكم، فأبينا عليه إلّا كلّه، فأبى أن يعطينا كلّه. و رواه الشّافعىّ فى المسند فى كتاب قسم الفى ء: ١٨٧، و قريب منه ما ذكره فى كنز العمّال ٢- ٣٠٥، و قد حكاها فى السّبعه من السّلف ١٠٨- ١٠٩.

و كان الباعث على ذلك إضعاف جانب بنى هاشم، و الحذر من أن يميل الناس إليهم لنيل الحطام فينتقل إليهم الخلافه فينهدم ما أسّسوه يوم السقيفه و شيّدوه بكتابه الصحيفه.

و ثانيها:

منع الغانمين بعض حقوهم (1) من أرض الخراج و جعلها موقوفه على مصالح المسلمين، و هذا إلزامى (2)عليهم لما اعترفوا به من أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قسّم الأرض المفتوحه عنوه بين الغانمين(3)، و به أفتى الشافعى (4) و أنس بن مالك (5) و الزبير و بلال كما ذكره المخالفون(6)

۱- نسخه بدل فى ك: حقّهم.

۲- الكلمه مشوّشه فى س.

۳- انظر: سنن أبى داود كتاب الخراج و الإماره، باب ما جاء فى حكم أرض خيبر حديث ۳۰۱۰، و جامع الأصول ۲- ۶۷۱- ۶۷۸، و فيه جمله روايات، و فصّل المسأله فى بدايه المجتهد ۱- ۴۰۱، فراجع.

۴- كما جاء فى كتاب الأمّ ۴- ۱۸۱.

۵- و ذهب فى بدايه المجتهد ۱- ۴۰۱ إلى أن قول مالك هو عدم القسمه، و لاحظ ما ذكره فى الكافى: «۲۱۹»- و المغنى و شرحه الكبير ۲- ۵۷۷، و غيرها.

۶- و قد تعرّض فى المغنى و شرحه ۲- ۵۷۸ إلى قول بلال و الزبير، و اعتراض الأول على الخليفه الثانى فى عدم قسمه أراضى الشام، و إنكار الثانى عليه لعدم قسمته لأراضى مصر، و جاء فى المغنى أيضا قبل ذلك- ۲- ۵۷۷ إلى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قسّم نصف خيبر، و وقف نصفها لنوائبه. أقول: قال ابن حزم فى المحلّى ۷- ۳۴۴: روينا من طريق أحمد ... قال أبو هريره: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أيّما قريه أتيتموها و أقمتم فيها فسهمكم فيها، و أيّما قريه عصت اللّه و رسوله. فإنّ خمسها للّه و رسوله، ثمّ هى لكم. قال: و هذا نصّ جلىّ لا محيص عنه، و قد صحّ أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قسّم أرض بنى قريظه و خيبر، ثمّ العجب كلّه أنّ مالكا قلّد هاهنا عمر ثمّ فيما ذكرتم وقف و لم يخبر كيف يعمل فى خراجها؟!.

و ما ذكروه من أنّه عوّض الغانمين و وقفها فهو (۱) دعوى بلا ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبى الحديد (۲) و غيره..

و ثالثها:

أنّ سيره الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى (۳) الأراضى المفتوحه عنوه كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلّتها دون الدراهم المعيّنه، و سيأتى (۴) بعض القول فى ذلك فى باب العلّه التى لم يغيّر عليه السلام بعض البدع فى زمانه(۵).

و منها: أنّه زاد الجزيه عمّا قرّرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

(۶)، و هو حرام على مذهب فقهائهم الأربعه إلّا أحمد فى روايه (۷).

و منها: تغريب نصر بن الحجّاج و أبى ذويب من غير ذنب من المدينه

، فقد روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج (۸)، عن محمد بن سعيد، قال: بينا عمر يطوف فى بعض سكك المدينه إذا سمع امرأه تهتف من خدرها:

۱- فى س: هو.

۲- لم نجد ذلك فى شرحه على النهج بل نصّ فيه ۱۲- ۲۸۹ على: أنّ التعويض ذكر فى الفقه فى كتاب الحاوى، و فى شرح المزنى للطبرى و لعلّ الاستفاده من كتابه الآخر، أو كان ذلك فى النسخه التى كانت عند المصنّف، أو اشتبه كلام المنقول بكلام المختار.

۳- فى س: هى، بدلا من: فى.

۴- بحار الأنوار ۸- ۷۰۴- ۷۰۶ [طبعه كمبانى، و لا زال هذا لم يطبع بعد].

۵- كما أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ۲- ۶۹۶ كتاب الفى ء و سهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جمله مصادر.

۶- كما أورده ابن الأثير في جامع الأصول ۲ _ ۶۹۶ كتاب الفيء وسهم رسول الله صلى الله عليه و آله عن جمله مصادر.

۷- جاء فى كتاب المغنى ۱- ۵۶۶ قول الشافعى و أبى حنيفه، و ذكر روايه عن أحمد قوله: إنّها مقدّره بمقدار لا يزيد عليها و لا ينقص منه. إلى آخره. نعم جاء فى الكتاب ۱- ۵۶۷ روايه أخرى عن أحمد بن حنبل أنّه قال: أقلّها مقدّر بدينار و أكثرها غير مقدّر، لأنّ عمر زاد .. إلى آخره.

۸- شرح نهج البلاغه ۱۲- ۲۸- ۳۰ بتصرّف.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها*** أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل*** سهل المحيّا كريم غير ملجاج

تنميه أعراق (۱) صدق حين تنسبه*** أخي(۲) قداح عن المكروب فيّاج (۳)

سامى النّواظر من بهر له (۴) قدم***يضى ء صورته فى الحالك الدّاجى

فقال (۵): ألا لا أرى (۶) معى رجلا تهتف به العواتق فى خدورهنّ! عَلَيَّ بنصر بن حجّاج، فَأُتِيَ به، و إذا هو أحسن الناس وجها و عينا و شعرا، فأمر بشعره فجزّ، فخرجت له وجنتان كأنّهما قمر، فأمره أن يعتم فأعتم، ففتن النساء (۷) بعينيه، فقال عمر: لا و اللّه لا تساكننى بأرض أنا بها. فقال: و لم يا أمير المؤمنين؟!. قال: هو ما أقول لك، فسيّره إلى البصره.

و خافت المرأه (۸) التى تسمّع (۹)عمر منها ما سمع أن يبدر إليها منه شى ء،

ص: ۲۱

۱- جاء فى حاشيه ک ما يلى: الأعراق: جمع العرق- بالكسر- و هو الأصل. و رجل مقتبل الشّباب- بالفتح- لم يظهر فيه أثر كبر. المحيّا: الوجه. و الملجاج- بالكسر-: مفعال من اللّجاجه يعنى الخصومه. و البهر: الإضاءه و الغلبه. و الحالک: الشّديد السّواد. الدّاجى: المظلم. [منه قدّس سرّه]. انظر: لسان العرب ۱۰- ۲۴۱- ۲۴۹، و ۱۱- ۵۴۵ و ۲- ۳۵۴، و مجمع البحرين ۵- ۲۱۳ و ۲۶۳، و ۳- ۲۳۱، و ۱- ۱۳۴، و الصحاح ۵- ۱۷۹۷، و ۶- ۲۳۲۵، و ۲- ۵۹۸- ۵۹۹، و ۴- ۱۵۸۱، تاج العروس ۱۰- ۱۰۷، و ۲- ۹۲.

۲- فى مطبوع البحار: أخو قداح.

۳- فى المصدر: فراج، و هى فى مطبوع البحار نسخه بدل و جعل بعدها فى ک رمز استظهار ظ. قال فى تاج العروس ۲- ۸۹: ناقه فيّاجه: تفيج برجليها.

۴- فى شرح النهج: من بهز له.

۵- زياده: عمر، فى المصدر بعد: قال- بلا فاء-.

۶- فى المصدر: لا أدرى. و فى س: أرى- من دون لا-.

۷- توجد نسخه فى ک: الناس، بدلا من: النساء.

۸- ذكروا أنّ المرأه المتمنيه هى الفارعه بنت همام بن عروه بن مسعود الثقفى. كما جاء فى حاشيه المصدر.

۹- فى شرح النهج: سمع.

فدسّت إليه أبياتا:

قل للأمير الذى يخشى بوادره*** ما لى و للخمر أو نصر بن حجّاج

إنّى بليت أبا حفص بغيرهما*** شرب الحليب و طرف فاتر ساجى

لا تجعل الظنّ حقّا أو تبيّنه*** إنّ السّبيل سبيل الخائف الراجى

ما منيه قلتها عرضا بضائره*** و النّاس من هالك قدما و من ناجى

إنّ الهوى رميه التقوى فقيّده*** حفظى أقرّ بألجام و أسراجى

(۱) فبكى عمر، و قال: الحمد للّه الذى قيّد الهوى بالتقوى.

و كان لنصر أمّ فأتى عليه حين و اشتدّ عليها غيبه ابنها، فتعرّضت لعمر بين الأذان و الإقامه، فقعدت له على الطريق، فلمّا خرج يريد الصلاه هتفت به و قالت: يا أمير المؤمنين! لأجاثينّك (۲) غدا بين يدى اللّه عزّ و جلّ، و لأخاصمنّك إليه، أجلست عاصما (۳) و عبد اللّه إلى جانبيك و بينى و بين ابنى الفيافى (۴) و القفار و المفاوز و الأميال (۵)؟!. قال: من هذه؟. قيل: أمّ نصر بن الحجّاج. فقال لها:

يا أمّ نصر! إنّ عاصما و عبد اللّه لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال (۶): و روى عبد اللّه بن يزيد (۷)، قال: بينا عمر يعس ذات ليله إذ (۸) انتهى إلى باب مجاف و امرأه تغنّى بشعر:

۱- جاء البيت فى المصدر هكذا: إنّ الهوى رعيه التقوى تقيّده*** حتّى أقرّ بألجام و أسراج

۲- قال فى القاموس ۴- ۳۱۱: جثا- كدعا و رمى- جثّوا و جثيا- بضمّهما-: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، و أجثاه غيره. و مثله فى مجمع البحرين ۱- ۸۱.

۳- فى شرح النهج: يبيت عاصم.

۴- الفيافى: الصحارى التى لا ماء فيها، كما فى القاموس ۳- ۱۸۲، و مثله فى الصحاح ۴- ۱۴۱۳.

۵- فى المصدر: الجبال، بدلا من: الأميال.

۶- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱۲- ۲۷ بتصرّف يسير.

۷- فى المصدر: عبد اللّه بن بريده.

۸- لا توجد: إذ، فى شرح النهج.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها*** أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

و ذكر نحو ما مرّ.

ثم (۱)روى عن الأصمعى .. أنّ نصر بن الحجّاج كتب إلى عمر كتابا هذه صورته: لعبد اللّه عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجّاج: سلام عليك، أمّا بعد، يا أمير المؤمنين!(۲)

لعمرى لئن سيّرتنى أو (۳) حرمتنى*** لما نلت من عرضى عليك حرام

أ إن (۴) غنّت الذلفاء (۵) يوما بمنيه*** و بعض أمانىّ النّساء غرام

ظننت بى الظّنّ الّذى ليس بعده*** بقاء فما لى فى النّدىّ كلام (۶)

و أصبحت منفيّا (۷) على غير ريبه (۸)*** و قد كان لى بالمكّتين مقام

سيمنعنى عمّا(۹) تظنّ تكرّمى*** و آباء صدق صالحون (۱۰) كرام

ص: ۲۳

۱- فى شرح النهج ۱۲- ۲۷- ۲۸ بتصرّف يسير.

۲- كذا جاء هذا البيت فى المصدر. و فى مطبوع البحارو تمنعنى أمّ أتمت صلاتها و حال لها فى دينها و صيام:

۳- فى س: و.

۴- فى مطبوع البحار: إن.

۵- الذّلف: قصر الأنف و صغره فهو أذلف و امرأه ذلفاء. و فى القاموس ۳- ۱۴۲: .. محركه صغر الأنف و استواء الأرنبه، و قريب منه فى الصحاح ۴- ۱۳۶۲، و غيره. و فى مطبوع البحار: الدلفاء بالدال المهمله- و لا مناسبه هنا لها.

۶- جاء فى حاشيه ک ما يلى: قال الفيروزآبادى: أجفت الباب: رددته. و قال: الغرام: الولوع و الشّرّ الدّائم و الهلاک و العذاب. و قال: النّدىّ- كغنىّ-: مجلس القوم. و الجبّ: القطع. [منه قدّس سرّه]. نصّ عليها فى القاموس ۳- ۱۲۵، و ۴- ۱۵۶ و ۳۹۴، و ۱- ۴۳. و انظر: لسان العرب ۹- ۳۵ و ۱۲- ۴۳۶، و ۱۰- ۳۶۳ و ۱- ۱۷۱، و مجمع البحرين ۱- ۴۱۲، و ۲- ۲۱، و تاج العروس ۹- ۳، و ۱۰- ۳۶۳، و ۱- ۱۷۱.

۷- فى س: منيغا.

۸- فى مطبوع البحار: ريبته. و الظاهر ما أثبتناه.

۹- فى المصدر: ممّا.

۱۰- فى شرح النهج: سالفون.

و یمنعها ممّا تمنّت صلاتها*** و حال لها فی دینها و صیام(۱)

فهاتان حالانا فهل(۲) أنت راجع*** فقد جبّ (۳) منّی کاهل و سنام

فقال عمر: أما ولی إماره (۴) فلا، و أقطعه أرضا بالبصره و دارا، فلمّا قتل عمر رکب راحلته و لحق بالمدینه.

قال (۵): و روی عبد اللّه بن یزید (۶): أنّ عمر خرج لیله (۷) یعس فإذا نسوه یتحدّثن، و إذا هنّ یقلن: أیّ فتیان المدینه أصبح؟. فقالت امرأه منهنّ: أبو ذؤیب و اللّه، فلمّا أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بنی سلیم، و إذا هو ابن عمّ نصر بن حجّاج، فأتی (۸) إلیه، فحضر، فإذا هو أجمل الناس و أملحهم، فلمّا نظر إلیه قال: أنت و اللّه ذئبهنّ! و یکرّرها (۹) و یردّدها- لا و الذی نفسی بیده لا تجامعنی بأرض أبدا. فقال: یا أمیر المؤمنین! إن کنت لا بدّ مسیّری فسیّرنی حیث سیّرت ابن عمّی نصر بن الحجّاج (۱۰)، فأمر بتسییره إلی البصره، فأشخص إلیها.

انتهی ما حکاه ابن أبی الحدید.

و قد روی قصّه نصر بن حجّاج جلّ أرباب السیر (۱۱)، و ربّما عدّ أحبّاء عمر

ص: ۲۴

۱- کذا جاء هذا البیت فی الصدر وفی مطبوع البحار: وتمنعی ام أتمت صلاتها***وحال لها فی دینها وصیام

۲- فی مطبوع البحار: حالان هل.

۳- قال فی الصحاح ۱- ۹۲: الجبّ: القطع .. و یعیر أجبّ بین الجبب .. أی مقطوع السّنام، و نحوه فی النهایه ۱- ۲۳۳، و القاموس ۱- ۴۳، و مجمع البحرین ۲- ۲۱.

۴- فی المصدر: ولایه.

۵- شرح النهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۳۰- ۳۱.

۶- فی المصدر: عبد اللّه بن بریده.

۷- فی شرح النهج: لیلا.

۸- جاء فی المصدر: فأرسل.

۹- فی شرح النهج: ذئبها یکررها.

۱۰- بلا ألف و لام فی المصدر.

۱۱- انظر مثالا: طبقات ابن سعد ۳- ۲۸۵، تاریخ الطبریّ ۴- ۵۵۷، و غیرهما.

ذلک من حسن سیاسته.

و وجه البـدعه فیه ظـاهر، فـإنّ إخراج نصـر من المـدینه و تغریبه و نفیه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأه غنّت بما یـدلّ علی هواها فیه و رغبتها إلیه مخالف لضـروره الـدین، لقوله تعالی: (وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری (۱)، و لا ریب فی(۲) أنّ التغریب تعذیب عنیف و عقوبه عظیمه، و لم یجعـل اللّه تعـالی فی دین من الأدیـان حسن الوجه و لاـ قبحه منشأ لاسـتحقاق العـذاب لا فی الـدنیا و لا فی الآـخره، و قـد کان یمکنه دفع ما زعمه مفسـده من افتتان (۳) النسـاء به بـأمر أخفّ من التغریب و إن کـان بـدعه أیضا، و هو أن یأمره بالحجاب و ستر وجهه عن النساء أو مطلقا حتی لا یفتتن به أحد.

ثم لیت شعری ما الفائده فی تسییر نصر إلی البصره، فهل کانت نساء البصره أعفّ و أتقی من نساء المدینه، مع أنّها

«مَهْبِطُ إِبْلِیسَ و مَغْرِسُ الْفِتْنَهِ» (۴).

؟!. اللّهمّ إلّا أن یقال: لما کانت المدینه یومئذ مستقرّ سـلطنه عمر کان القاطنون بها أقرب إلی الضلال ممّن نشأ فی مغرس الفتنه، و قـد حمـل أصـحابنا علی مـا ینـاسب هـذا المقـام مـا روی فی فضائل عمر: ما لقیک الشـیطان قطّ سالکا فجّا إلّا سـلک فجّا غیر فجّک، و کأنّه المصداق لما قیل:

و کنت امرأ من جند إبلیس فارتقت***بی الحال حتی صار إبلیس من جندی

و هـذه البـدعه من فروع بـدعه أخری له عـدّوها (۵) مـن فضـائله، قـالوا: هـو أوّل مـن عسّ فی عمله بنفسه، و هی مخـالفه للنهی الصریح فی قوله تعالی: (وَ لا

۱- قد جاءت فی: الأنعام: ۱۶۴، و الإسراء: ۱۵، و فاطر: ۱۸، و الزمر: ۷.

۲- لا توجد: فی، فی س.

۳- فی ک: افتنان.

۴- استشـهاد بکلام أمیر المؤمنین علیه السـلام، انظر: نهج البلاغه ۳- ۱۸ لمحمّد عبده، و صـفحه، ۳۷۵ فی طبعه صبحی الصالح، فی کتابه علیه السلام إلی عبد اللّه بن عبّاس و فیه: الفتن، بدلا من الفتنه.

۵- قد عدّها ابن الجوزی من مناقب عمر، و تبعه شاعر النیل حافظ إبراهیم و نظمها فی قصیدته العمریه تحت عنوان: مثال رجوعه إلی الحقّ!.

تَجَسَّسُوا ...)(۱)

و منها: بدعه الطلاق

، رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ کَانَ کَثِیرَ السُّؤَالِ لِابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا (۳) طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَهً عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَکْرٍ وَ صَدْراً مِنَ إِمَارَهِ عُمَرَ؟. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ (۴)کَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَهً عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ أَبِی بَکْرٍ وَ صَدْراً مِنْ إِمَارَهِ عُمَرَ (۵)، فَلَمَّا أَنْ (۶) رَأَی النَّاسُ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَیْهَا (۷) قَالَ:

أَجِیزُوهُنَّ عَلَیْهِمْ (۸).

وَ فِی رِوَایَهِ مُسْلِمٍ (۹): إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هَنَاتِکَ (۱۰)، أَ لَمْ یَکُنْ طَلَاقُ الثَّلَاثِ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَکْرٍ وَاحِدَهً؟. فَقَالَ: قَدْ کَانَ ذَلِکَ، فَلَمَّا کَانَ فِی عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ (۱۱) النَّاسُ فِی الطَّلَاقِ

۱- الحجرات: ۱۲.

۲- جامع الأصول ۷- ۵۹۷- ۵۹۸ حدیث ۵۷۵۷.

۳- فی المصدر: کان إذا ..

۴- فی المصدر: بلی، و هو الظّاهر.

۵- من قوله: قال ابن عبّاس .. إلی قوله: إماره عمر، لا توجد فی س.

۶- لا توجد: أن، فی المصدر.

۷- فی جامع الأصول: قد تتایعوا فیها. أقول: التّتایع: التّهافت فی الشّرّ و اللّجاج و لا یکون إلّا فی الشّرّ. جاء فی الصّحاح ۳- ۱۱۹۲، و قال ابن الأثیر فی النّهایه ۱- ۲۰۲: التّتایع: الوقوع فی الشّرّ من غیر فکر و لا رویّه، و مثله فی القاموس ۳- ۱۰، و مجمع البحرین ۴- ۳۰۹

۸- و جاء فی سنن أبی داود ۱- ۳۴۴، و سنن البیهقیّ ۷- ۳۳۹، و تیسیر الوصول ۲- ۱۶۲، و الدّرّ المنثور ۱- ۲۷۹، و رواه قبله الدّارقطنیّ فی سننه: ۴۴۴.

۹- صحیح مسلم ۱- ۵۷۴ کتاب الطّلاق باب طلاق الثّلاث حدیث ۱۴۷۲.

۱۰- هنات: خصلات شرّ کما فی الصّحاح ۶- ۲۵۳۷، کأنّه أراد خصلات شرّ کانت عنده و لو لم تکن له و منه.

۱۱- فی جامع الأصول: تتایع. أقول: إنّ هذا و الّتی مرّت روایته ضبطها بعضهم: تتابع، کما فی المتن.

فَأَجازَهُ عَلَيْهِمْ (١).

وَ فِي رِوَايَةٍ (٢)عَنْهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ سَنَتَيْنِ مِنَ خِلَافَهِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَهٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاهٌ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ .. فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ (٣).

وَ فِي أُخْرَى (٤): أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَ تَعْلَمُ أَنَّمَا كَانَ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَهً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ أَبِي بَكْرٍ وَ ثَلَاثاً مِنْ إِمَارَهِ عُمَرَ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ (٥)

و أخرج أبو داود (٦) أيضا، و النسائى (٧) هذه الروايه الأخيره. انتهى كلام جامع الأصول (٨).

و وجه البدعه فى جعل الواحده ثلاثا واضح، و سيأتى تفصيل أحكام تلك

ص: ٢٧

١- و رواه البيهقىّ فى سننه ٧- ٣٣۶، و أوردها الدّارقطنىّ فى سننه: ۴۴٣ أيضا.

٢- صحيح مسلم ١ _ ۵٧۴.

٣- وجاء فى مسند أحمد بن حنبل ١ _ ٣١۴ ، وسنن البيهقى ٧ _ ٣٣۶ ، ومستدرك الحاكم ٢ _ ١٩۶ ، وتفسير القرطبى ٣ _ ١٣٠ ، وإرشاد السارى ٨ _ ١٢٧ ، والدر المنثور ١ _ ٢٧٩ ، وغيرها.

۴- صحيح مسلم ١- ۵٧۴.

۵- و أورده الجصّاص فى أحكام القرآن ١- ۴۵٩، و البيهقىّ فى سننه ٧- ٣٣۶، و السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور ١- ٢٧٩، و الطّحاوىّ فى شرح معانى الآثار ٢- ٣١، و الدّارقطنىّ فى سننه: ۴۴۴ و ۴۴۵ بطرق عديده، و الشّافعىّ فى مسنده فى كتاب الطّلاق: ١١٢، و الهندىّ فى كنز العمّال ۵- ١۶٢ و ١۶٣.

۶- سنن أبى داود ١- ٣۴۴ كتاب الطلاق باب نسخ المراجعه بعد التطليقات الثلاث حديث ٢٩٩٩ و ٢٢٠٠.

٧- سنن النسائى ۶- ١۴۵ كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرّقه قبل الدخول بالزوجه.

٨- و انظر ما قاله النووى فى شرح صحيح مسلم حول هـذا الحديث، و ما قاله المنذرى فى مختصر سنن أبى داود ٣- ١٢۴، و شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- بعد نقل الأخبار الوارده فى هذا الموضوع ناقش مفصّلا فى الغدير ۶- ١٧٨- ١٨٣.

المسأله فی کتاب الطلاق (۱) إن شاء اللّه تعالی (۲).

و منها: تحویل المقام عن موضعه

، کما ورد فی کثیر من أخبارنا، و قال ابن أبی الحدید (۳)قال المؤرّخون: إنّ عمر أوّل من سنّ قیام شهر (۴)رمضان فی جماعه و کتب به إلی البلدان، و أوّل من ضرب (۵)فی الخمر ثمانین، و أحرق بیت رویشد الثقفی و کان نبّاذا و أوّل من عسّ فی عمله بنفسه (۶)، و أوّل من حمل الدّرّه و أدّب بها-، و قیل بعده: کان درّه عمر أهیب من سیف الحجّاج-. (۷)

۱- قال فی النّهایه ۵- ۴۸: النّسعه- بالکسر-: سیر مضفور یجعل زماما للبعیر و غیره، و الجمع: نسع و نسع و أنساع، و جاء أیضا فی مجمع البحرین ۴- ۳۹۷، و القاموس ۳- ۸۸، و قال الجوهریّ فی الصّحاح ۳- ۱۲۹۰: النّسع: الحبل.

۲- وسائل الشّیعه ۱۶- ۲۸۶ حدیث ۲۲ [مؤسّسه آل البیت علیهم السلام: ۲۴- ۵۸- ۵۹] و فیه: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: لا تأکل من ذبیحه المجوسیّ، قال و قال: لا تأکل ذبیحه نصاری تغلب فإنّهم مشرکوا العرب. و انظر: التّهذیب ۹- ۶۵ حدیث ۲۷۵، و الاستبصار ۴- ۸۲ حدیث ۳۰۸. و عن الرّضا علیه السّلام أنّه قال: إنّ بنی تغلب أنفوا من الجزیه، و سألوا عمر أن یعفیهم، فخشی أن یلحقوا بالرّوم، فصالحهم علی أن صرف ذلک عن رءوسهم، و ضاعف علیهم الصّدقه فعلیهم ما صالحوا علیه و رضوا به إلی أن یظهر الحقّ. کما فی کتاب من لا یحضره الفقیه ۲- ۲۹ باب ۱۰۱ حدیث ۱۶۱۱، و أورده الشّیخ الحرّ فی وسائل الشّیعه ۱۱- ۱۱۶ باب ۶۸ حدیث ۶.

۳- شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۷۵ [۳- ۱۱۳- أربعه مجلدات .

۴- لا توجد: شهر، فی المصدر.

۵- فی المصدر: و أقام الحدّ، بدلا من: و أول من ضرب. و جاء کونه أولا فی هذا الإقدام فی محاضرات الأوائل: ۱۱۱- طبع سنه ۱۳۰۰ [و فی طبعه أخری: ۱۶۹]، و أولیات العسکریّ، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۱۳۲، و تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۹۳، و تاریخ القرمانی- هامش الکامل ۱- ۲۰۳، و قال الحلبیّ فی سیرته ۲- ۳۱۴: و الثمانون طریقه عمر ... لما رآه من کثره شرب الناس للخمر!.

۶- جاءت فی المصدر بدل هذه الجمله: و أقام فی عمله بنفسه.

۷- هذه قوله مشهوره، و لها موارد کثیره جدّا، و المضحک أنّهم یتبجّحون بها ناسین أو متناسین أنّ سیف الحجّاج ما قام إلّا ظلما و إجحافا، و درّه عمر أکثر منه .. و هی کلمه حقّ، إذ لو لا فتح باب المظالم و التعدّی من الأوائل لما أمکن الحجّاج و غیره أن یفعلوا ما فعلوا. و لنسرد لک جمله من الموارد لدرّه الخلیفه، و قد سبق بعضها و سنرجع لها فی خشونته و جلفیّته: منها: أنّ أحد المجاهدین المسلمین قال: إنّا لمّا فتحنا المدائن أصبنا کتابا فیه علم من علوم الفرس و کلام معجب، فدعا عمر بالدرّه فجعل یضربه بها .. إلی آخر القصّه التی أوردها المتّقی فی کنز العمّال ۱- ۹۵، و ابن الجوزی فی سیره عمر: ۱۰۷، و ابن أبی الحدید فی شرحه للنهج ۳- ۱۲۲، و غیرهم. و منها: ما أورده ابن الجوزیه فی سیره عمر: ۱۷۴ عن أبی عمرو الشیبانی، قال: خبّر عمر بن الخطاب برجل یصوم الدهر، فجعل یضربه بمخفقته- أی درّته- و یقول: کل! یا دهر یا دهر. و منها: أنّه ضرب رجلین بالدرّه لزیارتهما بیت المقدس، کما أورده فی کنز العمّال ۷- ۱۵۷، مع ما هناک من نصوص متظافره فی أنّه لا تشدّ الرحال إلّا إلی

ثلاثه مساجد، و منها بيت المقدس. و منها: ضربه لعمّاله على البلاد بالدرّه، كما فى قصّه والى البحرين أبى هريره التى أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٣- ١١٣، بل قد ضرب بالدرّه بغير موجب جمع من الأصحاب و الوجهاء كلّ ذلك تنفيسا لعقده، و بسطا لهيمنته و سلطانه، و إخافه لصحبته و من حوله، فها هو يضرب ولده عبد اللّه بلا موجب و سبب، كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٦، و ضربه للجارود العامرى- سيّد ربيعه- كما فى سيره عمر لابن الجوزى: ١٧٨، و شرح النهج لابن أبى الحديد ٣- ١١٢، و كنز العمّال ٢- ١٦٧، و ضربه لمعاويه عليهما اللعنه و الهاويه، كما أورده ابن كثير فى تاريخه ٨- ١٢٥، و ابن حجر فى الإصابه ٣- ٤٣٤، و ضربه بالجريده للربيع بن زياد الحارثى، كما نصّ عليه فى الطبقات ٣- ٢٨٠، و انظر جمله من قصصه هناك فى صفحه: ٢٣٠٨ مع أبى موسى الأشعرى. و منها: ضربه لجمع لأكلهم اللحم! كما فى سيره عمر لابن الجوزى: ٦٨، و كنز العمّال ٣- ١١١، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٢٤، و مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى ٥- ٣٥. و منها: ضربه لجمع من نسائه و نساء المهاجرين و الأنصار لبكائهم على أمواتهم، و قد فصّلنا الحديث عنه، و هذه من بطولات الخليفه التى تحدّثت بها الركبان!!. و منها: ضربه لجمع- كتميم الدارى و السائب بن يزيد و غيرهما- لصلاتهما بعد العصر، كما سيأتى مصادرها. و منها: سأل رجل عن قوله تعالى: «وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا»، فجهل الخليفه و أجابه الصحابه، فأقبل عليهم بالدرّه!!. مجمع الزوائد ٥- ٨. و منها: ما ذكره ابن القيّم الجوزيه فى كتابه الطرق الحكميه: ٤٥ من أمر الخليفه بضرب غلام خاصم أمّه- و هو على حقّ- و ردعه ما حكم به يعسوب الدين و إمام المتّقين صلوات اللّه عليه فى الواقعه، و قد فصّلها العلّامه الأمينى فى غديره ٦- ١٠٤- ١٠٥، فلاحظ. و منها: ما عن عبد اللّه بن عمر، قال: كان عمر يأتى مجزره الزبير بن العوام بالبقيع، و لم يكن بالمدينه مجزره و غيرها، فيأتى معه بالدرّه، فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرّه، و قال: أ لا ضويت بطنك يومين. انظر: سيره عمر لابن الجوزى: ٦٨، و كنز العمّال ٣- ١١١، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٢٤، و ما جاء فى مجمع الزوائد ٥- ٣٥. و منها: استدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر- و كانت حاملا- فلشدّه هيبته ألقت ما فى بطنها فأجهضت به جنينا ميّتا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شى ء عليك إنّما أنت مؤدّب. فقال له علىّ عليه السلام: إن كانوا راقبوك فقد غشوك، و إن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا عليك غرّه- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر و الصحابه إلى قوله، كما أخرجه ابن الجوزى فى سيره عمر: ١١٧، و أبو عمر فى العلم، و السيوطى، كما فى ترتيب جمع الجوامع ٧- ٣٠٠، و ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١- ٥٨ [أربع مجلدات . و منها: ما رواه جمع من الحفّاظ عن بعض الصحابه قال: رأيت عمر بن الخطّاب يضرب أكفّ الرجال فى صوم رجب حتّى يضعونها فى الطعام، كما أورده فى كنز العمّال ٤- ٣٢١، و مجمع الزوائد ٣- ١٩١ و غيرهما، و ناقشه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ٢٨٢- ٢٩٠. و منها: ما حكى عن الشهاب فى كتابه شفاء العليل فيما فى لغه العرب من الدخيل عن بعض حواشى الكشّاف: أنّ عمر ضرب كاتبا كتب بين يديه: بسم اللّه الرحمن الرحيم .. و لم يبيّن السين. إلى غير ذلك من الموارد الآتيه و السالفه و التى تركناها خوف الإطاله. أقول: و بعد كلّ هذا و غيره فإنّ خشونه الرجل و فضاضته و جلفه أغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أكثر من مرّه، فقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨- ٢١٦ عن ابن عبّاس، قال: لمّا توفى ابن لصفيّه عمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فبكت عليه و صاحت .. إلى أن قال: فاستقبلها عمر بن الخطّاب، فقال: يا صفيّه! قد سمعت صراخك، إنّ قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لن تغنى عنك من اللّه شيئا!، فبكت، فسمعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم- و كان يكرمها و يحبّها-، فقال: يا عمّه! أ تبكين و قد قلت لك ما قلت؟!، قالت: ليس ذاك أبكانى يا رسول اللّه، استقبلنى عمر بن الخطّاب فقال: إنّ قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لن تغنى عنك من اللّه شيئا. قال: فغضب النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم .. إلى أن قال: فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع، كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامه إلّا سببى و نسبى، فإنّها موصوله فى الدنيا و الآخره .. الحديث. و أورده السيوطى فى الدرّ

المنثور ٣- ٤٥١، ذيل قوله تعالى: « (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ» ...) قال: و أخرج ابن أبى حاتم عن عبيده السلماني .. فى قصّه عيينه بن حصن و الأقرع بن حابس، و كتابه أبى بكر لهما كتابا و تناول عمر له و تفله فيه و محوه إيّاه، و قولهم له مقاله سيّئه. و زاد فى ذيله المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٢- ١٨٩: .. فأقبلا إلى أبى بكر- و هما يتذمّران- فقالا: و اللّه ما ندرى أنت الخليفه أم عمر. فقال: بل هو، و لو شاء كان. قال: أخرجه ابن أبى شيبه و البخارى فى تاريخه و يعقوب بن سفيان و ابن عساكر، و ذكره العسقلانى أيضا فى الإصابه ٥- ٥٦، و أورده أيضا فى كنز العمّال ٦- ٣٣٥ باختلاف يسير. و منها: قصّه الدرّه- التى هى أهيب من سيف الحجّاج، كما قالوا- خير شاهد على خشونته و قساوته، و قد مرّت قبلا. و هو يضرب تاره: بدرّته، و أخرى، بمخفقته، و ثالثه: بجريدته و ... و .. و منها: ما أخرجه ابن ماجه فى أبواب النكاح باب ضرب النساء، بسنده عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر، فلمّا كان فى جوف الليل قام إلى امرأته يضربها، فحجزت بينهما، فلمّا أوى إلى فراشه قال لى: يا أشعث! احفظ عنّى شيئا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته ..! الحديث. و قد رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ٢٠ خاليا من حجز الأشعث بين الخليفه و زوجته. أقول: هذه من تقوّلاته على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بلا شبهه، و لا شك بكونها تتنافى مع روح الإسلام، و ضروره العقل و الفطره، قال فى السبعه من السلف: ١١٠- ١١١: .. فالذى أحتمله قويّا- بل أجزم به- أنّه ضرب امرأته فى تلك الليله ظلما و عدوانا، و قد عرف ذلك منه الأشعث، فافترى هذا الحديث على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لكى لا يعترض عليه بما ارتكبه و يعاتبه على ما لا ينبغى صدوره من قبله. أقول: هذا حديث لا يعرف إلّا منه، كقوله: إنّ الميّت يعذّب ببكاء الحىّ .. و غيرهما كلّها شاهد صدق على مدى ما بلغ الرجل من الشدّه و الخبث، و كم ضرب نساءه- و أبناءه كما مرّ و سيأتى كضربه لزوجته عاتكه بنت زيد حتّى نغض رأسها، كما جاء فى الطبقات لابن سعد ٣- ٣٠٨. و منها: ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه ٤- ٢٠٦: فى سنه ١٧ من الهجره: اعتمر عمر بن الخطّاب و بنى المسجد الحرام و وسّع فيه، و أقام بمكّه عشرين ليله، و هدم على أقوام من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ... و انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: ٥٣، و سنن البيهقىّ ٦- ١٦٨، و الكامل لابن الأثير ٢- ٢٢٧، و تذكره الحفّاظ للذهبى ١- ٧، و الدرّ المنثور ٤- ١٥٩، و وفاء الوفاء ١- ٣٤١- ٣٤٩، و غيرها. أقول: ثم إنّه قد نهى الخليفه عن البكاء على الميّت و نهى عن نهيه صاحب الرساله و ما انتهى، و بقيت عقده ذلك إلى أن مات، حتى اضطرّ إلى أن جعل حديثا على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من: أنّ الميّت ليعذّب ببكاء الحىّ، و قد ناقشه بما لا مزيد عليه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ١٥٦- ١٦٧، و ... و فى أكثر من روايه و بألفاظ مختلفه و فى زمن صاحب الرساله نهى عن البكاء حيث إنّ نساء المهاجرين و الأنصار لمّا بكين عند موت زينب و رقيّه بنتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جعل عمر يضربهنّ بالسوط، و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يده و قال: مهلا يا عمر! دعهنّ يبكين ..، كما أوردها ابن حنبل فى مسنده ١- ٢٣٧ و ٣٣٥، و ٣- ٣٣٣، و ٤- ٤٠٨، و مستدرك الحاكم ١- ٣٨١، و ٣- ١٩١، و مسند الطيالسى: ٣٥١، و الاستيعاب- ترجمه عثمان بن مظعون ٢- ٤٨٢، و مجمع الزوائد ٣- ١٧، و السنن الكبرى ٤- ٧٠، و عمده القارى ٤- ٨٧. و قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ١٨١ [١- ٦٠- أربع مجلدات: إنّ أوّل من ضرب عمر بالدرّه أمّ فروه بنت أبى قحافه، مات أبو بكر فناح النساء عليه و فيهنّ أخته أمّ فروه، فنهاهنّ عمر مرارا، و هنّ يعاودن، فأخرج أمّ فروه من بينهنّ و علاها بالدرّه .. أقول: هذا لعلّه أوّل مرّه بعد تولّيه الخلافه، و إلّا كم ضرب قبلها، و حسبنا السقيفه و عند دار فاطمه سلام اللّه عليها، و قصّته مع خالد فى واقعه مالك بن نويره و غيرهم، و أمّا بعدها فحدّث و لا حرج. و لعلّ أوج قساوته و غايه حدّته حدّه لابنه بعد الحدّ! ثم قتله، و هو ما رواه البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٣١٢، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٣- ٤٧٠، و الخطيب البغدادىّ فى تاريخه ٥- ٤٥٥، و ابن الجوزى فى سيره عمر: ١٧٠، و المحبّ الطبرىّ فى الرياض النضره ٢- ٣٢، و القسطلانى فى إرشاد السارى ٩- ٤٣٩، و أبو عمرو فى الاستيعاب ٢- ٣٩٤، و ابن حجر فى الإصابه ٢- ٣٩٤ و غيرهم، و حاصل

القصّه أنّ عبد الرحمن بن عمر الأوسط و هو أبو شحمه، و هو الذى ضربه عمرو بن العاص بمصر فى الخمر بأمر الخليفه، ثمّ حمله إلى المدينه على قتب و حدّه، و فى بعض الروايات: فجعل عبد الرحمن يصيح: أنا مريض و أنت قاتلى، فضربه الحدّ ثانيا و حبسه، ثمّ مرض فمات .. و فيها موارد للدقّه و العجب، أعرضنا عن ذكرها فصّل بعضها شيخنا الأمينى فى غديره ۶- ۳۱۶- ۳۱۹.

و أوّل (۱)من قاسم العمّال و شاطرهم أموالهم، (۲)و هو الذى هدم مسجد رسول اللّه

ص: ۳۲

۱- هنا قبل: و أوّل، سقط قريب نصف الصفحه جاء فى المصدر.

۲- سقط سطر هنا، و هو: و كان يستعمل قوما و يدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل، و قال: أكره أن أدنّس هؤلاء بالعمل! أقول: قد جاء ذكر سبق عمر فى مقاسمه العمّال و مشاطرتهم أموالهم فى غيره، و إليك جمله من المصادر: فتوح البلدان: ۲۸۶، تاريخ الطبرىّ ۴- ۵۶، العقد الفريد ۱- ۱۸- ۲۱، معجم البلدان ۲- ۷۵، صبح الأعشى ۶- ۳۸۶، سيره عمر لابن الجوزى: ۴۴، تاريخ ابن كثير ۷- ۱۸ و ۱۱۵، و ۹- ۱۱۳، السيره الحلبيّه ۳- ۲۲۰، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۹۶، الفتوحات الإسلاميه ۲- ۴۸۰، و غيرها كثير .. ثمّ إنّه قد سبق ضربه بالدرّه لواليه على البحرين أبى هريره، و كذا ما صنعه مع سعد بن أبى وقّاص، و أبى موسى الأشعرى و إليه على البصره، و عمرو بن العاص و إليه على مصر، و خالد بن الوليد و إليه على الشام و غيرهم، و قد نصّ البلاذرى على عشرين منهم، و هم يزيدون على ذلك، كما فى كتب السير و التاريخ.

صلّى اللّه عليه و آله و زاد فيه، و أدخل دار العباس فيما زاد (۱)، و هو الذى أخّر المقام إلى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت .. إلى آخر ما ذكره.

و قد أشار إلى تحويل المقام صاحب الكشّاف (۲)، قال: إنّ عمر سأل المطلب بن أبى وداعه: هل تدرى أين كان موضعه الأول؟. قال: نعم، فأراه موضعه اليوم.

وَ رَوَى ثِقَهُ الْإِسْلَام فِى الْكَافِى (۳)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَهَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْرَكْتَ (۴)الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَذْكُرُ وَ أَنَا مَعَهُ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَام وَ قَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَ النَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَام يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ (۵)، وَ يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانَهُ، قَالَ فَقَالَ لِى: يَا فُلَانُ! مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟. فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ. فَقَالَ: نَادِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَماً لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقِرُّوا، وَ كَانَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ الَّذِى وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جِدَارِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حَوَّلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّهَ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ

۱- هنا أيضا سقط قدر سطرين جاء فى المصدر.

۲- تفسير الكشّاف ۱- ۱۸۵، ذيل آيه: ۱۲۵ من سوره البقره.

۳- الكافى ۴- ۲۲۳ حديث ۲ كتاب الحجّ، باب فى قوله تعالى: «فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ ..».

۴- فى المصدر: قد أدركت.

۵- فى الكافى زياده: السّيل.

هُنَاكَ إِلَى أَنْ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِى كَانَ فِيهِ الْمَقَامُ؟. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنِسْعٍ (۱)فَهُوَ عِنْدِى، فَقَالَ: تَأْتِينِى بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ فَقَاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ.

و منها: تغيير الجزيه عن النصارى

، فقد رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بَنِى تَغْلِبَ مِنْ نَصَارَى الْعَرَبِ (۳) أَنِفُوا وَ اسْتَنْكَفُوا مِنْ قَبُولِ الْجِزْيَهِ وَ سَأَلُوا عُمَرَ أَنْ يُعْفِيَهُمْ عَنِ الْجِزْيَهِ وَ يُؤَدُّوا الزَّكَاهَ مُضَاعَفاً، فَخَشِىَ أَنْ يَلْحَقُوا بِالرُّومِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ صَرَفَ ذَلِكَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ ضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَهَ فَرَضُوا بِذَلِكَ.

وَ قَالَ الْبَغَوِىُّ فِى شَرْحِ السُّنَّهِ: رُوِىَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَامَ نَصَارَى الْعَرَبِ عَلَى الْجِزْيَهِ، فَقَالُوا: نَحْنُ عَرَبٌ لَا نُؤَدِّى مَا يُؤَدِّى الْعَجَمُ، وَ لَكِنْ خُذْ مِنَّا كَمَا يَأْخُذُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَعْنُونَ الصَّدَقَهَ- فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

قَالُوا: فَزِدْ مَا شِئْتَ بِهَذَا الِاسْمِ لَا بِاسْمِ الْجِزْيَهِ، فَرَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ ضَعَّفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَهَ (۴). انتهى.

فهؤلاء ليسوا بأهل ذمّه لمنع الجزيه، و قد جعل اللّه الجزيه على أهل الذمّه

ص: ۳۴

۱- بمناسبه المقام نتعرّض مجملا إلى جهل عمر بمسأله طلاق الأمه، فقد نقل الكنجى فى الكفايه: «۱۲۹»- عن الحافظين الدار قطنى و ابن عساكر: أنّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب و سألاه عن طلاق الأمه، فمشى حتّى أتى حلقه فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيّها الأصلع! ما ترى فى طلاق الأمه؟، فرفع رأسه إليه ثمّ أومى إليه بالسبابه و الوسطى، قال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان اللّه! جئناك و أنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك؟. فقال لهما: تدريان من هذا؟. قالا: لا. قال: هذا علىّ بن أبى طالب، أشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسمعته- و هو يقول-: إنّ السماوات السبع و الأرضين السبع لو وضعا فى كفّه ثمّ وضع إيمان علىّ فى كفّه لرجح إيمان علىّ بن أبى طالب. قال: هذا حسن ثابت. و رواه الخوارزمى فى المناقب: ۷۸ من طريق الزمخشرى، و نقله العلّامه الأمينى فى الغدير ۲- ۲۹۹ عن الدار قطنى و الزمخشرى، و عن السيّد على الهمدانى فى كتابه مودّه القربى.

۲- وسائل الشّيعه ۱۶- ۲۸۶ حديث ۲۲ [مؤسّسه آل البيت عليهم السلام: ۲۴- ۵۸- ۵۹] و فيه: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لا تأكل من ذبيحه المجوسىّ، قال و قال: لا تأكل ذبيحه نصارى تغلب فإنّهم مشركوا العرب. و انظر: التّهذيب ۹- ۶۵ حديث ۲۷۵، و الاستبصار ۴- ۸۲ حديث ۳۰۸. و عن الرّضا عليه السّلام أنّه قال: إنّ بنى تغلب أنفوا من الجزيه، و سألوا عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحقوا بالرّوم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رءوسهم، و ضاعف عليهم الصّدقه فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحقّ. كما فى كتاب من لا يحضره الفقيه ۲- ۲۹ باب ۱۰۱ حديث ۱۶۱۱، و أورده الشّيخ الحرّ فى وسائل الشّيعه ۱۱- ۱۱۶ باب ۶۸ حديث ۶.

۳- فى س: الغرب.

۴- شرح السّنّه للبغوىّ: ....

ليكونوا أذلّاء صاغرين، و ليس فى أحد من الزكاه صغار و ذلّ، فكان عليه أن يقاتلهم و يسبى ذراريهم لو أصرّوا على الاستنكاف و الاستكبار..

و منها

ما روى أنّ عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب و العجم، و تزويج العرب فى سائر العجم، و منع العرب من التزويج فى قريش، و منع العجم من التزويج فى العرب (۱) فأنزل العرب مع قريش، و العجم مع العرب منزله اليهود و النصارى، إذ أطلق تعالى للمسلمين التزويج فى أهل الكتاب، و لم يطلق تزويج أهل الكتاب فى المسلمين (۲).

وَ قَدْ زَوَّجَ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُبَاعَهَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَ مَوْلًى لِبَنِى كِنْدَهَ ثُمَّ قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ لِمَ زَوَّجْتُ ضُبَاعَهَ بِنْتَ عَمِّى مِنَ الْمِقْدَادِ؟. قَالُوا: لَا. قَالَ: لِيَتَّضِعَ النِّكَاحُ فَيَنَالَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَ لِتَعْلَمُوا (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ) (۴).

، فهذه سنّه،

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ

۱- انظر لمزيد من الاطّلاع: الإيضاح: ۱۵۳- ۱۵۸، و المسترشد للطبرى: ۱۴۲، و الاستغاثه فى بدع الثلاثه: ۵۳- ۵۴، و كتاب سليم بن قيس: ۱۰۲- ۱۰۴، و الكافى ۵- ۳۱۸ حديث ۵۹، و غيرها.

۲- لاحظ: وسائل الشيعه ۱۴- ۴۶ حديث ۴، و الكافى ۵- ۳۱۸ حديث ۵۹.

۳- قد ذكر قصّه تزويج ضباعه فى الكافى ۵- ۳۴۴ حديث ۱، و التّهذيب ۷- ۳۹۵ حديث ۱۵۸۲، و انظر: وسائل الشّيعه ۱۴- ۴۵- ۴۷ باب ۲۶- أنّه يجوز لغير الهاشمىّ تزويج الهاشميّه و الأعجمىّ و العربىّ القرشيّه و القرشىّ الهاشميّه و غير ذلك، و مستدرك الوسائل ۱۴- ۱۸۳- ۱۸۶.

۴- الحجرات: ۱۳. و قد أظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ملاك التفوّق فى موارد متعدّده، فمنها: قوله صلّى اللّه عليه و آله فى خطبته فى الحجّ الأكبر: أيّها الناس! إنّ ربّكم واحد و إنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم و آدم من تراب، أكرمكم عند اللّه أتقاكم، و ليس لعربىّ على عجمىّ فضل إلّا بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد. قالوا: نعم. قال: فليبلّغ الشاهد الغائب. و قد جاء فى البيان و التبيين ۲- ۲۵، و العقد الفريد ۲- ۸۵، و تاريخ اليعقوبى ۲- ۹۱، و قريب منه فى مجمع الزوائد ۳- ۲۶۶، و غيره.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (۱).

وَ قِيلَ (۲) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَزَوِّجُ (۳) الْمَوَالِي بِالْعَرَبِيَّاتِ؟!. فَقَالَ:

تَتَكَافَأُ دِمَاؤُكُمْ وَ لَا تَتَكَافَأُ فُرُوجُكُمْ؟!.

و قال سبحانه: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (۴)، و قال: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ) (۵).

و منها: المسح على الخفّين

، كما رواه الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ (۶)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَقَبَةَ (۷) بْنِ مَصْقَلَهَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ مِمَّنْ يُفْتِي فِي مَسْجِدِ الْعِرَاقِ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟. فَقُلْتُ: ابْنُ عَمٍّ لِصَعْصَعَهَ. فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ عَمِّ صَعْصَعَهَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟. فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يَرَاهُ ثَلَاثاً لِلْمُسَافِرِ وَ يَوْماً وَ لَيْلَهً لِلْمُقِيمِ، وَ كَانَ أَبِي لَا يَرَاهُ فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَقُمْتُ عَلَى عَتَبَهِ الْبَابِ، فَقَالَ لِي: أَقْبِلْ يَا ابْنَ عَمِّ صَعْصَعَهَ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَ

۱- هذا من ضروريّات مذهب الخاصّه، و أورده جمله من الحفّاظ من العامّه كالبخاريّ فی صحيحه ۷- ۲ كتاب النّكاح باب التّرغيب فی النّكاح حديث ۱، و مسلم فی صحيحه كتاب النّكاح باب ۵، و النّسائیّ فی صحيحه كتاب النّكاح باب ۴، و الدّارميّ فی سننه كتاب النّكاح باب ۳، و أحمد بن حنبل فی مسنده ۲- ۱۵۸ و ۳- ۲۴۶ و ۲۵۹ و ۲۸۵، ۵- ۴۰۹ و غيرها.

۲- كما جاء فی مستدرك الوسائل ۱۴- ۱۸۶. و قريب منه ما فی الكافی ۵- ۳۴۵ حديث ۵، و التّهذيب ۷- ۳۹۵ حديث ۱۵۸۳.

۳- فی ك نسخه بدل: أ يجوز تزويج.

۴- الحجرات: ۱۰.

۵- «۵»-الحجرات: ۱۳

۶- . التّهذيب ۱- ۳۶۱ فی صفه الوضوء و الفرض منه حديث ۱۰۸۹.

۷- و فی بعض النّسخ: رقيد، و فی س: لرقيه، و لعلّه: رفيد بن مصقله العبديّ الكوفيّ، و هو عامّيّ، و كان مفتی العامّه فی العراق، و عدّه الشّيخ الطّوسيّ رحمه اللّه فی رجاله من أصحاب الباقر عليه السّلام، و لم يستبعد الوحيد، كما فی معجم رجال الحديث ۷- ۲۰۱ اتّحاده مع: رقبه، و كون كليهما واحدا، و لم أجد لرقيد اسما فی الرّجال، فلاحظ.

الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئُونَ وَ يُصِيبُونَ، وَ كَانَ أَبِی لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ (۱).

وَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِمْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِی الْمَسْحِ عَلَی الْخُفَّيْنِ؟. فَقَامَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسَحُ عَلَی الْخُفَّيْنِ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ (الْمَائِدَهِ) أَوْ بَعْدَهَا؟. فَقَالَ: لَا أَدْرِی. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ، إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْمَائِدَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ (۲).

أقول: لعلّ الترديد من الراوی، أو لكون ذلک ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاما علی الفريقين.

و مخالفه هذه الرأی للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرجل الذی أمر اللّه بمسحه، كما أنّ (الكمّ) ليس باليد، و النقاب ليس بالوجه، و لو غسلهما أحد لم يكن آتيا بالمأمور به، كما أشار عليه السلام إليه بقوله: سبق الكتاب الخفّين.

و قد ورد المنع من المسح علی الخفّين فی كثير من أخبارهم.،

فَعَنْ عَائِشَهَ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ رَأَی وُضُوءَهُ عَلَی جِلْدِ غَيْرِهِ (۳).

۱- التّهذيب ۱- ۳۶۱ حديث ۱۰۹۱. و انظر: جامع أحاديث الشّيعه ۲- ۳۱۹ باب ۲۶ حديث ۲۱۸۸- ۲۲۲۸ عن جمله مصادر، فراجعها.

۲- و قد نصّت علی ذلک روايات العامّه و أنّ المسح علی الخفّ كان قبل نزول المائده، ما جاء عن جرير بن عبد اللّه، علی ما رواه البخاریّ فی صحيحه ۱- ۴۱۵ فی كتاب الصّلاه فی الثّياب باب الصّلاه فی الخفّ، و النّسائیّ فی سننه ۱- ۸۱ كتاب الطّهاره باب المسح علی الخفّين، و ذكره ابن الأثير فی جامع الأصول ۷- ۲۳۸ ذيل حديث ۵۲۷۴ عن جمله مصادر. انظر: الدّرّ المنثور ۲- ۴۶۴- ۴۶۵ عند قوله تعالی: « وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ ..»، و قد نقل عن ابن عبّاس أنّه قال: أبی النّاس إلّا الغسل، و لا أجد فی كتاب اللّه إلّا المسح، و عن أنس و الشّعبیّ: أنّ القرآن نزل بالمسح. و لاحظ تفاسير العامّه حول هذه الآيه

۳- من لا يحضره الفقيه ۱- ۳۰ حديث ۹۶.

وَ رُوِیَ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَأَنْ أَمْسَحَ عَلَی ظَهْرِ عَیْرٍ (۱) بِالْفَلَاهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَی خُفِّی (۲).

وَ عَنْهَا، قَالَتْ: لَأَنْ یُقْطَعَ رِجْلَایَ بِالْمَوَاسِی أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَی الْخُفَّیْنِ (۳).

وَ رَوَوْا الْمَنْعُ مِنْهُ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴) وَ ابْنِ عَبَّاسٍ (۵) وَ غَیْرِهِمَا، و سیأتی (۶) بعض القول فیه فی محلّه.

و منها: نقص تکبیر من الصلاه علی الجنائز و جعلها أربعا

ومنها : نقص (۷)تکبیر من الصلاه علی الجنائز وجعلها أربعا

قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ فِی کِتَابِ الْمُحَلَّی(۸): وَ احْتَجَّ مَنْ مَنَعَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ بِخَبَرٍ رَوَیْنَاهُ مِنْ طَرِیقِ وَکِیعٍ، عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِیقٍ، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِی التَّکْبِیرِ عَلَی الْجِنَازَهِ، فَقَالُوا: کَبَّرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَبْعاً وَ خَمْساً وَ أَرْبَعاً، فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَی أَرْبَعِ تَکْبِیرَاتٍ(۹)

۱- فی س: غیر. و لا معنی له، و العیر: الحمار، و غلب علی الوحشیّ، کما فی القاموس ۲- ۹۸، و فی الصّحاح ۲- ۷۶۲ قال: الحمار الوحشیّ، و الأهلیّ أیضا.

۲- من لا یحضره الفقیه ۱- ۳۰ حدیث ۹۷.

۳- کما فی المصنّف لعبد الرّزّاق ۱- ۲۲۱ حدیث ۸۶۰، و انظر: التّفسیر الکبیر ۱۱- ۱۶۳، بتفاوت یسیر. و جاء فی المصنّف لابن أبی شیبه ۱- ۱۸۵ عن عائشه أنّها قالت: لأن أخرجهما بالسّکاکین أحبّ إلیّ من أن أمسح علیهما، و نحوه فی صفحه: ۱۸۶ من ذلک المجلّد.

۴- فقد روی عنه سلام اللّه علیه أنّه قال: نسخ الکتاب المسح علی الخفّین، کما جاء فی سنن البیهقیّ ۱- ۲۷۲، و تفسیر ابن کثیر ۲- ۳۰، و جاء فی التّهذیب ۱- ۳۶۱ حدیث ۱۰۹۱.

۵- فقد جاء عن ابن عبّاس قوله: سبق کتاب اللّه المسح علی الخفّین، کما أورده المحقّق فی المعتبر: «۳۸»- و نحوه فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۲۳، و الجعفریّات: ۲۴، و تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۰۲.

۶- بحار الأنوار ۸۰- ۳۰۰- ۳۲۸.

۷- فی (س) : نقض.

۸- المحلّی ۵- ۱۲۴- المکتب التّجاریّ بیروت-

۹- و قریب منه ما فی سنن البیهقیّ ۴- ۳۷، و فتح الباری ۳- ۱۵۷، و إرشاد السّاری ۲- ۴۱۷، و عمده القاری ۴- ۱۲۹. و ذکر جمع: أنّ عمر أوّل من جمع النّاس فی صلاه الجنائز علی أربع تکبیرات، کما قاله العسکریّ فی الأوائل، و السّیوطیّ فی تاریخ الخلفاء: ۹۳، و القرمانی فی تاریخه ۱- ۲۰۳- هامش الکامل و غیرهم

و هو خلاف ما فعله رسول اللّه (صلی الله علیه و آله).

كما رواه مُسْلِمٌ فِی (١) صَحِيحِهِ (٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَيْلَی (٣)، قَالَ: كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَی جَنَائِزِنَا أَرْبَعاً، وَ إِنَّهُ كَبَّرَ عَلَی جِنَازَةٍ خَمْساً، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُكَبِّرُهَا.

وَ رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنْ مُسْلِمٍ وَ النَّسَائِيِّ (٥) وَ أَبِی دَاوُدَ (٦) وَ التِّرْمِذِيِّ (٧)، وَ قَالَ (٨): وَ فِی رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ صَلَّی عَلَی جِنَازَةٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْساً وَ قَالَ: كَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] .

وَ رَوَی ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِی الْفِرْدَوْسِ (٩)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ يُصَلِّی عَلَی الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ (١٠)

فالروايات كما تری صريحه فی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله كان يكبّر خمس تكبيرات، و ظاهر (كان) الدوام، و لو سلّم أنّه قد كان يكبّر أربعا فلا ريب

ص: ٣٩

١- لا توجد فی س: فی.

٢- صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الصّلاه علی القبر حديث ٩٥٧.

٣- جاء فی س: أبی عبد الرّحمن أبی ليلی. و هو غلط.

٤- جامع الأصول ۶- ٢١۶ حديث ۴٣٠۴.

۵- سنن النّسائیّ ۴- ٧٢.

۶- سنن أبی داود كتاب الجنائز باب التّكبير علی الجنائز حديث ٣١٩٧.

٧- صحيح التّرمذیّ كتاب الجنائز باب ما جاء فی التّكبير علی الجنازه حديث ١٠٢٣.

٨- ابن الأثير فی جامع الأصول ۶- ٢١۶.

٩- الفردوس، و لم نجد الرّوايه فيه.

١٠- و قريب منه ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ۴- ٣۶٨ و ٣٧٠، و ابن حجر فی الإصابه ٢- ٢٢، و الطّحاویّ فی عمده القاری ۴- ١٢٩، و البيهقیّ فی السّنن الكبری ۴- ٣۶، و ابن ماجه فی سننه ١- ۴۵٨ و غيرهم، و ما ذكره ابن القيّم الجوزيّه فی زاد المعاد ١- ١۴۵، و ما فی هامش شرح المواهب للزرقانی ٢- ٧٠ حریّ بالملاحظه.

فی جواز الخمس، فالمنع من الزیاده علی الأربع من أسوإ البدع.

و منها:

مَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِی الْمُوَطَّإِ (۱) وَ حَكَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲)، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَبَى عُمَرُ أَنْ يُوَرِّثَ أَحَداً (۳) مِنَ الْأَعَاجِمِ إِلَّا أَحَداً وُلِدَ فِی الْعَرَبِ.

قَالَ: وَ زَادَ رَزِينٌ (۴) وَ (۵) امْرَأَةٌ جَاءَتْ حَامِلًا فَوَلَدَتْ فِی الْعَرَبِ فَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ وَ تَرِثُهُ إِنْ مَاتَ مِيرَاثَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. انتهی.

و مضاده هـذا المنع للآیات و الأخبار، بل مخالفته لما علم ضـروره من دین الإسـلام (۶) من ثبوت التوارث بین المسـلمین ممّا لا یریب فیه أحد.

و منها: القول بالعول و التعصیب فی المیراث

كما سیأتی، و روت الخاصّه و العامّه ذلک بأسانید جمّه یأتی (۷)بعضها، و لنورد هنا خبرا واحدا

رواه الشَّهِیـدُ الثَّانِی رَحِمَـهُ اللَّهُ (۸) وَ غَیْرُهُ (۹): عَنْ أَبِی طَالِبٍ الْأَنْبَارِیِّ، عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَافِظِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ (۱۰)، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- الموطّأ لمالک- إمام المالکیّه- ۲- ۱۲ [۲- ۵۲۰] کتاب الفرائض، باب میراث أهل الملل.

۲- جامع الأصول ۹- ۶۰۳- ۶۰۴ حدیث ۷۳۸۰.

۳- فی ک و نسخه بدل فی س: أحد- بالرّفع-.

۴- فی س: زرین، و هو غلط.

۵- فی جامع الأصول: أو.

۶- أورده أبو داود فی سننه ۲- ۳۳۲: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لیس منّا من دعا إلی عصبیّه، و لیس منّا من قاتل علی العصبیّه، و لیس منّا من مات علی عصبیّه .. و کم له من نظائر.

۷- بحار الأنوار ۱۰۴- ۳۳۱، و فیه: عن ابن عبّاس: أنّ أوّل من أعال الفرائض عمر .

۸- المسالک ۲- ۳۲۳، و أورده فی الرّوضه البهیّه فی شرح اللّمعه الدّمشقیّه ۸- ۸۹- ۹۲ باختلاف فی المتن و حذف للإسناد.

۹- جاء فی الکافی ۷- ۷۹- ۸۰ حدیث ۲، و من لا یحضره الفقیه ۴- ۱۸۷، و کنز العمّال ۱۱- ۱۹ ۲۰ حدیث ۱۲۱ باختلاف یسیر، و کذا فی أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۱۰۹، و مستدرک الحاکم ۴- ۳۴۰، و السّنن الکبری ۶- ۲۵۳ و غیرها.

۱۰- لا توجد: بن الحصین، فی المصدر.

أَبِی إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَهَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی (۱) ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَرَی ذِکْرُ الْفَرَائِضِ وَ الْمَوَارِیثِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ! أَ تَرَوْنَ (۲) الَّذِی أَحْصَی رَمْلَ عَالِجٍ (۳) عَدَداً جَعَلَ فِی مَالٍ نِصْفَیْنِ (۴) وَ ثُلُثاً وَ رُبُعاً أَوْ قَالَ: نِصْفاً وَ نِصْفاً وَ ثُلُثاً وَ هَذَانِ النِّصْفَانِ قَدْ ذَهَبَا بِالْمَالِ، فَأَیْنَ مَوْضِعُ الثُّلُثِ؟! فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ الْبَصْرِیُّ: یَا أَبَا الْعَبَّاسِ! فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ؟. فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (۵)، لَمَّا الْتَفَّتْ عِنْدَهُ الْفَرَائِضُ وَ دَفَعَ (۶) بَعْضُهَا بَعْضاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَیَّکُمْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَیَّکُمْ أَخَّرَ، وَ مَا أَجِدُ شَیْئاً هُوَ أَوْسَعُ إِلَّا أَنْ أَقْسِمَ عَلَیْکُمْ هَذَا الْمَالَ بِالْحِصَصِ، وَ أَدْخَلَ عَلَی کُلِّ ذِی حَقٍّ مَا دَخَلَ عَلَیْهِ مِنْ عَوْلِ الْفَرِیضَهِ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ قَدَّمَ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ مَا عَالَتْ فَرِیضَهٌ (۷) فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ: فَأَیَّهَا قَدَّمَ وَ أَیَّهَا أَخَّرَ؟. فَقَالَ: کُلُّ فَرِیضَهٍ (۸). لَمْ یُهْبِطْهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ فَرِیضَهٍ إِلَّا إِلَی فَرِیضَهٍ، فَهَذَا مَا قَدَّمَ اللَّهُ. وَ أَمَّا مَا أَخَّرَ

۱- فی المسالک: إلی، بدل: علی.

۲- فی المصدر: أ یرون.

۳- رمل عاجل: هو ما تراکم من الرّمل و دخل بعضه فی بعض، و نقل أنّ رمل عالج جبال متواصله یتّصل أعلاها بالدّهناء، و الدّهناء بقرب یمامه، و أسفلها بنجد، و فی کلام البعض: رمل عالج محیط بأکثر أرض العرب. قاله الطّریحیّ فی مجمعه ۲- ۳۱۸. و هناک ثمّه أقوال أخر تجدها فی معجم البلدان ۴- ۶۹- ۷۰، و مراصد الاطّلاع ۲- ۹۱۱.

۴- فی المسالک: نصف [نصفا].

۵- قد نصّ علی ذلک السّیوطیّ فی أوائله و تاریخه: ۹۳، و الجصّاص فی أحکام القرآن ۲- ۱۰۹، و الحاکم فی المستدرک ۴- ۳۴۰، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۶- ۲۵۳، و المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال ۶- ۷، و السکتواری فی محاضرات الأوائل: ۱۵۲ .. و غیرهم و یعدّ أوّل من أعال الفرائض لمّا التوت علیه و دافع بعضها بعضا.

۶- فی ک: رفع.

۷- فی المصدر: الفریضه- بالألف و اللّام-.

۸- فی ک هنا زیاده: فرضها اللّه.

فَكَلَّ فَرِيضَهٍ إِذَا زَالَتْ عَنْ فَرْضِهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا مَا بَقِيَ، فَتِلْكَ الَّتِي أَخَّرَ، وَ أَمَّا (۱) الَّذِي قَدَّمَ، فَالزَّوْجُ لَهُ النِّصْفُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ مَا يُزِيلُهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَى الرُّبُعِ لَا يُزِيلُهُ عَنْهُ شَيْ ءٌ، وَ الزَّوْجَهُ لَهَا الرُّبُعُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى الثُّمُنِ لَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَيْ ءٌ، وَ الْأُمُّ لَهَا الثُّلُثُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى السُّدُسِ لَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَيْ ءٌ، فَهَذِهِ الْفَرَائِضُ الَّتِي قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَمَّا الَّتِي أَخَّرَ، فَفَرِيضَهُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ لَهُنَّ النِّصْفُ وَ الثُّلُثَانِ، فَإِذَا أَزَالَتْهُنَّ الْفَرَائِضُ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ إِلَّا مَا بَقِيَ، فَتِلْكَ الَّتِي أَخَّرَ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا أَخَّرَ (۲)، بُدِئَ بِمَا قَدَّمَ اللَّهُ فَأُعْطِيَ حَقَّهُ كَامِلًا، فَإِنْ بَقِيَ شَيْ ءٌ كَانَ لِمَنْ أَخَّرَ (۳) وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ شَيْ ءٌ فَلَا شَيْ ءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُشِيرَ بِهَذَا الرَّأْيِ عَلَى عُمَرَ؟. فَقَالَ: هِبْتُهُ (۴)، وَ اللَّهِ وَ كَانَ امْرَأً مَهِيباً، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِمَامَ عَدْلٍ كَانَ أَمْرُهُ عَلَى الْوَرَعِ أَمْضَى أَمْراً وَ حَكَمَ بِهِ وَ أَمْضَاهُ لَمَا اخْتَلَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اثْنَانِ (۵)

ص: ۴۲

۱- فی س: فأمّا. و فی الرّوضه: فأمّا الّتی.

۲- فی المصدر: و ما اللّه أخّر، بدلا من: اللّه تعالی و ما أخّر.

۳- زیاده: اللّه، بعد: أخّر، جاءت فی المصدر.

۴- إلی هنا جاء فی المصادر السّالفه باختلاف فی اللّفظ.

۵- نذیل هذا المقام بذکر قضیّتین: الأولی: ما رواها الحاکم فی المستدرک ۴- ۳۳۹، بسنده عن معمّر عن الزّهریّ عن ابن سلمه، قال: جاء إلی ابن عبّاس رجل، فقال: رجل توفّی و ترک بنته و أخته لأبیه و أمّه؟. فقال: لابنته النّصف و لیس لأخته شی ء. قال الرّجل: فإنّ عمر قضی بغیر ذلک، جعل للابنه و للأخت النّصف. قال ابن عبّاس: أنتم أعلم أم اللّه؟!. فلم أدر ما وجه هذا حتّی لقیت ابن طاوس، فذکرت له حدیث الزّهریّ، فقال: أخبرنی أبی أنّه سمع ابن عبّاس یقول: قال اللّه عزّ و جلّ: «إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ» .. قال ابن عبّاس: فقلتم أنتم لها النّصف و إن کان له ولد. قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشّیخین. و قد جاء أیضا فیه ۲- ۳۱۰ باختلاف یسیر فی اللّفظ، و قد رواه البیهقیّ فی سننه ۶- ۲۳۳ أیضا. و قال السّیّد الفیروزآبادیّ فی السّبعه من السّلف: ۹۲: إنّ هذا الإفتاء من عمر کان علی وجه الجهل بالآیه الکریمه، و إلّا فبعید منه أنّه مع العلم بها یفتی بخلاف ما أنزل اللّه، و اللّه أعلم. و لعلّ مراده رحمه اللّه أن یجهر بالمخالفه، و هذا غریب منه مع صراحه آیه المتعه و التّیمّم و غیرهما. الثّانیه: أخرج البیهقیّ فی سننه ۶- ۲۵۵ بعدّه طرق، و الدّارمیّ فی سننه ۱- ۱۵۴، و أبو عمر فی العلم: ۱۳۹، و آخرین، عن مسعود الثّقفیّ، قال: شهدت عمر بن الخطّاب أشرک الإخوه من الأب و الأمّ مع إخوه من الأمّ فی الثّلث، فقال له رجل: قضیت فی هذا عام أوّل بغیر هذا. قال: کیف قضیت؟. قال: جعلته للإخوه من الأمّ و لم تجعل للإخوه من الأب و الأمّ شیئا. قال: تلک علی ما قضینا، و هذا علی ما قضینا!. و فی لفظ: تلک علی ما قضینا یومئذ و هذه علی ما قضینا الیوم!. أقول: کیف یسوغ لمثل الخلیفه أن یجهل أحکام الدّین و هو القائل: لیس أبغض إلی اللّه و لا أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقه، کما نقله عنه ابن الجوزیّ فی سیره عمر: ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۶۱. و کیف یشتغل بمنصب الإماره قبل أن یتفقّه فی دین اللّه، و هو القائل: تفقّهوا قبل أن تسودوا، ذکره البخاریّ فی صحیحه فی باب الاغتباط فی العلم ۱- ۳۸.

و منها: التثويب

، و هو قول: الصلاه خير من النوم، فی الأذان.

فقد (۱) رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِمَّا رَوَاهُ عَنِ الْمُوَطَّإِ (۳)، قَالَ (۴) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ الْمُؤَذِّنُ جَاءَ عُمَرَ يُؤْذِنُهُ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ فَوَجَدَهُ نَائِماً، فَقَالَ: الصَّلَاهُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا فِی الصُّبْحِ.

و يظهر منها أنّ ما

رووه أنّ النبیّ صلّی اللّه عليه و آله أمر بالتثويب.

من مفترياتهم، و يؤيّده أنّ رواياتهم (۵) فی الأذان خاليه عن التثويب (۶).

۱- لا توجد: فقد، فی س.
۲- جامع الأصول ۵- ۲۸۶ حديث ۳۳۶۰.
۳- موطّأ مالک ۱- ۷۲ كتاب الصّلاه باب ما جاء فی النّداء للصّلاه.
۴- خط علی كلمه: قال، فی ک، و جاءت زياده: أنّ، بعد لفظه: بلغه، فی الجامع.
۵- انظر مثالاـ إلی: سنن أبی داود كتاب الصلاه باب كيفيّه الأذان حديث ۴۹۹ و باب بدء الأذان حديث ۵۰۰- ۵۰۷، و سنن الترمذی كتاب الصلاه باب ما جاء فی بدء الأذان حديث ۱۸۹، و باب ما جاء أنّ الإقامه مثنی مثنی حديث ۱۹۴، و باب ما جاء فی الترجيع بالصلاه فی الأذان حديث ۱۹۱، و مسند أحمد بن حنبل ۵- ۲۴۶، و صحيح مسلم كتاب الصلاه باب صفه الأذان حديث ۳۷۹، و سنن النسائی ۲- ۴ فی الأذان.
۶- أخرج الطبریّ فی المستبين، و القوشجی فی شرح التجريد: ۸۷۹ فی بحث الإمامه، و البياض فی الصراط المستقيم و غيرهم، عن عمر، أنّه قال: ثلاث كنّ علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعه الحجّ، و متعه النساء، و حیّ علی خير العمل فی الأذان. و هذا تصرّفه الآخر فی الأذان. قال الأمينی- رحمه اللّه- فی الغدير ۶- ۱۱۰: كان أحكام القضايا تدور مدار ما صدر عن رأی الخليفه سواء أصاب الشريعه أم أخطأ، و كان الخليفه له أن يحكم بما شاء و أراد و ليس هناک حكم يتّبع و قانون مطرد فی الإسلام، و لعلّ هذا أفظع من التصويب المدحوض بالبرهنه القاطعه. و من محدثات الخليفه: أن جعل معرفه البلوغ بالقياس بالأشبار، فإن وجد سته أشبار فهو بالغ و إلّا فلا!!، كما أورده البيهقیّ فی السنن الكبری ۵- ۵۴ و ۵۹، و أخرجه ابن أبی شيبه و عبد الرزاق و مسدّد و ابن المنذر فی الأوسط، كما فی كنز العمّال ۳- ۱۱۶. و أمّا تلاعبه بالحدود تقليلا و زياده فلو راجعت المسانيد و السنن لوجدت منها العجب العجاب. و كفاک منها شاهدا ما أورده فی كنز العمّال ۳- ۱۹۶ و ما بعدها عن جمله مصادر.

الطعن الخامس عشر:

أنّه كان يعطى من بيت المال ما لا يجوز، فأعطى عائشه و حفصه عشره آلاف درهم فى كلّ سنه (۱)

(۲)، و كان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض (۳)، و لم يجز شى ء من ذلك، أمّا الأول فلأنّ الفى ء و الغنائم و نحو ذلك

۱- قد اتّفق المؤرّخون أنّ عمر مفرّق لا- يقسم بالسويّه- و إن اختلفوا فى كميّه و كيفيّه تفرقته فى العطاء- راجع تفصيل ذلك فى: أخبار عمر للطنطاوى: ۱۲۲، فتوح البلدان للبلاذرى: ۴۳۵، و الفخرى للطقطقى: ۶۰، و طبقات ابن سعد ۳- ۲۲۳، و الخراج لأبى يوسف: ۵۱، و الكامل لابن الأثير ۲- ۲۴۷، و شرح النهج لابن أبى الحديد المعتزلى ۱۲- ۲۱۴ [۳- ۱۵۳ طبعه مصر أربع مجلدات] . و انظر أيضا: تاريخ الطبرىّ ۳- ۶۱۴، و الأحكام السلطانيّه: ۱۷۷، و الأموال لأبى عبيده: ۲۲۶ و غيرها، و حرم أهل البيت عليهم السلام خمسهم الذى جعله اللّه لهم

۲- كما جاء فى تفسير الكشّاف عند تفسير آيه الخمس، و تفسير النسفىّ ۲- ۶۱۶، و تفسير المنار ۱- ۱۵، و أخبار عمر للطنطاوى: ۱۰۵، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۱۴ [۳- ۱۵۳]و انظر: كتاب الأموال لأبى عبيد حديث ۴۰ و ۸۴۲، و سيذكر المصنّف- رحمه اللّه- مصادر أخرى فى المتن، فانتظر.

۳- قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه ۴- ۵۲۸ قول عمر لابنه: يا عبد اللّه بن عمر! انظر ما علىّ من الدين؟. فحسبوه فوجدوه سته و ثمانين ألف درهم أو نحوه. و بنفس هذا المضمون رواه المتّقى فى كنز العمّال ۶- ۳۶۲ فى وفاه عمر. و أورد أصل الاقتراض الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۲۲، و ابن الأثير فى الكامل ۳- ۲۹، و غيرهما كثير.

ليست من الأموال المباحه التى يجوز لكلّ أحد التصرّف (۱) فيها كيف شاء، بل هى من حقوق المسلمين يجب صرفه إليهم على الوجه الـذى دلّت عليه الشـريعه المقدّسه، فالتصـرف فيها محظور إلّا على الوجه الذى قام عليه دليل شـرعىّ، و تفضـيل طائفه فى القسـمه و إعطاؤها أكثر ممّا جرت السـنّه عليه لا يمكن إلّا بمنع من اسـتحقّ بالشـرع حقّه، و هو غصب لمال الغير و صـرف له فى غير أهله، و قد جرت السنّه النبويّه بالاتّفاق على القسم بالتسويه.

و أوّل من فضّل قوما فى العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبى الحديد (۲) و غيره (۳) من علمائهم.

قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيـدِ (۴): رَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِىُّ، عَنْ أَبِى سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: اسْتَشَارَ عُمَرُ الصَّحَابَهَ بِمَنْ يَبْدَأُ فِى الْقَسْمِ وَ الْفَرِيضَهِ؟، فَقَالُوا: ابْدَأْ بِنَفْسِكَ. فَقَالَ: بَلْ أَبْدَأُ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ ذَوِى قَرَابَتِهِ، فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِىِّ: وَ قَدْ وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ

۱- فى ک: التصريف.

۲- شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۱۳.

۳- كابن سـعد فى الطبقات الكبرى ۳- ۲۸۲ و غيره، و ذكر أبو هلال العسـكرىّ فى كتابه الأوائل: «۱۱۴»- أنّ عمر جعل لعائشه اثنى عشر ألفا فى كلّ سنه، و كتب أزواج النبىّ فى عشره آلاف لكلّ واحده، و كتب بعد أزواج النبىّ عليّا عليه السلام فى خمسه آلاف و [من شـهد بـدرا من بنى هاشم، و كتب عثمان فى خمسه آلاف، و من شـهد بـدرا من موالى بنى أميّه على سواء، ثمّ قال بمن نبدأ؟. قالوا: بنفسك!. قال: بل نبدأ بآل أبى بكر، فكتب طلحه فى خمسه آلاف، و بلالا فى مثلها، ثم كتب لنفسه و من شهد بـدرا من بطون قريش خمسه آلاف .. خمسه آلاف، ثمّ كتب الأنصـار فى أربعه آلاف. فقالوا: قصـرت بنا على إخواننا؟!. قال: أجعل الذين قال اللّه لهم: «لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً»- مثل من أتته الهجره فى داره؟!. قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكّه فى ألفين .. إلى آخره.

۴- فى شرحه على النّهج ۱۲- ۲۱۴- ۲۱۵ بتصرف.

لَمْ يَفْرِضْ لِأَحَـدٍ أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَهُ، رُوِىَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ خَمْسَهَ عَشَرَ أَلْفاً (۱)، وَ رُوِىَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ اثْنَىْ عَشَـرَ أَلْفاً، وَ هُوَ الْأَصَحُّ، ثم فرض لزوجـات رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] لكلّ واحـده عشـره آلاف، و فضّل عائشه عليهنّ بألفين فأبت (۲)، فقال: ذلك لفضل (۳) منزلتك عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فإذا أخذت فشأنك، و استثنى عن الزوجات جويريه و صفّيه و ميمونه ففرض (۴) لكلّ واحده منهنّ ستّه آلاف،

فقالت عائشه: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] يعدل بيننا.

، فعـدل عمر بينهنّ و ألحق هؤلاـء الثلاث بسـائرهنّ، ثم فرض للمهاجرين الـذين شـهدوا بـدرا لكلّ واحـد خمسه آلاف، و لمن شهدها من الأنصار لكلّ واحد أربعه آلاف.

و قـد روى أنّه فرض لكلّ واحد ممّن شـهد بدرا من المهاجرين أو من الأنصار أو غيرهم من القبائل خمسه آلاف، ثم فرض لمن شهـد أحدا و ما بعدها إلى الحديبيه أربعه آلاف، ثم فرض لكلّ من شـهد المشاهد بعد الحديبيه ثلاثه آلاف، ثم فرض لكلّ من شهـد المشاهد بعد (۵) رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] ألفين و خمسـمائه، و ألفين، و ألفـا و خمسـمائه، و ألفـا واحـدا .. إلى مائتين .. و هم أهل هجر (۶)، و مات عمر على ذلك.

قال ابن الجوزى: و أدخل عمر فى أهل بدر ممّن لم يحضـر بدرا أربعه، و هم الحسن و الحسين عليهما السلام و أبو ذرّ و سلمان، ففرض لكلّ واحد منهم خمسه

۱- لا توجد من قوله: روى .. إلى هنا، فى المصدر، و الظّاهر كونه سقط منه.

۲- و ذكر أبو عبيد فى كتاب الأموال: ۲۲۶ فرضه لعائشه اثنى عشر ألف درهم.

۳- فى شرح النهج: بفضل.

۴- فى س: فرض.

۵- فى المصدر زياده: وفاه.

۶- هجر: اسم بلـد معروف بالبحرين .. و قريه من قرى المـدينه، قاله ابن الأثير فى نهايته ۵- ۲۴۷. و هناك ثمّه أقوال أوردها فى مراصد الاطّلاع ۳- ۱۴۵۲، و معجم البلدان ۵- ۳۹۲- ۳۹۳، فراجع.

آلاف (۱)

قال ابن الجوزی: فأمّا ما اعتمده فی النساء فإنّه جعل نساء أهل بدر علی خمسمائه .. خمسمائه (۲)، و نساء من بعد بدر إلی الحدیبیه علی أربعمائه ..

أربعمائه (۳)، و نساء من بعد ذلک علی ثلاثمائه .. ثلاثمائه(۴)، و جعل نساء أهل القادسیه علی مائتین (۵)، ثم سوّی بین النساء بعد ذلک. انتهی.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ(۷) وَ غَیْرُهُمَا (۸) بِأَسَانِیدَ عَدِیدَهٍ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ فِی مَقَامِ التَّسْلِیَهِ قَرِیباً مِنْ وَفَاتِهِ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی أَثَرَهً، فَاصْبِرُوا حَتَّی تَلْقَوْنِی عَلَی الْحَوْضِ.

و هل یریب عاقل فی أنّ هذا القول بعد أن کان یسوّی بین المهاجرین و الأنصار مدّه حیاته إخبار بما یکون بعده (۹)من التفضیل، و یتضمّن عدم إباحته و عدم رضاه صلّی اللّه علیه و آله به.

و یؤیّد حظر التفضیل و مخالفه السنّه فی القسمه

أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أبطل سیره عمر فی ذلک، و ردّ الناس إلی السنّه و القسم بالسویّه (۱۰).

، و هو علیه السلام

۱- هنا سقط یراجع المصدر.
۲- لم تتکرّر کلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، فی المصدر.
۳- لم تتکرّر کلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، فی المصدر.
۴- لم تتکرّر کلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، فی المصدر.
۵- تکرّرت کلمه: مائتین، فی المصدر.
۶- صحیح البخاریّ ۷- ۸۹ و ۹۰ فی فضائل أصحاب النّبیّ ص، و باب قول النّبیّ صلی الله علیه و آله للأنصار: اصبروا، و کتاب الفتن باب قول النّبیّ صلی الله علیه و آله: سترون بعدی أمورا تنکرونها.
۷- صحیح مسلم کتاب الإماره باب الأمر بالصّبر عند ظلم الولاه حدیث ۱۸۴۵.
۸- و التّرمذیّ فی سننه کتاب الفتن، باب ما جاء فی الإمره حدیث ۲۱۹۰، و النّسائیّ فی سننه ۸- ۲۲۴ و ۲۲۵ کتاب القضاء باب ترک استعمال من یحرّض علی القضاء، و ابن الأثیر فی جامع الأصول ۹- ۱۶۸ حدیث ۶۷۲۶.
۹- فی س: بعد- بلا ضمیر-.
۱۰- کما جاء فی خطبه له علیه السلام: لو کان المال لی فسوّیت بینهم فکیف و المال مال اللّه .. انظر: نهج البلاغه لمحمّد عبده ۱- ۲۶۰ [۱- ۱۴۰]، و لصبحی صالح: ۱۸۳ خطبه ۱۲۶.

يدور مع الحقّ و يدور الحقّ معه حيثما دار بنصّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله (۱)

، كما تضافرت (۲) به الروايات من طرق المخالف و المؤالف، و مع ذلك احتجّ عليه السلام على المهاجرين و الأنصار لّما كرهوا عدله فى القسمه و أنكروه عليه، بمخالفه التفضيل للشريعه، و ألزمهم العدل فى القسمه، فلم يردّه عليه أحد منهم، بل أذعنوا له و صدّقوا قوله، ثم فارقه طلحه و الزبير و من يقفو إثرهما رغبه فى الدنيا و كراهه للحقّ، كما سيأتى (۳) فى باب بيعته عليه السلام و غيره.

و قد قال ابن أبى الحديد (۴) فى بعض كلامه-:

فإن قلت: إنّ أبا بكر قد قسم بالسويّه (۵)، كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم ينكروا عليه كما أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام؟.

قلت: إنّ أبا بكر قسم محتذيا بقسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فلمّا ولى عمر الخلافه و فضّل قوما على قوم ألفوا ذلك و نسوا تلك القسمه الأولى، و طالت أيّام عمر، و أشربت قلوبهم حبّ المال و كثره العطاء، و أمّا الذين اهتضموا فقنعوا و مرنّوا على القناعه، و لم يخطر لأحد من الفريقين أنّ هذه الحال تنتقض(۶) أو تتغيّر بوجه ما، فلمّا ولى عثمان أجرى(۷) الأمر على ما كان عمر يجريه، فازداد وثوق العوام بذلك، و من ألف أمرا أشقّ(۸) عليه فراقه و تغيير العاده فيه، فلمّا ولى

۱- مرّت مصادر الحديث فى أوّل تحقيقاتنا.

۲- توجد حاشيه فى ك و هى: المضافره- بالضاد و الفاء-: التّألّب، و قد تضافر القوم، و تضافروا: إذا تألّبوا. و قد تألّبوا: .. أى اجتمعوا. النهايهانظر: النهايه لابن الأثير ۳- ۹۳ و فيه: و تظافروا- بالظاء أخت الطاء-، و ۱- ۵۹.

۳- بحار الأنوار ۳۲- ۱۴۵- ۱۴۸.

۴- شرح النهج لابن أبى الحديد ۷- ۴۲- ۴۳، بتفاوت كثير أشرنا إلى بعضه.

۵- فى المصدر: بالسواء

۶- فى س: تنقض.

۷- فى ك: أجر.

۸- جاءت فى ك: شق.

أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يردّ الأمر إلى ما كان فى أيّام رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و أبى بكر، و قد نسى ذلك و رفض، و تخلّل بين الزمانين اثنتان و عشرون سنه، فشقّ ذلك عليهم و أكبروه (۱) حتى حدث ما حدث من نقض البيعه و مفارقه الطاعه، و للّه أمر هو بالغه!.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) فِی بَعْضِ احْتِجَاجِهِ عَلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ: وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَهِ (۳) فَإِنَّ ذَلِکَ أَمْرٌ لَمْ أَحْکُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِی وَ لَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّی، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْکُمَا فِيمَا (۴) فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ، وَ اللَّهُ (۵) أَمْضَى فِيهِ حُکْمَهُ فَلَيْسَ لَکُمَا وَ اللَّهِ عِنْدِی وَ لَا لِغَيْرِکُمَا فِی هَذَا عُتْبَى، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِکُمْ وَ قُلُوبِنَا (۶) إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاکُمُ الصَّبْرَ.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الكلام(۷): قد (۸) تكلّم عليه السلام فى معنى النفل و (۹) العطاء، فقال: إنّى عملت بسنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فى ذلک، و صدق عليه السلام، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] سوّى بين الناس فى العطاء (۱۰) و هو مذهب أبى بكر.

ص: ۴۹

۱- فی شرح النهج: و أنكروه و أكبروه.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۱۸۵، صبحی الصّالح: ۳۲۲ برقم ۲۰۵.

۳- مصداق الأسوه هنا هو التّسويه بين المسلمين فی قسمه الأموال، و كان ذلك سببا لغضبهما على ما روى.

۴- زياده جاءت فی: صبحی الصّالح: قد.

۵- لا توجد: و اللّه، فی نسختی النّهج.

۶- فی النّهج: قلوبنا و قلوبكم.

۷- شرح النهج للمعتزلی ۱۱- ۱۰.

۸- فی المصدر: ثم.

۹- فی المصدر: التنفيل فی، بدلا من: النفل و.

۱۰- فی الشرح: فی العطاء بين الناس- بتقديم و تأخير-.

ثم قال (۱): إنّ طلحه و الزبیر قد نقما علیه (۲) الاستبداد و ترک المشاوره، و انتقلا من ذلک إلی الوقیعه فیه بمساواه الناس فی قسمه المال، و أثنیا علی عمر و حمدا سیرته و صوّبا رأیه، و قالا: إنّه کان یفضّل أهل السوابق .. و ضلّلا علیّا فیما رأی، و قالا: إنّه أخطأ .. و إنّه خالف سیره عمر و هی السیره المحموده .. (۳)، و استنجدا علیه بالرؤساء من المسلمین الذین (۴) کان عمر یفضّلهم و ینفلهم فی القسم علی غیرهم، و الناس أبناء الدنیا، و یحبّون الْمالَ حُبًّا جَمًّا، فتنکّرت علی أمیر المؤمنین علیه السلام بتنکّرهما قلوب کثیره، و نغلت (۵) علیه نیّات کانت من قلب (۶) سلیمه. انتهی.

و بالجمله، من راجع السیر و الأخبار لم یبق له ریب فی أنّ سیره أمیر المؤمنین علیه السلام فی القسمه هو العدل تأسّیا برسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و اتّباعا لکتابه، و قد احتجّ علیه السلام علی المصوّبین لسیره عمر فی ترکه العدل بأنّ التفضیل مخالف للسنّه، فلم یقدر أحد علی ردّه، و صرّح علیه السلام أنّ التفضیل جور و بذل المال فی غیر حقّه تبذیر و إسراف کما سیأتی.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۷)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ(۸)، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ (۹) لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لَوْ أَمَرْتَ لِی بِمَعُونَهٍ أَوْ نَفَقَهٍ!، فَوَ اللَّهِ مَا لِی نَفَقَهٌ إِلَّا أَنْ أَبِیعَ دَابَّتِی. فَقَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لَکَ شَیْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّکَ

۱- قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱۱- ۱۱.

۲- جاءت العباره فی المصدر هکذا: و تنقما علیه. أقول: مرجع الضمیر: طلحه و الزبیر.

۳- هنا سقط جاء فی الشرح.

۴- لا توجد: الذین، فی المصدر.

۵- فی س: نقلت. و جاء فی حاشیه ک: نفلت نیّاتهم أی فسدت صحاح. انظر: الصحاح ۵- ۱۸۳۲.

۶- خ. ل: کان من قبل. و فی المصدر: کانت من قبل، و هو الأنسب.

۷- فی شرح النّهج ۲- ۲۰۰.

۸- فی س: مبعد، و فی المصدر: سعید.

۹- زیاده: ابن أبی طالب، جاءت فی الشّرح.

أَنْ (۱) يَسْرِقَ فَيُعْطِيَکَ..

و ذکر ابن أبی الحدید (۲) أیضا أنّ عمر أشار (۳) علی أبی بکر فی أیّام خلافته بترک التسویه فلم یقبل، و قال: إنّ اللّه لم یفضّل أحدا علی أحد، و قال: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ) (۴) و لم یخصّ قوما دون قوم.

ثم لم یستند عمر فیما زعمه صوابا إلی شبهه فضلا عن حجّه، و لو أقام حجّه علی ما زعمه لحکاه الناصرون له.

و قد روی ابن الأثیر فی الکامل (۵) ذلک، إلّا أنّه لم یصرّح بالمشیر سترا علیه (۶).

و هل یرتاب عاقل فی أنّه لو کان إلی جواز التفضیل و مصانعه الرؤساء

۱- لا توجد فی س: أن.

۲- شرح النهج لابن أبی الحدید ۸- ۱۱۱ بتصرّف.

۳- فی المصدر: و قد کان أشار.

۴- التوبه: ۶۰.

۵- الکامل ۲- ۲۹۰.

۶- و ها هو یأخذ الزکاه من الخیل مع عدم أخذ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و لا أبو بکر، و قد وردت روایات فی ذلک عن طریق العامّه، کما فی موطإ مالک ۱- ۲۰۶، و مسند أحمد ۱- ۱۴، و سنن البیهقیّ ۴- ۱۱۸، و مستدرک الحاکم ۱- ۴۰۱، و مجمع الزوائد ۳- ۶۹، بل عدّ العسکریّ فی أوائله، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۹۳ و غیرهما: أنّ عمر أوّل من أخذ زکاه الخیل. و من هنا وقع الشجار بینهم و بین من اتّبع السنّه النبویّه فی عدم تعلّق الزکاه بالخیل أنّ الخلیفه یسنّ للأمّه ما لا أصل له فی الدین کزکاه الخیل و صلاه التراویح و غیرهما، و قد ینقض السنّه الثابته للصادع الکریم خشیه ظنّ الأمّه الوجوب!. قال الشافعی فی کتاب الأم ۲- ۱۸۹: قد بلغنا أنّ أبا بکر و عمر کانا لا یضحّیان کراهیه أن یقتدی بهما فیظنّ من رءاهما أنّها واجبه. و جاء فی مختصر المزنی- هامش کتاب الأمّ- ۵- ۲۱۰. و فی روایه أخری: مخافه أن یستنّ بهما، کما فی السنن الکبری للبیهقیّ ۹- ۲۶۵، و الکبیر للطبرانی، و المجمع للهیثمی ۴- ۱۸ من طریق الطبرانی، و قال رجاله صحیح. و ذکره السیوطی فی جمع الجوامع، کما فی ترتیبه ۳- ۴۵ نقلا عن ابن أبی الدنیا فی الأضاحی، و الحاکم فی الکنی، و أبی بکر عبد اللّه بن محمّد النیسابوریّ فی الزیادات، ثمّ قال: قال ابن کثیر: إسناده صحیح. و قال الهندی فی کنز العمّال ۳- ۴۵ نقلا عن الشعبی: أنّ أبا بکر و عمر شهدا الموسم فلم یضحّیا. و ها هو ینقض السنّه الثابته من الصادع الکریم خشیه ظنّ الأمّه الوجوب و یسنّ لها ما لا أصل له فی الدین کزکاه الخیل و صلاه التراویح و غیرهما من أحداث کثیره!!.

و الأشراف للمصالح سبيل لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى العدل و التسويه، مع ما رآه عيانا من تفرّق أصحابه عنه لذلك و ميلهم إلى معاويه بقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتى (١)، و لم يكن يختار أمرا يوجب حدوث الفتن و إراقه الدماء، و لما كان يمنع عقيلا صاعا من برّ فيذهب إلى معاويه.

فإن قيل: فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، و أبوهما عليه السلام لم رضى بذلك؟.

قلنا: إمّا للتقيّه كما مرّ مرارا، أو لأنّ عمر لما حرّمهم حقّهم من الخمس و الفى ء و الأنفال فلعلّهما أخذا ما أخذا عوضا من حقوقهم.

و يمكن أن يقال: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى الأمر فلعلّ ما أخذاه صرفه عليه السلام فى مصارفه، و كان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب و الاستخلاص من السارق.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضه فى هذه القصّه أنّه نبذ سنّه (٢) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وراء ظهره و أعرض عنه رأسا، و فضّل من شاء على غيره، ثم لمّا قالت عائشه: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث و بين غيرهنّ سوى عائشه، و قد كان فضّل عائشه بألفين (٣) فكيف كانت سيره الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى التسويه بين ثمان من الزوجات حجّه، و لم تكن حجّه فى العدل بين التسع، و لا بين المهاجرين و الأنصار و غيرهم؟.

و اعلم أنّ أكثر الفتن الحادثه فى الإسلام من فروع هذه البدعه، فإنّه لو استمرّ الناس على ما عوّدهم الرسول من العدل و جرى عليه الأمر فى أيّام أبى بكر

١- بحار الأنوار: فى عده موارد منها ما مرّ صفحه ۴۴ و ما سيأتى قريبا و ۴۰- ۱۰۷ و ۴۱- ۱۱۶، و عن العامّه فى إحقاق الحقّ ۸- ۵۳۲- ۵۷۳، فراجع.

٢- لا توجد: سنه، فى س.

٣- قد مرّت المصادر فى أوّل الطعن، و جاءت فى طبقات ابن سعد ۳- ۳۰۴ أيضا.

لما نكث طلحه و الزبير بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم تقم فتنه الجمل، و لم يستقرّ الأمر لمعاويه، و لا تطرّق الفتور إلى اتّباع أمير المؤمنين عليه السلام و أنصاره، و لو كان المنازع له فى أوّل خلافته معاويه لدفعه بسهوله و لم ينتقل الأمر إلى بنى أميّه، و لم يحدث ما أثمرته تلك الشجره الملعونه من إراقه الدماء المعصومه، و قتل الحسين عليه السلام، و شيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، ثم انتقال الخلافه إلى بنى العباس و ما جرى من الظلم و الجور على أهل البيت عليهم السلام و على سائر أهل الإسلام.

و قد كان من الدواعى على الفتن و الشرور بدعته الأخرى و هى الشورى، إذ جعل طلحه و الزبير مرشّحين للخلافه نظيرين لأمير المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته و الصبر على الأسوه و العدل، و هذا فى غايه الوضوح (١) و قد روى ابن عبد ربّه فى كتاب العقد (٢) على ما حكاه العلّامه رحمه اللّه عنه فى كشف الحقّ (٣)، قال: إنّ معاويه قال (۴) لابن الحصين(۵) أخبرنى: ما الذى شتّت أمر المسلمين و جماعتهم(۶) و مزّق ملأهم، و خالف بينهم؟!. فقال:

قتل عثمان (٧) قال: ما صنعت شيئا؟. قال: فسير (٨) علىّ إليك (٩). قال: ما صنعت شيئا(١٠)؟. قال: ما عندى غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك،

١- ستأتى مفصّلا فى الطعن الثامن عشر.

٢- العقد الفريد ۴- ٢٨١ [٣- ٧۵ طبعه أخرى .

٣- كشف الحقّ نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣۵۵.

۴- لا توجد: قال، فى س.

۵- هو: عمران بن حصين. و فى العقد: حضين.

۶- لا توجد: و جماعتهم، فى العقد.

٧- كذا فى الكشف، و فى العقد: قال: نعم، قتل الناس عثمان.

٨- فى المصدرين: فمسير.

٩- فى العقد زياده: و قتاله إيّاك.

١٠- فى الكشف و العقد زياده: قال: فمسير طلحه و الزبير و عائشه و قتال علىّ إيّاهم. قال: ما صنعت شيئا.

إنّه لم يشتّت بين المسلمين و لا فرّق أهواءهم إلّا الشورى التى جعلها عمر فى (۱) ستّه .. ثم فسّر معاويه ذلك، فقال: لم يكن من الستّه رجل إلّا (۲) رجاها لنفسه، و رجاها (۳) لقومه، و تطلّعت إلى ذلك نفوسهم (۴)، و لو أنّ عمر استخلف (۵) كما استخلف أبو بكر ما كان فى ذلك اختلاف.

و قد حكى ابن أبى الحديد (۶) أيضا ذلك عن معاويه و قد تمّم إثاره الفتنه بإغواء معاويه و عمرو بن العاص و إطماعهما (۷) فى الخلافه، و كان معاويه عامله على الشام و عمرو بن العاص أميره و عامله على مصر، فخاف أن يصير الأمر إلى علىّ عليه السلام. فقال لما طعن و علم بأنّه سيموت (۸): يا أصحاب محمّد! تناصحوا فإن (۹) لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص و معاويه بن أبى سفيان، روى ذلك ابن أبى الحديد (۱۰) ثم حكى (۱۱) عن شيخنا المفيد رحمه اللّه، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمه إلى الناس أن تصل إلى عمرو بن العاص و معاويه فيتغلّبا على مصر و الشام لو أفضى الأمر إلى علىّ عليه السلام.

و بالجمله، جميع ما كان و ما يكون فى الإسلام من الشرور إلى يوم النشور

۱- فى العقد: إلى سته.

۲- فى العقد: لم يكن رجل منهم إلّا ..

۳- فى المصدرين زياده: له، هنا.

۴- فى الكشف: أنفسهم، و فى العقد: نفسه.

۵- فى العقد زياده: عليهم.

۶- فى شرحه على نهج البلاغه ۳- ۹۹.

۷- فى س: إطماعها. و هو سهو.

۸- جاءت العباره فى المصدر هكذا: إنّ عمر بن الخطّاب قال لما طعن .

۹- فى الشرح: فإنّكم إن .

۱۰- قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ۳- ۹۹.

۱۱- ابن أبى الحديد فى شرحه ۳- ۹۹ بتصرّف و اختصار.

إنّما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفه، و ربّاها (۱) ببدعه من التفضيل فى العطاء و وضع الشورى و .. غير ذلک، فهو السهيم فى جميع المعاصى و الأجرام، و الحامل لجمله الأوزار و الآثام، كما مرّ فى الأخبار الكثيره.

و أمّا الخمس، فالآيه صريحه فى أنّ لـذى القربى فيه حقّا، و إن اختلفوا فى قـدره و لم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئا من أرض السواد و لا من خراجها، و كـذلک منع سـهمهم من أرض خيبر و من سائر الغنائم و جعل الغنائم من بيت المال و وقف خراجها على مصالح، كما مرّ.

وَ رُوِىَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ صَحِيحَىْ أَبُو دَاوُدَ(۳) وَ النَّسَائِيِّ (۴)، عَنْ يَزِيـدَ بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: إِنَّ نَجْدَهَ الْحَرُورِىَّ حِينَ حَجَّ فِى فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَرْسَـلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْـأَلُهُ عَنْ سَـهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟. فَقَـالَ لَهُ: لِقُرْبَى (۵)رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَسَـمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَهُمْ، وَ قَـدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِکَ عَرْضاً رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا، وَ رَدَدْنَاهُ (۶) عَلَيْهِ، وَ أَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ.

هذه روايه أبى داود(۷).

وَ فِى رِوَايَهِ النَّسَـائِيِّ، قَالَ: كَتَبَ نَجْـدَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَـهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟. قَالَ يَزِيـدُ بْنُ هُرْمُزَ: فَأَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى نَجْدَهَ، كَتَبَ إِلَيْهِ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِى عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟ وَ هُوَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ كَانَ

۱- خ. ل: و ربّاها.

۲- جامع الأصول ۲- ۶۹۵- ۶۹۶ حديث ۱۱۹۷ باختلاف يسير.

۳- كذا، و الصّـحيح: أبى داود- بالياء- سـنن أبى داود كتاب الخراج و الإماره باب بيان مواضع قسم الخمس و سـهم ذى القربى حديث ۲۹۸۲.

۴- سنن النّسائىّ ۷- ۱۲۸- ۱۲۹ فى قسم الفى ء.

۵- فى س: كقربى.

۶- فى جامع الأصول: فرددناه.

۷- و أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه كتاب الجهاد باب النساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم حديث ۱۸۱۲.

عُمَرُ دَعَانَا إِلَى أَنْ يُنْكِحَ (١) أَيِّمَنَا (٢) وَ يُجْدِى (٣) مِنْهُ عَائِلَنَا، وَ يُقْضَى مِنْهُ عَنْ غَارِمِنَا، فَأَبَيْنَا إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْنَا، وَ أَبَى ذَلِكَ فَتَرَكْنَا عَلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ مِثْلُ أَبِى دَاوُدَ، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِى عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضِىَ عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطِىَ فَقِيرَهُمْ، وَ أَبَى أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

انتهى.

و هى مع صحّتها عندهم تدلّ على أنّ عمر منع ذوى القربى بعض حقّهم الذى أعطاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و يفهم منها أنّ (۴) هذا المنع إنّما كان خوفا من قوّه بنى هاشم لو وصل إليهم ما فرض اللّه لهم من الخمس فيميل الناس إليهم رغبه فى الدنيا فيمكنهم طلب الخلافه، و قد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين و ثلاثين ألف ألف درهم فى كلّ سنه على بعض الروايات سوى خمس خيبر و غيرها، و لا ريب أنّ قيمه خمس تلك الأراضى أضعاف أضعاف هذا المبلغ، و كذا خمس الغنائم المنقوله المأخوذه من الفرس و غيرهم مال خطير، فلو أنّهم لم يغصبوا هذا الحقّ بل أدّوا إلى بنى هاشم و سائر ذوى القربى حقّهم لم يفتقر أحد منهم أبدا، فوزر ما أصابهم من الفقر و المسكنه فى أعناق أبى بكر و عمر و أتباعهما إلى يوم القيامه.

و أمّا الفرض، فقد قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (۵): رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِى كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (۶): أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ حَلَالٌ لِعُمَرَ،

ص: ۵۶

١- فى المصدر زياده: منه.

٢- الأيم: العزب، رجلا كان أو امرأه، كما فى المصباح المنير ١- ۴٣. و الأيّم- فى الأصل- الّتى لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا، مطلّقه كانت أو متوفّى عنها، كما فى النّهايه ١- ٨۵ و غيرها.

٣- جاءت الكلمه: يحذى، فى المصدر، و يجزى فى س.

۴- فى س: على أن- بزياده على-.

۵- شرح نهج البلاغه ١٢- ٢١٩- ٢٢٠.

۶- طبقات ابن سعد ٣- ٢٧۵- ٢٧۶، ضمن حديث بتصرف.

وَ لَيسَ كَمَا قَالُوا، لَا هَا اللَّهِ (۱) إِذَنْ! أَنَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْهُ، يَحِلَّ لِی مِنْهُ (۲) حُلَّتَانِ، حُلَّهٌ فِی الشِّتَاءِ وَ حُلَّهٌ فِی الْقَيْظِ (۳) وَ مَا أَحُجُّ عَلَيْهِ وَ أَعْتَمِرُ مِنَ الظَّهْرِ، وَ قُوتِی وَ قُوتُ أَهْلِی كَقُوتِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَيسَ بِأَغْنَاهُمْ وَ لَا أَفْقَرِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعْدُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصِيبُنِی مَا أَصَابَهُمْ (۴).

و روى ابن سعد (۵) أيضا-، أنّ عمر كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربّما عسر عليه القضاء (۶)فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيحتال له، و ربّما خرج عطاؤه فقضاه.

و لقد (۷) اشتكى مرّه فوصف له الطبيب العسل، فخرج حتى صعد المنبر و فى بيت المال عكّه (۸)، فقال: إن أذنتم لى فيها أخذتها و إلّا فهى علىّ حرام، فأذنوا له فيها.

ثم قال (۹): إنّما (۱۰) مثلى و مثلكم كقوم سافروا (۱۱) فدفعوا نفقاتهم إلى رجل

۱- قال فى النّهايه ۵- ۲۳۷: و قد يقسم بالهاء فيقال: لاـ ها اللّه ما فعلت .. أى لا و اللّه ما فعلت، أبدلت الهاء من الواو، و منه حديث أبى قتاده يوم حنين: قال أبو بكر: لا ها اللّه إذا .. هكذا جاء الحديث، و الصّواب لا ها اللّه ذا- بحذف الهمزه- و معناه: لا و اللّه لا يكون ذا، أو: لا و اللّه الأمر ذا، فحذف تخفيفا.

۲- لا توجد: منه، فى الطّبقات.

۳- القيظ: حمّاره الصّيف، كما فى الصّحاح ۳- ۱۱۷۸، و قال فى مجمع البحرين ۴- ۲۹۰: هو: صميم الصيف ، ومثله فى القاموس ۲ _ ۳۹۸ ، والنهايه ۴ _ ۱۳۲.

۴- ونقله ابن الجوزى فى سيره عمر : ۷۵ _ ۷۶.

۵- طبقات ابن سعد ۳- ۲۷۶، بتصرّف.

۶- لا توجد: القضاء، فى الطبقات.

۷- الطبقات ۳- ۲۷۷ بإسناد آخر و بتصرّف.

۸- العكّه- بالضم-: آنيه السّمن أصغر من القربه، كما فى القاموس ۳- ۳۱۳، و انظر الصحاح ۴- ۱۶۰۰.

۹- جاء فى طبقات ابن سعد ضمن حديث آخر فى ۳- ۲۸۱.

۱۰- فى المصدر: إنّ.

۱۱- فى س: سافر.

منهم لينفق عليهم، فهل يحلّ له أن يستأثر منها بشى ء؟.

و روى أخبارا أخر أيضا من هـذا الباب ظنّا منه أنّها تعينه على دفع الطعن، مع أنّها ممّا يؤيّـده، إذ بعضـها يـدلّ على أنّه كان يرى الأخـذ من بيت المال مجّانا حراما و لو كان للضـروره، إلّا أن يأذن ذوو الحقوق فى ذلك، فيردّ حينئذ أنّ الاستئذان ممّن حضـره حين صـعد المنبر فى الأكل من العسل لا يغنى من جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصرا فى هؤلاء، و لم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفيه إذنهم فى التنـاول منه، مع أنّ بيت المـال مصـرفه مصالـح المسـلمين و ليس مشتركـا بينهم كالميراث و نحوه، فإذا لم يكن للحاضـرين حاجه مصـحّحه للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتى ينفع إذنهم فى الأخذ، و كون أخذ الإمام من المصالح- لا سيّما للـدواء- لا ينفع، فإنّه لو تمّ لـدلّ على عدم الحاجه إلى الاستئذان مطلقا، فهذه [كذا] الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصا (۱) غير مفيـد و بين أن يكون لغوا لا حاجه إليه، فيـدلّ إمّا على الجهل و قلّه المعرفه أو على الشـيد و المكر لأخـذ قلوب العوام، كما يقال: يتورّع من سواقط الأوبار و يجرّ الأحمال مع القطار.

الطعن السادس عشر:

إنّه كان يتلوّن فى الأحكام، حتى روى أنّه قضى فى الجدّ بسبعين (۲) قضيه،

ص: ۵۸

۱- فى س: ناقضا.

۲- فى س: سبعين. أقول: و قد ذكر البيهقىّ فى السنن الكبرى ۶- ۲۴۷: أنّ أوّل جدّ ورث فى الإسلام عمر بن الخطاب، مات ابن فلان بن عمر فأراد أن يأخذ المال دون إخوته، فقال له علىّ و زيد رضى اللّه عنهما: ليس لك ذلك. فقال عمر: لو لا أنّ رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابنى و لا أكون أباه. و قريب منه ما ذكره الدارمىّ فى سننه ۲- ۳۵۴. و انظر: مستدرك الحاكم ۴- ۳۴۰، و مجمع الزوائـد للهيثمى ۴- ۲۲۷، و ترتيب جمع الجوامع للسـيوطى ۶- ۱۵، و سـنن الكبرى ۶- ۲۴۷. و قال البيهقىّ فى سـننه ۶- ۲۴۵ عن عبيـده قال: إنّى لأحفظ عن عمر فى الجـدّ مائه قضـيه كلّها ينقض بعضـها بعضا. و ذكر ابن أبى الحديد فى شـرحه على النهج ۱- ۱۸۱ [۱- ۶۱ طبعه مصـر]: كـان عمر يفتى كثيرا بالحكم ثمّ ينقضه و يفتى بضـدّه و خلافه، قضـى فى الجـدّ مع الإخوه قضايا كثيره مختلفه، ثمّ خاف من الحكم فى هذه المسأله فقال: من أراد أن يتقحّم يقتحم جراثيم جهنّم فليقل فى الجدّ برأيه.

و هـذا یدلّ علی قلّه علمه، و أنّه کان یحکم بمجرّد الظنّ و التخمین و الحدس من غیر ثبت و دلیل (۱)، و مثل هذا لا یلیق بإمامه المسلمین و رئاسه الدنیا و الدین..

الطعن السابع عشر:

أنّه همّ بإحراق بیت فاطمه علیها السلام (۲)، و قد کان فیه أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسنان علیهم السلام، و هدّدهم و آذاهم مع أنّ رفعه شأنهم عند اللّه تعالی و عند رسوله (صلی الله علیه و آله) ممّا لا ینکره أحد من البشر (۳) إلّا من أنکر ضوء الشمس

۱- و له عدّه موارد فی أقضیه کان حکمه فیها مجرّد رأی و تحکّم و تضارب و تشتّت، قد مرّت منها موارد و سیأتی منها موارد أخری. منهـا: ترک الخلیفـه القـود ممّن یسـتحقّه محاباه، کمـا أورده الـبیهقیّ فی السـنن الکـبری ۸- ۳۲، و السـیوطی فی جمع الجوامع، کما فی ترتیبه ۷- ۳۰۳، و غیرهمـا، و جاء فیهما عـدّه وقائع. و نظیره ما رواه فی کنز العمّال ۷- ۳۰۴. و منها: قضاؤه فی قتل قاتل عفا عنه بعض أولیاء الدم، کما أورده الشافعی فی کتابه الأم ۷- ۲۹۵، و البیهقیّ فی سننه ۸- ۶۰ و غیرهما. و انظر مسأله الکلاله فی الطعن الثالث عشر.

۲- قـال ابن قتیبه فی الإمـامه و السـیاسه تحت عنوان: کیف کان بیعه علیّ بن أبی طالب علیهما السـلام ۱- ۱۹: إنّ أبا بکر تفقّد قوما تخلّفوا عن بیعته عند علیّ علیه السلام فبعث إلیهم عمر فجاء فناداهم- و هم فی دار علیّ علیه السلام- فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بیده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علی من فیها. فقیل له فیها: یا أبا حفص! إنّ فیها فاطمه. فقال: و إن. و جـاء بلفظ آخر فی کنز العمّال ۳- ۱۳۹، و قـال: أخرجه ابن أبی شـیبه. و فیه: و ایم اللّه مـا ذاک بمـانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندکم إن أمرتهم أن یحرق علیهم الباب!.

۳- و هـذه فعاله و بین أیـدیهم هتاف النبیّ الأقدس: فاطمه بضـعه منّی فمن أغضـبها أغضـبنی. و فی لفظ: یقبضـنی ما یقبضـها و یبسـطنی ما یبسـطها. و فی ثالث: یؤذینی ما آذاها و ینصبنی ما أنصبها. و فی رابع: فاطمه شجنه منّی یبسطنی ما یبسطها و یقبضنی ما یقبضـها. و فی خامس: فاطمه مضـغه منّی یقبضـنی ما قبضـها و یبسـطنی ما بسطها. و فی سادس: یسرّنی ما یسرّها. و فی سابع: فاطمه قلبی و روحی الّتی بین جنبیّ، فمن آذاها فقد آذانی. و قد نقلها عن تسـعه و خمسین راویا العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۷- ۳۳۱- ۳۳۶، و تعرّض أیضـا فی ۳- ۲۰- ۲۱. و قال فی شـرح الجامع الصغیر ۴- ۴۲۱: اسـتدلّ به السهیلی علی أنّ من سبّها کفر، لأنّه یغضـبه. و ذکر ابن حجر: و فیه تحریم أذی کلّ من یتأذّی المصـطفی بتأذّیه، فکلّ من وقع منه فی حقّ فاطمه شی ء، فتأذّت به فـالنبیّ یتـأذّی به بشـهاده هـذا الخبر. نـذکر مثالا مصادر للحـدیث علی اختلاف ألفاظه: صـحیح البخاریّ ۵- ۲۷۴، صحیح مسلم ۲- ۲۶۱، سنن ابن ماجه ۱- ۲۱۶، سنن أبی داود ۱- ۳۲۴، جامع الترمذی ۲- ۳۱۹، نوادر الأصول للترمذی: ۳۰۸، خصـائص النسائی: ۳۵، مسـند أحمـد بن حنبل ۴- ۳۲۳، ۳۲۸، الأغانی ۸- ۱۵۶، مسـتدرک الحاکم: ۱۵۴، ۱۵۸، ۱۵۹، و حلیه الأولیاء ۲- ۴۰، السنن الکبری ۷- ۳۰۷، مشـکاه المصابیح: ۵۶۰، مصابیح السـنّه ۲- ۲۷۸، الجامع الصـغیر و الکبیر للسـیوطی، تهذیب التهذیب ۱۲- ۴۴۱، الصواعق لابـن حجر: ۱۱۲، ۱۱۴، الفصـول المهمه: ۱۵۰، نزهه المجـالس: ۲۲۸، نور الأبصـار: ۴۵ و غیرها کثیر جدّا.

و نور القمر، و قد تقدّم (۱) القول فیه مستوفی فیما غبر.

الطعن الثامن عشر: ما وقع منه فی قصّه الشوری

اشاره

، فقد أبدع فیها أمورا کثیره: .

منها: أنّه خرج عن النصّ و الاختیار جمیعا

، فإنّه قال قاضی القضاه فی

۱- بحار الأنوار ۲۸- ۲۳۱- ۳۳۹، باب ۴، جمله أحادیث منها: ۱۷، ۵۰، ۶۹، و غیرها. أقول: و الأدهی من کلّ ذا و أمر قولته لسیّد الوصیّین و یعسوب الدین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه: إذا و اللّه الذی لا إله إلّا هو نضرب عنقک! بعد رفضه البیعه، و أجابه بعد قوله: تقتلون إذا عبد اللّه و أخا رسوله- قال: أمّا عبد اللّه فنعم، و أمّا أخو رسول اللّه فلا، کما أوردها ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه و غیره، و ناقشها سیّدنا الفیروزآبادی فی السبعه من السلف ۲- ۱۷ مفصّلا، فراجع.

المغنی (۱): قـد ثبت عنـد كلّ من يقول بالاختيار أنّه إذا حصل العقد من واحد برضا أربعه صار إماما، و اختلفوا فيما عدا ذلک، فلا بدّ فيما يصير به إماما من دليل، فما قارنه الإجماع يجب أن يحكم به.

و حكی (۲) عن شيخه أبی علی، أنّه قال: إنّ ما روی عن عمر أنّه قال: إن بايع ثلاثه و خالف اثنان فاقتلوا الاثنين (۳) .. من أخبار الآحاد، و لا شـی ء يقتضی صحّته، فلا يجوز أن يطعن به فی الإجماع. فكلامهم صريح فی أنّ الإمامه بالاختيار [إنّه] (۴)لا يكون بأقلّ من خمسه، و قد ثبت عن عمر خلافه.

و منها: أنّه وصف كلّ واحد منهم بوصف زعم أنّه يمنع من الإمامه

، ثم جعل الأمر فيمن له هذه الأوصاف.

وَ قَدْ رَوَی السَّيِّدُ فِی الشَّافِی (۵)، عَنِ الْوَاقِدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَـالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِی مَا أَصْـنَعُ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَـلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَـلَّمَ؟. وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِـدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟. قَالَ: أَ صَاحِبُكُمْ يَعْنِی عَلِيّاً؟!-. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ، هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِی قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ؟. قَالَ: إِنَّ فِيهِ بِطَالَهً وَ فُكَاهَهً (۶)!. قُلْتُ:

۱- المغنی ۲۰- ۲۱- ۲۶- القسم الثانی-. و أورده السيّد المرتضی فی الشافی ۳- ۲۰۷.

۲- المغنی ۲۰- ۲۶- القسم الثانی-. و نقله بمعناه السيّد فی الشافی ۴- ۲۰۲، و ابن أبی الحديد فی شرحه ۱۲- ۲۵۸.

۳- و قد نصّ الطبریّ فی تاريخه ۴- ۲۲۹ حوادث سنه ۲۳ ه علی أمر عمر بالقتل لمن خالف الشوری، و غيره.

۴- كذا، و خطّ عليها و رمز لها نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۵- الشّافی ۴- ۲۰۲- ۲۰۵، بتصرّف و اختصار.

۶- قال ابن أبی الحديد فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۲۷۹: و أنا أعجب من لفظه عمر- إن كان قالها-: إنّ فيه بطاله، .. حاش للّه أن يوصف علیّ عليه السّـلام بـذلک، و إنّما يوصف به أهل الـدّعابه و اللّهو، و ما أظنّ عمر- إن شاء اللّه- قالها، و أظنّها زيـدت فی كلامه! و إنّ الكلمه هاهنا دالّه علی انحراف شديد!.

فَأَيْنَ (۱) عَنْ طَلْحَهَ؟. قَالَ: فَابْنُ الزَّهْوِ وَ النَّخْوَهِ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَعْدٌ؟. قَالَ: صَاحِبُ (۲) مِقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا يَقُومُ بِقَرْيَهٍ لَوْ حُمِّلَ أَمْرُهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟. قَالَ: وَعْقَهٌ لَقِسٌ (۳)، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ (۴) الْغَضَبِ، شَحِيحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ (۵) إِلَّا لِقَوِيٍّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٍ (۶) فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ (۷)فِي غَيْرِ سَرَفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ (۸)؟.

قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَّلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ (۹).

قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ (۱۰): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّورَى: رُوحُوا إِلَيَّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ: قَدْ جَاءَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

۱- في المصدر زياده: أنت.

۲- في الشّافي: ذاك صاحب.

۳- جاء في حاشيه ك ما يلي: و في حديث عمر و اهتمامه للخلافه فذكر له سعد، فقال: ذلك إنّما يكون في مقنب من مقانبكم .. المقنب- بالكسر-: جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هي دون المائه، يريد أنّه صاحب حرب و جيوش و ليس بصاحب هذا الأمر، ذكره في النّهايه. و قال في حديث عمر: .. و ذكر الزّبير، فقال: وعقه لقس .. الوعقه- بالسّكون-: الّذي يضجر و يتبرّم، يقال: رجل وعقه و وعقه أيضا، و وعق- بالكسر- فيهما. و اللقس: السّيّئ الخلق، و قيل: الشّحيح. [منه نوّر اللّه ضريحه]. انظر: النّهايه ۴- ۱۱۱ فيه: هو دون .. و ۵- ۲۰۷ و ۴- ۲۶۴.

۴- في حاشيه ك: مؤمن، ثمّ كتب بعدها: ابن أبي الحديد. و لعلّها في بعض نسخه، و ما هنا مثبت في المصدر المطبوع.

۵- في الشّافي زياده: له. و لا توجد في شرح النّهج.

۶- في ك: رقيق.

۷- في س نسخه بدل: و جواد.

۸- في المصدر: و عثمان. و لا توجد: عن، فيه.

۹- حديث ابن عبّاس مع عمر جاء في الفائق ۲- ۴۲۵- ۴۲۶، و أنساب البلاذريّ ۵- ۱۶ باختلاف في العباره، و جاء فيه: ۱۷: قيل: طلحه؟. قال: أنفه في السّماء و استه في الماء. و ذكره في شرح النّهج لابن أبي الحديد ۱۲- ۲۵۸- ۲۵۹، باختلاف يسير.

۱۰- الشّافي ۴- ۲۰۳- ۲۰۴، و نقله عنه ابن أبي الحديد في شرحه ۱۲- ۲۵۹- ۲۶۰.

يَهُزُّ عَقِيرَتَهُ (۱) يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً، أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ أَ فَلَسْتَ الْقَائِلَ: إِنْ قُبِضَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله) أَنْكِحُ (۲) أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ؟! فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِأَحَقَّ بِبَنَاتِ أَعْمَامِنَا (۳)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (۴) فِيكَ: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً)(۵)، وَ أَمَّا (۶) أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَ اللَّهِ مَا لَانَ قَلْبُكَ يَوْماً وَ لَا لَيْلَةً، وَ مَا زِلْتَ جِلْفاً (۷) جَافِياً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَرَوْثَةٌ (۸) خَيْرٌ مِنْكَ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَاجِزٌ تُحِبُّ (۹) قَوْمَكَ جَمِيعاً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَصَاحِبُ عَصَبِيَّةٍ وَ فِتْنَةٍ (۱۰)، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ لَوْ وُزِنَ إِيمَانُكَ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ (۱۱)، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَلِّياً يَخْرُجُ (۱۲)، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَكَانَ الرَّجُلِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ لَحَمَلَكُمْ (۱۳) عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَالُوا: مَنْ هُوَ؟. قَالَ: هَذَا الْمُوَلِّي مِنْ بَيْنِكُمْ. قَالُوا: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟. قَالَ: لَيْسَ إِلَى

۱- جاء في حاشيه ك: يهزّ عقيرته .. أي رفع صوته، قيل: أصله أنّ رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعه على الصّحيحه و يصيح من شدّه وجعها بأعلى صوته، فقيل لكلّ رافع صوته: رفع عقيرته، و العقيره- فعيله- بمعنى مفعوله. نهايه. انظر: النّهايه ۳- ۲۷۵ و فيه: إنّه رفع عقيرته .. أي صوته. و قال فيه ۵- ۲۶۲: نهزّ بهما .. أي نسرع السّير بهما .. هزيزا كهزيز الرّحى .. أي صوت دورانها.

۲- في المصدر: لننكحنّ.

۳- زياده: منّا، جاءت في الشّافي.

۴- لا توجد في المصدر: تعالى.

۵- الأحزاب: ۵۳.

۶- في س: و ما.

۷- قال في النّهايه ۱- ۲۸۷: الجلف: الأحمق.

۸- زياده: أهلك، جاءت في المصدر. و شرح ابن أبي الحديد كالمتن.

۹- في الشّافي: ما تحبّ، و ما في المتن هو الظّاهر.

۱۰- جاءت العباره في الشّافي هكذا: فأنت رجل عصبيّ.

۱۱- في المصدر: لرجح- بلا ضمير-.

۱۲- لا توجد في الشّافي: يخرج.

۱۳- في الشّافي: مكان رجل لو ولّيتموها إيّاه لحملكم.

ذَلِکَ سَبِیلٌ (۱).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ رَوَاهُ الْبَلاذُرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۲): أَنَّ عُمَرَ لَمَّا خَرَجَ أَهْلُ الشُّورَی مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: إِنْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ (۳) سَلَکَ بِهِمُ الطَّرِیقَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ(۴): فَمَا یَمْنَعُکَ مِنْهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟. قَالَ: أَکْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَیّاً وَ مَیِّتاً.

فوصف کما تری (۵) کلّ واحد من القوم بوصف قبیح یمنع من الإمامه، ثم جعلها فی جملتهم حتی کأنّ تلک الأوصاف تزول فی حال الاجتماع، و نحن نعلم أنّ الذی ذکره إن کان مانعا من الإمامه فی کلّ واحد علی الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنّه وصف علیّا علیه السلام بوصف لا یلیق به و لا ادّعاه عدوّ قطّ علیه، بل هو معروف بضدّه من الرکانه و البعد عن المزاح و الدعابه(۶)، و هذا معلوم ضروره لمن سمع أخباره علیه السلام، و کیف یظنّ به ذلک،

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذَا أَطْرَقَ هِبْنَا أَنْ نَبْتَدِئَهُ(۷) بِالْکَلَامِ.

، وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا مِنْ شِدَّهِ التَّزَمُّتِ (۸) وَ التَّوَقُّرِ وَ مَا یُخَالِفُ الدُّعَابَهَ وَ الْفُکَاهَهَ.

و منها: أنّه قال: لا أتحمّلها حیّا و میّتا ..

و هذا إن کان علی عدوله عن

۱- لا توجد: سبیل، فی س.

۲- الأنساب للبلاذریّ ۵- ۱۸. و أورده أبو عمر فی الاستیعاب ۴- ۲۷۴- ۲۷۵ [۲- ۴۱۹] فی ترجمه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و ابن سعد فی الطّبقات ۳- ۳۴۱- ۳۴۲، و الهندیّ فی کنز العمّال ۶- ۳۵۹، و الطّبریّ فی الرّیاض النّضره ۲- ۷۲ و غیرهم فی غیرها.

۳- الأجلح من النّاس .. من انحسر الشّعر عن جانبی مقدّم رأسه.

۴- فی الشّافی: قال ابن عمر.

۵- فی الشافی: کما تری، وقعت بعد: من القوم.

۶- فی المصدر: الفکاهه، بدلا من: الدعابه

۷- فی المصدر المطبوع: تبتدئه.

۸- جاء فی حاشیه ک: قال الجوهریّ: الزّمیت: الوقور، و فلان أزمت النّاس .. أی أوقرهم. [منه رحمه اللّه]. انظر: الصّحاح للجوهریّ ۱- ۲۵۰

النصّ على واحـد بعينه فهو قول متملّس (۱) متخلّص لا_ يفتات على الناس فى آرائهم، ثم نقض هـذا بأن نصّ على سـته من بين العالم كلّه، ثم رتّب العدد ترتيبا مخصوصا يئول إلى (۲) أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدّم، و أىّ شـى ء يكون من التحمّل أكبر من هذا؟ و أىّ فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه و بين أن يفعل ما فعله من الحصر و الترتيب؟!.

و منها: أنّه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنّهم أفضل الأمّه

- إن تأخّروا عن البيعه أكثر من ثلاثه أيّام، و معلوم أنّ بذلك لا يسـتحقّون القتل، لأنّهم إذا كانوا إنّما كلّفوا أن يجتهدوا آراءهم فى اختيار الإمام فربّما طال زمان الاجتهاد و ربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأىّ معنى للأمر بالقتل إذا تجاوز الأيّام الثلاثه؟.

ثم (۳) أنّه أمر بقتل من يخالف الأربعه (۴)، و من يخالف العدد الذى فيه عبد

۱- فى حاشيه ك: الملاسه: ضدّ الخشونه، يقال: ملّسته فتملّس، و انملس من الأمر: أفلت منه. و الافتيات: افتعال من الفوت و هو السّبق إلى الشّى ء دون ائتمـار من يؤتمن، يقال: افتات عليه بأمر كـذا .. أى فاته به، و فلان لا يفتات عليه .. أى لا يعمل بشـى ء دون أمره. [منه رحمه اللّه]. انظر: الصحاح ۳- ۹۷۹- ۹۸۰ و ۱- ۲۶۰، و لسان العرب ۶- ۲۲۱ و ۲- ۶۹- ۷۰، و فيهما: يؤتمر، بدلا من: يؤتمن. و هو الظاهر.

۲- فى س: إلّا. و ما فى الشافى كالمتن.

۳- لا توجد: ثم، فى ك.

۴- أقول: أخرج الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۳۵ قال: قال عمر لصهيب: صلّ بالناس ثلاثه أيّام، و أدخل عليّا و عثمان و الزبير و سعدا و عبـد الرحمن بن عوف و طلحه- إن قـدم- و أحضـر عبـد اللّه بن عمر- و لا شـى ء له من الأمر- و قم على رءوسـهم، فإن اجتمع خمسه و رضوا رجلا و أبى واحد فأشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف- و إن اتّفق أربعه فرضوا رجلا منهم و أبى اثنان فاضرب رءوسـهما، فإن رضـى ثلاثه رجلا منهم و ثلاثه رجلا منهم فحكّموا عبد اللّه بن عمر فأىّ الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فـإن لم يرضـوا بحكم عبـد اللّه بن عمر فكونوا مع الـذين فيهم عبـد الرحمن بن عوف، و اقتلوا البـاقين إن رغبوا عمّـا اجتمع عليه النـاس. و ذكره البلاذرى فى أنساب الأشـراف ۵- ۱۶- ۱۸، و ابن قتيبه فى الإمـامه و السـياسه ۱- ۲۳، و ابـن عبـد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۵۷. و حكاه عنهم العلّامه الأمينى فى الغـدير ۵- ۳۷۵، فراجع. و قريب منه مـا رواه ابن أبى الحديـد ۹- ۵۰- ۵۱ عن الشعبى فى كتاب الشورى، و مقتل عثمان، و عن الجوهرىّ فى زيادات كتاب السقيفه.

الرحمن، و كلّ ذلک ممّا لا یستحقّ به القتل (۱) و ما تمسّکوا به من أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام دخل فی الشوری طائعا و بایع غیر مکره، فتدلّ روایاتهم علی خلاف ذلک، فقد

رَوَی الطَّبَرِیُّ (۲) فِی تِلْکَ الْقِصَّهِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: یَا عَلِیُّ! لَا تَجْعَلَنَّ عَلَی نَفْسِکَ سَبِیلًا، فَإِنِّی نَظَرْتُ فَشَاوَرْتُ النَّاسَ فَإِذَا هُمْ لَا یَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ:

سَیَبْلُغُ الْکِتَابُ أَجَلَهُ.

وَ فِی رِوَایَهِ الطَّبَرِیِّ (۳): إِنَّ النَّاسَ لَمَّا بَایَعُوا عُثْمَانَ تَلَکَّأَ (۴) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ (۵): (فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللّهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً) (۶)، فَرَجَعَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَتَّی بَایَعَهُ وَ هُوَ یَقُولُ: خُدْعَهٌ وَ أَیُّ (۷) خُدْعَهٍ.

وَ رَوَی السَّیِّدُ (۸) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الْبَلاذُرِیِّ (۹)، عَنِ ابْنِ الْکَلْبِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ فِی إِسْنَادٍ لَهُ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَایَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (۱۰) عُثْمَانَ کَانَ

۱- انتهی کلام السیّد فی الشافی ۴- ۲۰۴- ۲۰۵ باختلاف یسیر.

۲- تاریخ الطّبریّ ۴- ۲۳۸.

۳- تاریخ الطّبریّ ۴- ۲۲۹ [۵- ۴۱] حوادث سنه ۲۳ ه.

۴- قال الجوهریّ فی الصّحاح ۱- ۷۱: .. تلکّأ عن الأمر تلکّؤا: تباطأ عنه و توقّف، و جاء بمعنی التّثاقل أیضا فی النّهایه الأثیریّه ۴- ۲۶۸، و فی غیرها مثلهما.

۵- فی المصدر: فقال عبد الرّحمن.

۶- الفتح: ۱۰.

۷- فی تاریخ الطبریّ: و أیّما.

۸- الشّافی ۴- ۲۱۰.

۹- أنساب الأشراف ۵- ۲۲.

۱۰- خطّ علی: عبد الرّحمن، فی س.

قَائِماً فَقَعَدَ، فَقَالَ لَهُ (۱) عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَايِعْ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ(۲) عُنُقَكَ، وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مَعَ أَحَدٍ (۳) سَيْفٌ غَيْرَهُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ (۴) عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً، فَلَحِقَهُ أَصْحَابُ الشُّورَى، فَقَالُوا: بَايِعْ وَ إِلَّا جَاهَدْنَا (۵)، فَأَقْبَلَ مَعَهُمْ يَمْشِي حَتَّى بَايَعَ عُثْمَانَ.

فأىّ رضا هاهنا؟! و أىّ إجماع؟! و كيف يكون مختارا من يهدّد بالقتل و الجهاد؟!.

و قد تكلّم فى هذا اليوم المقداد و عمّار رضى اللّه عنهما و جماعه فى ذلك عرضوا نصرتهم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: وَ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ وَ لَا أُحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَكُمْ لِمَا لَا تُطِيقُونَ(۶).

و أمّا دخوله عليه السلام فى الشورى فسيأتى ما روى من العلل فى ذلك، و أىّ علّه أظهر من أنّهم رووا أنّ عمر أوصى أبا طلحه فى خمسين رجلا حاملى سيوفهم على عواتقهم فى إحضار القوم و قتلهم لو لم يعيّنوا خليفه فى الأيّام المعيّنه.

و قال السيّد (۷) رضى اللّه عنه بعد إيراد بعض الروايات من طرقهم ممّا يدلّ على عدم رضاه عليه السلام بالشورى و بما (۸) ترتّب عليه-: و هذه الجمله التى أوردناها قليل من كثير فى أنّ الخلاف كان واقعا، و الرضا كان مرتفعا، و الأمر إنّما تمّ بالحيله و المكر و الخداع، و أوّل شى ء مكر به عبد الرحمن أنّه ابتدأ فأخرج نفسه

۱- لا توجد: له، فى س.

۲- فى الشّافى: أضرب.

۳- فى الأنساب و الشّافى: مع أحد يومئذ- بتقديم و تأخير-.

۴- فى المصدرين: فيقال إنّ عليّا خرج، بدلا من: فخرج.

۵- فى الشّافى و الأنساب: جاهداك.

۶- قد أورده السيّد فى الشافى ۴- ۲۱۱- ۲۱۲ بتفصيل، و حكاه عنه ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۶۵ ۲۶۶، و رواه قبلهما الطبرىّ ۳- ۲۹۷ حوادث سنه ۲۳ ه.

۷- الشافى ۴- ۲۱۳.

۸- فى ك: و إنّما.

عن الأمر (۱) ليتمكّن من صرفه إلى من يريد، و ليقال إنّه لو لا إيثاره(۲) الحقّ و زهده فى الولايه لما أخرج نفسه منها (۳)، ثم عرض على أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنّه لا يجيب إليه (۴) و لا يلزمه (۵) الإجابه إليه من السيره فيهم بسيره الرجلين، و علم أنّه عليه السلام لا يتمكّن من أن يقول إنّ سيرتهما لا يلزمنى (۶)، لئلّا ينسب إلى الطعن عليهما، و كيف يلتزم بسيرتهما (۷) و كلّ واحد منهما لم يسر بسيره الآخر، بل اختلفا و تباينا فى كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورى: و ثقوا لى (۸) من أنفسكم بأنّكم ترضون باختيارى إذا أخرجت (۹) نفسى، فأجابوه على

مَا رَوَاهُ أَبُو مِخْنَفٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ قَالَ:

انْظُرْ .. لِعِلْمِهِ بِمَا يَجُرُّ هَذَا الْمَكْرُ، حَتَّى أَتَاهُمْ أَبُو طَلْحَه فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمَا عَرَضَ وَ بِإِجَابَهِ الْقَوْمِ إِيَّاهُ إِلَّا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَه عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ثِقَهٌ لَكَ وَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَا بَالُكَ تُخَالِفُهُ وَ قَدْ عَدَلَ بِالْأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَأْثَمَ لِغَيْرِهِ؟! فَأَحْلَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (۱۰) أَنْ لَا يَمِيلَ إِلَى هَوًى، وَ أَنْ يُؤْثِرَ الْحَقَّ وَ يَجْتَهِدَ لِلْأُمَّهِ وَ لَا يُحَابِيَ (۱۱) ذَا

۱- فى الشافى: من الأمر.

۲- جاءت: إيثار- بلا ضمير-، فى المصدر.

۳- لا توجد: منها، فى الشافى.

۴- فى ك: إنّه لا يجب. و وضع فيها على: إليه، رمز نسخه بدل.

۵- جاءت فى الشافى: و لا تلزمه. و فى س: و لا يلزم.

۶- فى المصدر: لا تلزمنى.

۷- فى الشافى: يلزم سيرتهما. و فى ك تقرأ: يلتزم سيرتهما.

۸- جاءت: إلى، بدلا من: لى، فى ك.

۹- فى الشافى: إذا خرجت.

۱۰- فى مطبوع البحار زياده: بما عرض. و وضع عليها رمز نسخه بدل، و لا توجد فى المطبوع من المصدرين.

۱۱- فى ك: و لا يجابى. و فى الشّافى: و لا يحامى.

قَرَابَهٍ، فَحَلَفَ لَهُ.

و هـذا غـايه ما يتمكّن (۱) منه أمير المـؤمنين عليه السـلام فی الحـال، لأنّ عبـد الرحمن لّمـا أخرج نفسه من الأمر فظنّت(۲) به الجماعه الخير، و فوّضت إليه الاختيار، لم يقـدر (۳) أمير المؤمنين عليه السـلام على أن يخالفهم و ينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه و صرّح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوی و إيثار القرابه غير أنّ ذلک كلّه لم يغن شيئا.

و منها: إنّه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهه و البطاله

و ذمّه عموما فی ضـمن ذمّ جميع السـته، و كان يهتمّ و يبذل جهده فی منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافه حسدا و بغيا، و يكفی هـذا فی القـدح، و اسـتبعاد ابن أبی الحديد (۴) هـذا و ادّعاؤه الظنّ بأنّها زيـدت فی كلامه غريب لاشـتمال جلّ رواياتهم عليه، و ليس هذا ببدع منه.

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ(۵) عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَـدْ أَجْهَـدَ هَذَا الرَّجُلُ (۶) نَفْسَهُ فِی الْعِبَـادَهِ حَتَّى نَحَلَتْهُ رِيَـاءً!. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ: الْأَجْلَحُ يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ مَا يَقْصِدُ بِالرِّيَاءِ؟. قَالَ: يُرَشِّحُ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَهِ.

وَ رُوِیَ عَنِ الشَّعْبِیِّ فِی كِتَابِ الشُّورَى (۷)، وَ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ فِی كِتَابِ السَّقِيفَهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِیِّ (۸)، قَالَ: مَشَيْتُ وَرَاءَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

۱- فی المصدر: ما تمكّن.

۲- فی الشافی: ظنّت- بلا فاء-.

۳- جاءت العباره فی المصدر هكذا: و فوّضوا إليه الاختيار فلم يقدر ..

۴- فی شرحه على نهج البلاغه ۱۲- ۲۷۹، و قد مرّ نصّ عبارته.

۵- شرح النّهج ۱۲- ۸۰: بتصرّف يسير، نقله عن أمالی أبی جعفر محمّد بن حبيب.

۶- خطّ على: الرّجل، فی س.

۷- رواه ابن أبی الحديد فی شرحه ۵- ۵۰- ۵۵.

۸- فی المصـدر: قـال الشّـعبیّ: فحـدّثنی من لاـ أتّهمه من الأنصـار. و قـال أحمـد بن عبـد العزيز الجـوهریّ: هـو سـهل بن سـعد الأنصاریّ. و فی س زياده: بن، قبل: الأنصاریّ.

(علیهما السلام) حِینَ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ یَمْشِی فِی جَانِبِهِ، فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ لِلْعَبَّاسِ (۱): ذَهَبَتْ مِنَّا وَ اللَّهِ!. فَقَالَ: کَیْفَ عَلِمْتَ؟. قَالَ: أَ لَا تَسْمَعُهُ یَقُولُ: کُونُوا فِی الْجَانِبِ الَّذِی فِیهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَ سَعْدٌ لَا یُخَالِفُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (۲) لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَظِیرُ عُثْمَانَ وَ هُوَ صِهْرُهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ! فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَیْنِ الْبَاقِیَیْنِ کَانَا مَعِی لَمْ یُغْنِیَا عَنِّی شَیْئاً، دَعْ إِنِّی لَسْتُ أَرْجُوهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا (۳)، وَ مَعَ ذَلِکَ فَقَدْ أَحَبَّ عُمَرُ أَنْ یُعْلِمَنَا أَنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَهُ فَضْلًا عَلَیْنَا لَا، لَعَمْرُ اللَّهِ (۴) مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُمْ عَلَیْنَا کَمَا لَمْ یَجْعَلْ لِأَوْلَاهُمْ عَلَى أَوْلَانَا (۵)، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ یَمُتْ عُمَرُ لَأَذْکُرَنَّهُ (۶) مَا أَتَى إِلَیْنَا قَدِیماً، وَ لَأُعْلِمَنَّهُ (۷) سُوءَ رَأْیِهِ فِینَا وَ مَا أَتَى إِلَیْنَا حَدِیثاً، وَ لَئِنْ مَاتَ وَ لَیَمُوتَنَّ لَیَجْمَعَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى أَنْ یَصْرِفُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا، وَ لَئِنْ فَعَلُوهَا لَیَرَوْنِی(۸) حَیْثُ یَکْرَهُونَ، وَ اللَّهِ مَا بِی رَغْبَةٌ فِی السُّلْطَانِ وَ لَا أُحِبُّ الدُّنْیَا، وَ لَکِنْ لِإِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْقِیَامِ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ (۹).

و قد ورد فی الروایات التصریح بأنّه أراد بهذا التدبیر قتل أمیر المؤمنین علیه السلام کما سیأتی فی أخبار الشوری.

وَ رَوَى أَبُو الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ تَقْرِیبِ الْمَعَارِفِ (۱۰)، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ

۱- فی مطبوع البحار: لعبّاس.

۲- لا یوجد فی المصدر المطبوع: و سعد لا یخالف عبد الرّحمن.

۳- فی شرح النّهج: مع أنّی لست أرجو إلّا أحدهما.

۴- فی مطبوع البحار زیاده الواو قبل لفظ الجلاله.

۵- فی المصدر: لأولادهم على أولادنا.

۶- فی شرح النّهج: لأذکرته.

۷- فی المصدر: لأغلمته.

۸- فی الشّرح زیاده: و لیفعلنّ. و فیه: لیروننی- بزیاده النّون-.

۹- إلی هنا کلام ابن أبی الحدید فی شرحه ۹- ۵۰- ۵۱، بتصرّف یسیر.

۱۰- تقریب المعارف: القسم الثّانی الشّامل لمطاعن الخلفاء الثّلاثه و غیرهم، لم یطبعه مصحّح الکتاب مع الأسف.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ جَعَلَهَا شُورَى وَ جَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ كَسَهْمِ الْجَدَّهِ، وَ قَالَ: اقْتُلُوا الْأَقَلَّ، وَ مَا أَرَادَ غَيْرِى، فَكَظَمْتُ غَيْظِي، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَ أَلْزَقْتُ كَلْكَلِي (۱) بِالْأَرْضِ .. الْخَبَرَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ (۲)، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (۳)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ .. أَنَّهُ قَالَ يَوْماً لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَ تَدْرِى مَا مَنَعَ النَّاسَ لَكُمْ (۴)؟. قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَ (۵) لَكِنِّي أَدْرِى. قَالَ: مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟. قَالَ: كَرِهَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تُجْمَعَ لَكُمُ النُّبُوَّهُ وَ الْخِلَافَهُ فَتَجْحَفُوا النَّاسَ جَحْفاً (۶)، فَنَظَرَتْ قُرَيْشٌ لِأَنْفُسِهَا فَاخْتَارَتْ، وَ وَفَّقَتْ فَأَصَابَتْ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَ يُمِيطُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِّي غَضَبَهُ فَيَسْمَعَ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ:

أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قُرَيْشاً اخْتَارَتْ (۷) لِأَنْفُسِهَا فَأَصَابَتْ وَ وَفَّقَتْ .. (۸)فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ) (۹)، وَ قَدْ عَلِمْتَ

۱- فی س: الکلل. و هنا حاشیه جاءت فی ک و هی: و الکلل و الکلکل: الصّدر، أو ما بین التّرقوتین. مجمع. انظر: مجمع البحرین ۵- ۴۶۵، و فیه: الکلکل و الکلکال.

۲- شرح النّهج ۱۲- ۵۳- ۵۵.

۳- الکامل لابن الأثیر: ۳- ۳۴ [دار الکتاب العربیّ باختلاف کثیر أشرنا لبعضه.

۴- فی المصدرین: منکم. و هو الظّاهر.

۵- لا توجد الواو فی الشّرح.

۶- فی المصدر: فیجخفوا جخفا. الجخف: هو الفخر و الشّرف، و یروی جفخا. ذکره ابن الأثیر فی النّهایه ۱- ۲۴۲، انظر: مجمع البحرین ۵- ۳۱، و القاموس ۳- ۱۲۱، و فی الکامل: فتبجحوا علی قومکم بجحا بجحا.

۷- إنّ فی نقل عباره المصدر تقدیم و تأخیر، فإنّ قوله: اختارت .. إلی قوله: و لا محدود، جاء فی المصدر تلو آیه: «وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ»، باختلاف نشیر إلیه.

۸- لا توجد فی المصدر: لأنفسها فأصابت و وفّقت. توجد القضیّه إلی هنا فی دیوان زهیر: ۲۸۱ ۲۸۳.

۹- القصص: ۶۸.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ لِذَلِکَ مَنِ اخْتَارَ، فَلَوْ أَنَّ قُرَيْشاً (۱) اخْتَارَتْ لِأَنْفُسِهَا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا لَكَانَ الصَّوَابُ بِيَدِهَا غَيْرَ مَرْدُودٍ وَ لَا مَحْدُودٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا النُّبُوَّهُ وَ الْخِلَافَهُ .. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ قَوْماً بِالْكَرَاهِهِ، فَقَالَ (۲): (ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ) (۳)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنَّا كُنَّا نَجْحَفُ .. فَلَوْ جَحَفْنَا بِالْخِلَافَهِ لَجَحَفْنَا بِالْقَرَابَهِ، وَ لَكِنَّ أَخْلَاقَنَا (۴) مُشْتَقَّهٌ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِی حَقِّهِ (۵) (وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (۶)، وَ قَالَ لَهُ: (وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (۷)

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رِسْلِکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ!، أَبَتْ قُلُوبُكُمْ يَا بَنِی هَاشِمٍ إِلَّا غِشّاً فِی أَمْرِ قُرَيْشٍ لَا يَزُولُ، وَ حِقْداً عَلَيْهَا لَا يَحُولُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، لَا تُنْسَبُ قُلُوبُ بَنِی (۸) هَاشِمٍ إِلَى الْغِشِّ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مِنْ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] الَّذِی طَهَّرَهُ اللَّهُ وَ زَكَّاهُ، وَ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (۹): (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (۱۰)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: حِقْداً .. فَكَيْفَ لَا يَحْقِدُ مَنْ غُصِبَ شَيْئَهُ، وَ يَرَاهُ فِی يَدِ

۱- فی الشّرح: فلو نظرت قريش من حيث نظر اللّه لها لوفقت و أصابت قريش، بدلا من قوله: فلو أنّ قريشا .. إلی قوله: و لا محدود.

۲- فی المصدر: أمّا قول أمير المؤمنين: إنّ قريشا كرهت .. فإنّ اللّه تعالی قال لقوم ..

۳- سوره محمّد صلی الله عليه و آله: ۹.

۴- فی شرح النّهج: فلو جخفنا بالخلافه جخفنا بالقرابه و لكنّا قوم أخلاقنا ..

۵- لا توجد فی المصدر: فی حقّه، و بدلا منها: تعالی.

۶- القلم: ۴.

۷- الشّعراء: ۲۱۵.

۸- لا توجد فی المصدر: قلوب بنی. و كلمه: هاشم، فيه بالرّفع.

۹- فی شرح النّهج: لهم.

۱۰- الأحزاب: ۳۳.

غَیْرِهِ؟!.

فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ (۱) فَقَدْ بَلَغَنِی عَنْکَ کَلَامٌ أَکْرَهُ أَنْ أُخْبِرَکَ بِهِ فَتَزُولَ مَنْزِلَتُکَ عِنْدِی. قَالَ: وَ مَا هُوَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟ أَخْبِرْنِی بِهِ، فَإِنْ یَکُ بَاطِلًا فَمِثْلِی أَمَاطَ الْبَاطِلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَ إِنْ یَکُ حَقّاً فَمَا یَنْبَغِی أَنْ تُزِیلَ مَنْزِلَتِی مِنْکَ.

فَقَالَ (۲): بَلَغَنِی أَنَّکَ لَا تَزَالُ تَقُولُ: أُخِذَ هَذَا الْأَمْرُ (۳) حَسَداً وَ ظُلْماً. قَالَ: أَمَّا قَوْلُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حَسَداً، فَقَدْ حَسَدَ إِبْلِیسُ آدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّهِ، فَنَحْنُ بَنُو آدَمَ الْمَحْسُودُونَ (۴)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: ظُلْماً، فَأَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَعْلَمُ صَاحِبَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ؟!، ثُمَّ قَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ!، أَ لَمْ یَحْتَجَّ (۵) الْعَرَبُ عَلَی الْعَجَمِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ احْتَجَّتْ قُرَیْشٌ عَلَی سَائِرِ الْعَرَبِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) مِنْ سَائِرِ قُرَیْشٍ؟!. فَقَالَ عُمَرُ: قُمِ الْآنَ فَارْجِعْ إِلَی مَنْزِلِکَ، فَقَامَ فَلَمَّا وَلَّی هَتَفَ بِهِ عُمَرُ: أَیُّهَا الْمُنْصَرِفُ! إِنِّی عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ لَرَاعٍ حَقَّکَ!. فَالْتَفَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِی عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ عَلَی کُلِّ الْمُسْلِمِینَ حَقّاً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَمَنْ حَفِظَ فَحَظَّ (۶) نَفْسِهِ حَفِظَ، وَ مَنْ أَضَاعَ فَحَقَّ نَفْسِهِ أَضَاعَ، ثُمَّ مَضَی، فَقَالَ عُمَرُ لِجُلَسَائِهِ: وَاهاً (۷)! لِابْنِ عَبَّاسٍ، مَا رَأَیْتُهُ یُحَاجُّ (۸) أَحَداً قَطُّ إِلَّا خَصَمَهُ!.

۱- فی المصدر: یا ابن عبّاس.

۲- فی شرح النّهج: فإنّ منزلتی عندک لا تزول به. قال.

۳- زیاده: منک، فی المصدر.

۴- فی الشّرح: المحسود- بصیغه المفرد-.

۵- فی المصدر: أ لم تحتجّ.

۶- فی المصدر: فحقّ.

۷- قیل: معنی هذه الکلمه التّلهّف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشّی ء، یقال: واها له. و قد ترد بمعنی التّوجّع، و انتصابها علی إجرائها مجری المصادر، قاله الطّریحیّ فی مجمع البحرین ۱- ۴۶۶.

۸- فی الشّرح: لاحی.

وَ رَوَى أَيْضاً ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۱)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ أُلْقِيَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ (۲) عَلَى خَصَفَةٍ (۳) فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً، وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، فَشَرِبَ مِنْ جَرٍّ كَانَتْ (۴) عِنْدَهُ، وَ اسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقَةٍ لَهُ، وَ طَفِقَ يَحْمَدُ اللَّهَ .. وَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟. قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟، فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرْبِ (۵) عَلَى نَخِيلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَ يَقْرَأُ (۶) الْقُرْآنَ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ (۷)؟. قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ: سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدَّعِيهِ، فَقَالَ:

صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي أَمْرِهِ ذَرْوٌ (۸)

۱- فی شرح نهج البلاغه ۱۲- ۲۰- ۲۱، بتصرف.

۲- فی المصدر: من تمر- بلا تاء-.

۳- قال فی الصّحاح ۴- ۱۳۵۱: الخصفه- بالتّحریک-: الجلّه الّتی تعمل من الخوص للتّمر. و أضاف فی النّهایه ۲- ۳۷ .. و كأنّها فعل بمعنی مفعول من الخصف، و هو ضمّ الشّی ء إلی الشّی ء لأنّه شی ء منسوج من الخوص، و جاء فی مجمع البحرین ۵- ۴۱، و القاموس ۳- ۱۳۴.

۴- فی الشّرح: ثمّ شرب من جرّ كان. و فی ک: كان، بدلا من: كانت أقول: الجرّ- بفتح الجیم و تشدید الرّاء- آنیه من خزف، الواحده: جرّه. انظر: الصّحاح ۲- ۶۱۱.

۵- جاء فی حاشیه ک: و الغرب: الدّلو العظیم. صحاح. أقول: قاله فی الصّحاح ۱- ۱۹۳. و متح الماء یمتحه متحا: إذا نزعه. ذكره الجوهریّ فی الصّحاح ۱- ۴۰۳، و ابن الأثیر فی النّهایه ۴- ۲۹۱، و الطّریحیّ فی المجمع ۲- ۴۱۱، و الفیروزآبادیّ فی القاموس ۱- ۲۴۸.

۶- فی المصدر: و هو یقرأ.

۷- فیه، بدلا من: علیه، جاءت فی س.

۸- فی الشّرح: ذرو. یقال: ذرو من قول .. أی طرف منه و لم یتكامل. و الذّرو: النّاقص و الحقیر و الشّی ء المعیوب.

مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّهً، وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ (۱) فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حِيطَهً عَلَى الْإِسْلَامِ! وَ لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّهِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَانْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ، فَأَمْسَكَ، وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حَتَمَ.

قال (۲): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فی كتابه مسندا.

وَ رَوَى أَيْضاً (۳)، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَنْتُمْ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَنُو عَمِّهِ فَمَا مَنَعَ قَوْمُكُمْ مِنْكُمْ؟. قَالَ: لَا أَدْرِی (۴)وَ اللَّهِ مَا أَضْمَرْنَا لَهُمْ إِلَّا خَيْراً، قَالَ (۵): اللَّهُمَّ غَفْراً إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ تَجْتَمِعَ (۶) لَكُمُ النُّبُوَّهُ وَ الْخِلَافَهُ فَتَذْهَبُوا فِي السَّمَاءِ شتحا (۷) وَ بَذَخاً (۸)، وَ لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَخَّرَكُمْ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ حَضَرَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ أَحْزَمَ

۱- فی المصدر: يربع. و الزّيغ: هو الميل، كما فی الصّحاح ۴- ۱۳۲۰، و مجمع البحرين ۵- ۱۰، و النّهايه ۲- ۳۲۵. و قال فی القاموس ۳- ۲۴: ربع- كمنع-: وقف و انتظر.

۲- قاله ابن أبی الحديد فی الشرح ۱۲- ۲۱.

۳- ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغه ۱۲- ۹، و جاء فی صفحه: ۱۸۹ من الشّرح أيضا.

۴- فی المصدر زياده: علّتها.

۵- فی ک: فقال.

۶- فی الشّرح: أن يجتمع.

۷- فی المصدر: شمخا، و هی نسخه فی مطبوع البحار، و ما فی س: تقرأ: شخما. أشخم اللّبن: تغيّرت رائحته، و شخم- بالفتح-: الطّعام، و شخم- بالكسر-: إذا فسد، جاء فی الصّحاح ۵- ۱۹۵۹، و القاموس ۴- ۱۳۵. و قال ابن الأثير فی النّهايه ۲- ۵۰۰: الشّامخ: العالی، و قد شمخ يشمخ شموخا، و كذا جاء فی القاموس ۱- ۲۶۲. و أمّا: شتح، فلم نجد لها معنی مناسبا فی كتب اللّغه الّتی بأيدينا.

۸- البذخ: الكبر، كما فی الصّحاح ۱- ۴۱۹، و القاموس المحيط ۱- ۲۵۷، و النّهايه ۱- ۱۱۰، و الفخر و التّطاول، كما فی مجمع البحرين ۲- ۴۲۹.

مِمَّا فَعِلَ، وَ لَوْ لَا رَأْیُ أَبِی بَکْرٍ فِیَّ لَجَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِیباً، وَ لَوْ فَعَلَ مَا هَنَّاکُمْ مَعَ قَوْمِکُمْ .. أَنَّهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکُمْ نَظَرَ الثَّوْرِ إِلَی جَاذِرِهِ (۱).

وَ رَوَی أَیْضاً (۲)، عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ فِی کَلَامٍ کَانَ بَیْنَهُمَا-: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ صَاحِبَکُمْ إِنْ وَلِیَ هَذَا الْأَمْرَ أَخْشَی عُجْبُهُ بِنَفْسِهِ أَنْ یَذْهَبَ بِهِ، فَلَیْتَنِی أَرَاکُمْ بَعْدِی.

وَ رَوَی أَیْضاً فِیهِ ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْأَنْبَارِیِّ فِی أَمَالِیهِ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَی عُمَرَ فِی الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ نَاسٌ، فَلَمَّا قَامَ عَرَضَ (۳) وَاحِدٌ بِذِکْرِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَی التِّیهِ وَ الْعُجْبِ، فَقَالَ عُمَرُ: حَقٌّ لِمِثْلِهِ أَنْ یَتِیهَ، وَ اللَّهِ لَوْ لَا سَیْفُهُ لَمَا (۴) قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَ هُوَ بَعْدُ أَقْضَی الْأُمَّهِ وَ ذُو سَابِقَتِهَا وَ ذُو شَرَفِهَا. فَقَالَ لَهُ ذَلِکَ الْقَائِلُ:

فَمَا مَنَعَکُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَنْهُ؟. قَالَ: کَرِهْنَاهُ عَلَی حَدَاثَهِ السِّنِّ وَ حُبِّهِ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

فقد ظهر من تلک الأخبار أنّ عمر کان یبذل جهده فی منع أمیر المؤمنین عن الخلافه، مع أنّه کان یعترف مرارا أنّه کان أحقّ بها، و أنّ اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله کانا یرتضیانه لها.

و منها: أنّهم رووا أنّه قال بعد ما طعن-: لو کان سالم حیّا لم یخالجنی فیه شکّ و استخلفته

، مع أنّ الخاصّه و العامّه إلّا شذوذا لا یعبأ بهم اتّفقت علی أنّ الإمامه لا تکون إلّا فی قریش، و تضافرت بذلک الروایات، وروَوْا أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرُ یَوْمَ السَّقِیفَهِ بِأَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ.

، وَ ذَلِکَ مُنَاقَضَهٌ صَرِیحَهٌ وَ مُخَالَفَهٌ لِلنَّصِّ وَ الِاتِّفَاقِ.

۱- فی الشّرح: إلی جازره.

۲- شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۵۰.

۳- فی ک زیاده: کلّ، و خطّ علیها فی س.

۴- تقرأ فی س: ما.

و (۱) أمّا المقدّمه الأولى:

فَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ (۲)، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ (۳)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوِ اسْتَخْلَفْتَ؟.

قَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَه حَيّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّهُ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَه حَيّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّ سَالِماً شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

أَدُلُّكَ عَلَى (۴) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَ: قَاتَلَكَ اللَّهُ! وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَذَا (۵)، وَيْحَكَ! كَيْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ، لَا أَرَبَ لَنَا فِی أُمُورِكُمْ (۶) مَا حَمِدْتُهَا (۷) فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی، إِنْ كَانَ خَيْراً، فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ، وَ إِنْ كَانَ شَرّاً فَقَدْ صُرِفَ (۸) عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسَبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ يُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۹) وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (۱۰)، عَنِ الطَّبَرِیِّ (۱۱) مِثْلَهُ.

ص: ۷۷

۱- لا توجد الواو فی س.

۲- الكامل ۳- ۳۴ [دار الكتاب العربیّ [۵- ۳۳] باختلاف يسير، و مثله فی العقد الفريد ۲- ۲۵۶.

۳- فی الكامل: عمر بن ميمون الأودیّ.

۴- فی المصدر: عليه- بزياده الضّمير-. و فی شرح النّهج: ولّ عبد اللّه بن عمر، بدلا من: أدلّك على عبد اللّه بن عمر. و ما فی تاريخ الطّبریّ مطابق لما هنا.

۵- فی شرح النّهج: و اللّه ما اللّه أردت بهذا الأمر.

۶- فی شرح النّهج: لا أرب لعمر .. و فی شرح النّهج: فی خلافتكم، بدلا من: أموركم.

۷- فی مطبوع البحار تقرأ: فماجدتها. و ما أثبتناه من المصدر و تاريخ الطّبریّ و شرح النّهج لابن أبی الحديد.

۸- فی س: صرفت. و فی شرح النّهج و الطّبریّ: يصرف.

۹- الشّافی ۳- ۱۹۷.

۱۰- شرح النّهج ۱- ۱۹۰ عن تاريخ الطّبریّ، و قال: هذه الرّوايه هی الّتی اختارها أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبریّ صاحب التّاريخ.

۱۱- تاريخ الطّبریّ تاريخ الرّسل و الملوك ۵- ۳۳ [۴- ۲۳۰] حوادث سنه ۲۳ ه. و أورد ابن سعد فی طبقاته ۳- ۲۴۸، و الباقلانیّ فی التّمهيد: ۲۰۴، و أبو عمر فی الاستيعاب ۲- ۵۶۱، و الحافظ العراقیّ فی طرح التّثريب ۱- ۴۹، و ابن الأثير فی أسد الغابه ۲- ۲۴۶ و غيرهم فی غيرها، و فيه: أنّ عمر قال: لو أدركنی أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه و لوثقت به: سالم مولى أبی حذيفه، و أبی عبيده الجرّاح، و لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى.

وَ رَوَی السَّیِّدُ (۱) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (۲) الْبَلاذُرِیِّ فِی کِتَابِ تَارِیخِ الْأَشْرَافِ (۳)، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ، عَنْ أَبِی رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّی لَمْ أَقُلْ فِی الْکَلَالَهِ شَیْئاً، وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِی أَحَداً، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَکَ وَفَاتِی مِنْ سَبْیِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ:

أَمَا أَنَّکَ لَوْ أَشَرْتَ إِلَی رَجُلٍ(۴) مِنَ الْمُسْلِمِینَ ائْتَمَنَکَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَیْتُ مِنْ أَصْحَابِی حِرْصاً سَیِّئاً، وَ إِنِّی (۵) جَاعِلُ هَذَا الْأَمْرِ إِلَی هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّهِ الَّذِینَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ هُوَ عَنْهُمْ (۶) رَاضٍ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَکَنِی أَحَدُ الرَّجُلَیْنِ لَجَعَلْتُ (۷) هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْهِ وَ (۸) لَوَثِقْتُ بِهِ، سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ، وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَأَیْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟. فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَکَ اللَّهُ (۹)! مَا أَرَدْتُ وَ اللَّهِ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (۱۰).

۱- الشّافی ۳- ۱۹۷- ۱۹۸.

۲- و فی المصدر: و روی أبو الحسن أحمد بن یحیی بن جابر البلاذریّ. و هو الظّاهر، و قد توفّی فی سنه ۲۷۹ ه.

۳- لم نجده ممّا هو مطبوع من أنساب الأشراف تاریخ الأشراف، فراجع.

۴- فی المصدر: برجل.

۵- فی الشّافی: و أنا.

۶- وضع علی: عنهم رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۷- فی المصدر: فجعلت.

۸- لا توجد الواو، فی الشّافی.

۹- لا توجد کلمه: اللّه، فی س، و العباره فی المصدر: قاتلک اللّه، و اللّه ما أردت اللّه بها. و هو الظّاهر.

۱۰- و قریب منه: ما أورده ابن سعد فی طبقاته ۳- ۳۵۳ و ۳۵۹.

قَالَ عَفَّانُ يَعْنِی بِالرَّجُلِ الَّذِی أَشَارَ إِلَیْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغِیرَه بْنَ شُعْبَه.

وَ قَدْ ذَکَرَ هَذِهِ الرِّوَایَه قَاضِی الْقُضَاهِ (۱) وَ لَمْ یَطْعَنْ فِیهَا.

و أما المقدّمه الثانیه: فقد

رَوَی الْبُخَارِیُّ(۲)وَ مُسْلِمٌ (۳) فِی صَحِیحَیْهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ(۴)، عَنْ (۵)أَبِی هُرَیْرَه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَیْشٍ فِی هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَ کَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِکَافِرِهِمْ، النَّاسُ مَعَادِنُ، خِیَارُهُمْ فِی الْجَاهِلِیَّه خِیَارُهُمْ فِی الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَیْرِ النَّاسِ أَشَدَّ کَرَاهِیَه لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّی یَقَعَ فِیهِ.

وَ رَوَوْا جَمِیعاً (۶)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: لَا یَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِی قُرَیْشٍ مَا بَقِیَ مِنْهُمُ اثْنَانِ.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۷)، عَنْ مُعَاوِیَه، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

۱- المغنی ۲۰- ۲۳۶- القسم الأوّل-.

۲- صحیح البخاریّ ۶- ۳۸۵ کتاب الأنبیاء باب المناقب [۴- ۲۱۷ باب ۱]، قوله تعالی: «یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی . دار مطابع الشعب .

۳- صحیح مسلم کتاب الإماره، باب النّاس تبع لقریش و الخلافه فی قریش حدیث ۱۸۱۸.

۴- فی جامع الأصول ۹- ۲۰۹ حدیث ۶۷۸۷ ذکر صدر الحدیث باختلاف یسیر. و جاء کاملا فیه ۴- ۴۲ حدیث ۲۰۱۷، و أخرجه أحمد فی مسنده ۲- ۲۴۳ و ۲۶۱ و ۳۹۵ و ۴۳۳، و ابن حجر فی فتح الباری ۱۳- ۱۰۱- ۱۰۷ فی الأحکام باب الأمراء من قریش، و ذکره قبل ذلک فیه ۶- ۳۸۸ فی تعریف قریش، و النووی فی شرح صحیح مسلم ۲- ۱۱۹ کتاب الإماره باب النّاس تبع لقریش .. و غیرهم.

۵- فی س: من، بدلا من: عن.

۶- صحیح البخاریّ ۶- ۳۸۹ کتاب الأنبیاء باب مناقب قریش، و کتاب الأحکام باب الأمراء من قریش، و صحیح مسلم کتاب الإماره باب النّاس تبع لقریش.

۷- صحیح البخاریّ ۶- ۳۸۹ [۴- ۲۱۸- دار الشّعب] کتاب الأنبیاء باب مناقب قریش، و فی کتاب الأحکام باب الأمراء من قریش، و جاء فی جامع الأصول ۴- ۴۳ ذیل حدیث ۲۰۱۹.

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِى قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ (۱) اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۲)، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِى الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

وَ رَوَى صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (۳)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۴) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِى الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

و قال قاضى القضاه فى المغنى(۵) فى بحث أنّ الأئمّه من قريش-: قد استدلّ شيوخنا على ذلك بما

رُوِىَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَيْشٍ (۶).

وَ رُوِىَ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِى هَذَا الْحَىِّ مِنْ قُرَيْشٍ.

۱- فى المصدرين: كبّه.

۲- صحيح مسلم كتاب الإماره باب النّاس تبع لقريش حديث ۱۸۱۹، و جاء فى جامع الأصول ۴- ۴۲ حديث ۲۰۱۶ و ۹- ۲۰۹ حديث ۶۷۸۶.

۳- جامع الأصول ۴- ۴۴ ذيل حديث ۲۰۲۰.

۴- صحيح التّرمذىّ كتاب الفتن باب ما جاء أنّ الخلفاء من قريش إلى يوم القيامه حديث ۲۲۲۸، و جاء فى هذا الباب عن ابن عمر، و ابن مسعود، و جابر أيضا.

۵- المغنى ۲۱- ۲۳۴. باختلاف أشرنا إلى أكثره.

۶- من الرّوايات النّبويّه المتواتره معنا المستفيضه إسنادا، فبنصّه فى مسند الطّيالسىّ حديث ۹۲۶ و ۲۱۳۳ و بمضمونه فى البخارىّ كتاب الأحكام باب ۵۱، و مسلم كتاب الإماره حديث ۵- ۱۰، و التّرمذىّ كتاب الفتن باب ۴۶، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۹۸ و ۵- ۸۶- ۱۰۱ و ۱۰۶- ۱۰۸ و غيرها. و من مضامينه النّاس تبع لقريش فى هذا الشّأن كما جاء فى الصّحيحين و سنن النّسائىّ و مسلم و مالك و التّرمذىّ و أكثر من خمس و عشرين مورد فى مسند أحمد بن حنبل. و قال علىّ عليه السّلام كما فى نهج البلاغه: ۲۰۰- ۲۰۱ خطبه ۱۴۴- صبحى صالح-: إنّ الأئمّه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم. و أورده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى شرح ابن أبى الحديد ۹- ۸۷.

و قوّوا ذلک بما کان یوم السقیفه من کون ذلک سببا لصرف الأنصار عمّا کانوا عزموا علیه، لأنّهم عند (۱) هذه الروایه انصرفوا عن ذلک و ترکوا الخوض فیه.

و قوّوا ذلک بأنّ أحدا لم ینکره فی تلک الحال، فإنّ أبا بکر استشهد فی ذلک بالحاضرین، فشهدوا به (۲) حتی صار خارجا عن (۳) باب خبر الواحد إلی الاستفاضه (۴) و قوّوا ذلک بأنّ ما جری هذا المجری إذا ذکر فی ملإ من الناس و ادّعی علیهم (۵) المعرفه فترکهم النکیر یدلّ علی صحّه الخبر المذکور.

و قال شارح المواقف (۶) فی بحث شروط الإمامه: اشترط الأشاعره و الجبائیان أن یکون الإمام قرشیّا، و منعه الخوارج و بعض المعتزله.

لنا قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ.

ثم الصحابه عملوا بمضمون هذا الحدیث، فإنّ أبا بکر استدلّ به یوم السقیفه علی الأنصار حین نازعوا فی الإمامه بمحضر الصحابه فقبلوه و أجمعوا علیه فصار دلیلا قطعیّا یفید الیقین باشتراط القرشیّه. (۷) ثم أجاب عن حجّه المخالف.

و أجاب قاضی القضاه (۸) عن المناقضه بأنّه یحتمل أن یرید عمر أنّه لو کان

۱- فی ک: عنده.

۲- فی المصدر زیاده: علی النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

۳- فی المغنی: من، بدلا من: عن.

۴- فی المصدر: إلی الکثره.

۵- فی المغنی: علم، بدلا من: علیهم.

۶- المواقف للإیجی، و الشارح الشریف الجرجانیّ ۸- ۳۵۰.

۷- إلی هنا کلام الجرجانیّ فی شرحه علی المواقف.

۸- فی کتابه المغنی ۲۱- ۲۳۶. قال: قیل له: لیس فی الخبر بیان الوجه الذی کان لا یتخالجه الشکّ فیه، و یحتمل أن یرید أن یدخله فی المشوره و الرأی دون الشوری، فلا یصحّ أن یقدح به فیما قلناه، بل لو ثبت عنه الرضا الصریح فی ذلک یجوز أن یعترض به علیه علی ما رویناه من الخبر.

سالم حيّا لم يتخالجه الشكّ فى إدخاله فى المشوره و الرأى دون التأهيل للإمامه.

و بطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحه فى الاستخلاف و تفويض الأمر إليه، و لا تحتمل مثل هذا التأويل، كما لا يخفى على المنصف.

ثم إنّ قوله فى سالم و أبو عبيده دليل ظاهر على جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين و التنصيص معلّلا بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيّا و ميّتا، بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولى الأمر لحمل الناس على الحقّ، يدلّ على أنّه إنّما عدل عن النصّ احتياطا و خوفا من اللّه تعالى، و حذرا من أن يسأل يوم القيامه عمّا يفعله من استخلفه، فلذلك ترك الاستخلاف و جعل الأمر شورى ليكون أعذر عند اللّه تعالى، و مع ذلك تمنّى أن يكون سالم حيّا حتى يستخلفه و ينصّ عليه، و لم يخف من السؤال عن استخلافه، و ظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه فى سالم أنّه: شديد الحبّ للّه تعالى، حجّه قاطعه على استحقاقه للخلافه، مع أنّ شدّه الحبّ للّه ليس أمرا مستجمعا لشرائط الإمامه، و لا يستلزم القدره على تحمّل أعباء الخلافه، و شدّه الحبّ للّه (۱) لها مراتب شتّى، فكيف يستدلّ بالخبر على أنّها بلغت حدّا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلا، و لو كان مثل ذلک قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر الطير بأنّه أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى .. حجّه تامّه، مع أنّ المحبوبيّه إلى اللّه أبلغ من الحبّ للّه، و شدّه الحبّ لا يستلزم الفضل على جميع الخلق، فلم لم يصرّح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامه بهذا الخبر و سائر النصوص المتواتره و الآيات المتظافره الدالّه على فضله و إمامته و كرامته.

و لنعم ما قال أبو الصلاح فى كتاب تقريب المعارف (۲): إنّ ذلک تحقيق لما ترويه الشيعه من تقدّم المعاهده بينه و بين صاحبه (۳) و أبى عبيده و سالم مولى أبى

۱- وضع فى ک رمز نسخه بدل على: للّه.

۲- تقريب المعارف فى الكلام: ۱۶۲.

۳- فى المصدر: منه و من صاحبه.

حذیفه علی نزع هذا الأمر من بنی هاشم لو قد مات محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و لو لا ذلک لم یکن (۱) لتمنّیه (۲) سالما و إخباره عن فقد الشکّ فیه مع حضور وجوه الصحابه و أهل السوابق و الفضائل و الذرائع التی لیس لسالم منها شی ء وجه یعقل، و کذا القول فی تمنّیه(۳) أبا عبیده بن الجرّاح. انتهی.

و بالجمله، صدر عنه فی الشوری ما أبدی الضغائن الکامنه فی صدره، و بذلک أسّس أساسا للفتنه و الظلم و العدوان علی جمیع الأنام إلی یوم القیام.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۴): حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مَکِّیٍّ الْحَاجِبُ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَیْمَانَ حَاجِبَ (۵) الْحُجَّابِ. قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ: وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنَا مُحَمَّداً هَذَا، وَ کَانَتْ لِی بِهِ مَعْرِفَهٌ غَیْرُ مُسْتَحْکِمَهٍ، وَ کَانَ ظَرِیفاً أَدِیباً، وَ قَدِ اشْتَغَلَ بِالرِّیَاضِیَّاتِ مِنَ الْفَلْسَفَهِ، وَ لَمْ یَکُنْ یَتَعَصَّبُ لِمَذْهَبٍ بِعَیْنِهِ-، قَالَ جَعْفَرٌ: سَأَلْتُهُ عَمَّا عِنْدَهُ فِی أَمْرِ عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَذِهِ عَدَاوَهٌ قَدِیمَهٌ (۶) بَیْنَ بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَیْنَ بَنِی هَاشِمٍ .. وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ:

وَ أَمَّا السَّبَبُ الثَّانِی فِی الِاخْتِلَافِ فِی أَمْرِ الْإِمَامَهِ فَهُوَ (۷): أَنَّ عُمَرَ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَی بَیْنَ السِّتَّهِ وَ لَمْ یَنُصَّ عَلَی وَاحِدٍ بِعَیْنِهِ، إِمَّا مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَیْرِهِمْ، فَبَقِیَ فِی نَفْسِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ رُشِّحَ لِلْخِلَافَهِ، وَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمُلْکِ وَ السَّلْطَنَهِ، فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ فِی نُفُوسِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ مُصَوَّراً بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ مُرْتَسِماً فِی خَیَالاتِهِمْ، مُنَازَعَهً إِلَیْهِ (۸) نُفُوسُهُمْ، طَامِحَهً نَحْوَهُ عُیُونُهُمْ، حَتَّی کَانَ مِنَ الشِّقَاقِ بَیْنَ عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ عُثْمَانَ مَا

۱- فی س: یمکن.

۲- فی المصدر: لیمینه، و هو غلط.

۳- فی التقریب: یمینه، و لعلّه سهو، و الصحیح: یمنیه. و ما أکثر الغلط فی المطبوع من المصدر.

۴- فی شرح نهج البلاغه ۹- ۲۴- ۳۰ بتصرّف و اختصار.

۵- فی ک: صاحب. و جعل ما فی المتن نسخه بدل فیها.

۶- فی المصدر زیاده: النّسب.

۷- فی المصدر: أمّا السّبب الثّانی للاختلاف فهو ..

۸- فی س: إلیهم.

كَانَ، وَ حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، وَ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ طَلْحَةُ، وَ كَانَ لَا يَشُكُّ فِي أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَهُ(۱) لِوُجُوهٍ، مِنْهَا سَابِقَتُهُ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ (۲) ابْنَ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي نُفُوسِ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ أَعْظَمُ مِنْهَا الْآنَ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ سَمْحاً جَوَاداً، وَ قَدْ كَانَ نَازَعَ عُمَرَ فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَ أَحَبَّ أَنْ يُفَوِّضَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ إِلَيْهِ (۳) فَمَا زَالَ يَفْتِلُ فِي الذِّرْوَةِ (۴) وَ الْغَارِبِ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، وَ يُنَكِّرُ لَهُ الْقُلُوبَ، وَ يُكَدِّرُ عَلَيْهِ النُّفُوسَ، وَ يُغْرِي (۵) أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ الْأَعْرَابَ وَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ بِهِ، وَ سَاعَدَهُ الزُّبَيْرُ، وَ كَانَ أَيْضاً يَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُمَا الْأَمْرَ بِدُونِ رَجَاءِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، بَلْ رَجَاؤُهُمَا كَانَ أَقْوَى، لِأَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) دَحَضَهُ الْأَوَّلَانِ وَ أَسْقَطَاهُ وَ كَسَرَا نَامُوسَهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَ صَارَ نَسْياً مَنْسِيّاً، وَ مَاتَ الْأَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُ (۶) خَصَائِصَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ (۷) فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ وَ فَضْلَهُ، وَ نَشَأَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ لَا يَرَوْنَهُ إِلَّا رَجُلًا مِنْ عُرْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ (۸) إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو سِبْطَيْهِ، وَ نُسِيَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ (۹)، وَ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ بُغْضِ قُرَيْشٍ وَ انْحِرَافِهَا مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِأَحَدٍ، وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ (۱۰) تُحِبُّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمُوجِبَةَ لِبُغْضِهِمْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِيهِمَا، وَ كَانَا يَتَأَلَّفَانِ قُرَيْشاً فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ

۱- في شرح النّهج: من بعده.

۲- لا توجد: كان، في المصدر.

۳- زياده: من بعده، جاءت في الشّرح بعد: إليه.

۴- الذّروه- بالكسر و الضّمّ- من كلّ شي ء: أعلاه، كما في الصّحاح ۶- ۲۳۴۵، و النّهايه ۲- ۱۵۶، و مجمع البحرين ۳- ۳۰۶، و القاموس ۱- ۱۵.

۵- في ك نسخه بدل: يغوى.

۶- في المصدر: ممّن يعرف.

۷- لا توجد: له، في الشّرح.

۸- في المصدر: ممّا يمت به، بدلا من: من فضائله.

۹- جاءت زياده كلمه: كلّه، في المصدر.

۱۰- في المصدر زياده: بمقدار ذلك البعض.

، وَ يَعِدَانِهِمْ بِالْعَطَاءِ وَ الْإِفْضَالِ، وَ هُمَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمَا وَ عِنْدَ النَّاسِ خَلِيفَتَانِ بِالْقُوَّهِ لَا بِالْفِعْلِ، لِأَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَيْهِمَا وَ ارْتَضَاهُمَا لِلْخِلَافَهِ، وَ عُمَرُ كَانَ مُتَّبَعَ الْقَوْلِ، مَرْضِيَّ الْفِعَالِ، مُطَاعاً نَافِذَ [(۱)] الْحُكْمِ فِي حَيَاتِهِ وَ مَمَاتِهِ [(۲)]، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، أَرَادَهَا طَلْحَهُ وَ حَرَصَ عَلَيْهَا، فَلَوْ لَا الْأَشْتَرُ وَ قَوْمٌ مَعَهُ مِنْ شُجْعَانِ الْعَرَبِ جَعَلُوهَا فِي عَلِيٍّ (علیه السلام) لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَبَداً، فَلَمَّا فَاتَتْ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ، فَتَقَا ذَلِكَ الْفَتْقَ الْعَظِيمَ [(۳)]، وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمَا، وَ قَصَدَا الْعِرَاقَ وَ أَثَارَا الْفِتْنَه، وَ كَانَ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ مَا قَدْ عُلِمَ وَ عُرِفَ، ثُمَّ كَانَ حَرْبُ الْجَمَلِ مُقَدِّمَهً وَ تَمْهِيداً لِحَرْبِ صِفِّينَ، فَإِنَّ مُعَاوِيَهَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ مَا فَعَلَ لَوْ لَا طَمَعُهُ بِمَا جَرَى فِي الْبَصْرَهِ، ثُمَّ أَوْهَمَ أَهْلَ الشَّامِ أَنَّ عَلِيّاً (علیه السلام) قَدْ فَسَقَ بِمُحَارَبَهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَ مُحَارَبَهِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنَّهُ قَتَلَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ، وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَهَلْ كَانَ الْفَسَادُ الْمُتَوَلِّدُ فِي صِفِّينَ إِلَّا فَرْعاً لِلْفَسَادِ الْكَائِنِ يَوْمَ الْجَمَلِ؟! ثُمَّ نَشَأَ مِنْ فَسَادِ صِفِّينَ وَ ضَلَالِ مُعَاوِيَهَ كُلُّ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَبِيحِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّهَ، وَ نَشَأَتْ فِتْنَهُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرْعاً مِنْ [(۴)] يَوْمِ الدَّارِ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْقَتْلِ نَصَّ عَلَيَّ بِالْخِلَافَهِ، وَ لِي بِذَلِكَ شُهُودٌ، مِنْهُمْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، أَ فَلَا تَرَى [(۵)] كَيْفَ تَسَلْسَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ فَرْعاً عَلَى أَصْلٍ، وَ غُصْناً مِنْ شَجَرَهٍ [(۶)]، وَ جَذْوَهً مِنْ ضِرَامٍ؟! وَ هَكَذَا يَدُورُ بَعْضُهُ[(۷)] عَلَى بَعْضٍ وَ كُلُّهُ مِنَ الشُّورَى فِي السِّتَّهِ. قَالَ [(۸)]: وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ وَ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ اسْتَعْمَلْتَ

۱- الكلمه مشوّشه فى س، و فى المصدر: موفّق مؤيّد مطاع نافذ.

۲- فى شرح النّهج: و بعد وفاته.

۳- فى الشّرح زياده: على علىّ عليه السّلام.

۴- زياده: فروع، جاءت فى المصدر.

۵- فى ك نسخه بدل: أ ترى.

۶- فى س: شجر.

۷- بعضهم، جاءت فى ك.

۸- فى س: و قال.

سَعِيدَ (۱) بْنَ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَهَ وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً مِنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الطَّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلِيّاً وَ الْعَبَّاسَ وَ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَهَ؟! فَقَالَ: فَأَمَّا عَلِيٌّ فأتيه (۲) مِنْ ذَلِكَ، وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَشِرُوا فِي الْبِلَادِ، فَيُكْثِرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَمَنْ يَخَافُ مِنْ تَأْمِيرِهِمْ لِئَلَّا يَطْمَعُوا فِي الْمُلْكِ، وَ يَدَّعِيَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ، كَيْفَ لَمْ يَخَفْ مِنْ جَعْلِهِمْ سِتَّهً مُتَسَاوِينَ فِي الشُّورَى، مُرَشَّحِينَ لِلْخِلَافَهِ؟! وَ هَلْ شَيْ ءٌ أَقْرَبُ إِلَى الْفَسَادِ مِنْ هَذَا (۳)؟! وَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَى يَوْماً مُحَمَّداً وَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْهِ يَلْعَبَانِ وَ يَضْحَكَانِ، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فَلَمَّا غَابَا عَنْ عَيْنِهِ بَكَى، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هَذَا مَقَامُ جَذَلٍ (۴) لَا مَقَامُ حُزْنٍ؟!. فَقَالَ: أَ مَا رَأَيْتَ لَعِبَهُمَا وَ مَوَدَّهَ بَيْنِهِمَا؟، أَمَا وَ اللَّهِ لَيَتَبَدَّلَنَّ ذَلِكَ بُغْضاً وَ سَيْفاً (۵)، وَ لَيَخْتَلِسَنَّ (۶) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَ صَاحِبِهِ عَنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ، وَ كَانَ الرَّشِيدُ قد(۷) عَقَدَ الْأَمْرَ لَهُمَا عَلَى تَرْتِيبٍ، هَذَا بَعْدَ هَذَا، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُرَتِّبُوا فِي الْخِلَافَهِ، بَلْ جُعِلُوا فِيهَا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ؟! فَقُلْتُ أَنَا لِجَعْفَرٍ: هَذَا كُلُّهُ تَحْكِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟، فَقَالَ:

۱- فی المصدر: استعلت یزید بن أبی سفیان و سعید ..

۲- فی شرح النّهج: أمّا علیّ فأنبه.

۳- خط علی: من هذا، فی س.

۴- الجذل- بالتّحریک-: الفرح، کما فی الصّحاح ۴- ۱۶۵۴، و النّهایه ۱- ۲۵۱، و مجمع البحرین ۵- ۳۳۷، و القاموس ۳- ۳۴۷.

۵- فی المصدر: و شنفا. أقول: الشّنف- بالتّحریک-: البغض و التّنکّر، و قد شنفت له- بالکسر أشنف شنفا .. أی أبغضه .. و الشّنف: المبغض. قاله فی الصّحاح ۴- ۱۳۸۳. و انظر: النّهایه ۲- ۵۰۵، و القاموس المحیط: ۳- ۱۶۰ و غیرهما.

۶- قال الجوهریّ فی الصّحاح ۳- ۹۲۳: خلست الشّی ء و اختلسته و تخلّسته: إذا استلبته، و أضاف ابن الأثیر فی نهایته ۲- ۶۱: کونه عن غفله. انظر: مجمع البحرین ۴- ۶۶، و القاموس ۲- ۲۱۱.

۷- خطّ علی: قد، فی س.

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا**فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

(۱) انتهی (۲) فقد ظهر أنّ جمیع الفتن الواقعه فی الإسلام من فروع الشوری و السقیفه و سائر ما أبدعه و أسّسه (۳) هذا و أخوه.

بیان:

قوله علیه السلام: یهرّ عقیرته .. الهریر: الصّوت و النباح (۴).

و العقیره کفعیله أیضا-: الصّوت (۵) .. أی یرفع صوته. و فی بعض النسخ بالزای.

و عفیرته بالفاء علی التصغیر و العفره (۶): بیاض الإبط (۷)، و لعلّ المعنی یحرّک منکبیه للخیلاء، و الأول أظهر (۸).

قال الجوهری (۹): العقیره: السّاق المقطوعه، و قولهم: رفع فلان عقیرته ..

أی صوته، و أصله أنّ رجلا قطعت إحدی رجلیه فرفعها و وضعها علی الأخری و صرخ، فقیل بعد لکلّ رافع صوته: قد رفع عقیرته (۱۰).

۱- کذا، و الظّاهر: حذام، کما فی المصدر. و قد نسب البیت فی اللّسان مادّه: رقش إلی جیم بن صعب.

۲- إلی هنا کلام ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۹- ۲۸- ۳۰، کما مرّ.

۳- وضع علی الکلمه رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۴- قاله ابن الأثیر فی نهایته ۵- ۲۵۹، و ابن منظور فی لسانه ۵- ۲۶۱ و غیرهما فی غیرهما.

۵- ذکره فی لسان العرب ۴- ۵۹۳، و نهایه ابن الأثیر ۳- ۲۷۵، و تاج العروس ۳- ۴۱۵.

۶- فی س و ک: عقیرته .. و العقره. و هو سهو.

۷- انظر: النهایه ۳- ۲۶۱، و لسان العرب ۴- ۵۸۵. فیهما: بیاض لیس بالناصع.

۸- لا توجد فی س: و الأول أظهر.

۹- صحاح اللغه ۲- ۷۵۴.

۱۰- لاحظ النهایه ۳- ۲۷۵، و تاج العروس ۳- ۴۱۵.

الطعن التاسع عشر:

أنّه أوصى بدفنه فى بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كذلك تصدّى لدفن أبى بكر هناك، و هو تصرّف فى ملك الغير من غير جهه شرعيّه، و قد نهى اللّه الناس عن دخول بيته صلّى اللّه عليه و آله من غير إذن بقوله: (لاـ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) (١)، و ضربوا المعاول عند أذنه صلّى اللّه عليه و آله، قال تعالى:

(لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ) (٢)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُرْمَهُ الْمُسْلِمِ مَيِّتاً كَحُرْمَتِهِ (٣) حَيّاً (۴).

و تفصيل القول فى ذلك، أنّه ليس يخلو موضع قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من أن يكون باقيا على ملكه أو يكون انتقل فى حياته إلى عائشه كما ادّعاه بعضهم فإن كان الأول لم يخل (۵) من أن يكون ميراثا بعده أو صدقه، فإن كان ميراثا فما كان يحلّ لأبى بكر و عمر من بعده أن يأمرا بدفنهما فيه إلّا بعد إرضاء الورثه، و لم نجد أحدا خاطب أحدا من الورثه على ابتياع هذا المكان و لا استنزله (۶) عنه بثمن و لا غيره، و إن كان صدقه فقد كان يجب أن يرضى عنه جماعه المسلمين، و ابتياعه (٧) منهم إن جاز الابتياع لما يجرى هذا المجرى، و إن كان نقل فى حياته فقد كان يجب أن يظهر سبب انتقاله و الحجّه فيه، فإنّ فاطمه عليها السلام لم يقنع

١- الأحزاب: ۵٣.

٢- الحجرات: ٢.

٣- فى مطبوع البحار: كحرمه- بلا ضمير-.

۴- هذا ما تسالم عليه الفريقان، و جاء فى سنن الدارمىّ فى كتاب المناسك: ٧۶ و غيره.

۵- فى س: لم يزل.

۶- الكلمه مشوّشه فى المطبوع من البحار.

٧- فى س: يبتاعه.

منها فی انتقال فدک إلی ملکها بقولها و لا شهاده من شهد لها.

و أمّا استدلال بعضهم بإضافه البیوت إلیهنّ فی قوله تعالی: (وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ ..) (۱) فمن ضعیف (۲)الشبهه، إذ هی لا تقتضی الملک و إنّما تقتضی السکنی، و العاده فی استعمال هذه اللفظه فیما ذکرناه ظاهره، قال اللّه تعالی: (لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُیُوتِهِنَّ وَ لا یَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ) (۳) و لم یرد تعالی إلّا حیث یسکنّ و ینزلن دون حیث یملکن بلا شبهه، و أیضا قوله تعالی: (لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ) (۴) متأخّر فی الترتیب عن قوله: (وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ) (۵)، فلو کان هذا دالا علی ملکیّه الزوجات لکان ذلک دالا علی(۶) کونها ملکه صلّی اللّه علیه و آله، و الجمع بین الآیتین بالانتقال لا یجدیهم، لتأخّر النهی عن الدخول من غیر إذن عن الآیه الأخری فی الترتیب، و الترتیب حجّه عند کلّهم أو جلّهم، مع أنّه ظاهر أنّ البیوت کانت فی یده صلّی اللّه علیه و آله یتصرّف فیها کیف یشاء، و اختصاص کلّ من الزوجات بحجره لا یدلّ (۷) علی کونها ملکا لها.

و أمّا اعتذارهم بأنّ عمر استأذن عائشه فی ذلک، حیث رَوَی الْبُخَارِیُّ (۸)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَیْمُونٍ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یُشْتَمَلُ عَلَی قِصَّهِ قَتْلِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: انْطَلِقْ إِلَی عَائِشَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْ: یَقْرَأُ عَلَیْکِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَ لَا تَقُلْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فَإِنِّی لَسْتُ الْیَوْمَ لِلْمُؤْمِنِینَ أَمِیراً، وَ قُلْ: یَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- کذا، و الظاهر: ضعف.

۳- الطلاق: ۱

۴- الأحزاب: ۵۳.

۵- الطلاق: ۱.

۶- لا توجد: علی، فی س.

۷- فی س: لا یدلّه.

۸- صحیح البخاریّ ۵- ۱۹- ۲۲- دار الشّعب- کتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحدیث الأخیر، باختلاف یسیر.

يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، (۱) .. فَسَلَّمَ وَ اسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِى، فَقَالَ (۲): يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، (۳) فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِى وَ لَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِى، فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ (۴): ارْفَعُونِى، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟. فَقَالَ:

الَّذِى تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَىْ ءٌ (۵) أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِى، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ (۶)يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنَتْ لِى فَأَدْخِلُونِى وَ إِنْ رَدَّتْنِى رُدُّونِى إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .. (۷).

فهذا دليل واضح على جهله أو تسويله و تمويهه على العوام، لما قد عرفت من أنّه إن كان صدقه يشترك فيه المستحقّون كما يدلّ عليه الخبر الذى افتراه أبو بكر فتحريم التصرّف فيه (۸) بالدفن و نحوه واضح، و إن كان ميراثا فالتصرّف فيه قبل القسمه من دون استئذان جميع الورثه أيضا محرّم، و لا ينفع طلب الإذن من عائشه وحدها (۹)

ص: ۹۰

۱- فى المصدر زياده: قال.

۲- فى ك: و قال.

۳- زياده: قال، قبل: فقالت، جاءت فى صحيح البخارىّ.

۴- فى المصدر: فقال: قال.

۵- فى المصدر: من شى ء، و مثله فى جامع الأصول.

۶- فى صحيح البخارىّ: و قل.

۷- قريب منه فى صحيح البخارىّ ۲- ۱۲۸ كتاب الجنائز باب ما جاء فى قبر النّبىّ صلى الله عليه و آله و أبى بكر و عمر، حديث ۵. و أورده ابن سعد فى الطّبقات ۳- ۳۳۸، و ابن الأثير فى الكامل ۳- ۲۷، و كذا فى جامع الأصول ۴- ۱۲۰ خلال حديث ۲۰۸۵، و ابن حجر فى فتح البارى ۷- ۵۶- ۵۷.

۸- وضع فى المطبوع من البحار على: فيه، رمز نسخه بدل.

۹- و الذى نظنّه- و ظنّ الألمعى الصواب- أنّ من أعظم المطاعن على الخليفه الثانى و أفجع مثالبه- مع كثرتها و قلّ ما وصل منها إلينا- عدا ظلمه لآل اللّه و غصبه لحقّ ولىّ اللّه و تغييره لسنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و استخفافه بأحكام اللّه، و بدعه و جهله و تلوّنه و نفاقه .. و كلّ ما سردناه لك نهيه عن الحديث، نقلا و كتابه، فهو تاره ينهى عن نقل الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أخرى عن الإكثار به، و ثالثه عن تفسيره، و رابعه عن تأويله .. و هكذا بعد أن عرف عنه أنّه نهى عن مشكل القرآن و عن السؤال عمّا لم يقع. و قد وجدنا نماذج فلتت من أقلام أعلامهم و برزت، و روايات خفيت عن نقّادهم بل كلمات صدرت من الصحابه فى غفله من درّه عمر و سيف البغى. و فى هذا المقام فقد جاء عن عروه أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها! فطفق عمر يستخير اللّه فيها شهرا ثمّ أصبح يوما و قد عزم اللّه له، فقال: إنّى كنت أريد أن أكتب السنن و إنّى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليه و تركوا كتاب اللّه ..!!. كما أوردها الدارمىّ فى سننه ۱- ۱۲۵، و الحاكم فى مستدركه ۱- ۱۰۴- ۱۰۶، و جاء فى مختصر جامع العلم: ۳۶ و ۳۷ و غيرهم. و ها هو الطبرىّ يحكى عن عمر قوله- كما فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد

۳- ۱۲۰- أربع مجلدات-: جرّدوا القرآن و لا تفسّروه!، و أقلّوا الروايه عن رسول اللّه و أنا شريككم. و قد قال ابن كثير فی تاریخه: ۸- ۱۰۷: هذا معروف عن عمر، و إنّ عمر حبس ثلاثه: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الأنصاری حتّی مات عمر. و قاله غیر واحد كما فی مجمع الزوائد ۱- ۱۴۹، و تذكره الحفّاظ ۱- ۷. و جاء فی مستدرك الحاكم ۱- ۱۱۰: أنّ عمر بن الخطّاب قال لابن مسعود و لأبی الدرداء و لأبی ذرّ: ما هذا الحدیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أحسبه حبسهم بالمدینه حتّی أصیب. و قد سبقه الأول- كما جاء فی كنز العمّال ۵- ۲۳۷، و تذكره الحفّاظ ۱- ۵، و البدایه و النهایه و غیرها عن عائشه، قالت: جمع أبی الحدیث عن رسول اللّه فكانت خمسمائه حدیث! فبات یتقلّب، فقلت: یتقلّب لشكوی أو لشی ء بلغه؟، فلما أصبح قال: أی بنیّه! هلمّی بالأحادیث التی عندك، فجئته بها فأحرقها. و سار الثانی علی منهاج الأول، فها هو ابن سعد فی الطبقات الكبری ۵- ۱۸۸، و الخطیب البغدادیّ فی تقیید العلم و غیرهما قالا: إنّ عمر خطب فی خلافته فقال: لا یبقین أحد عنده كتابا إلّا أتانی به فأری فیه رأیی، فظنّوا أنّه یرید النظر فیها لیقوّمها علی أمر لا یكون فیه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار!، بل هو بعث فی الأمصار یأمرهم: من كان عنده شی ء فلیمحه، كما جاء فی جامع بیان العلم لابن عبد البرّ. و علی كلّ، فإنّ السلطه الحاكمه و السیاسه الوقتیه السائده اقتضت مصالحها محو السنّه و حرقها، و عدم التحدّث بها، و معاقبه من یقول بها و ینشرها، بل و حتّی من یعمل بها، و إحیاء البدع و نشرها، و إعطاءها صبغه شرعیّه، و لذا كان الاجتهاد بالرأی و القیاس و الاستحسان مسأله طبیعیه فی الأحقاب اللاحقه نتیجه فقد النصّ، و لذا تشبّثوا بالاقتداء بسنّه أبی بكر و من لحق به و شایعه كمعاویه و نغله و مروان بن الحكم و عبد الملك و ولده الولید و سلیمان .. و هكذا دوالیك إلی أن جاء عمر بن عبد العزیز فطلب من أبی بكر الحزمی أن یكتب له ما كان من حدیث رسول اللّه أو سنّته أو حدیث عمر بن الخطّاب! كما صرّح بذلك مالك فی الموطإ ۱- ۵ و غیره. و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه. أقول: هذه نماذج یسیره جدّا عمّا هناك، و لم نستقص و ما كان من قصدنا الاستقصاء حول الدور البشع الذی واجه الخلیفه به حدیث الرسول (صلی الله علیه و آله) قصد بها أغراض سیاسیّه وقتیّه للسدّ علی الأمّه أبواب المعرفه و حبسها فی براثن الجاهلیّه و حرمانها من ینبوع الوحی، و إلقائها فی معترك الأهواء، و إبعادها من نمیر صاحب الرساله و أهل بیته سلام اللّه علیهم أجمعین و فضائلهم. و هذه سیره سار علیها قضت علی معالم الدین و ضربت صمیم الإسلام و .. مع أنّا نعلم: أنّ الكتاب أحوج إلی السنّه من السنّه إلی الكتاب- جامع بیان العلم ۲- ۱۹۱ و أنّ متشابهات القرآن لا ترفع إلّا بالسنّه، و هما لا یتفارقان حتّی یردا علی النبیّ الحوض ... فحقّ لنا أن نعدّ- بعد كلّ هذا- أنّ هذا أهمّ مطاعن الرجل و أعظم مساویه. و قولته لأبی هریره و كعب الأحبار و غیرهما معروفه، أورد جمله منها فی كنز العمّال ۵- ۲۳۹، و تاریخ ابن كثیر ۸- ۱۰۶ و غیرهما. و جاء فی شرح النهج لابن أبی الحدید ۱- ۱۷۴: قیل لابن عبّاس لمّا أظهر قوله فی العول بعد موت عمر- و لم یكن قبل یظهره-: هلّا قلت هذا و عمر حیّ؟!. قال: هبته. و عن ابن عبّاس، قال: مكثت سنتین أرید أن أسأل عمر بن الخطّاب عن .. كما جاء فی كتاب العلم لابن عمرو: ۵۶. و عن أبی هریره، قال: لقد حدّثتكم بأحادیث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطّاب لضربنی عمر بالدرّه، كما جاء فی بیان العلم ۲- ۱۱۲. و عنه أیضا قال: ما كنّا نستطیع أن نقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی قبض عمر!. تاریخ ابن كثیر ۸- ۱۰۷. و بعد كلّ هذا، فها هو عمر یصرّح علی المنبر: أحرّج باللّه علی رجل یسأل عمّا لم یكن، فإنّ اللّه قد بیّن ما هو كائن .. سنن الدارمیّ ۱- ۵۰، جامع بیان العلم ۲- ۱۴۱. و من الشواهد المؤلمه قصّه صبیغ- فقد رویت عن جمع من الصحابه و بألفاظ مختلفه- أنّ رجلا یقال له: صبیغ، قدم المدینه، فجعل یسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إلیه عمر- و قد أعدّ له عراجین النخل- فقال له: من أنت؟. قال: أنا عبد اللّه صبیغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجین فضربه!، و قال: أنا عبد اللّه عمر، فجعل له ضربا حتّی دمی رأسه، فقال: یا أمیر المؤمنین! حسبك، قد ذهب الذی كنت أجد فی رأسی!. و عن السائب: فلم یزل وضیعا فی قومه حتّی هلك و كان سیّد قومه!. انظر: سنن الدارمیّ: ۱- ۵۴ و ۵۵، و تاریخ ابن عساكر ۶- ۳۸۴، و تفسیر ابن

كثير ۴- ۲۳۲، و الإتقان للسيوطى ۲- ۵، و كنز العمّال ۱- ۲۲۸، ۲۲۹، و فتح البارى ۸- ۱۷، و سيره عمر لابن الجوزى: ۱۰۹، و إحياء العلوم ۱- ۳۰ و غيرها. و بعد نهيه عن القرآن تفسيرا، و الحديث روايه، و السنّه تدوينا، منع عن الكتب و المؤلّفات قراءه أو حفظا، و نسخا و تدوينا. و قد جاء بطرق مختلفه و مضامين متظافره جمله من الروايات سلف بعضها، منها أنّه عاقب من حفظها بل من أخبر بوجودها، و قد أصابوا عند فتح المدائن كتبا فيها علم من علوم الفرس .. و قد عاقب آخر و ضربه حتّى قال: دعنى، فو اللّه لا أدع عندى شيئا من تلك الكتب إلّا أحرقته، فتركه!. و قد أمر عمرو بن العاص بإحراق كتب مدينه الإسكندريّه، و تلك قصّه مشهوره نقلها أكثر من واحد من المؤرّخين كما فى تاريخ مختصر الدول للملطى- المتوفّى سنه ۶۸۴ ه- صفحه: ۱۸۰، و تاريخ التمدّن الإسلامى لجرجى زيدان ۳- ۴۰ و ۴۲ و غيرهما، و قد ناقشها بعض المتأخّرين منّا بما لا حاصل فيه، و لم نعقد حواشينا لتفصيلها، و قد أسندها و فصّل البحث فيها شيخنا الأمينى فى غديره ۶- ۲۹۷- ۳۰۲، فراجع. ثمّ بعد هذا فقد حرّم خليفتهم كلّ بحث و تحقيق- كما ذكره حجّه إسلامهم الغزالى- يقول فى إحياء العلوم: ۱- ۳۰: و [عمر] هو الذى سدّ باب الكلام و الجدل، و ضرب صبيغا بالدرّه لمّا أورد عليه سؤالا فى تعارض آيتين فى كتاب اللّه، و هجره، و أمر الناس بهجره!!. فهل يبقى- و الحال هذه- مبدأ لأصول التعليم و التعلّم؟ و من هنا قد حرّمت الأمّه الكثير الكثير و نزلت الحضيض الحضيض ببركه تلك الدرّه و صاحبها.

و من أعجب العجب أنّ الجهّال من المخالفين بل علماؤهم يعدّون هذا الدفن من مناقبهما و فضائلهما، بل يستدلّون به على استحقاقهما للإمامه و الخلافه.

وَ قَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي مَجَالِسِهِ (۱) أَنَّ فَضَّالَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ الْكُوفِيَّ مَرَّ بِأَبِي حَنِيفَهَ وَ هُوَ فِي جَمْعٍ (۲) كَثِيرٍ يُمْلِي (۳) عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ فِقْهِهِ وَ حَدِيثِهِ-، فَقَالَ لِصَاحِبٍ كَانَ مَعَهُ: وَ اللَّهِ لَا أَبْرَحُ أَوْ أُخْجِلَ أَبَا حَنِيفَهَ .. فَدَنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ وَ رَدَّ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمُ السَّلَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَهَ رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّ لِي أَخاً يَقُولُ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ

۱- جاء في الفصول المختاره ۲- ۴۴- ۴۵، بتصرّف و اختصار.

۲- في س: جميع.

۳- في س: يمل.

السَّلَامُ) وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ (۱) وَ بَعْدَهُ عُمَرَ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟. فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: كَفَى بِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَرَماً وَ فَخْراً، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَأَيُّ حُجَّةٍ أَوْضَحُ لَكَ مِنْ هَذِهِ؟!. فَقَالَ لَهُ فَضَّالٌ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لِأَخِي، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَهُمَا فَقَدْ ظَلَمَا بِدَفْنِهِمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ، وَ إِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَسَاءَا وَ مَا أَحْسَنَا (۲) إِذْ رَجَعَا فِي هِبَتِهِمَا وَ نَكَثَا عَهْدَهُمَا، فَأَطْرَقَ أَبُو حَنِيفَةَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ (۳) لَهُ:

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَا لَهُمَا(۴) خَاصَّةً، وَ لَكِنَّهُمَا نَظَرَا فِي حَقِّ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ فَاسْتَحَقَّا الدَّفْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِحُقُوقِ (۵) ابْنَتَيْهِمَا، فَقَالَ (۶) فَضَّالٌ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ (صلی الله علیه و آله) مَاتَ عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ (۷)، وَ نَظَرْنَا فَإِذَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تُسْعُ الثُّمُنِ، ثُمَّ أَنْظَرْنَا (۸) فِي تُسْعِ الثُّمُنِ فَإِذَا هُوَ شِبْرٌ فِي شِبْرٍ، فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلَانِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَ بَعْدَ فَمَا بَالُ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ تَرِثَانِ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَتُهُ تُمْنَعُ الْمِيرَاثَ. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا قَوْمُ! نَحُّوهُ عَنِّي، فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ رَافِضِيٌّ خَبِيثٌ. انتهى.

ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلاله له على فضلهما بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند اللّه تعالى، فإنّ ذلك إنّما يكون بالصالحات من الأعمال كما

۱- فى المصدر زياده: بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فى المصدر: أحسنا إليه.

۳- فى الفصول زياده: قل.

۴- جاءت العباره فى المصدر هكذا: لم يكن لهما و لا له- بتقديم و تأخير-.

۵- فى ک: و بحقوق.

۶- فى المصدر: فقال له.

۷- حشايا، بدلا من: نساء، جاءت فى المصدر.

۸- فى الفصول المهمّه: ثمّ نظرنا.

قال اللّه تعالی: (إِنَّ أَکْرَمَکَمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ) (۱). نعم لو کان ذلک بوصیّه من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لکان کاشفا عن فضل و دلیلا علی شرف (۲)، و ما رُوِیَ مِنْ أَنَّهُ یَلْحَقُ الْمَیِّتَ نَفْعٌ فِی الْآخِرَهِ بِالـدَّفْنِ فِی الْمَشاهِـدِ الْمُشَـرَّفَهِ فإنّما هو فی الحقیقه إکرام لصاحب المشهد بالتفضّل علی من حلّ بساحته و فاز بجواره (۳) إن کان من شیعته و المخلصین له.

۱- الحجرات: ۱۳.

۲- و جاء فی الصراط المستقیم ۳- ۲۸: عن إحیاء العلوم للغزالی فی الفصل الرابع من الجزء الأول: أنّ عمر سأل حذیفه هل هو من المنافقین أم لا؟. و لو لا أنّه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقین لم یکن یشکّ فیها و لم یتقدم علی فضیحتها.

۳- فی المطبوع: بجوازه. و هو سهو. تذییل: نودّ أن نختم بحثنا هذا ببعض الکلمات المأثوره عن خلیفه القوم: منها: ما جاء فی کنز العمّال ۱- ۱۰۳، عن قتاده قال عمر بن الخطّاب: من قال إنّی عالم فهو جاهل، و من قال إنّی مؤمن فهو کافر!!. و قریب منه جاء فی شعب الإیمان. و منها: ما قاله الضحّاک: قال عمر: یا لیتنی کنت کبش أهلی سمّنونی ما بدا لهم حتّی إذا کنت أسمن ما أکون زارهم بعض من یحبّون فجعلوا بعضی شواء و بعضی قدیدا ثمّ أکلونی فأخرجونی عذره و لم أکن بشرا. ذکره المتّقی فی الکنز ۶- ۳۴۵ و قال: أخرجه هناد. و منها: ما ذکره ابن سعد فی طبقاته ۳- ۲۸۶، عن سالم بن عبد اللّه أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب کان یدخل یده فی دبره البعیر و یقول: إنّی لخائف أن أسأل عمّا بک!. و منها: ما عن سعید بن یسار، قال: بلغ عمر بن الخطّاب أنّ رجلا بالشام یزعم أنّه مؤمن، فکتب إلی أمیره أن ابعثه إلیّ، فلمّا قدم قال: أنت الذی تزعم أنّک مؤمن؟. قال: نعم یا أمیر المؤمنین. قال: ویحک! و ممّ ذاک؟. قال: أ و لم تکونوا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أصنافا، مشرک و منافق و مؤمن؟ ممّن أین کنتم؟ فمدّ عمر یده إلیه معرفه لما قال حتّی أخذ بیده. و منها: سمع عمر بن الخطّاب رجلا ینادی رجلا: یا ذا القرنین، قال: أ فرغتم من أسماء الأنبیاء فارتفعتم إلی أسماء الملائکه؟!. أوردها الدمیری فی حیاه الحیوان ۲- ۲۱، و ابن حجر فی فتح الباری ۶- ۲۹۵ و غیرهما. و منها: قصّه شراء الخلیفه للإبل من أعرابیّ، و قوله له أکثر من مرّه: إنّک رجل سوء، و قضاء علیّ علیه السلام لنفع الأعرابی، کما أوردها فی کنز العمّال ۲- ۲۲۱، و المنتخب منه ۲- ۲۳۱- هامش مسند أحمد- و غیرهما. و أقول: عرفته الأعراب فکیف یجهل أو یتجاهله غیرهم. و منها: ما أورده فی عمده القاری ۷- ۱۴۳، و شرح النهج لابن أبی الحدید ۳- ۱۰۴- أربع مجلدات- و غیرهما من أنّه جاءت سریه لعبید اللّه بن عمر تشکوه عند أبیه، فقالت: یا أمیر المؤمنین! أ لا تعذرنی فی أبی عیسی؟!. قال: و من أبو عیسی؟. قالت: ابنک عبید اللّه. قال: ویحک! و قد تکنّی بأبی عیسی؟!. و دعاه و قال: إیها! اکتنیت بأبی عیسی؟!. فحذّر و فزع، فأخذ یده فعضّها! حتی صاح، ثمّ ضربه. و هذا آخر أنواع التأدیب و التعزیر التی لا تعرفه إلّا حکومات الغاب. و منها: ما جاء فی حاشیه السیوطی المدوّنه علی القاموس فی لفظ الابنه: أنّها کانت فی خمسه فی زمن الجاهلیه أحدهم سیّدنا عمر!. و من هنا و غیره ادّعی لقب: أمیر المؤمنین، حیث قال الصادق علیه السلام إنّه ما ادّعاه أحد غیر علیّ بن أبی طالب علیه السلام إلّا کان ممّن یؤتی فی دبره، و ألّف صاحب تفسیر نور الثقلین کتابا أثبت أنّ هذه الحاله کانت مع الخلفاء الأمویّین و العباسیین بأجمعهم، و استشهد بشواهد من الشعر و النثر علی وجود تلک العاهه لکلّ واحد منهم من طریقی العامّه و الخاصّه. هذا و نوصی بقراءه ما کتبه شیخنا الأمینی- رحمه اللّه- تحت عنوان: نوادر الأثر فی علم عمر فی موسوعته الغدیر ۶- ۸۳- ۳۳۳. و کنّا غالبا فی بحثنا هذا عیال علیه، و آخذین منه. قال فی محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانی ۲- ۲۱۳- طبعه مصر- عن ابن عبّاس قال: کنت مع عمر بن الخطّاب فی لیله- و عمر علی بغل و أنا علی فرس- فقرأ آیه فیها ذکر

عليّ بن أبى طالب، فقال: أما و اللّه يا بنى عبد المطلب لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر منّى و من أبى بكر ..!.

[۲۴] باب نسبه و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جری بینه و بین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه

نسبه و ولادته

«۱»-فس (۱): قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ: ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِکَاحَ الزَّوَانِی، فَقَالَ: (الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَ الزَّانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ) (۲)، وَ هُوَ رَدٌّ عَلَی مَنْ یَسْتَحِلُّ التَّمَتُّعَ بِالزَّوَانِی وَ التَّزْوِیجَ بِهِنَّ، وَ هُنَّ الْمَشْهُورَاتُ الْمَعْرُوفَاتُ بِذَلِکَ (۳) فِی الدُّنْیَا، لَا یَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَی تَحَصُّنِهِنَّ (۴)، وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ فِی نِسَاءِ مَکَّهَ، کُنَّ مُسْتَعْلِنَاتٍ بِالزِّنَا، سَارَهُ، وَ حَنْتَمَهُ، وَ الرَّبَابُ کُنَّ یَتَغَنَّیْنَ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ نِکَاحَهُنَّ، وَ جَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِی النِّسَاءِ مِنْ أَمْثَالِهِنَّ (۵).

ص: ۹۷

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۹۵- ۹۶.

۲- النّور: ۳.

۳- فی المصدر لا توجد: بذلک.

۴- فی التّفسیر: علی تحصینهنّ.

۵- من: فس إلی هنا لا یوجد فی س.

قَالَ الْعَلَّامَهُ نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ (۱)، وَ صَاحِبُ کِتَابِ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ(۲): .. وَ رَوَی الْکَلْبِیُّ وَ هُوَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ السُّنَّهِ فِی کِتَابِ الْمَثَالِبِ (۳)، قَالَ: کَانَتْ صُهَاکُ أَمَهً حَبَشِیَّهً لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَقَعَ (۴) عَلَیْهَا نُفَیْلُ بْنُ هَاشِمٍ (۵)، ثُمَّ وَقَعَ عَلَیْهَا عَبْدُ الْعُزَّی بْنُ رِیَاحٍ، فَجَاءَتْ بِنُفَیْلٍ جَدِّ ... و قال الفضل بن روزبهان الشهرستانی فی شرحه (۶)بعد القدح فی صحّه النقل-: إنّ أنکحه الجاهلیّه علی ما ذکره أرباب التواریخ علی أربعه أوجه:

منها: أن یقع جماعه علی امرأه ثم ولد منها یحکم فیه القائف أو تصدّق المرأه، و ربّما کان هذه من أنکحه الجاهلیّه.

و أورد علیه شارح الشرح رحمه اللّه (۷): بأنّه لو صحّ ما ذکره لما تحقّق زنا فی الجاهلیّه، و لما عدّ مثل ذلک فی المثالب، و لکان کلّ من وقع علی امرأه کان ذلک نکاحا منه علیها، و لم یسمع من أحد(۸) أنّ من أنکحه الجاهلیّه کون امرأه واحده فی یوم واحد أو شهر واحد فی نکاح جماعه من الناس.

ثم إنّ الخطاب علی ما ذکره ابن عبد البرّ فی الإستیعاب (۹) ابن نفیل بن

ص: ۹۸

۱- کشف الحقّ نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۳۴۸.

۲- إلزام النّواصب: ۹۷- النّسخه الخطّیه- فصل: بعض ما ورد فی أنسابهم، الثّانی: .

۳- المثالب للکلبیّ أبی المنذر هشام بن محمّد بن السّائب النّسّابه المتوفّی ۲۰۵ ه، و لا نعلم بطبعه.

۴- فی إلزام النّواصب: فواقع. و کذا ما یأتی.

۵- فی الإلزام: هشام، بدلا من: هاشم.

۶- شرح کشف الحقّ للشهرستانی، الفضل بن روزبهان الخواجه مولانا فی کتابه إبطال المنهج الباطل فی الردّ علی ابن المطهّر و لا نعرف له نسخه خطّیه فضلا عن مطبوعه، و ما فی إحقاق الحقّ منه لم یشر إلی ما ذکر هنا.

۷- لعلّه إحقاق الحقّ للشهید الثالث التستریّ طاب ثراه، و لم نجده فیما هو مطبوع منه.

۸- فی س: عن أحد.

۹- الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه ۲- ۴۵۸.

عبـد العزّى بن رياح بن عبد اللّه بن القرط بن زراح (۱) بن عـدىّ بن كعب القرشـى، و أمّه حنتمه بنت هاشم بن المغيره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

قال (۲): و قد قالت طائفه فى أمّ [فلان حنتمه بنت هاشم بن المغيره، و من قال ذلک فقد أخطأ، و لو كانت كذلک لكانت أخت أبى جهـل بن هشـام، و الحرث بن هشام (۳) المغيره، و ليس كـذلک، و إنّمـا هى بنت عمّه، لأـنّ هشـام بن المغيره و الحرث بن المغيره أخوان لهاشم والد (۴) حنتمه أمّ [فلان ، و هشام والد الحرث و أبى جهل.

و حكى بعض أصحابنا عن محمـد بن شـهر آشوب(۵) و غيره: أنّ صُـهاک كـانت أمه حبشـيه لعبـد المطلب، و كـانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إنّ الخطّاب لّما بلغ الحلم رغب فى صُـهاک فوقع عليها فجاءت بابنه فلفّتها فى خرقه من صوف و رمتهـا خوفـا من مولاها فى الطريق، فرآها هاشم بن المغيره مرميّه فأخـذها و ربّاها و سـمّاها: حنتمه، فلمّا بلغت رآها خطّاب يوما فرغب فيها و خطبها من هاشم فأنكحها إيّاه فجاءت [بفلان ، فكان الخطاب أبا و جدّا و خالا [لفلان ، وَ كَانَتْ حَنْتَمَهُ أُمّاً وَ أُخْتاً وَ عَمَّهً لَهُ، فتدبّر.

و أقول:.

وجدت فِی كِتَابِ عِقْدِ الدُّرَرِ (۶) لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ رَوَى (۷)

۱- فى المصدر: رزاح.

۲- قاله ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۲- ۴۵۸- ۴۵۹.

۳- فى المصدر زياده: بن.

۴- جاءت العباره فى الاستيعاب هكـذا: و إنّما هى ابنه عمّها فإنّ هاشم بن المغيره و هشام بن المغيره أخوان، فهاشم والد .. و هو الصحيح.

۵- لعلّه فى كتـابه المثـالب، الـذى يعـدّ القسم الثـانى من المنـاقب، و لاـ زال مخطوطا، قيّض اللّه سبحانه له من يبادر إلى طبعه و نشره.

۶- و هو كتاب عقد الدّرر فى تاريخ وفاه عمر، و يسمّى الحديقه النّاضره، مجهول المؤلّف، رتّب على أربعه فصول و خاتمه، و احتمل شيخنا الطّهرانىّ فى الذّريعه ۱۵- ۲۹۸ كون الكتاب للشّيخ حسن بن سليمان الحلّىّ، و هناک كتاب باسم مقتل عمر لعلىّ بن مظاهر الحلّىّ، و لاحظ ما جاء فى مستدركاتنا فى آخر الكتاب.

۷- لا توجد: روى، فى ک.

بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (۱)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ الزَّيَّاتِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ صُهَاكُ جَارِيَةً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَتْ ذَاتَ عَجُزٍ، وَ كَانَتْ تَرْعَى الْإِبِلَ، وَ كَانَتْ مِنَ الْحَبَشَهِ (۲)، وَ كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى النِّكَاحِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا نُفَيْلٌ جَدُّ [فُلَانٍ فَهَوَاهَا وَ عَشِقَهَا مِنْ مَرْعَى الْإِبِلِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِالْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الْبُلُوغَ نَظَرَ إِلَى أُمِّهِ صُهَاكَ فَأَعْجَبَهُ عَجُزُهَا فَوَثَبَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِحَنْتَمَهَ، فَلَمَّا وَلَدَتْهَا خَافَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَجَعَلَتْهَا فِي صُوفٍ وَ أَلْقَتْهَا بَيْنَ أَحْشَامِ مَكَّهَ، فَوَجَدَهَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَهِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَحَمَلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ رَبَّاهَا وَ سَمَّاهَا بِ: الْحَنْتَمَهِ، وَ كَانَتْ شِيمَهُ الْعَرَبِ مَنْ رَبَّى يَتِيماً يَتَّخِذُهُ وَلَداً، فَلَمَّا بَلَغَتْ حَنْتَمَهُ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَطَّابُ فَمَالَ إِلَيْهَا وَ خَطَبَهَا مِنْ هِشَامٍ، فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْلَدَ مِنْهَا [فُلَان ، وَ كَانَ الْخَطَّابُ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ وَ خَالَهُ، وَ كَانَتْ حَنْتَمَهُ أُمَّهُ وَ أُخْتَهُ وَ عَمَّتَهُ.

و ينسب إلى الصادق عليه السلام فی هذا المعنى شعر:

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَ وَالِدُهُ**وَ أُمُّهُ أُخْتُهُ وَ عَمَّتُهُ

أَجْدَرُ أَنْ يُبْغِضَ الْوَصِيَّ وَ أَنْ** يُنْكِرَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

انتهى (۳).

و قال ابن أبی الحديد (۴)فی شرح

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ، وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ ..

فی الكلام رمز إلى جماعه من الصحابه فی أنسابهم طعن، كما يقال: إنّ آل سعد بن أبی وقّاص ليسوا من بنی زهره بن كلاب، و إنّهم من بنی

۱- لا توجد: بن هاشم، فی ك.

۲- فی ك: الحبشيه.

۳- قال فی الصراط المستقيم ۳- ۲۸: و قد روى جماعه عن عمر: تعلّموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم، و لا يسألنی أحد ما وراء الخطّاب!. و نقل عن البخاری، و إحياء العلوم: أسند أحمد بن موسى: أنّ رجلا قال للنبیّ صلى الله عليه و آله: من أبی؟. قال: حذافه. فسأله آخر: من أبی؟. قال: سالم. فبرك عمر على ركبتيه و قال- بعد كلام-: لا تبد علينا سوأتنا، و اعف عنّا. رواه أبو يعلى الموصلی فی المسند عن أنس.

۴- شرح نهج البلاغه ۱۱- ۶۷- ۶۸.

عذره من قحطان، و كما يقال إنّ آل زبير (۱) بن العوّام من أرض مصر من القبط، و ليسوا من بنى أسد بن عبد (۲) العزّى.

ثم قال (۳): قال شَيْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ فِی كِتَابِ «مُفَاخَرَاتِ قُرَيْشٍ» (۴): ... بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ أُنَاساً مِنْ رُوَاهِ الْأَشْعَارِ وَ حَمَلَهِ الْآثَارِ يَقْصِبُونَ (۵) النَّاسَ وَ يَثْلِبُونَهُمْ (۶) فِی أَسْلَافِهِمْ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ الْعُيُوبِ وَ الْبَحْثَ عَنِ الْأُصُولِ، فَلَوْ قُلْتُ لَا يَخْرُجِ الْيَوْمَ (۷)مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا مَنْ لَا وَصْمَهَ فِيهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَكْرَهُ أَنْ نَذْكُرَهُ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَخْرُجُ فَقَالَ كَذَبْتَ بَلْ كَانَ يُقَالُ لَکَ يَا قَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ اقْعُدْ قُلْتُ: الرَّجُلُ الَّذِی قَامَ هُوَ الْمُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ (۸) الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِیِّ، وَ كَانَ عُمَرُ يُبْغِضُهُ لِبُغْضِهِ أَبَاهُ خَالِداً، وَ لِأَنَّ الْمُهَاجِرَ كَانَ عَلَوِیَّ الرَّأْیِ جِدّاً، وَ كَانَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِخِلَافِهِ، شَهِدَ الْمُهَاجِرُ صِفِّينَ مَعَ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ مُعَاوِيَهَ، وَ كَانَ الْمُهَاجِرُ مَعَ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَ فُقِئَتْ (۹) ذَلِکَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ، وَ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِی بَلَغَ عُمَرَ بَلَغَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِ (۱۰)، وَ كَانَ

ص: ۱۰۱

۱- فی المصدر: و كما قالوا: إنّ آل الزبير.

۲- لا توجد: عبد، فی س.

۳- قاله ابن أبی الحديد فی شرحه ۱۱- ۶۸- ۶۹.

۴- مفاخرات قريش للجاحظ، بحثنا عنه فلم نجد له نسخه مطبوعه.

۵- فی المصدر: يعيبون. أقول: يقصبون: يقعون فی النّاس، كما فی مجمع البحرين ۲- ۱۴۳- ۱۴۴، و انظر: القاموس ۱- ۱۱۷، و النّهايه ۴- ۶۷، و الصّحاح ۱- ۲۰۳.

۶- ثلبه ثلبا: إذا صرّح بالعيب و تنقّصه، كما فی الصّحاح ۱- ۹۴، و النّهايه ۱- ۲۱۸، و مجمع البحرين ۲- ۱۹، و القاموس ۱- ۴۲.

۷- فی س: القوم، بدلا من: اليوم.

۸- لا توجد: بن، فی س.

۹- فقأ العين: كسرها، أو قلعها، أو بخقها، كما فی القاموس: ۱- ۲۳.

۱۰- فی المصدر: عن المهاجر.

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ مَعَ جَلَالَتِهِ فِی قُرَیْشٍ وَ کَوْنِهِ یُسَمَّی: رَیْحَانَهَ قُرَیْشٍ، وَ یُسَمَّی:

الْعَدْلَ، وَ یُسَمَّی (۱): الْوَحِیدَ حَدَّاداً یَصْنَعُ الدُّرُوعَ(۲) بِیَدِهِ، ذَکَرَ ذَلِکَ فِیهِ ابْنُ قُتَیْبَهَ (۳) فِی کِتَابِ الْمَعَارِفِ (۴).

وَ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ هَذَا الْخَبَرَ فِی کِتَابِ أُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ (۵)، وَ قَالَ: إِنَّهُ رُوِیَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِینَهِ، فَقَالَ: لَا تَلُمْهُ یَا ابْنَ أَخِی، إِنَّهُ أَشْفَقَ أَنْ یُحْدَجَ بِقِصَّهِ (۶) نُفَیْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّی وَ صُهَاکَ أَمَهِ الزُّبَیْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۷)، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، فَإِنَّهُ لَمْ یَعْدُ السُّنَّهَ، وَ تَلَا: (إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ) (۸). انتهی..

بیان: قال الجوهری (۹): حدجه بذنب غیره: رماه به.

انظر کیف بیّن علیه السلام رداءه نسب عمر و سبب مبالغته فی النهی عن التعرّض للأنساب، ثم مدحه تقیّه، و ما أومی إلیه من قصّه أمه الزبیر هو.

ما رواه الْکُلَیْنِیُّ طَیَّبَ اللَّهُ تُرْبَتَهُ فِی رَوْضَهِ الْکَافِی(۱۰)، عَنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ زُرْعَهَ، عَنْ سَمَاعَهَ، قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِیَهِ رَجُلٍ

۱- الکلمه مشوّشه فی ک نظیر: هیمی.

۲- فی المصدر زیاده: و غیرها.

۳- فی شرح النهج: عنه عبد اللّه بن قتیبه.

۴- المعارف: ۲۵۰.

۵- أمّهات الخلفاء، و لا نعرف کتابا بهذا الاسم إلّا ما ذکره النّدیم فی الفهرس: ۱۴۱، فی أنّه لأبی المنذر هشام بن محمّد بن السّائب النّسّابه المتوفّی سنه ۲۰۵ ه، و لا نعلم بطبعه.

۶- فی شرح النّهج: بقضیّه.

۷- فی س: عبد اللّه المطّلب. و خطّ علی لفظ الجلاله فی ک، و هو الظّاهر کما فی المصدر.

۸- النّور: ۱۱.

۹- فی صحاح اللغه ۱- ۳۰۵، و ذکره ابن منظور فی اللسان ۲- ۲۳۲.

۱۰- الکافی ۸- ۲۵۸- ۲۶۰ حدیث ۳۷۲. و جاءت أیضا فی بحار الأنوار ۲۲- ۲۶۸- ۲۷۱ حدیث ۱۳، و ۴۷- ۳۸۶- ۳۸۹ حدیث ۱۰۹، عنه.

عَقِيلِيٍّ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيَّ (١) قَدْ آذَانِي. فَقَالَ لَهَا: عِدِيهِ وَ أَدْخِلِيهِ الدِّهْلِيزَ، فَأَدْخَلَتْهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاجْتَمَعَ الْبَكْرِيُّونَ وَ الْعُمَرِيُّونَ وَ الْعُثْمَانِيُّونَ، وَ قَالُوا: مَا لِصَاحِبِنَا كُفْوٌ؟ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَ مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَيْرُهُ، وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا، فَلَقِيتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: دَعْهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ (٢) وَثَبُوا عَلَيْهِ، وَ قَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ!. فَقَالَ: لِتُكَلِّمْنِي (٣) مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ، فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ، انْصَرِفُوا. قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ. قَالَ: نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ: أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ. فَقُلْتُ:

وَ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟!. فَقَالَ: أُمُّ (٤) الْخَطَّابِ كَانَتْ أَمَةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَطَّرَ بِهَا نُفَيْلٌ فَأَحْبَلَهَا، فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ، فَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟.

قَالَ: جَارِيَتِي سَطَّرَ بِهَا نُفَيْلُكُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ (٥)الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؟.

قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ (٦)قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: لِيَظْهَرْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. قَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ، لَمَّا رَآكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِطُ. فَقَالَ: أَيُّهَا

١- في س: لعمري- بلا همزة-.

٢- في س: وراءه.

٣- في روضة الكافي: ليكلّمني.

٤- في المصدر: أنّ أمّ ..

٥- في روضة الكافي: و خرج.

٦- لا توجد في ك: فقال: رجل من أهلك.

الْمَلِكَ! إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّهَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَمَلٌ، أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فُلَانٍ، وَ لَكِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ، فَقَصَدُوهُ وَ كَلَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَهٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنُ الشَّيْطَانِ، وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا، وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَدِيدَهً وَ أَخُطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطاً، وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ. قَالَ: فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَ ذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا. فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا مسكتم (۱) وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فَفِيهِ فَضِيحَتُكُمْ، فَأَمْسَكُوا.

وَ تُوُفِّيَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُخَلِّفْ وَارِثاً، وَ خَاصَمَ (۲) فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (۳) قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَهِ، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: الْوَلَاءُ لَنَا. وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ الْوَلَاءُ لِي، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَهَ. فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَهَ فَقَدْ كَانَ خَطُّ (۴) أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرَ، ثُمَّ فَرَّ بِجَنَاحَيْهِ (۵). وَ قَالَ: وَ اللَّهِ! لَأُطَوِّقَنَّكَ غَداً طَوْقَ (۶) الْحَمَامَهِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَهٍ فِي وَادِ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ، قَالَ: فَقَالَ

۱- فی المصدر: إن أمسکتم. و هو الظّاهر.

۲- فی روضه الکافی: فخاصم.

۳- فی ک: عبد المطّلب، و هو غلط.

۴- فی المصدر: حظّ، و هو الظّاهر.

۵- فی روضه الکافی: بخیانته.

۶- الطّوق: حلیّ یجعل فی العنق، و کلّ شـی ء استدار فهو طوق، و المطوّقه: الحمامه الّتی فی عنقها طوق. انظر: النّهایه: ۳- ۱۴۳، و القاموس ۳- ۲۵۹، و مجمع البحرین ۵- ۲۰۹- ۲۱۰. و حاصل المعنی إنّی لأجعلنّ فی عنقک طوقا کطوق الحمامه لا یفارقک أبدا.

هِشَامٌ: إِذَا كَانَ غَداً جَلَسْتُ لَكَمْ (۱)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِی كِرْبَاسَهٍ، وَ جَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ، فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا (۲) قَرَأَهُ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ (۳) جَنْدَلَ الْخُزَاعِيَّ وَ عُكَّاشَهَ الضُّمَيْرِیَّ (۴) وَ كَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّهَ-، فَرَمَى الْكِتَابَ (۵) إِلَيْهِمَا، فَقَالَ:

تَعْرِفَانِ هَـذِهِ الْخُطُوطَ؟. قَالا: نَعَمْ، هَـذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّهَ، وَ هَـذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِفُلَانٍ (۶) مِنْ قُرَيْشٍ، وَ هَـذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّهَ، فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (۷) قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا*** وَ كَانَتِ النَّعْلُ (۸) لَهَا حَاضِرَهً

قَالَ: قُلْتُ (۹): مَا هَـذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟. قَالَ: فَإِنَّ نَيثله (۱۰) كَانَتْ أَمَهً لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: هَـذِهِ الْجَارِيَهُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ. قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى خَلَّهٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ (۱۱) ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَهُوَ هَذَا

۱- وضع على: لكم، فی ك رمز نسخه بدل.

۲- زياده: أن، جاءت فی المصدر قبل: قرأه.

۳- فی روضه الكافی: لی.

۴- فی المصدر: الضّمریّ.

۵- بالكتاب، جاءت فی الكافی.

۶- فی ك نسخه بدل: لقوم فلان.

۷- فی المصدر: فقد.

۸- فی س: لنعل.

۹- فی المصدر: فقلت.

۱۰- فی روضه الكافی: نثيله. و فی ك نسخه بدل: نفيله. و هو الظّاهر.

۱۱- فی س: أن يتصدّر- من غير لا-.

الْكِتَابُ (۱).

بيان: قوله: تعرّض (۲) .. أى أراد الفجور معها و مراودتها.

قوله: فقالت له .. أى للعقيلى مولاها.

قوله: فشدّ عليه .. أى حمل عليه (۳)، و قد كان كمن له فى الدهليز.

قوله: فلقيته .. أى قال سماعه: فذهبت إليه و أخبرته بالواقعه (۴)قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهمله- .. أى زخرف لها الكلام و خدعها (۵). قال الجزرى (۶): سطر (۷) فلان على فلان: إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها، و تلك الأقاويل: الأساطير و السّطر، و فى بعض النسخ: بالشين المعجمه.

قال الفيروزآبادى (۸): يقال: شطر شطره .. أى قصد قصده، أو هو

ص: ۱۰۶

۱- أقول: و لعلّه من موضوعات أحمد بن هلال العبرتائىّ الملعون، إذ أنّ داود بن علىّ- عمّ السّفّاح العبّاسىّ و المنصور- صار أميرا على الحجاز فى صدر دوله بنى العبّاس سنه ۱۳۲، و حجّ هشام بن عبد الملك الأموىّ سنه ۱۰۶ ه، و فيه أمور لا تتلاءم مع الواقع التّاريخىّ و فقه الحديث. و لعلّ خلطه بأشياء و أمور و حوادث ليخرج عن حقيقته.

۲- التّعرّض: التّصدّى و التّعوّج و عدم الاستقامه. و ما ذكره له من المعنى مصداق له، انظر: تاج العروس ۵- ۵۱، و لسان العرب ۷- ۱۸۲.

۳- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۷۶، و الصحاح ۲- ۴۹۲ و غيرهما.

۴- لعلّ مراده- قدّس سرّه-: أنّ الفاء فى: فلقيته فصيحه .. و أنّ اللقاء مضمّن معنى الإخبار.و التقدير: و ذهبت إليه و لقيته و أخبرته بالواقعه

۵- نصّ عليه الطريحى فى مجمعه ۳- ۳۳۱، و ابن الزبيدى فى تاجه ۳- ۳۶۷. و قالا: نمقّها، بدلا من: خدعها.

۶- فى النهايه ۲- ۳۶۵. و ذكره فى تاج العروس ۳- ۲۶۷، و لسان العرب ۳- ۳۶۵.

۷- سطّر: بتضعيف الطاء فتكون مزيدا فيها كما عن بعض. و بتضعيف الراء فتكون رباعيّه كما عن بعض آخر.

۸- فى القاموس ۲- ۵۸. و قارن بتاج العروس ۳- ۲۹۸، و قريب منه ما فى لسان العرب ۴- ۴۰۸.

تصحيف شغر بها بالغين المعجمه- .. أى رفع رجلها للجماع(۱) قوله عليه السلام: على ملك الدّومه .. أى دومه الجندل، و هى بالضم-:

حصن بين المدينه و الشّام، و منهم من يفتح الدّال (۲) قوله: تحمل عليه ببطون قريش .. أى كلّفهم الشّفاعه (۳) عند الزبير ليدفع إليه الخطّاب، فلمّا يئس من ذلك ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل؟

أى معامله و ألفه أ ما علمتم أنّه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلك إلى ما سيأتى من قصّه العباس فى عجز الخبر قال: و لكن امضوا أنتم يعنى نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير.

قوله: أن لا يتصدّر .. أى لا يجلس فى صدر المجلس (۴) قوله: و لا يضرب معنا بسهم .. أى لا يشترك معنا فى قسمه شى ء لا ميراث و لا غيره (۵) قوله عليه السلام: فقد كان خطّ (۶) أبيك .. أى جدّك عبد اللّه بن العباس

ص: ۱۰۷

۱- قاله فى تاج العروس ۳- ۳۰۶، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۵۲

۲- لاحظ الصحاح ۵- ۱۹۲۳، و النهايه ۲- ۱۴۱. و قال فى مجمع البحرين ۶- ۶۵: و دومه الجندل: حصن عادىّ بين المدينه و الشام يقرب من تبوك، و هى أقرب إلى الشام، و هى الفصل بين الشام و العراق، و هى إحدى حدود فدك، و يقال إنّها تسمّى بالجوف. و انظر ما جاء فى مراصد الاطّلاع ۲- ۵۴۳، و معجم البلدان ۲- ۴۸۷- ۴۸۹.

۳- ذكره فى النهايه ۱- ۴۴۳، مجمع البحرين ۵- ۳۵۸.

۴- ذكره فى تاج العروس ۳- ۳۲۸، انظر: لسان العرب ۴- ۴۴۶.

۵- قال فى لسان العرب ۱- ۵۴۷: و قد ضربت بالقداح، و الضريب و الضارب: الموكّل بالقداح، و قيل: الذى يضرب بها، و جمع الضريب: ضرباء. أقول: يحتمل قراءه: يضرب معنا بسهم مبنيّا للفاعل و مبنيّا للمفعول. و على الأول يكون المعنى: إنّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضريبا معنا، لأنّه أقلّ بكثير رتبه من أن يكون مثلنا. و على الثانى يكون حاصل المعنى: أنّ الموكّل بضرب القداح و السهم إذا ضرب لا يجعل ذلك الشخص معنا و فى مرتبتنا فيضرب له و لنا. انظر: تاج العروس ۱- ۳۴۸، و الصحاح ۱- ۱۶۹.

۶- كذا، و الصحيح: حظّ، كما مرّ.

فيه الأوفر .. أى أخذ حظّا وافرا من غنائم تلك الغزوه، و كان من شركائها و أعوانه عليه السلام فيها.

قوله عليه السلام: ثم فرّ بجنايته (۱). إشاره إلى جنايه عبد اللّه فى بيت مال البصره، كما سيأتى إن شاء اللّه تعالى.أقول: قد مرّ من تفسير على بن إبراهيم (۲) فى تفسير قوله تعالى: (ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً)(۳)بإسناده، عن أبى عبد اللّه علیه السلام أنّه قال علیه السلام: الوحید ولد الزنا، و هو زفر .. إلى آخر الآیات (۴)

أمّا حسبه:

فَحَكَى الْعَلَّامَهُ فِى كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (۵)، عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ فِى كِتَابِ الْعِقْدِ (۶)، أَنَّ عُمَرَ كَانَ حَطَّاباً (۷) فِى الْجَاهِلِيَّهِ كَأَبِيهِ الْخَطَّابِ.

وَ قَالَ مُؤَلِّفُ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ (۸): رَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِى كِتَابِ الْعِقْدِ (۹) فِى اسْتِعْمَالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (۱۰)، فَقَالَ عَمْرٌو (۱۱): قَبَّحَ اللَّهُ زَمَاناً

ص: ۱۰۸

۱- كذا، و قد سلف: بجناحيه، و فى نسخه: بخيانته. و فى الواقع كلام ليس هذا محله.

۲- تفسير علىّ بن إبراهيم ۲- ۳۹۵.

۳- المدّثّر: ۱۱.

۴- و انظر: ما ذكره البحرانىّ فى حليه الأبرار ۱- ۱۸۰. و لا توجد فى س من قوله: أقول .. إلى هنا.

۵- كشف الحقّ: ۳۴۸.

۶- العقد الفريد ۱- ۴۸. و فى س: روى أنّ عبد ربّه فى كتاب العقد. و هو سهو.

۷- فى ك: خطّابا.

۸- إلزام النّواصب: ۹۷- ۹۸- الخطّيّه- باختلاف يسير.

۹- العقد الفريد ۱- ۴۸. و أورده العلّامه الحلّىّ فى كشف الحقّ: ۳۴۸.

۱۰- فى الإلزام زياده: فى بعض ولايته.

۱۱- فى كشف الحقّ: فقال عمرو بن العاص.

عَمِلَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْرِفُ الْخَطَّابَ یَحْمِلُ (۱)حُزْمَهً مِنْ حَطَبٍ وَ عَلَی (۲) ابْنِهِ مِثْلُهَا وَ مَا مَعَهُ إِلَّا تَمْرَهٌ لَا تَنْفَعُ مَنْفَعَهً (۳).

و قال ابن الأثیر فی النهایه (۴) فی تفسیر الخبط: و هو ورق الشّجر فی حدیث عمر: لقد رأیتنی فی هذا (۵) الجبل أحتطب مرّه و أختبط أخری .. أی أضرب الشّجر لینتثر (۶) الخبط منه (۷) وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ(۸): کَتَبَ عُمَرُ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ عَامِلُهُ فِی مِصْرَ کِتَاباً وَ وَجَّهَ إِلَیْهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ لِیَأْخُذَ مِنْهُ شَطْرَ مَالِهِ (۹)، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ (۱۰) اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً وَ قَدَّمَهُ إِلَیْهِ، فَأَبَی أَنْ یَأْکُلَ، فَقَالَ لَهُ(۱۱): مَا لَکَ لَا تَأْکُلُ طَعَامَنَا. قَالَ: إِنَّکَ عَمِلْتَ لِی طَعَاماً هُوَ تَقْدِمَهٌ لِلشَّرِّ، وَ لَوْ کُنْتَ عَمِلْتَ لِی طَعَامَ الضَّیْفِ لَأَکَلْتُهُ، فَأَبْعِدْ عَنِّی طَعَامَکَ وَ أَحْضِرْنِی (۱۲)مَالَکَ؟، فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ أَحْضَرَ مَالَهُ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ یَأْخُذُ شَطْراً وَ یُعْطِی عَمْراً شَطْراً، فَلَمَّا رَأَی عَمْرٌو مَا حَازَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَالِ، قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! أَقُولُ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ یَوْماً کُنْتُ فِیهِ وَالِیاً لِابْنِ الْخَطَّابِ! فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُهُ وَ رَأَیْتُ أَبَاهُ، وَ إِنَّ عَلَی (۱۳) کُلٍّ وَاحِدٍ

۱- فی نهج الحقّ زیاده: علی رأسه.

۲- فی کشف الحقّ زیاده: و علی رأس.

۳- فی العقد: و ما منهما إلّا فی نمره لا تبلغ رسغیه. و فی کشف الحقّ: تمره لا تبلغ مضغه.

۴- النهایه ۲- ۸.

۵- فی المصدر: بهذا.

۶- الکلمه مشوّشه فی مطبوع البحار، و تقرأ: ینتشر، أیضا.

۷- و انظر: تاج العروس ۵- ۱۲۵.

۸- فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۴۳- ۴۴. باختلاف یسیر ذکرناه.

۹- من قوله: کتابا .. إلی هنا، نقل بالمعنی.

۱۰- فی المصدر: فلمّا قدم إلیه محمّد.

۱۱- لا توجد: له، فی شرح النّهج.

۱۲- فی المصدر: و أحضر لی.

۱۳- لا توجد: علی، فی س.

مِنْهُمَا عَبَاءَةً قُطْوَانِيَّةً، مُؤْتَزِراً بِهَا مَا يَبْلُغُ مَأْبِضَ (۱) رُكْبَتَيْهِ، عَلَى عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، وَ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ لَفِی مُزَرَّرَاتِ الدِّیبَاجِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ (۲):

إِیهاً (۳) یَا عَمْرُو! فَعُمَرُ وَ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْکَ، وَ أَمَّا أَبُوکَ وَ أَبُوهُ فَفِی النَّارِ.

وَ قَالَ أَیْضاً (۴): قَرَأْتُ فِی تَصَانِیفِ (۵) أَبِی أَحْمَدَ الْعَسْکَرِیِّ أَنَّ عُمَرَ کَانَ یَخْرُجُ (۶)مَعَ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ فِی تِجَارَهٍ لِلْوَلِیدِ إِلَی الشَّامِ (۷) وَ عُمَرُ یَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً، وَ کَانَ (۸) یَرْعَی لِلْوَلِیدِ إِبِلَهُ، وَ یَرْفَعُ أَحْمَالَهُ، وَ یَحْفَظُ مَتَاعَهُ فَلَمَّا کَانَ بِالْبَلْقَاءِ لَقِیَهُ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الرُّومِ، فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَیْهِ، وَ یُطِیلُ النَّظَرَ لِعُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّ اسْمَکَ یَا غُلَامُ- عَامِراً أَوْ عِمْرَانَ أَوْ نَحْوَ ذَلِکَ؟. قَالَ: اسْمِی عُمَرُ.

قَالَ: اکْشِفْ عَنْ (۹) فَخِذَیْکَ، فَکَشَفَ، فَإِذَا عَلَی أَحَدِهِمَا شَامَهٌ سَوْدَاءُ فِی قَدْرِ رَاحَهِ الْکَفِّ، فَسَأَلَهُ أَنْ یَکْشِفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَإِذَا (۱۰)هُوَ أَصْلَعُ، فَسَأَلَهُ أَنْ یَعْتَمِدَ بِیَدِهِ، فَاعْتَمَدَ (۱۱)، فَإِذَا أَعْسَرُ أَیْسَرُ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَلِکُ الْعَرَبِ (۱۲). قَالَ:

فَضَحِکَ عُمَرُ مُسْتَهْزِئاً، فَقَالَ (۱۳): أَ وَ تَضْحَکُ؟ وَ حَقِّ مَرْیَمَ الْبَتُولِ أَنْتَ مَلِکُ

۱- قال فی القاموس ۲- ۳۲۳: المأبض- کمجلس-: باطن الرّکبه.

۲- فی س: محمّدا. و هو سهو.

۳- قال فی مجمع البحرین ۶- ۳۴۲: و فی الغریبین: إیها: تصدیق، کأنّه قال: صدقت، و فی الحدیث: إیها و اللّه .. أی صدقت. و یقال: إیها عنّا .. أی کفّ عنّا.

۴- فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۸۳- ۱۸۴.

۵- فی المصدر: فی کتاب من تصانیف.

۶- فی شرح النّهج: إنّ عمر خرج عسیفا. و العسف: الأجیر.

۷- جاء فی الشّرح بتقدیم و تأخیر: إلی الشّام فی تجاره للولید.

۸- فی المصدر: فکان.

۹- لا توجد: عن، فی ک.

۱۰- فی الشّرح: فکشف فإذا.

۱۱- فی الشّرح: أن یعتمل بیده فاعتمل.

۱۲- زیاده: و حقّ مریم البتول، جاءت فی المصدر بعد: العرب.

۱۳- فی المصدر: قال.

الْعَرَبِ وَ مَلِكَ الرُّومِ وَ الْفُرْسِ، فَتَرَكَهُ عُمَرُ وَ انْصَرَفَ مُسْتَهِيناً بِكَلَامِهِ، فَكَانَ (۱) عُمَرُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَ يَقُولُ: تَبِعَنِی ذَلِكَ الرُّومِیُّ (۲) رَاكِبَ حِمَارٍ فَلَمْ يَزَلْ مَعِی حَتَّی بَاعَ الْوَلِيدُ مَتَاعَهُ وَ ابْتَاعَ بِثَمَنِهِ عِطْراً وَ ثِيَاباً، وَ قَفَلَ إِلَی (۳) الْحِجَازِ، وَ الرُّومِیُّ يَتْبَعُنِی، لَا يَسْأَلُنِی حَاجَةً وَ يُقَبِّلُ يَدِی كُلَّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتُ كَمَا يُقَبَّلُ يَدَ الْمَلِكِ، حَتَّی خَرَجْنَا مِنْ حُدُودِ الشَّامِ وَ دَخَلْنَا فِی أَرْضِ الْحِجَازِ رَاجِعِينَ إِلَی مَكَّةَ، فَوَدَّعَنِی وَ رَجَعَ، وَ كَانَ الْوَلِيدُ يَسْأَلُنِی عَنْهُ فَلَا أُخْبِرُهُ، وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا هَلَكَ، وَ لَوْ كَانَ حَيّاً لَشَخَصَ إِلَيْنَا (۴).

أقول: أعسر أيسر .. أی كان يعمل بيديه جميعا، و الّذی عمل بالشّمال فهو أعسر (۵). و إخبار الرومی إمّا من جهه الكهانه، أو كان قرأ فی الكتب أوصاف فراعنه هذه الأمّه و من يغصب حقوق الأئمّه، فإنّه كما كانت أوصاف أئمّتنا عليهم السلام مسطوره فی الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضا مذكوره فيها، كما يدلّ عليه أخبارنا، و لذا كان يقبّل يديه لأنّه كان يعلم أنّه يخرّب دين من ينسخ أديانهم كما قبّل إبليس يد [فلان فی أوّل يوم صعد منبر النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و استبشر بذلك، و هذه الأخبار صارت باعثه لإسلامه و صاحبه ظاهرا، طمعا فی الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد اللّه (۶)، و لذا أخبره بالملك لا بالخلافه و الرئاسه الدينيّه (۷)

ص: ۱۱۱

۱- فی شرح النّهج: و كان.

۲- زياده: و هو، جاءت فی المصدر.

۳- أی: رجع.

۴- أورده شيخنا المجلسیّ- رحمه اللّه- مفصّلا فی البحار ۵۴- ۸۶، فراجع.

۵- انظر: لسان العرب ۴- ۵۶۵، و الصحاح ۲- ۷۴۵ و فيهما: أعسر يسر.

۶- الاحتجاج للطبرسیّ: ۲- ۲۶۹، طبعه النجف ۲- ۴۶۱- طبعه إيران.

۷- و أورد أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجی النحوی- المتوفّی سنه ۳۳۷ ه- فی أماليه بإسناده عن عمر بن الخطّاب قال: خرجت مع أناس من قريش فی تجاره إلی الشام فی الجاهليّه .. و جاءت فی آخره: فانتهيت إلی دير فاستظللت فی فنائه، فخرج إلیّ رجل- ثم ذكر- أنّه كان من أعلم أهل الكتاب، و أخبره: أنّه يجد صفته، و أنّه يخرجه من الدير و يغلب عليهم، فأخذ منه كتابا إذا صار خليفه لا يخرجه من الدير و لا يكدر عليه .. إلی آخره.

و قـال ابن الأثير فی النهایه (۱) فی تفسـیر المبرطش فیه: کَانَ عُمَرُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ مُبَرْطِشاً، وَ هُوَ السَّاعِی بَیْنَ الْبَائِعِ وَ الْمُشْتَرِی شِبْهُ الدَّلَّالِ، و یروی بالسّین المهمله بمعناه.

و ذکر ذلک صاحب القاموس (۲) و قال: هو بالمهمله-: الّذی یکتری للنّاس الإبل و الحمیر و یأخذ علیه جعلا.و یدلّ اعتذار عمر عن جهله بسـنّه الاستئذان بقوله: ألهانی عنه الصـفق بالأسواق، کما رواه البخاری و غیره، و قد مرّ (۳)علی أنّه کان مشتغلا به فی الإسلام أیضا.و قال فی الإستیعاب (۴): إلیه کانت السفاره فی الجاهلیّه، و ذلک أنّ قریشا کانت إذا وقعت بینهم حرب أو بینهم و بین غیرهم بعثوه سـفیرا، و إن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر (۵)بعثوه منافرا و (۶) مفاخرا و رضوا به (۷)، و ذکر نحو ذلک فی روضه الأحباب (۸).

ص: ۱۱۲

۱- النهایه ۱- ۱۱۹.

۲- القاموس ۲- ۲۰۰. و قارن بتاج العروس ۴- ۱۰۷.

۳- فی مطـاعنه فی جهله بالکتاب. قال أبیّ لعمر- فی آیه جهلها عمر-: و اللّه أقرأنیها رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و أنت تبیع الخیـط. و فی أخری: أقرأنیه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و إنّـک لتبیع القرظ بـالبقیع. و قال عمر: صـدقت، و إن شـئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصـرنا و خذلتم، و آوینا و طردتم. کما فی تفسیر الطبریّ ۱- ۷، و مستدرک الحاکم ۳- ۳۰۵، و تفسیر القرطبیّ ۸- ۲۳۸، و تفسـیر ابـن کـثیر ۲- ۳۸۳، و تفسـیر الزمخشـری ۲- ۴۲، و الـدرّ المنثـور ۳- ۲۶۹، و کنز العمّ_ال ۱- ۲۸۷، و روح المعانی- طبع المنیریّه ۱- ۸ ... و غیرهم.و جاء قول أبی له: أنّه کان یلهینی القرآن و یلهیک الصـفق بالأسواق .. فی سنن البیهقیّ ۷- ۶۹، و تفسیر القرطبیّ ۴- ۱۲۶، و کنز العمّال ۱- ۲۷۹ و غیرها.

۴- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۲- ۴۵۹.

۵- جاءت زیاده: رضوا به، فی المصدر، و هو الظاهر.

۶- فی س: أو.

۷- لا توجد: و رضوا به، فی المصدر هنا. و فی س: رفعوا به، و هو سهو.

۸- روضه الأحباب. انظر: التعلیقه رقم ۴ صفحه: ۵۳۳ من المجلد ۳۰.

فقد ظهر بما ذکرناه أنّ قوله بعض العامّه: إنّ عمر کان من صنادید قریش و عظمائهم فی الجاهلیّه إنّما نشأ من شدّه العصبیّه و فرط الجهل بالآثار، و متی کان عظیم من العظماء حطّابا و راعیا للبعیر و مبرطشا للحمیر، و مدّاحا للقوم و مفاخرا من قبل القبیله، فکانت دناءه نسبه، و رذاله حسبه، و سفاله أفعاله شواهد ما صدر عنه فی خواتم أعماله کما عرفت، ....

و أمّا مقتله و کیفیّه قتله:

فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْعُدَدِ الْقَوِیَّهِ (۱) رَحِمَهُ اللَّهُ نَقْلًا مِنْ کُتُبِ الْمُخَالِفِینَ-: فِی یَوْمِ السَّادِسِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ طُعِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَیْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّی بْنِ رِیَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِیِّ بْنِ کَعْبٍ الْقُرَشِیِّ الْعَدَوِیِّ أَبُو حَفْصٍ. قَالَ سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ (۲): قَتَلَ أَبُو لُؤْلُؤَهَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ طَعَنَ مَعَهُ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَاتَ مِنْهُ (۳)، فَرَمَی عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بُرْنُساً (۴) ثُمَّ بَرَکَ عَلَیْهِ، فَلَمَّا رَأَی أَنَّهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَتَحَرَّکَ وَجَأَ (۵) بِنَفْسِهِ فَقَتَلَهَا (۶)

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَیْمُونٍ (۷)، قَالَ: أَقْبَلَ عُمَرُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ غُلَامُ الْمُغِیرَهِ

ص: ۱۱۳

۱- العدد القویّه: ۳۲۸- ۳۳۱.

۲- أورده ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۳- ۴۶۷- ۴۶۸، المطبوع بهامش الإصابه.

۳- فی الاستیعاب: ستّه، بدلا من: منه، و هو الظّاهر. و فی المصدر: فمات منهم ستّه.

۴- البرنس: کلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعه کان أو ممطر أو جبّه.

۵- الوج ء: اللّکز و الضّرب. أقول: و تقرأ هذه الکلمه فی س: و لجأ بنفسه.

۶- و أورده العلّامه المجلسیّ- رحمه اللّه- فی البحار ۹۸- ۱۹۹ أیضا.

۷- عبّر عنه فی الاستیعاب ۲- ۴۶۸- ۴۶۹ بقوله: من أحسن شی ء یروی فی مقتل عمر و أصحّه.و أورده فی طبقات ابن سعد ۳- ۳۴۰- ۳۴۱ ..

بْنِ شُعْبَهَ فَنَاجَى (۱) عُمَرُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَوِيَ الصُّفُوفُ ثُمَّ طَعَنَهُ ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ، فَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: دُونَكُمُ الْكَلْبَ فَقَدْ (۲) قَتَلَنِي. وَ مَاجَ النَّاسُ وَ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ، فَجَرَحَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا، فَانْكَفَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ احْتَضَنَهُ (۳)، وَ حُمِلَ عُمَرُ وَ مَاجَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاهَ عِبَادَ اللَّهِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى (۴) بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: إِذَا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، وَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. وَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ! اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ: أَ عَنْ مَلَإٍ (۵) مِنْكُمْ هَذَا، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! عُمَرُ يَقُولُ: أَ عَنْ مَلَإٍ مِنْكُمْ هَذَا، فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا وَ لَا اطَّلَعْنَا.

فَقَالَ (۶): ادْعُوا لِيَ الطَّبِيبَ، فَدُعِيَ الطَّبِيبُ، فَقَالَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟.

قَالَ: النَّبِيذُ! فَسُقِيَ نَبِيذاً فَخَرَجَ مِنْ (۷) بَعْضِ طَعَنَاتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذَا دَمٌ، هَذَا صَدِيدٌ. فَقَالَ: اسْقُونِي لَبَناً، فَسُقِيَ لَبَناً، فَخَرَجَ مِنَ الطَّعْنَهِ. فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ: مَا أَرَى (۸) أَنْ تَمْشِيَ (۹)، فَمَا كُنْتَ فَاعِلًا فَافْعَلْ .. و ذكر باقى الخبر فى

۱- فى المصدر و الاستيعاب: ففاجأ.

۲- فى المصدر: فإنّه، بدلا من: فقد.

۳- فى المصدر: فاحتضنه. و الاحتضان: الاحتمال و الجعل فى الحضن، كما فى الصّحاح ۵- ۲۱۰۱ ۲۱۰۲، و النّهايه ۱- ۴۰۰، و الحضن: الجنب، كذا قاله فى القاموس ۴- ۲۱۵، و مجمع البحرين ۶- ۲۳۷.

۴- فى العدد القويّه زياده: بنا.

۵- ملإ .. أى تشاور و اجتماع، كما فى مجمع البحرين ۱- ۳۹۶- ۳۹۹، القاموس ۱- ۲۸، و قال ابن الأثير فى النّهايه ۴- ۳۵۱: و فى حديث عمر حين طعن: أ كان هذا عن ملإ منكم؟ .. أى تشاور من أشرافكم و جماعتكم.

۶- فى المصدر: و قال.

۷- فى ك: عن.

۸- خطّ على: ما أرى، فى س. و فى المصدر: لا أرى.

۹- و لعلّ الكلمه تقرأ فى ك تمنّى. و فى المصدر و الاستيعاب و طبقات ابن سعد و الإمامه و السّياسه ۱- ۲۱: أن تمسى. و هو الظّاهر.

الشوری و تقدیمه لصهیب فی الصلاه، و قوله فی علیّ علیه السلام: إن ولّوها الأحلج(۱) سلک بهم الطریق المستقیم یعنی علیّا، فقال له ابن عمر: ما یمنعک أن تقدم علینا(۲). فقال: أکره أن أتحمّلها حیّا و میّتا (۳) قال عبد اللّه بن الزبیر (۴): غدوت مع عمر بن الخطاب إلی السوق و هو متّکئ علی یدی، فلقیه أبو لؤلؤه غلام المغیره بن شعبه فقال له: أ لا تکلّم مولای یضع عنّی من خراجی؟. قال: کم خراجک؟. قال: دینار. فقال عمر:

ما أری أن أفعل، إنّک لعامل محسن و ما هذا بکثیر؟، ثم قال له عمر: أ لا تعمل لی رحی. قال: بلی، فلمّا ولّی، قال أبو لؤلؤه: لأعملنّ لک رحی یتحدّث بها ما بین المشرق و المغرب. قال ابن الزبیر: فوقع فی نفسی قوله، فلمّا کان فی النداء لصلاه الصبح خرج أبو لؤلؤه فضربه بالسکین سته طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته و هی قتلته، و جاءه بسکین لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثه عشر رجلا فی المسجد، ثم أخذ فلمّا أخذ قتل نفسه (۵) و اختلف (۶) فی سنّ عمر:

۱- فی المصدر: الأصلع. و فی الطبقات و الاستیعاب الأجلح. قال فی القاموس ۳- ۵۱: الصّلع- محرکه-: انحسار شعر الرأس مقدّم الرأس لنقصان ماده الشعر فی تلک البقعه .. و هو أصلع، و مثله فی الصحاح ۳- ۱۲۴۴. أقول: و الأجلح مثل الأصلع، راجع القاموس ۱- ۲۱۸، و مجمع البحرین ۲- ۳۴۵

۲- لا توجد: علینا، فی س. و فی المصدر و الاستیعاب: علیّا. و هو الظاهر.

۳- أورد قریبا منه ابن سعد فی الطبقات ۳- ۳۳۷- ۳۴۰ عن عمر بن میمون عدّه روایات، و کذا عن حذیفه، و ابن شهاب، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲- ۴۶۷- ۴۶۸.

۴- و قریب منه فی الطبقات لابن سعد ۳- ۳۴۷ رواه عن أبی الحویرث. و جاء بنصّه فی الاستیعاب ۲- ۴۶۹ عن عبد اللّه بن الزبیر عن أبیه. و فیه زیاده: عن أبیه.

۵- و قریب منه فی العقد الفرید ۴- ۲۷۲.

۶- لا زال الکلام لصاحب العدد القویّه. و ذکر هذه الأقوال ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۱۹، و الطبریّ فی تاریخه ۱- ۱۸۷- ۲۱۷، و ۲- ۸۰- ۸۲، و انظر: تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۱۷، و الإصابه ۲- ۴۵۹، و حلیه الأولیاء ۱- ۳۸، و غیرها.

فقیل: توفی و هو ابن ثلاث و ستین (۱)و قال عبد اللّه بن عمر: توفی عمر و هو ابن بضع و خمسین (۲) و عن سالم بن عبد اللّه: أن عمر قبض و هو ابن خمس و خمسین(۳) و قال الزهری: توفی و هو ابن أربع و خمسین (۴) و قال قتاده: توفی و هو ابن اثنتین (۵) و خمسین.

و قیل: مات و هو ابن ستین (۶) عَنِ الزُّهْرِیِّ، قَالَ: صَلَّی عُمَرُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ حِینَ مَاتَ، وَ صَلَّی صُهَیْبٌ عَلَی عُمَرَ (۷)، وَ رُوِیَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِی انْصِرَافِهِ فِی حَجَّتِهِ (۸) الَّتِی لَمْ یَحُجَّ بَعْدَهَا:-

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، یُعْطِی مَنْ یَشَاءُ مَا یَشَاءُ، لَقَدْ کُنْتُ بِهَذَا الْوَادِی یَعْنِی ضَجْنَانَ (۹) أَرْعَی غَنَماً(۱۰) لِلْخَطَّابِ وَ کَانَ فَظّاً غَلِیظاً، یُتْعِبُنِی إِذَا عَمِلْتُ، وَ یَضْرِبُنِی إِذَا قَصَّرْتُ وَ قَدْ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَیْتُ وَ لَیْسَ بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ أَحَداً أَخْشَاهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

۱- کما فی المعجم الکبیر ۱- ۶۸، و طبقات ابن سعد ۳- ۳۶۵، و مسند أحمد بن حنبل ۴- ۹۶ و ۹۷ و ۱۰۰، و سنن الترمذی حدیث ۳۳ و ۳۷، صحیح البخاریّ حدیث ۲۳ و ۵۲.

۲- و ذکره ابن سعد فی الطبقات ۳- ۳۶۵ أیضا.

۳- جاء فی معجم الطبرانی ۱- ۶۹، و المصنّف لعبد الرزاق حدیث ۶۷ و ۹۱، و مجمع الزوائد ۹- ۷۸ و ۷۹، و طبقات ابن سعد ۳- ۳۶۵.

۴- فی المصدر زیاده: سنه.

۵- فی العدد القویّه: اثنین.

۶- هذا ما أورده ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲- ۴۷۰- ۴۷۱. و هناک أقوال أخر ذکرها فی المعجم الکبیر ۱- ۶۷- ۷۱. و فی المصدر زیاده: و قیل: ابن ثلاث و ستین سنه.

۷- جاء فی المصادر السالفه، و رواه فی الاستیعاب ۲- ۴۷۲، و کذا الروایه التالیه.

۸- فی الاستیعاب: من حجّته.

۹- فی المصدر: ضجعان، و ما فی المتن أظهر لعدم وجود محلّ بهذا الاسم، انظر: معجم البلدان ۳- ۴۵۳، و مراصد الاطّلاع ۲- ۸۶۵.

۱۰- فی الاستیعاب: إبلا.

لا شی ء مما تری یبقی بشاشه (۱)***یبقی الإله و یؤذی (۲) المال و الولد

لم یغن (۳) عن هرمز یوما خزائنه*** و الخلد قد حاولت عادا فما خلد

و لا سلیمان إذ تجری (۴) الریاح له*** و الإنس و الجن فیما بینها(۵) یرد (۶)

أین الملوک التی کان (۷) لعزتها*** من کل أوب إلیها وافد یفد

حوض هنالک مورود بلا کذب*** لا بد من ورده یوما کما وردوا

أُمُّهُ حَنْتَمَهُ (۸) بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ (۹)وُلِدَ عُمَرُ بَعْدَ الْفِیلِ بِثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً، وَ قَالَ عُمَرُ: وُلِدْتُ قَبْلَ الْفِجَارِ الْأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ سِنِینَ.

أَسْلَمَ ظَاهِراً (۱۰) بَعْدَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا وَ أَحَدَ عَشَرَ امْرَأَهً.بُویِعَ لَهُ بِالْخِلَافَهِ (۱۱) لَمَّا مَاتَ أَبُو بَکْرٍ بِاسْتِخْلَافِهِ لَهُ سَنَهَ(۱۲) ثَلَاثَ عَشْرَهَ.کَانَ آدَمَ شَدِیدَ الْأُدْمَهِ (۱۳) طُوَالًا، کَثَّ اللِّحْیَهِ (۱۴)، أَصْلَعَ أَعْسَرَ أَیْسَرَ،

۱- فی العدد القویّه: تبقی بشاشته.

۲- فی المصدر و الاستیعاب: و یؤدّی- بالدّال المهمله-.

۳- فی العدد: لم تغن.

۴- إذ یجری، کذا جاء فی المصدر.

۵- فی س: بینهما.

۶- عباره المصدر: تردّ.

۷- توجد نسخه بدل فی ک: کانت. و هو الظّاهر.

۸- فی المصدر: حیتمه. و هو سهو.

۹- انظر: المعجم الکبیر ۱- ۶۵، و مجمع الزّوائد ۹- ۶۱، و غیرهما.

۱۰- لا توجد: ظاهرا، فی العدد القویّه.

۱۱- فی س: الخلافه- بلا باء-.

۱۲- فی مطبوع البحار: ستّه. و هو غلط.

۱۳- قال الجوهریّ فی الصّحاح ۵- ۱۸۵۹، و ابن الأثیر فی نهایته ۱- ۳۲: الأدمه- بالضّمّ-: السّمره.و الأدم من النّاس: الأسمر.

۱۴- قال فی النّهایه ۴- ۱۵۲: الکثاثه فی اللّحیه: أن تکون غیر رقیقه و لا طویله و لکن فیها کثافه، و انظر: القاموس ۱- ۱۷۲، و الصّحاح ۱- ۲۹۰.

وَ قِيلَ: كَانَ طَوِيلًا جَسِيماً، أَصْلَعَ شَدِيدَ الصَّلَعِ، أَبْيَضَ، شَدِيدَ حُمْرَهِ الْعَيْنَيْنِ، فِي عَارِضَيْهِ خِفَّهٌ (۱) وَ قِيلَ: كَانَ رَجُلًا آدَمَ ضَخْماً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَدُوسٍ(۲) مُدَّهُ وِلَايَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامٌ (۳).

أقول: قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (۴): كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ...، وَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَرْبعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ.

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ غَيْرُهُ: لِثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ، طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ فَيْرُوزُ غُلَامُ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ-، قَالَ: وَ مِنْ أَحْسَنِ شَيْ ءٍ يُرْوَى فِي مَقْتَلِ عُمَرَ وَ أَصَحِّهِ (۵) مَا حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ سَهْلٍ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ..

وَ سَاقَ الْخَبَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (۶) إِلَى قَوْلِهِ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَ مَيِّتاً، ثم روى الخبر الثانى عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ قَالَ (۷): وَ اخْتُلِفَ فِي شَأْنِ أَبِي لُؤْلُؤَهَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مَجُوسِيّاً، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ نَصْرَانِيّاً ... وَ جَاءَ بِسِكِّينٍ لَهُ طَرَفَانِ، فَلَمَّا جُرِحَ عُمَرُ جُرِحَ مَعَهُ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أُخِذَ، فَلَمَّا أُخِذَ قَتَلَ نَفْسَهُ.

أقول: ما ذكر أنّ مقتله كان فی ذی الحجّه هو المشهور بين فقهائنا

۱- فی س: حفه.

۲- ذكر فی الصّحاح ۳- ۹۳۷: و سدوس- بالفتح-: أبو قبيله. و قال ابن الكلبیّ: سدوس الّتی فی بنی شيبان بالفتح، و سدوس الّتی فی طیّ بالضّمّ.

۳- انظر بالإضافه إلی ما مرّ: الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابه ۲- ۴۵۸- ۴۷۳-، و البدء و التّاريخ ۵- ۸۸ و ۱۶۷، و الكنی و الألقاب للدّولابیّ ۱- ۷.

۴- الاستيعاب ۲- ۴۶۷- ۴۶۸.

۵- فی س: واضحه.

۶- بتقديم و تأخير لكلام الواقدیّ فی الاستيعاب.

۷- ابن عبد البرّ فی الاستيعاب ۲- ۴۷۰.

الإماميّه، و قال إبراهيم بن على الكفعمى رحمه اللّه فى الجنّه الواقيه (۱) فى سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنّه

رَوَى صَاحِبُ مَسَارِّ الشِّيعَهِ (۲) أَنَّهُ مَنْ أَنْفَقَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهُ (۳) شَيْئاً غُفِرَ لَهُ، وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ إِطْعَامُ الْإِخْوَانِ وَ تَطْيِيبُهُمْ وَ التَّوْسِعَهُ فِي (۴) النَّفَقَهِ، وَ لُبْسُ الْجَدِيدِ، وَ الشُّكْرُ وَ الْعِبَادَهُ، وَ هُوَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ صَوْمٌ.

، وَ جُمْهُورُ الشِّيعَهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .. وَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي سَرَائِرِهِ (۵): مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَرَ قُتِلَ فِيهِ فَقَدْ أَخْطَأَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَ السِّيَرِ، و كذلك قال المفيد رحمه اللّه فى كتاب التواريخ.

و إنّما قتل (۶) يوم الإثنين لأربع بقين من ذى الحجّه سنه ثلاث و عشرين من الهجره، نصّ على ذلك صاحب الغرّه و صاحب المعجم (۷) و صاحب الطبقات (۸) و صاحب كتاب مسارّ الشيعه (۹)و ابن طاوس (۱۰)، بل الإجماع حاصل من الشيعه و أهل السنّه على ذلك. انتهى.

و المشهور بين الشيعه فى الأمصار و الأقطار فى زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع

ص: ۱۱۹

۱- الجنّه الواقيه، المشتهر بالمصباح للكفعمى: ۵۱۰- ۵۱۱ الفصل الثانى و الأربعون فى ذكر الشهور، و فيه: و فى تاسعه روى ..

۲- مسارّ الشّيعه: ۴۸- ۵۱، و لم يتعرّض لما ذكره فى الجنّه الواقيه.

۳- فى المصدر: فيه، بدلا من: فى اليوم التّاسع منه.

۴- فى س: واو، بدلا من: فى.

۵- السّرائر: ۹۶- الحجريّه- [۱- ۴۱۹- طبعه جماعه المدرّسين] باب صيام التّطوّع بتصرف فى الألفاظ فقط.

۶- فى الجنّه الواقيه زياده: عمر، بعد: قتل، و زياده: ليال، بعد: لأربع.

۷- المعجم للطبرانى ۱- ۷۰.

۸- طبقات ابن سعد ۳- ۳۶۵.

۹- مسارّ الشيعه: ۴۲، قال: و فى التاسع و العشرين منه أى ذى الحجه الحرام سنه ۲۳ ثلاث و عشرين من الهجره قبض عمر بن الخطّاب.

۱۰- فى كتابه زوائد الفوائد، و لم نحصل على نسخته.

من ربیع الأول، و هو أحد الأعیاد، و مستندهم فی الأصل.

ما رواه خلف السیّد النبیل علیّ بن طاوس رحمه اللّه علیهما فی کتاب زوائد الفوائد (۱)، و الشیخ حسن بن سلیمان فی کتاب المحتضر (۲)، و اللفظ هنا للأخیر، و سیأتی بلفظ السیّد قدّس سرّه فی کتاب الدعاء (۳) قَالَ الشَّیْخُ حَسَنٌ: نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الشَّیْخِ الْفَقِیهِ عَلِیِّ بْنِ مُظَاهِرٍ الْوَاسِطِیِّ، بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِیِّ الْوَاسِطِیِّ وَ یَحْیَی بْنِ مُحَمَّدِ(۴) بْنِ جَرِیحٍ (۵) الْبَغْدَادِیِّ، قَالا: تَنَازَعْنَا فِی ابْنِ (۶) الْخَطَّابِ فَاشْتَبَهَ عَلَیْنَا أَمْرُهُ، فَقَصَدْنَا جَمِیعاً أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقُمِّیَّ صَاحِبَ أَبِی الْحَسَنِ (۷) الْعَسْکَرِیِّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَدِینَهِ قُمَّ، وَ قَرَعْنَا عَلَیْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَتْ إِلَیْنَا صَبِیَّهٌ عِرَاقِیَّهٌ مِنْ دَارِهِ (۸)، فَسَأَلْنَاهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: هُوَ مَشْغُولٌ بِعِیدِهِ (۹) فَإِنَّهُ یَوْمُ عِیدٍ. فَقُلْنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! الْأَعْیَادُ أَعْیَادُ (۱۰) الشِّیعَهِ أَرْبَعَهٌ: الْأَضْحَی، وَ الْفِطْرُ، وَ یَوْمُ (۱۱) الْغَدِیرِ، وَ یَوْمُ (۱۲) الْجُمُعَهِ،

۱- زوائد الفوائد: لم نحصل علی نسخه مطبوعه منه.

۲- المحتضر للشیخ حسن: ۴۴- ۵۵.

۳- بحار الأنوار ۹۸- ۳۵۱- ۳۵۵ باختلاف یسیر عمّا هنا. و قد رواه مسندا الطبریّ القرن الرابع فی کتابه دلائل الإمامه، الفصل المتعلّق بأمیر المؤمنین علیه السلام، و کذا الشیخ هاشم بن محمّد القرن السادس فی کتابه مصباح الأنوار، و تعرضنا لبعض الاختلافات بینه و بین المتن، و الجزائریّ فی الأنوار النعمانیه: ۴ و الإسناد فیها مختلف، فراجعه.

۴- وضع علی کلمه: محمّد، رمز نسخه بدل فی ک.

۵- فی البحار، کتاب الدّعاء: حویج.

۶- جاء العنوان و السّند فی المصدر هکذا: و ممّا جاء فی عمر بن الخطّاب- من أنّه کان منافقا- ما نقله الشّیخ الفاضل علیّ بن مظاهر الواسطیّ، عن محمّد العلاء الهمدانیّ الواسطیّ و یحیی بن جریح البغدادیّ، قال: تنازعنا فی أمر ابن.

۷- لا توجد: أبی الحسن، فی المصدر، و قد جاء فی المصباح.

۸- وضع علی: من داره، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار. و فیه: فی داره صبیّه عراقیّه- بتقدیم و تأخیر-.

۹- فی المصدر: بعیاله.

۱۰- فی المحتضر: عند، بدلا من: أعیاد.

۱۱- لا توجد: یوم، فی س فی کلا الموردین.

۱۲- لا توجد: یوم، فی س فی کلا الموردین.

قَالَتْ: فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ (١) يَرْوِی عَنْ سَيِّدِهِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ عِيدٍ، وَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عِنْدَ مَوَالِيهِمْ. قُلْنَا: فَاسْتَأْذِنِی لَنَا بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَ عَرِّفِيهِ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِمَكَانِنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا (٢) وَ هُوَ مُتَّزِرٌ بِمِئْزَرٍ لَهُ مُحْتَبِی (٣) بِكِسَائِهِ (۴) يَمْسَحُ وَجْهَهُ، فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا عَلَيْكُمَا، فَإِنِّی كُنْتُ اغْتَسَلْتُ لِلْعِيدِ. قُلْنَا: أَ وَ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ-، قَالا جَمِيعاً: فَأَدْخَلَنَا دَارَهُ (۵) وَ أَجْلَسَنَا عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، وَ قَالَ: إِنِّی قَصَدْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِیَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَهِ إِخْوَتِی كَمَا قَصَدْتُمَانِی بِسُرَّمَنْ رَأَی (۶)، فَاسْتَأْذَنَّا بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی مِثْلِ (٧) هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْعَزَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ أَنْ يَلْبَسَ مَا يُمْكِنُهُ (٨) مِنَ الثِّيَابِ الْجُدُدِ، وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَهٌ (٩) يُحْرِقُ الْعُودَ بِنَفْسِهِ، قُلْنَا: بِآبَائِنَا أَنْتَ وَ أُمَّهَاتِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ تَجَدَّدَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِی هَذَا الْيَوْمِ (١٠) فَرَحٌ؟!. فَقَالَ: وَ أَیُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَهً عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ؟!. وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حُذَيْفَهَ بْنَ الْيَمَانِ

١- لا توجد فی المصدر: ابن إسحاق.

٢- فی المحتضر: فخرج إلينا.

٣- فی ك: مجتبی. و فی المصدر: محتضن. و جمله جاءت فی مطبوع البحار نسخه بدل و هی: يفوح مسكا، بعد: محتبی.

۴- فی المحتضر: لكسائه.

۵- عباره المصدر هكذا: يوم عيد- و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل-؟ قال: نعم، ثمّ أدخلنا داره.

۶- فی المحتضر: من إخوتی بسرّمن رأی كما قصدتمانی. بزياده: من، مع تقديم و تأخير.

٧- لا توجد فی المصدر: فأذن .. إلی هنا. و فيه: فی هذا اليوم.

٨- جاءت فی المصدر: له، بدلا من: يمكنه.

٩- زياده: و هو، فی المحتضر قبل: يحرق.

١٠- لا توجد فی المصدر: فی هذا اليوم.

دَخَلَ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ وَ هُوَ (۱) التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ حُذَیْفَهُ: رَأَیْتُ (۲) سَیِّدِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَعَ وَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ یَأْکُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ (۳) یَتَبَسَّمُ فِی وُجُوهِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ یَقُولُ لِوَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: کُلَا هَنِیئاً لَکُمَا بِبَرَکَهِ هَذَا الْیَوْمِ، فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یُهْلِکُ اللَّهُ (۴) فِیهِ عَدُوَّهُ وَ عَدُوَّ جَدِّکُمَا، وَ یَسْتَجِیبُ فِیهِ دُعَاءَ أُمِّکُمَا.

کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی (۵) یَقْبَلُ اللَّهُ فِیهِ أَعْمَالَ شِیعَتِکُمَا وَ مُحِبِّیکُمَا.

کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یُصَدَّقُ فِیهِ قَوْلُ اللَّهِ: (فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَهً بِما ظَلَمُوا) (۶) کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یَتَکَسَّرُ (۷) فِیهِ شَوْکَهُ مُبْغِضِ جَدِّکُمَا.

کُلَا! فَإِنَّهُ یَوْمٌ (۸) یُفْقَدُ فِیهِ فِرْعَوْنُ أَهْلِ بَیْتِی وَ ظَالِمُهُمْ وَ غَاصِبُ حَقِّهِمْ.

کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ (۹)الَّذِی یَقْدَمُ (۱۰) اللَّهُ فِیهِ إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَیَجْعَلُهُ هَباءً مَنْثُوراً قَالَ حُذَیْفَهُ: فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ فِی أُمَّتِکَ وَ أَصْحَابِکَ مَنْ یَنْتَهِکُ (۱۱) هَذِهِ الْحُرْمَهَ؟.

۱- فی المصدر زیاده: الیوم.

۲- لا توجد فی المحتضر: حذیفه. و فیه: فرأیت.

۳- فی المصدر: و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، بدلا من: و هو.

۴- لا توجد فی المحتضر: فإنّه الیوم. و فیه: یقبض، بدلا من: یهلک.

۵- فی المصدر: الّذی فیه.

۶- النّمل: ۵۲.

۷- فی س: یکسر، و فی المصباح: تکسّر.

۸- زیاده کلمه: الّذی، جاءت فی المصدر بعد: یوم.

۹- لا توجد: الیوم، فی س.

۱۰- فی المحتضر: یعمد.

۱۱- فی ک نسخه بدل: یهتک.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): نَعَمْ يَا حُذَيْفَهُ(۱)! جِبْتٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتَرَأَّسُ عَلَيْهِمْ وَ يَسْتَعْمِلُ فِی أُمَّتِی الرِّيَاءَ، وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَ يَحْمِلُ عَلَى عَاتِقِهِ دِرَّهَ الْخِزْیِ، وَ يَصُدُّ النَّاسَ (۲) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ يُحَرِّفُ كِتَابَهُ، وَ يُغَيِّرُ سُنَّتِی، وَ يَشْتَمِلُ عَلَى إِرْثِ وَلَدِی، وَ يَنْصِبُ نَفْسَهُ عَلَماً، وَ يَتَطَاوَلُ عَلَى إِمَامِهِ مَنْ (۳) بَعْدِی، وَ يَسْتَحِلُّ (۴) أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَ يُنْفِقُهَا فِی غَيْرِ طَاعَتِهِ (۵)، وَ يُكَذِّبُنِی (۶) وَ يُكَذِّبُ أَخِی وَ وَزِيرِی، وَ يُنَحِّی ابْنَتِی عَنْ حَقِّهَا، وَ تَدْعُو (۷) اللَّهَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ (۸) دُعَاءَهَا فِی مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ.

قَالَ حُذَيْفَهُ: قُلْتُ (۹): يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ لَا تَدْعُو (۱۰) رَبَّكَ عَلَيْهِ لِيُهْلِكَهُ فِی حَيَاتِكَ؟!. قَالَ (۱۱): يَا حُذَيْفَهُ! لَا أُحِبُّ أَنْ أَجْتَرِئَ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ (۱۲) لِمَا قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِهِ، لَكِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْيَوْمَ الَّذِی يَقْبِضُهُ فِيهِ (۱۳)فَضِيلَهً عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّهً يَسْتَنُّ بِهَا أَحِبَّائِی وَ شِيعَهُ أَهْلِ بَيْتِی وَ مُحِبُّوهُمْ، فَأَوْحَى إِلَيَّ جَلَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ لِی (۱۴): يَا مُحَمَّدُ! كَانَ فِی سَابِقِ عِلْمِی أَنْ تَمَسَّكَ (۱۵) وَ أَهْلَ بَيْتِكَ

۱- فقال صلّى اللّه عليه و آله: يا حذيفه. هكذا جاءت فی المصدر.

۲- لا توجد فی المحتضر: النّاس.

۳- فی المصدر: على من بعدی.

۴- نسخه بدل: يستجلب، جاءت فی ك.

۵- فی ك: طاعه- بلا ضمير-.

۶- لا توجد فی المصدر: و يكذّبنی.

۷- فی المصدر: فتدعوا. و الظّاهر زياده: الألف.

۸- لا توجد لفظه الجلاله فی المحتضر.

۹- فی المصدر: فقلت.

۱۰- فی المصدر: فلم لا تدعوا. و الألف زائده ظاهرا.

۱۱- فی المحتضر: فقال.

۱۲- جاءت زياده: تعالى، فی المحتضر بعد لفظ الجلاله.

۱۳- فی المصدر: له، بدلا من: فيه.

۱۴- فی المصدر: أنّ، بدلا من: فقال لی. و فی س: فقال- من دون: لی.

۱۵- فی س: يمسّك.

مِحَنُ الدُّنْيَا وَ بَلَاؤُهَا، وَ ظُلْمُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْغَاصِبِينَ مِنْ عِبَادِی مَنْ (۱) نَصَحْتَهُمْ وَ خَانُوکَ، وَ مَحَضْتَهُمْ وَ غَشُّوکَ، وَ صَافَيْتَهُمْ وَ كَاشَحُوكَ (۲)، وَ أَرْضَيْتَهُمْ (۳)وَ كَذَّبُوكَ، وَ انْتَجَيْتَهُمْ (۴) وَ أَسْلَمُوكَ، فَإِنِّی بِحَوْلِی (۵) وَ قُوَّتِی وَ سُلْطَانِی لَأَفْتَحَنَّ عَلَى رُوحِ مَنْ يَغْصِبُ بَعْدَكَ عَلِيّاً حَقَّهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ النِّيرَانِ مِنْ سَفَالِ الْفَيْلُوقِ، وَ لَأُصْلِيَنَّهُ (۶)وَ أَصْحَابَهُ قَعْراً يُشْرِفُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَلْعَنُهُ، وَ لَأَجْعَلَنَّ ذَلِكَ الْمُنَافِقَ (۷) عِبْرَةً فِی الْقِيَامَهِ لِفَرَاعِنَهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْدَاءِ الدِّينِ فِی الْمَحْشَرِ، وَ لَأَحْشُرَنَّهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ جَمِيعَ الظَّلَمَهِ وَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ زُرْقاً كَالِحِينَ أَذِلَّهً خَزَايَا نَادِمِينَ، وَ لَأُخَلِّدَنَّهُمْ فِيهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، يَا مُحَمَّدُ! لَنْ يُوَافِقَكَ (۸)وَصِيُّكَ فِی مَنْزِلَتِكَ إِلَّا بِمَا يَمَسُّهُ مِنَ الْبَلْوَى مِنْ فِرْعَوْنِهِ (۹) وَ غَاصِبِهِ الَّذِی يَجْتَرِئُ عَلَيَّ وَ يُبَدِّلُ كَلَامِی، وَ يُشْرِكُ بِی وَ يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِی، وَ يَنْصِبُ مِنْ (۱۰) نَفْسِهِ عِجْلًا لِأُمَّتِكَ، وَ يَكْفُرُ بِی فِی عَرْشِی، إِنِّی قَدْ أَمَرْتُ

۱- الّذی، بدلا من: من، جاءت فی المحتضر.

۲- قال فی الصّحاح ۱- ۳۹۹: الکاشح: الّذی یضمر لک العداوه، یقال: کشح له بالعداوه و کاشحه بمعنی، و انظر: النّهایه ۴- ۱۷۵، و مجمع البحرین ۲- ۴۰۷، و القاموس المحیط ۱- ۲۴۵.

۳- فی المصدر: و صدّقتهم، بدلا من: و أرضیتهم.

۴- فی ک: انتجبتهم. و فیه نسخه بدل: جنبتهم. و فی المحتضر: أنجیتهم.

۵- فی المحتضر: فأنا آلیت بحولی.

۶- فی س: و لأصلّبنّه، و فی المصدر: من أسفل الفیلوق و لأصلینّه. أقول: قال فی القاموس ۴- ۳۵۲: صلی اللّحم یصلیه صلیا: شواه أو ألقاه فی النّار للإحراق کأصلاه و صلاه و صلّاه. و فیه ۴- ۳۵۲: و أصلاه النّار و صلاه إیّاها و فیها و علیها .. أدخله إیّاها و أشواه فیها. و انظر: الصّحاح ۶- ۲۴۰۲- ۲۴۰۴ و ۳- ۵۰- ۵۱، و مجمع البحرین ۱- ۲۶۶ ۲۶۹. أمّا الفیلوق: فلعلّه مأخوذ من الفلق الّذی قیل إنّه صدع فی النّار أو جبّ فی جهنّم یتعوّذ أهل النّار من شدّه حرّه سأل اللّه أن یأذن له أن یتنفّس فأذن له فأحرق جهنّم، کما فصّله شیخنا الطّریحیّ فی مجمع البحرین ۵- ۲۲۹. و لاحظ: القاموس ۳- ۲۷۷ و غیره.

۷- فی س: المنافقین.

۸- فی المحتضر: لن یرافقک، و هو الظّاهر. و فی البحار: إنّ مرافقک.

۹- فی س: من فرعون- بلا ضمیر-.

۱۰- لا توجد: من، فی المصدر.

مَلَائِكَتِی فِی (۱) سَبْعِ سَمَاوَاتِی لِشِیعَتِکَمْ وَ مُحِبِّیکَمْ (۲) أَنْ یَتَعَیَّدُوا فِی هَذَا (۳) الْیَوْمِ الَّذِی أَقْبِضُهُ(۴) إِلَیَّ، وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ یَنْصِبُوا کُرْسِیَّ کَرَامَتِی حِذَاءَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ یُثْنُوا عَلَیَّ وَ یَسْتَغْفِرُوا لِشِیعَتِکُمْ وَ مُحِبِّیکُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَ أَمَرْتُ الْکِرَامَ الْکَاتِبِینَ أَنْ یَرْفَعُوا الْقَلَمَ عَنِ الْخَلْقِ کُلِّهِمْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا أَکْتُبُ (۵) عَلَیْهِمْ شَیْئاً مِنْ خَطَایَاهُمْ کَرَامَهً لَکَ وَ لِوَصِیِّکَ، یَا مُحَمَّدُ! إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ ذَلِکَ الْیَوْمَ عِیداً لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ وَ لِمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ (۶) شِیعَتِهِمْ، وَ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی بِعِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عُلُوِّی فِی مَکَانِی لَأَحْبُوَنَّ مَنْ تَعَیَّدَ (۷) فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ مُحْتَسِباً ثَوَابَ الْخَافِقَیْنِ، وَ لَأُشَفِّعَنَّهُ (۸) فِی أَقْرِبَائِهِ وَ ذَوِی رَحِمِهِ، وَ لَأَزِیدَنَّ فِی مَالِهِ إِنْ وَسَّعَ عَلَی نَفْسِهِ وَ عِیَالِهِ فِیهِ، وَ لَأُعْتِقَنَّ مِنَ النَّارِ فِی کُلِّ حَوْلٍ فِی مِثْلِ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَلْفاً مِنْ مَوَالِیکُمْ وَ شِیعَتِکُمْ، وَ لَأَجْعَلَنَّ سَعْیَهُمْ مَشْکُوراً، وَ ذَنْبَهُمْ مَغْفُوراً، وَ أَعْمَالَهُمْ مَقْبُولَهً.

قَالَ حُذَیْفَهُ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ إِلَی (۹) بَیْتِ (۱۰) أُمِّ سَلَمَهَ (۱۱)، وَ رَجَعْتُ عَنْهُ وَ أَنَا غَیْرُ شَاکٍّ فِی أَمْرِ الشَّیْخِ (۱۲)، حَتَّی تَرَأَّسَ بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِی

۱- فی المصدر لا توجد: ملائکتی فی.

۲- فی س: و شیعتک و محبّیک. و وضع علیها رمز نسخه بدل صحیحه. و خطّ علیها فی ک.

۳- وضع علی: هذا، رمز نسخه بدل فی س.

۴- جاءت زیاده: فیه، فی المحتضر.

۵- فی ک نسخه بدل: و لا یکتبوا. و فی المصدر: لا یکتبون. و لا توجد فیه الواو و لفظه: علیهم.

۶- لا توجد فی المحتضر: من المؤمنین و.

۷- فی المصدر: من یعید.

۸- لا توجد: و لأشفعنه، فی المصدر.

۹- وضع علی: إلی، فی ک رمز نسخه بدل.

۱۰- فی مطبوع البحار جعل علی: بیت، رمز نسخه بدل. و لا توجد فی المصدر.

۱۱- جاءت: فدخل فی المصدر هنا- أی بتقدیم و تأخیر-.

۱۲- فی ک: الثّانی، نسخه بدل من: الشّیخ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أتيحَ الشَّرُّ وَ عَادَ (۱)الْكَفْرُ، وَ ارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ، وَ تَشَمَّرَ (۲) لِلْمُلْكِ، وَ حَرَّفَ الْقُرْآنَ، وَ أَحْرَقَ بَيْتَ الْوَحْيِ، وَ أَبْدَعَ السُّنَنَ، وَ غَيَّرَ الْمِلَّهَ، وَ بَدَّلَ السُّنَّهَ، وَ رَدَّ شَهَادَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَذَّبَ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) (۳)، وَ اغْتَصَبَ فَدَكاً، وَ أَرْضَى الْمَجُوسَ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى، وَ أَسْخَنَ (۴) قُرَّهَ عَيْنِ الْمُصْطَفَى وَ لَمْ يُرْضِهَا (۵)، وَ غَيَّرَ السُّنَنَ كُلَّهَا، وَ دَبَّرَ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَظْهَرَ الْجَوْرَ، وَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَلْقَى إِلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ دَنَانِيرَ، وَ لَطَمَ وَجْهَ (۶) الزَّكِيَّهِ، وَ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ غَصْباً وَ ظُلْماً، وَ افْتَرَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ عَانَدَهُ وَ سَفَّهَ رَأْيَهُ. قَالَ حُذَيْفَهُ:

فَاسْتَجَابَ (۷) اللَّهُ دُعَاءَ مَوْلَاتِي عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ الْمُنَافِقِ، وَ أَجْرَى قَتْلَهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَى (۸) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُهَنِّئَهُ بِقَتْلِ الْمُنَافِقِ (۹)وَ رُجُوعِهِ إِلَى دَارِ الِانْتِقَامِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱۰): يَا حُذَيْفَهُ! أَ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ عَلَى سَيِّدِي (۱۱)رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ سِبْطَاهُ نَأْكُلُ مَعَهُ، فَدَلَّكَ عَلَى فَضْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَيْهِ فِيهِ؟. قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله).

۱- لا توجد في المحتضر : وأتيح الشر. وفيه : وأعاد ، بدلا من : وعاد.

۲- في المصدر: و شمّر.

۳- لا توجد: بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، في المحتضر.

۴- في المصدر: و أسخط. و هي نسخه بدل في مطبوع البحار.

۵- في المحتضر: و لم يرضهم- بضمير الجمع-.

۶- جاءت زياده: حر، قبل كلمه: وجه، في المصدر.

۷- خ. ل: استجاب- بلا فاء-، جاءت على مطبوع البحار.

۸- لا توجد في س: على.

۹- في المصدر: بقتله. و لا توجد كلمه: المنافق.

۱۰- عباره المصدر هكذا: قال: فقال لي.

۱۱- لا توجد: سيّدي، في المحتضر.

قَالَ (۱): هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِی أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَ آلِ الرَّسُولِ، وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ اسْماً، قَالَ حُذَيْفَهُ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أُحِبُّ أَنْ تُسْمِعَنِی أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ، وَ كَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ(۲)فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا يَوْمُ الِاسْتِرَاحَهِ، وَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْكُرْبَهِ، وَ يَوْمُ الْغَدِيرِ (۳) الثَّانِی، وَ يَوْمُ تَحْطِيطِ (۴) الْأَوْزَارِ، وَ يَوْمُ الْخِيَرَهِ (۵)، وَ يَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَ يَوْمُ الْهُدُوِّ (۶)، وَ يَوْمُ الْعَافِيَهِ، وَ يَوْمُ الْبَرَكَهِ، وَ يَوْمُ الثَّارَاتِ (۷)، وَ يَوْمُ (۸) عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَ يَوْمٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ (۹) الدُّعَاءُ، وَ يَوْمُ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ، وَ يَوْمُ التَّوَافِی، وَ يَوْمُ الشَّرْطِ، وَ يَوْمُ نَزْعِ السَّوَادِ، وَ يَوْمُ نَدَامَهِ الظَّالِمِ، وَ يَوْمُ انْكِسَارِ الشَّوْكَهِ، وَ يَوْمُ نَفْیِ الْهُمُومِ، وَ يَوْمُ الْقُنُوعِ، وَ يَوْمُ عَرْضِ الْقُدْرَهِ(۱۰)، وَ يَوْمُ التَّصَفُّحِ، وَ يَوْمُ فَرَحِ الشِّيعَهِ، وَ يَوْمُ التَّوْبَهِ، وَ يَوْمُ الْإِنَابَهِ، وَ يَوْمُ الزَّكَاهِ الْعُظْمَى، وَ يَوْمُ الْفِطْرِ الثَّانِی، وَ يَوْمُ سَيْلِ (۱۱) النغاب (۱۲)، وَ يَوْمُ تَجَرُّعِ الرِّيقِ (۱۳)، وَ يَوْمُ الرِّضَا، وَ يَوْمُ عِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمٌ ظَفِرَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَ يَوْمُ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الشِّيعَهِ(۱۴)، وَ يَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَهِ،

۱- فی المصدر: فقال.

۲- لا توجد: و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل، فی المصدر.

۳- فی المحتضر: العيد، بدلا من: الغدير.

۴- جاءت: حطّ، بدلا من: تحطيط، فی المصدر.

۵- نسخه بدل فی ك: الحبوه.

۶- فی ك: الهدی.

۷- فی المحتضر: الثّار.

۸- لا توجد كلمه: اليوم، فی س، و هی نسخه بدل فی ك.

۹- فی المصدر: أجابت، بدلا من: يستجاب فيه.

۱۰- كذا جاءت العباره فی حاشيه س، و فی متن ك: يوم العرض، و يوم القدره، و وضع عليها رمز نسخه بدل.

۱۱- الكلمه مشوّشه فی المطبوع من البحار.

۱۲- فی المحتضر: الشّعاب.

۱۳- الدّقيق، بدلا من الرّيق، جاءت فی المصدر.

۱۴- فی المحتضر: و يوم قبول الأعمال.

وَ یَوْمُ الزِّیَارَهِ (۱)، وَ یَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ، وَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَ یَوْمُ سُرُورِ أَهْلِ الْبَیْتِ، وَ یَوْمُ الشَّاهِدِ وَ یَوْمُ (۲) الْمَشْهُودِ، وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ (۳) وَ یَوْمُ الْقَهْرِ عَلَی الْعَدُوِّ (۴)، وَ یَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَهِ، وَ یَوْمُ التَّنْبِیهِ (۵)، وَ یَوْمُ التَّصْرِیدِ (۶)، وَ یَوْمُ الشَّهَادَهِ، وَ یَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ یَوْمُ الزَّهْرَهِ، وَ یَوْمُ الْعُذُوبَهِ، وَ یَوْمُ الْمُسْتَطَابِ بِهِ، وَ یَوْمُ ذَهَابِ (۷)سُلْطَانِ الْمُنَافِقِ، وَ یَوْمُ التَّسْدِیدِ، وَ یَوْمٌ یَسْتَرِیحُ فِیهِ الْمُؤْمِنُ (۸)، وَ یَوْمُ الْمُبَاهَلَهِ، وَ یَوْمُ الْمُفَاخَرَهِ، وَ یَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَ یَوْمُ التَّبْجِیلِ (۹) وَ یَوْمُ إِذَاعَهِ السِّرِّ (۱۰)، وَ یَوْمُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَ یَوْمُ الزِّیَارَهِ (۱۱)، وَ یَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَ یَوْمُ التَّحَبُّبِ(۱۲)، وَ یَوْمُ الْوُصُولِ، وَ یَوْمُ التَّزْکِیَهِ(۱۳) وَ یَوْمُ کَشْفِ الْبِدَعِ، وَ یَوْمُ الزُّهْدِ فِی

ص: ۱۲۸

۱- نسخه فی ک: الزیاه. و لعلّها: الزّیاده. و نسخه بدل فی مطبوع البحار: و یوم طلب الزّیاره. و قد وضع علی: الطّلب، رمز نسخه بدل.

۲- جاءت کلمه: یوم، فی س بعنوان أنّها نسخه بدل.

۳- لا توجد: و یوم یعضّ الظّالم علی یدیه، فی المصدر. و فیه بدلا من: المشهود، الشّهود- بلا میم-.

۴- فی المحتضر: للعدوّ.

۵- خ. ل: النبله، کذا علی المطبوع من البحار.

۶- فی ک لعلّها تقرأ: التصربد. أقول: لم أجد معنی مناسبا لها، أمّا التّصرید فهو فی السّقی دون الرّیّ، و التّصرید فی العطاء تقلیله .، و الصّرد: البرد .. تقول: یوم صرد، کما صرّح بذلک فی النّهایه ۳- ۲۱، و الصّحاح ۶- ۴۹۶- ۴۹۷، و الفائق ۱- ۲۳۶، و مجمع البحرین ۳- ۳۶۳ ۳۶۵. و قال فی القاموس المحیط ۱- ۳۰۷: الصّرد: الخالص من کلّ شی ء.

۷- فی المصدر: و یوم الزّهره، و یوم التّعریف، و یوم الاستطابه، و یوم الذّهاب. و لا توجد فیه: سلطان المنافق.

۸- فی المحتضر جاءت العباره هکذا: و یوم التّشدید، و یوم ابتهاج المؤمن. و فی س: تصریح، بدلا من: یستریح، و هو غلط.

۹- هنا زیاده: و یوم النّحله فی ک، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی س، و لا توجد فی المصدر.

۱۰- کذا فی المصدر، و فی س: إضاعه الصّرّ، و فی ک: إذاعه الصّرّ.

۱۱- فی المصدر زیاده: و یوم النّصره، و یوم زیاده الفتح.

۱۲- فی المحتضر: المفاکهه، بدلا من: التّحبّب.

۱۳- التّذکیه- بالذّال المعجمه-، جاءت فی المصدر.

الْكَبَائِرِ، وَ يَوْمُ التَّزَاوُرِ (۱)، وَ يَوْمُ الْمَوْعِظَهِ، وَ يَوْمُ الْعِبَادَهِ، وَ يَوْمُ الِاسْتِسْلَامِ (۲) قَالَ حُذَيْفَهُ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی: لَوْ لَمْ أُدْرِكْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ مَا أَرْجُو (۳) بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ لَكَانَ مُنَایَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِیُّ، وَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ (۴) بْنِ جَرِيحٍ: فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَ قَبَّلَ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُمِّیِّ، وَ قُلْنَا (۵): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَيَّضَكَ لَنَا حَتَّى شَرَّفْتَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَ (۶) رَجَعْنَا عَنْهُ، وَ تَعَيَّدْنَا فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ (۷).

قال السيّد (۸): نقلته من خطّ محمـد بن على بن محمـد بن طيّ رحمه اللّه، و وجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّه روايات موافقه لها فاعتمدنا عليها، فينبغى تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه (۹).

ص: ۱۲۹

۱- فی المصباح: و يوم الزّهد و يوم الورع، و لا توجد: فی الكبائر.

۲- زياده: و يوم السّلم و يوم النّحر و يوم البقر، جاءت فی المصدر.

۳- فی طبعتی البحار و المصدر بالألف: أرجوا، و هو غلط.

۴- لا توجد: بن محمّد، فی المصدر.

۵- هنا زياده: له، فی المصباح.

۶- فی المصدر: ثمّ، بدلا من: الواو.

۷- لا توجد: اليوم، فی المصباح. و إلی هنا جاء فی المحتضر باختلافات لفظيّه. و أوردها محمّد بن جرير الطّبریّ فی دلائل الإمامه فی الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام مسندا. و رواها مسندا فی مصباح الأنوار للشّيخ هاشم بن محمّد- من أعلام علماء الإماميّه فی القرن السّادس- و نص سند المصباح هو: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد القمّیّ بالكوفه، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعدويه القزوينیّ- و كان شيخا صالحا زاهدا سنه إحدی و أربعين و ثلاثمائه صاعد إلی الحجّ قال: حدّثنی محمّد بن علیّ القزوينیّ، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالدیّ بمشهد أبی الحسن الرّضا عليه السّلام، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانیّ الواسطیّ و يحيی بن محمّد بن جريح البغدادیّ قالا ..

۸- الظاهر فی كتابه زوائد الفوائد الذی لم نحصل علی نسخه منه حتّی الآن.

۹- انتهی كلام السيّد فی الزوائد. و انظر: مستدرك الوسائل ۱- ۱۵۵ رواه عن الشيخ المفيد، و البحار ۲۰- ۳۳۲. و حكی عن السيّد رضیّ الدين علیّ بن طاوس فی كتاب زوائد الفوائد. أقول: قال العلّامه المجلسی فی بحاره: ۹۸- ۳۵۶: و إن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه فی أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل، لعلّ معناه أن السبب الذی اقتضی عزم القاتل علی قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الذی فيه سبب القتل أصل القتل، و يمكن أن يسمّی مجازا بالقتل، و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر، و هو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلی البلد الذی وقع القتل كان يوم سابع [كذا] ربيع الأوّل .. إلی آخره. و قال قبل ذلك: فإذا كانت وفاه مولانا الحسن العسكریّ عليه السلام- كما ذكره هؤلاء- لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولايه المهدیّ عليه السلام علی الأمّه يوم تاسع ربيع الأوّل، فلعلّ تعظيم هذا اليوم- و هو يوم تاسع ربيع الأوّل- لهذا الوقت المفضّل و العنايه لمولی المعظّم المكمل .. و عليك بملاحظه ما جاء فی حاشيه كتاب المحتضر: ۴۴- ۵۵.

بيان:

فى القاموس(۱): احتَبَى بِالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ. و فى بعض النسخ مكان قوله محتبى بكساء (۲) يفوح مسكا و هو (۳) قوله عليه السلام: و يوم سيل النغاب .. هو مقابل قولهم: غصّ بريقه.

فى القاموس (۴): نَغَبَ الرِّيقَ كمنع و نصر و ضرب-: ابْتَلَعَهُ، و الطّائر حسا من الماء .. و الإنسان فى الشّرب: جرع، و النُّغْبَةُ: الجرعه. و فى بعض النسخ: يوم سبيل اللّه.

قوله عليه السلام: و يوم ظفرت به بنو إسرائيل .. أى يشبه ذلك اليوم، فإنّه كان فرعون هذه الأمّه أو كان ضفر بنى إسرائيل أيضا فى هذا اليوم، و الوجهان جاريان فى بعض الفقرات الأخر: كنزع السواد.

و التّصريد: التّقليل (۵)، و كأنّه سقط بعض الفقرات من الرواه، و بضمّ

ص: ۱۳۰

۱- القاموس ۴- ۳۱۵. و جاء فى تاج العروس ۱۰- ۸۱، و لسان العرب ۱۴- ۱۶۰.

۲- فى ك: بكسائه.

۳- خطّ على: و هو، فى ك.

۴- القاموس ۱- ۱۳۳، و كذا ذكره ابن منظور فى لسانه ۱- ۷۶۵، و الزبيدى فى التاج ۱- ۴۹۰.

۵- نصّ عليه فى الصحاح ۲- ۴۹۷، و القاموس ۱- ۳۰۷، و لسان العرب ۳- ۲۴۹، و تاج العروس ۲- ۳۹۶.

بعض النسخ يتمّ العدد.

أقول: و قَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ الْإِقْبَالِ (۱) بَعْدَ ذِکْرِ الْیَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ وَجَدْنَا فِیهِ رِوَایَهً عَظِیمَ (۲)الشَّأْنِ، وَ وَجَدْنَا جَمَاعَهً مِنَ الْعَجَمِ وَ الْإِخْوَانِ یُعَظِّمُونَ السُّرُورَ فِیهِ، وَ یَذْکُرُونَ أَنَّهُ یَوْمُ هَلَاکِ بَعْضِ مَنْ کَانَ یَهُونُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ یُعَادِیهِ، وَ لَمْ أَجِدْ فِیمَا تَصَفَّحْتُ مِنَ الْکُتُبِ إِلَی الْآنَ مُوَافِقَهً أَعْتَمِدُ عَلَیْهَا لِلرِّوَایَهِ الَّتِی رَوَیْنَاهَا عَنِ ابْنِ بَابَوَیْهِ تَغَمَّدَ اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ (۳)، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ تَعْظِیمَهُ مُطْلَقاً لِسِرٍّ یَکُونُ فِی مَطَاوِیهِ غَیْرَ الْوَجْهِ الَّذِی ظَهَرَ فِیهِ احْتِیَاطاً لِلرِّوَایَهِ فَهَکَذَا (۴) عَادَهُ ذَوِی الدِّرَایَهِ ... (۵)، وَ إِنْ کَانَ یُمْکِنُ أَنْ یَکُونَ تَأْوِیلُ مَا رَوَاهُ أَبُو (۶) جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَیْهِ فِی أَنَّ قَتْلَ مَنْ ذُکِرَ کَانَ فِی (۷) تَاسِعِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ، لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِی اقْتَضَی عَزْمَ الْقَاتِلِ عَلَی قَتْلِهِ کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ (۸) وَ یُمْکِنُ أَنْ یُسَمَّی مَجَازاً سَبَبُ الْقَتْلِ (۹) بِالْقَتْلِ، أَوْ یَکُونَ(۱۰) تَوَجُّهُ الْقَاتِلِ مِنْ بَلَدِهِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَوْ وُصُولُ الْقَاتِلِ إِلَی مَدِینَهِ الْقَتْلِ فِیهِ.

وَ أَمَّا تَأْوِیلُ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّ الْخَبَرَ بِالْقَتْلِ وَصَلَ إِلَی بَلَدِ ابْنِ بَابَوَیْهِ فِیهِ فَلَا

۱- الإقبال: ۵۹۷- ۵۹۸ الحجریه.

۲- فی ک نسخه بدل: عظیمه.

۳- فی س: رضوانه، و فی المصدر نسخه بدل: بالغفران.

۴- فی الإقبال: فکذا.

۵- هنا سقط کبیر، ذکر فیه مصادر جمّه فی وفاه الحسن العسکریّ علیه السّلام- ثمّ قال: أقول ...

۶- لا توجد فی المصدر: أبو.

۷- فی الإقبال: یوم، بدلا من: فی.

۸- جاءت العباره فی المصدر: قتل من قتل کان ذلک السّبب یوم تاسع ربیع الأوّل، فیکون الیوم الّذی فیه سبب القتل أصل القتل، بدلا من: قتله کان فی ذلک الیوم.

۹- لا توجد: سبب القتل، فی المصدر.

۱۰- هنا زیاده فی المصدر و هی: یمکن أن یؤوّل بتأویل آخر و هو أن یکون. و فیه: الواو، بدلا من: أو.

يَصِحُّ (۱)، لِأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِی رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَیْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَضَمَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ (۲)، فَکَیْفَ یَصِحُّ هَذَا التَّأْوِیلُ؟. انْتَهَی ملخّص کلامه نوّر اللّه ضریحه.

و یظهر منه ورود روایه أخری عن الصادق علیه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه اللّه، و یظهر من کلام خلفه الجلیل ورود عدّه روایات دالّه علی کون قتله فی ذلک الیوم، فاستبعاد ابن إدریس و غیره رحمه اللّه علیهم لیس فی محلّه، إذ اعتبار تلک الروایات مع الشهره بین أکثر الشیعه سلفا و خلفا لا یقصر عمّا ذکره المؤرّخون من المخالفین، و یحتمل أن یکونوا غیّروا هذا الیوم لیشتبه الأمر علی الشیعه فلا یتّخذوه یوم عید و سرور.

فإن قیل: کیف اشتبه هذا الأمر العظیم بین الفریقین مع کثره الدواعی علی ضبطه و نقله.

قلنا: نقلب الکلام علیکم، مع أنّ هذا الأمر لیس بأعظم من وفاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله، مع أنّه وقع الخلاف فیه بین الفریقین، بل بین کلّ منهما مع شدّه تلک المصیبه العظمی، و ما استتبعته من الدواهی الأخری، مع أنّهم اختلفوا فی یوم القتل کما عرفت و إن اتّفقوا فی کونه فی ذی الحجه، و من نظر فی اختلاف الشیعه و أهل الخلاف فی أکثر الأمور التی توفّرت الدواعی علی نقلها مع کثره حاجه الناس إلیها کالأذان و الوضوء و الصلاه و الحجّ و تأمّل فیها لا یستبعد أمثال ذلک، و اللّه تعالی أعلم بحقائق الأمور..

ما جری بینه وبین أمیر المؤمنین علیه السلام

«۱»-مَا (۳): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِی الْفَضْلِ (۴)، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِیمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ

ص: ۱۳۲

۱- فی الإقبال: إلی بلد أبی جعفر بن بابویه یوم تاسع ربیع الأوّل، فإنّه لا یصحّ.

۲- فی المصدر: کان فی یوم تاسع ربیع الأوّل.

۳- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۱۸۸ مع اختصار فی الإسناد.

۴- فی المصدر: أبی المفضّل. و هی نسخه فی حاشیه ک.

الْحمِیدِ، عَنْ رُقَیَّهَ (۱) بْنِ مَصْـقَلَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُوَیْعَهَ بْنِ حمْزَهَ (۲) الْعَبْدِیِّ (۳) عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَـدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمْنَا وَفْدُ عَبْدِ الْقَیْسِ فِی إِمَـارَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَسَـأَلَهُ رَجُلَـانِ مِنَّا عَنْ طَلَـاقِ الْأَمَهِ، فَقَـامَ مَعَهُمَا وَ (۴) قَـالَ: انْطَلِقَـا، فَجَاءَ إِلَی حَلْقَهٍ فِیهَا رَجُلٌ أَصْلَعُ، فَقَالَ: یَا أَصْلَعُ! کَمْ طَلَاقُ (۵) الْأَمَهِ؟، قَالَ: فَأَشَارَ (۶) بِإِصْبَعَیْهِ .. هَکَذَا یَعْنِی اثْنَتَیْنِ- قَالَ: فَالْتَفتَ عُمَرُ إِلَی الرَّجُلَیْنِ، فَقَالَ:

طَلَاقُهَا اثْنَتَانِ. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِئْنَاکَ وَ أَنْتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَسَأَلْنَاکَ فَجِئْتَ إِلَی الرَّجُلِ، وَ اللَّهِ (۷) مَا کَلَّمَکَ. فَقَالَ: وَیْلَکَ! أَ تَدْرِی مَنْ هَذَا؟. هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، سَـمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وُضِعَتَا فِی کِفَّهٍ وَ وُضِعَ إِیمَانُ عَلِیٍّ فِی کِفَّهٍ لَرَجَحَ إِیمَانُ عَلِیٍّ.

«۲»-د (۸): قَـالَ أَبُـو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِیرِ بْـنِ رُسْـتُمَ الطَّبَرِیُّ لَیْسَ التَّارِیخِیَّ-: لَمَّا وَرَدَ سَـبْیُ الْفُرْسِ إِلَی الْمَـدِینَهِ أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَیْعَ النِّسَاءِ وَ أَنْ یَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِیداً. فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

أَکْرِمُوا کَرِیمَ کُلِّ قَوْمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِذَا أَتَاکُمْ کَرِیمُ قَوْمٍ فَأَکْرِمُوهُ وَ إِنْ خَالَفَکُمْ. فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَلْقَوْا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ (۹) وَ رَغِبُوا فِی الْإِسْلَامِ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ لَهُمْ فِیهِمْ ذُرِّیَّهٌ، وَ أَنَا أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُکُمْ أَنِّی قَدْ عَتَقْتُ نَصِیبِی مِنْهُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَی. فَقَالَ جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ: قَدْ

۱- فی الأمالی: رقبه- بالباء الموحّده-.

۲- فی المصدر: خونعه بن ضمره.

۳- فی ک وضع علی: العبدیّ، رمز نسخه بدل.

۴- لا توجد الواو فی المصدر.

۵- فی الأمالی: ما طلاق.

۶- زیاده: له، جاءت فی المصدر.

۷- فی الأمالی: إلی رجل فو اللّه.

۸- العدد القویّه: ۵۶- ۵۸.

۹- فی المصدر: السّلام.

وَهَبْنَا حَقَّنَا أَيْضاً لَکَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّی قَدْ عَتَقْتُ (۱)مَا وَهَبُونِی لِوَجْهِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: وَ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَکَ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله). فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِی حَقَّهُمْ وَ قَبِلْتُهُ، وَ أُشْهِدُکَ أَنِّی قَدْ عَتَقْتُهُمْ (۲) لِوَجْهِکَ.

فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضْتَ عَلَیَّ عَزْمِی فِی الْأَعَاجِمِ، وَ مَا الَّذِی رَغِبَکَ عَنْ رَأْیِی فِیهِمْ؟.

فَأَعَادَ عَلَیْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی إِکْرَامِ الْکُرَمَاءِ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَهَبْتُ لِلَّهِ وَ لَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا یَخُصُّنِی وَ سَائِرَ مَا لَمْ یُوهَبْ لَکَ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَی مَا قَالَهُ (۳) وَ عَلَی عِتْقِی إِیَّاهُمْ. فَرَغِبَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِی أَنْ یَسْتَنْکِحُوا النِّسَاءَ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ لَا یُکْرَهْنَ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکِنْ یُخَیَّرْنَ، مَا اخْتَرْنَهُ عُمِلَ بِهِ(۴) فَأَشَارَ جَمَاعَةٌ إِلَی شَهْرَبَانُوَیْهِ بِنْتِ کِسْرَی، فَخُیِّرَتْ وَ خُوطِبَتْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ الْجَمْعُ حُضُورٌ. فَقِیلَ لَهَا: مَنْ تَخْتَارِینَ مِنْ خُطَّابِکِ (۵)؟ وَ هَلْ أَنْتِ مِمَّنْ تُرِیدِینَ بَعْلًا؟. فَسَکَتَتْ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَرَادَتْ وَ بَقِیَ الِاخْتِیَارُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَا عِلْمُکَ بِإِرَادَتِهَا الْبَعْلَ؟. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ إِذَا أَتَتْهُ کَرِیمَةُ قَوْمٍ لَا وَلِیَّ لَهَا وَ قَدْ خُطِبَتْ یَأْمُرُ أَنْ یُقَالَ لَهَا: أَنْتِ رَاضِیَةٌ بِالْبَعْلِ، فَإِنِ اسْتَحْیَتْ وَ سَکَتَتْ جعلت [جَعَلَ إِذْنَهَا صُمَاتَهَا، وَ أَمَرَ بِتَزْوِیجِهَا. وَ إِنْ قَالَتْ: لَا، لَمْ تُکْرَهْ عَلَی مَا تَخْتَارُهُ، إِنَّ شَهْرَبَانُوَیْهِ أُرِیتِ (۶)الْخُطَّابَ فَأَوْمَأَتْ بِیَدِهَا وَ اخْتَارَتِ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، فَأُعِیدَ الْقَوْلُ عَلَیْهَا فِی التَّخْیِیرِ، فَأَشَارَتْ بِیَدِهَا وَ قَالَتْ بِلُغَتِهَا: هَذَا إِنْ کُنْتُ مُخَیَّرَةً، وَ جَعَلَتْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَلِیَّهَا، وَ تَکَلَّمَ حُذَیْفَةُ

۱- فی العدد: قد أعتقت.

۲- فی المصدر: قد أعتقتهم.

۳- فی العدد: علی ما قالوا.

۴- لا توجد: به، فی س.

۵- فی ک نسخه بدل: خطبک.

۶- فی س: أ رأیت.

بِالْخِطْبِهِ (۱)، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا: مَا اسْمُكِ؟. فَقَالَتْ: شَاهْ زَنَانُ بِنْتُ كِسْرَى.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲): أَنْتِ شَهْرَبَانُوَيْهِ، وَ أُخْتُكِ مُرْوَارِيدُ بِنْتُ كِسْرَى، قَالَتْ: آريه (۳).

«۳»-يب (۴): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرُ الْحَمَّامَ، فَقَالَ عُمَرُ: بِئْسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يَكْثُرُ فِيهِ الْغِنَاءُ (۵) وَ يَقِلُّ فِيهِ الْحَيَاءُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يُذْهِبُ الْأَذَى وَ يُذَكِّرُ بِالنَّارِ (۶)

«۴»-نَهْجٌ (۷): وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الرُّومِ:

وَ قَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَهِ وَ سَتْرِ الْعَوْرَهِ وَ الَّذِي نَصَرَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ مَنَعَهُمْ وَ هُمْ (۸) قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ (۹) حَيٌّ لَا يَمُوتُ إِنَّکَ مَتَى

۱- إلى هنا جاء فى بحار الأنوار ۱۰۳- ۳۳۱ حديث ۱.

۲- زياده جاءت فى المصدر و هى: نه، شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و هى سيّده النّساء. بمعنى: لا، ليست سيّده النّساء إلّا بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

۳- آريه، لغه الفرس، و هى بالعربيّه: نعم. و جاء هذا الحديث فى دلائل الإمامه للطّبرىّ: ۸۱ ۸۲. و أورده أيضا فى البحار ۴۶- ۱۵- ۱۶ و ۱۰۴- ۱۹۹- ۲۰۰.

۴- التّهذيب للشّيخ الطّوسىّ ۱- ۳۷۷ حديث ۱۱۶۶ [حجرىّ ۱- ۱۰۷].

۵- فى المصدر: العناء، و هو الظّاهر.

۶- أقول: جاءت فى أبواب آداب الحمّام و التّنظيف و الزّينه جمله روايات، كما فى وسائل الشّيعه ۱- ۳۶۱ و ما بعدها، منها: ما أورده الكلينىّ رحمه اللّه فى فروع الكافى ۲- ۲۱۸ بسنده من قوله الصّادق عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: نعم البيت الحمّام، يذكّر النّار، و يذهب بالدّرن. و قال عمر: بئس البيت الحمّام، يبدى العوره و يهتك السّتر. قال: فنسب النّاس قول أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عمر، و قول عمر إلى أمير المؤمنين عليه السّلام.

۷- نهج البلاغه- صبحى الصّالح-: ۱۹۳ برقم ۱۳۴، و- محمّد عبده- ۲- ۱۸.

۸- فى مطبوع البحار: و هو.

۹- فى ک نسخه بدل: يمنعون.

تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِکَ فَتَلْقَهُمْ (۱) فَتُنْکَبْ، لَا تَکُنْ لِلْمُسْلِمِینَ کَانِفَهٌ دُونَ أَقْصَی بِلَادِهِمْ لَیْسَ بَعْدَکَ مَرْجِعٌ یَرْجِعُونَ إِلَیْهِ، فَابْعَثْ إِلَیْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّباً (۲)وَ احْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِیحَهِ فَإِنْ أَظْهَرَ (۳) اللَّهُ فَذَاکَ مَا تُحِبُّ، وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی کُنْتَ رداء [رِدْءاً] لِلنَّاسِ وَ مَثَابَهً لِلْمُسْلِمِینَ (۴).

توضیح: و قد توکّل اللّه .. أی صار وکیلا (۵)، و یروی: تَکَفَّلَ .. أی صار کفیلا (۶)، و الحَوْزَه: النّاحیه، و بَیْضَه الملک (۷) قوله علیه السلام: فتنکب، قال ابن أبی الحدید (۸): مجزوم معطوف علی تسر.

قوله علیه السلام: کانفه .. أی جهه عاصمه من قولک کنفت الإبل:

جعلت لها کنیفا من الشّجر یستتر به (۹) قوله علیه السلام: مجرّبا علی المفعول- .. أی جرّبته الأمور و أحکمته، و یمکن أن یقرأ علی اسم الفاعل (۱۰).

و إن کان الخلاف المشهور [کذا]، و فی بعض النسخ بالحاء المهمله بکسر المیم مخفّفا من الحرب.

و حفزته: دفعته من خلفه و سقته سوقا (۱۱) شدیدا، و أهل البلاء .. أی

ص: ۱۳۶

۱- فی نهج البلاغه- محمّد عبده- هنا زیاده: بشخصک.

۲- فی النّهج: محربا- بالحاء المهمله-. و یذکر المصنّف- رحمه اللّه- فی بیانه أنّها نسخه.

۳- فی س: أظهره- بالضّمیر-.

۴- انظر شرحها فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۸- ۲۹۶، و شرح ابن میثم ۳- ۱۶۱، و منهاج البراعه ۲- ۵۴ و غیرها.

۵- کما فی نهایه ابن الأثیر ۵- ۲۲۱، و انظر: مفردات الراغب: ۵۳۱.

۶- قاله ابن منظور فی اللسان ۱۱- ۵۹۰، و الزبیدی فی التاج ۸- ۹۹.

۷- نصّ علیه فی الصحاح ۳- ۸۷۶ و لسان العرب ۵- ۳۴۲، و تاج العروس ۴- ۲۹.

۸- فی شرحه علی النهج ۸- ۲۹۶.

۹- انظر: صحاح الجوهریّ ۴- ۱۴۲۴، و تاج الزبیدی ۶- ۲۳۸، و لسان العرب ۹- ۳۰۹.

۱۰- و یحتمل أن یقرأ: مجربا- کمفعل- کما جاء ضبطه فی نسخ المطبوع من النهج.

۱۱- ذکره الطریحی فی المجمع ۴- ۱۶، و الزبیدی فی تاج العروس ۴- ۳۷، و لاحظ: لسان العرب ۵- ۳۳۷.

المختبرين الممتحنين (۱) أو الـذين لهم حقوق فی الإسـلام كقوله: (لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً) (۲) و الرِّدْء بالكسر-: العَوْن (۳) و الْمَثَابَةُ: المَرْجِعُ (۴) فإن قلت: فما بال أمیر المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه.

قلت: لوجهين:

أحدهما: إنّه كان عالما من جهه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله أنّه لا يقتل فی هذه الحروب.

و ثانيهما: أنّه كان عالما بأنّه لا يقوم مقامه فی تلك الحروب أحـد، و لم يجد مجرّبا من أهل البلاء و النصـيحه، فبعض المجرّبين لم يكونوا من أهل النصـيحه له، و بعض أهل النصيحه لم يكونوا مجرّبين، و من كان مجرّبا ناصحا- كمالك و أضرابه فمع قلّتهم ربّما لم يطعهم الناس.

«۵»-نَهْجٌ (۵): وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ قَدِ اسْتَشَارَهُ (۶) فِی غَزْوِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَهٍ وَ لَا بِقِلَّهٍ (۷)، وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِی أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِی أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّی بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَ نَحْنُ

ص: ۱۳۷

۱- انظر: الصحاح ۶- ۲۲۸۵، و لسان العرب ۱۴- ۸۳، و مجمع البحرين ۱- ۶۰.

۲- الأنفال: ۱۷.

۳- نصّ عليه فی مجمع البحرين ۱- ۱۷۱، و الصحاح ۱- ۵۲، و لسان العرب ۱- ۸۵.

۴- صرّح به فی لسان العرب ۱- ۲۴۴، و مجمع البحرين ۲- ۱۹، و الصحاح ۱- ۹۵.

۵- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۹، و طبعه صبحی الصّالح: ۲۰۳ برقم ۱۴۶.

۶- جاء فی حاشيه ك: و قد استشار عمر بن الخطّاب فی الشّخوص لقتال الفرس بنفسه. كذا فی النّهج. أقول: و هی كذلك. و فی شرح ابن ميثم: لغزو الفرس.

۷- فی نهج- محمّد عبده-: لا قلّه.

عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ (۱)، وَ اللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَ مَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ (۲) يَجْمَعُهُ وَ يَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ (۳) وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً، وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ (۴) بِالاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْباً وَ اسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ (۵) شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ (۶) مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ (۷) مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ (۸) اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَه(۹)

بیان: قال ابن أبی الحدید (۱۰): .. قد اختلف فی الحال الذی قال أمیر المؤمنین علیه

۱- قال ابن میثم فی شرحه ۳- ۱۹۶: ثمّ وعدنا بموعود و هو النّصر و الغلبه و الاستخلاف فی الأرض کما قال: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» .. الآیه، النّور: ۵۵.

۲- فی ک: الحرز- بالحاء المهمله-.

۳- زیاده: الخرز، جاءت فی طبعه صبحی الصّالح.

۴- فی ک: و عزیزون.

۵- وضع علی: إن، فی ک رمز نسخه بدل.

۶- فی ک نسخه بدل: الحرب.

۷- نسخه بدل: وراک، جاءت فی ک.

۸- فی طبعه صبحی الصّالح: قطعتموه.

۹- انظر: شرح النّهج لابن أبی الحدید ۹- ۹۵، و شرح ابن میثم ۳- ۱۹۴، و منهاج البراعه ۲- ۵۷ و غیرها.

۱۰- شرح النهج لابن أبی الحدید ۹- ۹۷. و قد نقله المصنّف قدّس سرّه بالمعنی.

السلام، فقیل: قاله (۱) فی غزاه القادسیّه، و قیل فی غزاه نهاوند، ذهب إلی الأخیر محمد بن جریر(۲)، و إلی الأول المدائنی.

و نظام العقد: الخیط الجامع له(۳) بحذافیره .. أی بأسره أو بجوانبه أو بأعالیه (۴) قوله علیه السلام: و أصلهم .. أی اجعلهم صالین لها، یقال: صلیت اللّحم: إذا شویته (۵)، أو ألقهم فی نار الحرب دونک، أو من صلی فلان بالأمر:

إذا قاسی حرّها و شدّتها (۶) و العوره: الخلل فی الثّغر و غیره (۷) و کلّ مکمن للسّتر (۸) لکلبهم .. أی لمرضهم و شدّتهم (۹) قوله علیه السلام: فأمّا ما ذکرت .. جواب لما قال عمر: من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسیر إلی المسلمین و أنا أکره أن یغزونا قبل أن نغزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الکلام و ما تقدّم یدلّ أنّهم کانوا محتاجین إلیه علیه السلام

ص: ۱۳۹

۱- فی المصدر: قال له.

۲- فی ک: حریر. و هو سهو. و فی المصدر: و إلی هذا القول الأخیر ذهب محمّد بن جریر الطبریّ فی التاریخ الکبیر. و إلی القول الأوّل ذهب المدائنی فی کتاب الفتوح.

۳- انظر: مجمع البحرین ۶- ۱۷۶، و لسان العرب ۱۲- ۵۷۸، و تاج العروس ۹- ۷۶، و الصحاح ۵- ۲۰۴۱.

۴- قاله فی الصحاح ۲- ۶۲۶، مجمع البحرین ۳- ۲۶۲، و لسان العرب ۴- ۱۷۷، و تاج العروس ۳- ۱۳۲.

۵- ذکره ابن الأثیر فی النهایه ۳- ۵۰، و الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۴۰۳، و انظر: مجمع البحرین ۱- ۲۶۸.

۶- نصّ علیه فی الصحاح ۶- ۲۴۰۳، و لاحظ: مجمع البحرین ۱- ۲۶۶.

۷- فی س: و غیرهم.

۸- کما فی تاج العروس ۳- ۴۲۹، و لسان العرب ۴- ۶۱۷، و انظر: الصحاح ۲- ۷۶۰، و النهایه ۳- ۳۱۹.

۹- کذا فی مجمع البحرین ۲- ۱۶۳، و تاج العروس ۱- ۴۵۹- ۴۶۰، و لاحظ: الصحاح ۱- ۲۱۴.

فی التدبیر و إصلاح الأمور التی یتوقّف علیها الرئاسه و الخلافه، فهو علیه السلام کان أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها و کانوا هم الغاصبین حقّه، و أمّا إراءتهم مصالحهم فلا یدلّ علی کونهم علی الحقّ، لأنّ ذلک کان لمصلحه الإسلام و المسلمین لا لمصلحه الغاصبین، و جمیع تلک الأمور کان حقّه علیه السلام قولا و فعلا و تدبیرا فکان یلزمه القیام بما یمکنه من تلک الأمور، و لا یسقط المیسور بالمعسور.

ص: ۱۴۰

باب نادر

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِی كَنْزِ الْفَوَائِدِ (۱): أَخْبَرَنِی الْقَاضِی أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ صَخْرٍ، عَنْ فَارِسِ بْنِ مُوسَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَیْبَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الطُّوسِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الدِّمَشْقِیِّ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَهَ الرَّقِّیِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِیَهُ بْنُ فَضْلَهَ (۲)

كُنْتُ فِی الْوَفْدِ الَّذِینَ وَجَّهَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ فَتَحْنَا مَدِینَهَ حُلْوَانَ، وَ طَلَبْنَا الْمُشْرِكِینَ فِی الشِّعْبِ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْهِمْ (۳)، فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَانْتَهَیْتُ إِلَی مَاءٍ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِی وَ أَخَذْتُ بِعِنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ وَ أَذَّنْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ .. فَأَجَابَنِی شَیْ ءٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ هُوَ یَقُولُ: كَبَرْتَ تَكْبِیراً .. فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ فَزَعاً شَدِیداً وَ نَظَرْتُ یَمِیناً وَ شِمَالًا، فَلَمْ أَرَ شَیْئاً، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِی وَ هُوَ یَقُولُ: الْآنَ حِینَ (۴) أَخْلَصْتُ. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَبِیٌّ بُعِثَ. فَقُلْتُ: حَیَّ عَلَی الصَّلَاهِ. فَقَالَ: فَرِیضَهٌ افْتُرِضَتْ. فَقُلْتُ: حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ. فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا، فَاسْتَجَابَ (۵)

۱- كنز الفوائد: ۵۹- ۶۰- الحجریه- بتفصیل فی الإسناد و الأسماء.

۲- فی س: نضله. و فی المصدر: العضله.

۳- فی المصدر: فلم نقدر علیهم. و فی ک نسخه بدل: علینا.

۴- وضع علی: حین، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۵- فی المصدر: و استجاب.

لَهَا. فَقُلْتُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ. فَقَالَ: الْبَقَاءُ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) وَ عَلَی رَأْسِهَا تَقُومُ السَّاعَهُ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ أَذَانِی نَادَیْتُ بِأَعْلَی صَوْتِی حَتَّی أَسْمَعْتُ مَا بَیْنَ لَابَتَیِ (۱) الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: إِنْسِیٌّ أَمْ جِنِّیٌّ؟. قَالَ: فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ کَهْفِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: مَا (۲) أَنَا بِجِنِّیٍّ وَ لَکِنِّی إِنْسِیٌّ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا وذیب (۳) بْنُ ثِمْلَا مِنْ حَوَارِیِّ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّ صَاحِبَکُمْ نَبِیٌّ، وَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ، وَ لَقَدْ أَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَیْهِ فَحَالَتْ فِیمَا (۴) بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فَارِسٌ وَ کِسْرَی وَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِی کَهْفِ الْجَبَلِ فَرَکِبْتُ دَابَّتِی وَ لَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ أَمِیرُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبَرِ، فَکَتَبَ بِذَلِکَ إِلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ کِتَابُ عُمَرَ یَقُولُ: الْحَقِ الرَّجُلَ، فَرَکِبَ سَعْدٌ وَ رَکِبْتُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی الْجَبَلِ، فَلَمْ نَتْرُکْ کَهْفاً وَ لَا شِعْباً وَ لَا وَادِیاً إِلَّا الْتَمَسْنَاهُ فِیهِ (۵) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَیْهِ، وَ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِی نَادَیْتُ (۶) بِأَعْلَی صَوْتِی: یَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْوَجْهِ الْجَمِیلِ قَدْ سَمِعْنَا مِنْکَ کَلَاماً حَسَناً فَأَخْبِرْنَا مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ؟ أَقْرَرْتُ بِاللَّهِ وَ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۷)، قَالَ: فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ کَهْفِ الْجَبَلِ فَإِذَا شَیْخٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ، لَهُ هَامَهٌ کَأَنَّهَا رَحًی، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ (۸) قُلْتُ (۹): وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ

۱- قال ابن الأثیر فی النّهایه ۴- ۲۷۴: اللّابه: الحرّه، و هی الأرض ذات الحجاره السّود قد ألبستها لکثرتها.

۲- لا توجد: ما، فی س.

۳- فی المصدر: ذریب، فی ک: وزیب، و توجد نسخه فیه: رزیب. و یأتی فی متن الخبر أیضا.

۴- لا توجد فی کنز الفوائد: فیما.

۵- لا توجد فی المصدر: فیه.

۶- لا توجد: نادیت، فی ک.

۷- فی المصدر زیاده: تعالی و وحدانیّته. و لا توجد فیه: و نبیّه صلّی اللّه علیه و آله .. و هناک نسخه: و وفد نبیّه.

۸- لا توجد فی الکنز: و برکاته.

۹- فی ک: فقلت.

يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا رزيب (۱) بْنُ ثِمْلَا وَصِيُّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِي الْبَقَاءَ إِلَى نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَرَارِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَ أَنَا مُوصِيكُمْ سَدِّدُوا وَ قَارِبُوا وَ خِصَالًا يَظْهَرُ (۲) فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتْ فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ (۳)، لِيَقُومَ أَحَدُكُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطْفَأَ مِنْهُ (۴) خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضْلَهَ (۵): قُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! أَخْبِرْنَا بِهَذِهِ الْخِصَالِ لِنَعْرِفَ ذَهَابَ دُنْيَانَا وَ إِقْبَالَ آخِرَتِنَا؟. قَالَ: نَعَمْ، إِذَا اسْتَغْنَى رِجَالُكُمْ بِرِجَالِكُمْ، وَ اسْتَغْنَتْ نِسَاؤُكُمْ بِنِسَائِكُمْ، وَ انْتَسَبْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَنَاسِبِكُمْ، وَ تَوَلَّيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيكُمْ، وَ لَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُكُمْ صَغِيرَكُمْ، وَ لَمْ يُوَقِّرْ صَغِيرُكُمْ لِكَبِيرِكُمْ، وَ كَثُرَ طَعَامُكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَغْلَى (۶) أَسْعَارِكُمْ، وَ صَارَتْ خِلَافَتُكُمْ فِي صِبْيَانِكُمْ، وَ رَكَنَ عُلَمَاؤُكُمْ إِلَى وُلَاتِكُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَ حَرَّمُوا الْحَلَالَ، وَ أَفْتَوْهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ، وَ اتَّخَذُوا (۷) الْقُرْآنَ أَلْحَاناً وَ مَزَامِيرَ فِي أَصْوَاتِهِمْ، وَ مَنَعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَ لَعَنَ آخِرُ أُمَّتِكُمْ أَوَّلَهَا، وَ زَوَّقْتُمُ الْمَسَاجِدَ، وَ طَوَّلْتُمُ الْمَنَابِرَ (۸)، وَ حَلَّيْتُمُ الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ، وَ رَكِبَ نِسَاؤُكُمُ السُّرُوجَ، وَ صَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِكُمْ نِسَاءَكُمْ وَ خِصْيَانَكُمْ، وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَ عَقَّ وَالِدَيْهِ (۹)، وَ ضَرَبَ الشَّابُّ وَالِدَيْهِ (۱۰)، وَ قَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَ بَخِلْتُمْ بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَ صَارَتْ أَمْوَالُكُمْ عِنْدَ شِرَارِكُمْ، وَ كَنَزْتُمُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ، وَ شَرِبْتُمُ الْخَمْرَ، وَ لَعِبْتُمْ بِالْمَيْسِرِ، وَ ضَرَبْتُمْ

۱- في المصدر: ذريب.

۲- و إيّاكم و خصالا تظهر، جاءت في الكنز.

۳- جاءت كلمه الهرب ثالثا في ك.

۴- خطّ في ك على: منه. و في المصدر: عنه.

۵- في س: نضله. و في المصدر: العضله.

۶- في الكنز: غلاء، بدلا من: بأغلى.

۷- في س: اتّخذوا- بلا واو-.

۸- جاءت في ك نسخه بدل: المناير.

۹- في المصدر: و جفا والديه. و ذكر فيه: عقّ، نسخه.

۱۰- في الكنز: والدته.

بِالْکِبرِ، وَ مَنَعْتُمُ الزَّکَاهَ وَ رَأَیْتُمُوهَا مَغْرَماً، وَ الْخِیَانَهَ مَغْنَماً، وَ قُتِلَ الْبَرِی ءُ لتعتاظ [لِتَغْتَاظَ] (۱) الْعَامَّهُ بِقَتْلِهِ، وَ اختسلت [اخْتُلِسَتْ قُلُوبُکُمْ فَلَمْ یَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْکُمْ یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ، وَ قَحَطَ الْمَطَرُ فَصَارَ قَیْظاً، وَ الْوَلَدُ غَیْظاً، وَ أَخَذْتُمُ الْعَطَاءَ فَصَارَ فِی السِّقَاطِ (۲)، وَ کَثُرَ أَوْلَادُ الْخَبِیثَهِ یَعْنِی الزِّنَا-، وَ طُفِّفَتِ الْمِکْیَالُ، وَ کَلِبَ عَلَیْکُمْ عَدُوُّکُمْ، (۳) وَ ضَرَبْتُمْ بِالْمَذَلَّهِ، وَ صِرْتُمْ أَشْقِیَاءَ، وَ قَلَّتِ الصَّدَقَهُ حَتَّی یَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَی الْحَوْلِ مَا یُعْطَی (۴) عَشَرَهَ دَرَاهِمَ، وَ کَثُرَ الْفُجُورُ، وَ غَارَتِ الْعُیُونُ، فَعِنْدَهَا نَادَوْا فَلَا جَوَابَ لَهُمْ، یَعْنِی دَعَوْا فَلَمْ یُسْتَجَبْ لَهُمْ.

قال الکراجکی رحمه اللّه (۵): اعلم أیّدک اللّه (۶): إنّ قوله فی هذا الخبر:

و لعن آخر أمّتکم أوّلها ممّا یظن الناصبی أنّ فیه طعنا علینا، لما نحن فیه (۷) من ذمّ الظالمین(۸) بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ذلک ظنّ فاسد، لأنّا إنّما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، و قد لعن اللّه تعالی الظالمین فی کتابه، فقال: (أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظّالِمِینَ) (۹) و أخبر (۱۰) النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بأنّ من أصحابه من یغیر بعده و یبدّل و یغوی و یفتن و یضلّ و یظلم و یستحقّ العقاب الألیم و الخلود فی الجحیم.

فَمِمَّا رُوِیَ (۱۱) عَنْهُ (۱۲) فِی ذَلِکَ قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ

۱- العباره مشوّشه جدّا فی س، و فی حاشیته: لیستعط، و رمز لها برمز الاستظهار.

۲- الکلمه مشوّشه فی س.

۳- زیاده: و ضربتم بالذّله، جاءت فی المصدر.

۴- فی س: یعطی- بدون ما-.

۵- فی کنز الفوائد- الحجریّه-: ۶۰- ۶۱.

۶- زیاده: تعالی، جاءت فی المصدر.

۷- فی المصدر: علیه، بدلا من: فیه.

۸- فی س: المعطّلین، و فی الکنز: المعتلّین.

۹- هود: ۱۸.

۱۰- فی ک: و أخبره. و قد أوردنا جمله من الروایات فی أوّل تحقیقنا للکتاب.

۱۱- فی المصدر: رووا- بصیغه الجمع-.

۱۲- کما فی صحیح البخاریّ ۱۳- ۲۵۵ کتاب الاعتصام باب قول النّبیّ صلی الله علیه و آله: لتتّبعنّ سنن من کان قبلکم، و کتاب الأنبیاء باب ما ذکر عن بنی إسرائیل، و صحیح مسلم کتاب العلم باب اتّباع سنن الیهود و النّصاری حدیث ۲۶۶۹، و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول ۱۰- ۳۵ حدیث ۷۴۹۳، و ذکر فیه مائه روایه بمضامین متعدّده فی هذا الباب، فراجع.

مَنْ كَانَ قَبْلَكَمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِى جُحْرِ (١) ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى؟. قَالَ: فَمَنْ إِذَنْ؟!..

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ قَدْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِتْنَهُ الدَّجَّالِ-: أَلَا وَ إِنِّى (٢) لَفِتْنَهُ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ مِنِّى لِفِتْنَهِ الدَّجَّالِ..

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّكُمْ لَمَحْشُورُونَ (٣) يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُفَاهً عُرَاهً، وَ إِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِى!.

فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا(۴) مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (۵).

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى حَجَّهِ الْوَدَاعِ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا لَأُخْبِرَنَّكُمْ تَرْتَدُّونَ بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ (۶) رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنِّى قَدْ شَهِدْتُ وَ غِبْتُمْ (٧).

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى مَرَضِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ-: أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا، الْآخِرَهُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى (٨).

١- قد تقرأ فى مطبوع البحار: فى حجر- بتقديم الحاء المهمله على الجيم-.

٢- فى الكنز: لا فإنّى.

٣- فى المصدر: إنّكم محشورون إلى اللّه.

۴- فى الكنز: لا يزالوا.

۵- و أورد البخارىّ فى صحيحه كتاب الأنبياء حديث ٨ و ۴٨، و فى تفسير الآيه الرّابعه عشر من سوره المائده، و كتاب الرّقاق: ۴۵، و مسلم فى صحيحه كتاب الجنّه: ۵٨، و التّرمذىّ فى سننه كتاب القيامه: ٣، و تفسير الآيه الرّابعه من سوره الأنبياء، و النّسائىّ فى سننه كتاب الجنائز: ١١٩، و أحمد فى المسند ١- ٢٣۵، ٢۵٣، ٢۵٨.

۶- لا توجد: بعضكم، فى س.

٧- انظر: المجلّد الأوّل من كتاب الغدير، فقد فصّل القول فى الواقعه سندا و متنا و أشبعه مصدرا و استدلالا.

٨- كما جاء فى صحيح مسلم كتاب الإيمان: ١٨۶، و مسند أحمد ١- ١٨٩، و ٢- ٣٠۴، ٣٧٢، ٣٩٠، ۴٠٨، ۴١۶، ۵٢٣، و ٣- ۴۵٣ و غيرها، و كتاب الفتن من سنن أبى داود و التّرمذىّ و ابن ماجه و النّسائىّ، و قد سلف منّا جمله مصادر فى أوّل بحثنا.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَكُونُ لِأَصْحَابِی بَعْدِی ذِلَّهٌ(۱) يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ يُكِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ.

وَ حَدَّثَنِی مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ عَبْدُ اللَّهِ (۲) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حِمَاسٍ بِمَدِينَهِ الرَّمْلَهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَهَ الْعَسْقَلَانِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ (۳) أَبِی الْحَسَنِ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرٍ، عَنْ مَسْلَمَهَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرَّهَ، عَنْ قُلَانَهَ الْحَرَمِيِّ (۴)، عَنْ أَبِی مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ بْنِ (۵) الْجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِلِحْيَتِی وَ أَنَا أَعْرِفُ الْحَزَنَ فِی وَجْهِهِ-، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۶)، أَتَانِی جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۷)، فَقُلْتُ:

أَجَلْ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرَئِيلُ؟. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ مُفْتَتِنَهٌ (۸) بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ. فَقُلْتُ: فِتْنَهَ كُفْرٍ أَوْ فِتْنَهَ ضَلَالَهٍ؟. قَالَ: كُلٌّ سَيَكُونُ. فَقُلْتُ: وَ مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ؟. قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ يُضَلُّونَ، وَ أَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أُمَرَائِهِمْ وَ قُرَّائِهِمْ، يَمْنَعُ الْأُمَرَاءُ الْحُقُوقَ فَيَسْأَلُ النَّاسُ حُقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا فَيَفْتَتِنُوا وَ يَقْتَتِلُوا، وَ يَتَّبِعُوا الْقُرَّاءُ هَوَى(۹) الْأُمَرَاءِ فَيَمُدُّونَهُمْ فِی الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ. فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ! فَبِمَ يَسْلَمُ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُمْ؟. قَالَ:

۱- فی المصدر: زلّه.

۲- فی الكنز: أبو محمّد عبد اللّه ..

۳- جاء فی المصدر: عبيد.

۴- فی المصدر: عن عمر بن ذوه عن قلابه الحرمیّ.

۵- لا توجد: بن، فی الكنز، و التّاء من كلمه: عبيده فی ك.

۶- البقره: ۱۵۶.

۷- البقره: ۱۵۶.

۸- فی س: مفتنه.

۹- فی المصدر: فليفتنوا فيفتتنوا و يقتلوا يتبع القرّاء هؤلاء ..

بِالْكَفِّ وَ الصَّبْرِ، إِنْ أَعْطُوا الَّذِی لَهُمْ أَخَذُوهُ وَ إِنْ مَنَعُوهُ (۱) تَرَكُوهُ.

فهـذا بعض مـا ورد من الأخبار فی أنّه كان بعـد رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله من ضلّ و أضلّ، و ظلم و غشم، و وجب البراءه منه من (۲) فعله، فأمّا الوجه (۳) الذی یجب أن یحمل علیه (۴) ما تضـمّنه الخبر الذی أوردناه من قوله (صلی الله علیه و آله): و لعن آخر أمّتكم أوّلها، فهو ما استحلّه الظالمون المبغضون لأمیر المؤمنین علیه السـلام من لعنه و المجاهره بسبّه و ذمّه. قلت (۵): فلسـنا نشكّ فی أنّه قد برئت (۶) منه الخوارج و لعنه معـاویه و من بعـده من بنی أمیّه علی المنـابر، و تقرّب أكثر الناس إلی ولاه الجور بذمّه، و نشأ أولادهم علی سماع البراءه منه و سبّه..

۱- فی الكنز: منعوهم- بضمیر الجمع-.

۲- فی ك: فی، بدلا من كلمه: من.

۳- فی الكنز زیاده: فی اللعن.

۴- لا توجد: علیه، فی س.

۵- لا توجد فی المصدر: قلت، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی ك.

۶- فی الكنز: قد تبرّأت.

[۲۵] باب تفصیل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها علی المخالفین بما رووه فی کتبهم و بعض أحواله

الطعن الأول:

أنّه ولّی أمور المسلمین من لا یصلح لذلک و لا یؤتمن علیه، و من ظهر منه الفسق و الفساد، و من لا علم له، مراعاه لحرمه القرابه، و عدولا عن مراعاه حرمه الدین و النظر للمسلمین، حتّی ظهر ذلک منه و تکرّر، و قد کان عمر حذّره من ذلک حیث وصفه بأنّه کلّف بأقاربه، و قال له: إذا ولیت هذا الأمر فلا تحمل بنی أبی معیط علی رقاب الناس (۱) فوقع منه ما حذّره إیّاه، و عوتب علیه فلم ینفع العتب، و ذلک نحو استعماله الولید بن عقبه (۲)و تقلیده إیّاه حتّی ظهر منه شرب الخمر، و استعماله سعید بن العاص (۳) حتی ظهرت منه الأمور التی عندها أخرجه

۱- کما ذکره البلاذری فی الأنساب ۵- ۱۶ و ۳۰، و ابن سعد فی الطبقات ۳- ۲۴۷، و الطبریّ فی الریاض النضره ۲- ۷۶، و القاضی أبو یوسف فی الآثار: ۲۱۷، و غیرهم فی غیرها.

۲- انظر ترجمته فی: الإصابه ۳- ۶۳۷- ۶۳۸ برقم ۹۱۴۷، و الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۳- ۶۳۱- ۶۳۷، و معرفه علوم الحدیث للحاکم: ۱۹۳، و الأعلام ۸- ۱۲۲ و غیرها.

۳- انظر ترجمته فی: الإصابه ۲- ۴۷- ۴۸ برقم ۳۲۶۸، و الاستیعاب ۲- ۸- ۱۱ هامش الإصابه، و طبقات ابن سعد ۵- ۱۹، و تهذیب ابن عساکر ۶- ۱۳۱- ۱۴۵، و تاریخ الإسلام ۲- ۲۶۶، و غیرها.

أهل الكوفه، و توليه عبد اللّه بن أبى سرح (۱) و عبد اللّه بن عامر بن كريز (۲)، حتى روى عنه فى أمر ابن أبى صرح(۳)أنّه لما تظلّم منه أهل مصر و صرفه عنهم بمحمد بن أبى بكر كاتبه بأن يستمر على ولايه (۴) و أبطن خلاف ما أظهر، و هذه (۵) طريقه من غرضه خلاف الدين. و روى أنّه كاتبه بقتل محمد بن أبى بكر و غيره ممّن يرد عليه، و ظفر بذلك الكتاب، و لذلك عظم التظلّم من بعد و كثر الجمع، و كان ذلك سبب الحصار و القتل، و حتى كان من أمر مروان و تسلّطه عليه و على أموره ما قتل بسببه (۶) و لا يمكن أن يقال: إنّه لم يكن عالما بأحوال هؤلاء الفسقه، فإنّ الوليد كان فى جميع أحواله من المجاهرين بالفجور و شرب الخمور، و كيف يخفى على عثمان، و هو قريبه و لصيقه و أخوه لأمّه؟!، و لذا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ فِى رِوَايَهِ الْوَاقِدِيِّ (۷) وَ قَدْ دَخَلَ الْكُوفَهَ: يَا أَبَا وَهْبٍ (۸)! أَمِيرٌ أَمْ زَائِرٌ؟. قَالَ: بَلْ أَمِيرٌ.

۱- هذا هو عبد اللّه بن سعد [سعيد] بن أبى سرح أخو عثمان من الرضاعه، و كان واليا على البصره. انظر ترجمته فى: أسد الغابه ۳- ۱۷۳، و البدايه و النهايه ۷- ۲۵۰، و الكامل لابن الأثير ۳- ۱۱۴، و النجوم الزاهره ۱- ۹۴- ۹۷ و غيرها.

۲- و هو ابن خال عثمان، لأنّ أمّ عثمان أروى بنت كريز، كما فى تاريخ الإسلام ۲- ۲۶۶، و طبقات ابن سعد ۵- ۳۰- ۳۵، و الكامل لابن الأثير ۳- ۲۰۶ و غيرها. و انظر ترجمته فى: الإصابه ۳- ۶۱ ترجمه ۶۱۷۵، و تهذيب التهذيب ۵- ۲۷۳، و تيسير الوصول ۱- ۲۶۵.

۳- فى س: سريح. و الظاهر: سرح.

۴- كذا، و الظاهر: الولايه- بالألف و اللام- أو: ولايته.

۵- فى س: هذا.

۶- قد تعرّض شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ۹- ۱۶۸- ۲۱۷ إلى قضيّه الحصار الأول و الثانى و مقتله مفصّلا، فراجع.

۷- كما حكاها السّيّد فى الشّافى ۴- ۲۵۱، و تلخيص الشّافى ۴- ۷۵، و أورد الرّوايه البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۲۹.

۸- هذه كنيه الوليد.

فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَدْرِی أَ حَمِقْتُ بَعْدَکَ أَمْ کِسْتَ (۱) بَعْدِی؟!. فَقَالَ: مَا حَمِقْتَ بَعْدِی وَ لَا کِسْتُ (۲) بَعْدَکَ، وَ لَکِنَّ الْقَوْمَ مَلَکُوا فَاسْتَأْثَرُوا (۳). فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَاکَ إِلَّا صَادِقاً.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی (۴): أَنَّ الْوَلِیدَ لَمَّا دَخَلَ الْکُوفَهَ مَرَّ عَلَی مَسْجِدِ (۵) عَمْرِو بْنِ زُرَارَهَ النَّخَعِیِّ (۶) فَوَقَفَ، فَقَالَ عَمْرٌو: یَا مَعْشَرَ بَنِی أَسَدٍ! بِئْسَ مَا اسْتَقْبَلَنَا بِهِ أَخُوکُمْ ابْنُ عَفَّانَ، أَ مِنْ عَدْلِهِ أَنْ یَنْزِعَ عَنَّا ابْنَ أَبِی وَقَّاصٍ الْهَیِّنَ اللَّیِّنَ السَّهْلَ الْقَرِیبَ وَ یَبْعَثَ عَلَیْنَا بَدَلَهُ (۷) أَخَاهُ الْوَلِیدَ الْأَحْمَقَ الْمَاجِنَ الْفَاجِرَ قَدِیماً وَ حَدِیثاً؟! وَ اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مَقْدَمَهُ، وَ عُزِلَ سَعْدٌ بِهِ، وَ قَالُوا: أَرَادَ عُثْمَانُ کَرَامَهَ أَخِیهِ بِهَوَانِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۸).

و قال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب (۹) فی ترجمه الولید: أمّه أروی بنت کریز ابن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس، أمّ عثمان بن عفّان، و الولید (۱۰) بن عقبه أخو عثمان لأمّه یکنّی: أبا وهب، أسلم یوم فتح (۱۱) مکه، و ولّاه عثمان بالکوفه و عزل عنها سعد بن أبی وقّاص، فلمّا قدم الولید علی سعد قال له سعد: و اللّه ما أدری

۱- فی الشّافی: کیّست، و هو ضدّ الحمق. و فی التّلخیص: أم کنت.

۲- فی الشّافی: کیّست، و فی التّلخیص: و لا کنت.

۳- فی تلخیص الشّافی زیاده: و ملکنا فاستأثرنا.

۴- کما حکاها السّیّد فی الشّافی ۴- ۲۵۱، و أورده الشّیخ فی تلخیصه ۴- ۷۵ باختلاف یسیر.

۵- فی الشّافی و تلخیصه: مجلس، و فی ک: مجلسی، نسخه بدل.

۶- فی تلخیص الشّافی للشّیخ الطّوسیّ: اللّخمیّ، بدلا من: النّخعیّ.

۷- لا توجد فی المصدر: بدله.

۸- و قد جاء أیضا فی أنساب البلاذریّ ۵- ۳۲- ۳۳.

۹- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- ۳- ۶۳۱.

۱۰- فی المصدر: فالولید.

۱۱- فی المصدر زیاده: هو و أخوه خالد بن عقبه. أقول: هنا سقط کثیر و إن کان ظاهر العباره هو الاتصال، و فیه: ثم ولاه عثمان.

أ كست (۱) بعدنا أم حمقنا بعدك؟!. فقال: لا تجزعنّ أبا إسحاق، فإنّما هو الملك يتغدّاه قوم و يتعشّاه آخرون. فقال سعد: أراكم و اللّه ستجعلونها ملكا.

قال (۲): وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ (۳): لَمَّا قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَمِيراً عَلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟. قَالَ: جِئْتُ أَمِيراً. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَدْرِی أَ صَلَحْتَ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ؟!.

و له أخبار (۴) فيها نكاره و شناعه تقطع على سوء (۵) حاله و قبح أفعاله (۶) غفر اللّه لنا و له (۷) فلقد كان من رجال قريش ظرفا و حلما و شجاعه و أدبا، و كان من الشعراء المطبوعين (۸)، كان الأصمعى و أبو عبيده و ابن الكلبى و غيرهم يقولون:

كان الوليد بن عقبه فاسقا شريب خمر، و كان شاعرا كريما (۹) أخباره فى شرب الخمر و منادمته أبا زبيد الطائى كثيره مشهوره(۱۰) يسمج بنا ذكرها هاهنا، و نذكر منها طرفا (۱۱).

۱- فى الاستيعاب: أ كبت. أقول: الكبت: الصرف و الإذلال، كما فى الصحاح ۱- ۲۶۲، و النهايه ۴- ۱۳۸، و القاموس ۱- ۱۵۵، و مجمع البحرين ۲- ۲۱۶. و الكيس: العقل و الفطنه و جوده القريحه، كما فى مجمع البحرين ۴- ۱۰۱ و غيره.

۲- قاله ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳- ۶۳۳- ۶۳۴- هامش الإصابه-.

۳- لا توجد: قال، فى المصدر.

۴- هذا استمرار لكلام صاحب الاستيعاب.

۵- فى س: سواد.

۶- فى س: قبح حاله أحواله. و لعلّ إحداهما نسخه بدل.

۷- لا توجد: و له، فى س.

۸- فى س: مطبوغين. و لعلّها سهو.

۹- فى المصدر زياده: قال أبو عمر.

۱۰- فى الاستيعاب: مشهوره كثيره- بتقديم و تأخير-.

۱۱- فى مطبوع البحار: ظرفا.

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَبَّه (۱)بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَه بِأَهْلِ الْكُوفَهِ صَلَاهَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

أَزِيدُكُمْ؟!. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا مَعَکَ فِی زِيَادَهٍ مُنْذُ الْيَوْمِ.

قَالَ: وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ (۲) جَرِيرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِی حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَه حِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ-، فَقَالَ الْحُطَيْئَهُ (۳):

شَهِدَ الْحُطَيْئَهُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ***إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

نَادَى وَ قَدْ تَمَّتْ (۴) صَلَاتُهُمْ*** أَ أَزِيدُكُمْ سُكْراً وَ مَا يَدْرِی؟

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَ لَوْ أَذِنُوا (۵)*** لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ

وَ ذَكَرَ أَبْيَاتاً أُخَرَ فِی ذَلِکَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ (۶): وَ خَبَرَ صَلَاتِهِ بِهِمْ (۷) سَكْرَانَ. و قوله لهم: أزيدكم؟ بعد أن صلّى الصبح أربعا مشهور من روايه الثقات من نقل أهل الحديث و أهل الأخبار.

ثم قال (۸):

وَ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (۹): (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)(۱۰) نَزَلَتْ فِی الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَه، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى بَنِی الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقاً فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ (۱۱)

۱- فی المصدر: شبّه.

۲- فی الاستيعاب: قال، بدلا من: عن.

۳- هو جرول بن أوس بن مالک العبسیّ.

۴- فی الأنساب للبلاذری: نفدت. و ما فی الأغانی كالمتن.

۵- و فی بعض المصادر: و لو فعلوا.

۶- أی ابن عبد البرّ فی الاستيعاب ۳- ۶۳۴ المطبوع بهامش الإصابه.

۷- هنا زياده: و هو، جاءت فی المصدر.

۸- فی الاستيعاب ۳- ۶۳۲. و حكاه عنه ابن الأثير فی أسد الغابه ۵- ۹۰.

۹- فی المصدر: عزّ و جلّ، بدل: تعالى.

۱۰- الحجرات: ۶.

۱۱- لا توجد: أنّهم، فی س.

ارْتَدُّوا وَ أَبَوْا مِنْ أَدَاءِ الصَّدَقهِ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَیْهِ فَهَابَهُمْ (۱) وَ لَمْ یَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَخْبَرَ بِمَا ذَکَرْنَا، فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَتَثَبَّتَ فِیهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ مُتَمَسِّکُونَ بِالْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتِ ... الْآیَهُ.

و روی عن مجاهد و قتاده مثل ما ذکرنا.

وَ عَنِ (۲)

ابْنِ أَبِی لَیْلَی فِی قَوْلِهِ (۳) تَعالَی(۴): (إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ ..) (۵) قَالَ: نَزَلَتْ فِی الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ.

وَ مِنْ حَدِیثِ الْحَکَمِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ (۶): (أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ) (۷).

انتهی کلام ابن عبد البرّ (۸).

وَ قَالَ الْمَسْعُودِیُّ فِی مُرُوجِ الذَّهَبِ (۹): کَانَ عُمَّالُهُ عَلَی أَعْمَالِهِ (۱۰) جَمَاعَهً مِنْهُمُ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ (۱۱) عَلَی الْکُوفَهِ، وَ هُوَ مِمَّنْ

أَخْبَرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ مِنْ

۱- فی س: فهاجمهم.

۲- ذکر ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۳- ۶۳۲- ۶۳۳ الإسناد مفصّلا و حذفه هنا.

۳- فی ک: و قوله.

۴- جاءت: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالی، فی المصدر.

۵- الحجرات: ۶.

۶- فی قصّه ذکرها فی المصدر.

۷- السّجده: ۱۸.

۸- و أخرج الطبریّ فی تفسیره ۲۱- ۶۲ بإسناده، عن عطاء بن یسار، قال: کان بین الولید و علیّ کلام، فقال الولید: أنا أبسط منک لسانا، و أحدّ منک سنانا، و أردّ منک للکتیبه. فقال علیّ: اسکت، فأنت فاسق فأنزل اللّه فیهما: « أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً» .. الآیه. و قریب منه ما فی الأغانی ۴- ۱۸۵، و تفسیر الخازن ۳- ۴۷۰، و أسباب النزول: ۲۶۳، و الریاض للطبری ۲- ۲۰۶، و ذخائر العقبی: ۸۸، و مناقب الخوارزمی: ۱۸۸، و کفایه الکنجی: «۵۵»- و تفسیر النیشابوری، و نظم درر السمطین و غیرها کثیر.

۹- مروج الذّهب ۲- ۳۳۴- ۳۳۷.

۱۰- لا توجد: علی أعماله، فی المصدر.

۱۱- جاء فی حاشیه ک: عقبه بن أبی معیط. مروج. و هی کذلک فی المصدر.

أَهْلِ النَّارِ.

، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى سَرْحٍ عَلَى مِصْرَ، وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ عَلَى الشَّامِ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَهِ، وَ صَرَفَ عَنِ الْكُوفَهِ الْوَلِيدَ (۱) وَ وَلَّاهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ.

وَ كَانَ السَّبَبُ فِى صَرْفِ الْوَلِيدِ (۲) عَلَى مَا رُوِىَ أَنَّهُ (۳) كَانَ يَشْرَبُ مَعَ نُدَمَائِهِ وَ مُغَنِّيهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ لِلصَّلَاهِ خَرَجَ مُتَفَضِّلًا (۴) فِى غَلَائِلِهِ (۵)، فَتَقَدَّمَ عَلَى (۶) الْمِحْرَابِ فِى صَلَاهِ الصُّبْحِ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعاً، وَ (۷) قَالَ: أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟!. وَ قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِى سُجُودِهِ وَ قَدْ أَطَالَ الشَّرَابَ (۸) فَاسْقِنِى، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ (۹): مَا تَزِيدُ (۱۰)؟ لَا زَادَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَ اللَّهِ مَا أَعْجَبُ إِلَّا مِمَّنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَالِياً، وَ عَلَيْنَا أَمِيراً، وَ كَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَّابَ بْنَ غَيْلَانَ (۱۱) الثَّقَفِىَّ(۱۲) وَ خَطَبَ النَّاسَ الْوَلِيدُ فَحَصَبَهُ (۱۳) النَّاسُ بِحَصَى الْمَدِينَهِ (۱۴)، وَ شَاعَ بِالْكُوفَهِ فِعْلُهُ وَ ظَهَرَ فِسْقُهُ وَ مُدَاوَمَتُهُ شُرْبَ الْخَمْرِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ أَبُو

۱- فى مروج الذّهب زياده: بن عقبه.

۲- فى المصدر زياده: بن عقبه و ولايه سعيد.

۳- فى المروج: أنّ الوليد.

۴- فى س: منفضلا.

۵- جاء فى حاشيه ك: منفضلا فى غلالته. مروج. و فى المصدر: متفضّلا فى غلائله.

۶- كذا. و فى المصدر: إلى، و هو الظّاهر.

۷- وضع على الواو فى ك رمز نسخه بدل.

۸- فى ك نسخه بدل: الشّرب. و فى مروج الذّهب: اشرب و اسق و اسقنى.

۹- فى نسخه بدل جاءت فى ك: حاضر خلفه. و فى المصدر: خلفه فى الصّفّ الأوّل.

۱۰- فى س: تريد. و فى المصدر: من الخير، بدلا من: بخير، و لا أعجب، بدلا من: ما أعجب.

۱۱- جاءت فى مروج الذّهب: عيلان- بالعين المهمله-.

۱۲- فى ك نسخه بدل: الأسدىّ.

۱۳- جاء فى حاشيه ك: و حصب النّاس الوليد بحصى المسجد .. مروج. حصب: أى رمى.

۱۴- فى مروج الذّهب: بحصباء المسجد. و هنا سقط كثير راجع المصدر. و فيه: و أشاعوا.

زَيْنَبَ بْنُ عَوْفٍ الْـأَزْدِيُّ وَ أَبُو (۱) جُنْـدَبِ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ وَ غَيْرُهُمَا (۲) فَوَجَدُوهُ (۳) سَـكْرَاناً مُضْطَجِعاً عَلَى سَرِيرِهِ لَا يَعْقِلُ (۴)، فَأَيْقِظُوهُ مِنْ رَقْـدَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، ثُمَّ تَقَيَّأَ عَلَيْهِمْ مَا شَـرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَانْتَزَعُوا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجُوا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَى الْمَدِينَهِ، فَأَتَوْا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَشَـهِدُوا عِنْدَهُ أَنَّ (۵) الْوَلِيدَ أَنَّهُ (۶)يَشْـرَبُ الْخَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ مَا يُدْرِيكُمْ أَنَّ (۷) مَا شَرِبَ خَمْرٌ (۸)؟. فَقَالُوا: هُوَ الْخَمْرَهُ الَّتِي كُنَّا نَشْـرَبُ (۹)فِي الْجَاهِلِيَّهِ، وَ أَخْرَجَا خَاتَمَهُ فَـدَفَعَاهُ إِلَيْهِ فَزَبَرَهُمَا (۱۰) وَ دَفَعَ فِي صُـدُورِهِمَا، وَ قَالَ: تَنَحَّيَا عَنِّي!. فَخَرَجَـا وَ أَتَيَـا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَـالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ (۱۱) بِـالْقِصَّهِ، فَـأَتَى عُثْمَانَ وَ هُوَ يَقُولُ: دَفَعْتَ الشُّهُودَ وَ أَبْطَلْتَ الْحُـدُودَ؟!. فَقَـالَ لَهُ عُثْمَـانُ: فَمَا تَرَى؟. قَالَ: أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَى صَاحِبِكَ (۱۲)، فَإِنْ أَقَامَا الشَّهَادَهَ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ وَ لَمْ يُـدْلِ(۱۳)بِحُجَّهٍ أَقَمْتَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَلَمَّا حَضَـرَ الْوَلِيدُ دَعَاهُمَا (۱۴) فَأَقَامَا الشَّهَادَهَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُـدْلِ (۱۵) بِحُجَّهٍ، فَـأَلْقَى عُثْمَانُ السَّوْطَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ

۱- لا توجد: أبو، في المصدر.

۲- في س: و غيرهم.

۳- جاء في س: فوجدوهم. و لعلّه سهو.

۴- في س: و لا يعقل.

۵- وضع على: أنّ، رمز نسخه بدل في ك. و في المصدر بدلا عنها: على.

۶- لا توجد في س: أنّه.

۷- في ك نسخه بدل: أنّه.

۸- في نسخه جاءت في ك: خمرا. و العباره في المصدر هكذا: و ما يدريكما أنّه شرب خمرا.

۹- في المصدر: كنّا نشربها. و في ك نسخه بدل: كنّا نشربه.

۱۰- في مروج الذّهب: فزجرهما.

۱۱- جاءت في المصدر: و أخبراه.

۱۲- زياده: فتحضره، جاءت في مروج الذّهب. و قد جاءت في حاشيه ك أيضا.

۱۳- في حاشيه ك: و لم يدرأ بنفسه. مروج. و في المصدر: و لم يدرأ عن نفسه ..

۱۴- جاءت هنا زياده: عثمان، في مروج الذّهب.

۱۵- في ك: فلم يدل.

عَلِیٌّ (۱) لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: قُمْ یَا بُنَیَّ! فَأَقِمْ عَلَیْهِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ: یَکْفِینِیهِ بَعْضُ مَنْ تَرَی، فَلَمَّا نَظَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲)إِلَی امْتِنَاعِ الْجَمَاعَهِ عَنْ إِقَامَهِ الْحَدِّ عَلَیْهِ تَوَقِّیاً لِغَضَبِ عُثْمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ أَخَذَ عَلِیٌّ السَّوْطَ (۳)وَ دَنَا مِنْهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ سَبَّهُ الْوَلِیدُ، وَ قَالَ: یَا صَاحِبُ مُکْثٍ (۴)!. فَقَالَ عَقِیلُ (۵) بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ کَانَ فِیمَنْ (۶) حَضَرَ-: إِنَّکَ لَتَتَکَلَّمُ یَا ابْنَ أَبِی مُعَیْطٍ کَأَنَّکَ لَا تَدْرِی مَنْ أَنْتَ؟ وَ أَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَهَ (۷).. کَانَ ذُکِرَ أَنَّ (۸) أَبَاهُ (۹) یَهُودِیٌّ (۱۰) مِنْهَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِیدُ یَرُوغُ (۱۱) مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَاجْتَذَبَهُ (۱۲) وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَ عَلَاهُ بِالسَّوْطِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَیْسَ لَکَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا؟. قَالَ: بَلَی(۱۳) وَ شَرٌّ (۱۴) مِنْ هَذَا، إِذَا فَسَقَ وَ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ (۱۵) أَنْ یُؤْخَذَ مِنْهُ، فَوَلَّی (۱۶) سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ، فَلَمَّا

۱- لا توجد فی س لفظ: علیّ.

۲- لا توجد: علیّ علیه السّلام، فی المصدر.

۳- فی س: أخذ السّوط. من دون لفظ: علیّ.

۴- جاءت فی حاشیه ک: مکمن. مروج. و فی المصدر: مکس، و المکث- بالضّمّ-: الانتظار، أو الإقامه مع الانتظار، و فیها تعریض کما لا یخفی.

۵- فی ک: علی، بدلا من: عقیل. و فیه نسخه بدل: عقیل. و الظّاهر ما أثبتناه.

۶- فی المصدر: ممّن.

۷- هنا سقط جاء فی مروج الذّهب، فراجع.

۸- خ. ل: ذکران.

۹- فی س: إیّاه.

۱۰- فی المصدر: کان یهودیّ ..

۱۱- یروغ .. أی یحید و یمیل.

۱۲- فی المصدر زیاده: علیّ.

۱۳- فی مروج الذّهب: بل.

۱۴- جاءت فی ک: و شرّا.

۱۵- فی المصدر: اللّه تعالی.

۱۶- فی مروج الذّهب: و ولّی الکوفه بعده .. و جاء فی حاشیه ک: فولّی الکوفه بعده .. مروج.

دَخَلَ سَعِيدٌ الْكوفَهَ(۱) أَبَى أَنْ يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ إِلَّا أَنْ (۲) يُغْسَلَ وَ أَمَرَ بِغَسْلِهِ، وَ قَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ نَجِساً رَجِيماً (۳)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ أَيَّامُ سَعِيدٍ بِالْكُوفَهِ ظَهَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ وَ ابْتَزَّ (۴) الْأَمْوَالَ، وَ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَوْ أَنَّهُ كَتَبَ (۵) إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّمَا هَذِهِ (۶) السَّوَادُ قَطِينٌ (۷) لِقُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: أَ تَجْعَلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسُيُوفِنَا (۸) وَ مَرَاكِزِ رِمَاحِنَا بُنْيَاناً (۹) لَكَ وَ لِقَوْمِكَ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِباً فَذَكَرَ (۱۰) سُوءَ سِيرَهِ سَعِيدٍ وَ سَأَلُوهُ عَزْلَهُ، وَ مَكَثَ (۱۱) الْأَشْتَرُ وَ أَصْحَابُهُ أَيَّاماً لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ (۱۲) مِنْ عُثْمَانَ فِي سَعِيدٍ شَيْ ءٌ، وَ اتَّصَلَتْ (۱۳) (۱۴) أَيَّامُهُمْ بِالْمَدِينَهِ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّهِ.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ قِصَّهَ شُرْبِ الْوَلِيدِ، وَ قَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِی جَلَدَهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

و روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج (۱۵) روايات عديده فى قصّه الوليد

۱- زياده: واليا، جاءت فى المصدر.

۲- فى المروج: حتّى، بدلا من: إلّا أن.

۳- فى حاشيه ک: رجسا نجسا. مروج. و فى المصدر: نجسا رجسا.

۴- الكلمه مشوّشه فى س. و جاء فى حاشيه ک: و استبدّ. مروج. و لا توجد فى المصدر: أنكرت عليه. و فيه: فاستبدّ بالأموال.

۵- فى مروج الذّهب: كتب به، بدلا من: أنّه كتب.

۶- فى المصدر: هذا.

۷- جاءت فى س: قصر.

۸- فى مروج الذّهب: بظلال سيوفنا. و كذا جاءت فى حاشيه ک أيضا.

۹- خ. ل: بستانا. و كذا جاءت فى المصدر.

۱۰- فى المصدر: راكبا من أهل الكوفه فذكروا.

۱۱- فى س: و مكثا. و فى مروج الذّهب: و سألوا عزله عنهم فمكث.

۱۲- فى المصدر: لهم، بدلا من: إليهم.

۱۳- فى مروج الذّهب: و امتدّت.

۱۴- الكامل ۳- ۵۳.

۱۵- شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۲۲۷- ۲۴۵، و انظر فيه: ۳- ۱۲ و ۱۷ و ۱۸، و ۴- ۸۱، و ۶- ۲۶۹.

و شربه الخمر و نزول الآيه فيه .. و غير ذلک حکاها عن کتاب الأغانی (۱) لأبی الفرج الأصفهانی.

و منها:

مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ (۲) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ امْرَأَهَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ جَاءَتْ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَشْتَکِی إِلَیْهِ الْوَلِیدَ، وَ قَالَتْ: إِنَّهُ یَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: ارْجِعِی إِلَیْهِ وَ قُولِی لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ... (۳) مَدَّ یَدَهُ وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ عَلَیْکَ بِالْوَلِیدِ .. مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً (۴).

وَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ هِشَامِ بْنِ الْکَلْبِیِّ وَ الْأَصْمَعِیِّ أَنَّ الْوَلِیدَ تَقَیَّأَ فِی الْمِحْرَابِ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ بِالْکُوفَهِ (۵)، وَ صَلَّی الصُّبْحَ أَرْبَعاً، وَ قَرَأَ بِالْمَأْمُومِینَ رَافِعاً صَوْتَهُ:

عَلَّقَ الْقَلْبُ الرَّبَابَا*** بَعْدَ مَا شَابَتْ وَ شَابَا

فَشَخَصَ بَعْضُ (۶) أَهْلِ الْکُوفَهِ إِلَی عُثْمَانَ .. إِلَی آخِرِ الْقِصَّهِ (۷) وَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِیِّ: أَنَّ أَبَا زُبَیْدٍ وَ هُوَ أَحَدُ نُدَمَاءِ الْوَلِیدِ وَفَدَ عَلَی الْوَلِیدِ حِینَ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَی الْکُوفَهِ، فَأَنْزَلَهُ الْوَلِیدُ دَارَ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ اسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ فَوَهَبَهَا لَهُ، وَ کَانَ ذَلِکَ أَوَّلَ الطَّعْنِ عَلَیْهِ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ، لِأَنَّ أَبَا زُبَیْدٍ کَانَ یَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ حَتَّی یُشَقَّ الْمَسْجِدُ إِلَی الْوَلِیدِ، فیسمر(۸) عِنْدَهُ وَ یَشْرَبُ مَعَهُ فَیَخْرُجُ وَ یَشُقُّ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ سَکْرَانُ.

۱- الأغانی ۴- ۱۷۴ و ۱۷۵ و ۱۷۶ و ۱۷۷ و ۱۷۸ و ۱۷۹ و ۱۸۰ و ۱۸۲ و ۱۸۴ و ۱۸۵ و ۱۸۷.

۲- فی الأغانی ۴- ۱۸۳. و حکاه عنه ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۷- ۲۳۹- ۲۴۰.

۳- هنا سقط جاء فی شرح النّهج و هو: قد أجارنی فانطلقت، فمکثت ساعه ثمّ رجعت، فقالت: إنّه ما أقلع عنّی، فقطع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم هدبه من ثوبه، و قال: اذهبی بها إلیه و قولی له: إنّ رسول اللّه قد أجارنی، فانطلقت فمکثت ساعه ثمّ رجعت، فقالت: ما زادنی إلّا ضربا، فرفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یده ثمّ قال: ..

۴- و جاء فی شرح ابن أبی الحدید ۱۷- ۲۳۰ و ۲۵۴ بتصرّف و إیجاز أیضا.

۵- فی س: فی الکوفه.

۶- لا توجد فی المصدر: بعض.

۷- و ذکرها ابن أبی الحدید أیضا فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۷- ۲۳۰.

۸- فی ک: فیستمرّ.

وَ رُوِيَ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (١) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِي يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَيُرِي أَنَّهُ يَقْطَعُ رَأْسَ رَجُلٍ ثُمَّ يُعِيدُهُ (٢)، فَقَامَ إِلَيْهِ جُنْدَبُ بْنُ كَعْبٍ فَضَرَبَ وَسَطَهُ بِالسَّيْفِ، وَ قَالَ: قُولُوا لَهُ فَلْيُحْيِي نَفْسَهُ الْآنَ.

قَالَ: فَحَبَسَ الْوَلِيدُ جُنْدَباً وَ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُ، فَتَرَكَهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ سَاحِرٌ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيدِ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي فَمِ الْحِمَارِ وَ يَخْرُجُ مِنْ ذَنَبِهِ أَوْ مِنْ دُبُرِهِ، وَ يَدْخُلُ فِي اسْتِ الْحِمَارِ وَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ (٣)، وَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَضْرِبُ رَأْسَ نَفْسِهِ فَيَرْمِي بِهِ ثُمَّ يَشْتَدُّ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ مَكَانَهُ، فَانْطَلَقَ جُنْدَبٌ إِلَى الصَّيْقَلِ وَ سَيْفُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَجَبَ أَجْرُكَ فَهَاتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ وَ اشْتَمَلَ (٤) عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى السَّاحِرِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَ دَخَلَ هُوَ الْبَيْتَ، وَ أَخَذَ جُنْدَبٌ وَ أَصْحَابُهُ فَسُجِنُوا، فَقَالَ لِصَاحِبِ السِّجْنِ: قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ الَّذِي سُجِنَّا فِيهِ، فَخَلِّ سَبِيلَ أَحَدِنَا حَتَّى يَأْتِيَ عُثْمَانَ، فَخَلَّى سَبِيلَ أَحَدِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَأَخَذَ صَاحِبَ السِّجْنِ فَصَلَبَهُ، قَالَ: وَ جَاءَ كِتَابُ عُثْمَانَ: أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُمْ وَ لَا تَعْرِضْ لَهُمْ، وَ وَافَى كِتَابُ عُثْمَانَ قَبْلَ قَتْلِ الْمَصْلُوبِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ (٥) وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ (٦): ضَرَبَ عُنُقَ السَّجَّانِ وَ صَلَبَهُ بِالْكُنَاسَهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٧) فِي تَرْجَمَهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: كَانَ سَعِيدٌ هَذَا أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْكُوفَهِ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَ وَلَّى الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَهَ فَمَكَثَ مُدَّهً ثُمَّ شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَهِ فَعَزَلَهُ وَ رُدَّ سَعِيدٌ فَرَدَّهُ أَهْلُ الْكُوفَهِ وَ كَتَبُوا إِلَى عُثْمَانَ: لَا

١- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ١- ٢١٨ باختصار، و جاء بنصه فى صفحه: ٢١٩- ٢٢٠.

٢- فى ك: يعيد- بلا ضمير-.

٣- فى المصدر: من فمه.

۴- فى الاستيعاب: فاشتمل.

۵- و ذكر القصّه المسعودىّ فى مروج الذّهب ٢- ٣٣٩ باختلاف.

۶- مروج الذّهب ٢- ٣٣٩.

٧- فى الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٩- ١٠ بتصرّف.

حَاجَهَ لَنَا فِی سَعِیدِکَ وَ لَا وَلِیدِکَ، وَ کَانَ فِی سَعِیدٍ تَجَبُّرٌ وَ غِلْظَهٌ وَ شِدَّهُ سُلْطَانٍ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱)، عَنِ الْوَاقِدِیِّ وَ الْمَدَائِنِیِّ وَ ابْنِ الْکَلْبِیِّ وَ غَیْرِهِمْ، قَالَ: وَ ذَکَرَهُ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۲)، وَ غَیْرُهُ مِنَ (۳) الْمُؤَرِّخِینَ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَدَّ الْمِصْرِیِّینَ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَأَخْرَجُوا صَحِیفَهً فِی أُنْبُوبَهِ رَصَاصٍ، وَ قَالُوا:

وَجَدْنَا غُلَامَ عُثْمَانَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ: بِالْبُوَیْبِ عَلَی بَعِیرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَهِ، فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ لِأَنَّا اسْتَرَبْنَا بِأَمْرِهِ (۴) فَوَجَدْنَا فِیهِ هَذِهِ الصَّحِیفَهَ وَ مَضْمُونُهَا أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ بِجَلْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُدَیْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، وَ حَلَقَ رُءُوسَهُمَا وَ لِحَاهُمَا وَ حَبَسَهُمَا، وَ صَلَبَ قَوْمٌ آخَرِینَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وَ قِیلَ: إِنَّ الَّذِی أَخَذْتُ مِنْهُ الصَّحِیفَهَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ ... (۵)وَ جَاءَ النَّاسُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ یَدْخُلَ إِلَی عُثْمَانَ فَیَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَقَامَ فَجَاءَ إِلَیْهِ فَسَأَلَهُ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا کَتَبْتُ وَ لَا أَمَرْتُ (۶)، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ:

صَدَقَ، هَذَا مِنْ عَمَلِ مَرْوَانَ. فَقَالَ: لَا أَدْرِی، وَ کَانَ أَهْلُ مِصْرَ حُضُوراً، فَقَالُوا: أَ فَیَجْتَرِئُ عَلَیْکَ وَ یَبْعَثُ غُلَامَکَ عَلَی جَمَلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَهِ، وَ یَنْقُشُ عَلَی خَاتَمِکَ، وَ یَبْعَثُ إِلَی عَامِلِکَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِیمَهِ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِی؟!. قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: إِنَّکَ إِمَّا صَادِقٌ أَوْ کَاذِبٌ، فَإِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَقَدِ اسْتَحْقَقْتَ الْخَلْعَ لَمَّا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَتْلِنَا وَ عُقُوبَتِنَا بِغَیْرِ حَقٍّ، وَ إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَقَدِ اسْتَحْقَقْتَ الْخَلْعَ لِضَعْفِکَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ غَفْلَتِکَ، وَ خُبْثِ بِطَانَتِکَ، وَ لَا یَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتْرُکَ هَذَا الْأَمْرَ بِیَدِ مَنْ یَقْطَعُ (۷) الْأُمُورَ دُونَهُ لِضَعْفِهِ وَ غَفْلَتِهِ، فَاخْلَعْ نَفْسَکَ مِنْهُ .. إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ

۱- فی شرح النّهج ۲- ۱۴۹- ۱۵۰ بتصرف.

۲- فی المصدر: و ذکره أبو جعفر فی التّاریخ. تاریخ الطّبریّ: ۳- ۳۹۱ حوادث سنه ۳۵ ه.

۳- جاءت زیاده: جمیع، فی شرح النّهج.

۴- فی المصدر: أمره- بلا حرف جرّ-.

۵- هنا سقط، لاحظ المصدر.

۶- فی شرح النّهج: ما کتبته و لا علّمته و لا أمرت به.

۷- فی المصدر: تقطع.

الطعن الثانی:

اشاره

أنّه لو لم یقدم عثمان علی أحداث یوجب خلعه و البراءه منه لوجب علی الصحابه أن ینکروا علی من قصده من البلاد متظلّما، و قد علمنا أنّ بالمدینه قد کان کبار الصحابه من المهاجرین و الأنصار و لم ینکروا علی القوم بل أسلموه و لم یدفعوا عنه، بل أعانوا قاتلیه و لم یمنعوا من قتله، (۱)

۱- روی البلاذری فی الأنساب ۵- ۱۶۵، ۳۷۲ عن المدائنی، عن عبد اللّه بن فائد أنّه قال: إنّی لأبغضهم. فقال سعید بن خالد بن عمرو بن عثمان: تبغضهم لأنّهم قتلوا أباک. قال: صدقت قتل أبی علوج الشام و جفاته و قتل جدّک المهاجرون و الأنصار. و قال ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱- ۹۲: إنّ عشره آلاف رجل قالوا: نحن قتلنا عثمان. و جاء فی کتاب صفّین لابن مزاحم: ۲۱۳: أنّ عشرین ألفا أو أکثر قالوا: کلّنا قتل عثمان. و أورد ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱- ۱۵۸، و المسعودی فی مروج الذهب ۲- ۶۲، و ابن عساکر فی تاریخه ۷- ۲۰۱، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۱۳۳، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب فی الکنی: قال معاویه لأبی الطفیل عامر بن واثله: أ کنت ممّن قتل عثمان أمیر المؤمنین؟. قال: لا، و لکن ممّن شهده فلم ینصره. قال: و لم؟. قال: لم ینصره المهاجرون و الأنصار. و ورد فی تاریخ ابن عساکر ۶- ۸۳: أنّ القاضی أبا إسحاق سعد بن إبراهیم بن عبد الرحمن ابن عوف المدنی الزهری المتوفّی سنه ۱۲۵ ه قال: إنّ أهل المدینه قتلوا عثمان. و فیه ۷- ۳۱۹ عن ابن مسلم الخولانی التابعی أنّه قال: یا أهل المدینه! کنتم بین قاتل و خاذل. أقول: بل لم یکن أحد من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یدفع عن عثمان و لا ینکر ما یقال فیه إلّا زید بن ثابت و أبو أسید الساعدی و کعب بن مالک و حسّان بن ثابت الأنصاری، و اجتمع المهاجرون و غیرهم إلی علیّ علیه السلام فسألوه أن یکلّم عثمان و یعظه. کما جاء فی أنساب البلاذری ۵- ۶، و تاریخ الطبریّ ۵- ۹۷، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۶۳، و تاریخ أبی الفداء ۱- ۱۶۸، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۹۱ و غیرها. و قال حسّان بن ثابت- کما فی مروج الذهب ۱- ۴۴۲-: خذلته الأنصار إذ حضر الموت*** و کانت ولاته الأنصار من عذیری من الزبیر و من طلحه*** إذ جاء أمر له مقدار فتولّی محمّد بن أبی بکر*** عیانا و خلفه عمّار و علیّ فی بیته یسأل الناس*** ابتداء و عنده الأخبار باسطا للّذی یرید یدیه*** و علیه سکینه و وقار و مثله فی عقد الفرید ۲- ۲۶۷. و أخرج الطبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۵ من طریق عبد الرحمن بن یسار، أنّه قال: لما رأی الناس ما صنع عثمان کتب من بالمدینه من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم إلی من بالآفاق منهم و کانوا قد تفرّقوا فی الثغور: إنّکم إنّما خرجتم أن تجاهدوا فی سبیل اللّه عزّ و جلّ یطلبون دین محمّد صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، فإنّ دین محمّد قد أفسده من خلفکم و ترک، فهلموا فأقیموا دین محمّد صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم. و جاء فی لفظ الکامل لابن الأثیر ۵- ۷۰: فإنّ دین محمّد قد أفسده خلیفتکم فأقیموه. و فی لفظ شرح ابن أبی الحدید ۱- ۱۶۵: قد أفسده خلیفتکم فاخلعوه، فاختلفت علیه القلوب، فأقبلوا من کلّ أفق حتّی قتلوه. و فی الإمامه و السیاسه ۱- ۳۲: بسم اللّه الرحمن الرحیم، من المهاجرین الأولین و بقیّه الشوری إلی من بمصر من الصحابه و التابعین، أمّا بعد، أن تعالوا إلینا و تدارکوا خلافه رسول اللّه قبل أن یسلبها أهلها، فإنّ کتاب اللّه قد بدّل، و سنّه رسول اللّه قد غیّرت، و أحکام الخلیفتین قد بدّلت، فننشد اللّه من قرأ کتابنا من بقیّه أصحاب رسول اللّه و التابعین بإحسان إلّا أقبل إلینا. و أخرج الطبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۶ من طریق عبد اللّه بن

الزبير، عن أبيه، قال: كتب أهل المدينه إلى عثمان يدعونه إلى التوبه و يحتجّون و يقسمون له باللّه لا يمسكون عنه أبدا حتّى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من اللّه. قال شيخنا الأمينى- قدّس سرّه- فى الغدير ٩- ١۶٣- بعد ذكر أحاديث متضافره التى وردت عن آحاد الصحابه من المهاجرين و الأنصار أو عامّه الفريقين، أو عن جامعه الصحابه قد تبلغ مائتين حديثا-: أنّ ذلك إجماع منهم أثبت من إجماعهم على نصب الخليفه فى الصدر الأول، فإن كانت فيه حجّه فهى فى المقامين إن لم تكن فى المقام الثانى أولى بالاتباع. و قال فى الغدير أيضا ٩- ١۶۶: و كيف لا و فيهم عمد الصحابه و دعائمها و عظماء الملّه و أعضادها و ذوو الرأى و التقوى و الصلاح من البدريّين و غيرهم، و فيهم .. أمّ المؤمنين و غير واحد من العشره المبشّره و رجال الشورى، فإذا لم يحتجّ بإجماع مثله لا يحتجّ بأىّ إجماع قطّ.

و حضروه و منعوا (۱) الماء عنه و تركوه بعد القتل ثلاثه أيّام لم يدفن، مع أنّهم متمكّنون من خلاف ذلك، و ذلك من أقوى الدلائل على ما ذكر، و لو لم يكن (۲) فى أمره إلّا ما

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

۱- فى س: أمنع.
۲- فى س: لم يمكن.

اللّه قتله و أنا معه(۱).

و إنّه كان فی أصحابه من يصرّح بأنّه قتل عثمان و مع ذلک لا يقيّدهم و لا ينكر عليهم، و كان أهل الشام يصرّحون بأنّ مع أمير المؤمنين قتله عثمان، و يجعلون ذلک من أوكد الشبه و لا ينكر ذلک عليهم، مع أنّا نعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفّه عن ذلک مع (۲) غيره من أدلّ الدلائل على أنّهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، و أنّهم لم يقبلوا ما جعله عذرا، و لا يشكّ من نظر فی أخبار الجانبين فی أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارها لما وقع فی أمر عثمان.

فقد

رَوَى السَّيِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۳)، عَنِ الْوَاقِدِیِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ هُوَ يَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ وَ لَا كَرِهْتُهُ، وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ وَ لَا نَهَيْتُ عَنْهُ (۴).

و قد (۵) رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَفَّانَ، عَنْ حَرِيرِ (۶) بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِی جَلْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ: وَ قَالَ-: وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا قَتَلْتُهُ (۷) وَ لَا مَالَأْتُ (۸) عَلَى قَتْلِهِ، وَ لَا سَاءَنِی (۹).

۱- كما ذكره السيّد فی الشافی ۴- ۲۳۰، و ابن أبی الحديد فی شرح النهج ۲- ۱۲۸ [۱- ۱۵۸].

۲- فی ک نسخه بدل: من، بدلا من: مع.

۳- الشّافی ۴- ۳۰۷- ۳۰۸.

۴- و أورده البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۱۰۱.

۵- كما فی الشافی ۴- ۳۰۸.

۶- و فی المصدر: جوين، و فی ک: جرير.

۷- فی س: قتله.

۸- قال فی النّهايه ۴- ۳۵۳: و منه حديث علیّ .. و لا مالأت .. أی ما ساعدت و لا عاونت، و نظيره فی مجمع البحرين ۱- ۳۹۷- ۳۹۹.

۹- فی مطبوع البحار: ساءتی. و أوردها البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۹۸ عن أبی حاده.

وَ رَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ عَبِيدَهَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا اللَّفْظُ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَهٍ، وَ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَهُ، عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَلَا مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ. قَالَ (۱): صَدَقَ أَبُوكَ، هَلْ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ؟ إِنَّمَا عَنَى أَنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَ اللَّهِ(۲).

قال السيّد(۳) رحمه اللّه (۴): فإن قيل: كيف يصحّ الجمع بين معانى هذه الأخبار؟.

قلنا: لا تنافى بين الجميع، لأنّه تبرأ من مباشره قتله و المؤازره عليه، ثم قال: ما أمرت بذلك و لا نهيت عنه .. يريد أنّ قاتليه لم يرجعوا إلىّ و لم يكن منّى قول فى ذلك بأمر (۵)و لا نهى، فأمّا قوله: اللّه قتله و أنا معه، فيجوز أن يكون المراد اللّه حكم بقتله و أوجبه و أنا كذلك، لأنّ من المعلوم أنّ اللّه لم يقتله على الحقيقه، فإضافه القتل إلى اللّه لا يكون (۶) إلّا بمعنى الحكم و الرضا، و ليس يمتنع (۷) أن يكون ممّا حكم اللّه به ما لم يتولّه بنفسه، و لا آزر عليه، و لا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينافى قوله عليه السلام (۸): ما أحببت قتله و لا كرهته ..

و كيف يكون من حكم اللّه و (۹) حكمه أن يقتل و هو لا يحبّ قتله؟.

ص: ۱۶۵

۱- فى المصدر: فقال.

۲- و قد تعرّض لها مسهبا شيخنا الأمينىّ فى الغدير ۹- ۶۹- ۷۷ و ۳۱۵ و ۳۷۵، فراجع.

۳- فى الشافى ۴- ۳۰۸- ۳۰۹.

۴- فى س: رحمه الله عنه، و خطّ على: عنه، فى ك، و هو الظاهر. و لعلّها: رضى اللّه عنه.

۵- لا توجد فى المصدر: بأمر.

۶- فى الشافى: لا تكون.

۷- فى المصدر: يمنع.

۸- جاءت فى الشافى: ما روى عنه، بدلا من: قوله عليه السلام.

۹- زياده: فى، جاءت فى المصدر.

قلنـا: يجوز أن يريـد بقوله مـا أحببت قتله و لاـ كرهته .. أنّ ذلك لم يكن منّى على سبيل التفصـيل و لا خطر لى ببال، و إن كان على سبيـل الجمله يحبّ (١) قتـل من غلب على أمور المسـلمين، و طالبوه بأن يعتزل (٢)، لأنّه بغير حقّ مسـتول عليهم فامتنع من ذلـك، و يكون فائـده هـذا الكلام التبرّؤ من مباشـره قتله و الأمر به على سبيل التفصـيل (٣) أو النهى، و يجـوز أن يريـد: أنّنى ما أحببت قتله إن كانوا تعمّـدوا القتل و لم يقع على سبيل الممانعه و هو غير مقصود، و يريـد بقوله: ما كرهته .. إنّى لم أكرهه على كلّ حال و من كلّ وجه. انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون المعنى: إنّى ما أحببت قتله لتضـمّنه الفتن العظيمه الّتى نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسـلمين و قتلهم و عدم استقرار الخلافه عليه صلوات اللّه عليه، و لا كرهته (۴) لأنّه كان كافرا مستحقّا للقتل، فلا تنافى بين الأمرين.

و أمّا تركه غير مدفون ثلاثه أيّام:

فقـد رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِى الْإِسْتِيعَابِ (۵)، قَـالَ: لَمَّا قُتِـلَ عُثْمَـانُ أُلْقِىَ عَلَى الْمَزْبَلَهِ ثَلَاثَهَ أَيَّام، فَلَمَّا كَانَ فِى اللَّيْلِ (۶) أَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْـدِ الْعُزَّى وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَام (٧) وَ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَـاطِبٍ (٨) وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَلَمَّا سَارُوا إِلَى الْمَقْبَرَهِ لِيَدْفِنُوهُ (٩) نَادَاهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِى مَازِنٍ: وَ اللَّهِ لَئِنْ دَفَنْتُمُوهُ

١- فى الشافى: يجب.

٢- فى المصدر: بأن يعزل.

٣- جاء فى الشافى: التفضيل. و هو خلاف الظاهر.

۴- لا توجد فى س: و لا كرهته.

۵- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٣- ٨٠.

۶- فى المصدر: من اللّيل.

٧- لعلّه يقرأ: خرام- بالخاء المعجمه-.

٨- فى الاستيعاب: و جدّى، بدلا من: و محمّد بن حاطب و مروان بن حكم. و فيه: فاحتملوه.

٩- فى س: ليدفنوهم.

هَاهُنَا لَنُخْبِرَنَّ النَّاسَ غَداً، فَاحْتَمَلُوهُ وَ كَانَ عَلَى بَابٍ وَ أَنَّ رَأْسَهُ عَلَى الْبَابِ لَيَقُولُ طق طق حَتَّى سَارُوا بِهِ إِلَى حُشِّ (۱) كَوْكَبٍ فَاحْتَفَرُوا لَهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَهُ بِنْتُ عُثْمَانَ مَعَهَا مِصْبَاحٌ فِي حُقٍّ (۲)، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيَدْفِنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ:

وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِي لَأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكِ. قَالَ: فَسَكَتَتْ، فَدُفِنَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۳)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ، قَالَ: بَقِيَ عُثْمَانُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، ثُمَّ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ كَلَّمَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْ يَأْذَنَ فِي دَفْنِهِ فَفَعَلَ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدَ لَهُ قَوْمٌ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَهِ، وَ خَرَجَ بِهِ نَاسٌ يَسِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ، وَ مَعَهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) وَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَيْفَهَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ، فَأَتَوْا بِهِ حَائِطاً مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَهِ، يُعْرَفُ بِ: حُشِّ كَوْكَبٍ، وَ هُوَ خَارِجَ الْبَقِيعِ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ، وَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَمْنَعُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنَعَ مِنْ رَجْمِ سَرِيرِهِ، وَ كَفَّ الَّذِينَ رَامُوا مَنْعَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ، وَ دُفِنَ فِي حُشِّ كَوْكَبٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِيَهُ عَلَى الْإِمْرَهِ (۴)أَمَرَ بِذَلِكَ الْحَائِطِ فَهُدِمَ وَ أُدْخِلَ فِي الْبَقِيعِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ فَدَفَنُوا (۵) مَوْتَاهُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْبَقِيعِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمْ يُغَسَّلْ، وَ إِنَّهُ كُفِّنَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا (۶)

۱- جاء في حاشيه ك: و الحشّ و الحشّ أيضا: المخرج، لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. صحاح. و منه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب، هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع، و فيه أنّ عثمان دفن بحشّ كوكب، اسم رجل أضيف إليه الحشّ، و هو البستان. نهايه. انظر: الصّحاح ۳- ۱۰۰۱. و انظر أيضا: النّهايه ۱- ۳۹۰، و ۴- ۲۹۰.

۲- في الاستيعاب: في جرّه.

۳- شرح النّهج لابن أبي الحديد ۲- ۱۵۸ باختلاف كثير.

۴- في المصدر: على الأمر.

۵- في شرح النّهج: أن يدفنوا.

۶- إلى هنا انتهى كلام ابن أبي الحديد في شرح النّهج.

وَ قَدْ رَوَى ذَلِکَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (۱) وَ الْأَعْثَمُ الْکَوفِیُّ فِی الْفُتُوحِ (۲) مُطَابِقاً لِمَا حَکَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ، وَ زَادَ (۳) الْأَعْثَمُ: إِنَّهُمْ دَفَنُوهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْکِلَابُ بِإِحْدَی رِجْلَیْهِ، وَ قَالَ: صَلَّی عَلَیْهِ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ أَوْ جُبَیْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (۴).

و لا یخفی علی ذی مسکه من العقل دلالته علی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان راضیا بکونه مطروحا ثلاثه أیّام علی المزبله، بل علی أنّه لم یأذن فی دفنه إلّا بعد الأیّام الثلاثه، فلو کان أمیر المؤمنین علیه السلام معتقدا لصحّه إمامته، بل لو کان یراه کأحد من المسلمین و من عرض (۵) الناس لما رضی بذلک بل کان یعجّل فی تجهیزه و دفنه، و یأمر بدفنه (۶) فی مقابر المسلمین حتی لا یلتجئ المجهّزون له إلی دفنه فی حشّ کوکب.

و الحشّ هو المخرج (۷)، و کان ذلک الموضع بستانا کان الناس یقضون الحوائج فیه کما هو دأبهم فی قضاء الحاجه فی البساتین، و کوکب اسم رجل من الأنصار، کما ذکره فی الإستیعاب(۸).

و الإمام الّذی رضی له أمیر المؤمنین علیه السلام بمثل تلک الحال فحاله غیر خفیّ علی أولی الألباب، و لا ریب فی أنّه لو لم یکن علیه السلام راضیا بقتله لجاهد قاتلیه، فإنّه لیس فی المنکرات أشنع و أقبح من قتل إمام فرض اللّه طاعته علی

۱- الکامل ۳- ۹۱.

۲- تاریخ ابن أعثم الفتوح ۱- ۴۳۰. و لا توجد فی س: و الأعثم الکوفیّ فی الفتوح.

۳- نقل ابن الأعثم إلی هنا بالمعنی و بتصرّف.

۴- و قد تعرّض العلّامه الأمینیّ فی الغدیر ۹- ۲۰۸- ۲۱۷ لتجهیزه و دفنه، و ذیّله بما هو حریّ بالملاحظه.

۵- فی س: عوض. قال فی القاموس ۲- ۳۳۵: و هو من عرض الناس .. من العامّه.

۶- فی س: دفنه- بلا حرف جر-.

۷- کما فی الصحاح ۳- ۱۰۰۱، و قال فی النهایه ۱- ۳۹۰: و فیه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. یعنی الکنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم کانوا کثیرا ما یتغوّطون فی البساتین.

۸- الاستیعاب ۳- ۸۱. و جاء فی النهایه ۴- ۲۹۰.

العالمین و (۱)حکم الرسول صلّی اللّه علیه و آله بأنّ من مات و لم یعرفه کان میتته میته جاهلیّه، و قد صرّح علیه السلام فی کثیر من کلمـاته بأنّه لم ینه عن قتله و لم ینصـره، و أنّه کان فی عزله عن أمره (۲) کما سیأتی، و هل یریب اللبیب فی أنّه علیه السلام لو کان نصـره أو أنکر قتله لبالغ فی إظهار ذلک للناس و فی مکاتباته إلی معاویه، فإنّه لم یکن لمعاندیه علیه السـلام شبهه أقوی من اتّهامه بقتل عثمان، و إنّما کان علیه السـلام یقتصـر علی التبرّی من قتله لأنّه لم یکن من المباشرین، و ذلک ممّا لا یرتاب فیه من له معرفه بالسـیر و الآثار، و حینئـذ فالکفّ عن نصـره عثمان و الذبّ عنه إمّا مطعن لا مخلص عنه فیمن یدور الحقّ معه حیثما داروا (۳)فی أعیان الصحابه الکبار حیث لم یدفعوا شرذمه قلیله عن إمامتهم (۴)فی دار عزّهم حتی قتلوه أهون قتله، و طرحوه فی المزابل، و لم یتمکّن رهطه و عشـیرته من دفنه فی مقابر المسـلمین، أو هو قـدح فی ذلک الإمام حیث اختلس الخلافه و غصـبها من أهلها، و لم یخلع نفسه منها.

فلینظر الناصرون له فی أمرهم بعین الإنصاف، و لیتحرّزوا عن اللجاج و الاعتساف!

الطعن الثالث:

أنّه ردّ الحکم بن أبی العـاص طریـد رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، و قـد امتنع أبو بکر من ردّه، فصـار بـذلک مخالفا للسـنّه و لسیره من تقدّمه، و قد شرط علیه فی عقد البیعه اتّباع سیرتهما.

ص: ۱۶۹

۱- فی س: فی، بدلا من: الواو.

۲- فی ک نسخه بدل: من أمره.

۳- کذا، و الصحیح: دار.

۴- کذا، و الظاهر: عن إمامهم.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (۱): رَوَى الْوَاقِدِيُّ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ غَيْرُهُ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الطَّائِفِ، وَ قَالَ: لَا يُسَاكِنُنِي (۲) فِي بَلَدٍ أَبَداً، فَجَاءَهُ عُثْمَانُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ عُمَرَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَامَ (۳) عُثْمَانُ أَدْخَلَهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَكْرَمَهُ، فَمَشَى فِي ذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَهُ وَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا لَهُ:

إِنَّكَ قَدْ أَدْخَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْنُونَ الْحَكَمَ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَهُمْ (۴) وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ إِنَّا نُذَكِّرُكَ اللَّهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ مَعَادَكَ، فَإِنَّ لَكَ مَعَاداً وَ مُنْقَلَباً، وَ قَدْ أَبَتْ ذَلِكَ الْوُلَاهُ قَبْلَكَ (۵) وَ لَمْ يَطْمَعْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فِيهِمْ (۶)، وَ هَذَا شَيْءٌ نَخَافُ اللَّهَ (۷) عَلَيْكَ فِيهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ قَرَابَتَهُمْ مِنِّي حَيْثُ تَعْلَمُونَ، وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ كَلَّمْتُهُ أَطْمَعَنِي فِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ (۸)، وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ لِكَلِمَهٍ (۹) بَلَغَتْهُ عَنِ الْحَكَمِ، وَ لَنْ يَضُرَّكُمْ مَكَانَهُمْ شَيْئاً، وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَجِدُ (۱۰) شَرّاً مِنْهُ وَ لَا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَعْلَمُ (۱۱) عُمَرُ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ،

۱- الشّافی ۴- ۲۶۹- ۲۷۰.

۲- فی المصدر: لا تساكننی.

۳- فی س: فلمّا قدم.

۴- فی المصدر: أخرجه.

۵- زیاده: من، جاءت فی المصدر.

۶- فی الشّافی: فیه، بدلا من: فیهم.

۷- جاءت العباره فی المصدر هكذا: و هذا سبب نخاف اللّه تعالی ..

۸- فی الشّافی: له.

۹- فی س: كلمه.

۱۰- جاءت فی المصدر: أحد- بالحاء المهمله-.

۱۱- زیاده: أن، جاءت فی الشّافی.

وَ (۱) وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلَ لَيَقْتُلُنَّهُ؟!. قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا كَانَ أَحَـدٌ مِنْكَمْ (۲) يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَهِ مَـا (۳) بَيْنِى وَ بَيْنَهُ وَ يَنَالُ مِنَ الْقُدْرَهِ (۴) مَـا أَنَـالُ إِلَّا أَدْخَلَهُ، وَ فِى النَّاسِ مَنْ هُـوَ شَـرٌّ مِنْهُ. قَـالَ: فَغَضِبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَـامُ، وَ قَـالَ: وَ اللَّهِ لَتَأْتِيَنَـا بِشَـرٍّ مِنْ هَـذَا إِنْ سَلِمْتَ، وَ سَتَرَى يَا عُثْمَانُ غِبَّ (۵) مَا تَفْعَلُ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ (۶)

و ما ادّعاه بعض المتعصّبين(۷) من أنّ عثمان اعتذر بأنّه استأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلك .. فليس فى الكتب منه عين و لا ـ أثر، و هـذا الخبر ليس فيه إلّا أنّ الرسول أطمعه فى ردّه، ثم صـرّح بأنّ رعايه القرابه هى الموجبه لردّه و مخالفته رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

وَ قَالَ السَّيِّدُ (۸): وَ قَـدْ رُوِىَ مِـنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّ عُثْمَـانَ لَمَّا كَلَّمَ أَبَـا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِى رَدِّ الْحَكَمِ أَغْلَظَـا لَهُ وَ زَبَرَاهُ، وَ قَـالَ لَهُ عُمَرُ: يُخْرِجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِى أَنْ أُدْخِلَهُ؟! وَ اللَّهِ لَوْ أَدْخَلْتُهُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ غَيَّرَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ أُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ كَمَا تُشَقُّ الْأُبْلُمَهُ (۹) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخَالِفَ

۱- لا توجد الواو فى المصدر.

۲- فى الشّافى: منكم أحد- بتقديم و تأخير-.

۳- فى س: بما.

۴- جاءت فى المصدر: المقدره.

۵- غبّ ما تفعل: أى عاقبته و آخره.

۶- إلى هنا كلام السّيّد المرتضى أعلى اللّه مقامه فى الشّافى

۷- كالبلاذرى فى الأنساب ۵- ۲۷، و محبّ الدين الطبرىّ فى الرياض النضره ۲- ۱۴۳، و اليافعى فى مرآه الجنان ۱- ۸۵، و ابن حجر فى الصواعق: ۶۸، و الحلبىّ فى السيره ۲- ۸۶. و قـد ذكرهم العلّامه الأمينى- رحمه اللّه- فى الغـدير ۸- ۲۵۷ و ناقشهم بما يغنى عن تكراره.

۸- الشّافى ۴- ۲۷۰- ۲۷۱.

۹- فى المصدر: كما تنشقّ الأبلمه. و هو مثل يضـرب فى المساواه، أى لو أشقّ شـقّين. أقول: و الإبلم و الأبلم و الأبلم و الإبلمه و الأـبلمه كلّ ذلك الخوصه، قاله فى لسان العرب ۱۲- ۵۳. يقال: المال بيننا و الأمر بيننا شقّ الإبلمه ... و ذلك لأنّهما تؤخذ فتشـقّ طولا على السّواء، و فى حـديث السّـقيفه: الأمر بيننا و بينكم كقـدّ الأبلمه- بضمّ الهمزه و اللّام و فتحهما و كسـرهما- أى خوصـه المقل.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْراً!!، وَ إِيَّاکَ يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْ تُعَاوِدَنِی فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَ مَا رَأَيْنَا عُثْمَانَ قَالَ فِی جَوَابِ هَذَا التَّعْنِيفِ وَ التَّوْبِيخِ مِنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، إِنَّ عِنْدِی عَهْداً مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱) لَا (۲) أَسْتَحِقُّ مَعَهُ عِتَاباً وَ لَا تَهْجِيناً، وَ كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسُ مُسْلِمٍ مُوَقِّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُعَظِّمٍ لَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ إِلَى عَدُوٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَرِّحُ (۳) بِعَدَاوَتِهِ وَ الْوَقِيعَهِ فِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ (۴) بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ كَانَ يَحْكِی مِشْيَهَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فَطَرَدَهُ (۵) وَ أَبْعَدَهُ وَ لَعَنَهُ حَتَّى صَارَ مَشْهُوراً بِأَنَّهُ طَرِيدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، فَيُكْرِمُهُ (۶) وَ يَرُدُّهُ إِلَى حَيْثُ أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ يَصِلُهُ بِالْمَالِ الْعَظِيمِ (۷) إِمَّا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ مَالِهِ، إِنَّ هَذَا لَعَظِيمٌ كَبِيرٌ؟!.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِيعَابِ(۸): الْحَكَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّهَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .. عَمُّ عُثْمَانَ (۹) وَ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، كَانَ مِنْ مُسَلَّمَهِ الْفَتْحِ، وَ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِنَ الْمَدِينَهِ وَ طَرَدَهُ عَنْهَا فَنَزَلَ الطَّائِفَ، وَ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ.

، وَ قِيلَ: إِنَّ مَرْوَانَ وُلِدَ بِالطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلِ الْحَكَمُ بِالطَّائِفِ إِلَى أَنْ وُلِّيَ عُثْمَانُ فَرَدَّهُ(۱۰) إِلَى الْمَدِينَهِ وَ بَقِيَ فِيهَا، وَ تُوُفِّيَ فِی آخِرِ خِلَافَهِ عُثْمَانَ (۱۱).

وَ اخْتُلِفَ فِی السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِنَفْيِ الرَّسُولِ(۱۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِيَّاهُ،

ص: ۱۷۲

۱- زياده: فيه، جاءت فی المصدر.

۲- فی ک: ألا.

۳- فی الشّافی: مصرح.

۴- فی المصدر: بلغ.

۵- جاءت العباره فی الشّافی هكذا: يحكی مشيته، فطرده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- بتقديم و تأخير-.

۶- خ. ل: و يكرمه. و فی المصدر: فيؤويه و يكرمه.

۷- زياده: و يصله، جاءت فی الشّافی.

۸- الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابه ۱- ۳۱۷- ۳۱۸.

۹- زياده: ابن عفّان، جاءت فی المصدر.

۱۰- زياده: عثمان، فی المصدر.

۱۱- و فی المصدر زياده: قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب.

۱۲- فی الاستيعاب: رسول اللّه.

فَقِيلَ: كَانَ يَتَحَيَّلُ وَ يَخْتَفِي (۱) وَ يَتَسَمَّعُ مَا يَسُرُّهُ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى كَبَائِرِ أَصْحَابِهِ فِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْكُفَّارِ وَ فِي(۳) الْمُنَافِقِينَ، فَكَانَ (۴) يُغَشِّي (۵) ذَلِكَ عَنْهُ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَ كَانَ يَحْكِيهِ فِي مِشْيَتِهِ وَ بَعْضِ حَرَكَاتِهِ ..

إِلَى أُمُورٍ غَيْرِهَا كَرِهْتُ ذِكْرَهَا.،

ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ إِذَا يَمْشِي (۶) يَتَكَفَّأُ وَ كَانَ الْحَكَمُ (۷) يَحْكِيهِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَوْماً فَرَآهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَكَذَلِكَ فَلْتَكُنْ، فَكَانَ الْحَكَمُ مُخْتَلِجاً يَرْتَعِشُ مِنْ يَوْمَئِذٍ (۸)..

ثم روى أخبارا فى لعنه (۹).

ص: ۱۷۳

۱- فى المصدر: و يستخفى.

۲- لا توجد: رسول اللّه، فى المصدر.

۳- لا توجد: فى، فى المصدر.

۴- فى ك: و كان.

۵- فى س: يفشى.

۶- جاءت فى المصدر: مشى. و هو الظّاهر.

۷- زياده: بن أبى العاص، جاءت فى الاستيعاب.

۸- قاله ابن هشام فى السّيره النّبويّه ۲- ۲۵، و جاء فى السّيره الحلبيّه ۱- ۳۳۷، و الإصابه ۱- ۳۴۵ ۳۴۶، و تاج العروس ۶- ۳۵، و الفائق للزّمخشرىّ ۲- ۳۰۵ و غيرهم. و ما ذكر هنا مقارب أيضا لما صرّح به البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۲۷، فلاحظ.

۹- لقد وردت جمله من روايات لعنه- لعنه اللّه- على لسان الصادق الأمين- صلوات اللّه عليه و آله-، منها: ما ذكره ابن حجر فى تطهير الجنان- هامش الصواعق المحرقه-: ۱۰۴، و ما ذكره البلاذرى فى الأنساب ۵- ۱۲۶، و الحاكم فى المستدرك ۴- ۴۸۱ و صحّحه الواقدى، كما فى السيره الحلبيّه و ذكروا جمله روايات هناك. و قد ذكر الهندى فى كنز العمّال ۶- ۳۹، ۹۰ روايه حريّه بالملاحظه تركنا نقلها خوفا من الإطاله. و انظر: تفسير القرطبىّ ۱۶- ۱۹۷، و تفسير الزمخشرى ۳- ۹۹، و الفائق له ۲- ۳۲۵، و تفسير ابن كثير ۴- ۱۵۹، و تفسير الرازىّ ۷- ۴۹۱، و أسد الغابه لابن الأثير ۲- ۳۴، و نهايه ابن الأثير ۳- ۲۳، و شرح ابن أبى الحديد ۲- ۵۵، و إرشاد السارى ۷- ۳۲۵، و الدرّ المنثور ۶- ۴۱، ۱۹۱، و تفسير الآلوسى ۱۵- ۱۰۷ و ۲۶- ۲۰ و ۲۹- ۲۸، و عشرات المصادر الأخر مرّ بعضها. و حسبه ما أورده المفسّرون ذيل الآيه العاشره من سوره القلم، و انظر بحث العلّامه الأمينى فى الغدير حول: بنو أميّه فى القرآن ۸- ۲۴۸- ۲۵۰ فقد أشبع البحث تحقيقا و مصدرا.

و أمّا التمسّك بالاجتهاد فى هذا الباب فهو أوهن و أهجن لأنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله إذا حظر شيئا أو أباحه لم يكن لأحد أن يجتهد فى خلافه، و لو سوّغنا الاجتهاد (۱) فى مقابل النصّ لم نأمن أن يؤدّى الاجتهاد إلى تحليل الخمر و إسقاط الصلاه، و إنّما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نصّ فيه كما ذكره السيد (۲)رحمه اللّه.

و قد ورد فى أخبارنا إيواء عثمان المغيره بن أبى العاص، و قد نهى الرسول صلّى اللّه عليه و آله عن ذلك و لعن من يحمله و من يطعمه و من يسقيه و أهدر دمه ..

و فعل جميع ذلك، و قتل رقيّه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و زنا بجاريتها (۳)، و قد مرّت فى باب أحوالها(۴) عليها السلام.

الطعن الرابع:

ما صنع بأبى ذرّ رضى اللّه عنه من الإهانه و الضرب و الاستخفاف و التسيير مع علوّ شأنه الذى لا يخفى على أحد.

فَقَدْ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِى الشَّافِى (۵) وَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ فِى شَرْحِ النَّهْجِ (۶) وَ اللَّفْظُ لِلسَّيِّدِ-: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَعْطَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَا أَعْطَاهُ، وَ أَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِى الْعَاصِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ أَعْطَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۷): (وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

۱- من قوله: فى هذا الباب .. إلى هنا لا توجد فى س.

۲- الشافى ۴- ۲۷۲.

۳- و قد أوردها فى الكافى ۳- ۲۵۱- ۲۵۳ [۱- ۶۴ و ۶۶ و ۶۹- ۷۰ حديث ۸]، و الاحتجاج ۱- ۹۴- ۹۶ حديث ۱۵۶، و المسائل السرويه للشيخ المفيد: ۶۲- ۶۴، و بحار الأنوار ۲۲- ۱۶۲.

۴- بحار الأنوار ۲۲- ۱۵۸، ۱۶۳، ۲۰۲.

۵- الشّافى ۴- ۲۹۳- ۲۹۷.

۶- شرح النّهج لابن أبى الحديد ۳- ۵۴- ۵۷ [۱- ۲۴۰- ۲۴۲].

۷- فى المصدر: تعالى، بدلا من: عزّ و جلّ.

بِعذابٍ أَلِيم) (۱)، فَرَفَعَ ذَلِکَ مَرْوَانُ إِلَی عُثْمَانَ (۲)، فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی ذَرٍّ نَائِلًا مَوْلَاهُ:

أَنِ انْتَهِ عَمَّا یَبْلُغُنِی عَنْکَ، فَقَالَ: أَ یَنْهَانِی عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَهِ کِتَابِ اللَّهِ (۳)، وَ عَیْبِ مَنْ تَرَکَ أَمْرَ اللَّهِ، فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أُرْضِیَ اللَّهَ بِسَخَطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَیَّ وَ خَیْرٌ لِی مِنْ أَنْ أُرْضِیَ عُثْمَانَ بِسَخَطِ اللَّهِ! فَأَغْضَبَ عُثْمَانَ ذَلِکَ، فَأَحْفَظَهُ وَ تَصَابَرَ (۴)، وَ قَالَ عُثْمَانُ یَوْماً:

أَ یَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ یَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ (۵) فَإِذَا أَیْسَرَ قَضَاهُ؟!. فَقَالَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ: لَا بَأْسَ بِذَلِکَ، فَقَالَ (۶) أَبُو ذَرٍّ: یَا ابْنَ الْیَهُودِیَّیْنِ، أَ تُعَلِّمُنَا دِینَنَا؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدْ کَثُرَ أَذَاکَ لِی وَ تَوَلُّعُکَ بِأَصْحَابِی، الْحَقْ بِالشَّامِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَیْهَا، فَکَانَ (۷) أَبُو ذَرٍّ یُنْکِرُ عَلَی مُعَاوِیَهَ أَشْیَاءَ یَفْعَلُهَا، فَبَعَثَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ ثَلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنْ کَانَتْ مِنْ عَطَائِیَ الَّذِی حَرَمْتُمُونِیهِ عَامِی هَذَا قَبِلْتُهَا، وَ إِنْ کَانَتْ صِلَهً فَلَا حَاجَهَ لِی فِیهَا، وَ رَدَّهَا عَلَیْهِ.

وَ بَنَی مُعَاوِیَهُ الْخَضْرَاءَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: یَا مُعَاوِیَهُ! إِنْ کَانَتْ هَذِهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهِیَ الْخِیَانَهُ، وَ إِنْ کَانَتْ (۸) مِنْ مَالِکَ فَهُوَ الْإِسْرَافُ، وَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَتْ أَعْمَالٌ مَا أَعْرِفُهَا، وَ اللَّهِ مَا هِیَ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِی (۹) سُنَّهِ نَبِیِّهِ (صلی الله علیه و آله)، وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَی حَقّاً یُطْفَأُ، وَ بَاطِلًا یُحْیَی، وَ صَادِقاً مُکَذَّباً،

۱- التّوبه: ۳۴.

۲- زیاده: مرارا، جاءت فی ک.

۳- فی المصدر زیاده: تعالی.

۴- فی الشّافی: فتصابر.

۵- جاء فی حاشیه ک: شیئا قرضا. ابن أبی الحدید، أی فی نسخته. أقول: قد تقدّم من المصنّف رحمه اللّه أنّ اللّفظ للسّیّد.

۶- فی الشّافی: فقال له.

۷- فی المصدر: و کان.

۸- جاءت فی الشّافی: کان- بلا تاء-.

۹- لا توجد: فی، فی المصدر.

وَ أَثَرَهَ بِغَيْرِ تُقًى، وَ صَالِحاً مُسْتَأْثَراً عَلَيْهِ. وَ قَالَ (١) حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَهَ الْفِهْرِيُّ (٢) لِمُعَاوِيَهَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمُفْسِدٌ عَلَيْكُمُ الشَّامَ فَتَدَارَكْ أَهْلَهُ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ حَاجَهٌ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَهَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاحْمِلْ جُنَيْدِباً (٣) إِلَيَّ عَلَى أَغْلَظِ مَرْكَبٍ وَ أَوْعَرِهِ (۴)، فَوَجَّهَ بِهِ مَعَ مَنْ سَارَ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ، وَ حَمَلَهُ (۵) عَلَى شَارِفٍ (۶) لَيْسَ عَلَيْهَا إِلَّا قَتَبٌ (٧)، حَتَّى قَدِمَ بِهِ (٨) الْمَدِينَهَ، وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمُ فَخِذَيْهِ مِنَ الْجَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ الْمَدِينَهَ، بَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَنِ (٩) الْحَقْ بِأَيِّ أَرْضٍ شِئْتَ، فَقَالَ: بِمَكَّهَ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَبَيْتِ الْمَقْدِسِ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَبِأَحَدِ الْمِصْرَيْنِ (١٠)؟. قَالَ: لَا، وَ لَكِنِّي مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبَذَهِ .. فَسَيَّرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

وَ فِي رِوَايَهِ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْناً يَا جُنْدَبُ (١١). فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا جُنْدَبٌ وَ سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عَبْدَ اللَّهِ، فَاخْتَرْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ (١٢) بِهِ عَلَى اسْمِي. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ (١٣)الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّا نَقُولُ إِنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ

١- في المصدر: فقال.

٢- في المطبوع من البحار: القهري.

٣- في الشّافي: جندبا.

۴- قال ابن الأثير في النّهايه ۵- ٢٠۶: على جبل وعر .. أي غليظ حزن يصعب الصّعود إليه.

۵- في المصدر: و حمل.

۶- قال الفيروزآباديّ في القاموس ٣- ١۵٧: الشّارف من النّوق: المسنّه الهرمه.

٧- القتب- بالتّحريك-: رحل البعير صغير على قدر السّنام، قاله في مجمع البحرين ٢- ١٣٩.

٨- لا توجد في المصدر: به.

٩- في الشّافي: بأن.

١٠- المصران: هما الكوفه و البصره، ذكره الطّريحيّ في مجمع البحرين ٣- ۴٨٢.

١١- في المصدر: لا أنعم اللّه عينا يا جنيدب.

١٢- لا توجد في المصدر: رسول اللّه. و فيه: الّذي سمّاني به على اسمي.

١٣- في س: أنّك.

فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ؟!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَوْ كُنْتُمْ (۱) لَا تَزْعُمُونَ، لَأَنْفَقْتُمْ مَالَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَكِنِّی أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا (۲)، وَ دِينَ اللَّهِ دَخَلًا، ثُمَّ يُرِيحُ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْهُمْ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَ سَمِعْتُمُوهَا مِنْ نَبِیِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟!. فَقَالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! أَ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَ مَا تَظُنُّونَ أَنِّی صَدَقْتُ؟!. فَقَالُوا: لَا، وَ اللَّهِ مَا نَدْرِی (۳). فَقَالَ عُثْمَانُ: ادْعُوا لِی عَلِيّاً، فَدُعِیَ (۴)، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ عُثْمَانُ لِأَبِی ذَرٍّ:

اقْصُصْ عَلَيْهِ حَدِيثَكَ فِی بَنِی أَبِی الْعَاصِ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، وَ صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ (۵): كَيْفَ عَرَفْتَ صِدْقَهُ؟. فَقَالَ (۶): لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِی لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمِيعاً: لَقَدْ(۷) صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أُحَدِّثُكُمْ أَنِّی سَمِعْتُ هَذَا (۸) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَتَّهِمُونِی؟! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّی أَعِيشُ حَتَّى أَسْمَعَ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ!.

وَ رَوَى الْوَاقِدِیُّ فِی خَبَرٍ آخَرَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ صَهْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِی فَعَلْتَ .. وَ فَعَلْتَ؟!.

ص: ۱۷۷

۱- فی المصدر: و لو كنتم.

۲- خولا .. أی خدما و عبيدا، قاله ابن الأثير فی النّهايه ۲- ۸۸ بعد ذكر الحديث.

۳- لا توجد فی المصدر المطبوع عباره: فقالوا: لا و اللّه ما ندری.

۴- لا توجد: فدعی، فی الشّافی.

۵- فی المصدر: و قد صدق أبو ذرّ، فقال عثمان.

۶- فی الشّافی: قال- بلا فاء-.

۷- لا توجد: لقد، فی المصدر.

۸- فی الشّافی: سمعته هذا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ (۱): قَدْ نَصَحْتُکَ فَاسْتَغْشَشْتَنِی وَ نَصَحْتُ صَاحِبَکَ فَاسْتَغَشَّنِی. فَقَالَ عُثْمَانُ: کَذَبْتَ، وَ لَکِنَّکَ تُرِیدُ الْفِتْنَهَ وَ تُحِبُّهَا، قَدْ (۲) قَلَبْتَ الشَّامَ عَلَیْنَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: اتَّبِعْ سُنَّهَ صَاحِبَیْکَ، لَا یَکُونُ لِأَحَدٍ عَلَیْکَ کَلَامٌ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا لَکَ وَ لِذَلِکَ لَا أُمَّ لَکَ!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ لِی عُذْراً إِلَّا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: أَشِیرُوا عَلَیَّ فِی هَذَا الشَّیْخِ الْکَذَّابِ!، إِمَّا أَنْ أَضْرِبَهُ أَوْ أَحْبِسَهُ أَوْ أَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ، أَوْ أَنْفِیَهُ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَکَلَّمَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ حَاضِراً-، فَقَالَ: أُشِیرُ عَلَیْکَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ: (وَ إِنْ یَکُ کاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ یَکُ صادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ) (۳)، فَأَجَابَهُ عُثْمَانُ بِجَوَابٍ غَلِیظٍ لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَذْکُرَهُ، وَ أَجَابَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ حَظَرَ عَلَی النَّاسِ أَنْ (۴) یُقَاعِدُوا أَبَا ذَرٍّ وَ یُکَلِّمُوهُ، فَمَکَثَ کَذَلِکَ أَیَّاماً، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ یُؤْتَی بِهِ، فَلَمَّا أُتِیَ بِهِ وَ (۵) وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ، قَالَ: وَیْحَکَ یَا عُثْمَانُ! أَ مَا رَأَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَأَیْتَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ!، هَلْ رَأَیْتَ هَذَا هَدْیَهُمْ، إِنَّکَ لَتَبْطِشُ فِیَّ (۶) بَطْشَ جَبَّارٍ!. فَقَالَ: اخْرُجْ عَنَّا مِنْ بِلَادِنَا. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا أَبْغَضَ إِلَیَّ جِوَارَکَ! فَإِلَی (۷) أَیْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَیْثُ شِئْتَ. قَالَ:

فَأَخْرُجُ إِلَی الشَّامِ أَرْضِ الْجِهَادِ. فَقَالَ: إِنَّمَا جَلَبْتُکَ مِنَ الشَّامِ لِمَا قَدْ أَفْسَدْتَهَا، أَ فَأَرُدُّکَ إِلَیْهَا؟!. قَالَ: إِذَنْ أَخْرُجُ(۸) إِلَی الْعِرَاقِ .. قَالَ: لَا. قَالَ: وَ لِمَ؟. قَالَ:

۱- فی المصدر: قال أبو ذرّ.

۲- فی ک: و قد.

۳- الغافر: ۲۸.

۴- لا توجد فی المصدر: أن.

۵- فی الشّافی: وقف- بلا واو-.

۶- فی المصدر: إنّک تبطش بی.

۷- زیاده: قال، جاءت فی الشّافی قبل: فإلی.

۸- فی المصدر: أ فأخرج، بدلا من: إذن أخرج.

تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ شُبْهَهٍ (١) وَ طَعْنٍ عَلَى الْأَئِمَّهِ. قَالَ: فَأَخْرُجُ (٢) إِلَى مِصْرَ؟. قَالَ:

لَا. قَالَ: فَإِلَى (٣) أَيْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتَ. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُوَ إِذَنْ (۴) التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَه، أَخْرُجُ إِلَى نَجْدٍ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: الشرف الشرف [إِلَى الشَّرْقِ الْأَبْعَدِ أَقْصَى فَأَقْصَى. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ أَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ. قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا، وَ لَا تَعْدُوَنَّ الرَّبَذَهَ. فَخَرَجَ إِلَيْهَا (۵).

أقول: الجواب الغليظ الّذى لم يحبّ ذكره هو قوله لعنه اللّه: بفيك التراب، و قوله عليه السلام: بل بفيك التراب، كما رواه فى تقريب المعارف (۶) ثم قال (٧).:

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ (٨)، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَهَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ: كُنْتُ أُحِبُّ لِقَاءَ أَبِي ذَرٍّ لِأَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ، فَنَزَلْتُ (٩) الرَّبَذَه، فَقُلْتُ لَهُ: أَ لَا تُخْبِرُنِي! خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَهِ طَائِعاً أَوْ أُخْرِجْتَ؟. قَالَ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ فِي ثَغْرٍ مِنَ الثُّغُورِ أُغْنِي (١٠) عَنْهُمْ، فَأُخْرِجْتُ إِلَى مَدِينَهِ الرَّسُولِ، فَقُلْتُ: دَارُ هِجْرَتِي وَ أَصْحَابِي، فَأُخْرِجْتُ مِنْهَا إِلَى مَا تَرَى، ثُمَّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَهٍ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

١- فى الشّافى: شبه- بصيغه الجمع-.

٢- فى س: أ فأخرج- بهمزه استفهام-.

٣- لا توجد: فإلى، فى المصدر.

۴- فى الشّافى: و هو أيضا، بدلا من: هو إذن.

۵- لا توجد فى الشّافى: فخرج إليها. و هى موجوده فى شرح النّهج. انتهى كلام ابن أبى الحديد و السّيّد رحمه اللّه.

۶- تقريب المعارف: لم يطبع القسم الثانى المطاعن منه، و نفى أبى ذر جاء فى صفحه: ١۶۵.

٧- أى السيّد رحمه اللّه فى الشافى ۴- ٢٩٨، و ابن أبى الحديد فى شرحه ٣- ۵٧.

٨- فى الشّافى: الرّحال.

٩- زياده: به، جاءت فى المصدر.

١٠- فى س: تقرأ: غنىّ. و الهمزه منها طمست. أقول: أغنى .. أى أدفع، كما فى مجمع البحرين ١- ٣٢٠ و غيره.

وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: فَضَرَبَنِی بِرِجْلَیْهِ (۱)، فَقَالَ: لَا أَرَاکَ نَائِماً فِی الْمَسْجِدِ. فَقُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی! غَلَبَتْنِی عَیْنِی فَنِمْتُ فِیهِ. فَقَالَ: کَیْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوکَ مِنْهُ؟.

فَقُلْتُ: إِذَنْ أَلْحَقُ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ مُقَدَّسَهٌ، وَ أَرْضُ تَقِیَّهٍ (۲) الْإِسْلَامِ، وَ أَرْضُ الْجِهَادِ. فَقَالَ: کَیْفَ بِکَ إِذَا أَخْرَجُوکَ مِنْهَا؟. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ (۳): أَرْجِعُ إِلَی الْمَسْجِدِ. قَالَ: کَیْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوکَ مِنْهُ؟. قُلْتُ: آخُذُ سَیْفِی فَأَضْرِبُ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی خَیْرٍ مِنْ ذَلِکَ، اسْتَقِ (۴) مَعَهُمْ (۵) حَیْثُ سَاقُوکَ، وَ تَسْمَعُ وَ تُطِیعُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ وَ أُطِیعُ، وَ اللَّهِ لَیَلْقَیَنَّ اللَّهَ عُثْمَانُ (۶) وَ هُوَ آثِمٌ فِی جَنْبِی.

وَ کَانَ یَقُولُ بِالرَّبَذَهِ: مَا تَرَکَ الْحَقُّ لِی (۷)صَدِیقاً.

وَ کَانَ یَقُولُ فِیهَا: رَدَّنِی عُثْمَانُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ أَعْرَابِیّاً.

ثم قال السید (۸) رضی اللّه عنه: و الأخبار فی هذا الباب أکثر من أن نحصرها و أوسع من أن نذکرها.

أقول:

وَ رَوَی الْمَسْعُودِیُّ فِی مُرُوجِ الذَّهَبِ (۹) أَبْسَطَ مِنْ ذَلِکَ .. إِلَی أَنْ قَالَ: لَمَّا رَدَّ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی بَعِیرٍ عَلَیْهِ قَتَبٌ یَابِسٌ، مَعَهُ

۱- فی الشّافی: فضربنی برجله- من دون کلمه: فقال. و هو الظّاهر.

۲- فی شرح النّهج و الشّافی: بقیّه.

۳- لا توجد: له، فی المصدر.

۴- فی الشّافی: انسق.

۵- فی س: من، بدلا من: معهم. و جعلت فیه معهم نسخه بدل. و خطّ علی: من، فی ک.

۶- لا توجد فی س: عثمان.

۷- لا توجد فی ک: لی.

۸- الشافی ۴- ۲۹۸. و مثله فی شرح النهج لابن أبی الحدید ۳- ۵۸. و اللفظ للأخیر.

۹- مروج الذّهب ۲- ۳۴۰- ۳۴۲ بتصرّف. و جاء فی تاریخ الخمیس ۲- ۲۶۸: إنّ عثمان حبس عبد اللّه بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و أخرج أبا ذرّ إلی الرّبذه.

خَمْسُمِائَهٍ (۱) مِنَ الصَّقَالِبِه (۲) يَطْرُدُونَ (۳) بِهِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ الْمَدِينَهَ وَ قَدْ تَسَلَّخَتْ بَوَاطِنُ أَفْخَاذِهِ وَ كَادَ يَتْلَفُ (۴)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُنْفَى .. وَ ذَكَرَ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ فِيهِ (۵) .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَارِ وَجْهَكَ عَنِّي. قَالَ (۶): أَسِيرُ إِلَى مَكَّهَ. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ (۷). قَالَ: فَإِلَى الشَّامِ؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِلَى (۸) الْبَصْرَهِ؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ. فَاخْتَرْ غَيْرَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَخْتَارُ (۹) غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ لَوْ تَرَكْتَنِي فِي دَارِ هِجْرَتِي مَا أَرَدْتُ شَيْئاً مِنَ الْبُلْدَانِ، فَسَيِّرْنِي حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ. قَالَ: إِنِّي(۱۰) مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبَذَهِ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا أَنَا لَاقٍ. قَالَ (۱۱): وَ مَا قَالَ لَكَ؟. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنِّي أُمْنَعُ مِنْ مَكَّهَ (۱۲) وَ الْمَدِينَهِ وَ أَمُوتُ بِالرَّبَذَهِ، وَ يَتَوَلَّى دَفْنِي نَفَرٌ يَرِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى نَحْوِ (۱۳) الْحِجَازِ، وَ بَعَثَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى جَمَلٍ (۱۴) فَحَمَلَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَ قِيلَ: ابْنَتَهُ، وَ أَمَرَ عُثْمَانُ أَنْ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ

۱- فى المصدر: خمسه.

۲- جاء فى مجمع البحرين ۲- ۱۰۰: و فى الحديث ذكر الصّقالبه، و هم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين و قسطنطنيّه، و لاحظ: القاموس المحيط ۱- ۹۳.

۳- فى المروج: يطيرون، بدلا من: يطردون.

۴- جاءت: و كان أن يتلف، فى المصدر.

۵- فى المروج: و ذكر جوامع ما ينزل به بعد.

۶- فى المصدر: وار عنّى وجهك فقال.

۷- هنا سقط جاء فى مروج الذّهب: قال: فتمنعنى من بيت ربّى أعبده فيه حتّى أموت، قال: إى و اللّه.

۸- لا توجد: إلى، فى المصدر.

۹- فى مروج الذّهب: ما أختار.

۱۰- فى المصدر: فإنّى.

۱۱- فى المصدر: قال عثمان.

۱۲- جاءت العباره فى المروج هكذا: بأنّى أمنع عن مكّه.

۱۳- عباره المصدر: و يتولّى مواراتى نفر ممّن يردون من العراق نحو ..

۱۴- زياده: له، جاءت فى المصدر.

حَتَّی یَسِیرَ إِلَی الرَّبَذَهِ، وَ لَمَّا (۱) طَلَعَ عَنِ الْمَدِینَهِ وَ مَرْوَانُ یُسَیِّرُهُ عَنْهَا طَلَعَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ (۲) عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ عَقِیلٌ أَخُوهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ، فَاعْتَرَضَ مَرْوَانُ وَ قَالَ: یَا عَلِیُّ! إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَنْهَی النَّاسَ أَنْ یَمْنَحُوا أَبَا ذَرٍّ أَوْ یَشِیعُوهُ (۳)، فَإِنْ کُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِکَ (۴) فَقَدْ أَعْلَمْتُکَ، فَحَمَلَ عَلَیْهِ(۵) بِالسَّوْطِ، فَضَرَبَ بَیْنَ أُذُنَیْ نَاقَهِ مَرْوَانَ (۶) وَ قَالَ: تَنَحَّ! نَحَّاکَ اللَّهُ إِلَی النَّارِ، وَ مَضَی مَعَ أَبِی ذَرٍّ فَشَیَّعَهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَرَادَ عَلِیٌّ (علیه السلام) الِانْصِرَافَ بَکَی أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ: رَحِمَکُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَیْتِ إِذَا رَأَیْتُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ وُلْدَکَ ذَکَرْتُ بِکُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ. فَشَکَا مَرْوَانُ إِلَی عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۷)، فَقَالَ عُثْمَانُ: یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ! مَنْ یَعْذُونِی (۸) مِنْ عَلِیٍّ؟ رَدَّ رَسُولِی عَمَّا وَجَّهْتُهُ لَهُ، وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ (۹)، وَ اللَّهِ لَنُعْطِیَنَّهُ (۱۰) حَقَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِیٌّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا (۱۱): إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْکَ غَضْبَانُ لِتَشْیِیعِکَ أَبَا ذَرٍّ!. فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام):

غَضَبُ الْخَیْلِ عَلَی اللُّجُمِ (۱۲)، فَلَمَّا کَانَ بِالْعَشِیِّ وَ(۱۳) جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ (۱۴): مَا حَمَلَکَ عَلَی

۱- فی مروج الذّهب: فلمّا.

۲- فی المصدر زیاده: الحسن و الحسین.

۳- جاء فی حاشیه س: أو یستحوه. کذا.

۴- جاءت العباره فی مروج الذّهب هکذا: فقال: یا علیّ! إنّ أمیر المؤمنین قد نهی النّاس أن یصحبوا أبا ذرّ فی مسیره و یشیّعوه فإن کنت لا تدری بذلک.

۵- فی المصدر زیاده: علیّ بن أبی طالب.

۶- فی مروج الذّهب: و ضرب بین أذنی راحلته.

۷- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب.

۸- فی مروج الذّهب: من یعذرنی.

۹- جاءت فی المصدر: کذا، بدلا من: و فعل- الثّانیه-.

۱۰- فی مروج الذّهب: لنعطینّه. و کذلک هی فی نسختی البحار.

۱۱- فی المصدر: فقالوا.

۱۲- و هی من أمثال العرب تضرب لمن یغضب غضبا لا ینتفع به و لا موضع له، انظر: مجمع الأمثال ۲- ۶۷ برقم ۲۶۶۲.

۱۳- لا توجد الواو فی مروج الذّهب.

۱۴- فی المصدر: فقال له.

مَا صَنَعْتَ بِمَرْوَانَ؟ وَ لِمَ اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ وَ رَدَدْتَ رَسُولِي وَ أَمْرِي؟. فَقَالَ (۱): أَمَّا مَرْوَانُ فَاسْتَقْبَلَنِي بِرَدِّي (۲) فَرَدَدْتُهُ عَنْ رَدِّي، وَ أَمَّا أَمْرَكَ لَمْ أَرُدَّهُ. فَقَالَ (۳) عُثْمَانُ: أَ لَمْ يَبْلُغْكَ أَنِّي قَدْ نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ شيعه (۴)؟. فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): أَ وَ كُلَّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ نَرَى طَاعَةَ اللَّهِ وَ الْحَقَّ فِي خِلَافِهِ اتَّبَعْنَا فِيهِ أَمْرَكَ، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا نَفْعَلُ.

فَقَالَ (۵) عُثْمَانُ: أَقِدْ مَرْوَانَ. قَالَ: وَ مِمَّ أُقِيدُهُ؟. قَالَ: ضَرَبْتَ بَيْنَ أُذُنَيْ رَاحِلَتِهِ وَ شَتَمْتَهُ فَهُوَ شَاتِمُكَ وَ ضَارِبٌ بَيْنَ أُذُنَيْ رَاحِلَتِكَ!!. قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): أَمَّا رَاحِلَتِي فَهِيَ تِلْكَ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا كَمَا ضَرَبْتُ رَاحِلَتَهُ فَعَلَ (۶)، وَ أَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ شَتَمَنِي لَأَشْتِمَنَّكَ بِمِثْلِهِ لَا كَذِبَ (۷) فِيهِ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً. قَالَ عُثْمَانُ: وَ لِمَ لَا يَشْتِمُكَ إِذَا شَتَمْتَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ عِنْدِي مِنْهُ!، فَغَضِبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لِي (۸) تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ؟! أَ مَرْوَانُ يُعْدَلُ بِي؟!!! فَلَا وَ اللَّهِ أَنَا (۹) أَفْضَلُ مِنْكَ وَ أَبِي أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكَ، وَ أُمِّي أَفْضَلُ مِنْ أُمِّكَ، وَ هَذِهِ نَبْلِي قَدْ نَثَلْتُهَا فَانْثُلْ نَبْلَكَ (۱۰)، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ قَامَ فَدَخَلَ (۱۱)، وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ رِجَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ (۱۲) شَكَا إِلَيْهِمْ

۱- في مروج الذّهب: قال- من دون فاء-.

۲- في المصدر: يردّني.

۳- في مروج الذّهب: فلم أردّه قال ..

۴- في المصدر: و عن تشييعه.

۵- في مروج الذّهب: باللّه لا نفعل، قال ..

۶- في المصدر: فليفعل.

۷- في مروج الذّهب: أنت مثلها بما لا أكذب، بدلا من: بمثله لا كذب.

۸- في المصدر: فغضب عليّ بن أبي طالب و قال: إليّ.

۹- في مروج الذّهب: و بمروان تعدلني!! فأنا و اللّه أفضل ..

۱۰- في المصدر: و هلمّ فانثل بنبلك. قال في القاموس ۴- ۵۴: نثل الكنانه: استخرج نبلها فنثرها. و نحوه في الصّحاح ۵- ۱۸۲۵.

۱۱- جاءت في المصدر: فقام و دخل داره.

۱۲- زياده: إلى عثمان، جاءت في مروج الذّهب.

عَلِيّاً (عليه السلام) وَ قَالَ: إِنَّهُ يَغُشُّنِي وَ يُظَاهِرُ مَنْ يَغُشُّنِي (۱) يُرِيدُ بِذَلِكَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً (۲) أَوْ غَيْرَهُمَا-، فَدَخَلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا حَتَّى اصْطَلَحَا. وَ قَالَ (۳) عَلِيٌّ (عليه السلام): وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِتَشْيِيعِي أَبَا ذَرٍّ (۴) إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى.

انتهى (۵) و قد مرّ فى باب أحوال أبى ذرّ (۶)تلك القصّه و فضائله و مناقبه من طرق أهل البيت عليهم السلام (۷).

ص: ۱۸۴

۱- فى المصدر: إنّه يعيبنى و يظاهر من يعيبنى.

۲- فى مروج الذّهب: و عمّار بن ياسر.

۳- زياده: له، بعد: قال، جاءت فى المصدر.

۴- فى المصدر: أبى ذرّ. و لعلّها سهو.

۵- و ذكر أكثر ما مرّ و زاد عليه غيره، انظر: الأنساب للسمعانى ۵- ۵۲- ۵۴، طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۸، تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۴۸، فتح البارى ۳- ۲۱۳، عمده القارى ۴- ۲۹۱، و صحيح البخارى كتابا الزكاه و التفسير و فصل كيفيّه الأبعاد، و ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ۲- ۳۷۵- ۳۸۷.

۶- بحار الأنوار ۲۲- ۳۹۳- ۴۳۳.

۷- و لعلّ ما جاء عن طريق العامّه أكثر و أكثر، فهو ممّن تعبّد قبل البعثه و كان موحّدا قبل الإسلام، بل ممّن لم يعبد صنما و سبق فى الإسلام إذ كان ثالث أو رابع أو خامس من أسلم، و كان من أوعيه العلم و الزهد و الورع، و أبرز من قال بالحقّ و لم تأخذه فى اللّه لومه لائم، و هو أوّل من حيّى الرسول بتحيه الإسلام. و حسبه ما قاله فيه أبو الحسن عليه السلام: وعى علما عجز فيه. و كان شحيحا حريصا على دينه، حريصا على العلم، و كان يكثر السؤال فيعطى و يمنع. و نحن خوفا من الإطاله نعرض عن ذكر النصوص و نكتفى بالمصادر، فمن أراد فليراجعها، منها: طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۱ و ۱۶۴- ۱۶۶ و ۱۷۰، صحيح مسلم كتاب المناقب ۷- ۱۵۳ ۱۵۶، صحيح البخارىّ ۶- ۲۴ باب إسلام أبى ذر، حليه الأولياء ۱- ۱۵۷- ۱۵۸، صفوه الصفوه لابن الجوزى ۱- ۲۳۸، تاريخ ابن عساكر ۷- ۲۱۷، مستدرك الحاكم ۳- ۳۳۸ و ۳۴۲، الاستيعاب ۱- ۸۳، ۲- ۶۶۴، أسد الغابه ۵- ۱۸۶، شرح الجامع الصغير للمناوى ۵- ۴۲۳، الإصابه ۴- ۶۳- ۶۴ و ۳- ۴۸۴، مسند أحمد بن حنبل ۵- ۱۶۳ و ۱۷۴، مجمع الزوائد ۹- ۳۳۹ ۳۳۱، و غيرها كثير.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۱) بِرِوَايَهِ التِّرْمِذِيِّ (۲)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَهٍ مِنْ أَبِى ذَرٍّ، أَشْبَهِ عِيسَى فِى وَرَعِهِ. قَالَ عُمَرُ: أَ فَنَعْرِفُ (۳) ذَلِكَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!. قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوا لَهُ..

وَ عَنْ بُرَيْدَهَ (۴)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ (۵) أَمَرَنِى بِحُبِّ أَرْبَعَهٍ وَ أَخْبَرَنِى أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لَنَا؟. قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ .. يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثاً، وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَلْمَانُ، أَمَرَنِى بِحُبِّهِمْ وَ أَخْبَرَنِى أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ (۶).

وَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ(۷)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِى ذَرٍّ.

قَالَ:

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (۸).

وَ (۹) عَنْ أَبِى ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ

۱- جامع الأصول ۸- ۵۶۷ حديث ۶۳۷۷.

۲- سنن التّرمذىّ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النّبىّ ص، و باب مناقب معاذ و زيد و أبىّ بن كعب و أبى عبيده حديث ۳۷۹۳، و ۳۷۹۴.

۳- فى المصدر: فتعرف له.

۴- كما فى سنن التّرمذىّ كتاب المناقب باب مناقب علىّ بن أبى طالب حديث ۳۷۲۰، و الحاكم فى المستدرك ۳- ۱۳۰ و قال: صحيح على شرط مسلم.

۵- فى المصدر زياده: تبارك و تعالى.

۶- و قد رواه ابن الأثير فى جامع الأصول ۸- ۵۷۹ حديث ۶۳۹۳.

۷- جامع الأصول ۹- ۵۰ حديث ۶۵۹۳.

۸- سنن التّرمذىّ كتاب المناقب باب مناقب أبى ذرّ ۲- ۲۱۳ حديث ۳۸۰۳، و قال: هذا حديث صحيح. و أورده ابن ماجه فى سننه ۱- ۶۶، و الحاكم فى المستدرك ۳- ۸۳۰، و أبو نعيم فى حليه الأولياء ۱- ۱۷۲، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۲- ۵۵۷، و ابن حجر فى الإصابه ۳- ۴۵۵، و المناوى فى شرح الجامع الصّغير ۲- ۲۱۵ و غيرهم.

۹- جامع الأصول ذيل الحديث السّابق.

الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ (۱) مِنْ أَبِی ذَرٍّ، شَبِیهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ کَالْحَاسِدِ-: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! أَ فَنَعْرِفُ ذَلِکَ لَهُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوهُ.

قال: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ (۲)، وَ قَالَ: قَدْ رَوَی بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ یَمْشِی فِی الْأَرْضِ بِزُهْدِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (۳)

۱- لا توجد فی س: أصدق. و فی جامع الأصول: و لا أصدق و لا أوفی.

۲- صحیح التّرمذیّ ۲- ۲۲۱.

۳- یمکن عدّ حدیث صدق أبی ذرّ و زهده من أظهر مصادیق التّواتر المعنویّ، إذ أخرجه جمله الحفّاظ علی اختلاف ألفاظه کابن سعد و التّرمذیّ و ابن ماجه و أحمد و ابن أبی شیبه و ابن جریر و أبی عمر و أبی نعیم و البغویّ و الحاکم و ابن عساکر و الطّبرانیّ و ابن الجوزیّ و غیرهم. انظر: الطّبقات ۴- ۱۶۷ و ۱۶۸، سنن ابن ماجه ۱- ۶۸، مسند أحمد ۲- ۱۶۳ و ۱۷۵ و ۲۲۳، و ۵- ۱۹۷، و ۶- ۴۴۲، مستدرک الحاکم ۳- ۳۴۲، و ۴- ۴۸۰ و قد صحّحه و أقرّه علیه الذّهبیّ، مصابیح السّنّه ۲- ۲۲۸، صفه الصّفوه ۱- ۳۴۰، الاستیعاب ۱- ۸۴، مجمع الزّوائد ۹- ۳۲۹، الإصابه لابن حجر ۳- ۶۲۲ و ۴- ۶۲، کنز العمّال ۶- ۱۶۹ و ۸- ۱۵- ۱۷، و جمله کتب الحدیث و الرّجال و التّراجم. و جاء عن طریق العامّه جمله روایات فی فضل أبی ذرّ نذکر منها أمثله: منها: ما جاء فی السّیره النّبویّه لابن هشام ۴- ۱۷۹: رحم اللّه أبا ذرّ یمشی وحده، و یموت وحده، و یبعث وحده. و أخرجه فی الطّبقات ۴- ۱۷۰، الاستیعاب ۱- ۸۳، و أسد الغابه ۵- ۱۸۸، و الإصابه ۴- ۱۶۴. و منها: ما ذکره الهیثمیّ فی مجمع الزّوائد ۹- ۳۹ أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ الجنّه تشتاق إلی ثلاثه: علیّ و عمّار و أبی ذرّ. و قد أورد الحاکم فی مستدرکه ۳- ۳۴۴، بإسناده عن عبد الرّحمن بن غنم، قال: کنت مع أبی الدّرداء فجاء رجل من قبل المدینه، فسأله فأخبره: أنّ أبا ذرّ مسیّر إلی الرّبذه، فقال أبو الدّرداء: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، لو أنّ أبا ذرّ قطع لی عضوا أو یدا ما هجّنته بعد ما سمعت النّبیّ صلی الله علیه و آله یقول: ما أظلّت .. إلی آخره. و قریب منه فی مسند أحمد ۵- ۱۹۷. و لنختم البحث بکلام سیّد الوصیّین و أمیر المؤمنین علیه السّلام إذ یقول: «یا أبا ذرّ! إنّک غضبت للّه فارج من غضبت له، إنّ القوم خافوک علی دنیاهم و خفتهم علی دینک، فاترک فی أیدیهم ما خافوک علیه، و اهرب منهم بما خفتهم علیه، فما أحوجهم إلی ما منعتهم و ما أغناک عمّا منعوک ... لا یؤنسنّک إلّا الحقّ، و لا یوحشنّک إلّا الباطل، فلو قبلت دنیاهم لأحبّوک، و لو قرضت منها لأمّنوک». نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۱۲- ۱۳، صبحی الصّالح: «۱۸۸»-برقم ۱۳۰، و انظر ما ذکره ابن أبی الحدید فی ذیل کلامه علیه السّلام ۸- ۲۵۲- ۲۶۲ [۲- ۳۵۴- ۳۵۸ ذا أربع مجلّدات .

أقول: و إذا كـان أبو ذرّ رضوان اللّه عليه من الـذى يحبّهم اللّه و أمر رسوله بحبّهم فإيـذاؤه و الإهـانه به فى حكم المعـاداه للّه و لرسوله، و إذا كان أصـدق الناس لهجه فحال من شـهد عليه بالكـذب و الضـلال معلوم، و ما اشـتملت عليه القصّه من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام و شتمه يكفى فى القدح فيه و وجوب لعنه.

الطعن الخامس:

أنّه ضـرب عبد اللّه بن مسعود حتّى كسر بعض أضلاعه، و قد رووا فى فضله فى صحاحهم أخبارا كثيره، و كان ابن مسعود يذمّه و يشهد بفسقه و ظلمه.

قَالَ (۱) السَّيِّدُ رَضِـیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۲): قَدْ رَوَی کُـلُّ مَنْ رَوَی السِّیرَهَ مِنْ أَصْـحَابِ الْحَـدِیثِ عَلَی اخْتِلَافِ طُرُقِهِمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ کَانَ یَقُولُ: لَیْتَنِی وَ عُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ یَحْثُو عَلَیَّ وَ أَحْثُو عَلَیْهِ (۳) حَتَّی یَمُوتَ الْأَعْجَزُ مِنِّی وَ مِنْهُ.

وَ رَوَوْا أَنَّهُ کَانَ یَطْعَنُ عَلَیْهِ فَیُقَالُ لَهُ: أَلَا خَرَجْتَ إِلَیْهِ لِیَخْرُجَ (۴) مَعَکَ؟!.

فَیَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَنْ أُزَاوِلَ جَبَلًا رَاسِـیاً أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ (۵) أُزَاوِلَ مُلْکـاً مُؤَجَّلًا. وَ کَانَ یَقُولُ فِی کُلِّ یَوْمِ جُمُعَهٍ بِالْکُوفَهِ جَاهِراً مُعْلِناً: إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ کِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنَ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ کُلَّ مُحْدَثٍ بِدْعَهٌ،

۱- فی ک: و قال.

۲- الشّافی ۴- ۲۷۹- ۲۸۰.

۳- فی المصدر: یحثی علیّ و أحثی علیه.

۴- فی الشّافی: لنخرج.

۵- لا توجد: أن، فی المصدر.

وَ كُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ، وَ كُلَّ ضَلَالَهٍ فِی النَّارِ، وَ إِنَّمَا کَانَ یَقُولُ ذَلِکَ مُعَرِّضاً بِعُثْمَانَ حَتَّی غَضِبَ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ (۱) مِنِ اسْتِمْرَارِ تَعْرِیضِهِ (۲) وَ نَهَاهُ عَنْ خُطْبَتِهِ هَذِهِ فَأَبَی أَنْ یَنْتَهِیَ، فَکَتَبَ إِلَی عُثْمَانَ فِیهِ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ یَسْتَقْدِمُهُ عَلَیْهِ ... (۳).

وَ قَدْ رُوِیَ (۴) عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ لَا تُحْصَی کَثْرَهً أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ: مَا یَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ (۵) ..

وَ (۶) أَوْصَی عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ لَا یُصَلِّیَ عَلَیْهِ عُثْمَانُ (۷)، وَ لَمَّا أَتَاهُ عُثْمَانُ فِی مَرَضِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ الِاسْتِغْفَارَ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَأْخُذَ لِی مِنْکَ بِحَقِّی ...

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ (۸) بِإِسْنَادِهِ، وَ غَیْرُهُ، أَنَّ عُثْمَانَ (۹) لَمَّا اسْتَقْدَمَهُ (۱۰) الْمَدِینَهَ دَخَلَهَا لَیْلَهَ جُمُعَهٍ، فَلَمَّا عَلِمَ عُثْمَانُ بِدُخُولِهِ، قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ طَرَقَکُمُ اللَّیْلَهَ

۱- لا یوجد فی الشّافی: بن عقبه.

۲- فی المصدر: تعرّضه.

۳- و منها، ما قاله للولید: ما أری صاحبکم إلّا و قد غیّر و بدّل، کما ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۳۶، و فیه: و کتب الولید إلی عثمان بذلک و قال: إنّه یعیبک و یطعن علیک.

۴- کما جاء فی الشّافی ۴- ۲۸۰.

۵- فی ک نسخه بدل: ذباب، و هی الّتی جاءت فی الشّافی. ثمّ إنّ هنا سقط، لاحظه فی الشّافی.

۶- الکلام للسّیّد المرتضی فی الشّافی ۴- ۲۸۰- ۲۸۱، ذکر المصنّف رحمه اللّه هنا مضمون النّصّ و الوصیّه، و اختزل منه جمل مفیده، فراجع.

۷- و منها: وصیّه ابن مسعود بأن لا یصلّی علیه عثمان، بل لم یعلم بدفنه، کما فصّلها ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۳۶، و ابن عبد البرّ القرطبیّ فی الاستیعاب ۱- ۳۷۳، و الحاکم فی المستدرک ۳- ۳۱۳، و ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۱۶۳ و غیرهم.

۸- کما حکاه السّیّد فی الشّافی ۴- ۲۸۱- ۲۸۲ بتصرّف.

۹- فی ک نسخه بدل: ابن مسعود، و هو غلط.

۱۰- جاء علی ک: استقدم، و رمز لها بنسخه بدل.

دُوَیْبَهٌ مِنْ تَمرٍ (۱) عَلَى طَعَامِهِ تَقِی ءُ وَ تَسْلَحُ (۲). فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَسْتُ كَذَلِکَ، وَ لَکِنِّی (۳) صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

قَالَ: وَ صَاحَتْ (۴) عَائِشَهُ: أَيَا عُثْمَانُ! أَ تَقُولُ هَذَا لِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: اسْكُتِی. ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ بْنِ الْأَسْوَدِ (۵):

أَخْرِجْهُ إِخْرَاجاً عَنِيفاً، فَأَخَذَهُ ابْنُ زَمْعَهَ فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى جَاءَ بِهِ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَتَلَنِی ابْنُ زَمْعَهَ الْكَافِرُ بِأَمْرِ عُثْمَانَ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّ ابْنَ زَمْعَهَ الَّذِی فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَهُ كَانَ مَوْلًى لِعُثْمَانَ

ص: ۱۸۹

۱- و فی الشّافی: دویبه من تمشی، و فی ک نسخه بدل: دویبه تمشی، و ذکر فی حاشیتها: و فی بعض النّسخ: دویبه تمر علی طعامه تقیّئ و یسلح .. و لعلّه شبّهه بالدّوده الّتی تقع فی الثّمر و یقی ء و تسلح فیه، و تذکر الضّمیر فی المواضع باعتبار المشبّه. و فی بعض النّسخ: من یمشی .. أی دابّه تمشی علی طعام ذلک الرّجل و تقیّئ و یسلح فیه. و فی بعضها: من تمشّ ..، و المشّ: المصّ، و فلان تمیش من فلان .. أی یصیب منه، و تمشّشت العظم: أکلت مشاشه، و هی رءوس العظام اللّیّنه. و فی بعضها: مرتمس. [منه نوّر اللّه ضریحه] أقول: ذکر المعنی الأخیر فی لسان العرب ۶- ۳۴۷، و الصّحاح ۳- ۱۰۱۹، و غیرهما.

۲- فی الشّافی: یقی ء و یسلح. و السّلح: التّغوّط، و غرض عثمان أنّ ابن مسعود کذئب صغیر قد مرّت الدّویبه علی طعامه فأفسدته علیه و تقیّأ و تغوّط فیه، فاجتنبوه لئلّا یفسد علیکم عیشکم.

۳- فی ک نسخه بدل: و لکنّنی، و قد جاءت فی المصدر.

۴- فی المصدر: فصاحت.

۵- فی المصدر زیاده: بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّی بن قصیّ. و لعلّ ترک المصنّف رحمه اللّه لهذه الزّیاده جاء من کون هذا الشّخص من شیعه أمیر المؤمنین علیه السّلام، و یبعد صدور مثل ذلک منه، و یحتمل قویّا کونه ابن زمعه الّذی کان عبدا أسود من عبید عثمان، کما صرّح بذلک فی الرّوایه الأخری.

أَسْوَدَ، وَ كَانَ مُشَذَّباً (١) طُوَالًا.

وَ فِی رِوَایَهٍ (٢): أَنَّ فَاعِلَ ذَلِکَ یَحْمُومُ مَوْلَی عُثْمَانَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: أَنَّهُ لَمَّا احْتَمَلَهُ لِیُخْرِجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ نَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تُخْرِجَنِی مِنْ مَسْجِدِ خَلِیلِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ الرَّاوِی:

فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی حُمُوشَهِ (٣) سَاقَیْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ رِجْلَاهُ یَخْتَلِفَانِ عَلَی عُنُقِ مَوْلَی عُثْمَانَ حَتَّی أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ هُوَ الَّذِی

یَقُولُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَسَاقَا ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ أَثْقَلُ فِی الْمِیزَانِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ (۴).

وَ قَدْ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ الْقُرْظِیِّ (۵): أَنَّ عُثْمَانَ ضَرَبَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَرْبَعِینَ سَوْطاً فِی دَفْنِهِ أَبَا ذَرٍّ، وَ هَذِهِ قِصَّهٌ أُخْرَی، وَ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ (۶) لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ بِالرَّبَذَهِ وَ لَیْسَ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ غُلَامُهُ أَوْصَی إِلَیْهِمَا (٧) أَنْ غَسِّلَانِی ثُمَّ کَفِّنَانِی ثُمَّ ضَعَانِی عَلَی قَارِعَهِ الطَّرِیقِ، فَأَوَّلُ رَکْبٍ یَمُرُّونَ بِکُمْ قُولَا (٨)

١- فی ک مسدما. و فی المصدر: أنّ ابن زمعه مولی لعثمان أسود و کان مسدما. و جاء فی حاشیه ک ما یلی: فی القاموس: مخل مسدوم، و سدم- محرّکه- .. و معظم أی کمعظم: هائج .. و کمعظم: البصیر المهمل. و فی بعض النّسخ: مشذّبا، و هو الأظهر. قال فی النّهایه: المشذّب: هو الطّویل البائن الطّول مع نقص فی لحمه. [منه قدّس سرّه]. انظر: القاموس ۴- ١٢٨، و قارن بما جاء فی تاج العروس ٨- ٣٣۴. و لاحظ: النّهایه ٢- ۴۵٣.

٢- فی المصدر زیاده کلمه: أخری.

٣- جاء فی حاشیه ک: یقال رجل حمش السّاقین- بمفتوحه فساکنه فمعجمه- .. أی دقیقهما. مجمع. انظر: مجمع البحرین ۴- ١٣۴.

۴- مسند أحمد بن حنبل ١- ۴٢١ و ۵- ١٣١.

۵- فی المصدر: القرظیّ.

۶- فی المصدر: إنّ أبا ذرّ رحمه اللّه تعالی.

٧- فی ک نسخه بدل: عهد إلیهما، و هی کذلک فی المصدر.

٨- فی الشّافی: یمرّ بکم فقولوا هذا، و جاءت فقولوا نسخه بدل فی ک.

لَهُمْ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا (۱)ذَلِكَ، وَ أَقْبَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ مُعْتَمِرِينَ (۲)، فَلَمْ يَرُعْهُمْ (۳) إِلَّا الْجِنَازَةُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتِ الْإِبِلُ تَطَؤُهَا، فَقَامَ إِلَيْهِمُ الْعَبْدُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَأَنْهَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ بَاكِياً وَ قَالَ (۴):

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ،قَالَ(۵)

تَمْشِي (۶) وَحْدَكَ، وَ تَمُوتُ وَحْدَكَ، وَ تُبْعَثُ وَحْدَكَ.

، ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ.

هَذَا بَعْضُ مَا رَوَاهُ فِي الشَّافِي (۷) آخِذاً مِنْ كُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَه (۸).

۱- فی المصدر: فعلوا.

۲- فی الشّافی: عمّارا، و فی حاشیه المصدر نسخه بدل: معتمرین.

۳- فی المصدر: فلم ترعهم.

۴- فی ک نسخه بدل: یبکی و یقول، و هی الّتی وردت فی المصدر.

۵- فی الشافی زیاده : له ، بعد قال.

۶- فی المصدر: تمسی.

۷- الشّافی ۴- ۲۷۹- ۲۸۳، باختلاف أشرنا إلی أکثره.

۸- و لنورد لک تذییلا لبعض ما أورده أعلامهم، و فیه جوانب کثیره حریّه بالتّأمّل: منها: ما ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۳۶: .. ثمّ أمر عثمان به- أی ابن مسعود- فأخرج من المسجد إخراجا عنیفا، و ضرب به عبد اللّه بن زمعه الأرض، و یقال: بل احتمله: یحموم- غلام عثمان- و رجلاه تختلفان علی عنقه حتّی ضرب به الأرض فدقّ ضلعه. و فی لفظ الواقدیّ: فأخذه ابن زمعه فاحتمله حتّی جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فکسر ضلعا من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلنی ابن زمعه الکافر بأمر عثمان!. و منها: ما ذکره ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۱۶۳ قال: جاءه عثمان فی مرضه عائدا، فقال له: ما تشتکی؟. قال: ذنوبی. قال: فما تشتهی؟. قال: رحمه ربّی. قال: أ لا آمر لک بطبیب؟. قال: الطّبیب أمرضنی. قال: أ لا آمر لک بعطائک؟- و کان قد ترکه سنین!- فقال: لا حاجه لی. فقال: یکون لبناتک من بعدک. فقال: أ تخشی علی بناتی الفقر؟. إنّی أمرت بناتی .. إلی آخره ..، و رواه الواقدیّ و البلاذریّ بتفصیل، و مرّت فی المتن مجملا. و منها: ما أخرجه البلاذریّ- من طریق أبی موسی القرویّ- بإسناده: أنّه دخل عثمان علی ابن مسعود فی مرضه .. إلی أن قال: فلمّا انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال ..!، فقال ابن مسعود: ما یسرّنی أنّنی سددت إلیه سهما یخطئه، و أنّ لی مثل أحد ذهبا!. و انظر ما ذکره الیعقوبیّ فی تاریخه ۲- ۱۴۷. و منها: ما ذکره فی تاریخ الخمیس ۲- ۲۶۷: أنّ عثمان حبس عبد اللّه بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و ذلک جرم یضاف إلی ما جناه، کما فی السّیره الحلبیّه ۲- ۸۷.

و قد رووا فی أصولهم المشهوره کجامع الأصول (۱) و الإستیعاب (۲) و صحاحهم المتداوله (۳) مناقب جمّه لابن مسعود لم ینقلوا مثلها لعثمان ترکناها مخافه الإطناب، فضربه و إخراجه و إهانته و إیذاؤه من أعظم الطعون علی عثمان، ....

۱- جامع الأصول ۹- ۴۶- ۵۰ فی فضائل عبد اللّه بن مسعود حدیث ۶۵۸۶ و غیره من الأبواب.

۲- الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه ۲- ۳۱۶- ۳۲۴.

۳- فقد جاء فی صحیح البخاریّ کتاب المناقب عن حذیفه بن الیمان قال: ما أعرف أحدا أقرب سمتا و هدیا و دلاء برسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] من ابن أمّ عبد. و قریب منه ما ذکره الترمذی بل زاد علیه. انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۸۸، و ۵- ۳۸۹، مستدرک الحاکم ۳- ۳۱۵- ۳۲۰، حلیه الأولیاء ۱- ۱۲۴- ۱۲۷، الاستیعاب ۱- ۳۷۱- ۳۷۲، صفه الصفوه ۱- ۱۵۶- ۱۵۸، تاریخ ابن کثیر ۲- ۱۶۲- ۱۶۳، تیسیر الوصول ۳- ۲۹۷، الإصابه ۲- ۲۷۰- ۳۶۹- ۴۶۹، کنز العمّال ۶- ۱۸۰- ۱۸۱، و ۷- ۵۵- ۵۶، و ذکرت جمله من فضائله ذیل آیه: ۵۲ من سوره الأنعام، کما فی تفسیر القرطبیّ ۱۶- ۴۳۲- ۴۳۳، تفسیر ابن کثیر ۲- ۱۳۵، تفسیر بن جزی ۲- ۱۰، تفسیر الدرّ المنثور ۳- ۱۳، تفسیر الخازن ۲- ۱۸، تفسیر الشوکانی ۲- ۱۱۵، و لأمیر المؤمنین علیه السلام و جمع من الصحابه کلمات فیه جاءت فی المصادر السالفه، و مجمع الزوائد ۹- ۲۸۷- ۲۸۹، و کنز العمّال ۶- ۱۸۱- ۱۸۰، ۷- ۵۶- ۵۵، تاریخ ابن عساکر ۶- ۱۰۰، الطبقات الکبری ۳- ۱۰۸، سنن ابن ماجه ۱- ۶۳، مرآه الجنان ۱- ۸۷، تهذیب التهذیب ۶- ۲۸، تاریخ البخاری ۱- قسم ۲- ۱۵۲ و غیرها.

الطعن السادس:

ما صنع بعمّار بن ياسر رضی اللّه عنه الذی أطبق المؤالف و المخالف علی فضله و علوّ شأنه، و رووا أخبارا مستفیضه دالّه علی کرامته و علوّ درجته-.

قال السید رضی اللّه عنه فی الشافی (۱): ضرب عمّار ممّا لم یختلف فیه الرواه و إنّما اختلفوا فی سببه.

فَرَوَی عَبَّاسُ بْنُ (۲) هِشَامٍ الْکَلْبِیُّ (۳)، عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ فِی إِسْنَادِهِ أَنَّهُ کَانَ فِی بَیْتِ الْمَالِ بِالْمَدِینَهِ سَفَطٌ فِیهِ حُلِیٌّ وَ جَوْهَرٌ، فَأَخَذَ مِنْهُ عُثْمَانُ مَا حَلَّی بِهِ بَعْضَ أَهْلِهِ فَأَظْهَرَ النَّاسُ الطَّعْنَ عَلَیْهِ فِی ذَلِکَ وَ کَلَّمُوهُ فِیهِ بِکُلِّ کَلَامٍ شَدِیدٍ حَتَّی غَضِبَ (۴) فَخَطَبَ، وَ قَالَ (۵): لَنَأْخُذَنَّ حَاجَتَنَا مِنْ هَذَا الْفَیْ ءِ وَ إِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ أَقْوَامٍ. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذًا تُمْنَعُ مِنْ(۶) ذَلِکَ وَ یُحَالُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أُشْهِدُ اللَّهَ أَنْ أَنْفِیَ أَوَّلُ رَاغِمٍ مِنْ ذَلِکَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ عَلَیَّ یَا ابْنَ یَاسِرٍ (۷) وَ سُمَیَّهَ تَجْتَرِی؟ خُذُوهُ .. فَأَخَذُوهُ، وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَدَعَا بِهِ وَ ضَرَبَهُ (۸) حَتَّی غُشِیَ عَلَیْهِ، ثُمَّ أُخْرِجَ فَحُمِلَ إِلَی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) (۹) فَلَمْ یُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّی. وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَیْسَ هَذَا أَوَّلَ یَوْمٍ أُوذِینَا فِیهِ

۱- الشافی ۴- ۲۸۹- ۲۹۱.

۲- فی المصدر: عن، بدلا من: بن. و هو الظّاهر.

۳- کما أخرجه البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۸۰، و الزّهریّ- کما فی الأنساب للبلاذریّ ۵- ۸۸- بألفاظ متقاربه.

۴- فی الشّافی: أغضبوه. و کذا جاء فی الأنساب للبلاذریّ.

۵- فی المصدر: فقال.

۶- لا توجد: من، فی المصدر، و جاءت فی الأنساب.

۷- فی الأنساب: یا ابن المتکاء.

۸- فی المصدر و الأنساب: فضربه.

۹- زاد فی الشّافی: رحمه اللّه علیها.

فِی اللَّهِ تَعَالَی (۱). فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ وَ کَانَ عَمَّارٌ حَلِیفاً لِبَنِی مَخْزُوم-: یَا عُثْمَانُ! أَمَّا عَلِیٌّ فَاتَّقَیْتَهُ (۲)، وَ أَمَّا نَحْنُ فَاجْتَرَأْتَ عَلَیْنَا وَ ضَرَبْتَ أَخَانَا حَتَّی أَشْفَیْتَ بِهِ (۳) عَلَی التَّلَفِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ لَأَقْتُلَنَّ بِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ عَظِیمَ الشَّأْنِ (۴). فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا یَا ابْنَ الْقَسْرِیَّهِ! (۵).

قَالَ: فَإِنَّهُمَا قَسْرِیَّتَانِ وَ کَانَتْ أُمُّهُ وَ جَدَّتُهُ قَسْرِیَّتَیْنِ مِنْ بَجِیلَهَ (۶)، فَشَتَمَهُ عُثْمَانُ وَ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَأُتِیَ بِهِ أُمَّ سَلَمَهَ فَإِذَا هِیَ قَدْ غَضِبَتْ لِعَمَّارٍ، وَ بَلَغَ عَائِشَهَ مَا صُنِعَ بِعَمَّارٍ فَغَضِبَتْ وَ أَخْرَجَتْ شَعْراً مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَعْلًا مِنْ نِعَالِهِ وَ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِهِ، وَ قَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا تَرَکْتُمْ سُنَّهَ نَبِیِّکُمْ، وَ هَذَا ثَوْبُهُ وَ شَعْرُهُ (۷) وَ نَعْلُهُ لَمْ یَبْلَ بَعْدُ.

وَ رَوَی آخَرُونَ: أَنَّ السَّبَبَ فِی ذَلِکَ أَنَّ عُثْمَانَ مَرَّ بِقَبْرٍ جَدِیدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِیلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَغَضِبَ عَلَی عَمَّارٍ لِکِتْمَانِهِ إِیَّاهُ مَوْتَهُ إِذَا (۸) کَانَ الْمُتَوَلِّی لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ وَ الْقِیَامِ بِشَأْنِهِ فَعِنْدَهَا وَطِئَ عُثْمَانُ عَمَّاراً حَتَّی أَصَابَهُ الْفَتْقُ.

وَ رَوَی آخَرُونَ (۹): أَنَّ الْمِقْدَادَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَمَّاراً وَ عِدَّهً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) کَتَبُوا کِتَاباً عَدَّدُوا فِیهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوَّفُوهُ رَبَّهُ، وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ (۱۰) مُوَاثِبُوهُ إِنْ لَمْ یُقْلِعْ، فَأَخَذَ عَمَّارٌ الْکِتَابَ فَأَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ مِنْهُ صَدْراً، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ عَلَیَ

۱- لا توجد: تعالی، فی الأنساب و المصدر.

۲- زاد فی الأنساب هنا: و بنی أبیه.

۳- أشفیت هنا بمعنی أشرفت، کما فی الصّحاح ۶- ۲۳۹۴.

۴- فی الشّافی: عظیم السّیره، و فی ک نسخه بدل: السّرّه، و فی الأنساب: عظیم السّرّه.

۵- فی المصدر: ابن القسریّه- بدون حرف النّداء-.

۶- فی الشّافی: بجیله- من دون کلمه: من-. و فی ک: بحیله.

۷- فی المصدر و الأنساب بتقدیم و تأخیر: شعره و ثوبه. و أورد البلاذریّ فی کتابه هنا ذیلا مفصّلا.

۸- کذا، و الصّحیح: إذ.

۹- منهم البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۹.

۱۰- فی المصدر: أنّهم، بدلا من: أنّه.

تَقْدَمُ مِنْ بَيْنِهِمْ؟. فَقَالَ: لِأَنِّی أَنْصَحُهُمْ لَکَ (۱). فَقَالَ: کَذَبْتَ یَا ابْنَ سُمَیَّهَ!.

فَقَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ ابْنُ سُمَیَّهَ وَ أَنَا ابْنُ یَاسِرٍ، فَأَمَرَ غِلْمَانَهُ فَمَدُّوا بِیَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ ثُمَّ (۲) ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرِجْلَیْهِ (۳) وَ هُمَا (۴) فِی الْخُفَّیْنِ عَلَی مَذَاکِیرِهِ فَأَصَابَهُ الْفَتْقُ، وَ کَانَ ضَعِیفاً کَبِیراً فَغُشِیَ عَلَیْهِ (۵).

ثم قال رحمه اللّه (۶): وَ قَدْ رُوِیَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ بِأَسَانِیدَ کَثِیرَهٍ، أَنَّ عَمَّاراً کَانَ یَقُولُ: ثَلَاثَهٌ یَشْهَدُونَ (۷) عَلَی عُثْمَانَ بِالْکُفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا شَرُّ الْأَرْبَعَهِ!.

(وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) (۸) وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَکَمَ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ، أَنَّهُ قِیلَ لَهُ: بِأَیِّ شَیْ ءٍ أَکْفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: بِثَلَاثٍ(۹)، جَعَلَ الْمَالَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِینَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَمِلَ بِغَیْرِ کِتَابِ اللَّهِ .. ثم ساق السیّد الکلام .. إلی أن قال (۱۰): فلا عذر یسمع من

۱- فی المصدر: أنّهم، بدلا من: أنّه.

۲- لا توجد: ثمّ، فی الشّافی.

۳- خ. ل: برجله.

۴- خ. ل: و هی، و کذا جاءت فی المصدر.

۵- و أورده ابن أبی الحدید فی شرحه عن نهج البلاغه ۱- ۲۳۹ من دون غمز فیه. أقول: قال ابن قتیبه فی الإمامه و السّیاسه: ذکروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله کتبوا کتابا ذکروا فیه ما خالف فیه عثمان من سنّه رسول اللّه و سنّه صاحبیه .. ثمّ عدّد جمله کبیره من مطاعنه حریّه بالملاحظه، و أجمل ذکر ذلک ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۷۲.

۶- السیّد المرتضی فی الشافی ۴- ۲۹۱.

۷- فی س: یشهدوه.

۸- المائده: ۴۴.

۹- فی المصدر: قال بثلاثه.

۱۰- الشافی ۴- ۲۹۲- ۲۹۳.

إيقاع نهايه المكروه مّمن (۱)

رُوِىَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِيهِ: عَمَّارٌ جِلْدَهُ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْفِ وَ (۲) مَتَى تنكى [تُنْكَأ] (۳) الْجِلْدَهُ تُدْمَ الْأَنْفُ.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ (صلى الله عليه و آله): مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ؟!.

وَ رُوِىَ، عَنْ خَالِدٍ: أَنَّ (۴) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ (۵).

و أىّ كلام غليظ سمعه عثمان (۶)من عمّار يستحقّ به ذلك المكروه العظيم الذى تجاوز مقدار ما (۷) فرضه اللّه تعالى فى الحدود؟! و إنّما كان عمّار و غيره ينثوا (۸) عليه أحداثه و معايبه (۹) أحيانا على ما يظهر من سيّئ أفعاله، و قد كان يجب عليه أحد أمرين: إمّا أن ينزع عمّا يواقف عليه من تلك الأفعال، أو أن يبيّن عذره فيها و (۱۰) براءته منها ما يظهر و يشتهر و ينتشر (۱۱)، فإن أقام مقيم بعد ذلك على توبيخه

۱- فى المصدر: بمن.

۲- وضع فى مطبوع البحار على الواو رمز نسخه بدل.

۳- فى الشّافى: و متى تنكأ. و نكأ القرحه: قشرها قبل أن تبرأ، و نكى القرحه نكأها.

۴- فى المصدر: و روى العوّام بن حوشب، عن سلمه بن كهيل، عن علقمه، عن خالد بن الوليد أنّ ..

۵- ستأتى مصادر جمّه لهذه الأحاديث، و انظر ما ذكره فى الإصابه حرف العين، و السّيره النّبويّه لابن هشام ۲- ۱۱۵ و غيرهما.

۶- لا يوجد فى الشافى: عثمان.

۷- فى المصدر: يتجاوز المقدار الذى.

۸- فى الشافى: أثبتوا و ..، و جاء فى ك نسخه بدل: بثون، و أورد فى حاشيتها: نثى الحديث: حدّث به و أشاعه، و الشّى ء: فرّقه و أذاعه. و النثى: ما اخبرت به عن الرّجل من حسن أو سيّئ، ذكره الفيروزآبادى. و فى بعض النسخ: يبثّون- بالباء-. [منه رحمه اللّه]. انظر: القاموس ۴- ۲۹۳، و قارن ما ذكره فى تاج العروس ۱۰- ۳۵۶.

۹- فى ك نسخه بدل: يعاتبونه.

۱۰- فى المصدر: أو، بدلا من: الواو.

۱۱- فى المصدر: و ينتشر و يشتهر- بتقديم و تأخير-.

و تفسیقه زجره عن ذلک بوعظ أو غیره، و لا یقدم علی ما یفعله (۱) الجبابره و الأکاسره من شفاء الغیظ بغیر ما أنزل اللّه تعالی و حکمه به (۲). انتهی.

و عندی أنّ السبب الحامل لعثمان علی ما صنع بعمّار هو أنّ عمّارا کان من المجاهرین بحبّ علیّ علیه السلام، و أنّ من غلبه علی الخلافه غاصب لها، فحملته عداوته لأمیر المؤمنین علیه السلام و حبّه للرئاسه علی إهانته و ضربه حتی حدث به الفتق و کسر ضلعا من أضلاعه، فإنّه قَدْ ذَکَرَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (۳) وَ غَیْرُهُ فِی غَیْرِهِ فِی قِصَّهِ الشُّورَی أَنَّ عَمَّاراً کَانَ یَقُولُ لِابْنِ عَوْفٍ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا یَخْتَلِفَ الْمُسْلِمُونَ فَبَایِعْ عَلِیّاً (علیه السلام)، وَ عَارَضَهُ فِی ذَلِکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی سَرْحٍ وَ غَیْرُهُ وَ اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ شَتَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَ رَوَی الْمَسْعُودِیُّ فِی مُرُوجِ الذَّهَبِ (۴): أَنَّ عَمَّاراً حِینَ بُویِعَ عُثْمَانُ بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِی سُفْیَانَ (۵) فِی دَارِ عُثْمَانَ عَقِیبَ الْوَقْتِ الَّذِی بُویِعَ فِیهِ عُثْمَانُ، وَ دَخَلَ دَارَهُ وَ مَعَهُ بَنُو أُمَیَّهَ، فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ: أَ فِیکُمْ أَحَدٌ مِنْ غَیْرِکُمْ؟ وَ قَدْ کَانَ عُمِیَ-، قَالُوا: لَا.

قَالَ: یَا بَنِی أُمَیَّهَ! تَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْکُرَهِ، وَ الَّذِی (۶) یَحْلِفُ بِهِ أَبُو سُفْیَانَ مَا زِلْتُ أَرْجُوهَا لَکُمْ وَ لَتَصِیرَنَّ إِلَی صِبْیَانِکُمْ وِرَاثَهً، فَانْتَهَرَهُ عُثْمَانُ وَ سَاءَهُ مَا قَالَ، وَ أَنْهَی (۷)هَذَا الْقَوْلَ إِلَی الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ (۸)، فَقَامَ عَمَّارٌ فِی الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ! أَمَا إِذَا صَرَفْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ مَرَّهً هَاهُنَا وَ مَرَّهً هَاهُنَا (۹) فَمَا

۱- فی الشافی: تفعله.

۲- الشافی ۴- ۲۹۲- ۲۹۳.

۳- الکامل لابن الأثیر ۳- ۳۷ باختصار.

۴- مروج الذّهب ۲- ۳۴۲- ۳۴۳.

۵- فی المصدر زیاده: صخر بن حرب.

۶- فی المروج: فو الّذی.

۷- فی المصدر: و نمی، و قد تقرأ فی ک: و انتهی.

۸- فی مروج الذّهب زیاده: و غیر ذلک الکلام.

۹- فی المصدر: هاهنا مرّه و هاهنا مرّه، و لا توجد فی س: و مرّه هاهنا- الثّانیه-.

أَنَا بِآمِنٍ أَنْ يَنْزِعَهُ اللَّهُ مِنْكَمْ فَيَضَعَهُ فِی غَیْرِکُمْ کَمَا نَزَعْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ بَعْدَ نَبِیِّکَمْ (۱)

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۲)، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْجَوْهَرِیِّ: أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ قَالَ لَمَّا بُویِعَ عُثْمَانُ-: کَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِی تَیْمٍ، وَ أَنَّی لِتَیْمٍ هَذَا الْأَمْرُ (۳)؟، ثُمَّ صَارَ إِلَی عَدِیٍّ فَأَبْعَدَ وَ أَبْعَدَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَی مَنَازِلِهَا وَ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ قَرَارَهُ، فَتَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْکُرَهِ!.

قَالَ: وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ حَدَّثَنِی مُغِیرَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِیُّ، قَالَ: ذَاکَرْتُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِی بِهَذَا الْحَدِیثِ، وَ إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ قَالَ لِعُثْمَانَ: بِأَبِی أَنْتَ! (۴) أَنْفِقْ وَ لَا تَکُنْ کَأَبِی حَجَرٍ، وَ تَدَاوَلُوهَا یَا بَنِی أُمَیَّهَ تَدَاوُلَ الْوِلْدَانِ الْکُرَهَ، فَوَ اللَّهِ مَا مِنْ جَنَّهٍ وَ لَا نَارٍ، وَ کَانَ الزُّبَیْرُ حَاضِراً، فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَبِی سُفْیَانَ: اعْزُبْ! فَقَالَ:

یَا بَنِیَّ! هَاهُنَا (۵) أَحَدٌ؟. قَالَ الزُّبَیْرُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ لَا کَتَمْتُهَا(۶) عَلَیْکَ.

قَالَ (۷): فَقَالَ إِسْمَاعِیلُ: هَذَا بَاطِلٌ. قُلْتُ: وَ کَیْفَ ذَلِکَ؟. قَالَ: مَا أُنْکِرَ هَذَا مِنْ أَبِی سُفْیَانَ، وَ لَکِنْ أُنْکِرَ أَنْ یَکُونَ عُثْمَانُ سَمِعَهُ (۸) وَ لَمْ یَضْرِبْ عُنُقَهُ. انتهی.

و إنّما أوردت هذا الخبر لیظهر لک حقیقه إسلام القوم.

و لنرجع إلی بعض ما کنّا فیه: .

رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۹) نَقْلًا مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِی کَعْبٍ الْحَارِثِیِّ، قَالَ: .. أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ فَأَتَیْتُ عُثْمَانَ

۱- فی المروج: من أهله و وضعتموه فی غیر أهله.

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه ۲- ۴۵.

۳- لا توجد فی س: الأمر.

۴- فی ک: بأبی أنت و أمّی.

۵- فی المصدر: أ هاهنا ..؟.

۶- فی مطبوع البحار: لأکتمنّها، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

۷- لا توجد: قال، فی س.

۸- فی شرح النّهج: سمعه عثمان.

۹- فی شرحه علی نهج البلاغه ۹- ۳- ۵.

بْنَ عَفَّانَ وَ هُوَ الْخَلِيفَهُ يَوْمَئِذٍ-، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِی، وَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِی الْحَارِثِ (۱) بْنِ كَعْبٍ، وَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ (۲) فَأْمُرْ حَاجِبَكَ أَنْ لَا يَحْجُبَنِی. فَقَالَ: يَا وَثَّابُ! إِذَا جَاءَكَ هَذَا الْحَارِثِیُّ فَأْذَنْ لَهُ. قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ قَرَعْتُ(۳) الْبَابَ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ:

الْحَارِثِیُّ، فَيَقُولُ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ يَوْماً فَإِذَا عُثْمَانُ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ سُكُوتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَیْ ءٍ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ وَ حَالِهِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ نَفَرٌ فَقَالُوا: إِنَّهُ أَبَى أَنْ يَجِی ءَ.

قَالَ: فَغَضِبَ وَ قَالَ: أَبَى أَنْ يَجِی ءَ؟! اذْهَبُوا فَجِيئُوا بِهِ، فَإِنْ أَبَى فَجَرُّوهُ جَرّاً، قَالَ: فَمَكَثْتُ قَلِيلًا فَجَاءُوا وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ أَصْلَعُ فِی مُقَدَّمِ رَأْسِهِ شَعَرَاتٌ وَ فِی قَفَاهُ شَعَرَاتٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ الَّذِی يَأْتِيكَ (۴) رُسُلُنَا فَتَأْبَى أَنْ تَجِی ءَ؟. قَالَ: فَكَلَّمَهُ بِشَیْ ءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَا زَالُوا يَنْفَضُّونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَا بَقِیَ غَيْرِی، فَقَامَ، فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَحَداً، أَقُولُ: حَدَّثَنِی فُلَانٌ حَتَّى أَدْرِیَ مَا يَصْنَعُ (۵)، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَمَّارٌ جَالِسٌ إِلَى سَارِيَهٍ (۶) وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَبْكُونَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا وَثَّابُ! عَلَیَّ بِالشُّرَطِ، فَجَاءُوا.

فَقَالَ: فَرِّقُوا (۷) بَيْنَ هَؤُلَاءِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاهُ فَتَقَدَّمَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَتِ امْرَأَهٌ مِنْ حُجْرَتِهَا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! .. ثُمَّ تَكَلَّمَتْ فَذَكَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: تَرَكْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ

ص: ۱۹۹

۱- فی ك: الحرث، و المعنى واحد.

۲- لا توجد فی المصدر: عن أشياء.

۳- فی شرح النّهج: فقرعت.

۴- فی المصدر: تأتيك.

۵- فی س: تصنع.

۶- قال فی القاموس ۴- ۳۴۱: السّاريه: الأسطوانه.

۷- فی ك: افرقوا.

وَ خَالَفْتُمْ عَهْدَهُ .. وَ نَحوَ هَذَا، ثُمَّ صَمَتَتْ، وَ تَكَلَّمَتْ امْرَأَهٌ أَخْرَى بِمِثْلِ ذَلِکَ فَإِذَا هُمَا عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ، قَالَ: فَسَلَّمَ عُثْمَانُ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ: لَإِنَّ هَاتَيْنِ لَفَتَّانَتَانِ يَحِلُّ لِی سَبُّهُمَا وَ أَنَا بِأَصْلِهِمَا عَالِمٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ: أَ تَقُولُ هَذَا لِحَبَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ؟!. فَقَالَ: وَ فِيمَ أَنْتَ وَ مَا هَاهُنَا؟، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ سَعْدٍ عَامِداً لِيَضْرِبَهُ فَانْسَلَّ سَعْدٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاتَّبَعَهُ عُثْمَانُ فَلَقِیَ عَلِيّاً (عليه السلام) بِبَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ:

أُرِيدُ (٢) هَذَا الَّذِی ... كَذَا وَ كَذَا يَعْنِی سَعْدٌ يَشْتِمُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! دَعْ عَنْکَ هَذَا؟. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ حَتَّى غَضِبَا.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ لَسْتَ الَّذِی خَلَّفَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (٣) يَوْمَ تَبُوکَ؟.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَسْتَ الْفَارَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ (۴)، قَالَ: ثُمَّ حَجَزَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَهِ حَتَّى

١- لا توجد: علیّ، فی المصدر.

٢- فی س لا توجد: قال أريد.

٣- فی شرح النّهج زياده: له.

۴- ذكر جمله المفسّرين إن لم نقل كلّهم- من الفريقين- فی تفسير قوله تعالى من سوره آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ» ... أنّ من المنهزمين الخلفاء الثّلاثه، و قد انهزم عثمان مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد سعيد و عقبه علقمه ابنا عثمان، حتّى بلغوا موضعا بعيدا ثمّ رجعوا بعد ثلاثه أيّام!. قاله الفخر الرّازیّ فی تفسيره الكبير ذيل الآيه، و صرّح به ابن حجر فی الإصابه ٢- القسم الأوّل- ١٩٠ فی ترجمه رافع بن المعلّى الأنصاریّ الزّرقیّ، و ٣- القسم الأوّل- ١٠١ فی ترجمه سعيد بن عثمان الأنصاریّ. و صرّح جمع من المفسّرين أنّ معنى تَوَلَّى فی سوره النّجم: ٣٣، أی ترک المركز يوم أحد، أريد به عثمان، كما فی أسباب النّزول للواحدیّ: ٢٩٨، و تفسير القرطبیّ ١٧- ١١١، و الكشّاف ٣- ١۴۶، و تفسير النّيشابوریّ المطبوع هامش تفسير الطّبریّ: ٢٧- ۵٠ و غيرهم. و قد أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده ٢- ١٠١ بإسناده، قال: جاء رجل من مصر لحجّ البيت، قال: فرأى أقواما حبوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟. فقالوا: قريش. قال: فمن الشّيخ فيهم؟. قالوا: عبد اللّه بن عمر. قال: يا ابن عمر! إنّی أسألک عن شی ء- أو أنشدک بحرمه هذا البيت أ تعلم أنّ عثمان فرّ يوم أحد؟. قال: نعم. و أخرجه البخاریّ فی صحيحه ۶- ١٢٢، و نصّ عليه بمصادره العلّامه الأمينیّ فی غديره ١٠- ٧٠.

انْتَهَيْتُ إِلَى الْكَوفَهِ (۱) فَوَجَدْتُ أَهْلَهَا أَيْضاً بَيْنَهُمْ شَرْقٌ (۲) نَشِبُوا (۳)فِي الْفِتْنَهِ وَ رَدُّوا سَعِيدَ (۴)بْنَ الْعَاصِ فَلَمْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بِلَادَ قَوْمِي (۵).

و قد مرّ (۶) .. و سيأتى الأخبار فى فضل عمّار (۷)، و هو أشهر من الشمس فى رابعه النهار.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (۸) وَ غَيْرِهِ، عَنْ عَائِشَهَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ:

مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَاناً حَتَّى أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ. وَ بِرِوَايَهٍ أُخْرَى: حُشِيَ مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِيمَاناً (۹)..

۱- الكلمه مشوّشه فى س.

۲- انشرق: انشقّ، كما فى القاموس ۳- ۲۴۸.

۳- فى المصدر: وقع بينهم شرّ و نشبوا.

۴- فى ك: سعد.

۵- ستأتى مصادره، و عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- فى حديث-: إنّ عمّارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه. انظر: حليه الأولياء ۱- ۱۳۹، كنز العمّال ۶- ۱۸۴، ۷- ۷۵، تفسير الزّمخشرىّ ۲- ۱۷۶، تفسير البيضاوىّ ۱- ۶۸۳، تفسير الآلوسىّ ۱۴- ۲۳۷ و غيرها.

۶- بحار الأنوار ۲۲- ۳۱۵- ۳۵۴.

۷- بحار الأنوار ۳۳- ۳۷- ۳۸، و غيره.

۸- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ۲- ۴۷۸- ۴۷۹، مع الإسناد.

۹- و قد جاءت عن عائشه جمله روايات و بألفاظ متعدّده، انظر: مجمع الزّوائد ۹- ۲۹۵، تيسير الوصول ۳- ۲۷۹، البدايه و النّهايه ۷- ۳۱۱، كنز العمّال ۶- ۱۸۴، الاستيعاب ۲- ۴۳۵ حيث أخرج الأخير الرّوايات بألفاظ ثلاث، فلاحظ.

وَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ (۱). قَالَ خَالِدٌ: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ..

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اشْتَاقَتِ الْجَنَّهُ إِلَى عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ وَ بِلَالٍ (۲).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (۳) يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْماً فَعَرَفَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالطَّيِّبِ الْمُطَيِّبِ، ائْذَنُوا لَهُ(۴).

وَ رُوِيَ فِي الْمِشْكَاهِ(۵)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۶)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: عَمَّارٌ: هُوَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] .

وَ عَنْ أَنَسٍ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: قَالَ: إِنَّ الْجَنَّهَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَهٍ:

عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ(۷).

۱- فی المصدر زیاده: تعالی.

۲- ستأتی مصادر له قریبا، و له نظائر کثیره.

۳- لا یوجد فی المصدر: بن یاسر.

۴- کما أخرجه أحمد فی مسنده ۱- ۱۰۰، ۱۲۶، ۱۳۸، تاریخ البخاریّ ۴- ۲۲۹، حلیه الأولیاء ۱- ۱۴۰، مصابیح السّنّه للبغوی ۲- ۲۸۸، الاستیعاب ۲- ۴۳۵، سنن ابن ماجه ۱- ۶۵، البدایه و النّهایه ۷- ۳۱۱، الجامع الکبیر للسّیوطیّ ۷- ۷۱. إلّا أنّ فی بعض مصادر العامّه کما فی سنن ابن ماجه ۱- ۶۵، و أبو نعیم الأصفهانیّ فی حلیه الأولیاء ۱- ۱۳۹، و ابن حجر فی الإصابه ۲- ۵۱۲ و غیرهم بإسنادهم، عن هانی بن هانی، قال: کنّا عند علیّ فدخل علیه عمّار، فقال: مرحبا بالطّیّب المطیّب، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یقول: عمّار ملئ إیمانا إلی مشاشه.

۵- مشکاه المصابیح ۳- ۲۷۸- ۲۷۹ حدیث ۶۲۲۳.

۶- سنن التّرمذیّ، کتاب المناقب حدیث ۳۷، و انظر: صحیح البخاریّ ۵- ۳۰ و ۳۱ فضائل الصّحابه، و کتاب بدء الخلق، و کتاب الاستئذان، و مسند أحمد بن حنبل ۶- ۴۴۹ و ۴۵۱.

۷- جاء بألفاظ متعدّده و أسماء مختلفه و أعداد متنوّعه، کما فی حلیه الأولیاء ۱- ۱۴۳، و مستدرک الحاکم النّیسابوریّ ۳- ۱۳۷، تفسیر القرطبیّ ۱۰- ۱۸۱، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۳۱۱، و مجمع الزّوائد ۹- ۳۰۷، و تاریخ ابن عساکر ۳- ۳۰۶، ۶- ۱۹۸- ۱۹۹، و الاستیعاب ۲- ۴۳۵، و مشکاه المصابیح ۳- ۲۷۹ حدیث ۶۲۲۵، و غیرها.

وَ عَنْ عَائِشَهَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا عَلَى بَدَنِهِ (۱).

وَ عَنْ أَحْمَدَ (۲) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، قَالَ: فَجَاءَ خَالِدٌ وَ هُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، قَالَ:

فَجَعَلَ يُغَلِّظُهُ لَهُ وَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَهً وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَى عَمَّارٌ وَ قَالَ: أَ لَا تَرَاهُ؟. فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] رَأْسَهُ، وَ قَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَى عَمَّارٍ، فَلَقِيتُهُ بِمَا رَضِيَ فَرَضِيَ (۳).

وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۴)، عَنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ عِكْرِمَهَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

ص: ۲۰۳

۱- كذا أورده التّرمذيّ في صحيحه- كتاب المناقب- باب مناقب عمّار بن ياسر- حديث ۳۸۰۰، و حكاه في جامع الأصول ۹- ۴۶ حديث ۶۵۸۴ عن عائشه، و فيه: قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما خيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أرشدهما، و ذكره أحمد في مسنده ۱- ۳۸۹ و ۶- ۱۱۳، و الحاكم في المستدرك، و في لفظ ابن ماجه في سننه ۱- ۶۶: .. إلّا اختار الأرشد منهما. و انظر: تفسير القرطبيّ ۱۰- ۱۸۱، مشكاه المصابيح ۳- ۲۷۹ حديث ۶۲۲۷، تيسير الوصول ۳- ۲۷۹، كنز العمّال ۶- ۱۸۴، الإصابه ۲- ۵۱۲، شرح ابن أبي الحديد ۲- ۲۷۴.

۲- مسند أحمد بن حنبل ۴- ۸۹.

۳- و قد جاء بأكثر من عشره ألفاظ و جمله أسانيد، أخرجها على اختلاف ألفاظها جمع كثير من الحفّاظ و أئمّه الفنّ، منهم الحاكم في المستدرك ۳- ۳۹۰- ۳۹۱، و الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ۱- ۱۵۲، و ابن عبد البرّ في الاستيعاب ۲- ۴۳۵، و ابن كثير في تاريخه ۷- ۳۱۱، و المتّقي الهنديّ في كنز العمّال ۶- ۱۸۵ و ۷- ۶۱- ۷۵، و ابن الأثير في أسد الغابه ۴- ۴۵، و ابن حجر في الإصابه ۲- ۵۱۲، و غيرهم في غيرها.

۴- جامع الأصول ۹- ۴۴ وسط حديث ۶۵۸۳.

الْخُدْرِیِّ فِی ذِکْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: کُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَهً لَبِنَهً (۱) وَ عَمَّارٌ لَبِنَتَیْنِ لَبِنَتَیْنِ (۲)، فَرَآهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَ یَقُولُ: وَیْحَ عَمَّارٍ! یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَدْعُونَهُ (۳) إِلَی النَّارِ.

قَالَ: وَ یَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ (۴).

و روی من صحاحهم الأخبار السالفه بأسانید.

و لا یخفی علی عاقل بعد ملاحظه الأخبار السابقه التی رووها فی صحاحهم حال من ضرب و شتم و أهان و عادی رجلا

قَالَ فِیهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ (۵) مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَی اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ إِنَّ الْجَنَّهَ تَشْتَاقُ إِلَیْهِ، وَ إِنَّهُ مَمْلُوٌّ إِیمَاناً، وَ إِنَّ اللَّهَ أَجَارَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ.

(۶).

۱- لا توجد فی س: لبنه- الثّانیه-.

۲- لا توجد: لبنتین- الثّانیه، فی س.

۳- فی ک نسخه بدل: تدعونه.

۴- کما جاء فی سیره ابن هشام ۲- ۱۱۵، و العقد الفرید ۲- ۲۸۹، و شرح النّهج لابن أبی الحدید ۳- ۲۷۴، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۲۶۸.

۵- وضع فی ک علی: إن، رمز نسخه بدل.

۶- و کفی فی فضل عمّار ما مدحه الکتاب الکریم و أورده المفسّرون تبعا للمحدّثین ذیل الآیه ۹ من الزّمر فی أنّها نزلت فیه «أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ» ... کما فی تفسیر الخازن ۳- ۵۳، و الشّوکانیّ فی تفسیره ۴- ۴۴۲، و الآلوسیّ فی تفسیره ۲۳- ۲۴۷، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور ۵- ۳۲۳، و الزّمخشریّ فی تفسیره ۳- ۲۲، و نصّ علیه ابن سعد فی الطّبقات ۳- ۱۷۸. و کذا ما جاء من أحادیث ذیل الآیه ۵۲ من سوره الأنعام، کما فی تفسیر الطّبریّ ۷- ۱۲۷ ۱۲۸، و تفسیر القرطبیّ ۱۶- ۴۳۲، و تفسیر البیضاویّ ۱- ۳۸۰، و تفسیر الزّمخشریّ ۱- ۴۵۳، و تفسیر الرّازیّ ۴- ۵۰، و تفسیر ابن کثیر ۲- ۱۳۴، و الدّرّ المنثور ۳- ۱۴، و تفسیر الخازن ۲ ۱۸، و تفسیر الشّوکانیّ ۲- ۱۱۵ و غیرها. و ما أورده من أخبار ذیل الآیه: ۱۰۶ من سوره النّحل: «إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ» ..، و الآیه: ۶۱ من سوره القصص: «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ کَمَنْ» ... فقد أجمع الفریقان علی أنّه نزلت فیه رضوان اللّه علیه و لعن اللّه ظالمیه و قاتلیه.

الطعن السابع:

أنّه جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت خاصّه و أحرق المصاحف (۱) و أبطل ما لا شكّ أنّه منزل من القرآن، و أنّه مأخوذ من الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و لو كان ذلك حسنا لسبق إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

وَ سَيَأْتِی فِی كِتَابِ الْقُرْآنِ (۲)

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَوْصَاً (۳) بِهِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ اشْتِمَالَهُ عَلَى فَضَائِحِ الْقَوْمِ أَعْرَضَا عَنْهُ وَ أَمَرَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ إِسْقَاطِ مَا اشْتَمَلَ مِنْهُ عَلَى الْفَضَائِحِ، وَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ (۴) عُمَرُ سَأَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقُرْآنَ الَّذِی جَمَعَهُ لِيُحْرِقَهُ (۵) وَ يُبْطِلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، وَ قَالَ: (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (۶) مِنْ وُلْدِی، وَ لَا يُظْهَرُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

۱- كما نصّ عليه السيّد المرتضى فی الشافی ۴- ۲۸۳- ۲۸۶، و الشيخ الطوسیّ فی تلخيص الشافی ۴- ۱۰۵- ۱۰۸، و انظر ما جاء فی تاريخ الخميس: ۲۲۳، و الرياض لمحبّ الدين ۲- ۱۴۱، و الأنساب للبلاذری ۵- ۶۲ و غيرها، و البحث فيه ذو شجون. و ذكر فی التاج الجامع لأصول العامّه ۴- ۳۴ إحراق عثمان ما وجد فی كلّ صحيفه أو مصحف من القرآن غير ما جمعه منه. و أورد البخاری فی صحيحه ۱- ۱۴- ۱۹ باب جمع القرآن، و باب نزول القرآن بلغه قريش، و كتاب الأنبياء جمله روايات، و كذا الترمذی فی كتاب التفسير سوره التوبه حديث ۳۱۰۳. و أورد ابن الأثير فی جامع الأصول ۲- ۵۰۳- ۵۰۷ حديث ۹۷۵، و نصّ على جمله منها أبو داود فی سننه فی كتاب المصاحف ۳۴- ۳۵، و فی كنز العمّال- بهامش مسند أحمد ۲- ۴۳- ۵۲، و ذكر فی تعليقه جامع الأصول اختلاف عدد المصاحف التی أرسلها بها عثمان إلى الآفاق، فلاحظ.

۲- بحار الأنوار ۹۲- ۴۰- ۵۳.

۳- كذا، و الصّحيح: أوصى.

۴- فی س: استخلفت.

۵- جاء فی بحار الأنوار ۹۲- ۴۳: فيحرفوهم فيما بينهم.

۶- الواقعه: ۷۹.

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَحْمِلَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ يَجْرِيَ السُّنَّهَ عَلَى مَا يَتَضَمَّنُهُ وَ يَقْتَضِيهِ.

و سيأتى (۱) الأخبار الكثيره فى ذلك من طرق الخاصّه و العامّه.

و تفصيل القول فى ذلك، أنّ الطعن فيه من وجهين:

الأول: جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، و عدول عن الراجح إلى المرجوح فى اختيار زيد بن ثابت من حمله (۲) قراءه القرآن (۳)، بل هو ردّ صريح لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله على ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

و الثانى: أنّ إحراق المصاحف الصحيحه استخفاف بالدين و محادّه للّه ربّ العالمين.

أمّا الثانى، فلا يخفى على من له حظّ من العقل و الإيمان.

و أمّا الأول، فلأنّ أخبارهم متضافره فى أنّ القرآن نزل على سبعه أحرف، و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم ينه أحدا عن الاختلاف فى قراءه القرآن بل قرّرهم عليه، و صرّح بجوازه، و أمر الناس بالتعلّم من ابن مسعود و غيره ممّن منع عثمان من قراءتهم، و ورد فى فضلهم و علمهم بالقرآن ما لم يرد فى زيد بن ثابت، فجمع الناس على قراءته و حظر ما سواه ليس إلّا ردّا لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إبطالا للصحيح الثابت من كتاب اللّه عزّ و جلّ. فأمّا ما يدلّ من رواياتهم على

۱- بحار الأنوار- كتاب القرآن، باب ما جاء فى كيفيّه جمع القرآن ۹۲- ۴۰- ۷۷، و كذا فى ۴۰- ۱۵۵- ۱۵۷ عن جمله من مصادر العامّه.

۲- فى س: من جمله.

۳- أقول: أخرج البخارى من طريق عبد اللّه بن مسعود، قال: أخذت من فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبعين سوره، و إنّ زيد بن ثابت لصبىّ من الصبيان، و فى لفظ: أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت و له ذؤابه يلعب مع الغلمان. و فى لفظ: ما ينازعنى فيها أحد، كما جاء فى حليه الأولياء ۱- ۱۲۵، و الاستيعاب ۱- ۳۷۳، و تهذيب التهذيب ۶- ۲۸ و صحّحه، و كنز العمّال ۷- ۵۶ نقلا عن أبى داود، و قد أورده ابن داود فى سننه كتاب المصاحف: ۱۴ و ۱۶ من طريق خمير و جمع، و أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير باب سوره براءه حديث ۳۱۰۳. و جاء فى صحيح البخارىّ ۱- ۱۴ ۱۸ كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن و باب نزول القرآن بلغه قريش و كتاب الأنبياء، و قد مرّت.

أنّ القرآن نزل على سبعه أحرف، و على تقرير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على الاختلاف فى القراءه.

فمنها:.

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: أَقْرَأَنِي جِبْرَئِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَزَادَنِى (٢)، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَ يَزِيدُنِى حَتَّى انْتَهَى عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ (٣).

وَ رُوِىَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۴)، عَنِ الْبُخَارِيِّ (۵) وَ مُسْلِمٌ (۶) وَ مَالِكٌ (٧) وَ أَبُو دَاوُدَ (٨) وَ النَّسَائِيُّ (٩) بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَهَ الْفُرْقَانِ فِى حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَهٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ (١٠) فِى الصَّلَاهِ، فَتَرَبَّصْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ (١١)، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَهَ الَّتِى سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا؟. قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

١- صحيح البخارىّ ۶- ٩٧ [۶- ٢٢٧ دار الشّعب باب فضائل القرآن، و قريب منه فى البخارىّ ۴- ٧۵ [۴- ١٣٧ دار الشّعب كتاب بدء الخلق.

٢- لا توجد: فزادنى فى صحيح البخارىّ المطبوع فى دار الشّعب.

٣- و أورده القسطلانى فى إرشاد السّارى ۵- ٣٢١ و ٧- ۵٣٧، و العسقلانىّ فى فتح البارى ۶- ٢٢٢ و ٩- ٢٠، و العينىّ فى عمده القارى ٧- ٢٠۴، و ٩- ٣٠٨.

۴- جامع الأصول ٢- ۴٧٧- ۴٧٨ حديث ٩٣٩.

۵- صحيح البخارىّ ٩- ٢٠- ٢١ كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعه أحرف، و باب من لم ير بأسا أن يقول: سوره البقره و سوره كذا، و كتاب الخصومات باب كلام الخصومات بعضهم فى بعض، و كتاب التّوحيد باب قول اللّه تعالى: «فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ».

۶- صحيح مسلم، كتاب الصلاه باب بيان أن القرآن أنزل على سبعه أحرف حديث ٨١٨.

٧- موطّأ مالك ١- ٢٠١ كتاب القرآن باب ما جاء فى القرآن.

٨- سنن أبى داود، كتاب الصّلاه، باب ما أنزل من القرآن على سبعه أحرف حديث ١۴٧۵.

٩- سنن النّسائىّ ٢- ١۵٠- ١۵٢، كتاب الصّلاه باب جامع القرآن.

١٠- قال فى القاموس ٢- ۵٣: ساوره: أخذ برأسه، و فلانا: واثبه.

١١- فى س: برداء.

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقُلْتُ (۱): إِنِّی سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِی (۲) سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ (۳) أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ (۴): اقْرَأْ يَا عُمَرُ. فَقَرَأْتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّتِی أَقْرَأَنِی، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ.

قَالَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ: أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ. وَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ (۵) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۶) وَ التِّرْمِذِيُّ (۷) وَ أَبِی دَاوُدَ(۸) وَ النَّسَائِيُّ (۹) فِی صِحَاحِهِمْ وَ أَوْرَدَهُ فِی الْمِشْكَاهِ (۱۰) وَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۱۱) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِی الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّی فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ (۱۲) آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَهِ

۱- فی المصدر زیاده: یا رسول اللّه، بعد: فقلت.

۲- فی المصدر: الّتی کنت.

۳- فی جامع الأصول: هکذا.

۴- فی المصدر: قال النّبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

۵- سنن التّرمذیّ، کتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف حدیث ۲۹۴۴.

۶- صحیح مسلم ۱- ۲۲۵ کتاب الصّلاه باب بیان أنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف حدیث ۸۲۰.

۷- صحیح التّرمذیّ، کتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف حدیث ۲۹۴۵، و قال: و إسناده حسن.

۸- کذا، و الظّاهر: أبو داود، انظر: سنن أبی داود کتاب الصّلاه باب أنزل القرآن علی سبعه أحرف حدیث ۱۴۷۷ و ۱۴۷۸

۹- سنن النّسائیّ کتاب الصّلاه باب جامع ما جاء فی القرآن ۲- ۱۵۲- ۱۵۴.

۱۰- مشکاه المصابیح ۱- ۶۸۰ حدیث ۲۲۱۳ باختلاف یسیر عمّا هنا.

۱۱- جامع الأصول ۲- ۴۷۹- ۴۸۰ حدیث ۴۹۰.

۱۲- لا توجد: رجل، فی المصدر.

صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضيَت (۱)الصَّلَاهَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ(۲) قِرَاءَهً أَنْكَرْتُهَا (۳) عَلَيْهِ، فَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَهِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَقَرَءَا فَحَسَّنَ (۴) شَأْنَهُمَا فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَ لَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّهِ (۵)، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقاً، وَ كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ (۶) فَرَقاً. فَقَالَ لِي: يَا أُبَيُّ! أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ:

أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَهَ: اقْرَأْهُ (۷) عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَهَ: اقْرَأْهُ (۸) عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ، وَ لَكَ بِكُلِّ رَدَّهٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَهٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَ أَخَّرْتُ الثَّالِثَهَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: و قد رووا روايات كثيره بتلك المضامين (۹) لا نطيل الكلام بإيرادها،

۱- في بعض المصادر السالفه : قضينا.

۲- في جامع الأصول: قد قرأ.

۳- في س: أنكر بها.

۴- في المصدر زياده: النّبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.

۵- جاء في هامش جامع الأصول: معناه: و وسوس لي الشّيطان تكذيبا للنّبوّه أشدّ ممّا كنت عليه في الجاهليّه، لأنّه في الجاهليّه كان غافلا أو متشكّكا فوسوس له الشّيطان الجزم بالتّكذيب، فتدبّر.

۶- في الجامع زياده: عزّ و جلّ بعد لفظ الجلاله. و في مشكاه المصابيح كالمتن.

۷- في جامع الأصول: أن اقرأه.

۸- في جامع الأصول: أن اقرأه.

۹- كما جاء في صحيح أبي داود- كتاب الوتر: ۲۲، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۴، ۴۰، ۴۳، ۲۶۴، ۲۹۹، ۳۱۳، ۴۴۵ و ۲- ۳۰۰، ۳۳۲، ۴۴۰ و ۴- ۱۷۰، ۲۰۴، ۲۰۵ و غيرها، و سنن الترمذي ۱۱- ۶۲ كتاب القرآن ۶- ۲۲۷- ۲۲۸ باب أنزل القرآن على سبعه أحرف، و الموطإ لمالك كتاب القرآن: ۱۵، و صحيح مسلم باب أنّ القرآن أنزل على سبعه أحرف ۲- ۲۰۲ و ۲۰۳، و كتاب المسافرين: ۲۶۴، ۳۷۰، ۳۷۲، ۳۷۴ [طبعه محمّد علي صبيح بمصر]، و تفسير الطبريّ ۱- ۹ ۱۵، و أورد جمله منها في صحيح البخاريّ كتاب فضائل القرآن الباب الخامس، و كتاب الخصومات الباب الرابع، و كتاب بدء الخلق الباب السادس، و كتاب التوحيد الباب الثالث و الخمسون، و غيره. و انظر أيضا الروايات و الأقوال حول هذه المسأله، و كذا تفسير القرطبيّ ۱- ۴۳ و غيرها.- و أدرجت بقيه الأقوال هناك، فلاحظ. أقول: و هي جمله روايات بمضامين متعدّده جاءت من طرق العامّه، و هي مخالفه صريحا لما ورد عن بيت العصمه و الطهاره سلام اللّه عليهم، ففي صحيحه زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجي ء من قبل الرواه [أصول الكافي- كتاب فضل القرآن- باب النوادر الروايه: ۱۲]. و في الروايه التي تليها في جواب الفضيل بن يسار حيث سأل أبا عبد اللّه عليه السلام قائلا: إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعه أحرف، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: كذبوا- أعداء اللّه- و لكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد ..

و غيرها.

وَ فِی بَعْضِهَا قَالَ: لَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَبْرَئِیلَ، فَقَالَ: یَا جَبْرَئِیلُ! إِنِّی بُعِثْتُ إِلَی أَمَّهٍ أَمِّیِّینَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَ الشَّیْخُ الْکَبِیرُ وَ الْغُلَامُ وَ الْجَارِیَهُ وَ الرَّجُلُ الَّذِی لَا یَقْرَأُ کِتَاباً قَطُّ، فَقَالَ لِی: یَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَی سَبْعَهِ أَحْرُفٍ.

فهذه الأخبار كما ترى صريحه فى جواز القراءه على الوجوه المختلفه، و إنّ كلّا من الأحرف السبعه من كلام اللّه المنزل، و فى بعض الروايات تصريح بأنّه صلّى اللّه عليه و آله كره المنع من القراءات المتعدّده، فجمع الناس على قراءه واحده، و المنع عمّا سواها ردّ صريح و مضادّه لنصّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و ما قيل: من أنّ المراد بنزوله على سبعه أحرف اشتماله على سبعه معان، كالوعد و الوعيد و المحكم و المتشابه و الحلال و الحرام و القصص و الأمثال و الأمر و النهى .. و نحو ذلك فالأخبار تدفعه، لأنّها ناطقه بأنّ السبعه الأحرف ممّا يختلف به اللفظ و ليس الاختلاف فيها مقصورا على المعنى.

و كذا ما يقال من أنّ هذه الأحرف السبعه ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ضبطتها عنه الأئمّه و أثبتها عثمان و الجماعه فى المصحف و أخبروا بصحّتها، و إنّما حذفوا عنها ما لم يثبت متواترا، و إنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تاره و ألفاظها أخرى فهو مردود بأنّ من راجع السير و كتب القراءه علم أنّ مصحف عثمان لم يكن إلّا حرفا واحد، و أنّه أبطل ما سوى ذلك الحرف، و لذلك نقم عليه ابن مسعود و غيره، و كان غرضه رفع الاختلاف و جمع الناس على أمر واحد و اختيار هؤلاء السبعه من بين القرّاء، و الاقتصار على قراءتهم، و رفض

من سواهم من القرّاء على كثرتهم إنّما هو من فعل المتأخّرين، و قد تشعّبت القراءات و اختلفت كلمه القرّاء بعد ما جمع عثمان الناس على قراءه زيد بن ثابت، و كتب المصاحف السبعه على المشهور بين القرّاء فبعث بواحد منها إلى الكوفه و بواحد إلى البصره و إلى كلّ من الشام و مكه و اليمن و البحرين بواحد و أمسك فى المدينه مصحفا كانوا يقولون له: الإمام، ثم لّما كانت تلك المصاحف مجرّده عن النقط و علامه الإعراب و نحو ذلك، و كانت الكلمات المشتمله على حرف الألف مرسومه فيها بغير ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صوره الكتابه، فقرأ كلّ بما ظنّه أولى من حيث المعنى أو من جهه قواعد العربيه و اللغه إلّا فى مواضع يسيره لم يتّفقوا على صوره الكتابه، و الظاهر أنّها نشأت من كتّاب المصاحف السبعه، و اختلافها إمّا لأنّ كلّا منهم كتب الكلمه بلغه كانت عنده أصحّ كالصراط بالصاد و السين-، أو للسهو و الغفله، أو لاشتباه حصل فى صوره الكتابه.

و بالجمله، جميع القرّاء المتأخّرين عن عصر الصحابه السبعه و غيرهم يزعمون مطابقه قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراءه الواحده التّى جمع عثمان الناس عليها و أمر بترك ما سواها، فهذه القراءات إنّما تشعّبت عن مصاحف عثمان، و لذلك اشترط علماء القراءه فى صحّه القراءه و وجوب اعتبارها ثلاثه شروط: كونها منقوله عن الثقات، و كونها غير مخالفه للقواعد، و كونها مطابقه لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها صوره الكتابه و إن كانت محتمله لغيرها، و ادّعوا انعقاد الإجماع على صحّه كلّ قراءه كانت كذلك، و لما كثر اختلاف القرّاء و تكثّرت القراءات الصحيحه عندهم جرى المتأخّرون منهم على سنّه عثمان فى إبطال القراءات، فاقتصر طائفه منهم على السبعه، و زاد طائفه ثلاثه، و زاد بعضهم على العشره، و طرح بعضهم الثلاثه من العشره، و زاد عشرين رجلا، و زاد الطبرى على السبعه نحو خمسه عشر رجلا (1)، و قد فعلوا

١- تفسير الطبرىّ ١- ١٥.

بالرواه عن السبعه أو العشره أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوما من الرواه و طرحوا أكثرهم.

و قد بسط الجزرى فى النشر (۱) الكلام فى ذلک، قال بعد إيراد تشعّب القراءات و كثرتها ما هذا لفظه-: بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحيحه هى التّى عن هؤلاء السبعه، أو أنّ الأحرف (۲) السبعه التّى أشار إليها النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] هى قراءه هؤلاء السبعه، بل غلب على كثير من الجهّال أنّ القراءات الصحيحه هى التّى فى الشاطبيّه و التيسير، و أنّها (۳) هى المشار إليها

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ.

، حتّى أنّ بعضهم يطلق على ما لم يكن فى هذين الكتابين أنّه شاذّ.

ثم قال (۴): و إنّما أوقع هؤلاء فى الشبهه كونهم سمعوا: أنزل القرآن على سبعه أحرف، و سمعوا قراءات السبعه، فظنّوا أنّ هذه السبعه هى تلك المشار إليها، و لذلک (۵) كره كثير من الأئمّه المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعه من القرّاء و خطّئوه فى ذلک، و قالوا: أ لا أقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلّص من لا يعلم من هذه الشبهه؟ .. ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمامه أبى العباس المهدوى.

أقول: فظهر أنّ تعدّد تلک القراءات لا ينفع فى القدح فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءه زيد بن ثابت و جمع الناس عليها، ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بجواز جمع الناس على قراءه واحده فنقول: اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد اللّه بن مسعود و المنع من قراءته و تعلّم القرآن منه مخالفه صريحه لأمر الرسول

۱- النشر فى القراءات العشر ۱- ۳۶.

۲- لا توجد فى س: الأحرف.

۳- فى س: إنّما.

۴- النشر ۱- ۳۶.

۵- فى ک: كذلک.

صلی اللّه علیه و آله علی ما تظافرت به أخبارهم الصحیحه عندهم.

فقد رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (۱) فِی تَرْجَمهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهِ نَفَرٍ فَبَدَأَ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ (۲).

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ یَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَبَدَأَ بِهِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ، وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ.

قَالَ: وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضّاً فَلْیَسْمَعْهُ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. وَ بَعْضُهُمْ (۳) یَرْوِیهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضّاً کَمَا أُنْزِلَ فَلْیَقْرَأْهُ عَلَی قِرَاءَهِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. و عن عبد اللّه مثله.

وَ عَنْ أَبِی وَائِلٍ (۴)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ یَقُولُ: إِنِّی لَأَعْلَمُهُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِخَیْرِهِمْ، وَ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ سُورَهٌ وَ لَا آیَهٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِیمَا نَزَلَتْ، وَ مَتَی نَزَلَتْ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ (۵): فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَنْکَرَ عَلَیْهِ ذَلِکَ (۶)

وَ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ (۷) کَانَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَسِیلَهً، وَ أَعْلَمِهِمْ بِکِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۸).

۱- المطبوع هامش الإصابه ۲- ۳۱۹.

۲- فی الاستیعاب: بعبد اللّه بن مسعود، بدلا من: ابن أمّ عبد.

۳- کما ذکره ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲- ۳۲۰.

۴- کما أورده فی الاستیعاب ۲- ۳۲۱. و فی ک: وابل.

۵- فی ک: وابل.

۶- فی الاستیعاب: ذلک علیه- بتقدیم و تأخیر-.

۷- فی المصدر زیاده: بن مسعود.

۸- لا یوجد: عزّ و جلّ، فی الاستیعاب.

وَ عَنْ أَبِی ظَبْیَانَ (۱)، قَالَ: قَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَیَّ الْقِرَاءَتَیْنِ تَقْرَأ؟.

قُلْتُ: الْقِرَاءَهُ الْأُولَی، قِرَاءَهُ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. فَقَالَ لِی: بَلْ هِیَ الْقِرَاءَهُ الْأَخِیرَهُ (۲)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ کَانَ یَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَی جِبْرَئِیلَ فِی کُلِّ عَامٍ مَرَّهً، فَلَمَّا کَانَ الْعَامُ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عَرَضَهُ عَلَیْهِ مَرَّتَیْنِ، فَحَضَرَ ذَلِکَ عَبْدُ اللَّهِ فَعَلِمَ مَا نُسِخَ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا بُدِّلَ.

وَ عَنْ عَلْقَمَهَ (۳) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عُمَرَ وَ هُوَ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ: جِئْتُکَ مِنَ الْکُوفَهِ وَ تَرَکْتُ بِهَا رَجُلًا یُمْلِی (۴) الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ: وَیْحَکَ! وَ مَنْ هُوَ؟. قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ (۵)، وَ سَکَنَ وَ عَادَ إِلَی حَالِهِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ أَحَداً هُوَ أَحَقُّ (۶) بِذَلِکَ مِنْهُ.

قَالَ (۷): وَ سُئِلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَهِ مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَ عَلِمَ السُّنَّهَ .. وَ کَفَی بِذَلِکَ.

وَ عَنْ شَقِیقٍ (۸)، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ فِی الْمَصَاحِفِ بِمَا أَمَرَ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ خَطِیباً، فَقَالَ: تَأْمُرُونَنِی (۹) أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَی قِرَاءَهِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ؟ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ

۱- کما فی الاستیعاب- هامش الإصابه- ۲- ۳۲۲.

۲- فی المصدر: فقال: أجل هی الآخره، بدل: فقال لی: بل هی القراءه الأخیره.

۳- کما فی الاستیعاب- هامش الإصابه- ۲- ۳۲۲- ۳۲۳.

۴- فی المصدر: یحکی، بدلا من: یملی.

۵- فی الاستیعاب: ذلک الغضب.

۶- فی س لا توجد: أحقّ.

۷- أی ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲- ۳۲۳.

۸- کما فی الاستیعاب ۲- ۲۳، و فیه: عن شقیق بن سلمه بن أبی وائل. و فی س: وائل. و فی ک: وابل.

۹- فی المصدر: أ یأمرونّی.

سَبْعِينَ سُورَهً، وَ إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَذُو ذُؤَابَهٍ يَلْعَبُ مَعَ (۱)الْغِلْمَانِ، وَ اللَّهِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ نَزَلَ، وَ مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَ لَوْ أَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُنِيهِ الْإِبِلُ لَأَتَيْتُهُ (۲)قَالَ: ثُمَّ اسْتَحْيَا مِمَّا قَالَ، فَقَالَ: وَ مَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ.

قَالَ شَقِيقٌ: فَقَعَدْتُ فِي الْحَلَقِ فِيهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَنْكَرَ (۳)عَلَيْهِ وَ لَا رَدَّ مَا قَالَ.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۴)، عَنِ الْبُخَارِيِّ (۵)وَ مُسْلِمٌ (۶)وَ التِّرْمِذِيُّ (۷)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ، مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ، وَ سَالِمٍ، وَ مُعَاذٍ، وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ (۸)

اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ، مِنِ: ابْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ-، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ، وَ مُعَاذٍ، وَ أُبَيٍّ.

وَ فِي رِوَايَهِ التِّرْمِذِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ، مِنِ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ.

۱- فی الاستیعاب: به، بدلا من: مع

۲- فی المصدر: أحدا تبلغنیه الإبل أعلم بکتاب اللّه منّی لأتیته.

۳- فی الاستیعاب: أنکر ذلک.

۴- جامع الأصول ۸- ۵۶۸- ۵۶۹ حدیث ۶۳۷۸.

۵- صحیح البخاریّ ۹- ۴۲ و ۴۳ کتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و کتاب فضائل أصحاب النّبیّ صلی الله علیه و آله، باب مناقب سالم، و باب مناقب معاذ بن جبل، و باب مناقب أبیّ بن کعب.

۶- صحیح مسلم، کتاب فضائل الصّحابه، باب فی فضائل عبد اللّه بن مسعود حدیث ۲۴۶۴.

۷- سنن التّرمذیّ، کتاب المناقب، باب مناقب عبد اللّه بن مسعود حدیث ۳۸۱۲.

۸- فی المصدر زیاده هنا: و فی روایه.

و روى من الصحاح أكثر الأخبار السالفه بأسانيد، فهذا ما رووه فى ابن مسعود و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر الناس بأخذ القرآن منه، و صرّح بأنّ قراءته مطابقه للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته و إحراق مصحفه ردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و محادّه للّه عزّ و جلّ، و مع التنزّل عن مخالفه النصّ أيضا نقول كان على عثمان أن يجمعهم على قراءه عبد اللّه دون زيد، إذ قد روى فى فضل عبد اللّه ما سمعت و لم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا يشابه ما روى فى عبد اللّه سندا و لا متنا، و قد رووا ما يقدح فيه و لم يذكر أحد منهم قدحا فى عبد اللّه، و الإطناب فى ذلك يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب، و من أراد ذلك فليرجع إلى الإستيعاب (١) و غيره (٢) ليظهر له ما ذكرنا.

و قال فى الإستيعاب (٣): كان زيد عثمانيّا و لم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علىّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهر أنّ السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أوّلا و جمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه، و إسقاط بعض الآيات الدالّه على فضل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثوره عن الأئمّه الأطهار عليهم السلام، و لو فوّضوا إلى غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

و من جمله القراءات الّتى حظرها و أحرق المصحف المطابق لها قراءه أبىّ بن كعب و معاذ بن جبل، و قد عرفت فى بعض الروايات السابقه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر بالأخذ عنهما. هذا سوق الطعن على وجه الإلزام و بناء الكلام على الروايات العاميّه، و أمّا إذا بنى الكلام على ما روى عن أهل البيت عليهم السلام

١- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٢- ٣١٦- ٣٢٤.

٢- حليه الأولياء ١- ١٢٤، تاريخ الخميس ٢- ٢٥٧، البيان و التبيان ٢- ٥٦، البدء و التاريخ ٥- ٩٧ و غيرها.

٣- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ١- ٥٥٤.

فتوجّه الطعن أظهر و أبين، كما ستطّلع عليه فی كتاب القرآن (۱) إن شاء اللّه.

توضیح:

قوله: فَسُقِطَ فی نفسی .. یقال للنّادم المتحسّر علی فعل فعله: سُقِطَ فی یده و هو مسقوط فی یده (۲)، قال اللّه تعالی: (لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ) (۳) و لعلّه هنا أیضا بهذا المعنی. و قال بعض شرّاح الحدیث من العامّه: سقط ببناء مجهول- ..

أی ندمت و وقع فی خاطری من تكذیب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما لم أقدر علی وصفه، ففاعل سقط محذوف .. أی سقط فی نفسی ما لم یسقط مثله فی الإسلام و لا فی الجاهلیّه، لأنّه كان فی الجاهلیّه غافلا أو متشكّكا، و كان من أكابر الصحابه، و ما وقع له فهو من نزغه الشیطان و زال ببركه ید النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و قال النووی فی شرح صحیح مسلم (۴): أی وقع فی نفسی من تصویب قراءه الرجلین أشدّ ممّا كنت فی الجاهلیّه، لأنّه كان إمّا جاهلا أو متشكّكا و وسوس له الشیطان الجزم بالتكذیب (۵).

قوله: فَفِضْتُ بكسر الفاء-، قوله (۶): عرقا، تمییز، كقولهم تصبّب الفرس عرقا. و قال الكرمانی: إسناد الفیضان إلی نفسه و إن كان مستدركا بالتمیّز فإنّ فیه إشاره إلی أنّ العرق فاض منه حتّی كأنّ النفس فاضت معه، و مثله قولهم: سالت

ص: ۲۱۷

۱- بحار الأنوار ۴۰- ۵۷، و قد مرّت فی ۲۴- ۳۵ بهذا المضمون، و انظر المقدّمه الثامنه من تفسیر الصافی.

۲- كما فی القاموس ۲- ۳۶۵، و مجمع البحرین ۴- ۲۵۳، و الصحاح ۳- ۱۱۳۲.

۳- الأعراف: ۱۴۹.

۴- شرح صحیح مسلم للنووی ۶- ۱۰۲، باختلاف كثیر. و لاحظ ۴- ۱۴۴ فضائل القرآن باب ۱۶، و فی المتن منه ۱- ۲۲۵.

۵- فی المصدر جاءت العباره هكذا: معناه وسوس لی الشیطان تكذیبا للنبوّه أشدّ ممّا كنت علیه فی الجاهلیّه، لأنّه فی الجاهلیّه كان غافلا أو متشكّكا فوسوس له الشیطان الجزم بالتكذیب.

۶- فی س: و قوله.

عینی دمعا.

الطعن الثامن:

إنّه کـان یؤثر أهـل بیته بالأـموال العظیمه من بیت مـال المسـلمین، نحو مـا روی (۱) أنّـه دفع إلی أربعه من قریش زوّجهم بنـاته أربعمائه ألفی دینار، و أعطی مروان مائه ألف عند فتح إفریقیه، و یروی (۲) خمس إفریقیه.

وَ رَوَی السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۳)، عَنِ الْوَاقِدِیِّ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَدِمَتْ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَهِ عَلَی عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ (۴).

وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ وَلَّی الْحَکَمَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ صَدَقَاتِ قُضَاعَهَ فَبَلَغَتْ ثَلَاثَمِائَهِ

۱- بل أعطی عبد اللّه بن خالد بن أسید ثلاثمائه ألف بعد أن زوّجه ابنته، کما ذکره ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و ابن قتیبه فی المعارف: ۸۴ و غیرهما، بل ذکر ابن أبی الحدیـد فی شـرحه ۱- ۶۶ [أربع مجلـدات: أنّه أعطاه أربعمائه ألف درهم، و انظر قول فریـد وجدی فی دائره معارفه ۶- ۱۶۶: و أنکـح الحرث بن الحکم ابنته عائشه فأعطاه مائه ألف من بیت المال. و لاحظ ما جاء فی السیره الحلبیّه ۲- ۸۷، و الصواعق المحرقه ۲- ۸۷، و فصـلها بمصادرها شیخنا الأمینی رحمه اللّه فی غدیره ۸- ۲۶۷- ۲۸۸.

۲- قاله ابن عبـد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱. و عدّ ابن قتیبه فی المعارف: ۸۴ و أبو الفداء فی تاریخه ۱- ۱۶۸، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱: ممّا نقم الناس علی عثمان، قطعه فدک لمروان، و نقله ابن أبی الحدید فی شـرحه ۱- ۶۷، و صرّح ابن قتیبه فی المعارف: ۸۴، و أبو الفـداء فی تاریخه ۱- ۱۶۸- بعـد ما مرّ-: و هی صـدقه رسول اللّه، و لم تزل فدک فی ید مروان و بنیه إلی أن تولّی عمر ابن عبد العزیز فانتزعها من أهله و ردّها صدقه.

۳- الشّافی ۴- ۲۷۳- ۲۷۴.

۴- کما رواه البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۸، و قال فی ۵- ۵۲: و أعطی الحارث بن الحکم بن أبی العاص ثلاثمائه ألف درهم. و قـال ابن قتیبه فی المعارف: ۴۸، و الرّاغب فی المحاضرات ۲- ۲۱۲، و ابن عبـد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۶۷، و غیرهم أنّه: تصـدّق رسول اللّه صـلّی اللّه علیه [و آله] و سـلّم بموضع السّوق بالمدینه یعرف بمهزون تهروز، مهزور علی المسـلمین فأقطعه عثمان الحارث بن الحکم. و قال الحلبیّ فی سیرته ۲- ۸۷: أعطی عثمان الحارث عشـر ما یباع فی السّوق- أی سوق المدینه-.

أَلْفٍ فَوَهَبَهَا لَهُ حِينَ أَتَاهُ بِهَا (۱).

وَ قَدْ (۲) رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْوَاقِدِيُّ جَمِيعاً: أَنَّ النَّاسَ أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ إِعْطَاءَهُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ (۳) مِائَةَ أَلْفٍ(۴)، فَكَلَّمَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي قَرَابَةً وَ رَحِماً. فَقَالُوا: أَ مَا كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَرَابَةٌ وَ ذُو رَحِمٍ؟!. فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يَحْتَسِبَانِ فِي مَنْعِ قَرَابَتِهِمَا، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ فِي إِعْطَاءِ قَرَابَتِي (۵)، قَالُوا: فَهُدَاهُمَا (۶) وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هُدَاكَ.

وَ قَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى (۷) عُثْمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ (۸) بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ مَكَّةَ وَ نَاسٌ مَعَهُ أَمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ (۹) مِنَ الْقَوْمِ بِمِائَةِ أَلْفٍ (۱۰)، وَ صَكَّ بِذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَكْثَرَهُ وَ برد (۱۱) الصَّكَّ بِهِ، وَ يُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ (۱۲) بِذَلِكَ كِتَابَ دَيْنٍ فَأَبَى ذَلِكَ، وَ امْتَنَعَ ابْنُ الْأَرْقَمِ أَنْ يَدْفَعَ الْمَالَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

۱- و نقله البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۸ عن ابن عبّاس، و ذکره الیعقوبیّ فی تاریخه ۲- ۴۱ من: أنّ عثمان أعطى صدقات قضاعه الحکم بن أبی العاص عمّه طرید النّبیّ بعد ما قرّبه و أدناه و ألبسه.

۲- لا توجد: قد، فی المصدر.

۳- فی الشّافی: بن أبی العاص.

۴- و ذکره جمع منهم ابن قتیبه فی المعارف: ۸۴، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و الرّاغب الأصفهانیّ فی المحاضرات ۲- ۲۱۲، و الیافعیّ فی مرآه الجنان ۱- ۸۵ و غیرهم.

۵- إلى هنا ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۸.

۶- فی المصدر: قال: فهدیهما.

۷- لا توجد: على، فی س.

۸- فی س: أسعد.

۹- لا توجد فی المصدر و لا س: واحد.

۱۰- جاء فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و المعارف لابن قتیبه: ۸۴ إلّا أنّه فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۶۶: أنّه أعطى عبد اللّه أربعمائه ألف درهم.

۱۱- کذا، و الظّاهر: و ردّ، کما فی الأنساب للبلاذریّ ۵- ۵۸.

۱۲- لا یوجد: علیه، فی المصدر.

إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟. فَقَالَ ابْنُ الْأَرْقَمِ: كُنْتُ أَرَانِی (۱) خَازِناً لِلْمُسْلِمِینَ وَ إِنَّمَا خَازِنُکَ غُلَامُکَ، وَ اللَّهِ لَا أَلِی لَکَ بَیْتَ الْمَالِ أَبَداً، وَ جَاءَ (۲) بِالْمَفَاتِیحِ فَعَلَّقَهَا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَ یُقَالُ: بَلْ أَلْقَاهَا إِلَى عُثْمَانَ، فَدَفَعَهَا عُثْمَانُ إِلَى نَائِلٍ مَوْلَاهُ (۳)

وَ رَوَى الْوَاقِدِیُّ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ زَیْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ یَحْمِلَ مِنْ بَیْتِ الْمَالِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ فِی عَقِیبِ هَذَا الْفِعْلِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَیْهِ قَالَ لَهُ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَرْسَلَ إِلَیْکَ یَقُولُ لَکَ (۴): إِنَّا قَدْ شَغَلْنَاکَ عَنِ التِّجَارَهِ وَ لَکَ ذُو رَحِمٍ أَهْلُ حَاجَهٍ، فَفَرِّقْ هَذَا الْمَالَ فِیهِمْ، وَ اسْتَعِنْ بِهِ عَلَى عِیَالِکَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: مَا لِی إِلَیْهِ حَاجَهٌ وَ مَا عَمِلْتُ لِأَنْ یُثِیبَنِی عُثْمَانُ؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ هَذَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ مَا بَلَغَ قَدْرُ عَمَلِی أَنْ أُعْطَى ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ لَئِنْ کَانَ مِنْ مَالِ عُثْمَانَ مَا أُحِبُّ أَنْ أزرأ (۵) مِنْ مَالِهِ شَیْئاً (۶).

۱- فی مطبوع البحار: أوانی، و هو غلط.

۲- فی المصدر: فجاء.

۳- و قد أورد البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۵۸، و ابن أبی الحدید فی شرح النّهج ۱- ۶۷ قصّه أخرى شبیهه بهذا، فلاحظ، و نظیره فی تاریخ الیعقوبیّ ۲- ۱۴۵. أقول: قال البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۳۰: لمّا قدم الولید الکوفه ألفى ابن مسعود على بیت المال، فاستقرضه مالا ..- و قد کانت الولاه تفعل ذلک ثمّ تردّ ما تأخذ- .. فأقرضه عبد اللّه ما سأله، ثمّ إنّه اقتضاه إیّاه، فکتب الولید فی ذلک إلى عثمان، فکتب عثمان إلى عبد اللّه بن مسعود: إنّما أنت خازن لنا فلا تعرض للولید فیما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتیح و قال: کنت أظنّ أنّی خازن للمسلمین، فأمّا إذ کنت خازنا لکم فلا حاجه لی فی ذلک، و أقام بالکوفه بعد إلقائه مفاتیح بیت المال.

۴- لا توجد فی س: لک.

۵- فی ک: إزراءه، و فی الشّافی: أرزأه، و یحتمل أن تکون: أرزأ بمعنى أصیب، و قد یکون: أزر فعل المتکلّم وحده- من الوزر، و الإزراء من الزّری، قال فی القاموس ۴- ۳۳۸: زرى علیه زریا: عابه و عاتبه، کأزرى- لکنّه قلیل- و تزرى، و أزرى بأخیه: أدخل علیه عیبا أو أمرا یرید أن یلبّس علیه به.

۶- إلى هنا ما ذکره السّیّد فی الشّافی.- و قد ذکر أبو عمرو فی الاستیعاب و ابن حجر فی الإصابه فی ترجمه عبد اللّه بن أرقم أنّه قد ردّ ما بعث إلیه عثمان من ثلاثمائه ألف، و فی روایه الواقدیّ: قال عبد اللّه: ما لی إلیه حاجه، و ما عملت لأن یثیبنی عثمان، و اللّه لئن کان هذا من مال المسلمین ما بلغ قدر عملی أن أعطى ثلاثمائه ألف درهم، و لئن کان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شیئا.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ (۱)، عَنْ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَی الزُّبَیْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ، قَالَ: أَغْزَانَا عُثْمَانُ سَنَهَ(۲)سَبْعٍ وَ عِشْرِینَ إِفْرِیقِیَهَ فَأَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ غَنَائِمَ جَلِیلَهً، فَأَعْطَی عُثْمَانُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ تِلْکَ الْغَنَائِمَ.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ (۳)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَکْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ، قَالَتْ: لَمَّا بَنَی مَرْوَانُ دَارَهُ بِالْمَدِینَهِ دَعَا النَّاسَ إِلَی طَعَامِهِ وَ کَانَ الْمِسْوَرُ مِمَّنْ دَعَاهُ فَقَالَ مَرْوَانُ وَ هُوَ یُحَدِّثُهُمْ-: وَ اللَّهِ مَا أَنْفَقْتُ فِی دَارِی هَذِهِ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ دِرْهَماً فَمَا فَوْقَهُ. فَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَوْ أَکَلْتَ طَعَامَکَ وَ سَکَتَّ کَانَ خَیْراً لَکَ، لَقَدْ غَزَوْتَ مَعَنَا إِفْرِیقِیَهَ وَ إِنَّکَ لَأَقَلُّنَا مَالًا وَ رَقِیقاً وَ أَعْوَاناً وَ أَخَفُّنَا ثِقْلًا، فَأَعْطَاکَ ابْنُ عَمِّکَ (۴) خُمُسَ إِفْرِیقِیَهَ وَ عَمِلْتَ عَلَی الصَّدَقَاتِ فَأَخَذْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِینَ (۵).

وَ رَوَی الْکَلْبِیُّ (۶)، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ: أَنَّ مَرْوَانَ ابْتَاعَ خُمُسَ إِفْرِیقِیَهَ بِمِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ مِائَهِ أَلْفِ دِینَارٍ وَ کَلَّمَ عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لَهُ، فَأَنْکَرَ النَّاسُ ذَلِکَ عَلَی عُثْمَانَ (۷) .. هذا ما أورده السیّد رحمه اللّه من الأخبار.

۱- کما حکاه السّیّد المرتضی فی الشّافی ۴- ۲۷۵.

۲- فی مطبوع البحار: ستّه، و هو غلط.

۳- کما فی الشّافی ۴- ۲۷۵- ۲۷۶.

۴- فی الأنساب للبلاذریّ: ابن عفّان، بدلا من: ابن عمّک.

۵- و ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۸.

۶- کما حکاه السّیّد فی الشّافی ۴- ۲۷۶، و البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۷- ۲۸ و غیرهما.

۷- روی ابن قتیبه فی المعارف: ۸۴، و أبو الفداء فی تاریخه ۱- ۱۶۸ و غیرهما: أنّ عثمان أعطی مروان بن الحکم بن أبی العاص ابن عمّه و صهره من ابنته أمّ أبان خمس غنائم إفریقیه- و هی خمسمائه ألف دینار- و فی ذلک یقول عبد الرّحمن بن حنبل الجمحیّ الکندیّ مخاطبا للخلیفه: دعوت اللّعین فأدنیته*** خلافا لسنّه من قد مضی و أعطیت مروان خمس العباد*** ظلما لهم و حمیت الحمی و ذکر هذه الأبیات فی الأنساب ۵- ۳۸ و نسبها إلی أسلم بن أوس بن بجره السّاعدیّ الخزرجیّ، و قال بعد البیت الأوّل: یعنی الحکم والد مروان، کما أوردها ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱. و قد تعرّض العلّامه الأمینیّ فی غدیره ۸- ۲۶۰- ۲۶۷ باختصار لحال مروان و أبیه و ولده، و موقف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله معهم، و قوله صلی الله علیه و آله له: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، و غیرهما. و قول أمیر المؤمنین علیه السّلام عن مروان: لیحملنّ رایه الضّلاله بعد ما یشیب صدغاه. و قول السّبط الأکبر الحسن بن علیّ علیهما السّلام مخاطبا لمروان: فو اللّه لقد لعنک اللّه و أنت فی صلب أبیک، و غیرها، فراجع.

و روى المسعودى (۱) و غيره (۲) من مؤرّخى الخاصّه و العامّه أكثر من ذلك (۳).

۱- مروج الذهب ۲- ۳۳۲- ۳۳۴.

۲- قال الحلبىّ فى سيرته ۲- ۸۷: و كان من جمله ما انتقم به على عثمان أنّه أعطى ابن عمّه مروان بن الحكم مائه ألف و خمسين أوقيه. و روى البلاذرى فى الأنساب ۵- ۲۵، و ابن سعد فى الطبقات ۳- ۴۴: أنّ عثمان كتب لمروان بخمس مصر و أعطى أقرباءه المال، و تأوّل فى ذلك الصله التى أمر اللّه بها، و اتّخذ الأموال و استسلف من بيت المال. و قال ابن الأثير فى الكامل ۳- ۳۸: و ظهر بهذا أنّ عثمان أعطى عبد اللّه بن سعد خمس الغزوه الأولى، و أعطى مروان خمس الغزوه الثانيه التى افتتحت فيها جميع إفريقيه. و فى روايه الواقدى و ذكره ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۵۲: صالح عثمان خمس إفريقيه بطريقها على ألفى ألف دينار و عشرين ألف دينار فأطلقها كلّها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم، و يقال: لآل مروان. و فى تاريخ الطبرىّ ۵- ۵۰: كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار و خمسمائه ألف دينار و عشرين ألف دينار .. إلى أن قال: كان الذى صالحهم عبد اللّه بن سعد على ثلاثمائه قنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت: أو لمروان؟. قال: لا أدرى.

۳- و ها نذكر لك نماذج من أعطيات الخليفه و تفريطه بأموال المسلمين و إعمار كنوز أهل بيته و قومه: فقد ذكر اليعقوبى فى تاريخه ۲- ۱۴۵ فقال: زوّج عثمان ابنته من عبد اللّه بن خالد بن أسيد و أمر له بستمائه ألف درهم، و كتب إلى عبد اللّه بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصره!. و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱- ۶۷: أنّ عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال. و أورد فيه أيضا: أنّه أعطى عبد اللّه بن أبى سرح جميع ما أفاء اللّه عليه فى فتح إفريقيه بالمغرب و هى من طرابلس الغرب إلى طنجه من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين!. و أورد البلاذرى فى الأنساب ۵- ۴۹- ۵۱، و ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۵۷ و غيرهما: أنّه بعث عثمان إلى ابن أبى حذيفه بثلاثين ألف درهم و بجمل عليه كسوه، فأمر فوضع فى المسجد و قال: يا معشر المسلمين! أ لا تردن إلى عثمان يخادعنى عن دينى و يرشونى عليه. كما و قد ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ۹- ۱۴۴، و أدرج لنا فى ۸- ۲۸۶ منه قائمه بجمله من هباته مع مصادرها، نذكرها درجا: فقد أعطى لمروان ۵۰۰۰۰۰ دينار ذهب، و ۱۰۰۰۰۰ درهم فضه، و لابن أبى سرح ۱۰۰۰۰۰ دينار، و لطلحه ضعفه مع ثلاثين مليون درهم مرّه، و مليونين و مائتين ألف درهم فضه، و لعبد الرحمن ۲۵۶۰۰۰۰ دينار، و ليعلى بن أميّه نصف مليون دينار، و لزيد بن ثابت مائه ألف دينار .. و هكذا دواليك للحكم و آل الحكم و الحارث و سعيد و الوليد و عبد اللّه و أبى سفيان و الزبير و ابن أبى الوقّاص و غيرهم من حزبه و أعوانه يطول علينا درجها فضلا من إحصائها. و لنختم بحثنا هذا بكلام مولى الموحّدين و سيّد الأوصياء سلام اللّه عليه الذى جاء فى شقشقته و على مسمع و مرأى من القوم حيث يقول فى عثمان: ... قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه [أميّه] يخضمون مال اللّه خضمه الإبل نبته الربيع إلى أن انتكث فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته. و قد مرّ كلامه عليه السلام بتمامه مع مصادره. و من هنا يعرف مغزى ما قاله صلوات اللّه عليه فى اليوم الثانى من بيعته: ألا إنّ كلّ قطيعه أقطعها عثمان و كلّ مال أعطاه من مال اللّه فهو مردود فى بيت المال، فإنّ الحقّ القديم لا يبطله شى ء، و لو وجدته قد تزوّج به النساء و فرّق فى البلدان لرددته إلى حاله. قد نقله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱- ۲۶۹ [۱- ۹۰] عن الكلبى، و انظر: نهج البلاغه- لصبحى الصالح ۱- ۵۷، و محمّد عبده ۱- ۴۶، و غيرهما.

و هـذا عدول عن سنّه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سیره المتقدّمین علیه، و أصل الخروج عن العدول فی القسـمه و إن کان من بدع عمر إلّا أنّ عثمان ترک العدل رأسا بحیث لم یخف بطلانه و تضمّنه للجور العظیم و البدعه الفاحشه علی العوام أیضا، و لما اعتـاد الرؤسـاء فی أیّامه بالتوثّب علی الأموال و اقتناء الـذخائر و نسوا سنّه الرسول فی التسویه بین الوضـیع و الشـریف شقّ علیهم سیره أمیر المؤمنین علیه السـلام فعـدلوا عن طـاعته و مـال طائفه منهم إلی معاویه و خرج علیه طلحه و الزبیر فقامت فتنه الجمل و غیرها، فهـذه البدعه مع قطع النظر عن خطر التصـرّف فی أموال المسـلمین کانت من موادّ الشـرور و الفتن الحادثه بعدها إلی یوم النشور.

ص: ۲۲۳

الطعن التاسع:

أنّه عطّل الحدود الواجبه كالحدّ فی عبیـد اللّه بن عمر، فإنّه قتل الهرمزان بعد إسـلامه (۱) فلم یقـد به، و قـد کان أمیر المؤمنین علیه السلام یطلبه (۲).

رَوَی السَّیِّدُ رَحِمَـهُ اللَّهُ فِی الشَّافِی (۳)، عَنْ زِیَـادِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـحَاقَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِـحٍ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَـامُ أَتَی عُثْمَـانَ بَعْـدَ مَـا اسْـتُخْلِفَ، فَکَلَّمَهُ فِی عُبَیْـدِ اللَّهِ وَ لَمْ یُکَلِّمْهُ أَحَـدٌ غَیْرُهُ، فَقَالَ: اقْتُلْ هَـذَا الْفَاسِقَ الْخَبِیثَ الَّذِی قَتَلَ امْرَأً مُسْـلِماً. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَتَلُوا (۴) أَبَاهُ (۵) بِالْأَمْسِ وَ أَقْتُلُهُ الْیَوْمَ؟!، وَ إِنَّمَـا هُوَ رَجُـلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. فَلَمَّا أَبَی عَلَیْهِ مَرَّ عُبَیْـدُ اللَّهِ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَـامُ، فَقَالَ لَهُ: یَا فَاسِقُ! إِیهٍ! أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ ظَفِرْتُ بِکَ یَوْماً مِنَ الـدَّهْرِ لَأَضْـرِبَنَّ عُنُقَکَ، فَلِـذَلِکَ خَرَجَ مَعَ مُعَاوِیَهَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶).

۱- فی س: إسلام.

۲- قال العلّامه الأمینی فی غدیره ۸- ۱۳۳: أخرج البیهقیّ فی السنن الکبری ۸- ۶۱ بإسناده، عن عبید اللّه بن عبید بن عمیر، قال: لما طعن عمر وثب عبید اللّه بن عمر علی الهرمزان فقتله، فقیل: لعمر: إنّ عبید اللّه بن عمر قتل الهرمزان. قال: و لم قتله؟. قال: إنّه قتل أبی، قیل: و کیف ذلک؟. قال: رأیته قبل ذلک مستخلیا بأبی لؤلؤه، و هو أمره بقتل أبی!. و قال عمر: ما أدری ما هذا، انظروا إذا أنـا متّ فاسـألوا عبیـد اللّه البیّنه علی الهرمزان هو قتلنی، فـإن أقام البیّنه فـدمه بـدمی، و إن لم یقم البیّنه فأقیـدوا عبیـد اللّه من الهرمزان، فلمّا ولی عثمان قیل له: أ لا تمضـی وصـیّه عمر فی عبیـد اللّه؟. قال: و من ولیّ الهرمزان؟. قالوا: أنت یا أمیر المؤمنین!. فقال: قد عفوت عن عبید اللّه ابن عمر!!. أقول: حقّا هو خلیفه لعمر.

۳- الشّافی ۴- ۳۰۴.

۴- فی ک: قتل.

۵- فی س: إیّاه.

۶- و لاحظ: مصادر نهج البلاغه و أسانیده ۳- ۲۷۴، و العقد الفرید لابن عبد ربّه ۱- ۱۲۵، ۲- ۱۷۱.

وَ رَوَی الْقَبّادُ (۱)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی، عَنْ (۲) زَیْدٍ، عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ الْمُسْلِمِینَ لَمَّا قالَ عُثْمَانُ: إِنِّی قَدْ عَفَوْتُ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا: لَیْسَ لَکَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ.

قَالَ: بَلَی، إِنَّهُ لَیْسَ لِجُفَیْنَهَ(۳) وَ الْهُرْمُزَانِ قَرَابَهٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَا (۴)أَوْلَی بِهِمَا لِأَنِّی وَلِیُّ الْمُسْلِمِینَ فَقَدْ عَفَوْتُ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا تَقُولُ، إِنَّمَا أَنْتَ فِی أَمْرِهِمَا بِمَنْزِلَهِ أَقْصَی الْمُسْلِمِینَ، وَ إِنَّمَا قَتْلُهُمَا فِی إِمْرَهِ غَیْرِکَ، وَ قَدْ حَکَمَ الْوَالِی الَّذِی قَبْلَکَ الَّذِی قُتِلَا فِی إِمَارَتِهِ بِقَتْلِهِ، وَ لَوْ کَانَ قَتْلُهُمَا فِی إِمَارَتِکَ لَمْ یَکُنْ لَکَ الْعَفْوُ عَنْهُ، فَاتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُکَ عَنْ هَذَا. وَ لَمَّا (۵) رَأَی عُثْمَانُ أَنَّ الْمُسْلِمِینَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا قَتْلَ عُبَیْدِ اللَّهِ أَمَرَهُ فَارْتَحَلَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ أَقْطَعَهُ بِهَا دَاراً وَ أَرْضاً (۶)، وَ هِیَ الَّتِی یُقَالُ لَهَا: کُوَیْفَهُ ابْنِ عُمَرَ، فَعَظُمَ ذَلِکَ عِنْدَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَکْبَرُوهُ وَ کَثُرَ کَلَامُهُمْ فِیهِ..

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (۷) بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمْسَی عُثْمَانُ یَوْمَ وُلِّیَ حَتَّی نَقَمُوا عَلَیْهِ فِی أَمْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَیْثُ لَمْ یَقْتُلْهُ بِالْهُرْمُزَانِ. انتهی ما رواه السیّد رضی اللّه عنه.

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی مَجَالِسِهِ (۸)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ

۱- کما أورده السّیّد المرتضی فی الشّافی ۴- ۳۰۴- ۳۰۵.

۲- فی الشّافی: بن، بدلا من: عن.

۳- فی ک: لجفینه.

۴- فی س: و إن.

۵- فی المصدر: فلمّا.

۶- فی الشّافی: و ابتنی بها دارا و أقطعه أرضا، بدلا من: و أقطعه بها دارا و أرضا.

۷- فی المصدر: عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علیّ.

۸- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۰- ۳۲۱ مع تفصیل فی الإسناد و اختلاف یسیر.

عُقْدَه، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ (٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَه، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِیدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَلَّمُوا عُثْمَانَ فِی أَمْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَتْلِهِ الْهُرْمُزَانَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِی أَمْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْهُرْمُزَانِ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ عُبَیْدُ اللَّهِ تُهَمَهً بِدَمِ أَبِیهِ، وَ إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِدَمِ الْهُرْمُزَانِ اللَّهُ ثُمَّ الْخَلِیفَهُ، أَلَا وَ إِنِّی قَدْ وَهَبْتُ دَمَهُ لِعُبَیْدِ اللَّهِ!.

فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! مَا كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِهِ مِنْكَ، وَ لَیْسَ لَكَ أَنْ تَهَبَ مَا اللَّهُ (٣) أَمْلَكُ بِهِ مِنْكَ، فَقَالَ: نَنْظُرُ (۴)وَ تَنْظُرُونَ، فَبَلَغَ قَوْلُ عُثْمَانَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ مَلَكْتُ لَأَقْتُلُ عُبَیْدَ اللَّهِ بِالْهُرْمُزَانِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَیْدَ اللَّهِ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ مَلَكَ لَفَعَلَ.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْكَامِلِ (۵) وَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (۶) وَ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (٧) وَ كَثِیرٌ مِنْ أَرْبَابِ السِّیَرِ: قَتَلَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِأَبِیهِ ابْنَهَ أَبِی لُؤْلُؤَهَ وَ قَتَلَ جُفَیْنَهَ وَ الْهُرْمُزَانَ وَ أَشَارَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی عُثْمَانَ بِقَتْلِهِ بِهِمْ فَأَبَی، ثم ذكر فی الكامل (٨) روایه یتضمّن (٩) عفو ابن هرمزان عن عبید اللّه، و أنّ عثمان مكّنه من

١- فی المصدر: جعفر أبو عبد اللّه.

٢- لا توجد: عن أبیه، فی المصدر.

٣- فی س: باللّه.

۴- فی المجالس: تنظر.

۵- الكامل ٣- ۴٠ و ما جاء فی صفحه: ٣٩.

۶- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٢- ۴٣١ و ۴٣٣.

٧- روضه الأحباب للدّشتكیّ ٢- ١٧٠- طبعه لكنهو- و فیه: عبد اللّه، و هو غلط. و لاحظ ما ذكرناه فی التّعلیقه رقم۴ من صفحه: ۵٣٣، من المجلّد ٣٠.

٨- الكامل لابن الأثیر ٣- ۴٠.

٩- فی س: بتضمّن، و الظاهر: تتضمن.

قتله، ثم قـال: و الأول أصـحّ، لأنّ عليّا عليه السلام لّما ولى الخلافه أراد قتله فهرب منه إلى معاويه بالشام، و لو كان إطلاقه بأمر وليّ الدم لم يتعرّض له عليّ عليه السلام. انتهى (۱).

و إذا تـأمّلت فيمـا نقلنـا لاـ يبقى لـك ريب في بطلاـن مـا أجـاب به المتعصّبون من المتـأخّرين، و كفى في طعنه معارضـته أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا يفارق الحقّ باتّفاقهم معه فى ذلك، و اللّه العاصم عن الفتن و المهالك.

الطعن العاشر:

أنّه حمى الحمى (۲) عن المسلمين، مع أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

ص: ۲۲۷

۱- و لنا نماذج كثيره لتعطيله الحـدود، قصدا أو جهلا، سـتأتى منّا مسـتدركا، و لعلّ قصّه الوليد بن عقبه- الفاسق بنصّ الكتاب و صريـح السـنّه، و واليه على الكوفه، التى مرّت فى الطعن الأول- تعدّ الفرد الأكمل و المصداق الأتمّ لهذا المعنى، إذ لا شـبهه فى شربه للخمر و سـكره و صـلاته بالنـاس صـلاه الصـبح أربعـا فى تلـك الحـال- كما فى الأنساب ۵- ۳۳، و صـحيح مسـلم و بقيّه المصـادر السـالفه- و قـد التفت إلى المصـلّين قائلاـ: أزيـدكم ..؟ إلى آخر القصّه، و فيها شـهاده الأربعه عليه فأوعـدهم عثمان و تهـدّدهم، و قـال لجنـدب بن زهير- أحـد الشـهود-: أنت رأيت أخي يشـرب الخمر؟! و غير ذلك، و من هنا قالت عائشه بعـد ما شهـد عنـدها الشـهود: أنّ عثمـان أبطل الحـدود و توعّـد الشـهود. بل نراه قـد ضـرب بعض الشـهود أسواطا، و قـد أقام عليه أمير المؤمنين عليه السـلام الحدّ بعد ذلك، انظر القصّه مفصّلا فى مسـند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴۴، و سنن البيهقيّ ۸- ۳۱۸، و تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۴۲، و الكامل لابن الأثير ۳- ۴۲، و أسد الغابه ۵- ۹۱، ۹۲، و الإصابه ۳- ۶۳۸، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۰۴، و السيره الحلبيّه ۲- ۳۱۴، و الأغانى ۴- ۱۷۸- ۱۸۰، و العقد الفريد ۲- ۲۷۳.

۲- لقد أباحت الشـريعه الغرّاء و رساله السـماء جميع منابت العشب و مساقط الغيث، و المروج و السـهول للمسلمين إذا لم يحجر عليهـا و لم يكن لهـا مالـك خـاصّ، و عـدّت من المباحـات الأصـليّه، و لا يحقّ لأحـد- مهما كان و أيّ كان- أن يحمى لنفسـه الحمى و يمنع الناس عنه، و ها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم إذ يقول: المسـلمون شركاء فى ثلاث: فى الكلإ و الماء و النـار. و قـال صـلوات اللّه عليه و آله: ثلاـث لا يمنعن: الماء و الكلأ و النار، كما جاء فى صـحيح البخاريّ ۳- ۱۱۰، الأموال لابن عبيده: ۲۹۶، سنن أبى داود ۲- ۱۰۱، سنن ابن ماجه ۲- ۹۴ و غيرها. نعم كانت هناك سـنّه جاهليّه لحقتها بدعه أمويّه يأكل بها القويّ الضـعيف، و اكتسـحها الإسـلام و أبطلهـا بقول صـاحب الرسـاله سـلام اللّه عليه و آله: لاـ حمى إلّا للّه و لرسوله، كما فى صحيح البخاريّ ۳- ۱۱۳، الأمّ للشافعى ۳- ۲۰۷، و غيرهما.

جعلهم شرعا سواء فی الماء و الکلإ (۱)

و أجاب قاضی القضاه (۲) و غیره بأنّه حماه لإبل الصدقه، و قد روی عنه هذا الکلام بعینه، و أنّه قال: إنّما فعلت ذلک لإبل الصدقه، و قد أطلقته الآن، و أنا أستغفر اللّه.

و ردّ علیهم السید رضی اللّه عنه (۳) بأنّ المرویّ بخلاف ما ذکر (۴)، لأنّ الواقدی روی بإسناده، قال: کان عثمان یحمی الرَّبَذه (۵) و السَّرِف(۶) و النَّقِیع (۷) فکان لا یدخل الحمی بعیر له و لا فرس و لا لبنی أمیّه، حتّی کان آخر الزمان،

ص: ۲۲۸

۱- کما فی الأنساب للبلاذری ۵- ۳۷، و السیره الحلبیّه ۲- ۸۷، و شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۶۷، و غیرها.

۲- المغنی: ۲۰- القسم الثانی-: ۵۲.

۳- فی الشافی ۴- ۲۷۸، بتصرّف.

۴- فی المصدر: ذکره.

۵- قال فی مراصد الاطّلاع ۲- ۶۰۱: الربذه- بفتح أوّله و ثانیه و ذال معجمه مفتوحه- من قری المدینه علی ثلاثه أمیال .. إلی آخره، و انظر: معجم البلدان ۳- ۲۴- ۲۵، و فیه: و بهذا الموضع قبر أبی ذرّ الغفاری رضی اللّه عنه، و اسمه جندب بن جناده، و کان قد خرج إلیها مغاضبا لعثمان بن عفّان.

۶- السرف- بالفتح ثمّ الکسر و آخره فاء-: موضع علی سته أمیال من مکّه، کما صرّح بذلک فی مراصد الاطّلاع ۲- ۷۰۸، و انظر ما ذکره فی معجم البلدان ۳- ۲۱۲. و فی الغدیر ۸- ۲۳۶ و المصدر و الموطإ و غیرها: الشرف- بالمعجمه و فتح الراء- و هی کبد نجد، و عند البخاری بالسین، و الأول أظهر، لاحظ أیضا: معجم البلدان ۳- ۱۲، و مراصد الاطّلاع ۲- ۷۹۱.

۷- النقیع- بالفتح ثمّ الکسر و یاء ساکنه و عین مهمله- قاله فی المراصد ۳- ۱۳۷۸. ثم قال: و قیل: النقیع: موضع قرب المدینه حماه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لخیله و هو غیر نقیع الخضمات، و لاحظ: معجم البلدان ۵- ۳۰۱- ۳۰۲. أمّا البقیع: فلم یأت بدون إضافه، إذ هو لغه بمعنی الموضع الذی فیه أروم الشجر من ضروب شتّی، و به سمّی بقیع الغرقد الذی هو مقبره أهل المدینه. لاحظ: معجم البلدان ۱- ۴۷۳، و مراصد الاطّلاع ۱- ۲۱۳ و غیرهما.

فكان يحمى السرف (۱) لإبله، و كانت ألف بعير و لإبل الحكم بن أبى العاص، و يحمى الربذه لإبل الصدقه، و يحمى النقيع (۲) لخيل المسلمين و خيله و خيل بنى أميّه (۳).

على أنّه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقه لم يكن بذلك مصيبا، لأنّ اللّه تعالى و رسوله (صلى الله عليه و آله) أباحا الكلأ (۴) و جعلاه مشتركا فليس لأحد أن يغيّر هذه الإباحه.

و لو كان فى هذا الفعل مصيبا، و إنّما حماه لمصلحه تعود على المسلمين لما جاز أن يستغفر اللّه (۵) منه (۶) و يعتذر، لأنّ الاعتذار إنّما يكون من الخطإ دون الصواب. انتهى.

و قد رَوَى الْبُخَارِيُّ (۷) فِى صَحِيحِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ (۸) وَ لِرَسُولِهِ (۹).

فَجَعَلَ الْحِمَى مُخْتَصّاً بِإِبِلِهِ وَ إِبِلِ الْحَكَمِ وَ خَيْلِ بَنِى أُمَيَّهَ مُنَاقَضَهً لِنَصِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (۱۰) فِى شَرْحِ الْخُطْبَهِ الشِّقْشِقِيَّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ ... حَمَى

۱- فى المصدر: الشرف- بالمعجمه-، انظر: ما ذكرناه فى تعليقه رقم ۶ فى الصفحه السالفه.

۲- انظر: تعليقه رقم ۷ من الصفحه السالفه، و فى شرح نهج البلاغه بكلا طبعتيه-: و البقيع.

۳- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۳- ۳۹ [۱- ۲۳۵- طبعه أربع مجلدات .

۴- فى المصدر: أحلّا الكلأ و أباحاه.

۵- لا يوجد لفظ الجلاله فى المصدر.

۶- فى ك: عنه، بدلا من: منه.

۷- صحيح البخارىّ- كتاب الجهاد- حديث ۱۴۶.

۸- فى س: اللّه.

۹- و ذكره ابن حنبل فى مسنده ۴- ۳۸ و ۷۱ و ۷۳. أقول: جاء فى صحيح البخارىّ كتاب المساقاه حديث ۱۱: أنّ عمر حمى السّرف و الرّبذه!.

۱۰- فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۱۹۹ [۱- ۶۷ طبعه ذات أربع مجلّدات .

الْمَرَاعِیَ حَوْلَ الْمَدِینَهِ کُلَّهَا مِنْ مَوَاشِی الْمُسْلِمِینَ کُلِّهِمْ إِلَّا عَنْ بَنِی أَمَیَّهَ.

الطعن الحادی عشر:

أنّه أعطی من بیت المال الصدقه المقاتله و غیرها، و ذلک ممّا لا یحلّ فی الدین، و دفع الاعتراضات الوارده علیه مذکور فی الشافی(۱).

الطعن الثانی عشر:

إتمامه الصلاه بمنی مع کونه مسافرا، و هو مخالف للسنّه و لسیره من تقدّمه (۲)

۱- الشافی ۴- ۲۷۸.

۲- اعلم أنّ إتمامه الصلاه فی منی کان من المسلّم عند العامّه، و تشبّثوا فی توجیهه و تبریره بما لا یزیده إلّا طعنا. فقد أخرج البیهقیّ فی سننه ۳- ۱۴۴، عن الزهری: أنّ عثمان بن عفّان أتمّ الصلاه بمنی من أجل الأعراب لأنّهم کثروا عامئذ فصلّی بالناس أربعا لیعلمهم أنّ الصلاه أربع!!. و ذکره فی تیسیر الوصول ۲- ۲۸۶، و نیل الأوطار ۲- ۲۶۰. و أورد المتّقی فی الکنز ۴- ۲۲۹، و البیهقیّ فی السنن الکبری ۳- ۱۴۴، عن حمید، عن عثمان بن عفّان أنّه أتمّ الصلاه بمنی، ثمّ خطب فقال: یا أیّها الناس! إنّ السنّه سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و سنّه صاحبیه و لکنّه حدث العام من الناس فخفت أن یستنّوا. و قال ابن حجر فی فتح الباری ۲- ۴۵۶: أخرج أحمد و البیهقیّ من حدیث عثمان و أنّه صلّی بمنی أربع رکعات أنکر الناس علیه، فقال: إنّی تأهّلت بمکّه لما قدمت، و إنّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من تأهّل ببلده فإنّه یصلّی صلاه مقیم. قال: هذا حدیث لا یصحّ منقطع، أو فی رواته من لا یحتجّ به، و یردّه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان یسافر بزوجاته و قصّر. و روی ابن حزم فی المحلّی ۴- ۲۷۰، و ابن الترکمانی فی ذیل سنن البیهقیّ ۳- ۱۴۴ من طریق سفیان بن عیینه، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، قال: اعتلّ عثمان- و هو بمنی- فأتی علیّ فقیل له: صلّ بالناس. فقال: إن شئتم صلّیت لکم صلاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم؟. قالوا: لا، إنّ صلاه أمیر المؤمنین- یعنی عثمان- أربعا، فأبی.

فقد رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ (٢)، قَالَ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قال: أخرجه البخارى (٣) و مسلم (۴) و أبو داود (۵). وَ فِي أُخْرَى لِأَبِي دَاوُدَ (۶) زِيَادَةُ: وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا .. وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (٧).

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ (٨)، قَالَ: صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعاً حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ.

وَ لَهُ فِي أُخْرَى، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٩) وَ مُسْلِمٌ (١٠) وَ النَّسَائِيُّ (١١) عَلَى مَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ جَامِعِ

١- جامع الأصول ۵- ۴۰۷ حديث ۴۰۲۰.

٢- في المصدر زياده: و هو أخو الأسود النّخعيّ.

٣- صحيح البخاريّ ٢- ۴۶۵ كتاب تقصير الصلاه، باب الصلاه بمنى. و فى كتاب الحجّ، باب الصلاه بمنى ٢- ١۵۴.

۴- صحيح مسلم، كتاب صلاه المسافرين، باب قصر الصلاه بمنى ٢- ٢۶٠، حديث ۶۹۵.

۵- سنن أبى داود، المجلد ١٢، باب الصلاه بمنى، باختلاف يسير فى اللفظ.

۶- سنن أبى داود، كتاب المناسك، باب الصّلاه بمنى ١- ٣٠٨، حديث ١٩۶٠.

٧- و رواه الدّارميّ فى سننه ٢- ۵۵، و البيهقيّ فى السّنن الكبرى ٣- ١۴٣، و غيرهما.

٨- سنن النّسائيّ ٣- ١٢٠- ١٢١، كتاب تقصير الصّلاه، باب تقصير الصّلاه بمنى. و فيه روايته الأخرى التّاليه.

٩- صحيح البخاريّ ٢- ۴۶۴، كتاب تقصير الصّلاه، باب الصّلاه بمنى، و فى كتاب الحجّ، باب الصّلاه بمنى.

١٠- صحيح مسلم، كتاب صلاه المسافرين، باب قصر الصّلاه بمنى، حديث ۶۹۴.

١١- سنن النّسائيّ ٣- ١٢١، كتاب تقصير الصّلاه، باب الصّلاه بمنى، عن أنس بن مالك.

الْأُصُولِ (۱)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَ عُمَرُ بَعْدَ أَبِی بَكْرٍ، وَ عُثْمَانُ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدُ أَرْبَعاً، وَ كَانَ (۲) ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعاً، وَ إِذَا صَلَّى (۳) وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ (۴).

قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى (۵)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ: صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ بِمِنًى وَ غَيْرِهِ رَكْعَتَيْنِ، وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ رَكْعَتَيْنِ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعاً.

و أخرجه البخاری (۶) و لم يقل: و غيره (۷).

وَ فِی رِوَايَةِ النَّسَائِیِّ مُخْتَصَرٌ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (۸) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ۲۳۲

۱- جامع الأصول ۵- ۷۰۵، حديث ۴۰۲۱.

۲- فی جامع الأصول: فكان.

۳- فی المصدر: صلّاها.

۴- و رواه أحمد فی مسنده ۲- ۱۶ و ۵۵ و ۵۶ باختصار، و الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار، باب صلاه المسافرين. و انظر: ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴۵، ۳۷۸ و ۲- ۴۴، و سنن البيهقیّ ۳- ۱۲۶ و غيرهما.

۵- فی المصدر: و أخرجه مسلم من طريق آخر، بدلا من: من طرق أخرى.

۶- فی المصدر زياده: نحوه.

۷- أقول: و قريب منه ما أخرجه مالك فی الموطإ ۱- ۲۸۲، عن عروه، و القاضی أبو يوسف فی الآثار: «۳۰»- و الشافعی فی كتابه الأمّ ۱- ۱۵۹، و ۷- ۱۷۵، عن عبد الرحمن بن يزيد. و نقله الترمذی فی صحيحه ۱- ۷۱، و البيهقیّ فی سننه ۳- ۱۵۳، عن أبی نضره بتفصيل، و قال: حسن صحيح. و فی لفظ ابن حزم فی المحلّى ۴- ۲۷۰: أنّ ابن عمر كان إذا صلّى مع الإمام بمنى أربع ركعات انصرف إلى منزله فصلّى فيه ركعتين، أعادها. و جاء فی صحيح البخاریّ ۲- ۱۵۴، و صحيح مسلم ۱- ۲۶۱، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۲۵ و غيرهما بالإسناد، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صلّى بنا عثمان بن عفّان بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبد اللّه بن مسعود، فاسترجع، ثمّ قال: .. و جاءت روايه عبد الرحمن بن يزيد فی السنن الكبرى ۳- ۱۴۴ و غيرها بإسناد آخر.

۸- فی المصدر: النّبیّ، بدلا من: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ.

وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ صَلَّى الصَّلَاةَ (٢) بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّاهَا (٣) بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (۴) صَلَّاهَا بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَّاهَا (۵) رَكْعَتَيْنِ شَطْرَ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعْدُ.

قال: أخرجه الموطأ (۶).

وَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ.

قال: أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٧).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ، فَقَالَ:- حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ (٨) عُمَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ أَوْ ثَمَانِيَ سِنِينَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. قال: أخرجه الترمذى (٩).

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أُصَلِّي إِذَا كُنْتُ

١- جامع الأصول ۵- ٧٠۶، حديث ۴٠٢٢.

٢- لا توجد: الصّلاه، فى المصدر.

٣- فى جامع الأصول زياده: بمنى.

۴- لا يوجد: بن الخطّاب، فى المصدر.

۵- فى المصدر زياده: بمنى.

۶- الموطأ ١- ۴٠٢ كتاب الحجّ، باب الصلاه بمنى.

٧- سنن النّسائىّ ٣- ١٢٠ كتاب تقصير الصّلاه، باب الصّلاه بمنى. و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ۵- ٧٠۶، حديث ۴٠٢٣، و أخذه المصنّف رحمه اللّه من الأخير، كما أورده إمام الحنابله فى مسنده ١- ١۴۵.

٨- فى المصدر: و حججت مع ..

٩- سنن الترمذى، كتاب الصلاه، باب ما جاء فى التقصير فى السفر، حديث ۵۴۵، و قال: هذا حديث حسن صحيح. و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ۵- ٧٠۶، حديث ۴٠٢۴.

بِمَكّهَ إِذَا لَمْ أَصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ؟!. قَالَ: رَكْعَتَيْنِ، سُنَّهَ أَبِى الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (۱).

وَ فِى رِوَايَهِ النَّسَائِيِّ (۲)، قَالَ: تَفُوتُنِى الصَّلَاهُ فِى جَمَاعَهٍ وَ أَنَا بِالْبَطْحَاءِ مَا تَرَى أُصَلِّى؟. قَالَ: رَكْعَتَيْنِ، سُنَّهَ أَبِى الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (۳).

وَ عَنْ حَارِثَهَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا (۴) وَ آمَنُهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ.

أخرجه البخارى (۵) و مسلم (۶) و الترمذى (۷).

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى دَاوُدَ (۸) وَ النَّسَائِيِّ (۹)، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِمِنًى (۱۰) وَ النَّاسُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ فِى حَجَّهِ الْوَدَاعِ (۱۱).

۱- كذا أورده مسلم بن الحجّاج القشيرىّ فى صحيحه، كتاب صلاه المسافرين، باب صلاه المسافرين و قصرها، حديث ۶۸۸.

۲- سنن النّسائىّ ۳- ۱۱۹، كتاب تقصير الصّلاه، باب الصّلاه بمكّه.

۳- و عن حميد الضّمرىّ قريب منه، كما جاء فى كنز العمّال ۴- ۲۴۰.

۴- فى المصدر زياده: قطّ.

۵- صحيح البخارىّ ۲- ۴۶۴، كتاب تقصير الصلاه بمنى، و فى كتاب الحجّ، باب الصلاه بمنى.

۶- صحيح مسلم، كتاب صلاه المسافرين، باب قصر الصلاه بمنى، حديث ۶۹۶.

۷- سنن الترمذى، كتاب الحجّ، باب ما جاء فى تقصير الصلاه بمنى، حديث ۸۸۲.

۸- سنن أبى داود، كتاب الحجّ، باب القصر لأهل مكّه، حديث ۱۹۶۵.

۹- سنن النّسائىّ ۳- ۱۱۹- ۱۲۰، كتاب تقصير الصّلاه، باب الصّلاه بمنى. و مجموع ما ذكره فى سننه أربع أحاديث.

۱۰- فى س: بمنى ركعتين، و خطّ على الأخيره فى ك، و فى المصدر: صلّيت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بمنى أكثر ما كانوا ...

۱۱- و أورده فى جامع الأصول ۵- ۷۰۳- ۷۰۴، حديث ۴۰۱۹. و عن حارثه بن وهب قال: صلّى بنا النّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم آمن ما كان بمنى ركعتين، كذا رواه البخارىّ فى صحيحه فى كتاب التّقصير، باب الصّلاه بمنى، و كرّر ذكرها فى كتاب الحجّ فى باب الصّلاه بمنى باختلاف يسير، و أوردها أبو نعيم فى حليه الأولياء ۴- ۳۴۴، ۷- ۱۸۸ بطريقين.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْکَامِلِ (۱): إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْأَصْحَابِ عَابُوا عَلَیْهِ مَا صَنَعَ بِمِنًی، قَالَ: وَ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ عِشْرِینَ حَجَّ عُثْمَانُ فَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ بِمِنًی وَ کَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِمِنًی وَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ بِهَا وَ بِعَرَفَهَ، وَ کَانَ أَوَّلُ مَا تَکَلَّمَ بِهِ النَّاسُ فِی عُثْمَانَ ظَاهِراً حِینَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ بِمِنًی، فَعَابَ ذَلِکَ غَیْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَهِ، وَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ (علیه السلام): مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَ لَا قَدُمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَهِدْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ یُصَلُّونَ رَکْعَتَیْنِ وَ أَنْتَ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِکَ، فَمَا أَدْرِی مَا تَرْجِعُ إِلَیْهِ؟ (۲) أَ لَمْ تُصَلِّ فِی هَذَا الْمَکَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ صَلَّیْتَهُمَا(۳) أَنْتَ رَکْعَتَیْنِ؟. قَالَ: بَلَی! وَ لَکِنِّی أُخْبِرْتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ حَجَّ مِنَ الْیَمَنِ وَ جُفَاهَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّ الصَّلَاهَ لِلْمُقِیمِ رَکْعَتَانِ، وَ احْتَجُّوا بِصَلَاتِی وَ قَدِ اتَّخَذْتُ بِمَکَّهَ أَهْلًا وَ لِی بِالطَّائِفِ مَالٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا فِی هَذَا عُذْرٌ، أَمَّا قَوْلُکَ اتَّخَذْتُ بِهَا أَهْلًا فَإِنَّ زَوْجَکَ بِالْمَدِینَهِ تَخْرُجُ بِهَا إِذَا شِئْتَ وَ إِنَّهَا (۴) تَسْکُنُ بِسُکْنَاکَ، وَ أَمَّا مَالُکَ بِالطَّائِفِ، فَبَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ مَسِیرَهُ ثَلَاثِ لَیَالٍ، وَ أَمَّا قَوْلُکَ عَنْ حَاجِّ الْیَمَنِ وَ غَیْرِهِمْ فَقَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْوَحْیُ وَ الْإِسْلَامُ قَلِیلٌ ثُمَّ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَصَلَّوْا رَکْعَتَیْنِ، وَ قَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (۵). فَقَالَ: أَعْمَلُهُ بِمَا أَرَی (۶). فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَاقَی ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَ الْخِلَافُ شَرٌّ (۷)، وَ قَدْ صَلَّیْتُ بِأَصْحَابِی أَرْبَعاً. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

۱- الکامل لابن الأثیر ۳- ۵۱ [دار الکتاب العربیّ- بیروت ۳- ۴۲، بتصرّف و اختصار.

۲- هنا سقط لا یتمّ الکلام إلّا به، حیث جاء فی المصدر: ما یرجع إلیه، فقال: رأی رأیته، و بلغ الخبر عبد الرّحمن بن عوف و کان معه، فجاءه فقال له: ..

۳- فی الکامل: و عمر رکعتین و صلّیتها ..

۴- فی المصدر: و إنّما.

۵- قال فی النّهایه ۱- ۲۶۳: ضرب الحقّ بجرانه .. أی قرّ قراره و استقام، کما أنّ البعیر إذا برک و استراح مدّ عنقه علی الأرض، و الجران: باطن العنق.

۶- فی الکامل: فقال عثمان: هذا رأی رأیته.

۷- هنا سقط، و جاء فی المصدر: فقال: أبا محمّد! غیر ما تعلم. قال: فما أصنع؟. قال: اعمل بما تری و تعلم. فقال ابن مسعود: الخلاف شرّ.

قَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِی رَكْعَتَيْنِ، وَ أَمَّا الْآنَ فَسَوْفَ أَصَلِّی أَرْبَعاً. قَالَ: وَ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ سَنَهَ ثَلَاثِينَ (١).

وَ رَوَی نَحْوَ ذَلِكَ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (٢)، وَ قَالَ: أَنْكَرَ الْأَصْحَابُ عَلَيْهِ ضَرْبَ الْفُسْطَاطِ بِمِنًی وَ إِطْعَامَهُ النَّاسَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ لَمْ يُقْدِمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مُنْذُ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَی ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَ قَدْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَنَضْرِبَنَّ لَكَ فُسْطَاطاً بِمِنًی، فَقَالَ: لَا، مِنًی مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ..

وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (٣)، عَنْ عَائِشَهَ أَنَّهَا قَالَتْ (۴): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا نَبْنِی لَكَ بِمِنًی بَيْتاً يُظَلِّلُ (۵) مِنَ الشَّمْسِ؟، فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ مُنَاخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ..

قال: أخرجه الترمذی (۶) و أبو داود (٧)

ص: ٢٣۶

١- قريب منه الطّبریّ فی تاريخه فی حوادث سنه ٢٩ ه، ۵- ۵۶، و انظر: تاريخ ابن كثير ٧- ١۵۴، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٨۶، و الأنساب للبلاذریّ ۵- ٣٩. أقول: و ها هو أمير المؤمنين و يعسوب الدّين سلام اللّه عليه يقف أمام هذه البدعه، فقد روی ابن حزم فی المحلّی ۴- ٢٧٠ بإسناده، قال: اعتلّ عثمان و هو بمنی، فأتی علیّ فقيل له: صلّ بالنّاس. فقال: إن شئتم صلّيت لكم صلاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم، يعنی ركعتين. قالوا: لا، إلّا صلاه أمير المؤمنين!- يعنون عثمان- أربعا، فأبی. و أوردها ابن التركمانی فی ذيل سنن البيهقیّ ٣- ١۴۴، و قد سلفت.

٢- روضه الأحباب .. انظر: تعليقه رقم ۴ فی صفحه: ۵٣٣ من المجلّد السّالف: ٣٠.

٣- جامع الأصول ٣- ۴٣٧، حديث ١٧٧۵.

۴- لا توجد: قالت، فی س.

۵- فی المصدر: يضلك.

۶- سنن الترمذی، كتاب الحجّ، باب ما جاء فی أنّ منی مناخ من سبق، حديث ٨٨١.

٧- سنن أبی داود، كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكّه، حديث ٢٠١٩. أقول: و أخرجه أيضا ابن ماجه فی كتاب المناسك، باب النزول بمنی، حديث ٣٠٠۶ و ٣٠٠٧، و أحمد بن حنبل فی مسنده ۶- ١٨٧ و ٢٠۶، و الدارمیّ فی سننه ٢- ٧٣ كتاب المناسك، باب كراهيّه البنيان بمنی، و مستدرك الحاكم ١- ۴۶٧ كتاب الحجّ، باب منی مناخ من سبق.

ثم إنّ الشافعی (۱) ذهب إلی أنّ قصر الصلاه رخصه لیس بعزیمه، لقوله تعالی: (فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ) (۲)، و قال: و القصر أفضل.

و قال مالک (۳) و أبو حنیفه (۴): إنّه عزیمه (۵)، و یدلّ علیه من طرق الجمهور روایات کثیره، و نفی الجناح لا ینافی کون القصر عزیمه، و سیأتی القول فیه فی بابه (۶)، مع أنّ القول بالتخیّر لا ینفع فی دفع الطعن عنه، إذ لو کان له سبیل إلیه لما اعتذر بالأعذار الواهیه کما عرفت، بل یظهر من إعراض المعترض و المعتذر عنه رأسا اتّفاق (۷) الأصحاب علی بطلانه.

الطعن الثالث عشر:

جرأته علی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و مضادّته له.،

فقد حکی الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ (۸)، عَنِ الْحُمَیْدِیِّ (۹)، قَالَ: قَالَ السُّدِّیُّ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ

ص: ۲۳۷

۱- الأم للشافعی ۱- ۱۷۹- صدر المسأله، المبسوط للسرخسی ۱- ۲۳۹، بدایه المجتهد ۱- ۱۶۶، القوانین الفقهیّه: ۸۲، المجموع ۴- ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۹ و غیرها.

۲- سوره النساء: ۱۰۱.

۳- کما جاء فی المجموع ۴- ۳۳۷.

۴- ذکره فی بدایه المجتهد ۱- ۱۶۶، و المبسوط ۱- ۲۳۹، و المجموع ۴- ۳۳۷، و القوانین الفقهیّه: ۸۲ و غیرها.

۵- بل ذهب عمر و ابنه و ابن عبّاس و جابر و جبیر بن مطعم و الحسن و القاضی إسماعیل و حمّاد بن سلیمان و عمر بن عبد العزیز و قتاده و الکوفیّون إلی أنّ القصر واجب، کما فی تفسیر القرطبیّ ۵- ۳۵۱، و تفسیر الخازن ۱- ۴۱۳ و غیرهما.

۶- بحار الأنوار ۸۹- ۱ و ما بعدها، و لاحظ صفحه: ۱۱۰- ۱۱۶ من المجلد الثامن من الغدیر، و ۸- ۱۸۵ منه.

۷- فی س: لاتّفاق.

۸- نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۳۰۴- ۳۰۵، باختلاف أشرنا لبعضه.

۹- فی کتابه الجمع بین الصّحیحین، و لا زال- حسب علمنا- مخطوطا.

تَعالَى: (وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) (۱) إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو سَلَمَهَ وَ عَبْدُ اللَّهِ (۲) بْنُ حُذَافَهَ وَ تَزَوَّجَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ امْرَأَتَیْهِمَا: أُمَّ سَلَمَهَ وَ حَفْصَهَ، قَالَ طَلْحَهُ وَ عُثْمَانُ: أَ یَنْکِحُ مُحَمَّدٌ نِسَاءَنَا إِذَا مِتْنَا وَ لَا تُنْکَحُ نِسَاؤُهُ إِذَا مَاتَ؟! وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ لَقَدْ أَجْلَبْنَا (۳) عَلَی نِسَائِهِ بِالسِّهَامِ، وَ کَانَ طَلْحَهُ یُرِیدُ عَائِشَهَ، وَ عُثْمَانُ یُرِیدُ أُمَّ سَلَمَهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی: (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً* إِنْ تُبْدُوا شَیْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً) (۴)، وَ أُنْزِلَ: (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً) (۵).

الطعن الرابع عشر:

عدم إذعانه لقضاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالحقّ.،

فقد رَوَی الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کَشْفِ الْحَقِّ (۶)، عَنِ السُّدِّیِّ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی: (وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ) (۷)، (وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ یَکُنْ لَهُمُ الْحَقُّ یَأْتُوا إِلَیْهِ مُذْعِنِینَ أَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ یَخافُونَ أَنْ یَحِیفَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ.) (۸) الْآیَاتِ، وَ قَالَ (۹):

۱- الأحزاب: ۵۳.

۲- فی المصدر: و خنیس، بدلا من: و عبد اللّه.

۳- فی س: أجّلنا.

۴- الأحزاب: ۵۳ و ۵۴.

۵- النّور: ۵۷.

۶- نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۳۰۵، باختلاف یسیر.

۷- النّور: ۴۷.

۸- النّور: ۴۸- ۵۰.

۹- فی س: و قد، بدلا من: و قال. و فی المصدر: قال السّدّیّ: نزلت هذه فی عثمان بن عفّان.

نَزَلَتْ فِی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَنِی النَّضِیرِ فَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْأَلْهُ أَرْضَ .. کَذَا وَ کَذَا، فَإِنْ أَعْطَاکَهَا فَأَنَا شَرِیکُکَ فِیهَا، وَ آتِیهِ أَنَا فَأَسْأَلُهُ إِیَّاهَا فَإِنْ أَعْطَانِیهَا فَأَنْتَ شَرِیکِی فِیهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانُ أَوَّلًا فَأَعْطَاهُ إِیَّاهَا، فَقَالَ لِی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَشْرِکْنِی، فَأَبَی عُثْمَانُ، فَقَالَ: بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَأَبَی أَنْ یُخَاصِمَهُ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقِیلَ لَهُ: لِمَ لَا تَنْطَلِقُ مَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ؟!، فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَأَخَافُ (۱) أَنْ یَقْضِیَ لَهُ!. فَنَزَلَتِ الْآیَاتُ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیَّ (صلی الله علیه و آله)(۲) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ أَقَرَّ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ.

و قد مرّ (۳) هذا من تفسیر علیّ بن إبراهیم (۴)، و أنّها نزلت فیه بوجه آخر..

الطعن الخامس عشر:

أنّه زعم أنّ فی المصحف لحنا،

فقد حَکَی الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (۵)، عَنْ تَفْسِیرِ الثَّعْلَبِیِّ (۶) فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ) (۷)، قَالَ:

قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ فِی الْمُصْحَفِ لَحْناً (۸). فَقِیلَ لَهُ: أَ لَا تُغَیِّرُهُ؟. فَقَالَ: دَعُوهُ! فَلَا یُحَلِّلُ

ص: ۲۳۹

۱- لا توجد: فأخاف، فی س، و أثبتت فی المصدر.

۲- کذا، و فی المصدر: عثمان، و هو الظّاهر.

۳- بحار الأنوار ۲۲- ۹۸ حدیث ۵۲.

۴- تفسیر القمّیّ ۲- ۱۰۷.

۵- کشف الحقّ: ۱۴۶- طبعه دار السّلام، بغداد-.

۶- تفسیر الثّعلبیّ ۳- ۳۲، و قد حذفت الرّوایه فی المطبوع منه، أو لعلّها فی مکان آخر من التّفسیر، فراجع.

۷- طه: ۶۳.

۸- فی المصدر زیاده هنا و هی: و استسقمه العرب بألسنتهم.

حَرَاماً وَ لَا يُحَرِّمُ حَلَالًا.

، وَ رَوَاهُ الرَّازِيُّ أَيْضاً فِي تَفْسِيرِهِ (۱).

الطعن السادس عشر:

تقديمه الخطبتين فی العيدين، و كون الصلاه مقدّمه على الخطبتين قبل عثمان ممّا تضافرت به الأخبار العاميّه (۲).،

فقد رَوَى مُسْلِمٌ (۳) فِي صَحِيحِهِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ يُصَلِّي قَبْلَ الْخُطْبَهِ(۴).

وَ عَنْ عَطَاءٍ (۵)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بِالصَّلَاهِ قَبْلَ الْخُطْبَهِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ.

وَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ (۶) ابْنِ عُمَرَ (۷): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبَا بَكْرٍ

۱- تفسير الفخر الرّازیّ ۲۲- ۷۵.

۲- قال الترمذی فی الصحيح ۱- ۷۰: و العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبیّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و غيرهم أنّ صلاه العيدين قبل الخطبه. و تأتيك جمله من المصادر.

۳- صحيح مسلم ۱- ۳۲۵- كتاب العيدين-، حديث ۸۸۴.

۴- و جاء بمضامين متعدّده فی صحاح العامّه و مسانيدهم بهذا الإسناد، انظر: صحيح البخاریّ ۲- ۳۷۷ [۲- ۱۱۶]، كتاب العيدين، باب الخطبه بعد العيد، و فی أكثر من ثلاث عشره [ثلاثه عشر] كتاب، [كتابا] و سنن أبی داود ۱- ۱۷۸ كتاب الصّلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث ۱۱۴۲- ۱۱۴۶ و ۱۴۴۷، و سنن النّسائیّ ۳- ۱۸۳ كتاب العيدين، باب الخطبه فی العيدين بعد الصّلاه، و باب موعظه الإمام النّساء بعد الفراغ من الخطبه، سنن ابن ماجه ۱- ۳۸۵، سنن البيهقیّ ۳- ۲۹۶.

۵- كذا أورده أبو داود فی سننه بهذا الإسناد فی كتاب الصّلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث ۱۱۴۱، و جاء بهذا المضمون فی عدّه روايات متّحده الإسناد مختلفه المضمون، كما أوردها ابن الأثير فی جامع الأصول ۶- ۱۳۱- ۱۳۳.

۶- فی ك: و عن.

۷- كما أورده البخاریّ فی صحيحه ۲- ۳۷۵ [۲- ۱۱۱- ۱۱۲]، كتاب العيدين، باب المشی و الرّكوب إلى العيد و الصّلاه باختلاف يسير، و باب الخطبه بعد العيد، و صحيح مسلم ۱- ۳۲۶ كتاب العيدين فی فاتحته، حديث ۸۸۸، و سنن التّرمذیّ ۱- ۷۰ كتاب الصّلاه، باب ما جاء فی صلاه العيدين قبل الخطبه، حديث ۵۳۱، و سنن النّسائیّ ۳- ۱۸۳ كتاب العيدين، باب صلاه العيدين قبل الخطبه، و ذكره ابن الأثير فی جامع الأصول ۶- ۱۳۱، حديث ۴۲۳۹، و موطّأ مالك ۱- ۱۴۶، و مسند أحمد بن حنبل ۲- ۳۸، و كتاب الأمّ للشّافعیّ ۱- ۲۰۸ و فيه: أنّ النّبیّ و أبا بكر و عمر كانوا يصلّون فی العيدين قبل الخطبه، سنن ابن ماجه ۱- ۳۸۷، و سنن البيهقیّ ۳- ۲۹۶، و المحلّى لابن حزم ۵- ۸۵ و بدائع الصّنائع ۱- ۲۷۶. و اللّفظ مختلف و المعنى واحد. و جاء

عن أبی سعید الخدریّ و عبد اللّه بن سائب و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أبی عبیده مولی ابن أزهر و غیرهم، انظر مثلا: صحیح البخاریّ ۲- ۱۱۰، ۱۱۱، صحیح مسلم ۱- ۳۲۵، سنن ابن ماجه ۱- ۳۸۶، ۳۸۹، سنن البیهقیّ ۳- ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۱، سنن أبی داود ۱- ۱۷۸، ۱۸۰، سنن النّسائیّ ۳- ۱۸۵- ۱۸۶، المدوّنه الکبری لمالك ۱- ۱۵۵، المحلّی ۵- ۸۶، موطّأ مالك ۱- ۱۴۷، کتاب الأمّ للشّافعیّ ۱- ۱۷۱.

وَ عُمَرَ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَهِ.

و الأخبار فی ذلک من طرق أهل البیت علیهم السلام مستفیضه.

و قال العلّامه رحمه اللّه فی المنتهی (۱): لا نعرف فی ذلک خلافا إلّا من بنی أمیّه.

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ (۲)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الْخُطْبَهُ فِی الْعِیدَیْنِ (۳) بَعْدَ الصَّلَاهِ، وَ إِنَّمَا أَحْدَثَ الْخُطْبَهَ قَبْلَ الصَّلَاهِ عُثْمَانُ (۴).

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی التَّهْذِیبِ (۵) بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی صَلَاهِ الْعِیدَیْنِ، قَالَ: الصَّلَاهُ قَبْلَ الْخُطْبَتَیْنِ ... (۶)، وَ کَانَ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهَا بَعْدَ الْخُطْبَهِ

۱- منتهی المطلب ۱- ۳۴۵- الحجریّه- فی صلاه العیدین، و العباره منقوله بالمعنی و باختصار.

۲- الکافی ۳- ۴۶۰، حدیث ۳.

۳- لا توجد فی المصدر: فی العیدین.

۴- أورده الحرّ العاملیّ فی الوسائل ۵- ۱۱۰، حدیث ۹۸۰۵، و رواه الشّیخ المفید فی المقنعه: ۳۳، و الشّیخ فی التّهذیب ۱- ۲۸۹.

۵- التّهذیب ۳- ۲۸۷، حدیث ۸۶۰. و جاء صدر الحدیث فی التّهذیب ۵- ۱۰، و ذکره الشّیخ الحرّ العاملیّ فی وسائل الشّیعه ۵- ۱۱۰، حدیث ۲ من الباب ۱۱.

۶- فی المصدر زیاده هنا حذفها المصنّف طاب ثراه لعدم ارتباطها بما نحن فیه، فراجع.

عُثْمَانُ لَمَّا أَحْدَثَ إِحْدَاثَهُ، كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ قَامَ النَّاسُ لِيَرْجِعُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ وَ احْتَبَسَ النَّاسَ لِلصَّلَاهِ (۱)

الطعن السابع عشر:

إحـداثه الأذان يوم الجمعه زائـدا على مـا سـنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هو بـدعه محرّمه، و يعبّر عنه تـاره ب: الأذان الثالث، لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله شرّع للصلاه أذانا و إقامه فالزياده ثالث، أو مع صلاه الصبح، و تاره ب: الأذان الثانى، و الوجه واضح، و هو مـا يقع ثانيا بالزمان، أو ما لم يكن بين يـدى الخطيب، لأنّه الثانى باعتبار الإحـداث سواء وقع أولا بالزمان أو ثانيا.

و قال ابن إدريس (۲): ما يفعل بعد نزول الإمام.

و قَدْ رَوَى إِحْدَاثَ عُثْمَانَ الْأَذَانَ الثَّالِثَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى الْكَامِلِ (۳) فِى حَوَادِثِ سَنَهِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ، وَ رَوَاهُ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (۴)، وَ رَوَاهُ مِنْ

۱- و ذكر قريب من هـذا ابن حجر فى فتح البارى ۲- ۳۶۱، و يعجبنى نقل عبارته برمّتها قال: أوّل من خطب قبل الصّلاه عثمان، صلّى بالنّاس ثمّ خطبهم!، فرأى ناسا لم يـدركوا الصّلاه ففعل ذلك، أى صار يخطب قبل النّاس، و هـذه العلّه غير الّتى اعتلّ بها مروان، لأنّ عثمان رأى مصلحه الجماعه فى إدراكهم الصّلاه، و أمّا مروان فراعى مصلحتهم فى إسماعهم الخطبه، لكن قيل: إنّهم كانوا فى زمن مروان يتعمّدون ترك سماع خطبته لما فيها من سبّ ما لا يستحقّ السّبّ، و الإفراط فى مدح بعض النّاس!، و انظر: ما ذكره فى ۲- ۳۵۹، و أورده الشّوكانىّ فى نيل الأوطار ۳- ۳۶۲ و ۳۷۴. و ذكره السّيوطىّ فى الأوائل، و تاريخ الخلفاء: ۱۱۱، و السكتوارى فى محاضرات الأوائل: ۱۴۵.

۲- السرائر: ۶۴- الحجريّه- فى صلاه الجمعه [۱- ۳۰۴- طبعه جامعه المدرسين ، و العباره ليست نصّا.

۳- الكامل ۳- ۴۸، و أورده الطّبرىّ فى تاريخه ۵- ۶۸.

۴- روضه الأحباب .. لاحظ: التّعليقه رقم ۴ فى صفحه: ۵۳۳ من المجلّد السّالف ۳۰.

أَصْحَابِ صِحَاحِهِمُ الْبُخَارِيِّ (١) وَ أَبِی دَاوُدَ (٢)وَ التِّرْمِذِيِّ (٣) وَ النَّسَائِيِّ (۴) عَلَی مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) عَنْهُمْ، عَنْ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ فِی رِوَايَاتٍ عَدِيدَهٍ:

مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ الْأَذَانُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أُقِيمَتِ الصَّلَاهُ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ نَادَی النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَی الزَّوْرَاءِ (۶).

وَ رُوِیَ (٧)، عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ أَحَبُّ إِلَیَّ.

١- صحيح البخاریّ ٢- ٣٢۶- ٣٢٧ [٢- ٩۵- ٩۶]، كتاب الجمعه، باب الأذان يوم الجمعه، و باب المؤذّن الواحد يوم الجمعه، و باب الجلوس علی المنبر عند التّأذين، و باب التّأذين عند الخطبه، بمعانی متقاربه.

٢- كذا، و الصّحيح: و أبو داود، انظر: سنن أبی داود ١- ١٧١- كتاب الصّلاه، باب النّداء يوم الجمعه، حديث ١٠٨٧- ١٠٩٠.

٣- سنن التّرمذیّ ١- ۶٧- كتاب الصّلاه- باب ما جاء فی أذان يوم الجمعه، حديث ۵١۶، بلفظه.

۴- سنن النّسائیّ ٣- ١٠٠- ١٠١، كتاب الجمعه، باب الأذان للجمعه.

۵- جامع الأصول ۵- ۶٧۴- ۶٧۵، حديث ٣٩۶۶. و جاء أيضا فی سنن ابن ماجه ١- ٣۴٨، و كتاب الأمّ للشّافعیّ ١- ١٧٣، و سنن البيهقیّ ١- ۴٢٩ و ٣- ١٩٢، ٢٠۵، و فيض الإله للبقاعی ١- ١٩٣. و لا يخفی كون الألفاظ مختلفه جدّا و المعنی واحدا، فلاحظ. قال البلاذریّ فی الأنساب ۵- ٣٩: .. ثمّ إنّ عثمان نادی النّداء الثّالث فی السّنه السّابعه [من خلافته فعاب النّاس ذلک و قالوا: بدعه. و لاحظ ما قاله ابن حجر فی فتح الباری ٢- ٣١۵، و الشّوكانیّ فی نيل الأوطار ٣- ٣٣٢، و شرح السّنن الكبری للبيهقیّ ١- ۴٢٩.

۶- الكلمه مشوّشه فی المطبوع. قال فی القاموس ٢- ۴٢: الزّوراء: موضع بالمدينه قرب المسجد، و نحوه فی تاج العروس ٣- ٢۴۶ و عددا بهذا الاسم عدّه مواضع، و ذكر فی فتح الباری ٢- ٣١۵، و عمده القاری ٣- ٢٩١: أنّه حجر كبير عند باب المسجد. و لاحظ: مراصد الاطّلاع ٢- ۶٧۴، و معجم البلدان ۴- ۴١٢. و انظر ما ذكره شيخنا الأمينیّ طاب ثراه فی غديره ٨- ١٢۵- ١٢٨، و اعتبر.

٧- الأمّ للشّافعیّ ١- ١٩۵، و لعلّه يشكل استفاده ما ذكره هنا منه، و لعلّه جاء من أشياع الشّافعیّ و تلامذته.

الطعن الثامن عشر:

ما ذكره فی روضه الأحباب (۱) أنّه لّما حجّ فی سنه ست و عشرین من الهجره أمر بتوسیع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضی بالبیع من الساکنین فی جوار المسجد، و من لم یرض به أخذ داره قهرا، ثم لمّا اجتمعوا إلیه و شکوا (۲) و تظلّموا أمر بحبسهم حتّی کلّمهم فیهم عبد اللّه بن خالد بن الولید فشفّعه فیهم و أطلقهم (۳)

و لا ریب فی أنّ غصب الدور و جعلها مسجدا حرام فی الشریعه باتّفاق المسلمین.

الطعن التاسع عشر:

إنّه لم یتمکّن من الإتیان بالخطبه، فقد رُوِیَ فِی رَوْضَهِ الْأَحْبَاب (۴) أَنَّهُ لَمَّا کَانَ أَوَّلُ جُمُعَهٍ مِنْ خِلَافَتِهِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَعَرَضَهُ الْعِیُّ فَعَجَزَ عَنْ أَدَاءِ الْخُطْبَهِ وَ تَرَکَهَا، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ: أَیُّهَا النَّاسُ! سَیَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ یُسْراً وَ بَعْدَ عِیٍّ نُطْقاً، وَ إِنَّکُمْ إِلَی إِمَامٍ فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْکُمْ إِلَی إِمَامٍ قَوَّالٍ، أَقُولُ قَوْلِی وَ اسْتَغْفِرُوا

۱- روضه الأحباب .. انظر: التعلیقه رقم ۴ من صفحه: ۵۳۳، من المجلد السالف ۳۰.

۲- لا توجد: و شکوا، فی س.

۳- هذا ما ذکره أصحاب التواریخ، فقد نصّ علیه الطبریّ فی تاریخه ۵- ۴۷ حوادث سنه ۲۶ ه، و الیعقوبی فی تاریخه ۲- ۱۴۲، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۳۶، قال الأول: و فیها زاد عثمان فی المسجد الحرام و وسّعه و ابتاع من قوم و أبی آخرون، فهدم علیهم و وضع الأثمان فی بیت المال، فصاحوا بعثمان، فأمر بهم الحبس!. و قد سبقه بذلک سابقه عمر و زیادته فی المسجد و محاکمه العباس بن عبد المطلب معه و إباؤه عن إعطاء داره، و روایه أبیّ بن کعب و أبی ذرّ الغفاری و غیرهما سلف منّا مجملا. أقول: أخرج البلاذری فی الأنساب ۵- ۳۸ من طریق مالک، عن الزهری، قال: وسّع عثمان مسجد النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فأنفق علیه من ماله عشره آلاف درهم، فقال الناس: یوسّع مسجد رسول اللّه و یغیّر سنّته!.

۴- روضه الأحباب: لاحظ التّعلیقه رقم ۱.

اللَّهُ لِی وَ لَکُمْ .. فَنَزَلَ.

قَالَ: وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ .. وَ عَجَزَ عَنِ الْکَلَامِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ کُلِّ مَرْکَبٍ صَعْبٌ، وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ (۱) وَ عُمَرَ کَانَا یُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا وَ أَنْتُمْ إِلَی إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْکُمْ إِلَی إِمَامٍ قَائِلٍ، وَ إِنْ أَعِشْ فَآتِکُمُ الْخُطْبَهَ عَلَی وَجْهِهَا، وَ یَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی (۲).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۳) فِی شَرْحِ

قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْکَلَامِ، وَ فِینَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ، وَ عَلَیْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ. (۴).

إِنَّهُ رَوَی أَبُو عُثْمَانَ فِی کِتَابِ الْبَیَانِ وَ التَّبْیِینِ (۵)، إِنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأُرْتِجَ عَلَیْهِ (۶). فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ کَانَا یُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا، وَ أَنْتُمْ إِلَی إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْکُمْ إِلَی إِمَامٍ خَطِیبٍ، وَ سَآتِیکُمْ (۷) الْخُطْبَهَ عَلَی وَجْهِهَا (۸) .. ثُمَّ نَزَلَ.

قَالَ: وَ خَطَبَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فَحَصِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُکَ

۱- فی س: و أنا أبا بکر، و هو غلط.

۲- و بهذا المعنی جاء فی الأنساب للبلاذریّ ۵- ۲۴، و الطّبقات لابن سعد ۳- ۴۳- لیدن-، و تاریخ أبی الفداء ۱- ۱۶۶، و بدائع الصّنائع لملک العلماء ۱- ۲۶۲. قال الیعقوبیّ فی تاریخه ۲- ۱۴۰: صعد عثمان المنبر و جلس فی الموضع الّذی کان یجلس فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لم یجلس أبو بکر و لا عمر فیه ... فتکلّم النّاس فی ذلک، فقال بعضهم: الیوم ولد الشّرّ.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۳- ۱۳.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۲۶، و الدّکتور صبحی الصّالح: ۳۵۴ برقم ۲۳۳. قال ابن میثم فی شرحه علی النّهج ۴- ۱۱۳، و قوله: إنّا لأمراء الکلام .. استعار لفظ الأمراء لنفسه و لأهل بیته ملاحظه کونهم مالکین لأزمّه الکلام یتصرّفون فیه تصرّف الأمراء فی ممالکهم.

۵- البیان و التّبیان للجاحظ ۱- ۲۷۲ و ۲- ۱۹۵.

۶- قال فی القاموس ۱- ۱۹۰: الرّجرجه: الاضطراب، کالارتجاج .. و الإعیاء.

۷- فی البیان و المصدر: و ستأتیکم.

۸- فی البیان و التّبیان: الخطب علی وجهها و تعلمون إن شاء اللّه.

وَ نَسْتَعِینُکَ وَ نُشْرِکُ بِکَ! (۱)

قَالَ: وَ خَطَبَ مُصْعَبُ بْنُ حَیَّانَ خُطْبَهَ نِکَاحٍ فَحَصِرَ، فَقَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاکُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الْجَارِیَهِ: عَجَّلَ اللَّهُ مَوْتَکَ، أَ لِهَذَا دَعَوْتُکَ (۲)؟. انتهی (۳).

و الظاهر من هذه الروایات أنّ الخطبه کانت خطبه الجمعه الواجبه(۴)، و أنّ عثمان(۵) لما حصر و عرضه العیّ ترک الخطبه و لم یأمر أحدا بالقیام بها و إقامه الصلاه، و إلّا لرووه و لم یهملوا ذکره، فالأمر فی ذلک لیس مقصورا علی العجز و القصور بل فیه ارتکاب المحظور، فیکون أوضح فی الطعن (۶).

الطعن العشرون:

اشاره

جهله بالأحکام.،

فقد رَوَی الْعَلَّامَهُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کَشْفِ الْحَقِّ (۷) عَنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ، وَ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ أَنَّ امْرَأَهً دَخَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَوَلَدَتْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَرُفِعَ ذَلِکَ (۸) إِلَی عُثْمَانَ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَدَخَلَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) (۹)، وَ قَالَ تَعَالَی: (وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ)(۱۰) فَلَمْ یَصِلْ رَسُولُهُ إِلَیْهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ رَجْمِهَا،

۱- فی شرح النّهج: و لا نشرک بک، و هو غلط، حیث أنّه فی مقام بیان من ارتجّ علیه.

۲- فی المصدر: دعوناک.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۳- ۱۳- ۱۴.

۴- کما هو صریح روضه الأحباب، و فی أکثرها یظهر أنّه فی أوّل یوم بویع له، و بعضها مطلق.

۵- وضع فی مطبوع البحار علی کلمه: عثمان، رمز نسخه بدل.

۶- و من الظریف فی المقام أنّهم صرّحوا أنّه کان یماطل الخطبه باستخبار الناس و سؤالهم عن أخبارهم و أسعارهم و هو علی المنبر، کما أخرجه أحمد فی مسنده ۱- ۷۳، و الهیثمی فی مجمع الزوائد ۲- ۱۸۷ و قال: رجاله رجال الصحیح.

۷- نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۳۰۲- ۳۰۳، مع اختلاف یسیر.

۸- فی کشف الحقّ: فذکر ذلک، و فی س: فوقع.

۹- الأحقاف: ۱۵.

۱۰- لقمان: ۱۴. و إلی هنا کلام العلّامه، و جاء بعده: قال: فو اللّه، ما کان عند عثمان إلی أن بعث إلیها فرجمت.

فَقَتَلَ الْمَرْأَة (۱) لِجَهْلِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

۱- و قد أخرجها مالک فی الموطّإ ۲- ۱۷۶، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۷- ۴۴۲، و ابن عبد البرّ فی کتاب العلم: ۱۵۰، و ابن کثیر فی تفسیره ۴- ۱۵۷، و ابن الرّبیع فی تیسیر الوصول ۲- ۹، و العینیّ فی عمده القاری ۹- ۶۴۲، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور ۶- ۴۰، و غیرهم و ذلک بأسانید متعدّده و مضامین متقاربه، و فی بعضها: فأمر بها عثمان أن تردّ فوجدت قد رجمت!. أقول: و لنستدرک المقام بموارد من جهل الخلیفه، و هی غیض من فیض، سواء بکتاب اللّه أو سنّه نبیّه صلوات اللّه علیه و آله أو أمور لغویّه و أخری عرفیّه، أو ما ابتدعه أو اجتهده خلافا للنّصّ، و قد سلف بعض منه و سیأتی آخر البحث الشّی ء الکثیر. منها: ما ذکره ملک العلماء فی بدائع الصّنائع ۱- ۱۱۱ من: أنّ عمر ترک القراءه فی المغرب فی إحدی الأولیتین قضاها فی الرّکعه الأخیره و جهر، و عثمان ترک القراءه فی الأولیتین فی صلاه العشاء فقضاها فی الأخیرتین و جهر، و نظیره فی صفحه: ۱۷۲. و قد- تقدّم فی مطاعن عمر- و بذا خرج الخلیفتان بهذه الفضیحه عن السّنّه الثّابته الصّریحه من ناحیتین: الأولی: الاجتراء برکعه لا قراءه فیها. و الثّانیه: تکریر الحمد فی الأخیره أو الأخیرتین بقضاء الفائته مع صاحبه الرّکعه. و قد ذکر شیخنا الأمینیّ فی غدیره ۸- ۱۷۳- ۱۸۴ جمله من الرّوایات و کثیر من المصادر لإثبات هذه السّنّه عن طریقهم، و أنّ من لم یقرأ بفاتحه الکتاب فلا صلاه له، و أنّ الأمّه مطبّقه علی أنّ تدارک الفائته من قراءه رکعه فی رکعه أخری لم یرد فی السّنّه النّبویّه، و إنّ رأی الرّجلین غیر مدعوم بحجّه و لا یعمل به و لا یعوّل علیه، و لا یستنّ به أحد من رجال الفتوی قطّ، و الحقّ أحقّ أن یتّبع. و منها: إنّه أوجب کون دیه الذّمّیّ مثل دیه المسلم، و کون عقل الکافر کعقال المؤمن، بل إنّه قد همّ بقتل مسلم قودا بذمّیّ، کما أخرجه البیهقیّ فی السّنن الکبری ۸- ۳۳، و الشّافعیّ فی کتاب الأمّ ۷- ۲۹۳، و انظر ما جاء فی کتاب الدّیات لأبی عاصم الضّحّاک: ۷۶، مع إجماع السّلف و الخلف بل قامت علیه ضروره الدّین أنّه لا یقتل مؤمن بکافر. و أخرج البیهقیّ- أیضا- أنّ رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذّمّه عمدا و رفع إلی عثمان فلم یقتله و غلّظ علیه الدّیه مثل دیه المسلم، مع أنّ دیه المعاهد نصف دیه المسلم. و منها: ما جاء فی صحیح مسلم ۱- ۱۴۲، و قریب منه فی صحیح البخاریّ ۱- ۱۰۹ من أنّ عثمان ذهب إلی أنّ الرّجل لو جامع امرأته و لم یمن فلا غسل علیه، و ادّعی أنّه سمع ذلک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قد فصّل القول فیه إمام الحنابله فی مسنده ۱- ۶۳، ۶۴، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۱- ۱۶۴- ۱۶۵ و غیرهم. مع أنّ الإجماع قائم من المسلمین کافّه علی أنّه إذا التقی الختان بالختان وجب الغسل أنزل أم لم ینزل، و أنّ المراد بالجنابه لغه هی الجماع و إن لم یکن فیه ماء دافق، و به أوجبوا إجراء حدّ الزّنا و تمام المهر و غیرهما من الأحکام. و ها هو کتاب اللّه ناطق بالحکم، و هناک روایات مستفیضه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله صریحه فی ذلک، کما فی صحیح البخاریّ ۱- ۱۰۸، و صحیح مسلم ۱- ۱۴۲- ۱۴۳، و سنن الدّارمیّ ۱- ۱۹۴، و سنن البیهقیّ ۱- ۱۶۳- ۱۶۵، و مسند أحمد بن حنبل ۲- ۲۳۴، ۳۴۷، ۳۹۳ و ۶- ۱۱۶، و المحلّی لابن حزم ۲- ۲ و ۳، و مصابیح السّنّه ۱- ۳۰، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۲۰۰، و الموطّإ ۱- ۵۱، و کتاب الأمّ للشّافعیّ ۱- ۳۱، ۳۳، و صحیح التّرمذیّ ۱- ۱۶ و غیرهم، و علیه فهو إمّا جاهل أو وضّاع مفتر أو هما معا، کما هو ظاهر. و منها: ما أخرجه البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۶، عن الزّهریّ من: أنّ عثمان کان یأخذ من الخیل الزّکاه، و أورده ابن حزم فی المحلّی ۵- ۲۲۷، و أنکر علیه بقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: عفوت لکم عن صدقه الخیل و الرّقیق، بل هناک نصوص صریحه من طریقهم علی عدم الزّکاه علی الخیل و الرّقیق تجد بعضها فی صحیح البخاریّ ۳- ۳۰، ۳۱، صحیح مسلم ۱- ۳۶۱، سنن التّرمذیّ ۱- ۸۰ سنن أبی داود ۱- ۲۵۳، سنن ابن ماجه ۱- ۵۵۵-

۵۵۶، سنن النّسائیّ ۵- ۳۵ ۳۷، السّنن الکبری ۴- ۸۵- ۹۰ و ۱۱۷، مسند أحمد ۱- ۶۲، ۲۱۲، ۱۳۲، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۸ و ۲- ۲۴۳ و غیرها، و الأمّ للشّافعیّ ۲- ۲۲، و موطّأ مالک ۱- ۲۰۶، و أحکام القرآن للجصّاص ۳- ۱۸۹، و المحلّی لابن حزم ۵- ۲۲۹، و عمده القاری للعینیّ ۴- ۳۸۳، مستدرک الحاکم ۱- ۳۹۰- ۳۹۸. و منها: ما أخرجه إمام الحنابله فی مسنده ۱- ۱۰۴، و ابن کثیر فی تفسیره ۱- ۴۷۸، و الهندیّ فی کنز العمّال ۳- ۲۲۷ و غیرهم بإسنادهم من أن یحیس و صفیّه کانا من سبی الخمس، فزنت صفیّه برجل من الخمس و ولدت غلاما فادّعی الزّانی و یحیس فاختصما إلی عثمان، فرفعهما عثمان إلی علیّ بن أبی طالب، فقال علیّ: أقضی فیهما بقضاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و جلدهما خمسین خمسین. و هذا جهل بالحکم و مخالفه لصریح الکتاب و مستفیض سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. و منها: ما أخرجه البیهقیّ فی السّنن الکبری ۷- ۴۱۷، عن أبی عبیده، قال: أرسل عثمان إلی أبی یسأله عن رجل طلّق امرأته ثمّ راجعها حین دخلت فی الحیضه الثّالثه .. و هی صریحه بجهله بالحکم و أخذه بفتیا غیره، و الّذی علّمه أولی منه. و جاء فی کتاب اختلاف الحدیث للشّافعیّ- هامش الأمّ- ۷- ۲۲ أنّه قد: أخبرت الفریعه بنت مالک عثمان بن عفّان أنّ النّبیّ (صلی الله علیه و آله) أمرها أن تمکث بیتها و هی متوفّی عنها حتّی یبلغ الکتاب أجله، فاتّبعه و قضی به. و هی من الأحکام الّتی جهلها و اتّبع فیها قول امرأه، و القصّه مشهوره قال عنها ابن القیّم: حدیث صحیح مشهور، انظر: الرّساله للشّافعیّ: ۱۱۶، کتاب الأمّ له ۵- ۲۰۸، موطّأ مالک ۲- ۳۶، سنن أبی داود ۱- ۳۶۲، سنن البیهقیّ ۷- ۴۳۴، أحکام القرآن للجصّاص ۱- ۴۹۶، زاد المعاد ۲- ۴۰۴، الإصابه ۴- ۳۸۶، نیل الأوطار ۷- ۱۰۰ و غیرها. و منها: ما أخرجه مالک فی الموطّإ ۲- ۱۰ بإسناده: أنّ رجلا سأل عثمان بن عفّان، عن الأختین من ملک الیمین هل یجمع بینهما؟. فقال عثمان: أحلّتهما آیه و حرّمتهما آیه، فأمّا أنا فلا أحبّ أن أصنع ذلک. قال: فخرج من عنده فلقی رجلا من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فسأله عن ذلک، فقال: لو کان لی من الأمر شی ء ثمّ وجدت أحدا فعل ذلک لجعلته نکالا. قال ابن شهاب: أراه علیّ بن أبی طالب. و علّق ابن عبد البرّ فی کتاب الاستذکار علی هذه الرّوایه بقوله: إنّما کنّی قبیصه بن ذؤیب عن علیّ بن أبی طالب لصحبته عبد الملک بن مروان، و کانوا یستثقلون ذکر علیّ بن أبی طالب!!. و الرّوایه وردت بمضامین أخری متقاربه، کما فی السّنن الکبری ۷- ۱۶۴، و أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۱۵۸، و المحلّی لابن حزم ۹- ۵۲۲، و تفسیر الزّمخشریّ ۱- ۳۵۹، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۱۱۶- ۱۱۷، و تفسیر الخازن ۱- ۳۵۶، و الدّرّ المنثور ۲- ۱۳۶، و تفسیر الشّوکانیّ ۱- ۴۱۸، و تفسیر الرّازیّ ۳- ۱۹۳، و غیرها. و ذکرها شیخنا الأمینیّ طاب ثراه فی غدیره مفصّلا ۸- ۲۱۴ ۲۲۳، فلاحظ. و منها: ما ذکره ابن ماجه فی سننه ۱- ۶۳۴، و ابن کثیر فی تفسیره ۱- ۲۷۶، و البیهقیّ فی سننه ۷- ۴۵۰- ۴۵۱، و ابن القیّم فی زاد المعاد ۲- ۴۰۳، و الهندیّ فی کنز العمّال ۳- ۲۲۳، و نیل الأوطار ۷- ۳۵ و غیرهم- بألفاظ متعدّده و المعنی واحد-، عن نافع أنّه سمع ربیع بنت معوذ بن عفراء و هی تخبر عبد اللّه بن عمر أنّها اختلعت من زوجها علی عهد عثمان، فجاء معاذ بن عفراء إلی عثمان فقال: إنّ ابنه معوذ اختلعت من زوجها الیوم، أ تنتقل؟. فقال له عثمان: تنتقل، و لا میراث بینهما و لا عدّه علیها، إلّا أنّها لا تنکح حتّی حیضه خشیه أن یکون بها حبل!. و هذه مخالفه لصریح قوله تعالی: («وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ» ...)، و ما تطابقت علیه فتاوی الصّحابه و التّابعین و العلماء من بعدهم، بل أئمّه المذاهب الأربعه علی حدّ تعبیر ابن کثیر فی تفسیره. و منها: ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۱۰۰، ۱۰۴، و الشّافعیّ فی کتاب الأمّ ۷- ۱۵۷، و أبو داود فی سننه ۱- ۲۹۱، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۵- ۱۹۴، و الطّبریّ فی تفسیره ۷- ۴۵، ۴۶، و ابن حزم فی المحلّی ۸- ۲۵۴، و الهندیّ فی کنز العمّال ۲- ۵۳ و غیرهم، و جاء بألفاظ متنوّعه و أسانید متعدّده نذکر واحدا منها: قال: أقبل عثمان إلی مکّه فاستقبلت بقدید فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء و ملح، فقدّمناه إلی عثمان و أصحابه فأمسکوا، فقال عثمان: صید لم نصده و لم نأمر بصیده اصطاده قوم حلّ، فأطعموناه فما بأس به، فبعث إلی علیّ، فجاء، فذکر له، فغضب علیّ و قال: أنشد رجلا شهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین

أتى بقائمه حمار وحشىّ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ قال علىّ: أنشد اللّه رجلا شهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أتى ببيض نعام، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّا قوم حرم أطعموه أهل الحلّ، فشهد دونهم من العدّه من الاثنى عشر. و عن بسر بن سعيد: أنّ عثمان بن عفّان كان يصاد له الوحش على المنازل ثمّ يذبح فيأكله و هو محرّم سنتين من خلافته. و هذا جهل بصريح كتاب اللّه و المسلّم من سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، صرّحت به صحاحهم و أفتى به جمهورهم، انظر: صحيح مسلم ١- ٤٤٩، مسند أحمد ١- ٢٩٠، ٣٣٨، ٣٤١، ٤- ٣٧، سنن الدّارمىّ ٢- ٣٩، سنن ابن ماجه ٢- ٢٦٢، سنن النّسائىّ ٥- ١٨٤، ١٨٥، سنن البيهقىّ ٥- ١٩٢، ١٩٣، أحكام القرآن للجصّاص ٢- ٥٨٦، تفسير الطّبرىّ ٧- ٤٨، تيسير الوصول ١- ٢٧٢، المحلّى لابن حزم ٧- ٢٤٩، و تفسير القرطبىّ ۶- ٣٢٢، و رواه الطّحاوىّ فى شرح معانى الآثار- كتاب الحجّ-: ٣٨۶ مختصرا، و المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال ٣- ٥٣ و قال: أخرجه ابن جرير و صحّحه، و أخرجه الطّحاوىّ و أبو يعلى، و ذكره الهيثمىّ فى مجمع الزّوائد ٣- ٢٢٩. و منها: ما أخرجه البخارىّ فى صحيحه ٢- ١٧٥ [دار الشّعب ، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت: عثمان و عليّا، و عثمان ينهى عن المتعه و أن يجمع بينهما، فلمّا رأى علىّ أحلّ بهما لبّيك بعمره و حجّه. قال: ما كنت لأدع سنّه النّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بقول أحد. و زاد فى بعض الرّوايات: قال: فقال عثمان: أ ترانى أنهى النّاس عن شى ء و تفعله أنت؟!. قال: لم أكن لأدع سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقول أحد من النّاس. و ها هو مروان يحدّثنا- كما فى شرح معانى الآثار، كتاب مناسك الحجّ: ٣٨٠- قال: كنّا مع عثمان بن عفّان، فسمعنا رجلا يهتف بالحجّ و العمره، فقال عثمان: من هذا؟. قالوا: علىّ، فسكت. و جاء بلفظ آخر فى مسند أحمد بن حنبل، و أخرج البخارىّ فى صحيحه، كتاب الحجّ، باب التّمتّع ٢- ١٧۶ [دار الشّعب ، و مسلم فى صحيحه باب جواز التّمتّع، بإسنادهما عن سعيد بن المسيّب، قال: اجتمع علىّ و عثمان بعسفان، و كان عثمان ينهى عن المتعه، فقال له علىّ: ما تريد إلى أمر فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تنهى عنه؟. قال: دعنا منك!!. قال: إنّى لا أستطيع أن أدعك، فلمّا رأى علىّ أهلّ بهما جميعا. و قريب منه ما رواه ابن حنبل فى مسنده ١- ١٣۶، و البيهقىّ فى سننه ٥- ٢٢. و هناك جمله روايات بمضامين أخرى، انظر: صحيح البخارىّ ٣- ۶٩، ٧١، صحيح مسلم ١- ٣٤٩، مسند أحمد ١- ۶١، ٩٥، ١٣٥، سنن النّسائىّ ٢- ١٤، ١٥ [٥- ١٤٨، ١٥٢]، سنن البيهقىّ ٤- ٣٥٢، ٥- ٢٢، مستدرك الحاكم ١- ٤٧٢، تيسير الوصول ١- ٢٨٢، مسند الطّيالسىّ ١- ١۶، سنن الدّارمىّ ٢- ۶٩، شرح معانى الآثار للطّحاوىّ- كتاب مناسك الحجّ-: ٣٧۶ و ٣٧١ بطريقين، المتّقى فى كنز العمّال ٣- ٣١، و قال: أخرجه العدنىّ و الطّحاوىّ و العقيلىّ، و قاله الدّارقطنىّ فى سننه، كتاب الحجّ، باب المواقيت بطريقين، و غيرهم فى غيرها. و منها: جهله باللّغه، إذ أخرج الطّبرىّ فى تفسيره ٤- ١٨٨، عن ابن عبّاس، أنّه دخل على عثمان، فقال: لم صار الأخوان يردّان الأمّ إلى السّدس، و إنّما قال اللّه: («فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ» ..) و الأخوان فى لسان قومك، و كلام قومك ليسا بإخوه؟. فقال عثمان: هل يستطيع نقض أمر كان قبلى و توارثه النّاس و مضى فى الأمصار. و فى لفظ الحاكم و البيهقىّ: لا أستطيع أن أردّ ما كان قبلى و مضى فى الأمصار و توارث به النّاس، كما جاء فى المستدرك ٤- ٣٣٥، و السّنن الكبرى ۶- ٢٢٧، و المحلّى لابن حزم ٩- ٢٥٨، و تفسير الرّازىّ ٣- ١۶٣، و تفسير ابن كثير ١- ٤٥٩، و الدّرّ المنثور ٢- ١٢۶، و روح المعانى للآلوسىّ ٤- ٢٢٥. و هذا عدم تضلّع بالعربيّه، و كفانا الجصّاص فى أحكام القرآن ٢- ٩٨ حيث فصّل و أفاد، و أخزى خليفته و أجاد، و أجره عليه يوم التّناد، و كذا شيخنا الأمينىّ طاب ثراه فى غديره ٨- ٢٢٣- ٢٢٧. و حيث لا نحبّ الإطاله- و الحرّ تكفيه الإشاره- لذا نحيل جمله من مطاعنه فى جهله و جوره إلى موسوعه شيخنا و مولانا العلّامه الأمينىّ رحمه اللّه و غيره من أعلامنا فى موسوعاتهم، كالشّهيد الثّالث فى إحقاق الحقّ و السّيّد صاحب العبقات فى كتابه و غيرهم أعلى اللّه مقامهم، و نشير منها درجا إلى: «١»-رأى الخليفه فى الإحرام قبل الميقات. الغدير ٨- ٢٠٨- ٢١٣. «٢»-رأى الخليفه فى ردّ الأخوين للأمّ عن الثّلث. الغدير ٨- ٢٢٣- ٢٢٧. «٣»-

رأى الخليفه فى المعترفه بالزّنـا. ٨- ٢٢٧- ٢٣٠. «۴»-رأى الخليفه فى امرأه فقدت زوجها ٨- ٢٠٠- ٢٠۶ ... و غيرها كثير جدّا. و لنختم حـديثنا عن بعض أوّليّاته و مـا تفرّد به، إذ ليس ما مرّ أوّل قاروره له- على حـدّ تعبير المثل فله أوّليّات و بـدع و شـطحات غيرهـا. منها: أنّه أوّل من ترك التّكبير فى كلّ خفض و رفع فى الصّلاه، مع أنّها سنّه ثابته عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عرفتهـا الصّحابه، و تسـالمت عليهـا الأمّه كافّه، و اسـتقرّ عليها إجماع أئمّه المسـلمين. يقول عمران بن حصـين- و هو ممّن تعرف-: صـلّيت خلف علىّ صـلاه ذكرنى صـلاه صـلّيتها مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و الخليفتين، قال: فانطلقت فصلّيت معه، فإذا هو يكبّر كلّما سجد و كلّما رفع رأسه من الرّكوع، فقلت: يا أبا نجيد! من أوّل من تركه؟. قال: عثمان، حين كبر و ضـعف صوته تركه، كمـا أورده البخارىّ فى صـحيحه ٢- ۵٧، ٧٠، و مسـلم فى كتابه ٢- ٨، و أبـو داود فى سـننه ١- ١٣٣، و أحمد فى مسنده ۴- ۴٢٨، ۴٢٩، ۴٣٢، ۴۴٠، ۴۴۴، و النّسائىّ فى سننه ٢- ٢٠۴، و البحر الزّاخر ١- ٢۵۴ و غيرهم. و قد تبع معاويه عثمان و أصـبحت سـنّه بنى أميّه، ثمّ سـنّه المسـلمين- و يا للأسف- حتّى نسيت و محقت هذه السّنّه، كما قاله الزرقانى فى شرح الموطّإ ٢- ١۴۵. قـال ابن حجر فى فتـح البارى ٢- ٢١۵: إنّ زيـادا تركه- أى التّكبير- بترك معـاويه، و كـان معاويه تركه بترك عثمـان!. و قريب منه مـا فى نيـل الأوطار ٢- ٢۶۶. و منهـا: أنّه أوّل من ضـرب الفسـطاط بمنى- و مضـى فى الطّعون- و قـد رواه الطّبرىّ فى تـاريخه و غيره ممّـا سـنذكره، كمـا و أنّه أوّل من أتمّ صـلاته بمنى و عرفه، كمـا سـلف. و لعلّه لم يقل كلمه حقّ فى حيـاته إلّا ما أجاب به سيّد الوصيّين عليه السّلام عنـد إنكاره عليه فقال مجيبا: رأى رأيته؟!. نعم، هؤلاء سادات مـدرسه الرّأى و القيـاس الّـذين اتّخـذوا إلههم هواهم. و منها: أنّه أوّل من ضـرب بالسّياط، قال ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه ١- ٢٩: ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصـحاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّه رسول اللّه و صاحبيه .. إلى أن قال: ما كان من مجاوزته الخيزران إلى السّوط، و إنّه أوّل من ضـرب بالسّياط ظهور النّاس!، و إنّما كان ضرب الخليفتين بالـدّرّه و الخيزران. و نصّ على ذلك ابن عبـد البرّ فى العقد الفريد ٢- ٢٧٢ مختصرا، و أورده بمصادره شيخنا الأمينىّ فى غديره ٩- ١٧، فلاحظ.

(وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ) (۱).

و من الشواهد على جهله أن مرويّاته فى كتب الجمهور مع حرص أتباعه من بنى أميّه و المتأخّرين عنهم على إظهار فضله لم يزد على مائه و سته و أربعين (۲).

و قد رووا عن أبى هريره الدوسى خمسه آلاف و ثلاثمائه و أربعه و سبعين حديثا (۳)،

۱- المائده: ۴۴.

۲- قال السيوطى فى تدريب الراوى ۲- ۲۱۸: و جمله ما روى له مائه حديث و اثنان و أربعون حديثا.

۳- مقدّمه ابن الصلاح: ۴۲۹، فتح البارى ۱- ۱۶۷. و انظر: كتاب شيخ المضيره أبو هريره للشيخ محمود أبو ريّه، و كتاب أبو هريره الدوسى لسيّدنا «السيّد عبد الحسين شرف الدين» حقّا.

و ذلک إمّا لغلبه الغباوه حیث لم یأخذ فی طول الصحبه إلّا نحوا ممّا ذکر، أو لقلّه الاعتناء بروایه کلام الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و کلاهما یمنعان عن استیهال الخلافه و الإمامه (۱).

تذییل و تتمیم:

اعلم أنّ عبد الحمید بن أبی الحدید بعد ما أورد مطاعن عثمان أجاب عنها إجمالا، فقال (۲): إنّا لا ننکر أنّ عثمان أحدث أحداثا أنکرها کثیر من المسلمین، و لکنّا ندّعی مع ذلک أنّها لم تبلغ درجه الفسق، و لا أحبطت ثوابه، و أنّها من الصغائر المکفّره، و ذلک لأنّا قد علمنا أنّه مغفور له، و أنّه من أهل الجنّه لثلاثه أوجه:

أحدها: أنّه من أهل بدر،

و قد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَکُمْ.

و عثمان و إن لم یشهد بدرا لکنّه تخلّف علی رقیّه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] ، و ضمن (۳) رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] لسهمه و أجره باتّفاق سائر الناس.

و الثانی: أنّه من أهل بیعه الرضوان الذین قال اللّه تعالی فیهم: (لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ) (۴)، و هو و إن لم یشهد تلک البیعه و لکنّه

کَانَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ، وَ لِأَجْلِهِ کَانَتْ بَیْعَهُ الرِّضْوَانِ، حَیْثُ أُرْجِفَ بِأَنَّ قُرَیْشاً قَتَلَتْ عُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنْ کَانُوا قَتَلُوهُ لَأُضْرِمَنَّهَا عَلَیْهِمْ نَاراً، ثُمَّ جَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ بَایَعَ

۱- فی ک: الإمام، و جعل لفظ: الإمامه، نسخه بدل.

۲- شرح نهج البلاغه ۳- ۶۸- ۶۹ بتصرّف و اختصار.

۳- فی المصدر: و ضربه له.

۴- سوره الفتح: ۱۸.

النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. ثُمَّ (١) قَالَ: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ حَيّاً فَأَنَا أُبَايِعُ عَنْهُ، فَمَسَحَ (٢) بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَ قَالَ: شِمَالِي خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ (٣) عُثْمَانَ، رَوَى (۴) ذَلِكَ أَهْلُ السِّيَرِ مُتَّفِقاً عَلَيْهِ.

و الثالث: أنّه من جمله العشره الذين تظاهرت الأخبار بأنّهم من أهل الجنّه.

و إذا كانت هذه الوجوه دالّه على أنّه مغفور (۵) له، و أنّ اللّه تعالى قد رضى عنه، و أنّه من أهل الجنّه، بطل أن يكون فاسقا، لأنّ الفاسق يخرج عندنا من الإيمان و ينحبط (۶) ثوابه، و يحكم له بالنار، و لا يغفر له، و لا يرضى عنه، و لا يرى الجنّه و لا يدخلها (٧)، فاقتضت هذه الوجوه أن يحكم بأنّ كلّ ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّره توفيقا بين الأدلّه. انتهى كلامه (٨).

و يرد على ما ذكره إجمالا أنّ المستند فى جميع تلك الوجوه ليس إلّا ما تفرّد المخالفون بروايته، و لا يصحّ التمسّك به فى مقام الاحتجاج كما مرّ مرارا، و الأصل فى أكثرها

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٩)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١٠)، قَالَ: قَالَ(١١)رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ

١- لا توجد: ثمّ، فى س.

٢- هنا كلمه: فصفح، خطّ عليها فى ك.

٣- فى س: يمينى.

۴- فى س: و روى.

۵- فى س: مغفورا، و هو سهو.

۶- فى المصدر: يحيط، و ما أثبت هنا كان نسخه فى المصدر.

٧- فى س: يدخلنها.

٨- ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٣- ۶٩، بتصرّف كثير و اختصار.

٩- صحيح البخارىّ ۶- ١٢٢ [۵- ١٨- ١٩ دار الشّعب ، و قد نقلها بالمعنى.

١٠- فى المصدر: بن موهب.

١١- فى ك: قال سأل.

فَرَّ يَوْمَ أَحُدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَ لَمْ يَشْهَدْ؟. قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَکَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (۱) عَفَا عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ، وَ أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ كَانَتْ مَرِيضَهً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ لَکَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَ سَهْمَهُ، وَ أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عُثْمَانَ وَ كَانَتْ بَيْعَهُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّهَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ.

فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (۲) ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَکَ(۳).

و ابن عمر هو الذی قعد عن نصره أمیر المؤمنین علیه السلام و بایع رجل الحجّاج (۴)، و لا عبره بقوله و روایته، مع قطع النظر عن سائر رواه الخبر، و حدیث العشره المبشّره أیضا ممّا تفرّدوا بروایته، و سیأتی فی قصّه الجمل تکذیب أمیر المؤمنین

ص: ۲۵۵

۱- لا یوجد فی البخاریّ: تعالی.

۲- لا توجد: له، فی س، و فی المصدر: فقال.

۳- و قریب منه ما أورده إمام الحنابله فی مسنده ۲- ۱۰۱، و بهذا المضمون أخرج الحاکم فی المستدرک ۳- ۹۸، و هناک روایه طویله أعرضنا عن سردها هنا أوردها المحبّ الطّبریّ فی الرّیاض النّضره ۲- ۹۴، و قد حذف سندها تحفّظا علیها!، و فی متنها شواهد تدلّ علی وضعها، و أنّها مکذوبه مختلقه. أقول: أ لا تعجب من هذه الأعذار البارده و هل خفیت علی الصّحابه الحضور یوم بدر- و لم یکن معهم ابن عمر إلّا صبیّا استصغره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- البالغ جمعهم ثلاثمائه و أربعه عشر رجلا صحیح البخاریّ ۶- ۷۴، تاریخ الطّبریّ ۲- ۲۷۲، سیره ابن هشام ۲- ۳۵۴- و علی الّذین بایعوا تحت الشّجره، و کانوا ألفا و أربعمائه أو أکثر- صحیح البخاریّ ۷- ۲۲۳ فی تفسیر سوره الفتح، تفسیر القرطبیّ ۱۶- ۲۷۶- و بعض هذه الرّوایات جاء بها عثمان نفسه.

۴- انظر ترجمته و ضعفه فی الحدیث عند العامّه فی الغدیر ۱۰- ۴۲- ۴۶، تجد ما یکفیک.

عليه السلام هذه الروايه (۱)، و يؤيّد ضعفه أيضا أنّه ليس بمرويّ فی صحاحهم إلّا عن رجلين عدّا أنفسهما من جمله العشره، و هما سعيد بن زيد بن عمرو (۲)بن نفيل و عبد الرحمن بن عوف، و التهمه فی روايتهما لتزكيتهما أنفسهما واضحه.

و يؤكّده أيضا ما ذكره السيّد الأجل رضی اللّه عنه فی الشافی (۳) من: أنّه تعالی لا يجوز أن يعلم مكلّفا يجوز أن يقع منه القبيح و الحسن و ليس بمعصوم من الذنوب بأنّ عاقبته الجنّه، لأنّ ذلك يغريه بالقبيح، و لا خلاف فی أنّ أكثر العشره(۴) لم يكونوا معصومين من الذنوب، و قد أوقع بعضهم بالاتّفاق كبائر و إن ادّعی المخالفون أنّهم (۵) تابوا منها، قال: و ممّا يبيّن بطلان هذا الخبر أنّ أبا بكر لم يحتجّ به لنفسه و لا احتجّ له به فی مواطن وقع فيه الاحتياج (۶) إلی الاحتجاج كالسقيفه و غيرها، و كذلك عمر، و عثمان لما حصر (۷) و طولب بخلع نفسه و همّوا بقتله، و قد رأينا (۸) احتجّ بأشياء تجری مجری الفضائل و المناقب، و ذكر القطع له بالجنّه أولی منها و أحری بأن (۹) يعتمد عليه فی الاحتجاج، و فی عدول الجماعه عن ذكره دلاله واضحه علی بطلانه. انتهی.

و يؤيّد بطلانه أيضا أنّ كثيرا من أعيان المهاجرين و الأنصار كانوا بين

ص: ۲۵۶

۱- بحار الأنوار ۳۶- ۳۲۴، و هی من افتراءات سعيد بن زيد بن نفيل فی ولايه عثمان، و انظر: البحار ۷۲- ۱۴۲، و كذا فی ۴۹- ۱۸۹- ۱۹۰، و فصّل الحديث فی الحديث شيخنا الأمينی فی غديره ۱۰- ۱۱۸- ۱۲۸، فلاحظ.

۲- فی س: عمر، و هو غلط.

۳- الشافی ۴- ۳۰.

۴- فی المصدر: و لا خلاف أنّ التسعه.

۵- جاءت العباره فی الشافی هكذا: علی مذهب خصومنا كبائر و واقع خطايا و إن ادّعوا أنّهم ..

۶- فی المصدر: دفع فيها، بدلا من: وقع فيه الاحتياج.

۷- فی ك: حصر له.

۸- فی الشافی: رأيناه.

۹- فی المصدر: أن.

قاصـد لقتل عثمان خارج عليه و بين راض بقتله، و تركوه بعـد قتله منبوذا بالعراء غير مـدفون حتى دفن فى المزبله بعد ثلاثه أيّام (۱) و كيف يظنّ ذلك بأمثال هؤلاء مع علمهم بكونه من أهل الجنّه؟ و كيف لم يحتجّ أنصاره من بنى أميّه عليهم بهذا؟

و هل يظنّ بأمير المؤمنين عليه السلام أن يتركه كذلك ثلاثه أيّام مع علمه بذلك؟

و أيضا لو صحّ ذلك لزم كفر طلحه بكونه من المستحلّين بقتله، و لا ريب فى أنّ استحلال قتل من شهد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالجنّه لصغائر مكفّره ليس بأدون من استحلال شرب جرعه من الخمر، و كذلك يلزم كفر كلّ من المتخاصمين يوم الجمل لكون كلّ منهما مستحلّين لقتل الآخر مع الشهاده لهما بالجنّه، و الأوّل باطل عند المخالفين، و الثانى عند الجميع، فإنّ من الخصمين أمير المؤمنين عليه السلام و قد استحلّ قتل طلحه و الزبير، و القول بعدم علمهم بهذه الشهاده ظاهر الفساد.

و يؤكّد بطلانه أيضا ما رُوِىَ مِنْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ حُذَيْفَهَ عَنْ عَدِّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِيَّاهُ فِى جُمْلَهِ الْمُنَافِقِينَ (۲)، إِذْ لَوْ كَانَ مِمَّنْ قُطِعَ لَهُ بِالْجَنَّهِ لَمْ يَخْتَلِجْهُ الشَّكُّ فِى النِّفَاقِ.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرّد المخالفين بتلك الروايات و دلاله الشواهد و الأدلّه المعارضه لها على وضعها و بطلانها، نقول: يرد على ما استند إليه من الروايه أنّها إمّا أن تحمل على ظاهرها الّذى فهمه ابن أبى الحديد (۳) من الرخصه العامّه و المغفره الشامله لما تقدّم من ذنبهم و ما تأخّر، أو يتطرّق التجوّز إليها و تخصيص عمومها، و على الأوّل يلزم سقوط التكليف عن البدريّين و الرخصه لهم فى ارتكاب المحرّمات كبائرها و صغائرها، و لو كان الفعل ممّا يؤدّى إلى الكفر

۱- سيأتى تفصيلا مع مصادره.
۲- و قد مرّ مفصّلا مع مصادره فى مطاعن عمر، و راجع بحار الأنوار ۲۱- ۱۹۶- ۲۲۲، و غيره.
۳- فى شرحه على نهج البلاغه ۳- ۶۹. و قد مرّ قريبا.

كالاستخفاف بالقرآن و نحو ذلك، و هذا لو لم يكن الاعتقاد مندرجا فى العمل المشتمل عليه الروايه و إلّا فالأمر أوضح، و البدريّون على المشهور كانوا ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا (۱) مع (۲) القوم الذين ضرب لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بسهامهم و هم غائبون، و عدّتهم ثمانيه.

و سقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع و لضروره الدين، و لم يدّع أحد العصمه فى أهل البدر إلّا فى علىّ عليه السلام، و لا ريب فى أنّ الباقين كانوا يكتسبون الآثام و يقارفون الذنوب، و فى إعلامهم بالمغفره لهم فى الذنوب التى يرتكبونها بعد ذلك إغراء ظاهر لهم بالقبيح، و هو قبيح.

و على الثانى، فإمّا (۳) أن يخصّص الرخصه بالصغائر و يعمّم المغفره بالذنوب(۴) السالفه و المستأنفه، و حينئذ يتوجّه مع مخالفه الضروره و الإجماع أنّه لا يستلزم المدّعى، إذ الرخصه فى الصغائر و غفرانها ممّا لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفّره، و مع ذلك تعميم المغفره المبتنى عليه الوجهان مخالف للظاهر، و هو ظاهر. و إمّا أن يخصّص المغفره بالذنوب السالفه و يكون المراد بلفظه: اعملوا ما شئتم، المبالغه فى حسن ما عملوا فى بدر و إظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصه لهم فى الأيّام الآتيه، و حينئذ فلا تعلّق للروايه بالمدّعى، هذا على تقدير تسليم المساواه التّى ادّعاها ابن أبى الحديد (۵) فى عثمان للبدريّين. و مستند من رواه من أهل السير ليس إلّا قول ابن عمر كما عرفت.

و أمّا ما تمسّك به ثانيا من أنّه فى حكم من بايع بيعه الرضوان، و أنّ رسول

۱- و قيل أربعه عشر، كما فى صحيح البخارىّ ۶- ۷۴، و تاريخ الطبرىّ ۲- ۲۷۲، و سيره ابن هشام ۲- ۳۵۴ و غيرها.

۲- فى س: على، بدلا من: مع.

۳- فى س: إمّا.

۴- فى س: فى الذنوب.

۵- فى شرحه للنهج ۳- ۶۹.

اللّه صلّى اللّه عليه و آله بايع عنه، فبعد تسليم صحّه الروايه يتوجّه عليه أنّه لا دلاله له على المدّعى بوجوه:

الأول: أن دخول عثمان و أضرابه فى المؤمنين ممنوع، و قد علّق اللّه الرضا فى الآيه على الإيمان و البيعه دون البيعه وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجره مرضيّا، و قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يدلّ على ... الثانى: أنّ كون الألف و اللام للاستغراق ممنوع، كما أشار إليه السيد رضى اللّه عنه فى الشافى (۱)حيث قال: الظاهر عندنا أنّ آله التعريف مشتركه متردّده بين العموم و الخصوص، و إنّما يحمل (۲) على أحدهما بدلاله غير الظاهر، و قد دلّلنا على ذلك فى مواضع كثيره، و خاصّه فى كلامنا المنفرد للوعيد من جمله (۳) مسائل أهل الموصل.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴): إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ بِأَوْصَافٍ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لِجَمِيعِ الْمُبَايِعِينَ، فَيَجِبُ أَنْ يَخْتَصَّ الرِّضَا بِمَنِ اخْتَصَّ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: (فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) (۵).

و لا خلاف بين أهل النقل فى أنّ الفتح الذى كان بعد بيعه الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر،

و أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعث أبا بكر و عمر فرجع كلّ واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه، فغضب النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ

۱- الشافى ۴- ۱۷، بتصرّف و اختصار.

۲- رسائل الشريف المرتضى ۱- ۱۴۷- ۱۵۱، جواب المسائل الطبريه، و لم نجد جواب المسائل الموصليه الأولى، و المطبوع منها الثانيه و الثالثه.

۳- فى الشافى زياده: جواب، قبل مسائل.

۴- كما قاله السّيّد فى الشّافى ۴- ۱۸، بتصرّف.

۵- كما قاله السّيّد فى الشّافى ۴- ۱۸، بتصرف.

وَ رَسُولَهُ (۱)کَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (۲). فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ (۳) أَرْمَدَ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ فَزَالَ مَا كَانَ يَشْتَكِي وَ أَعْطَاهُ الرَّايَهَ وَ مَضَى مُتَوَجِّهاً وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

، فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآيه، و من كان معه في ذلك الفتح من أهل البيعه تحت الشجره لتكامل الشرائط فيهم، و يجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له (۴)الشرائط، و ليس لأحد أن يقول إنّ الفتح كان لجميع المسلمين و إن تولاه بعضهم و جرى على يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعه الرضوان ممّن رزق الفتح و أُثيب به، و هذا يقتضي شمول الرضا للجميع، و ذلك لأنّ هذا عدول عن الظاهر، لأنّ من فعل الشي ء بنفسه هو الذي يضاف إليه على سبيل الحقيقه، و يقال إنّه أثيب به و رزق إيّاه، و لو جاز ذلك جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنّه هزم جنود الروم و فتح حصونهم و إن وصفنا بذلك من يتولاهم (۵) و يجرى على يديه. انتهى.

و دخول عثمان في جمله من جرى الفتح على أيديهم [مع أنه ممّا لم يذكره أرباب السير، بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدّمان عليه، فهو في محلّ المنع، كما أنّ دخوله فيمن أنزلت (۶) عليه السكينه ممنوع.

الثالث: أنّه بعد تسليم شمول الآيه له لا دلاله للرضا عن المؤمنين حال البيعه، أو لها (۷) على أنّه لا يصدر عنهم كبيره بعد ذلك حتى يكون أحداث عثمان من الصغائر المكفّره، و قد كان أهل بيعه الرضوان على ما ذكره أرباب السير

۱- في المصدر: يحبّ اللّه تعالى و رسوله و يحبّه اللّه.

۲- في الشّافي: عليه، بدلا من: على يديه.

۳- في المصدر: و كان.

۴- لا توجد: له، في ك.

۵- في المصدر: من يتولّاه. و ما هنا نسخه في ك.

۶- في س: نزلت.

۷- أي لا دلاله في الآيه على أنّه لا يصدر عنهم ..

ألفا و خمسمائه أو ثلاثمائه (۱)، و قد كان منهم من يرتكب أنواع المحرّمات، و هل يقول عاقل بعدم صدور كبيره واحده عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم.

و ما تمسّك به من حديث بشاره العشره (۲) فبعد ما عرفت من أنّها من الروايات الّتى تفرّدوا بها و قامت الشواهد على ضعفها و بطلانها، يتوجّه عليه أنّ الروايه على تقدير صحّتها- لا تدلّ على صلاحيّه الإمامه، إذ ليس جميع أهل الجنّه مستأهلين للإمامه، و ليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيره المخرجه عن الإسلام الموجبه لدخول النار على ما زعمه ابن أبى الحديد (۳)و أصحابه-.

و من جمله الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامه و عدم القدره على دفع الأشرار و الجهل بالأحكام، و عدم استقرار الرأى لضعف العقل و نحو ذلك.

و من جمله مطاعنه الضعف عن منع الأشرار و الفسّاق من بنى أميّه

، و قد عزم غير مرّه على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم و انحراف الناس عنه لأجلهم فحال مروان بينه و بين ما أراد حتى حصبوه على المنبر، و آل الحال إلى الحصر و القتل.

و منها الجهل بكثير من الأحكام

كما عرفت، فبعد تسليم الروايه أيضا لا يتمّ الجواب.

أقول: و عدّ (۴)أبو الصلاح فى تقريب المعارف (۵) من بدعه تقليد عبد اللّه بن عامر بن كريز على البصره للخئوله التّى بينهما، و عبد اللّه بن أبى سرح على مصر

ص: ۲۶۱

۱- و قيل: ألفا و أربعمائه أو أكثر، انظر: صحيح البخارىّ ۷- ۲۲۳ فى تفسير سوره الفتح، و تفسير القرطبىّ ۱۶- ۲۷۶، و انظر: بحار الأنوار ۳۶- ۱۲۱ و ۲۰- ۳۵۴- ۳۵۸.

۲- تحدّث شيخنا الأمينى فى غديره ۱۰- ۱۱۸- ۱۲۸ عن حديث العشره المبشّره سندا و متنا، فلاحظه. و كذا ذكر فضائل عثمان الموضوعه المختلفه و ناقشها بما لا مزيد عليه فى الغدير ۸- ۱۲۶، و ۹- ۳۲۸- ۳۳۸، و ۱۰- ۱۳۷- ۱۹۰ و ۲۱۲.

۳- شرح ابن أبى الحديد ۳- ۶۹.

۴- فى المطبوع من البحار: وعدا.

۵- تقريب المعارف: لم يطبع هذا القسم من الكتاب لمصالح رآها مصحّحه.

للرضاعه التى بينهما، و يعلى بن أميّه على اليمن، و أسيد بن الأخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمّته، و عزل المأمونين من الصحابه على الدين المختارين الولايه المرضيّين السيره. قال.

و منها: استخفافه بعليّ عليه السلام

حين أنكر عليه تكذيب أبى ذرّ (۱).

و منها: عزل عبد اللّه بن الأرقم عن بيت المال لما أنكر عليه إطلاق الأموال لبنى أميّه بغير حقّ (۲)

و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق!

(۳)، و هو الذى اختاره و عقد له (۴).

و منها: حرمانه عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما

حرمانه (۵)عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما

، و سبّه لعائشه و قوله و قد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحه-: لئن لم تنته لأدخلنّ عليك الحجره سودان الرجال و بيضانها!.

و منها: حمايه الكلإ و تحريمه على المسلمين

و تخصّصه به و منع غلمانه الناس

۱- قد سلف بعض مصادره، انظر منها: الأنساب ۵- ۵۲- ۵۴، طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۸، مروج الذهب ۱- ۴۳۸، تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۴۸، شرح ابن أبى الحديد ۱- ۲۴۰- ۲۴۲، فتح البارى ۳- ۲۱۳، عمده القارى ۴- ۴۹۱. و منه قوله لعليّ- عليه السلام: ما أنت بأفضل عندى من مروان!!!.

۲- انظر: أنساب البلاذرى ۵- ۵۸. و ذكر أبو عمر فى الاستيعاب و ابن حجر فى الإصابه حديث عبد اللّه بن أرقم فى ترجمته و ردّه ما بعث إليه من ثلاثمائه ألف درهم و قوله: و اللّه لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى أن أعطى ثلاثمائه ألف درهم و لئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئا.

۳- لا توجد فى س: يا منافق.

۴- و قد أورد فى تاريخ الخميس ۲- ۲۶۸ جمله من مطاعن عثمان، و قال فى السيره الحلبيّه ۲- ۸۷: من جمله ما انتقم به على عثمان أنّه حبس عبد اللّه بن مسعود و هجره، و حبس عطاء أبيّ بن كعب، و أشخص عباده بن الصامت من الشام لما شكاه معاويه، و ضرب عمّار بن ياسر و كعب بن عبده ضربه عشرين سوطا، و نفاه إلى بعض الجبال .. و قال لعبد الرحمن بن عوف: إنّك منافق.

۵- هذه الكلمه مشوّشه فى س.

منه، و تنکیلهم بمن أراده.

و منها: ضربه عبد اللّه بن حذیفه بن الیمان

حتی مات من ضربه، لإنکاره علیه ما یأتیه غلمانه إلی المسلمین فی رعی الکلإ.

و منها: أکله الصید و هو محرم مستحلا

، و صلاته بمنی أربعا، و إنکاره متعه الحجّ..

و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحی

و کان بـدریّا مائه سوط، و حمله علی جمل یطاف به فی المـدینه لإنکاره علیه الأحداث و إظهاره عیوبه فی الشـعر (۱)، و حبسه بعد ذلک موثقا بالحدید حتّی کتب إلی علیّ و عمّار من الحبس:

أبلغ علیّا و عمّارا فإنّهما***بمنزل الرشد إنّ الرشد مبتدر (۲)

لا ترکا جاهلا حتّی توقّره(۳)*** دین الإله و إن هاجت به مرر

لم یبق لی منه إلّا السیف إذ علقت*** حبال (۴) الموت فینا الصادق البرر

یعلم بأنّی مظلوم إذا ذکرت*** وسط الندی حجاج القوم و الغدر

فلم یزل علیّ علیه السـلام بعثمـان یکلّمه حتّی خلّی سبیله علی أن لاـ یسـاکنه بالمـدینه، فسیّره إلی خیبر، فـأنزله قلعه بها تسـمّی: القموص، فلم یزل بها حتی ناهض المسلمون عثمان و ساروا إلیه من کلّ بلد، فقال فی الشعر:

لو لا علیّ فإنّ اللّه أنقذنی*** علی یدیه من الأغلال و الصفد

لما رجوت لدی شدّ بجامعه*** یمنی یدیّ غیاث الفوت من أحد

۱- قال الیعقوبی فی تاریخه ۲- ۱۵۰: ... و کان سبب تسییره إیّاه أنّه بلغه کرهه مساوی ابنه و خاله، و أنّه هجاه بأبیات. و ذکر فی الاستیعاب أنّه لما أعطی عثمان مروان خمسمائه ألف من خمس إفریقیه هجا عبد الرحمن عثمان فأمر به فحبس بخیبر.

۲- الکلمه مشوّشه فی مطبوع البحار.

۳- جاء فی تاریخ الطبریّ: یوقّره.

۴- فی ک: جبال- بالجیم المعجمه-. و فی المصادر الآتیه: حبائل. و هو الظاهر.

نفسی فداء علیّ إذ یخلّصنی*** من کافر بعد ما أغضی علی صمد (۱)

و منها: تسییر حذیفه بن الیمان إلی المدائن

حین أظهر ما سمعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیه و أنکر أفعاله، فلم یزل یعرض بعثمان حتّی قتل (۲).

و منها: نفی الأشتر و وجوه أهل الکوفه عنها إلی الشام

حین أنکروا علی سعید بن العاص و نفیهم من دمشق إلی حمص (۳).

۱- سبقت مصادره، و انظر: تاریخ الطبریّ ۶- ۲۵، تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۵۰، الاستیعاب ۲- ۴۱۰، شرح النهج لابن أبی الحدید ۱- ۶۶، الإصابه ۲- ۳۹۵.

۲- و منها: تسییر عامر بن عبد قیس البصری الزاهد الناسک إلی الشام. و قد ذکره ابن حجر فی الإصابه ۳- ۸۵، و ابن قتیبه فی المعارف: ۸۴ و ۱۹۴، و ابن عبد البرّ [ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۶۱، و الراغب الأصفهانی فی المحاضرات ۲- ۲۱۲، و الطبریّ فی التاریخ ۵- ۹۴، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۶۲، و ابن خلدون فی تاریخه ۲- ۳۹۰ و غیرهم. و قال البلاذری فی الأنساب ۵- ۵۷: قال أبو مخنف لوط بن یحیی و غیره: کان عامر بن قیس التمیمی ینکر علی عثمان أمره و سیرته، فکتب حمران بن أبان مولی عثمان إلی عثمان بخبره، فکتب عثمان إلی عبد اللّه بن عامر بن کریز فحمله، فلمّا قدم علیه فرآه، و قد أعظم الناس إشخاصه و إزعاجه عن بلده لعبادته و زهده. و قال ابن قتیبه فی المعارف: کان خیّرا فاضلا. و منها: تسییره کعب بن عبده و ضربه، حیث أشخصه سعید من الکوفه إلی المدینه و أمر عثمان بکعب فجرّد و ضرب عشرین سوطا و سیره إلی دباوند، و یقال إلی الری، و فی ثالثه إلی بعض الجبال. قد فصّل القصه البلاذری فی الأنساب ۵- ۴۱- ۴۲، و الطبریّ فی تاریخه ۵- ۱۳۷، و الریاض النضره ۲- ۱۴۰- ۱۴۹، و الصواعق المحرقه لابن حجر: ۶۸، و السیره الحلبیّه ۲- ۷۸، و الشرح لابن أبی الحدید ۱- ۱۶۸، و غیرهم. و منها: تسییره عمرو بن زراره النخعیّ الصحابیّ إلی الشام. ذکره البلاذری فی الأنساب ۵- ۳۰، و أسد الغابه ۴- ۱۰۴، و الإصابه ۱- ۵۴۸ و ۲- ۵۳۶.

۳- روی البلاذری فی الأنساب ۵- ۴۰- ۴۱ بسنده قصّه تسییر صلحاء الکوفه من العلماء و الأوتاد إلی الشام و بعض إلی حمص، بعد أن أمر عثمان والیها علیها سعید بن العاص، حیث سیّر مالک بن الحارث الأشتر النخعیّ، و زید و صعصعه بن صوحان، و حرقوص بن زهیر السعدی، و جندب بن زهیر الأزدی، و شریح بن أوفی بن یزید بن زاهر العبسی، و کعب بن عبده النهدی- و کان ناسکا-، و عدی بن حاتم الطائی أبا طریف، و کدام بن حضری بن ثقف، و یزید بن قیس الأرحبی، و عائذ بن حمله الطهوی من بنی تمیم، و کمیل بن زیاد النخعیّ، و الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمدانی، و یزید بن المکفف النخعیّ، و ثابت بن قیس بن المنقع النخعیّ، و أصعر [أصغر، کما فی أنساب الأشراف و الإصابه] بن قیس بن الحارث الحارثی الهمدانی .. و غیرهم. و للقصّه ذیول و تفصیلات تجدها فی تاریخ الطبریّ ۵- ۸۸- ۹۰، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۵۷ ۶۰، و شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۱۵۸- ۱۶۰، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۸۷ ۳۸۹، و تاریخ أبی الفداء ۱- ۱۶۸ فی حوادث سنه ۳۳ ه.

و منها: معاهدته لعلیّ علیه السلام و وجوه الصحابه علی الندم

علی ما فرط منه و العزم علی ترک معاودته، و نقض ذلک و الرجوع عنه مرّه بعد مرّه، و إصراره علی ما ندم منه و عاهد اللّه تعالی و أشهد القوم علی ترکه من الاستئثار بالفی ء و بطانه السوء و تقلید الفسقه أمور المسلمین (۱)..

و منها: کتابه إلی ابن أبی سرح بقتل رؤساء المصریّین

و التنکیل بالأتباع و تخلیدهم (۲) الحبس لإنکارهم ما یأتیه ابن أبی سرح إلیهم و یسیر به فیهم من الجور الذی اعترف به و عاهد علی تغییره (۳).

ص: ۲۶۵

۱- قد فصّل البلاذری فی الأنساب ۵- ۲۶- ۶۹، ۹۵، و الطبریّ فی تاریخه ۵- ۱۰۵، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۵، ۱۱۶ و ۱۱۹- ۱۲۱ معاهدته و تکرّرها منه و نقضه کرارا أیضا، و جاء فی الإمامه و السیاسه ۱- ۳۳- ۳۷، و المعارف لابن قتیبه: ۸۴، و العقد الفرید ۲- ۲۶۳، و الریاض النضره ۲- ۱۲۳، ۱۲۵، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۶۷- ۷۱ و ۹۴، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۹۶- ۳۹۷، و حیاه الحیوان للدمیری ۱- ۵۳، و شرح ابن أبی الحدید ۱- ۱۶۳- ۱۶۶، و الصواعق المحرقه: ۶۹، و تاریخ الخمیس ۲- ۲۵۹، و تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۵۲، و الفتنه الکبری: ۲۲۶، و السیره الحلبیّه ۲- ۸۴، ۸۷ و تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۰۶، ۱۰۷، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۱۷۲- ۱۸۴ و ۱۸۶ و ۱۸۹ و غیرها کثیر جدّا. و تعرّض لها فی الغدیر ۹- ۱۷۰- ۱۹۷، فراجع.

۲- فی س: و تقلیدهم.

۳- انظر مثالا: الأنساب ۵- ۲۶- ۶۹ و ۹۵، و الإمامه و السیاسه ۱- ۳۳- ۳۷، و المعارف لابن قتیبه: ۸۴ و العقد الفرید ۲- ۲۶۳، و تاریخ الطبریّ ۵- ۱۱۹- ۱۲۰، و الریاض النضره ۲- ۱۲۳، ۱۲۵، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۷۰، ۷۱، و شرح ابن أبی الحدید ۱- ۱۶۵- ۱۶۶، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۱۷۳ و ۱۷۴، و حیاه الحیوان للدمیری ۱- ۵۳، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۹۷، و تاریخ الخمیس ۲- ۲۵۹، و الصواعق المحرقه: ۶۹، و تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۰۶- ۱۰۷، و السیره الحلبیّه ۲- ۸۴، ۸۶، ۸۷. و قد استوفی البحث شیخنا الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۹- ۱۷۷- ۱۸۵ بما لا مزید علیه.

و منها: تعریضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل

، و لم یعزل ولاه السوء..

و منها: استمراره علی الولایه مع إقامته علی المنکرات الموجبه للفسخ

، و تحریم التصرّف فی أمر الأمّه، و ذلک تصرّف قبیح، لکونه غیر مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق(۱)

بیان

قوله: مبتدر .. علی بناء المفعول .. أی ینبغی أن یبتدر إلیه.

قوله: حتی توقّره (۲) .. بصیغه الخطاب بقصد کلّ واحد، أو بصیغه الغیبه. فقوله: دین الإله فاعله.

و هیجان المرّه (۳) .. کنایه عن السفاهه و الغضب فی غیر محلّه.

قوله: یعلم .. أی الصادق البرّ، أو علی بناء المجهول.

و قوله: حجّاج القوم .. مفعول مکان فاعل ذکرت (۴).

و النّدیّ بالتشدید و کسر الدال-: مجتمع القوم (۵).

قوله: لما رجوت .. مفعول غداه الغوثه کما فی بعض النسخ، و فی بعضها:

غیاث الفوت.

۱- و منهما: کتمانه لحدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقد أخرج إمام الحنابله فی مسنده ۱- ۶۵، عن أبی صالح، قال: سمعت عثمان یقول علی المنبر: أیّها الناس! إنّی کتمتکم حدیثا سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کراهیه تفرّقکم عنّی ..! و نظیره جاء فی ۱- ۵۷، فراجع .. و ستعرض استدراکا جمله من مطاعنه الأخری.

۲- قال فی القاموس ۲- ۱۵۵: الوقر: ثقل فی الأذن، أو ذهاب السّمع کلّه، و قد وقر- کوعد و وجل- .. وقرها اللّه یقرها .. و أوقر الدابّه إیقارا و قره.

۳- قال الطریحی فی المجمع ۳- ۴۸۱: المرّه: خلط من أخلاط البدن غیر الدم، و قال أیضا فیه ۲- ۳۳۷: هاج الشی ء یهیج: إذا ثار.

۴- کذا، و الظاهر: و قوله حجّاج مفعول لفعل: ذکرت.

۵- کما ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۴۱۲، و الصحاح ۶- ۲۵۰۵، و القاموس ۴- ۳۹۴.

قوله: لدیّ شدّ ظرفه .. أی لما رجوت عند شدّ یدی الیمنی إلی عنقی بالجامعه.

الغیاث من الفوت أو غداه الغوث .. أی غداه یغیثنی فیه غیاث.

قوله: بعد ما أغضی .. أی أغمض (۱) عن حقّی.

علی صمد .. أی عمد (۲).

ثم قال رحمه اللّه فی التقریب (۳): و أمّا.

النکیر علی عثمان

اشاره

فظاهر مشهور من أهل الأمصار، و قطّان المدینه من الصحابه و التابعین، یغنی بشهره جملته عن تفصیله، و نحن نذکر من ذلک طرفا یستدلّ به علی ما لم نذکره، فمن ذلک:

نکیر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام

(۴):

مَا رَوَاهُ الثَّقَفِیُّ (۵) مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ، عَنْ قَیْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ، قَالَ: أَتَیْتُ عَلِیّاً

ص: ۲۶۷

۱- و قد جاء فی القاموس المحیط ۴- ۳۷۰، و مجمع البحرین ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۷.

۲- الصمد: القصد، کما فی مجمع البحرین ۳- ۸۸، و القاموس ۱- ۳۰۸، و الصحاح ۲- ۴۹۹، و فی س: عمدا- بالنصب-.

۳- تقریب المعارف، و قد جاء فی القسم الثانی الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثه و غیرهم، و لم یطبع مع الأسف، و إن عدّ جمله من مطاعنه فی القسم الأوّل: ۱۶۳- ۱۶۷، فلاحظ.

۴- أنّ ما جری بین أمیر المؤمنین أبی الحسن علیه السلام و عثمان قصّه طویله و ذات جذور أصیله بامتداد الزمن و نزاع الحقّ و الباطل و النور و الظلمه .. و حدیث ذو شجون، فهو فی الوقت الذی یحدّثنا التاریخ عن کلمات جافیه و تعابیر مهینه و عبارات- قائلها أحقّ بها- صدرت من الخلیفه الثالث، ذکر جمله منها شیخنا الأمینی فی غدیره ۹- ۶۰- ۶۳ نجده یهدّد و یهمّ بنفی أبی الحسن علیه السلام من المدینه، بل همّ أکثر من مرّه أن یقاتل علیّا علیه السلام، کما أخرج أبو عمر فی کتاب العلم ۲- ۳۰، و انظر ما جاء فی زاد المعاد لابن القیّم الجوزیّه ۱- ۱۷۷- ۲۲۵ و غیرها. و لاحظ نکیره سلام اللّه علیه فی الغدیر ۹- ۶۹- ۷۷. مع أنّه أورد فی الغدیر ۸- ۲۱۴ عن الحافظ العاصمی فی کتابه: زین الفتی فی شرح سوره هل أتی .. فی قصّه طریفه قال فی آخرها الخلیفه: لو لا علیّ لهلک عثمان.

۵- أقول: اقتصر شيخنا المجلسىّ فى عدّ هذه المطاعن على تقريب المعارف لأبى الصّلاح و هو قد اكتفى فى ما ذكره على مصدرين- كما سيصرّح فى آخر كلامه- هما تاريخ الثّقفىّ و الواقدىّ، و قد فحصنا موارد متعدّده ممّا ذكره عنهما فى الغارات للثّقفىّ، أو المغازى للواقدىّ فلم نجدها، نعم جاء ذكر المصدرين فى كلّ من الشّافى للسّيّد المرتضى و تلخيصه للشّيخ الطّوسىّ و غيرهما من كتب التّاريخ و السّير، و قد أدرجنا بعضها، فلاحظ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْتَشْفِعُ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِلَى حَمَّالِ الْخَطَايَا (۱).

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ: أَنَّ الْعَبَّاسَ كَلَّمَ عَلِيّاً فِي عُثْمَانَ، فَقَالَ: لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ، وَ لَكِنْ أَبَى أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (۲)..

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَعَانِي عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَغْنِ عَنِّي نَفْسَكَ وَ لَكَ عِيرٌ أَوَّلُهَا بِالْمَدِينَهِ وَ آخِرُهَا بِالْعِرَاقِ. فَقُلْتُ: بَخْ بَخْ قَدْ (۳) أَكْثَرْتَ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِكَ. قَالَ: فَمِنْ مَالِ مَنْ هُوَ؟. قُلْتُ: مِنْ مَالِ قَوْمٍ ضَارَبُوا بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ لِي: أَ وَ هُنَاكَ تَذْهَبُ؟!، ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ فَضَرَبَنِي حَتَّى حَجَرَهُ عَنِّي الرَّبْوُ (۴)، وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ: أَمَا إِنِّي لَوْ شِئْتُ لَانْتَصَفْتُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الدَّارِ، قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

۱- قد نقل ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۱- ۱۷۹ [أربع مجلّدات: أنّ علیّا علیه السّلام قال فی منبر الکوفه: یا أبناء المهاجرین! انفروا إلی أئمّه الکفر، و بقیّه الأحزاب، و أولیاء الشّیطان، انفروا إلی من یقاتل علی دم حمّال الخطایا، فو اللّه الّذی فلق الحبّه و برأ النّسمه إنّه لیحمل خطایاهم إلی یوم القیامه لا ینقص من أوزارهم شیئا، و قد سلف.

۲- و قد أخرج القصّه مفصّلا فی الأنساب ۵- ۱۴. و انظر کلامه سلام اللّه علیه فی عثمان فی نهج البلاغه ۱- ۷۶ و ما فسّره به ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۱۵۸، و ما جاء فیه أیضا ۱- ۴۶۸ [أربع مجلّدات جوابا لابن عبّاس و فیه: و اللّه لقد دفعت عنه حتّی خشیت أن أکون آثما، و ما جاء فی أنساب البلاذریّ ۵- ۹۸ و ۱۰۱، و کتاب صفّین لابن مزاحم: ۲۲۷، و تاریخ الطّبریّ ۶- ۴، و الکامل ۳- ۱۲۵. و تجد فی العقد الفرید ۲- ۲۷۴، و الإمامه و السّیاسه ۱- ۳۰، و غیرهما: کان علیّ کلّما اشتکی النّاس إلیه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن إلیه، فلمّا أکثر علیه قال له: إنّ أباک یری أنّ أحدا لا یعلم ما یعلم، و نحن أعلم بما نفعل! فکفّ عنه. و لاحظ: الخطبه الشّقشقیّه: .. إلی أن قام ثالث القوم .. و غیرها کثیر جدّا.

۳- لا توجد: قد، فی س.

۴- الرّابیه: الّتی أخذها الرّبو، و هو النّهیج و تواتر النّفس الّذی یعرض للمسرع فی مشیه و حرکته. قاله فی النّهایه ۲- ۱۹۲، و قریب منه فی غیره، و سیأتی فی بیان المصنّف طاب ثراه.

ابْنُ عَوْفٍ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَهُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی عُثْمَانَ فَكَلَّمُوهُ فِی (۱) بَعْضِ مَا رَأَوْا مِنْهُ، فَكَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَعْظَمِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً فَأَخَذَ الزُّبَيْرُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْهُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا يكل (۲)، وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ فِيهِ وَ لَا فِی وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِی كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِی عُثْمَانَ ظَاهِراً أَنَّهُ صَلَّى بِمِنًى أَوَّلَ وِلَايَتِهِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّنَهُ السَّادِسَهُ أَتَمَّهَا فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَكَلَّمَ فِی ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُكْثِرَ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَهُ (۳) عَلِيٌّ فِی مَنْ جَاءَهُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَ لَا قَدِمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَهِدْتُ نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنْتَ صَدْراً مِنْ وِلَايَتِكَ، فَمَا هَذَا؟ قَالَ عُثْمَانُ: رَأْيٌ رَأَيْتُهُ.

نكير أُبيّ بن كعب:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ (۴) رَجُلٌ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ كَتَبَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی مُعَيْطٍ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالَ أُبَيٌّ: لَا يَزَالُ تَأْتُونِی بِشَیْ ءٍ مَا أَدْرِی مَا هُوَ فِيهِ؟ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِهِ الصَّكُّ، فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْهَاوِيَهِ! يَا ابْنَ النَّارِ الْحَامِيَهِ! أَ تَكْتُبُ لِبَعْضِ آلِ أَبِی مُعَيْطٍ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِصَكٍّ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟!، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: لَوْ لَا أَنِّی قَدْ كَفَيْتُكَ لَفَعَلْتُ بِكَ كَذَا وَ كَذَا.

وَ ذَكَرَ (۵) الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا

۱- وضع على: فی، رمز نسخه بدل فی ك.

۲- خ. ل: لا ينكل. و تقرأ فی المطبوع: لم أيكل.

۳- قد تقرأ فی ك: حتّى جاء به.

۴- لا توجد فی س: جاء.

۵- لا توجد: و ذكر، فی س.

الْمُنْذِرِ! أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ عُثْمَانَ مَا قَوْلُکَ فِیهِ؟ فَأَمْسَکَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَزَاکُمُ اللَّهُ شَرّاً یَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! شَهِدْتُمُ الْوَحْیَ وَ عَایَنْتُمُوهُ ثُمَّ نَسْأَلُکُمُ التَّفَقُّهَ فِی الدِّینِ فَلَا تُعَلِّمُونَّا؟!. فَقَالَ أُبَیٌّ عِنْدَ ذَلِکَ: هَلَکَ أَصْحَابُ الْعُقْدَهِ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَیْهِمْ آسَی وَ لَکِنْ آسَی عَلَی و مَنْ (۱) أُهْلِکُوا. وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبْقَانِیَ اللَّهُ إِلَی یَوْمِ الْجُمُعَهِ لَأَقُومَنَّ مَقَاماً أَتَکَلَّمُ فِیهِ بِمَا أَعْلَمُ، أَ قُتِلْتُ (۲) أَوِ اسْتُحْیِیتُ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْخَمِیسِ.

نکیر أبی ذر:

رَوَی الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ عَلَی عُثْمَانَ فَأَبَی أَنْ یَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ لِی: اسْتَأْذِنْ لِی عَلَیْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَجَعْتُ إِلَی عُثْمَانَ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَیْهِ، قَالَ: إِنَّهُ یُؤْذِینِی. قُلْتُ: عَسَی أَنْ لَا یَفْعَلَ، فَأَذِنَ لَهُ مِنْ أَجْلِی، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ یَا عُثْمَانُ!، فَجَعَلَ یَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ ..

وَ عُثْمَانُ یَتَوَعَّدُهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِی نَبِیُّ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ یُجَاءُ بِکَ وَ بِأَصْحَابِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتُبْطَحُونَ (۳) عَلَی وُجُوهِکُمْ، فَتَمُرُّ عَلَیْکُمُ الْبَهَائِمُ فَتَطَؤُکُمْ کُلُّ مَا مَرَّتْ آخِرُهَا رُدَّتْ أَوَّلُهَا، حَتَّی یُفْصَلَ بَیْنَ النَّاسِ.

قَالَ یَحْیَی بْنُ سَلَمَهَ: فَحَدَّثَنِی الْعَرْزَمِیُّ أَنَّ فِی هَذَا الْحَدِیثِ: تَرْفَعُونِی حَتَّی إِذَا کُنْتُمْ مَعَ الثُّرَیَّا ضُرِبَ بِکُمْ عَلَی وُجُوهِکُمْ فَتَطَأُکُمُ الْبَهَائِمُ.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا رَأَی أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ أَمَرَ بِتَحْرِیقِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: یَا عُثْمَانُ! لَا تَکُنْ أَوَّلَ مَنْ حَرَقَ کِتَابَ اللَّهِ فَیَکُونَ دَمُکَ أَوَّلَ دَمٍ یُهَرَاقُ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ حَکِیمٍ، قَالَ: بَیْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ غَیْرِهِمْ فَجَاءَ

۱- وضع علی: الواو، فی ک رمز نسخه بدل. و الظّاهر زیادتها.

۲- فی ک: قتلت- بلا الهمزه الاستفهامیّه-.

۳- قال فی القاموس ۱- ۲۱۶: بطحه- کمنعه-: ألقاه علی وجهه.

أَبُو ذَرٍّ يَتَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَمْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِنَّكَ تَسْمَعُ .. كَذَا وَ كَذَا، وَ تَصْنَعُ .. كَذَا وَ كَذَا .. وَ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ، فَسَكَتَ عُثْمَانُ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ، قَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِی مِنْ هَذَا الَّذِی لَا يَدَعُ مَسَاءَةً إِلَّا (۱) ذَكَرَهَا. فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ، فَقَامَ فِی مَقَامِ أَبِی الذَّرِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرَى أَبَا الذَّرِّ لَا يَدَعُ لِی مَسَاءَةً إِلَّا ذَكَرَهَا؟. فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنِّی أَنْهَاكَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ، يَا عُثْمَانُ أَنْهَاكَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-، اتْرُكْهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (۲). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيكَ التُّرَابُ!. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيكَ التُّرَابُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ-، فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَيُجَاءُ بِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَوْ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَهِ الْجَوْزَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُرْمَى بِنَا إِلَى الْأَرْضِ فَتُوطَأُ عَلَيْنَا الْبَهَائِمُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَبَا هُرَيْرَهَ! هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ سَمِعْتُ، فَرَجَعَ أَبِی ذَرٍّ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ شيدان السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی ذَرٍّ: مَا لَكُمْ وَ لِعُثْمَانَ؟، مَا تُهَوِّنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: بَلَى وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرَنِی أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِی لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبْواً، وَ لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (۳).

۱- لا توجد: إلّا، فی س.

۲- غافر: ۲۸.

۳- لا توجد فی س من قوله: و ذكر الثّقفیّ .. إلی هنا. و فيه: و ذكر الثّقفیّ فی تاريخه أنّ أبا ذرّ ألقی بين يدی عثمان، فقال: يا كذّاب!. فقال علیّ عليه السّلام: ما هو بكذّاب. قال: بلی، و اللّه لو أمرنی أن أخرج من داری لخرجت و لو حبوا و لكنّه أبی أن يقيم كتاب اللّه. أقول: هذه العباره مكرّره لا معنی لها.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَلْقِيَ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ!.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ: بَلَى، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَكَذَّابٌ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِي فِيكَ يَا عَلِيُّ!. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرَابُ فِي (١) فِيكَ يَا عُثْمَانُ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لَأُسَيِّرَنَّهُ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّكُمْ تُخْرِجُونِّي مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ جَالِساً عِنْدَ عُثْمَانَ وَ كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً إِذْ قَالَ عُثْمَانُ: أَ رَأَيْتُمْ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ هَلْ فِي مَالِهِ حَقٌّ غَيْرُهُ؟. قَالَ كَعْبٌ: لَا، فَدَفَعَ أَبُو ذَرٍّ بِعَصَاهُ فِي صَدْرِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّيْنِ! أَنْتَ تُفَسِّرُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...) (٢)إِلَى قَوْلِهِ: (وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ) (٣)، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا تَرَى أَنَّ عَلَى الْمُصَلِّي بَعْدَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ حَقّاً فِي مَالِهِ؟!، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: أَ تَرَوْنَ بَأْساً أَنْ نَأْخُذَ (٤)مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالًا فَنُفَرِّقُهُ فِيمَا يَنُوبُنَا (٥)مِنْ أَمْرِنَا ثُمَّ نَقْضِيهِ؟، ثُمَّ قَالَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ: لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ. وَ أَبُو ذَرٍّ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ! مَا تَقُولُ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَوَجَأَ بِهَا (٦) فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا ابْنَ

١- لا توجد في س: في.

٢- البقرة: ١٧٧.

٣- البقرة: ١٧٧.

٤- في ك نسخه بدل: يؤخذ.

٥- قد تقرأ في مطبوع البحار: ينوينا.

٦- قال في القاموس ١- ٣١: وجأه باليد أو بالسّكّين- كوضعه-: ضربه.

الْيَهُودِيَّيْنِ تُعَلِّمُنَا دِينَنَا؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَكْثَرَ أَذَاکَ لِی وَ أَوْلَعَکَ بِأَصْحَابِیَ؟! الْحَقْ بِمَکِینِکَ وَ غَیِّبْ عَنِّی وَجْهَکَ.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ، عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَظْهَرَ عَیْبَ عُثْمَانَ وَ فِرَاقَهُ لِلدِّینِ، وَ أَغْلَظَ لَهُ حَتَّی شَتَمَهُ عَلَی رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَرِئَ مِنْهُ، فَسَیَّرَهُ عُثْمَانُ إِلَی الشَّام.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمْصٍ فَمَکَثَ عِنْدَهُ لَیَالِیَ فَأَمَرَ (۱)بِحِمَارِهِ فَأَوْکَفَ (۲)، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا أَرَانِیَ اللَّهُ مشیعک (۳)، وَ أَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُسْرِجَ. فَسَارَا جَمِیعاً عَلَی حِمَارَیْهِمَا، فَلَقِیَا رَجُلًا شَهِدَ الْجُمُعَهَ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ بِالْجَابِیَهِ فَعَرَفَهُمَا الرَّجُلُ وَ لَمْ یَعْرِفَاهُ (۴) فَأَخْبَرَهُمَا خَبَرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ: وَ خَبَرٌ آخَرُ کَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَکُمْ بِهِ الْآنَ وَ أَرَاکُمْ تَکْرَهَانِهِ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَعَلَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ نُفِیَ؟. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهِ، فَاسْتَرْجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ صَاحِبُهُ قَرِیباً مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ کَمَا قِیلَ لِأَصْحَابِ النَّاقَهِ، اللَّهُمَّ إِنْ کَانُوا کَذَّبُوا أَبَا ذَرٍّ فَإِنِّی لَا أُکَذِّبُهُ! وَ إِنِ اتَّهَمُوهُ فَإِنِّی لَا أَتَّهِمُهُ! وَ إِنِ اسْتَغَشُّوهُ فَإِنِّی لَا أَسْتَغِشُّهُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ یَأْتَمِنُهُ حَیْثُ لَا یَأْتَمِنُ أَحَداً، وَ یُسِرُّ إِلَیْهِ حَیْثُ (۵) لَا یُسِرُّ إِلَی أَحَدٍ، أَمَا وَ الَّذِی نَفْسُ أَبِی الدَّرْدَاءِ بِیَدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ یَمِینِی مَا أَبْغَضْتُهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَی ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ.

ص: ۲۷۳

۱- الکلمه مشوّشه فی المطبوع، و قد تقرأ: قاصر. و ما أثبتناه هو الظّاهر.

۲- قال الجوهریّ فی الصّحاح ۴- ۱۴۴۶: و الوکاف و الإکاف للحمار، یقال: آکفت البغل و أوکفته. و قال الفیروزآبادیّ فی قاموسه ۳- ۱۱۸: إکاف الحمار- ککتاب و غراب- و وکافه: برذعته، و الأکّاف صانعه، و آکف الحمار و أکّفه تأکیفا: شدّه علیه.

۳- فی س: الکلمه مشوّشه، و قد تقرأ: مشیعتک، أو: شیعتک.

۴- کذا، و الظّاهر: فعرفا الرّجل و لم یعرفهما.

۵- فی س: حتّی.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَهُ خَطِيباً بِالشَّامِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ فَاللَّهُ يُعْطِيهِ وَ مَنْ حَرَمْتُهُ فَاللَّهُ يَحْرِمُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَهُ، إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ حَرَمَ اللَّهُ وَ تَمْنَعُ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاوِيَهَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَنَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ. فَقَالَ مُعَاوِيَهُ: أَمَّا أَنَا فَلَا (۱).

وَ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَخِي أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ حَرَّفَ قُلُوبَ أَهْلِ الشَّامِ وَ بَغَّضَكَ إِلَيْهِمْ فَمَا يَسْتَفْتُونَ غَيْرَهُ، وَ لَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِلَّا هُوَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَهَ: أَنِ احْمِلْ أَبَا ذَرٍّ عَلَى نَابٍ صَعْبٍ وَ قَتَبٍ (۲)،

۱- قد أورد في العقد الفريد ۲- ۲۲۳ [و في طبعه أخرى: ۲- ۲۸۵] و من كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى معاويه: أمّا بعد فو اللّه ما قتل ابن عمّك غيرك، و إنّي لأرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته. و نقل ابن أبي الحديد في شرحه ۴- ۵۸ [أربع مجلّدات من كتاب ابن عبّاس إلى معاويه: و أمّا قولك: إنّي من السّاعين على عثمان و الخاذلين و السّافكين دمه .. فأقسم باللّه لأنت المتربّص بقتله، و المحبّ لهلاكه، و الحابس النّاس قبلك عنه على بصيره من أمره .. و ذكر ابن مزاحم في كتاب صفّين: ۲۱۰، و الطّبريّ في تاريخه ۵- ۲۴۳، و ابن الأثير في الكامل ۳- ۱۲۳، و ابن أبي الحديد في شرحه ۱- ۳۴۲ خطبه شبث بن ربعيّ معاويه: إنّه و اللّه لا يخفى علينا ما تغزو و ما تطلب .. و قد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنّصر، و أحببت له القتل لهذه المنزله الّتي أصبحت تطلب ... و جاء جواب أبي أيّوب الأنصاريّ لمعاويه: إنّ الّذي تربّص بعثمان و ثبّط أهل الشّام عن نصرته لأنت .. كما في الإمامه و السّياسه ۱- ۹۳ [و في طبعه أخرى: ۸۱]، و شرح ابن أبي الحديد المعتزليّ ۲- ۲۸۱. و لعمري، إنّ النّكير على معاويه و الكتب إليه من وجوه الصّحابه و غيرهم أكثر و أكثر كلّها تعرب عن علّه خذلانه عثمان حيّا و مطالبته بدمه ميّتا، و ما ذكرناه ليس إلّا قطره من بحر، راجع ما سرده العلّامه الأمينيّ في غديره ۹- ۱۴۹- ۱۵۱ و غيرها.

۲- قال في القاموس ۱- ۱۳۵: النّاب: النّاقه المسنّه. و فيه ۱- ۱۱۴: القتب: الإكاف، و بالتّحريك أكثر، أو الإكاف الصّغير على قدر سنام البعير.

ثُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ يَنْجَشُ بِهِ نَجْشاً (۱) عَنِيفاً حَتَّى يَقْدَمَ بِهِ عَلَيَّ، قَالَ: فَحَمَلَهُ مُعَاوِيَهُ عَلَى نَاقَهٍ صَعْبَهٍ عَلَيْهَا قَتَبٌ مَا عَلَى الْقَتَبِ إِلَّا مِسْحٌ(۲)، ثُمَّ بَعَثَ مَعَهُ مَنْ يُسَيِّرُهُ سَيْراً عَنِيفاً، وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَا لَبِثَ الشَّيْخُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ مَا يَلِى الْقَتَبَ مِنْ لَحْمِ فَخِذَيْهِ وَ قُرِحَ، فَكُنَّا إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَخَذْتُ مُلَائِى (۳) فَأَلْقَيْتُهُمَا تَحْتَهُ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَعْتُهَا مَخَافَهَ أَنْ يَرَوْنِى فَيَمْنَعُونِى مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَهَ وَ بَلَغْنَا عُثْمَانَ مَا لَقِىَ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الْوَجَعِ وَ الْجَهْدِ، فَحَجَبَهُ جُمُعَهً وَ جُمُعَهً حَتَّى مَضَتْ عِشْرُونَ لَيْلَهً أَوْ نَحْوُهَا وَ أَفَاقَ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِى فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ فَاسْتَوَى قَاعِداً، فَلَمَّا دَنَا أَبُو ذَرٍّ مِنْهُ قَالَ عُثْمَانُ:

لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْناً*** تَحِيَّهَ السُّخْطِ إِذَا الْتَقَيْنَا

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: لِمَ (۴)؟، فَوَ اللَّهِ مَا سَمَّانِىَ اللَّهُ عَمْراً (۵) وَ لَا سَمَّانِىَ أَبَوَاىَ عَمْراً (۶)، وَ إِنِّى عَلَى الْعَهْدِ الَّذِى فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا غَيَّرْتُ وَ لَا بَدَّلْتُ.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ! لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ طَعَنْتَ فِى دِينِنَا، وَ فَارَقْتَ رَأْيَنَا، وَ ضَغَّنْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ: ادْعُ لِى قُرَيْشاً، فَانْطَلَقَ رَسُولُهُ فَمَا لَبِثْنَا أَنِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِى هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ، الَّذِى كَذَبَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ طَعَنَ فِى دِينِنَا، وَ ضَغَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَصْلِبَهُ أَوْ أَنْفِيَهُ مِنَ

۱- النّجش: الإسراع. ذكره الفيروزآبادىّ فى القاموس ۲- ۲۸۹.

۲- قال فى القاموس المحيط ۱- ۲۴۹: المسح- بالكسر-: البلاس.

۳- جاء فى النّهايه ۴- ۳۵۲: الملاء- بالضّمّ و المدّ-: جمع الملاءه، و هى الإزار و الرّيطه. ثمّ إنّ الرّيطه: كلّ ملاءه غير ذات لفقين كلّها نسج واحد، أو قطعه واحده، أو كلّ ثوب ليّن رقيق، كما ذكره فى القاموس ۲- ۳۶۲.

۴- فى ك: و لم.

۵- كذا، و الصّحيح: عمرا.

۶- كذا، و الصّحيح: عمرا.

الْأَرْضِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأْيُنَا لِرَأْيِکَ تَبَعٌ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَهُ حَقٌّ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَدَّى الَّذِی عَلَيْهِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِکَ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًى سَتْراً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَظَرَ وَ لَمْ يَجِدْ مَقْعَداً فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ، فَمَا أَدْرِی أَ تَخَلُّفُ عَهْدٍ أَمْ يُظَنُّ بِهِ غَيْرُ ذَلِکَ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيْنَا؟. قَالَ عُثْمَانُ: أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِی أَمْرٍ قَدْ فُرِّقَ لَنَا فِيهِ الرَّأْيُ فَاجْمَعْ رَأْيَنَا وَ رَأْيَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ عَلَى أَمْرٍ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَمَا إِنَّكُمْ لَوِ اسْتَشَرْتُمُونَا لَمْ نَأْلُكُمْ نَصِيحَةً. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِی هَذَا الشَّيْخِ الَّذِی قَدْ كَذَبَ عَلَى نَبِيِّنَا، وَ طَعَنَ فِی دِينِنَا، وَ خَالَفَ رَأْيَنَا، وَ ضَغَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَهُ أَوْ نَصْلِبَهُ أَوْ نَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ فَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ وَ أَقْرَبَ رُشْداً؟ تَتْرُكُونَهُ بِمَنْزِلَهِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ إِنْ يَکُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (۱). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيکَ التُّرَابُ!. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيکَ التُّرَابُ، وَ سَيَكُونُ بِهِ. فَأَمَرَ بِالنَّاسِ فَأُخْرِجُوا.

وَ عَنْهُ فِی تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُدِمَ بِأَبِی ذَرٍّ مِنَ الشَّامِ إِلَى عُثْمَانَ كَانَ مِمَّا أَبَنَهُ (۲)بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَجَلْ أَنَا أَقُولُ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِی (۳) رَابِعُ أَرْبَعَهٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَسْلَمَ غَيْرُنَا، وَ مَا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، وَ لَقَدْ وُلِّيَا وَ مَا وُلِّيتُ، وَ لَقَدْ مَاتَا وَ إِنِّی لَحَيٌّ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ إِنَّهُ

۱- غافر: ۲۸.

۲- قال فی القاموس ۴- ۱۹۴: أبنه بشی ء يأبنه و يأبنه: اتّهمه .. و أبّنه تأبينا: عابه.

۳- فی مطبوع البحار: أ رأيتنی.

لربع (۱) الْإِسْلَام، فَرَدَّ عُثْمَانُ ذَلِکَ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ بَیْنَهُمَا کَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِکَ، قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا وَ اللَّهُ لَأَهِمُّ بِکَ، فَقَامَ عُثْمَانُ وَ دَخَلَ بَیْتَهُ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ.

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَیْسٍ، قَالَ: بَیْنَمَا (۲) نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَبِی هُرَیْرَه إِذْ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: یَا أَبَا هُرَیْرَهَ! هَلِ افْتَقَرَ اللَّهُ مُنْذُ اسْتَغْنَی؟. فَقَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلِ اللَّهُ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ، لَا یَفْتَقِرُ أَبَداً وَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَیْهِ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا بَالُ هَذَا الْمَالِ یُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَی بَعْضٍ. فَقَالَ: مَالُ اللَّهِ قَدْ مَنَعُوهُ أَهْلَهُ مِنَ الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ، ثُمَّ انْطَلَقَ. فَقُلْتُ لِأَبِی هُرَیْرَهَ: مَا لَکُمْ لَا تَأْبَوْنَ مِثْلَ هَذَا؟. قَالَ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَی أَنْ یُذْبَحَ فِی اللَّهِ، أَمَا إِنِّی أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَی ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَی أَشْبَهِ النَّاسِ بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ بِرّاً وَ زُهْداً وَ نُسْکاً فَعَلَیْکُمْ بِهِ (۳).

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْمَغْرُورِ بْنِ سُوَیْدٍ، قَالَ: کَانَ عُثْمَانُ یَخْطُبُ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ بِحَلْقَهِ الْبَابِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ! مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا جُنْدَبٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَیْتِی مَثَلُ سَفِینَهِ نُوحٍ فِی قَوْمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَکَ وَ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا. قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: کَذَبْتَ. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا کَانَ عَلَیْکَ أَنْ تَقُولَ کَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:

۱- فی س: لربیع.

۲- فی ک: بینهما.

۳- و أخرجه باختلاف ألفاظه و أسانیده ابن سعد و التّرمذیّ و ابن ماجه و أحمد و ابن أبی شیبه و ابن جریر و أبو عمر و أبو نعیم و البغویّ و الحاکم و ابن عساکر و الطّبرانیّ و ابن الجوزیّ و غیرهم، انظر مثالا: ص: ۱

(إِنْ یَکُ کاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ یَکُ صادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ) (۱) فَمَا أَتَمَّ حَتَّی قَالَ عُثْمَانُ: بِفِیکَ التُّرَابُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِیکَ التُّرَابُ (۲).

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِی مَرْوَانَ الْأَسْلَمِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا صُدَّ النَّاسُ عَنِ الْحَجِّ فِی سَنَهِ ثَلَاثِینَ أَظْهَرَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ عَیْبَ عُثْمَانَ، فَجَعَلَ کُلَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ شَتَمَ عُثْمَانَ وَ ذَکَرَ مِنْهُ خِصَالًا کُلُّهَا قَبِیحَهٌ، فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی عُثْمَانَ کِتَاباً یَذْکُرُ لَهُ مَا یَصْنَعُ أَبُو ذَرٍّ. وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ مَا تَضَمَّنَهُ الْکِتَابُ حَذَفْنَاهُ اخْتِصَاراً.

فَکَتَبَ إِلَیْهِ عُثْمَانُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِی کِتَابُکَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ جُنَیْدِبٍ فَابْعَثْ إِلَیَّ بِهِ وَ احْمِلْهُ عَلَی أَغْلَظِ الْمَرَاکِبِ وَ أَوْعَرِهَا (۳)، وَ ابْعَثْ مَعَهُ دَلِیلًا یَسِیرُ بِهِ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّی لَا یَنْزِلَ عَنْ مَرْکَبِهِ فَیَغْلِبَهُ النَّوْمُ فَیُنْسِیَهُ ذِکْرِی وَ ذِکْرَکَ.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی مُعَاوِیَهَ حَمَلَهُ عَلَی شَارِفٍ (۴) لَیْسَ عَلَیْهِ إِلَّا قَتَبٌ، وَ بَعَثَ مَعَهُ دَلِیلًا، وَ أَمَرَ أَنْ یُغِذَّ (۵) بِهِ السَّیْرَ حَتَّی قَدِمَ بِهِ الْمَدِینَهَ وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمُ فَخِذَیْهِ، قَالَ: فَلَقَدْ أَتَانَا آتٍ وَ نَحْنُ فِی الْمَسْجِدِ ضَحْوَهً مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقِیلَ (۶): أَبُو ذَرٍّ قَدْ قَدِمَ الْمَدِینَهَ، فَخَرَجْتُ أَعْدُوا (۷) فَکُنْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَیْهِ، فَإِذَا شَیْخٌ نَحِیفٌ آدَمُ طُوَالٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ یَمْشِی مَشْیاً مُتَقَارِباً، فَدَنَوْتُ إِلَیْهِ،

۱- الغافر: ۲۸.

۲- و قریب منه ما جاء فی روایه الواقدیّ من طریق صهبان مولی الأسلمیّین، کما فی الأنساب ۵- ۵۲، و شرح ابن أبی الحدید ۱- ۲۴۱. و قال الأخیر فیه: فأجابه عثمان بجواب غلیظ لا أحبّ ذکره و أجابه علیه السّلام بمثله. و ستأتی له مصادر أکثر.

۳- الوعر: ضدّ السّهل، کالوعر و الواعر و الوعیر و الأوعر، کما فی القاموس ۲- ۱۵۴.

۴- قال الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۳- ۱۵۷: الشّارف من النّوق: المسنّه الهرمه، و سیأتیان فی بیان المصنّف رحمه اللّه.

۵- أغذّ السّیر، و فیه: أسرع، نصّ علیه فی القاموس المحیط ۱- ۳۵۶.

۶- فی ک نسخه بدل: فقال.

۷- فی س: أغدو.

فَقُلْتُ: يَا عَمِّ! مَا لِی أَرَاکَ لَا تَخْطُو إِلَّا خَطْواً قَرِیباً. قَالَ: عَمَلُ ابْنِ عَفَّانَ، حَمَلَنِی عَلَی مَرْکَبٍ وَعْرٍ وَ أَمَرَ بِی أَنْ أَتْعَبَ، ثُمَّ قَدِمَ بِی عَلَیْهِ لِیَرَی فِیَّ رَأْیَهُ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهِ عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ لَکَ عَیْناً یَا جُنَیْدِبُ ..

وَ سَاقَ الْحَدِیثَ کَمَا مَرَّ بِرِوَایَهِ ابْنِ أَبِی الْحَدِیدِ.

ثم قال أبو الصلاح (۱) رحمه اللّه: وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۲)، عَنْ صُهْبَانَ مَوْلَی الْأَسْلَمِیِّینَ، قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا ذَرٍّ یَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَی عُثْمَانَ عَلَیْهِ عَبَاءٌ مِدْرَعاً قَدْ دُرِعَ بِهَا عَلَی شَارِفٍ حَتَّی أُنِیخَ بِهِ عَلَی بَابِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِی فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ؟!. فَقَالَ: أَنَا الَّذِی نَصَحْتُکَ فَاسْتَغْشَشْتَنِی، وَ نَصَحْتُ صَاحِبَکَ فَاسْتَغَشَّنِی .. وَ سَاقَ الْحَدِیثَ کَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ .. إِلَی قَوْلِهِ، قَالَ: امْضِ عَلَی وَجْهِکَ هَذَا وَ لَا تَعْدُوَنَّ الرَّبَذَهَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَی الرَّبَذَهِ، فَلَمْ یَزَلْ بِهَا حَتَّی تُوُفِّیَ.

نکیر عمّار بن یاسر:

و ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ، قَالَ: خَطَبَ عُثْمَانُ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِیهَا: وَ اللَّهِ لَأُوثِرَنَّ بَنِی أُمَیَّهَ، وَ لَوْ کَانَ بِیَدِی مَفَاتِیحُ الْجَنَّهِ لَأُدْخِلَنَّهُمْ (۳) إِیَّاهَا، وَ لَکِنِّی سَأُعْطِیهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ عَلَی رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ: أَنْفِی وَ اللَّهِ تَرْغَمُ مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ عُثْمَانَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ.

۱- فی تقریب المعارف- القسم الثانی الخاصّ بمطاعن الثلاثه و غیرهم و لم یطبع- و جاء فی القسم الأوّل منه فی صفحه: ۱۶۵ و منها: إخراج أبی ذرّ إلی الشام لأمره بالمعروف، ثمّ حمله من الشام لإنکاره علی معاویه خلافه للکتاب و السنّه مهانا معسّفا، و استخفافه به، و نیله من عرضه و تسمیته بالکذّاب مع شهاده النبیّ صلّی اللّه علیه و آله له بالصدق، و نفیه عن المدینه إلی الربذه حتّی مات بها رحمه اللّه تعالی مغرّبا.

۲- لم نحصل علی تاریخ الواقدیّ إلّا ما نقل عنه فی المصادر السّالفه، و لکن ورد فی کتاب المغازی للواقدیّ ۳- ۱۰۰۰- ۱۰۰۱ روایات حول أبی ذرّ و حیاته طاب ثراه.

۳- فی س: لأدخلتهم.

فَقَالَ عَمَّارٌ: وَ أَنْفُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ تَرْغَمُ.

قَالَ: وَ إِنَّکَ لَهُنَاکَ یَا ابْنَ سُمَیَّهَ .. ثُمَّ نَزَلَ إِلَیْهِ فَوَطَأَهُ فَاسْتُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهِ وَ قَدْ غُشِیَ عَلَیْهِ وَ فَتَقَهُ (۱).

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنْ شَقِیقٍ، قَالَ: کُنْتُ مَعَ عَمَّارٍ فَقَالَ: ثَلَاثٌ یَشْهَدُونَ عَلَی عُثْمَانَ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أَسْوَأُ الْأَرْبَعَهِ: (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) (۲) (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (۳) وَ (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ) (۴) وَ أَنَا أَشْهَدُ لَقَدْ حَکَمَ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ یَوْمَ صِفِّینَ: عَلَی مَا تُقَاتِلُهُمْ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ؟!. قَالَ: عَلَی أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ مُؤْمِنٌ وَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّهُ کَافِرٌ (۵).

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّیرِ الْحَرَشِیِّ، قَالَ: انْتَهَیْتُ إِلَی عَمَّارٍ فِی مَسْجِدِ الْبَصْرَهِ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ وَ النَّاسُ قَدْ أَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ یُحَدِّثُهُمْ مِنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ وَ قَتْلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ یَذْکُرُ عُثْمَانَ: رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ!.

فَأَخَذَ عَمَّارٌ کَفّاً مِنْ حَصَی الْمَسْجِدِ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَا کَافِرُ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ .. وَ أَوْعَدَ الرَّجُلَ فَلَمْ یَزَلِ الْقَوْمُ یُسَکِّنُونَ عَمَّاراً عَنِ الرَّجُلِ حَتَّی قَامَ وَ انْطَلَقَ وَ قَعَدَتِ الْقَوْمُ حَتَّی فَرَغَ عَمَّارٌ مِنْ حَدِیثِهِ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ، ثُمَّ إِنِّی قُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: یَا أَبَا الْیَقْظَانِ! رَحِمَکَ اللَّهُ أَ مُؤْمِناً قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمْ

۱- قد مرّ سند الحدیث و مصادره.

۲- المائده: ۴۴.

۳- المائده: ۴۵.

۴- المائده: ۴۷.

۵- و جاء فی تاریخ الطّبریّ ۵- ۱۸۷، و الکامل لابن الأثیر ۳- ۹۷، و شرح ابن أبی الحدید ۳- ۲۸۵ و ۲۹۲ عن مسروق بن الأجدع: أنّه سأل عمّارا: یا أبا الیقظان! علام قتلتم عثمان؟. قال: علی شتم أعراضنا و ضرب أبشارنا- جمع بشره: أعلی جلده الوجه-.

كَافِراً؟!. فَقَالَ: لَا، بَلْ قَتَلْنَاهُ كَافِراً .. بَلْ قَتَلْنَاهُ كَافِراً (۱)

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: وَ اللَّهِ مَا أَخَذَنِي أَسَى عَلَى شَيْ ءٍ تَرَكْتُهُ خَلْفِي غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنَّا كُنَّا أَخْرَجْنَا عُثْمَانَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَضْرَمْنَا عَلَيْهِ نَاراً.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُثْمَانُ مَحْصُورٌ -، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَامَ مَعِي فَكَلَّمْتُهُ، فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ الْكَلَامَ جَلَسَ ثُمَّ اسْتَلْقَى وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ! إِنَّكَ كُنْتَ فِينَا لَمِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ السَّابِقَةِ، وَ مَنْ عُذِّبَ فِي اللَّهِ، فَمَا الَّذِي تَبْغِي مِنْ سَعْيِكَ فِي فَسَادِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَ مَا صَنَعْتَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَهْوَى إِلَى عِمَامَتِهِ فَنَزَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: خَلَعْتُ عُثْمَانَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِي هَذِهِ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ خِلَافَةٌ كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا أَنْ يُعْطِيَ مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَةَ، وَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ، وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ شَارِبَ الْخَمْرِ عَلَى الْكُوفَةِ، وَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ. وَ الْكَافِرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِصْرَ، فَلَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَداً حَتَّى يُبْعَجَ (۲) فِي خَاصِرَتِهِ (۳) بِالْحَقِّ.

نكير عبد اللّه بن مسعود:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ:

فِيمَ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ؟. قَالَ: أَهْلَكَهُ الشُّحُّ وَ بِطَانَةُ السَّوْءِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي وَ عُثْمَانَ بِرَمْلِ عَالِجٍ فَنَتَحَاثَى التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ (۴)

۱- و بمضمونه أورده الباقلانىّ فى التّمهيد: ۲۲۰، و نصر بن مزاحم فى كتاب صفّين: ۳۶۱- ۳۶۹ [طبعه مصر]، و جمهره الخطب ۱- ۱۸۱، و غيرهم.

۲- قال فى القاموس ۱- ۱۷۹: بعجه- كمنعه-: شقّه.

۳- الخاصره- بكسر الصّاد-: ما بين رأس الورك و أسفل الأضلاع، كما نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۲۸۶. «۴»-و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرّجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّى عليه، كما فى شرح ابن أبى الحديد ۱- ۲۳۶، و تاريخ الخميس ۲- ۲۶۸. و جاء فى الفتنه الكبرى: ۱۷۱ و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيّام كان فى الكوفه، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فى النّار، يعرّض فى ذلك بعثمان. و أخرجه أبو نعيم فى حليه الأولياء ۱- ۱۳۸، و فصّلها البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۳۶. و ذكره فى المستدرک ۳- ۳۱۳، و الاستيعاب ۱- ۳۷۳، و تاريخ ابن كثير ۷- ۱۶۳. و قد شرع العلّامه الأمينىّ- رحمه اللّه- الجزء التّاسع من الغدير ب: الخليفه يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفه معه و ضربه يحموم غلام عثمان بإذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلک ثمّ عقّبه ب:

لعلّك لا تستكنّه هذه الجرأه و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمّه فى فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيره جدّا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقّت أضالعه؟ .. كلّ ذلك لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفه يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير ۹- ۳- ۱۵ فإنّها جديره بالملاحظه.

۴- و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرّجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّى عليه، كما فى شرح ابن أبى الحديد ۱- ۲۳۶، و تاريخ الخميس ۲- ۲۶۸. و جاء فى الفتنه الكبرى: ۱۷۱ و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيّام كان فى الكوفه، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فى النّار، يعرّض فى ذلك بعثمان. و أخرجه أبو نعيم فى حليه الأولياء ۱- ۱۳۸، و فصّلها البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۳۶. و ذكره فى المستدرك ۳- ۳۱۳، و الاستيعاب ۱- ۳۷۳، و تاريخ ابن كثير ۷- ۱۶۳. و قد شرع العلّامه الأمينىّ- رحمه اللّه- الجزء التّاسع من الغدير ب: الخليفه يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفه معه و ضربه يحموم غلام عثمان بإذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلك ثمّ عقّبه ب: لعلّك لا تستكنّه هذه الجرأه و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمّه فى فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيره جدّا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقّت أضالعه؟ .. كلّ ذلك لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفه يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير ۹- ۳- ۱۵ فإنّها جديره بالملاحظه.

وَ عَنْهُ وَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، وَ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ، وَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ وَ غَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا يَعْدِلُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَ فِي أُخْرَى: جَنَاحَ ذُبَابٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّارِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي بَيْتٍ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا نَتَذَاكَرُ أَمْرَ الدَّجَّالِ وَ فِتْنَتَهُ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا تَتَذَاكَرُونَ مِنْ أَمْرِ الدَّجَّالِ؟ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ، وَ قَدْ مَضَى مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ غَيْرِي وَ غَيْرُ عُثْمَانَ، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي وَ عُثْمَانَ بِرَمْلِ عَالِجٍ نَتَحَاثَى التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ.

وَ عَنْهُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: صَلَّى

هَؤُلَاءِ جُمُعَتَهُمْ؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: إِنَّمَا هَؤُلَاءِ حُمُرٌ! إِنَّمَا يُصَلِّي مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُضْطَرُّ، وَ مَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ، فَقَامَ بَيْنَنَا فَصَلَّى بِغَيْرِ أَذَانٍ وَ لَا إِقَامَةٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا(۱) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُسَيِّرُهُ وَ عِنْدَهُ (۲) أَصْحَابُهُ، فَجَاءَ رَسُولُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ تَدَعَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضِكَ. قَالَ:

رُبَّ كَلِمَاتٍ لَا أَخْتَارُ مِصْرِي عَلَيْهِنَّ. قِيلَ: مَا هُنَّ؟. قَالَ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ وَ لَا أَتْرُكُهُنَّ أَبَداً، وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُنَّ.

و قد ذكر (۳) ذلك أجمع و زياده عليه الواقدى فى كتاب الدار تركناه إيجازا.

نكير حذيفه بن اليمان:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو عَبْسٍ (۴) إِلَى حُذَيْفَهَ يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَهُ: لَقَدْ أَتَيْتُمُونِي مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَدِدْتُ (۵) أَنَّ كُلَّ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي فِي بَطْنِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَهَ فَذَكَرْنَا عُثْمَانَ، فَقَالَ:

عُثْمَانُ وَ اللَّهِ مَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ فَاجِراً فِي دِينِهِ أَوْ أَحْمَقَ فِي مَعِيشَتِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى حُذَيْفَهَ، عَنْ أَبِي شُرَيْحَهَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَهَ يُحَدِّثُ، قَالَ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- فى حاشيه ك استظهر كون الكلمه: دخلت.

۲- فى س: عند- بلا ضمير-.

۳- فى س: ذكرت.

۴- فى س: بنو أعبس.

۵- فى س: و رددت.

فِی مَنْزِلِهِ فَلَمْ (۱) أَجِدْهُ وَ طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِی حَائِطٍ نَائِماً رَأْسُهُ تَحْتَ نَخْلَةٍ، فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلًا فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فَكَسَرْتُ جَرِيدَةً فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِی، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَمَرَنِی أَنْ آذَنَ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِی أَنْ آذَنَ لَهُ وَ أُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: يَجِيئُكُمُ الْخَامِسُ لَا يَسْتَأْذِنُ وَ لَا يُسَلِّمُ، وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَجَاءَ عُثْمَانُ حَتَّى وَثَبَ مِنْ جَانِبِ الْحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَنُو فُلَانٍ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَقَدْ دَخَلَ عُثْمَانُ قَبْرَهُ بِفُجْرِهِ.

وَ عَنْهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَى حُذَيْفَةُ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَقِيتُ رَجُلًا آنِفاً عَلَى الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، قَالَ:

هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟. قُلْتُ: أَظُنُّنِی أَعْرِفُهُ وَ مَا أُثَبِّتُهُ. قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ ذَلِكَ عَيْثَمُ الْجِنِّیُّ، وَ هُوَ الَّذِی يُسَيِّرُ بِالْأَخْبَارِ، فَحَفِظُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: مَا تَقُولُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا كَافِرٌ قُتِلَ كَافِراً أَوْ مُسْلِمٌ (۲) قُتِلَ كَافِراً. فَقَالُوا: أَ مَا جَعَلْتَ لَهُ مَخْرَجاً؟. فَقَالَ: اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.

وَ عَنْهُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی وَابِلٍ (۳): حَدِّثْنَا، فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا لَمْ نُدْرِكْ. فَقَالَ: اتَّهِمُوا الْقَوْمَ عَلَى دِينِكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتُوا حَتَّى خَلَطُوا، لَقَدْ قَالَ حُذَيْفَةُ فِی عُثْمَانَ: أَنَّهُ دَخَلَ حُفْرَتَهُ وَ هُوَ فَاجِرٌ.

نكير المقداد:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَهِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَ إِذَا رَجُلٌ يَمْدَحُهُ، فَوَثَبَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ

۱- فی ک: و لم.

۲- ما أثبتناه نسخه فی ک، و هو الظّاهر. و فی مطبوع البحار: و مسلم.

۳- فی س: وائل.

فَأَخَذَ (۱) کَفّاً مِنْ حَصًا أَوْ تُرَابٍ فَأَخَذَ یَرْمِیهِ بِهِ فَرَأَیْتُ عُثْمَانَ یَتَّقِیهِ بِیَدِهِ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ، قَالَ: لَمْ یَکُنِ الْمِقْدَادُ یُصَلِّی مَعَ عُثْمَانَ وَ لَا یُسَمِّیهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ.

وَ ذُکِرَ، عَنْ سَعِیدٍ أَیْضاً-، قَالَ: لَمْ یَکُنْ عَمَّارٌ وَ لَا الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ یُصَلِّیَانِ خَلْفَ عُثْمَانَ وَ لَا یُسَمِّیَانِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِین

نکیر عبد الرحمن بن حنبل القرشی:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْقُرَشِیُّ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَی عُثْمَانَ، وَ کَانَ یَذْکُرُهُ فِی الشِّعْرِ وَ یَذْکُرُ جَوْرَهُ وَ یَطْعَنُ عَلَیْهِ وَ یَبْرَأُ مِنْهُ وَ یَصِفُ صَنَائِعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ عُثْمَانَ عَنْهُ ضَرَبَهُ مِائَهَ سَوْطٍ وَ حَمَلَهُ عَلَی بَعِیرٍ وَ طَافَ بِهِ فِی الْمَدِینَهِ، ثُمَّ حَبَسَهُ مُوثَقاً فِی الْحَدِیدِ (۲)

نکیر طلحه بن عبید اللّه:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ مَالِکِ بْنِ النَّضْرِ الأرجی (۳)

أَنَّ طَلْحَهَ قَامَ إِلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکَ وَ کَرِهُوکَ لِلْبِدَعِ الَّتِی أَحْدَثْتَ وَ لَمْ یَکُونُوا یَرَوْنَهَا وَ لَا یَعْهَدُونَهَا، فَإِنْ تَسْتَقِمْ فَهُوَ خَیْرٌ لَکَ وَ إِنْ أَبَیْتَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ أَضَرَّ بِذَلِکَ مِنْکَ فِی دُنْیَا وَ لَا آخِرَهٍ.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ بِأَبِی أَقُودُهُ إِلَی الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَمِعْنَا لَغَطَ (۴)النَّاسِ وَ أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ أَبِی: یَا بُنَیَّ! مَا

۱- فی س: و أخذ.

۲- هنا حاشیه غیر معلم محلها فی ک لعلّ محلّها هنا، و هی: أقول: ذکر ابن عبد البرّ فی الاستیعاب أبیاتا فی ذمّ عثمان و عدّ بدعه. [منه رحمه اللّه]. انظر: تاریخ الطّبریّ ۶- ۲۵، و تاریخ الیعقوبیّ ۲- ۱۵۰، و الاستیعاب ۲- ۴۱۰، و الإصابه ۲- ۳۹۵، و شرح ابن أبی الحدید المعتزلیّ ۱- ۶۶ و غیرها.

۳- قد تقرأ الکلمه فی ک: الأرحبیّ.

۴- قال فی النّهایه ۴- ۲۵۷: اللّغط: صوت و ضجّه لا یفهم معناها.

هَذَا؟. فَقُلْتُ: النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِدَارِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: مَنْ تَرَى مِنْ قُرَيْشٍ؟. قُلْتُ:

طَلْحَهَ. قَالَ: اذْهَبْ بِی إِلَیْهِ فَأَدْنِنِی مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ لَا تَنْهَی النَّاسَ مِنْ قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ؟. قَالَ: یَا أَبَا سَعِیدٍ! إِنَّ لَکَ دَاراً فَاذْهَبْ فَاجْلِسْ فِی دَارِکَ، فَإِنَّ نَعْثَلًا لَمْ یَکُنْ یَخَافُ هَذَا الْیَوْمَ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عِیسَی، عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ کَانَ یَوْمَئِذٍ فِی جَمَاعَهِ النَّاسِ عَلَیْهِ السِّلَاحُ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ یَأْمُرُهُمْ بِالدُّخُولِ عَلَیْهِ.

وَ ذُکِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی، قَالَ: انْتَهَیْتُ إِلَی الْمَدِینَهِ أَیَّامَ حَصْرِ عُثْمَانَ فِی الدَّارِ فَإِذَا طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فِی مِثْلِ الْخَزَّهِ (۱) السَّوْدَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (۲)وَ السِّلَاحِ، مُطِیفٌ بِدَارِ عُثْمَانَ حَتَّی قُتِلَ.

وَ ذَکَرَ عَنْهُ، قَالَ: رَأَیْتُ طَلْحَهَ یُرَامِی الدَّارَ وَ هُوَ فِی خَزَّهٍ (۳) سَوْدَاءَ عَلَیْهِ الدِّرْعُ قَدْ کُفِرَ عَلَیْهَا بِقَبَاءٍ فَهُمْ یُرَامُونَهُ وَ یُخْرِجُونَهُ مِنَ (۴) الدَّارِ ثُمَّ یَخْرُجُ فَیُرَامِیهِمْ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِ مِنْ دَارٍ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِکٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: لَمَّا أَشْخَصَ النَّاسُ لِعُثْمَانَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنْ طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (۵) قَالَ مَالِکٌ: وَ اشْتَرَی مِنِّی ثَلَاثَهَ أَدْرُعٍ وَ خَمْسَهَ أَسْیَافٍ، فَرَأَیْتُ تِلْکَ الدُّرُوعَ عَلَی أَصْحَابِهِ الَّذِینَ کَانُوا یَلْزَمُونَهُ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِیَوْمٍ أَوْ یَوْمَیْنِ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: مَا کَانَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ

۱- فی س: الحرّه. قال فی القاموس ۲- ۷: الحرّ: ضدّ البرد ... و جمع الحرّه: لأرض ذات حجاره نخره سود. و قال فیه ۲- ۱۷۵: الخزّ: من الثّیاب معروف .. و وضع الشّوک فی الحائط لئلّا یتسلّق، و الانتظام بالسّهم.

۲- فی ک نسخه بدل: مع الرّجال.

۳- فی س: حزه. و لا مناسبه لها بالمقام.

۴- فی س نسخه: إلی، بدلا من: من.

۵- و ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۸۱، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۶۹، و غیرهما.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدَّ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى مَاتَ، وَ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حَتَّى مَاتَ عُثْمَانُ وَ أَعْطَى النَّاسَ الرِّضَى، وَ مِنْ طَلْحَهَ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَهْفَ الْمِصْرِيِّينَ وَ غَيْرِهِمْ يَأْتُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَحَدَّثُونَهُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاهَدُوا فَكَانَ وَلِيَّ الْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ وَ عَمِلِ الْمَفَاتِيحِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَ تَوَلَّى الصَّلَاهَ بِالنَّاسِ وَ مَنَعَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَ رَدَّ شَفَاعَهَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَمْلِ الْمَاءِ إِلَيْهِمْ، وَ قَالَ لَهُ: لَا وَ اللَّهِ وَ لَا نُعِّمَتْ عَيْنٌ وَ لَا بَرَكَتْ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ حَتَّى يُعْطِيَ بَنُو أُمَيَّهَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

وَ رَوَى قَوْلَهُ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ وَ قَدْ شُفِّعَ إِلَيْهِ فِي تَرْكِ التَّأْلِيبِ عَلَى عُثْمَانَ-:

يَا مَالِكُ! إِنِّي نَصَحْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ نَصِيحَتِي وَ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ فَعَلَ أُمُوراً وَ لَمْ نَجِدْ بُدّاً مِنْ أَنْ تغيرها (۱)، وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ بُدّاً مَا تَكَلَّمْتُ وَ لَا أَلَّبْتُ (۲)

نكير الزبير بن العوّام :

نكير الزبير بن العوّام (۳)وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: عَتَبَ عُثْمَانُ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتُ وَ لَكِنَّكَ صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ أَمْراً قَبِيحاً، تَكَلَّمْتَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرٍ أَعْطَيْتَ النَّاسَ فِيهِ الرِّضَا، ثُمَّ لَقِيَكَ مَرْوَانُ وَ صَنَعْتَ مَا لَا يُشْبِهُكَ، حَضَرَ النَّاسُ يُرِيدُونَ مِنْكَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ، فَخَرَجَ مَرْوَانُ فَآذَى وَ شَتَمَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى الزُّبَيْرِ فَوَجَدَهُ بِأَحْجَارِ

۱- كذا، و الظّاهر: نغيّرهما.

۲- ذكر البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۴۴ أنّ طلحه قال لعثمان: إنّك أحدثت أحداثا لم يكن النّاس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت أحداثا و لكنّكم أظنّاء تفسدون علىّ النّاس و تؤلّبوهم. أقول: التّأليب: التّحريض، كما فى صحاح اللّغه ۱- ۸۸، و القاموس ۱- ۳۷.

۳- قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۲- ۴۰۴: كان طلحه من أشدّ الناس تحريضا عليه أى على عثمان و كان الزبير دونه فى ذلك، رووا أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنك يحامى عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابنى، إنّ عثمان لجيفه على الصراط غدا. و انظر ما قاله فى ۲- ۵۰۰ و ۳- ۲۹۰.

الزَّیْتِ (۱) فِی جَماعَهٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَ مَنْ مَعَهُ قَدْ مَاتَ عَطَشاً. فَقَالَ لَهُ الزُّبَیْرُ:

(وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ) (۲)

نکیر عبد الرحمن بن عوف:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: کَثُرَ الْکَلَامُ بَیْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ، حَتَّی قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِیتُ لَکَ لَأُخْرِجَنَّکَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ کَمَا أَدْخَلْتُکَ فِیهِ، وَ مَا غَرَرْتَنِی إِلَّا بِاللَّهِ (۳)

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنِ الْحَکَمِ قَالَ: کَانَ بَیْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ کَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَ اللَّهِ مَا شَهِدْتَ بَدْراً، وَ لَا بَایَعْتَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ فَرَرْتَ یَوْمَ حُنَیْنٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ دَعَوْتَنِی إِلَی الْیَهُودِیَّهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: رَأَیْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ یَقُولُ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عُثْمَانَ أَبَی أَنْ یُقِیمَ فِیکُمْ کِتَابَ اللَّهِ. فَقِیلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بَایَعَهُ، وَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ لَهُ. قَالَ: إِنَّهُ نَقَضَ وَ لَیْسَ لِنَاقِضٍ عَهْدٌ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ، قَالَ: ضَجَّ النَّاسُ یَوْماً حِینَ صَلَّوُا الْفَجْرَ فِی خِلَافَهِ عُثْمَانَ فَنَادَوْا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَیْهِمْ وَ اسْتَدْبَرَ الْقِبْلَهَ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِیصَهُ مِنْ جَیْبِهِ، فَقَالَ: یَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ! یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ! أُشْهِدُ اللَّهَ

۱- أحجار الزّیت: موضع بالمدینه، کما ذکره فی النّهایه ۱- ۳۴۳. و أضاف فی معجم البلدان ۱- ۱۰۹: .. إنّه قریب من الزّوراء، و هو موضع صلاه الاستسقاء. و لاحظ: مراصد الاطّلاع ۱- ۳۵.

۲- سبأ: ۵۴. و انظر ما أورده البلاذریّ فی الأنساب حول طلحه و الزّبیر و موقفهما من عثمان ۲- ۴۰۴، و ۵- ۱۴، و ۱۰۵- ۱۲۰، و کتاب صفّین لابن مزاحم: ۶۰ و ۶۶ و ۷۲، و الإمامه و السّیاسه ۱- ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۷۴، و نهج البلاغه ۲- ۲، و تاریخ الطّبریّ ۵- ۱۶۰ و ۱۶۸، المستدرک للحاکم ۳- ۱۱۸، و العقد الفرید ۲- ۲۷۸، و غیرها.

۳- و قریب منه ما ذکره ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۷۲.

وَ أَشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ خَلَعْتُ عُثْمَانَ مِنَ الْخِلَافِهِ كَمَا خَلَعْتُ سِرْبَالِی هَذَا. فَأَجَابَهُ مُجِیبٌ.

مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ: (آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ) (۱). فَنَظَرُوا مِنَ الرَّجُلِ، فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ یُدْفَنَ سِرّاً لِئَلَّا یُصَلِّیَ عَلَیْهِ عُثْمَانُ (۲)

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِیدِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِی شَكْوَاهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ أَعُودُهُ فَذُكِرَ عِنْدَهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ:

عَاجِلُوا طَاغِیَتَكُمْ هَذَا قَبْلَ أَنْ یَتَمَادَی فِی مُلْكِهِ. قَالُوا: فَأَنْتَ وَلَّیْتَهُ! قَالَ: لَا عَهْدَ لِنَاقِضٍ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ حَارِثٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَالِساً فَطَلَعَ عُثْمَانُ حَتَّی صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَدْتَ أَكْثَرَكَ شَعْراً.

وَ ذَكَرَ فِیهِ أَنَّ عُثْمَانَ أَنْفَذَ الْمِسْوَرَ (۳) بْنَ مَخْرَمَهَ (۴) إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ یَسْأَلُهُ الْكَفَّ عَنِ التَّحْرِیصِ (۵)عَلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَنَا أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَحْدِی وَ لَكِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ جَمِیعاً، إِنَّهُ غَیَّرَ وَ بَدَّلَ. قَالَ الْمِسْوَرُ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ النَّاسُ یَقُولُونَ فَدَعْ أَنْتَ مَا تَقُولُ فِیهِ؟. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا وَ اللَّهِ مَا أَجِدُهُ یَسَعُنِی أَنْ أَسْكُتَ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: یَقُولُ لَكَ خَالِی: اتَّقِ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِیكَ لَهُ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَعْطَیْتَنِی مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ صَاحِبِكَ، فَلَمْ تَفِ (۶).

۱- یونس: ۹۱.

۲- ذكر البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۵۷، و ذكر أبو الفداء فی تاریخه ۱- ۱۶۶، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۵۸، و ۲۶۱، ۲۷۲ قالوا: دخل عثمان عائدا له لعبد الرّحمن فی مرضه، فتحوّل عنه إلی الحائط و لم یكلّمه. و قریب منهما فی شرح ابن أبی الحدید ۱- ۶۵- ۶۶.

۳- فی مطبوع البحار: المسود- بالدّال المهمله- و هو سهو، كما فی كتب التّراجم.

۴- لعلّها تقرأ: محزمه. و هو غلط.

۵- كذا، و لعلّها: التّحریض- بالضّاد المعجمه-. قال فی القاموس ۲- ۲۹۷: الحرص: الجشع .. و الحرص: الشّقّ. و قال فیه ۲- ۳۲۷: حرّضه تحریضا: حثّه. و قال قبل ذلك: أحرضه: أفسده.

۶- كما صرّح به ابن حجر فی الصّواعق المحرقه: ۶۸، و السّیره الحلبیّه ۲- ۸۷ و غیرهما.

وَ ذَکَرَ فِیهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِی أَحْدَاثِ عُثْمَانَ: هَذَا مِمَّا عَمِلْتَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ أَخَذْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَثِیقَهِ فَأَمْرُکُمْ إِلَیْکُمْ.

وَ ذَکَرَ فِیهِ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: هَذَا عَمَلُکَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَإِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَیْفَکَ وَ آخُذُ سَیْفِی (۱).

نکیر عمرو بن العاص:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ: عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی الْأَزْدِیِّ، قَالَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: إِنَّکَ رَکِبْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّهَابِیرَ (۲) وَ رَکِبُوهَا بِکَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تُبْ إِلَیْهِ. فَقَالَ: یَا ابْنَ النَّابِغَهِ! قَدْ تُبْتُ إِلَی اللَّهِ وَ أَنَا أَتُوبُ إِلَیْهِ، أَمَا إِنَّکَ مِنْ مَنْ یُؤَلِّبُ عَلَیَّ وَ یَسْعَی فِی السَّاعِینَ، قَدْ لَعَمْرِی أَضْرَمْتُهَا فَأَسْعِرْ وَ أَضْرِمْ مَا بَدَا لَکَ، فَخَرَجَ عَمْرٌو حَتَّی نَزَلَ فِی أَدَانِی الشَّامِ (۳).

وَ ذَکَرَ فِیهِ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ذَکَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِالْفَیْ ءِ فَأَسَاءَ الْأَثَرَهَ وَ اسْتَعْمَلَ أَقْوَاماً لَمْ (۴) یَکُونُوا بِأَهْلِ الْعَمَلِ مِنْ قَرَابَتِهِ وَ آثَرَهُمْ عَلَی غَیْرِهِمْ، فَکَانَ فِی ذَلِکَ سَفْکُ دَمِهِ وَ انْتِهَاکُ حُرْمَتِهِ.

وَ عَنْهُ فِیهِ، قَالَ: قَامَ عَمْرٌو إِلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ یَا عُثْمَانُ! إِمَّا أَنْ

۱- أخرجه البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۵۷ أیضا، و قریب منه ما ذکره أبو الفداء فی تاریخه ۱- ۱۶۶، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۷۲. و انظر ما أورده الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۳، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۷۰، و ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۲۰۶، و ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۳۵، ۶۳، ۶۶، ۱۶۵، و ابن قتیبه فی المعارف: ۲۳۹.

۲- النّهابیر: المهالک، الواحده: نهبره و نهبوره. قاله فی القاموس ۲- ۱۵۱.

۳- و قد أورده باختلاف فی التّعبیر الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۰، ۱۱۴، و البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۷۴، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب فی ترجمه عثمان، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۶۸، و ابن أبی الحدید فی شرحه ۲- ۱۱۳، و الزّمخشریّ فی الفائق ۲- ۲۹۶، و ابن الأثیر فی النّهایه ۴- ۱۹۶، و ابن کثیر فی التّاریخ ۷- ۱۵۷، و ابن خلدون فی تاریخه ۳- ۳۹۶، و الزّبیدیّ فی تاج العروس ۳- ۵۹۲، و ابن منظور فی لسان العرب ۷- ۹۸.

۴- لا توجد فی س: لم.

تَعْدِلَ وَ إِمَّا أَنْ تَعْتَزِلَ! .. فَلَمَّا أَنْ نَشِبَ النَّاسُ فِی أَمْرِ عُثْمَانَ تَنَحَّی عَنِ الْمَدِینَهِ وَ خَلَّفَ ثَلَاثَهَ غِلْمَهٍ لَهُ لِیَأْتُوهُ بِالْخَبَرِ، فَجَاءَ اثْنَانِ بِحَصْرِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنِّی إِذَا نَکَأْتُ قَرْحَهً أَدْمَیْتُهَا، وَ جَاءَ الثَّالِثُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ وِلَایَهِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

وَا عُثْمَانَاهْ! وَ لَحِقَ بِالشَّامِ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ أَنَّ عُثْمَانَ عَزَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَیْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ، فَقَدِمَ عَمْرٌو الْمَدِینَهَ فَجَعَلَ یَأْتِی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَیُؤَلِّبُهُ عَلَی عُثْمَانَ، وَ یَأْتِی الزُّبَیْرَ وَ یَأْتِی طَلْحَهَ وَ یَلْقَی الرُّکْبَانَ یُخْبِرُهُمْ بِأَحْدَاثِ عُثْمَانَ، فَلَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ الْحِصَارَ الْأَوَّلَ خَرَجَ إِلَی أَرْضِ فِلَسْطِینَ، فَلَمْ یَزَلْ بِهَا حَتَّی جَاءَهُ خَبَرُ قَتْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی إِذَا أُحِلُّ قَرْحَهً نَکَأْتُهَا، إِنِّی کُنْتُ لَأَحْرَصَ عَلَیْهِ حَتَّی إِنِّی لَأَحْرَصُ عَلَیْهِ [مِنَ] الرَّاعِی فِی غَنَمِهِ (1).

فَلَمَّا بَلَغَهُ بَیْعَهُ النَّاسِ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَرِهَ ذَلِکَ وَ تَرَبَّصَ حَتَّی قُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ ثُمَّ لَحِقَ بِمُعَاوِیَهَ.

نکیر محمد بن مسلمه الأنصاری:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ الْأَنْصَارِیَّ قَالَ یَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ: مَا رَأَیْتُ یَوْماً قَطُّ أَقَرَّ لِلْعُیُونِ وَ لَا أَشْبَهَ بِیَوْمِ بَدْرٍ مِنْ هَذَا الْیَوْمِ.

وَ رَوَی فِیهِ، عَنْ أَبِی سُفْیَانَ مَوْلَی آلِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَتَیْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ

۱- فصّل القصّه الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۰۸، ۲۰۳، و البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۷۴، و ابن قتیبه فی الإمامه و السّیاسه ۱- ۴۲، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب فی ترجمه عبد اللّه بن سعید بن أبی سرح، و ابن أبی الحدید فی الشّرح ۱- ۶۳، و أجملها ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۱۷۰ جریا علی عادته فیما یرویه خلافا لمبادئه. و جاء طعنه علی عثمان و تحریضه علیه فی الاستیعاب فی ترجمه محمّد بن أبی حذیفه، و فی الإصابه ۳- ۳۸۱. و الظّریف ما أورده البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۸۸ من قول عمرو بن العاص: و هذا منبر نبیّکم، و هذه ثیابه، و هذا شعره لم یبل فیکم و قد بدّلتم و غیّرتم!

الْأَنْصَارِیَّ فَقُلْتُ: قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ وَ ایْمُ اللَّهِ مَا(۱) وَجَدْتُ رَائِحَهً هِیَ أَشْبَهُ بِرَائِحَهِ یَوْمِ بَدْرٍ مِنْهَا.

وَ قَدْ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ (۲) مِثْلَ مَا ذَکَرَهُ الثَّقَفِیُّ (۳).

نکیر أبی موسی

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: لَمَّا وَلَّی عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ کَرِیزٍ الْبَصْرَهَ قَامَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ، خَطِیباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَتَاکُمْ رَجُلٌ کَثِیرُ الْعَمَّاتِ وَ الْخَالاتِ فِی قُرَیْشٍ، یَبْسُطُ الْمَالَ فِیهِمْ بَسْطاً، وَ قَدْ کُنْتُ قَبَضْتُهُ عَنْکُمْ.

نکیر جبله بن عمرو الساعدی:

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنِ اجْتَرَأَ (۴) عَلَی عُثْمَانَ بِالْمَنْطِقِ السَّیِّئِ جَبَلَهُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِیُّ، مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِی نَادِی (۵) قَوْمِهِ وَ فِی یَدِ جَبَلَهَ بْنِ عَمْرِو بن جامعه (۶) فَسَلَّمَ (۷) وَ رَدَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ جَبَلَهُ: لِمَ تَرُدُّونَ عَلَی رَجُلٍ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا؟!. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ:

وَ اللَّهِ لَأَطْرَحَنَّ هَذِهِ الْجَامِعَهَ فِی عُنُقِکَ أَوْ لَتَتْرُکَنَّ بِطَانَتَکَ هَذِهِ، قَالَ عُثْمَانُ: أَیَّ بِطَانَهٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَتَخَیَّرُ (۸)النَّاسَ. فَقَالَ: مَرْوَانُ تَخَیَّرْتَهُ؟! وَ مُعَاوِیَهُ تَخَیَّرْتَهُ؟!

۱- فی ک: أ ما.

۲- فی س نسخه: مسلم، بدلا من: مسلمه.

۳- و قد نقل قصّه وساطته مع المصریّین الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۸، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۷۰، و غیرهما.

۴- و قد ذکره الطّبریّ أیضا فی تاریخه ۳- ۳۹۹.

۵- جاء فی تاریخ الطّبریّ: فی ندی.

۶- کذا، و الظّاهر کما فی تاریخ الطّبریّ: عمرو جامعه- من دون کلمه: بن-.

۷- فی تاریخ الطّبریّ: فلمّا مرّ عثمان سلّم ..

۸- فی الطّبریّ: لا أتخیّر، و هو الظّاهر.

وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَـامِرِ بْنِ كَرِيزٍ تَخَيَّرْتَهُ؟! وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ (۱) سَعْدٍ تَخَيَّرْتَهُ؟! مِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِـذَمِّهِ وَ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَمَهُ. فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ، فَمَا زَالَ النَّاسُ مُجْتَرِءُونَ عَلَيْهِ (۲).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ (۳)، قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّاعِدِيِّ وَ هُوَ عَلَى بَابِ دَارِهِ (۴) وَ مَعَهُ جَامِعَةٌ-، فَقَالَ: يَا نَعْثَلُ! وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى جَرْبَاءَ (۵)، وَ لَأُخْرِجَنَّكَ إِلَى حَرَّةِ النَّارِ، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَأَنْزَلَهُ عَنْهُ (۶).

وَ ذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مَشَى إِلَى جَبَلَةَ وَ مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَسَأَلَاهُ الْكَفَّ عَنْ عُثْمَانَ. فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَقْصُرُ عَنْهُ أَبَداً، وَ لَا أَلْقَى اللَّهَ فَأَقُولُ: (أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) (۷).

۱- لا توجد فی س: بن.

۲- و قد أورده الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۴ [۳- ۴۰۰]، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۷۰، و ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۱۷۶، و ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۱۶۵ [أربع مجلّدات ، و قریب منه فی الأنساب للبلاذریّ ۵- ۴۷، و غیرهم.

۳- فی تاریخ الطّبریّ ۵- ۱۱۴: عثمان بن الشّرید.

۴- فی الطّبریّ: و هو بفناء داره.

۵- فی تاریخ الطّبریّ: علی قلوص جرباء. قال فی القاموس ۲- ۳۱۴: القلوص من الإبل: الشّابّه، أو الباقیه علی السّیر، أو أوّل ما یرکب من إناثها إلی أن تثنی .. النّاقه الطّویله القوائم. و قال فی مجمع البحرین ۲- ۲۳: الجرب: داء معروف .. و ناقه جرباء و إبل أجرب.

۶- و فی الأنساب للبلاذریّ ۵- ۴۷، و الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۴ [۳- ۳۹۹]: کان أوّل من اجترأ علی عثمان بالمنطق السّیّئ: جبله بن عمرو السّاعدیّ.

۷- الأحزاب: ۶۷. و ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۷ من دون ذکر اسم من سأل الکفّ عنه. و قال فی الإصابه ۱- ۲۲۳: إنّهم لمّا أرادوا دفن عثمان فانتهوا إلی البقیع فمنعهم من دفنه جبله بن عمرو، فانطلقوا إلی حشّ کوکب فدفنوه فیه.

نکیر جهجاه بن عمرو الغفاری:

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عُرْوَهَ، قَالَ: خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ مَوَالِیهِ فَنَجَدَ النَّاسُ یَنْتَابُونَهُ (۱) یَمِیناً وَ شِمَالًا، فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: یَا نَعْثَلُ! وَ بَعْضُهُمْ غَیْرَ ذَلِکَ، فَلَمْ یُکَلِّمْهُمْ حَتَّی صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَشَتَمُوهُ فَسَکَتَ حَتَّی سَکَتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا وَ اسْمَعُوا وَ أَطِیعُوا، فَإِنَّ السَّامِعَ الْمُطِیعَ لَا حُجَّهَ عَلَیْهِ، وَ السَّامِعَ الْعَاصِیَ لَا حُجَّهَ لَهُ .. فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: أَنْتَ .. أَنْتَ السَّامِعُ الْعَاصِی.

فَقَامَ إِلَیْهِ جَهْجَاهُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِیُّ وَ کَانَ مِمَّنْ بَایَعَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ (۲) فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَی مَا نَدْعُوکَ إِلَیْهِ. قَالَ: وَ مَا هُوَ؟. قَالَ: نَحْمِلُکَ عَلَی شَارِفٍ جَرْبَاءَ فَنُلْحِقُکَ بِجَبَلِ الدُّخَانِ. قَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ هُنَاکَ لَا أُمَّ لَکَ!. وَ تَنَاوَلَ ابْنُ جَهْجَاهٍ الْغِفَارِیُّ عَصًا فِی یَدِ عُثْمَانَ وَ هِیَ عَصَا النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَکَسَرَهَا عَلَی رُکْبَتِهِ(۳)

وَ دَخَلَ عُثْمَانُ دَارَهُ فَصَلَّی بِالنَّاسِ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ.

وَ ذَکَرَ فِیهِ، عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ، عَنْ أَبِی حَبِیبَهَ .. الْحَدِیثَ، وَ قَالَ فِیهِ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: قَبَّحَکَ اللَّهُ وَ قَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ. قَالَ أَبُو حَبِیبَهَ: وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ إِلَّا عَنْ مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ، وَ قَامَ إِلَی عُثْمَانَ شِیعَتُهُ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ (۴)، وَ کَانَ آخِرَ یَوْمٍ رَأَیْتُهُ فِیهِ.

ص: ۲۹۴

۱- نجد: اجترأ، و انتابهم انتیابا: أتاهم مرّه بعد أخری. قاله فی القاموس ۱- ۳۴۰ و ۱۳۵.

۲- قد جاء فی الاستیعاب و الإصابه و أسد الغابه فی ترجمته.

۳- ذکر هذا و غیره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۷، و الطّبریّ فی تاریخه ۵- ۱۱۴ [۴۰۰۸۳]، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب المطبوع هامش الإصابه فی ترجمه جهجاه ۱- ۲۵۲، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۷۰، و فی الإصابه ۱- ۲۵۳، و تاریخ الخمیس ۲- ۲۶۰، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۱۷۵، و الرّیاض النّضره ۲- ۱۲۳، و شرح ابن أبی الحدید ۱- ۱۶۵ [أربع مجلّدات .. و غیرها.

۴- قد ورد فی أکثر المصادر السّالفه.

نکیر عائشه

وَ ذَکَرَ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۱) وَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۲) قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَهُ إِلَی عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: أَعْطِنِی مَا کَانَ یُعْطِینِی أَبِی وَ عُمَرُ، قَالَ: لَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً فِی الْکِتَابِ وَ لَا فِی السُّنَّهِ، وَ لَکِنْ کَانَ أَبُوکِ وَ عُمَرُ یُعْطِیَانِکِ عَنْ طِیبَهِ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ: فَأَعْطِنِی مِیرَاثِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟!. قَالَ: أَ وَ لَمْ تَجِئْ فَاطِمَهُ (علیها السلام) تَطْلُبُ مِیرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)، فَشَهِدْتِ أَنْتِ وَ مَالِکُ بْنُ (۳) أَوْسٍ الْبَصْرِیُّ أَنَّ النَّبِیَّ (صلی الله علیه و آله) لَا یُوَرِّثُ، وَ أَبْطَلْتِ حَقَّ فَاطِمَهَ وَ جِئْتِ تَطْلُبِینَهُ؟!، لَا أَفْعَلُ.

وَ زَادَ الطَّبَرِیُّ (۴): وَ کَانَ عُثْمَانُ مُتَّکِئاً فَاسْتَوَی جَالِساً، وَ قَالَ: سَتَعْلَمُ فَاطِمَهُ أَیُّ ابْنِ عَمٍّ لَهَا مِنِّی الْیَوْمَ؟! أَ لَسْتِ وَ أَعْرَابِیٌّ یَتَوَضَّأُ بِبَوْلِهِ شَهِدْتِ عِنْدَ أَبِیکِ.

قَالا جَمِیعاً فِی تَارِیخِهِمَا: فَکَانَ إِذَا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَی الصَّلَاهِ أَخْرَجَتْ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ تُنَادِی أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِیصِ.

وَ زَادَ الطَّبَرِیُّ (۵) یَقُولُ: هَذَا قَمِیصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ تَبْلَ

۱- تاریخ الطّبریّ ۵- ۱۴۰- ۱۷۶، و لم أجد هذا الحدیث هناک و لا الّذی یلیه بعد أن سبرته أکثر من مرّه و فی عدّه طبعات و إن کانت هناک قطعه منه، و لعلّ أبا الصّلاح فی تقریب المعارف أراد الواقدیّ، إذ لم یعتمد فی هذا الفصل علی الطّبریّ و تاریخه، أ لا تراه یقول فی آخر البحث- کما سیأتی-: .. و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنه للنّکیر علی عثمان من الصّحابه أو التّابعین منقوله فی جمیع التّواریخ، و إنّما اقتصرنا علی تاریخی الثّقفیّ و الواقدیّ لأنّ لنا إلیهما طریقا، و لئلّا یطول الکتاب، و فیما ذکرناه کفایه، و من أراد العلم بمطابقه التّواریخ لما أوردناه من هذین التّاریخین فلیتأمّلها یجدها موافقه .. إلی آخر کلامه أعلی اللّه مقامه، و لیست العباره للعلّامه المجلسیّ هنا، و لم نحصّل علی نسخه تقریب المعارف کما مرّ.

۲- انظر: تعلیقه رقم ۱.

۳- لا توجد فی س: بن.

۴- انظر: التّعلیقه السّالفه برقم ۱.

۵- و قریب منه ما فی الأنساب للبلاذریّ: ۵- ۸۸، و قد حکاه عن الزّهریّ.

وَ قَدْ غَيَّرَ عُثْمَانُ سُنَّتَهُ، اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا (۱).

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُوسَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَهِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، وَ إِذَا كَفٌّ مُرْتَفِعَهٌ وَ صَاحِبُ الْكَفِّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! الْعَهْدُ حَدِيثٌ، هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ وَ قَمِيصُهُ إِنَّ فِيكُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ مِثْلَهُ، فَإِذَا هِيَ عَائِشَهُ تَعْنِي عُثْمَانَ، وَ هُوَ يَقُولُ: اسْكُتِي إِنَّمَا هَذِهِ امْرَأَهٌ رَأْيُهَا رَأْيُ الْمَرْأَهِ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: رَفَعَتْ عَائِشَهُ وَرَقَاتٍ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ بَيْنَ عُودَيْنِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا وَ عُثْمَانُ عَلَى الْمِنْبَرِ-، فَقَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَقِمْ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنْ تُصَاحِبْ تُصَاحِبْ غَادِراً، وَ إِنْ تُفَارِقْ تُفَارِقْ عَنْ قِلًى. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأُدْخِلَنَّ عَلَيْكِ حُمْرَانَ الرِّجَالِ وَ سُودَانَهَا!!.

قَالَتْ عَائِشَهُ: أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ لَعَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَا اسْتَغْفَرَ لَكَ حَتَّى مَاتَ.

وَ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: أَخْرَجَتْ عَائِشَهُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا عُثْمَانُ: لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِي لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكِ حُبْشَاناً (۲)

قَالَتْ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ مَزَّقْتَ كِتَابَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا ائْتَمَنَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا خَانَهُ، وَ لَا صَحِبَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا فَارَقَهُ عَنْ قِلًى.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، قَالَ: نَظَرَتْ عَائِشَهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ

۱- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج ۶- ۲۱۵ [۲- ۷۷- طبعه أربع مجلّدات]: قال كلّ من صنّف فى السّير و الأخبار: أنّ عائشه كانت من أشدّ النّاس على عثمان حتّى أنّها أخرجت ثوبا من ثياب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فنصبته فى منزلها، و كانت تقول للدّاخلين إليها: هذا ثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يبل و عثمان قد أبلى سنّته. قالوا: أوّل من سمّى عثمان: نعثلا عائشه، و كانت تقول: اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا.

۲- قال فى القاموس ۲- ۲۶۶: الحبش- محرّكتين- و الأحبش- بضمّ الباء-: جنس من السّودان جمعه حبشان.

فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) (١).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَاطَّلَعَتْ عَائِشَةُ وَ مَعَهَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَشْهَدُ أَنَّكَ بَرِیءٌ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَمِيصِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...) (٢) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِی عَامِرٍ مَوْلَى ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ فِی الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُثْمَانُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ ضَيَّعْتَ رَعِيَّتَكَ، وَ لَوْ لَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ لَمَشَى إِلَيْكَ رِجَالٌ حَتَّى يَذْبَحُوكَ ذَبْحَ الشَّاهِ، فَقَالَ لَهَا عُثْمَانُ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ...) الْآيَةَ (٣).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، أَنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ، فَنَادَتْ عَائِشَةُ وَ رَفَعَتِ الْقَمِيصَ، فَقَالَتْ: لَقَدْ خَالَفْتَ صَاحِبَ هَذَا. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ عَدُوَّةُ اللَّهِ، ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَهَا وَ مِثْلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِی الْكِتَابِ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ...)(٤) الْآيَةَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْثَلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ بِاسْمِ نَعْثَلِ الْيَهُودِیِّ الَّذِی بِالْيَمَنِ .. وَ لَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُصْعَبِ الْعَبْدِیِّ، قَالَ: قَامَ عُثْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: نِسْوَةٌ يَكْبُنَ فِی الْآفَاقِ لَتَنْكُثُ بَيْعَتِی وَ يُهَرَاقُ دَمِی، وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْلَأَ عَلَيْهِنَّ حُجُرَاتِهِنَّ رِجَالًا سُوداً وَ بِيضاً لَفَعَلْتُ، أَ لَسْتُ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى ابْنَتَيْهِ؟. أَ لَسْتُ جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَهِ؟، أَ لَمْ أَكُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ؟. قَالَ: إِذْ (٥) تَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، قَالَ:

فَجَعَلَ تَبْدُو لَنَا خِمَارَهَا أَحْيَاناً، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، لَقَدْ كُنْتَ خَتَنَ (٦) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ابْنَتَيْهِ، فَكَانَ مِنْكَ فِيهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَ جَهَّزْتَ جَيْشَ

١- هود: ٩٨.

٢- التّحريم: ١٠.

٣- التّحريم: ١٠.

٤- التّحريم: ١٠.

٥- كذا، و الظّاهر: إذا.

٦- لا توجد فی س: ختن.

الْعُسْرَهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: (فَسَیُنْفِقُونَها ثُمَّ تَکَونُ عَلَیْهِمْ حَسْرَهً) (۱) وَ کُنْتَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ غَیَّبَکَ عَنْ بَیْعَهِ الرِّضْوَانِ لِأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ لَهَا أَهْلًا، قَالَ فَانْتَهَرَهَا عُثْمانُ، فَقَالَتْ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِکُلِّ أُمَّهٍ فِرْعَوْنَ، وَ إِنَّکَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ.

وَ ذَکَرَ فِیهِ مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ، قَالَ (۲): لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَی عُثْمَانَ تَجَهَّزَتْ عَائِشَهُ لِلْحَجِّ، فَجَاءَهَا مَرْوَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّاب بْنِ الْأَسِیدِ فَسَأَلَاهَا الْإِقَامَهَ وَ الدَّفْعَ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ عَزَیْتُ (۳) غَرَائِرِی، وَ أَدْنَیْتُ رِکَابِی، وَ فَرَضْتُ عَلَی نَفْسِی الْحَجَّ فَلَسْتُ بِالَّتِی أُقِیمُ، فَنَهَضَا وَ مَرْوَانُ یَتَمَثَّلُ:

فَحَرَقَ قَیْسٌ عَلَی الْبِلَادِ***حَتَّی إِذَا اشْتَعَلَتْ أَجْذَمَا

فَقَالَتْ: أَیُّهَا الْمُتَمَثِّلُ بِالشِّعْرِ ارْجِعْ، فَرَجَعَ، فَقَالَتْ: لَعَلَّکَ تَرَی أَنِّی إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الَّذِی قُلْتُهُ شَکّاً فِی صَاحِبِکَ، فَوَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عُثْمَانَ مَخِیطٌ عَلَیْهِ فِی بَعْضِ غَرَائِرِی (۴) حَتَّی أَکُونَ أَقْذِفُهُ فِی الْیَمِّ، ثُمَّ ارْتَحَلْتُ حَتَّی نَزَلْتُ بَعْضَ الطَّرِیقِ فَلَحِقَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمِیراً عَلَی الْحَجِّ، فَقَالَتْ لَهُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاکَ لِسَاناً وَ عِلْماً (۵) فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَخْذُلَ عَنْ قَتْلِ هَذَا الطَّاغِیَهِ غَداً، ثُمَّ انْطَلَقَتْ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُکَهَا بَلَغَهَا أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، فَقَالَتْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ بِمَا قَدَّمَتْ یَدَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱- الأنفال: ۳۶.

۲- و جاء فی طبقات ابن سعد ۵- ۲۵، و الأنساب للبلاذریّ ۵- ۷۰.

۳- فی س: غریت، و فی ک نسخه بدل: غررت. و جاء فی طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهری و عریت غرائری.

۴- فی لفظ البلاذریّ: وددت و اللّه أنّه فی غرّاره من غرائری هذه، و أنّی طوّقت حمله حتّی ألقیه فی البحر.

۵- و فی لفظ الطّبریّ ۳- ۳۴۳: فقالت: یا ابن عبّاس! أنشدک اللّه فإنّک قد أعطیت لسانا إزعیلا أن تخذل عن هذا الرّجل و أن تشکّک فیه النّاس. و فی لفظ البلاذریّ: یا ابن عبّاس! إنّ اللّه قد آتاک عقلا و فهما و بیانا فإیّاک أن تردّ النّاس عن هذا الطّاغیه.

الَّذِی قَتَلَهُ، وَ بَلَغَهَا أَنَّ طَلْحَهَ وُلِّیَ بَعْدَهُ، فَقَالَتْ: إیهن [إِیهٍ] ذَا الْإِصْبَعِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ بُویِعَ، قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنَّ هَذِهِ وَقَعَتْ عَلَی هَذِهِ (۱).

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ کَثِیراً مِمَّا ذَکَرَهُ الثَّقَفِیُّ، وَ زَادَ فِی حَدِیثِ مَرْوَانَ وَ مَجِیئِهِ إِلَی عَائِشَهَ: أَنَّ زَیْدَ بْنَ ثَابِتٍ کَانَ مَعَهُ وَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَدِدْتُ وَ اللَّهِ أَنَّکَ وَ صَاحِبَکَ هَذَا الَّذِی یعینک [یَعْنِیکَ أَمْرُهُ فِی رَجُلٍ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمَا رَحًی، وَ أَنَّهُ فِی الْبَحْرِ، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا زَیْدُ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ مَا لَکَ مِنْ عِضْدَانِ الْعَجْوَهِ.

وَ ذُکِرَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ: أَنَّ الْمُکَلِّمَ لَهَا فِی الْإِقَامَهِ مَعَ مَرْوَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَسِیدٍ، قَالَتْ: لَا وَ اللَّهِ وَ لَا سَاعَهً، إِنَّ عُثْمَانَ غَیَّرَ فَغَیَّرَ اللَّهُ بِهِ أَثْرَکُمْ وَ اللَّهِ وَ تَرَکَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

وَ زَادَ فِی خِطَابِهَا لِابْنِ عَبَّاسٍ عتاب [عِتَاباً]: إِنَّکَ قَدْ أُعْطِیتَ لِسَاناً وَ جَدَلًا وَ عَقْلًا وَ بَیَاناً، وَ قَدْ رَأَیْتُ مَا صَنَعَ ابْنُ عَفَّانَ، اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا، فَقَالَ: یَا أُمَّهْ! دَعِیهِ وَ مَا هُوَ فِیهِ لَا یَنْفَرِجُونَ عَنْهُ حَتَّی یَقْتُلُوهُ. قَالَتْ: بَعَّدَهُ اللَّهُ.

وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ: إِیَّاکَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الطَّاغِیَهِ، فَإِنَّ الْمِصْرِیِّینَ قَاتِلُوهُ.

وَ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهَا بِالْبَصْرَهِ فَذَکَّرْتُهَا هَذَا الْحَدِیثَ، فَقَالَتْ: ذَلِکَ الْمَنْطِقُ الَّذِی تَکَلَّمْتُ بِهِ یَوْمَئِذٍ هُوَ الَّذِی أَخْرَجَنِی، لَمْ أَرَ بِی (۲) تَوْبَهً إِلَّا الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ رَأَیْتُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: فَأَنْتِ قَتَلْتِیهِ بِلِسَانِکِ، فَأَیْنَ تَخْرُجِینَ؟! تُوبِی وَ أَنْتِ فِی بَیْتِکِ، أَوْ أَرْضِی وُلَاهَ دَمِ عُثْمَانَ وُلْدَهُ. قَالَتْ: دَعْنَا مِنْ جِدَالِکَ فَلَسْنَا (۳) مِنَ الْبَاطِلِ فِی شَیْ ءٍ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ، عَنْ عَائِشَهَ بِنْتِ قُدَامَهَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَهَ زَوْجَ النَّبِی

۱- و قد حکی ابن أبی الحدید فی شرحه ۲- ۷۷ من طرق مختلفه فقرات منه.

۲- قد تقرأ فی س: و لم أولی.

۳- وضع علی: فلسنا، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ [كَذَا] وَ عُثْمَانُ مَحْصُورٌ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ-: أَحْسَنَ أَبُو مُحَمَّدٍ حِينَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ. فَقَالَتْ لَهَا (۱):

يَا أُمَّهْ! عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ غَيَّرَ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّهَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ فَحَلَّ دَمُهُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ كَرِيمَهَ بِنْتِ الْمِقْدَادِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَهَ، فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى طَلْحَهَ فَأَبَيْتُ، وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقِيمِي وَ لَا تَخْرُجِي إِلَى مَكَّهَ، فَقُلْتُ: قَدْ جَبَلْتُ (۲) ظَهْرِي وَ غَرَيْتُ (۳) غَرَائِرِي، وَ إِنِّي خَارِجَهٌ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَتْ: قُلْتُ:

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، كَانَ أَبِي تَعْنِي الْمِقْدَادَ يَنْصَحُ لَهُ فَيَأْبَى إِلَّا تَقْرِيبَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَتْ عَائِشَهُ: حُبُّهُمْ وَ اللَّهِ صَنَعَ مَا تَرَيْنَ، حَمَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ(۴) مِائَهَ أَلْفٍ، وَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفٍ، وَ إِلَى حَارِثِ (۵) بْنِ الْحَكَمِ مِائَهَ أَلْفٍ، وَ أَعْطَى مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَهَ لَا يَدْرِي كَمْ هُوَ، فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَدَعَ عُثْمَانَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَهَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَهَ أَنَّهَا كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ تُؤَلِّبُ حَتَّى قُتِلَ (۶) فَلَمَّا قُتِلَ وَ بُويِعَ

۱- لا توجد : لها ، فی (س).

۲- فی ک: جلبت.

۳- توجد نسخه بدل فی ک: غررت.

۴- فی س: العبّاس، و هو غلط.

۵- فی س: الحارث- بالألف و اللّام-.

۶- مصادر حول إنکار عائشه غیر ما مرّ: طبقات ابن سعد ۵- ۲۵، أنساب البلاذریّ ۵- ۷۰، ۷۵، ۹۱، الإمامه و السّیاسه ۱- ۴۳، ۴۶، ۵۷، تاریخ الطّبریّ ۵- ۱۴۰، ۱۶۶، ۱۷۲، ۱۷۶، العقد الفرید ۲- ۲۶۷، ۲۷۲، تاریخ ابن عساکر ۷- ۳۱۹، الاستیعاب فی ترجمه صخر بن قیس ۲- ۱۹۲ من المطبوع هامش الإصابه، تاریخ أبی الفداء ۱- ۱۷۲، شرح ابن أبی الحدید ۲- ۷۷، ۵۰۶، تذکره سبط ابن الجوزیّ: ۳۸، ۴۰، نهایه ابن الأثیر ۴- ۱۶۶، أسد الغابه ۳- ۱۵، کامل ابن الأثیر ۳- ۸۷، حیاه الحیوان للدّمیریّ ۲- ۳۵۹، السّیره الحلبیّه ۳- ۳۱۴، لسان العرب ۱۴- ۱۹۳، تاج العروس ۸- ۱۴۱ و غیرها کثیر. تتمیم: نقل شیخنا المصنّف طاب ثراه، عن أبی الصّلاح فی التّقریب جمله ممّن أنکر علی عثمان، متعرّضا لبعض کلامهم، مقتصرا علی مصدرین فحسب، و نودّ استدراک ذکر جمله أخری من الصّحابه و التّابعین ممّن ردّ علیه، أو لم یرض بفعله، أو قال فیه، أو أباح دمه و طلب إزالته من منصبه بشکل مجمل و مفهرس محیلین التّفاصیل إلی الموسوعات و المصادر. قال البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۹: إنّ المقداد بن عمرو، و عمّار بن یاسر، و طلحه، و الزّبیر فی عدّه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کتبوا کتابا عدّدوا فیه أحداث عثمان و خوّفوه ربّه و أعلموه أنّهم مواثبوه إن لم یقلع، فأخذ عمّار الکتاب و أتاه به فقرأ صدرا منه، فقال له عثمان: أ علی تقدم من بینهم؟! .. إلی آخره. و ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۲۳۹ ... و نقل ابن قتیبه فی الإمامه و السّیاسه ۱- ۲۹ صوره مفصّله لاجتماع

النّاس من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كتابتهم كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّه رسول اللّه و سنّه صاحبيه .. إلى آخره. و اختصره ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ٢- ٢٧٢، و أشارت غالب المصادر إلى هذا الكتاب مجملا، و ها نذكر جمله أخرى من الأصحاب. فمنهم: عبد اللّه بن حسّان العنزيّ الكوفيّ، القائل فى عثمان: هو أوّل من فتح أبواب الظّلم، و أرتج أبواب الحقّ .. كما فى الأغانى ١٦- ١٠، تاريخ الطّبريّ ٦- ١٥٥، تاريخ ابن عساكر ٢ ٣٧٩، الكامل لابن الأثير ٣- ٢٠٩، و غيرها. و منهم: هاشم المرقال، القائل- كما فى كتاب صفّين لابن مزاحم: ٤٠٢، طبعه مصر-، و تاريخ الطّبريّ ٦- ٢٣، و شرح ابن أبى الحديد ٢- ٢٧٨، و الكامل لابن الأثير ٣- ١٣٥ و غيرها فى قصّه طويله حدثت فى صفّين: .. و ما أنت و ابن عفّان؟! إنّما قتله أصحاب محمّد و قرّاء النّاس حين أحدث أحداثا و خالف حكم الكتاب. و منهم: سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاريّ البدريّ. و منهم: رفاعه بن رافع بن مالك أبو معاذ الأنصاريّ البدريّ. و منهم: الحجّاج بن غزيّه الأنصاريّ. فقد روى البلاذريّ فى الأنساب ٥- ٧٨ قول سهل بن حنيف جوابا لزيد بن ثابت: يا زيد! أشبعك عثمان من عضدان المدينه- و العضيده: نخله قصيره ينال حملها-. و قول الحجّاج بن غزيّه الأنصاريّ: و اللّه لو لم يبق من عمره- أى عثمان- إلّا بين الظّهر و العصر لتقرّبنا إلى اللّه بدمه. و فى المصدر صفحه: ٩٠ جاء بلفظ آخر و قال: و جاء رفاعه بن مالك الأنصاريّ ثمّ الزّرقيّ بنار فى حطب فأشعلها فى أحد البابين فاحترق و سقط، و فتح النّاس الباب الآخر و اقتحموا الدّار. و أورد ابن حجر فى الإصابه ١- ٣١٣ و غيرها بعض كلماتهم فى تراجمهم. و منهم: أبو أيّوب الأنصاريّ البدريّ، فقد ذكر له أصحاب السّير- كما فى جمهره الخطب ١- ٢٣٦، و الإمامه و السّياسه ١- ١١٢ [١- ١٢٨]- خطبه شريفه أشاد فيها بأبى الحسن سلام اللّه عليه و ذمّ فيها من سبقه.و منهم: قيس بن سعد بن عباده الأنصاريّ البدريّ. فقد أورد له الطّبريّ فى تاريخه ٥- ٢٢٨، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ١١٥، و ابن أبى الحديد فى الشّرح ٢- ٢٣، خطبه بمصر فى أخذ البيعه لأمير المؤمنين عليه السّلام، و فيها: الحمد للّه الّذى جاء بالحقّ و أمات الباطل، و كبت الظّالمين. أيّها النّاس! إنّا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمّد نبيّنا (صلى الله عليه و آله) .. و له رسائل مع معاويه، و محاورات مع صحبه، و خطب فى صفّين كلّها صريحه فى هذا، انظر مثالا: كتاب صفّين لابن مزاحم: ٥١١، الإمامه و السّياسه ١- ٩٤ [١- ٨٣]، جمهره الخطب ١- ١٩٠، شرح ابن أبى الحديد ٢- ٢٣، ٢٥، ٢٩٨، تاريخ الطّبريّ ٥- ٢٢٧، ٢٣١، الكامل لابن الأثير ٣- ١١٦، النّجوم الزّاهره ١- ٩٩. و منهم: فروه بن عمرو بن ودقه البياضيّ الأنصاريّ البدريّ، و كان ممّن أعان على قتل عثمان، و قد أخرج له مالك فى الموطّإ حديثا فى باب العمل فى القراءه باسم البياضيّ، و ترجمه فى أسد الغابه ٤- ١٧٩، و الإصابه ٣- ٢٠٤، و شرح الموطّإ للزّرقانيّ ١- ١٥٢. و منهم: محمّد بن عمرو بن حزم أبو سليمان الأنصاريّ، قال أبو عمرو فى الاستيعاب فى ترجمته: يقال: إنّه كان أشدّ النّاس على عثمان المحمّدون، محمّد بن أبى بكر، محمّد بن أبى حذيفه، محمّد بن عمرو بن حزم. و منهم: عبد اللّه بن عبّاس حبر الأمّه، و قد كان فى واقعه الدّار أميرا للحاجّ فى سنته تلك، و مع ذلك فهو ممّن قال فيه معاويه- كما فى شرح النّهج لابن أبى الحديد ٤- ٥٨: لعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك للّه رضا، و أن يكون رأيا صوابا، فإنّك من السّاعين عليه، و الخاذلين له، و السّافكين دمه .. و انظر جوابه له، و ما ذكره أبو عمر فى الاستيعاب فى ترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فى عثمان عند ما سئل عنه قال: ألهته نومته عن يقظته، بل لم يحرّض الحاجّ على نصره الخليفه عند ما حوصر فى الدّار و استنجد بهم و استغاث فى كتاب قرأه عليهم نافع بن طريف، و كأنّ عائشه شعرت منه ذلك فقالت يوم مرّ بها ابن عبّاس فى منزل من منازل الحجّ: يا ابن عبّاس! إنّ اللّه قد آتاك عقلا و بيانا، فإيّاك أن تردّ النّاس عن هذا الطّاغيه. كما فى الطّبقات لابن سعد ٥- ٢٥، و الأنساب للبلاذريّ و الإمامه و السّياسه، و تاريخ الطّبريّ، و ابن عساكر، و أبى الفداء، و العقد الفريد ٢- ٢٦٧ و غيرها من مصادر مرّت فى نكيرها لعثمان. و منهم: عمرو بن العاص! فقد كان واليا لعثمان على مصر فعزله، و أخرج الطّبريّ فى تاريخه ٥- ١٠٨، ٢٠٣، و البلاذريّ فى الأنساب ٥- ٧٤، و ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه ١- ٤٢، و ابن عبد البرّ فى

الاستيعاب فى ترجمه عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و ابن أبى الحديد فى شرحه ۱- ۶۳، و الإصابه ۳- ۳۸۱، و أجمله ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۷۰ و غيرهم محاوره له مع الخليفه جديره بالمراجعه لمعرفه بواطن الأمور و سرائر القوم. و له ترجمه مفصّله فى الغدير ۲- ۱۱۷- ۱۷۶. و لنختم القول فيه بما أورده الطّبرىّ فى تاريخه ۵- ۲۳۴ من طريق الواقدىّ، قال: لمّا بلغ عمروا قتل عثمان قال: أنا أبو عبد اللّه قتلته و أنا بوادى السّباع، من يلى هذا الأمر من بعده؟ إن يله طلحه فهو فتى العرب سيبا، و إن يله ابن أبى طالب فلا أراه إلّا سيستنظف الحقّ! و هو أكره من يليه إلىّ. و منهم: أبو الطّفيل عامر بن واثله الصّحابىّ، فقد ذكر المسعودىّ فى مروج الذّهب ۲- ۶۲، و ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه ۱- ۱۵۸، و ابن عساكر فى تاريخه ۷- ۲۰۱، و السّيوطىّ فى تاريخ الخلفاء: ۱۳۳ و غيرهم موقف رائع له مع معاويه عليه اللّعنه و الهاويه. و منهم: مالك الأشتر بن الحارث. و منهم: عبد الرّحمن بن أبى بكر.و منهم: المسور بن مخرمه. فقد ذكر البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۴۶ ما كتبه عثمان لهؤلاء الثّلاثه و أصحابهم داعيهم للطاعه و ترك الفرقه، و جوابهم له بعنوان: الخليفه المبتلى الخاطئ الحائد عن سنّه نبيّه، النّابذ لحكم القرآن وراء ظهره. و منهم: أبو القاسم محمّد بن أبى حذيفه العبشمىّ، و كان من أشدّ النّاس تأليبا على عثمان، و كان يقول: يا أهل مصر! إنّا خلّفنا الغزو وراءنا، يعنى غزو عثمان .. إلى غير ذلك ممّا أورده البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۴۹- ۵۱، و ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۵۷، و الطّبرىّ فى تاريخه ۵- ۱۰۹، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۱- ۲۳۳، و ابن الأثير فى الكامل ۳- ۶۷، و ابن حجر فى الإصابه ۳- ۳۷۳ و غيرهم. و منهم: كميل بن زياد بن نهيك النّخعىّ. و منهم: عمرو بن زراره النّخعىّ. فقد أورد البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۳۰ أنّهما أوّل من دعا إلى خلع عثمان، و قال الأخير: أيّها النّاس! إنّ عثمان قد ترك الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّى عليهم شراركم، و هو ممّن سيّره عثمان من أهل الكوفه إلى دمشق، و صرّح بذلك فى أسد الغابه ۴- ۱۰۴، و الإصابه ۱- ۵۴۸ و ۲- ۵۳۶ و غيرهم. و منهم: عباده بن الصّامت الأنصارىّ. روى أحمد بن حنبل فى مسنده ۵- ۳۲۵ فى حديث طويل جاء فى آخره .. فلم يفجأ عثمان إلّا و هو قاعد فى جنب الدّار، فالتفت إليه فقال: يا عباده بن الصّامت! ما لنا و لك!، فقام عباده بين ظهرى النّاس، فقال: سمعت رسول اللّه أبا القاسم محمّدا (صلى الله عليه و آله) يقول: إنّه سيلى أموركم بعدى رجال يعرّفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعه لمن عصى اللّه تبارك و تعالى. و يكون عباده كأبى ذرّ رحمهما اللّه من القوّالين بالحقّ الآمرين بالمعروف و النّاهين عن المنكر و لم تأخذهم فى اللّه لومه لائم أبدا. و قد أوذوا فى سبيل اللّه و ظلموا ظلما شديدا. و منهم: صعصعه بن صوحان. فقد روى ابن عساكر فى تاريخه ۶- ۴۲۴ نكيره على عثمان، و أنّه مال عن الحقّ. و منهم: حكيم بن جبله العبدىّ. كان أحد زعماء الثّائرين على عثمان من أهل البصره، و ممّن يعيب على عثمان، كما فى مروج الذّهب ۲- ۷، و دول الإسلام للذهبى ۱- ۱۸، و كتاب صفّين: ۸۲ و الاستيعاب ۱- ۱۲۱، و شرح ابن أبى الحديد ۱- ۲۵۹ و غيرها. و منهم: هشام بن الوليد المخزومىّ. صرّح ابن حجر فى الإصابه ۳- ۶۰۶ بمناوأته للسّلطه الحاكمه، و إنشاده الشّعر فى الخليفه، و دفاعه عن عمّار عند ضربه. و منهم: حجر بن عدىّ الكوفىّ و صحبه رضوان اللّه عليهم. و هم القائلون عن عثمان أنّه: هو أوّل من جار فى الحكم و عمل بغير الحقّ، كما جاء فى واقعه طويله ذكرها الطّبرىّ فى تاريخه ۶- ۱۴۱ ۱۶۰، و ابن عساكر فى تاريخه ۲- ۳۷۰- ۳۸۱، و ابن الأثير فى الكامل ۳- ۲۰۲- ۲۱۰، و ابن كثير فى تاريخه ۸- ۴۹- ۵۵، و أبو الفرج فى الأغانى ۱۶- ۲- ۱۱ و غيرهم. و منهم: جهجاه بن سعيد الغفارىّ الصّحابىّ ممّن بايع تحت الشّجره، و قد خاطبه فى المسجد بأبشع القول و أقذع الكلام، و سمّاه: نعثلا، كما صرّح بذلك البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۴۷، و ذكر ذلك فى ترجمته فى الاستيعاب، و الإصابه ۱- ۲۵۳، و تاريخ الخميس ۲- ۲۶۰، و الرّياض النّضره ۲- ۱۲۳، و نصّ عليه أهل السّير و التّاريخ كابن الأثير فى الكامل ۳- ۷۰، و الطّبرىّ فى التّاريخ ۵ - ۱۱۴، و ابن كثير فى كتابه ۷ - ۱۷۵ و غيرهم. و منهم: قيس بن قهدان، و هو القائل: أقسم باللّه ربّ البيت مجتهدا***أرجو الثّواب به سرّا و إعلانا لأخلعنّ أبا وهب و صاحبه***كهف الضّلاله عثمان بن عفّانا كما فى أسد الغابه ۴-

۱۰۴، و الإصابه ۱- ۵۴۸، و الأنساب ۵- ۳۰ و غيرها.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَتْ بِدَمِهِ.

ص: ٣٠١

و أمثال هـذه الأقوال و أضـعافها المتضـمّنه للنكير على عثمان من الصـحابه أو التابعين منقوله فى جميع التواريـخ، و إنّما اقتصـرنا على تـاريخى الثقفى و الواقـدى لأنّ لنـا إليهمـا طريقـا، و لأن لا يطول الكتـاب، و فيمـا ذكرناه كفايه، و من أراد العلم بمطابقه التواريخ لما أوردناه فى هذين التاريخين فليتأمّلها يجدها موافقه.

ص: ٣٠٤

ثم أطبق أهل الأمصار و قطان المـدينه من المهاجرين و الأنصار إلّا النفر الذى اختصّهم عثمان لنفسه و آثرهم بالأموال كزيد بن ثابت و حسّان و سعيد بن العاص و عبـد اللّه بن الزبير و مروان و عبد اللّه بن عمر على حصـره فى الدار و مطالبته بخلع نفسه من الخلافه أو قتله إلى أن قتلوه على الإصرار إلى ما أنكروا عليه و من ظفروا به فى الحال من أعوانه، و أقام ثلاثا لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّى عليه و لا يدفنه خوفا من المسـلمين إلى أن شفعوا إلى علىّ عليه السلام فى دفنه، فأذن فى ذلك على شرط أن لا يدفنوه فى مقابر المسلمين، فحمل إلى حشّ كوكب (١) مقبره اليهود، و لما أراد النفر الذين حملوه الصلاه عليه منعهم من ذلك المسـلمون و رجموهم بالأحجار، فـدفن بغير صـلاه، و لم يزل قبره منفردا من مقابر المسـلمين إلى أن ولى معاويه فأمر بأن يـدفن النـاس من حوله حتى اتّصـل المـدفن بمقابر المسـلمين، و لم يسأل عنه أحـد من (٢) بعـد القتـل من وجوه المهاجرين و الأنصار كعلىّ عليه السلام و عمّار و محمد بن أبى بكر و غيرهم و أماثل التابعين إلّا قال: قتلناه كافرا.

و هـذا الـذى ذكرناه من نكير الصـحابه و التابعين على عثمان موجود فى جميع التواريخ و كتب الأخبار، و لا يختلف فى صـحّته مخالط الأهل و السير (٣) و الآثـار، و إنّ أحسن النـاس كان فيه رأيا من أمسك عن نصـرته و معونه المطالبين له بالخلع، و كفّ عن النكير عنه و عنهم كمـا ذكرنـاه من مواليه و بنى أميّه، و من عـداهم بين قاتـل و معـاون بلسانه أو بيـده (۴) أو بهمـا، و معلوم تخصّص قـاتليه بولايه علىّ عليه السـلام و كونهم بطانه له و خواصّا كمحمـد بن أبى بكر و عمّار بن ياسـر و الأشتر و غيرهم من المهـاجرين و الأنصـار و أهـل الأمصـار، و تولّى الكـافه لهم تولّى الصـالحين و المنع منهم بالأنفس و الأموال و إراقه الـدماء فى نصرتهم و الذبّ عنهم و رضاهم بعلىّ عليه

١- يأتى التعرّض لهذه الكلمه فى هامش صفحه: ۳۰۹.

٢- وضع على: من، رمز نسخه بدل فى ک.

٣- كذا فى ک، و فى س: فخاط الأهل و الميسر.

۴- هذا ما استظهرناه، و فى الأصل: بيداه، و لعله بصيغه التثنيه فى حال الجر، أى بيديه.

السـلام مع علمهم برأيه فى عثمان و التأليب عليه و تولّى الصلاه و هو محصور بغير أمره، و اتّخاذه مفاتح لبيوت الأموال، و اتّخاذ قتلته أولياء خاصّه أصفياء، و إطباقهم على اختياره و قتالهم معه و الدفاع عنه و عنهم، و استفراغ الوسع فى ذلك، و عدم نكير من أحد من الصـحابه أو التابعين يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التديّن بتكفير عثمان بعد قتله و كفر من تولّاه من علىّ عليه السلام و ذريّته و شيعته و وجوه الصـحابه و التـابعين إلى يومنـا هـذا، و حـفـظ عنهم التصـريح بـذلک بحيث لا يحتاج إلى ذكره، غير أنّ فى ذكره إيناسا للبعيد عن سماع العلم، و تنبيها للغافل من سنّه الجهل.

فمن ذلک.

مَا رَوَوْهُ مِنْ طُرُقِهِمْ (۱)، أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَذَكَرَ أَشْيَاءَ قَدْ مَضَى بَيَانُهَا، مِنْ جُمْلَتِهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ، وَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَرُورٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: وَ مَا سُؤَالُکَ عَنْ عُثْمَانَ؟ إِنَّ لِعُثْمَانَ ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ مَحَلَّ ثَلَاثِ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، لَمْ يَكُنْ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا ثَابِتِ الْهِجْرَهِ، وَ مَا زَالَ النِّفَاقُ فِي قَلْبِهِ، وَ هُوَ الَّذِی صَدَّ النَّاسَ يَوْمَ أُحُدٍ .. الْحَدِيثُ طَوِيلٌ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ (۲) رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الرَّحْبَهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَدِّثْنَا عَنْ عُثْمَانَ؟.

قَالَ: أَدْنِ. فَدَنَوْتُ، قَالَ: ارْفَعْ صَوْتَکَ. فَرَفَعْتُ صَوْتِی، قَالَ: كَانَ ذَا ثَلَاثِ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثِ غَدَرَاتٍ، وَ فَعَلَ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبَ بَلِيَّاتٍ، مَا كَانَ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا حَدِيثِ النِّفَاقِ، يُجْزِی بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ .. فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (۳)..

۱- انظر لمزيد الاطّلاع كتاب الغدير ۹- ۶۹- ۷۷.

۲- لا توجد فی س: عن.

۳- هذا استمرار كلام أبی الصّلاح الحلبیّ فی تقريب المعارف فی الكلام من القسم الّذی لم يطبع منه.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ وَ کَانَ قَدْ أَدْرَکَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ-، قَالَ: مَا یَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ ذُبَاباً. فَقَالَ: ذُبَاباً؟!.

فَقَالَ: وَ لَا جَنَاحَ ذُبَابٍ، ثُمَّ قَالَ: (فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً) (۱)..

وَ ذَکَرَ فِیهِ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ التَّیْمِیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: أَنَا یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ عُثْمَانُ یَعْسُوبُ الْکَافِرِینَ.

وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ: وَ عُثْمَانُ یَعْسُوبُ الْمُنَافِقِینَ.

وَ ذَکَرَ فِیهِ، عَنْ هُبَیْرَهَ ابْنِ مَرْیَمَ، قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا ابْنَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: یَا عُثْمَانُ! ثُمَّ قَالَ: إِنِّی لَمْ أُسَمِّهِ بِاسْمِ عُثْمَانَ ...، إِنَّمَا سَمَّیْتُهُ بِاسْمِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ، أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ یَسْتَنْفِرُ النَّاسَ وَ یَقُولُ: انْفِرُوا إِلَی أَئِمَّهِ الْکُفْرِ وَ بَقِیَّهِ الْأَحْزَابِ وَ أَوْلِیَاءِ الشَّیْطَانِ، انْفِرُوا إِلَی مَنْ یَقُولُ کَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، انْفِرُوا إِلَی مَنْ یُقَاتِلُ عَلَی دَمِ حَمَّالِ الْخَطَایَا، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَحْمِلُ خَطَایَاهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لَا یَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَیْ ءٌ (۲).

وَ ذَکَرَ فِیهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا یَجْتَمِعُ (۳) حُبِّی وَ حُبُّ عُثْمَانَ فِی قَلْبِ رَجُلٍ إِلَّا اقْتَلَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ.

وَ رَوَی فِیهِ مِنْ طُرُقٍ: أَنَّ جِیفَهَ عُثْمَانَ بَقِیَتْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ لَا یُدْفَنُ، فَسَأَلَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ رِجَالٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِی دَفْنِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَی أَنْ لَا یُدْفَنَ مَعَ الْمُسْلِمِینَ فِی مَقَابِرِهِمْ وَ لَا یُصَلَّی عَلَیْهِ، فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِکَ قَعَدُوا لَهُ فِی الطَّرِیقِ بِالْحِجَارَهِ،

ص: ۳۰۷

۱- الکهف: ۱۰۵.

۲- قریب ممّا ذکره أبو الصّلاح فی التّقریب عن الثّقفیّ ما أورده ابن أبی الحدید فی شرحه للنّهج ۱- ۱۷۹ [أربع مجلّدات] .

۳- فی ک: لا تجتمع.

فَخَرَجُوا بِهِ يُرِيدُونَ بِهِ (۱) حشَّ كَوْكَبٍ مَقْبَرَهَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ رُجِمُوا (۲) سَرِيرَهُ..

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْشَرَ الشِّيعَهِ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ بُغْضَ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعُثْمَانَ فَأَدْرَكَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّا وَ بَنِي أُمَيَّهَ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ فَنَحْنُ وَ هُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَايَهِ الْحَقِّ فَرَكَزَهَا (۳) بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ جَاءَ إِبْلِيسُ بِرَايَهِ الْبَاطِلِ فَرَكَزَهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَ إِنَّ أَوَّلَ قَطْرَهٍ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الْمُنَافِقِينَ دَمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهٌ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَ مَنْ جَاوَزَهُ جَاوَزَ إِلَى الْجَنَّهِ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَعْطِفُ عَلَيْهِ مَنْ أَحَبَّهُ وَ يُجَاوِزُهُ (۴) عَدُوُّهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ وَ يَقُولُ: كَانَتْ أَبْوَابُ الضَّلَالَهِ مُغْلَقَهً حَتَّى فَتَحَهَا عُثْمَانُ.

۱- لا توجد: به، فی س.

۲- فی س: و جمعوا.

۳- فی س: فوكزها.

۴- جاءت فی ك: يحاوزه- بالحاء المهمله- و لها عدّه معانی لاحظها فی القاموس ۲- ۱۷۳- ۱۷۴، و النّهایه ۱- ۴۵۹، و الصّحاح ۳- ۸۷۵، و بعضها مناسب للمقام.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا تَكُونُ حَرْبٌ سَالِمَةً حَتَّى يَبْعَثَ قَائِمُنَا ثَلَاثَةَ أَرَاكِيبَ فِي الْأَرْضِ رَكْبٌ يُعْتِقُونَ مَمَالِيكَ أَهْلِ الذِّمَّهِ، وَ رَكْبٌ يَرُدُّونَ الْمَظَالِمَ، وَ رَكْبٌ يَلْعَنُونَ عُثْمَانَ فِي جَزِيرَهِ الْعَرَبِ.

وَ رَوَى قُتَيْبَهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ:

ثَلَاثٌ يَشْهَدْنَ عَلَى عُثْمَانَ بِالْكُفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ ..

وَ قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ وَ شَهَادَهَ عَمَّارٍ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَهَ، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: بِأَيِّ شَيْ ءٍ كَفَّرْتُمْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: بِثَلَاثٍ، جَعَلَ الْمَالَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَمِلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، قَالَ: كَفَّرْنَاهُ بِثَلَاثٍ: فَرَّقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذَهُ فِي الْحُشُوشِ (۱) وَ إِنْزَالِ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ جَعَلَ الْمَالَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ أَكْفَرْنَاهُ وَ قَتَلْنَاهُ.

وَ رَوَى فِيهِ (۲) عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِزُبَيْدٍ الْإِمَامِيِّ أَنَّ أَبَا صَادِقٍ، قَالَ: وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ فِي قَلْبِي مِثْقَالَ حَبَّهِ خَرْدَلٍ حُبّاً لِعُثْمَانَ (۳) وَ لَوْ أَنَّ لِي أُحُداً ذَهَباً، وَ هُوَ شَرٌّ عِنْدِي مِنْ حِمَارٍ مُجَدَّعٍ لَطْحَانَ(۴). فَقَالَ زُبَيْدٌ: صَدَقَ أَبُو صَادِقٍ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَهَ، قَالَ: حَضَرْنَا فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ طَلْحَهُ بْنُ

۱- قال ابن الأثير في نهايته ۱- ۳۹۰: إنّ هذه الحشوش محتضره .. يعني الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح، و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون في البساتين، و منه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب، و هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع.

۲- لا توجد: فيه، في س.

۳- في مطبوع البحار: خ. ل: لنعمان.

۴- قال في القاموس ۱- ۲۴۷: لطحه- كمنعه-: ضربه ببطن كفّه .. و به: ضرب به الأرض، و لعلّ له معنى آخر.

مُصَرِّفٍ الْإِمَامِيُّ: يَأْبَى قَلْبِي إِلَّا حُبَّ عُثْمَانَ، فَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ عِنْدِي شَرٌّ مِنْ قرون (۱)

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، عُثْمَانُ أَمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟. قَالَ: وَ لَا سَوَاءٌ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرٍ فَاسِدٍ فَأَصْلَحَهُ خَيْراً وَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرٍ صَالِحٍ فَأَفْسَدَهُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا جُوَيْبِرُ! اعْلَمْ أَنَّ شَرَّ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْأَشْيَاخُ الثَّلَاثَهُ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟. قَالَ: عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ زَرُودٍ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي جَارُودٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: أَمَّا عِجْلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَعُثْمَانُ، وَ فِرْعَوْنُهَا مُعَاوِيَهُ، وَ سَامِرِيهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَ ذُو الثُّدَيَّهِ وَ أَصْحَابُ النَّهَرِ مَلْعُونُونَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْأَرْقَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ وَجَأْتُ عُثْمَانَ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ فَقَتَلْتُهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: يُرْفَعُ عُثْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِمُ الثُّرَيَّا، ثُمَّ يُطْرَحُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الذُّهْلِيِّ، قَالَ: وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ الْأَرْضُ سِلْماً سِلْماً حَتَّى يُلْعَنَ عُثْمَانُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ.

وَ رَوَى فِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَنْبَلٍ الْجُمَحِيَّ وَ كَانَ بَدْرِيّاً قَالَ:

ذُقْ يَا أَبَا عَمْرٍو بِسُوءِ الْفِعْلِ***وَ ذُقْ صُنْعَ كَافِرٍ ذِي جَهْلٍ

لَمَّا سَدَدْتُ بَابَ كُلِّ عَدْلٍ***وَ رُمْتَ نَقْصَ حَقِّنَا بِالْبُطْلِ (۲)

۱- استظهر فی مطبوع البحار کون الکلمه: قرود. و لعلّها: قارون.

۲- قال الفیروزآبادیّ فی القاموس ۳- ۳۳۵: بطل بطلا و بطولا و بطلانا- بضمّهنّ-: ذهب ضیاعا و خسرا.

غَداً عَلَيْکَ أَهْلُ کُلِّ فَضْلٍ*** بِالْمِشْرَفِيَّاتِ (۱) الْقِضَابِ (۲) الْفَصْلِ

فَذُقْتَ قَتْلًا لَکَ أَيَّ قَتْلٍ*** کَذَاکَ نَجْزِی کُلَّ عَاتٍ وَ غَلٍّ (۳)

فی أمثال (۴) هـذه الأقوال المحفوظه عن الصحابه و التابعين ذکر جميعها يخرج عن الغرض، و فی بعض ما ذکرناه کفايه فی المقصود، و المنّه للّه.

و قال رحمه اللّه فی موضع آخر (۵):تناصر الخبر من طريقی الشيعه و أصحاب الحديث بأنّ عثمان و طلحه و الزبير و سعدا و عبد الرحمن من جمله أصحاب العقبه الذين نفّروا برسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و أنّ عثمان و طلحه القائلان: أ ينکح محمد نساءنا و لا ننکح نساءه؟!. و اللّه لو قد مات لأجلبنا علی نسائه بالسهام، و قوله طلحه: لأتزوجنّ أمّ سلمه، فأنزل اللّه سبحانه (۶): (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) (۷).

و قول عثمان يوم أحد: لألحقنّ بالشام، فإنّ لی بها صديقا يهوديّا. و قول طلحه: لألحقنّ بالشام فإنّ لی بها صديقا نصرانيّا، فأنزل اللّه تعالی: (يا أَيُّهَا

۱- جاء فی الصّحاح ۴- ۱۳۸۰: و المشرفيّه: سيوف، قال أبو عبيده: نسبت إلی مشارف، و هی قری من أرض العرب تدنو من الرّيف، يقال سيف مشرفیّ.

۲- سيف قاضب و قضيب .. أی قطّاع و الجمع قواضب و قضب، کما فی الصّحاح ۱- ۲۰۳. أقول: القضاب إمّا جمع القضيب- ککرام و کريم- أو جمع قاضب- کطالب و طلّاب-.

۳- و مرّت له قصيدته الّتی أوّلها: إن تقتلونی فأنا ابن حنبل***أنا الّذی قد قلت فيکم نعثل و قد جاءت فی تاريخ الطّبریّ ۶- ۲۵، و تاريخ اليعقوبیّ ۲- ۱۵۰، و الاستيعاب ۲- ۴۱۰، و الإصابه ۲- ۳۹۵، و شرح ابن أبی الحديد ۱- ۶۶.

۴- کذا، و الظاهر: و أمثال .. و العباره مشوّشه فی س.

۵- لا زال الکلام لأبی الصلاح رحمه الله فی تقريب المعارف- القسم الذی لم يطبع منه مع الأسف-، فراجع.

۶- انظر مثالا: تفسير القرطبیّ ۱۴- ۲۲۸، و فيض القدير ۴- ۲۹۰، و تفسير ابن کثير ۳- ۵۰۶، و تفسير البغوی ۵- ۲۲۵، و تفسير الخازن ۵- ۲۲۵، و تفسير الآلوسی ۲۲- ۷۴.

۷- الأحزاب: ۵۳.

الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ) (۱)

و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا-: و اللّه إنّك أوّل أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله تزوّج بيهوديّه، فقال طلحه: و أنت و اللّه لقد قلت ما ينجينا هاهنا إلّا أن نلحق بقومنا (۲).

بيان:

الرّبو بالفتح النّفس العالى (۳).

و أسى على مصيبته بالكسر يأسى أسا .. أى حزن، و قد أسيت لفلان ..

أى حزنت له (۴).

۱- المائده: ۵۱.

۲- ما ذكره شيخنا المصنّف- قدّس سرّه- ليست إلّا نبذه قليله و حصّه ضئيله تركها لنا التاريخ الظالم، و غفلت عنها أيدى الطغاه الأمويّه بعد أن حرّف القوم الكلم عن مواضعه و أثبتوا ما وافق هواهم و أهواءهم و تركوا ما لا يروق لهم. قال الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۱۰۸: إنّ الواقدى ذكر فى سبب مسير المصريّين إلى عثمان و نزولهم ذا خشب أمورا كثيره منها ما تقدّم ذكره، و منها ما أعرضت عن ذكره كراهيّه منّى ذكره لبشاعته!. و قال فى ۵- ۱۱۳: قد ذكرنا كثيرا من الأسباب التى ذكر قاتلوه أنّهم جعلوها ذريعه إلى قتله فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت إلى الإعراض عنها. و قال فى ۵- ۲۳۲: إنّ محمّد بن أبى بكر كتب إلى معاويه لما ولى فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يتحمّل سماعه العامّه. و قال فى الكامل ۳- ۷۰: قد تركنا كثيرا من الأسباب التى جعلها الناس ذريعه إلى قتله لعلل دعت إلى ذلك. و لنختم الحديث بعد كلّ ما مرّ و كلّ الاجتهادات التى جاءت بها الصحابه أمام النصوص الصريحه و السنّه النبويّه الواضحه، و أنّ النهى عند السلف ما كان إلّا سياسه وقتيّه، قد اتّخذوا إلههم هواهم و ما هذا إلّا لزيغهم عن الصراط، و تركهم المحجّه الواضحه، و باب مدينه العلم، و لا نودّ ذكر الشواهد الكثيره جدّا لذلك، انظر ما أدرجه شيخنا الأمينى- طاب ثراه- فى غديره ۸- ۱۱۶ و ما بعدها من سرد بعض النماذج لذلك.

۳- كما فى الصحاح ۶- ۲۳۵۰، و لسان العرب ۱۴- ۳۰۵.

۴- ذكره فى لسان العرب ۱۴- ۳۴، و الصحاح ۶- ۲۲۶۹، و انظر: النهايه ۱- ۵۰.

قوله: إنّ فی هـذا الحـدیث .. أی روی الغزرمی مکان فتبطحون علی وجوهکم هکـذا: ترفعون .. أی یرفعکم الملائکه إلی مکان الثریّا من السماء ثم یضربونکم علی الأرض علی وجوهکم فتطؤکم البهائم، و هذا أشدّ فی التعذیب.

و قوله: لیجاء بی .. لعلّ هذا التردید و التبهیم للتقیّه و المصلحه مع وضوح المقصود.

قوله لعنه اللّه: الترباء فی فیک یا علیّ .. الترباء بالفتح أو بضم التاء و فتح الراء لغتان فی التّراب (۱)، انظر هذا الذی خانت أمّه أباه کیف شتم و عقّ مولاه، لعنه اللّه علیه و علی من والاه.

و قال الجوهری: النّاب: المسنّه من النّوق(۲).

و قال: مرّ فلان ینجش نجشا .. أی یسرع (۳).

و الشّارف من النّوق: المسنّه الهرمه (۴)

و أغذّ السّیر و فیه: أسرع (۵).

و بعج بطنه بالسّکّین کمنع-: شقّه (۶).

و النّهابیر: المهالک (۷).

و التنجید: العدو (۸).

و قال فی النهایه: کان أعداء عثمان یسمّونه: نعثلا تشبیها برجل من مصر

۱- جاء فی القاموس ۱- ۳۹، و لسان العرب ۱- ۲۲۷.

۲- الصحاح ۱- ۲۳۰، و مثله فی لسان العرب ۱- ۷۷۶، و القاموس ۱- ۱۳۵.

۳- الصحاح ۳- ۱۰۲۱، و نظیره فی اللسان ۶- ۳۵۱، و انظر: القاموس ۲- ۲۸۹، و النهایه ۵- ۲۲.

۴- نصّ علیه فی النهایه ۲- ۴۶۲، و القاموس ۳- ۱۵۷.

۵- ذکره الفیروزآبادی فی القاموس ۱- ۳۵۶، و انظر: لسان العرب ۳- ۵۰۱، و النهایه ۳- ۳۴۷، و الصحاح ۲- ۵۶۷.

۶- کما فی الصحاح ۱- ۳۰۰، و مجمع البحرین ۲- ۲۷۷، و قریب منهما فی النهایه ۱- ۱۳۹.

۷- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۱۳۳- ۱۳۴، و القاموس ۲- ۱۵۱.

۸- صرّح به فی تاج العروس ۲- ۵۱۲، و ذکره الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۱- ۳۴۰.

كان طويل اللّحيه اسمه: نعثل، و قيل النّعثل: الشّيخ الأحمق، و ذكر الضباع (۱).

انتهى.

و يقال زعر الشّعر و الرّيش: قلّ، و الزّعارّه: سوء الخلق (۲).

و الغراره بالكسر-: الجوالق (۳).

قولها: إنّ هذه .. أى السماء، وقعت على هذه .. أى الأرض.

و قال الفيروزآبادى: العضد و العضيد: الطّريقه من النّخل، و الجمع كغربان (۴)، و المعنى أنّ ذلك أموالا كثيره تحميه لبقائها أو حصلتها ببركته.

و قال فى القاموس: الرّكب: ركبان الإبل اسم جمع أو جمع و هم العشره فصاعدا، و قد يكون للخيل .. و الأركوب بالضّمّ أكثر من الرّكب (۵)..

۱- النهايه ۵- ۷۹- ۸۰، و مثله فى لسان العرب ۱۱- ۶۶۹- ۶۷۰.

۲- أورده فى القاموس ۲- ۳۹، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۱۷، و الصحاح ۲- ۶۷۰.

۳- نقله الجوهرىّ فى الصحاح ۲- ۷۶۹، و الفيروزآبادى فى القاموس ۲- ۱۰۱.

۴- القاموس ۱- ۳۱۴، و قارن ب: تاج العروس ۲- ۴۳۴. و قريب منهما فى لسان العرب ۳- ۲۹۴.

۵- القاموس ۱- ۷۵، و نظيره فى لسان العرب ۱- ۴۲۹- ۴۳۰.

[۲۶] باب الشوری و احتجاج أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه علی القوم فی ذلک الیوم

اشاره

ل (۱): أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ، عَنْ أَبِی الْجَارُودِ وَ هُشَیْمِ بْنِ أَبِی سَاسَانَ (۲) وَ أَبِی طَارِقٍ السَّرَّاجِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ، قَالَ: کُنْتُ فِی الْبَیْتِ یَوْمَ الشُّورَی، فَسَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ: اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُ، وَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّ(۳) عُمَرَ جَعَلَنِی مَعَ خَمْسَهٍ (۴) أَنَا سَادِسُهُمْ لَا یُعْرَفُ لَهُمْ عَلَیَّ فَضْلٌ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَاحْتَجَجْتُ عَلَیْهِمْ بِمَا

ص: ۳۱۵

۱- الخصال ۲- ۵۵۳- ۵۶۳، بتفصیل فی الإسناد. و قد مرّ فی أوّل کتابنا هذا ذکر بعض مصادر حدیث المناشده من طریق العامّه و الخاصّه و نزید هاهنا ما جاء فی لسان المیزان للذّهبیّ ۲- ۱۵۶- ۱۵۷ عن أبی الطّفیل عامر بن واثله، و ما ذکره الخوارزمیّ فی مناقبه: ۳۰۱، ۳۱۴- ۳۱۵ و غیرها.

۲- فی المصدر: و هشام أبی ساسان.

۳- فی ک نسخه بدل: الآن.

۴- فی الخصال زیاده: نفر.

لَا یَسْتَطِیعُ عَرَبِیُّهُمْ وَ لَا عَجَمِیُّهُمْ، الْمُعَاهَدُ مِنْهُمْ وَ الْمُشْرِکُ تَغْیِیرَ ذَلِکَ.

ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ أَیُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ هَدْیاً فَأَشْرَکَهُ فِیهِ، غَیْرِی؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِطَیْرٍ یَأْکُلُ (۱) مِنْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَیْکَ یَأْکُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّیْرِ، فَجِئْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَ إِلَی رَسُولِکَ .. وَ إِلَی رَسُولِکَ، غَیْرِی (۲)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ رَجَعَ عُمَرُ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مُنْهَزِماً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا لَیْسَ بِفَرَّارٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ:

ادْعُوا لِی عَلِیّاً. فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! هُوَ رَمِدٌ مَا (۳) یَطْرِفُ. فَقَالَ:

جِیئُونِی (۴)، فَلَمَّا قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ تَفَلَ فِی عَیْنِی وَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ إِلَی سَاعَتِی هَذِهِ، وَ أَخَذْتُ الرَّایَهَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِکِینَ وَ أَظْفَرَنِی بِهِمْ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

۱- فی س: یأکله.

۲- فی المصدر: فجئته أنا، غیری ...، و لا توجد: فقال: اللّهمّ .. إلی آخرها.

۳- خطّ علی: ما، فی س.

۴- زید فی الخصال: به.

قَالَ: نَشَدْتُكَمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِی جَعْفَرٍ الْمُزَيَّنِ بِالْجَنَاحَيْنِ فِی الْجَنَّهِ يَحِلَّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّی حَمْزَهَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّدَیْ (۱) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَهٌ مِثْلُ زَوْجَتِی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَضْعَهٍ مِنْهُ وَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ فَارَقَکَ فَارَقَنِی وَ مَنْ فَارَقَنِی فَارَقَ اللَّهَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَهَ (۲)» أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ (۳) رَجُلًا كَنَفْسِی طَاعَتُهُ كَطَاعَتِی وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِی يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (۴).

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَصَلَ إِلَی قَلْبِهِ حُبِّی إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَ مَنْ وَصَلَ حُبِّی إِلَی قَلْبِهِ فَقَدْ وَصَلَ حُبُّکَ إِلَی قبله [قَلْبِهِ] ، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی وَ يُبْغِضُکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

ص: ۳۱۷

۱- قد تقرأ فی مطبوع البحار: سيّدا- بالرّفع-. و فی الاحتجاج: هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول اللّه صلی الله عليه و آله .. إلی آخره.

۲- قال فی القاموس ۳- ۹۷: و بنو وليعه- كسفينه- حیّ من كنده.

۳- فی ک نسخه بدل: عليهم.

۴- لاحظ: مناقب الخوارزميّ: ۲۱۷.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ الْخَلِيفَهُ فِي الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ (۱) وَ الْمُسْلِمِينَ فِی كُلِّ غَيْبَهٍ، عَدُوُّكَ عَدُوِّی وَ عَدُوِّی عَدُوُّ اللَّهِ، وَ وَلِيُّكَ وَلِيِّی وَ وَلِيِّی وَلِيُّ اللَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! مَنْ أَحَبَّكَ وَ وَالاكَ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ وَ عَادَاكَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله عليه و آله)! ادْعُ اللَّهَ لِی وَ لِأَبِی لَا يَكُونُ (۲)مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَ يُعَادِيهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اسْكُتِی، إِنْ كُنْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَ يُحِبُّهُ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا الرَّحْمَهُ، وَ إِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَ يُعَادِيهِ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا اللَّعْنَهُ، وَ لَقَدْ خَبُثْتِ (۳) أَنْتِ، وَ أَبُوكِ (۴) أَوَّلُ مَنْ يَظْلِمُهُ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِی: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوكَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْزِلُكَ مُوَاجِهَ مَنْزِلِی كَمَا يَتَوَاجَهُ الْإِخْوَانُ فِی الْخُلْدِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ خَصَّكَ بِأَمْرٍ وَ أَعْطَاكَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ لَا أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَهُ، الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا، فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا تَنَالُ (۵) مِنْكَ وَ هِیَ زِينَهُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَّقَ عَلَيْكَ، وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- فی س وضع علی: الولد، نسخه بدل.

۲- فی المصدر: لا نكون، و هو الظّاهر.

۳- فی الخصال: جئت.

۴- فی س زياده: إن كان أبوك.

۵- فی الخصال: تناله.

لِيَجِی ءَ بِالْمَاءِ کَمَا بَعَثَنِی، فَذَهَبْتُ حَتَّی حَمَلْتُ الْقِرْبَهَ عَلَی ظَهْرِی وَ مَشَیْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِیحٌ فَرَدَّتْنِی حَتَّی أَجْلَسَتْنِی، ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِیحٌ فَرَدَّتْنِی ثُمَّ (۱) أَجْلَسَتْنِی، ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِی: مَا حَبَسَکَ (۲)؟. فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَنِی، أَمَّا الرِّیحُ الْأُولَی فَجَبْرَئِیلُ کَانَ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَلِّمُونَ عَلَیْکَ، وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَمِیکَائِیلُ جَاءَ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَلِّمُونَ عَلَیْکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ: یَا مُحَمَّدُ (صلی الله علیه و آله)! أَ تَرَی هَذِهِ الْمُوَاسَاهَ مِنْ عَلِیٍّ (علیه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَئِیلُ: وَ أَنَا مِنْکُمَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ یَکْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا جَعَلْتُ أَکْتُبُ فَأَغْفَی (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَنَا أَرَی أَنَّهُ یُمْلِی عَلَیَّ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ: یَا عَلِیُّ! مَنْ أَمْلَی عَلَیْکَ مِنْ هَاهُنَا إِلَی هَاهُنَا، فَقُلْتُ:

أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله). فَقَالَ: لَا، وَ لَکِنْ جَبْرَئِیلُ أَمْلَی (۴) عَلَیْکَ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (۵)

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا قَالَ لِی: لَوْ لَا أَنْ (۶) لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِکَ قَبْضَهً یَطْلُبُ بِهَا الْبَرَکَهَ لِعَقِبِهِ

۱- فی المصدر: بدل: ثمّ، جاءت: حتّی، و هی نسخه بدل فی س.

۲- فی المصدر زیاده: عنّی.

۳- وضع کذا علی الکلمه فی مطبوع البحار. قال فی الصّحاح ۶- ۲۴۴۸: أغفیت إغفاء .. أی نمت. أقول: علی ذلک لا معنی لکلمه کذا هنا.

۴- کذا، فی ک: أملاه، و هو الظّاهر.

۵- هنا زیاده جاءت فی المصدر و هی: قال: نشدتکم باللّه هل فیکم أحد نادی له مناد من السّماء: لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علیّ، غیری؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

۶- فی المصدر زیاده: أخاف أن، و هو الظّاهر.

مِنْ بَعْدِهِ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِكَ قَبْضَةً (۱)؟!. فَقَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

احْفَظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُوَّاراً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَزُورُنِي فَلَا تَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا، ثُمَّ أَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ غَيْرَ مَرَّهٍ كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي عَلِيٌّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا، فَكَيْفَ عَلِمَ بِالْعِدَّهِ؟ أَ عَايَنَهُمْ؟!.

فَقَالَ (۲): لَا، يَا عَلِيُّ! قَدْ صَدَقَ، كَيْفَ عَلِمْتَ بِعِدَّتِهِمْ؟. فَقُلْتُ: اخْتَلَفَتْ عَلَيَّ (۳) التَّحِيَّاتُ وَ سَمِعْتُ الْأَصْوَاتِ فَأَحْصَيْتُ الْعَدَدَ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَإِنَّ فِيكَ سُنَّهً مِنْ أَخِي عِيسَى، فَخَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ: ضَرَبَهُ لِابْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ (۴) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (۵) قَالَ يَضِجُّونَ (۶) (وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَهً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) (۷) غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ طُوبَى شَجَرَهٌ فِي الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ (عليه السلام) لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي

۱- في الخصال زياده: غيري، و هو الظّاهر.

۲- في الخصال زياده: له.

۳- وضع على: عليّ، في مطبوع البحار رمز نسخه بدل مصحّحه.

۴- في س: و أنزل.

۵- في الخصال: تناله.

۶- في ك: يقبّحون.

۷- الزّخرف: ۵۷.

مَنْزِلِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

تُقَاتِلُ (۲) عَلَى سُنَّتِى وَ تُبْرِئُ (۳) ذِمَّتِى، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

تُقَاتِلُ (۴) النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأْسُهُ فِى حَجْرِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِى: ادْنُ دُونَكَ رَأْسَ (۵) ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّى، غَيْرِى (۶)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ فِى حَجْرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! صَلَّيْتَ (۷)؟. قُلْتُ: لَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرُدَّتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انْحَدَرَتْ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَبْعَثَ بِبَرَاءَةَ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِى بَكْرٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُ لَا يُؤَدِّى عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَبَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْ أَبِى بَكْرٍ فَمَضَيْتُ بِهَا وَ أَدَّيْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَثْبَتَ (۸)

۱- لا توجد فى س: له.

۲- كذا فى الخصال، و فى مطبوع البحار: فقاتل.

۳- فى المصدر: و تبر.

۴- فى مطبوع البحار: فقاتل.

۵- فى المصدر: من، بدلا من: دونك رأس.

۶- لا توجد: غيرى، فى ك.

۷- فى المصدر زياده: العصر، بعد: صلّيت.

۸- فى المصدر: و أثبت.

اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ: أَنِّى مِنْهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِى، وَ نُورُ أَوْلِيَائِى، وَ الْكَلِمَةُ الَّتِى أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِى وَ يَمُوتَ مَوْتِى وَ يَسْكُنَ جَنَّتِيَ الَّتِى وَعَدَنِى رَبِّى جَنَّاتِ عَدْنٍ قَضِيبٌ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ، فَلْيُوَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ (عليهما السلام) وَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُمُ الْأَئِمَّةُ، وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِى وَ فَهْمِى، لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِى بَابِ ضَلَالٍ، وَ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا (۱)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

قَضَى فَانْقَضَى (۲)، إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۳)، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِى: أَهْلُ وَلَايَتِكَ يَخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ، شِرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، قَدْ سُهِّلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَوَارِدُ، وَ فُرِّجَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ، وَ أُعْطُوا الْأَمَانَ، وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِهِمْ إِلَى ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، تُوضَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (۴) مَائِدَهٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ، وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- قال فى القاموس ۳- ۳۹۱: زال الشّمس: مالت.

۲- خ. ل: مضافا إلى ما مضى.

۳- فى المصدر: إلّا كافر منافق.

۴- فى س: يديهم.

حِينَ جاءَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُ فاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَبی أَنْ يُزَوِّجَهُ، وَ جاءَ عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبی أَنْ يُزَوِّجَهُ، فَخَطَبْتُ إِلَيْهِ فَزَوَّجَنِی، فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالا: أَبيت أَنْ تُزَوِّجَنا وَ زَوَّجْتَهُ؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مَنَعْتُكُمَا وَ زَوَّجْتُهُ، بَلِ اللَّهُ مَنَعَكُمَا وَ زَوَّجَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا سَبَبِی وَ نَسَبِی، فَأَيُّ سَبَبٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبَبِی؟

وَ أَيُّ نَسَبٍ أَفْضَلُ مِنْ نَسَبِی؟ إِنَّ أَبِی وَ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَخَوَانِ، وَ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ابْنَایَ، وَ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوْجَتِی سَيِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوباً فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ شُعْبَهٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ قَبِيلَهٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ بَيْتٍ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ (۱) أَهْلِ بَيْتِی: أَنَا وَ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً، فَجَعَلَنِی خَيْرَهُمْ، فَكُنْتُ نَائِماً (۲)بَيْنَ ابْنَیْ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ وَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ! إِلَی أَيِّ هَؤُلَاءِ أُرْسِلْتَ؟. فَقَالَ: إِلَی هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِی فَأَجْلَسَنِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ(۳) وَ لَمْ يَسُدَّ بَابِی، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزَهُ وَ قَالا: أَخْرَجْتَنَا وَ أَسْكَنْتَهُ؟.

فَقَالَ لَهُمَا: مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَ أَسْكَنْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ وَ أَسْكَنَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی س: فی.

۲- فی س: قائما.

۳- فی الخصال زیاده: فی المسجد.

أَوْحَى إِلَى أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَ اسْكُنْهُ أَنْتَ وَ هَارُونُ (۱) وَ ابْنَا هَارُونَ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَ اسْكُنْهُ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ ابْنَا عَلِيٍّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، فَأُضْجِعْتُ فِي مَضْجَعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقَالُوا: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟. فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَضَرَبُونِي حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِي (۲)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَوَلَايَتُهُ وَلَايَتِي وَ وَلَايَتِي وَلَايَةُ رَبِّي، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ رَبِّي وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمُوهُ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟. قَالُوا: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ وَ هُوَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى كَتِفَيْهِ وَ يُعَادِيهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا بِهِمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي بِهِمْ وَ أَمَرَنِي بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ، وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ (۳)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَةً مُبَارَزَةً غَيْرِي كُلُّهُمْ يَأْخُذُ اللِّوَاءَ، ثُمَّ جَاءَ صواب الْحَبَشِيُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّداً، قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ (۴)وَ احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَ حِدْتُمْ عَنْهُ،

ص: ۳۲۴

۱- في س: و عليّ، بدلا من: و هارون.

۲- في المصدر زياده: غيري.

۳- في المصدر زياده: غيري.

۴- قال في القاموس ۳- ۲۴۸: الشّدق- بالكسر و يفتح و الدّالّ مهمله-: طفطفه الفم من باطن الخدّين و من الوادي عرضاه و ناحيتاه كشديقه.

وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (۱) كَأَنَّهُ قُبَّهٌ مَبْنِيَّهٌ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَهً عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ (۲)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ (۳) مِثْلَ قَتْلِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يُنَادِي: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ، فَكِعْتُمْ (۴) عَنْهُ كُلُّكُمْ فَقُمْتُ أَنَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟. فَقُلْتُ: أَقُومُ إِلَى هَذَا الْفَاسِقِ. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): إِنْ كَانَ هُوَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعَادَ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْكَلَامَ وَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟. قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: كُفْوٌ كَرِيمٌ ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِي فَقَدْ كَانَ لِأَبِيكَ مَعِي صُحْبَهٌ وَ مُحَادَثَهٌ فَأَنَا أَكْرَهُ قَتْلَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمْرُو! إِنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لَا يُخَيِّرَكَ أَحَدٌ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا اخْتَرْتَ إِحْدَاهُنَّ. فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ. قُلْتُ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُقِرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: هَاتِ غَيْرَ هَذِهِ. قُلْتُ: تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْكَ. فَقُلْتُ: فَانْزِلْ فَأُقَاتِلَكَ. قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ، فَنَزَلَ فَاخْتَلَفَ (۵)أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ

۱- في س: أقبلت.

۲- في الخصال زياده: غيري.

۳- في ك نسخه بدل: العرب.

۴- في ك نسخه بدل: فكففتم. و أورد في حاشيتها: كعت عن الشّي ء: إذا هبته و جبنت عنه.مجمع انظر: مجمع البحرين ۴- ۳۸۷. و ستأتي في بيان المصنّف قريبا.

۵- كذا، و الظّاهر: فاختلفت.

الْحَجَفَهَ (۱) وَ أَصابَ السَّيْفُ رَأْسِي، وَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً فَانْكَشَفَتْ رِجْلَيْهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، فَفِيكَمْ أَحدٌ فَعَلَ هَذَا؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي مرحب [مَرْحَباً]*** شَاكِ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَ حِيناً أَضْرِبُ

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبَنِي وَ ضَرَبْتُهُ وَ(۲)عَلَى رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِنْ جَبَلٍ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ تَصْلُحُ (۳) عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَهٌ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ، فَقَلَقْتُ (۴) النَّقِيرَ وَ وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَفِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَهَ التَّطْهِيرِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (۵) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً فَضَمَّنِي فِيهِ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَيْ ءٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَادَرَهُ وَ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَانْتَهَى إِلَى سُودَانٍ أَرْبَعَهٍ يَحْمِلُونَ سَرِيراً، فَقَالَ لَهُمْ: ضَعُوا، فَوَضَعُوا. فَقَالَ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَكَشَفُوا

۱- قال فی مجمع البحرین ۵- ۳۵: الحجفه- بالتّحریک-: التّرس، و ذلک إذا کانت من جلود و لیس فیها خشب، و انظر: النّهایه ۱- ۳۴۵، و فی الأصل: الجحفه، و لا معنی مناسب لها.

۲- لا توجد الواو فی س.

۳- فی المصدر: من جبل لم تکن تصلح.

۴- کذا، و فی الخصال: فقلّبت، و الظّاهر: ففلقت.

۵- الأحزاب: ۳۳.

فَإِذَا أَسْوَدُ مُطَوَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا:

غُلَامُ الرِّيَاحِيِّينَ (۱) كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْهُمْ خُبْثاً وَ فِسْقاً فَأَمَرُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي حَدِيدِهِ كَمَا هُوَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَآنِي قَطُّ إِلَّا قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكَ، وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا أَبْغَضَكَ إِلَّا كَافِرٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! لَقَدْ أَثَابَهُ اللَّهُ بِذَا، هَذَا سَبْعُونَ قَبِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّ قَبِيلٍ عَلَى أَلْفِ قَبِيلٍ قَدْ نَزَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَفَكَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدِيدَتَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي: أُذِنَ لِيَ الْبَارِحَةَ فِي الدُّعَاءِ فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ، وَ مَا سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ وَ أَعْطَانِيهِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي خُزَيْمَةَ (۲) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: (۳) إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ يَا عَلِيُّ، فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِيَ شَيْ ءٌ؟. فَقَالُوا: إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِيلَغَةُ كِلَابِنَا، وَ عِقَالُ بَعِيرِنَا، فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا، وَ بَقِيَ مَعِي ذَهَبٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ، وَ قُلْتُ: هَذَا لِذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَا تَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لِرَوْعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ (۴): وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي يَا عَلِيُّ أَنَّ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَ

۱- فی المصدر: للرّیاحیّین، و کأنّه نسبه إلی ریاح بطن من تمیم.

۲- فی المصدر: بنی جذیمه، و هو الصّواب کما فی الکامل، و فی القاموس: أنّها بفتح فکسر علی وزن سفینه.

۳- فی الخصال زیاده: اللّهمّ.

۴- فی المصدر: فقال.

نَعَمْ (۱).

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! عُرِضْتُ (۲) عَلَى أُمَّتِى الْبَارِحَهَ فَمَرَّ بِى أَصْحَابُ الرَّايَاتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ؟!. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِى تَجِدُهُ فِى مَوْضِعِ .. كَذَا وَ كَذَا، فَرَجَعَ، فَقَالَ: قَتَلْتَهُ؟. قَالَ: لَا، وَجَدْتُهُ يُصَلِّى. قَالَ: يَا عُمَرُ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَرَجَعَ قَالَ (۳) لَهُ: قَتَلْتَهُ؟. قَالَ: لَا، وَجَدْتُهُ يُصَلِّى، فَقَالَ: آمُرُكُمَا بِقَتْلِهِ، فَتَقُولَانِ وَجَدْنَاهُ يُصَلِّى؟!، فَقَالَ (۴): يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَلَمَّا مَضَيْتُ قَالَ: إِنْ أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لَمْ أَجِدْ أَحَداً. فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَهُ (۵) لَقَتَلْتَهُ؟!. فَقَالُوا (۶): اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِى: إِنَّ وَلِيَّكَ فِى الْجَنَّهِ وَ عَدُوَّكَ فِى النَّارِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَهَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقِبْطِيِّ. قَالَ: يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! إِذَا بَعَثْتَنِى أَكُونُ (۷) كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِى الْوَبَرِ أَوْ أَتَثَبَّتُ؟. قَالَ: لَا، بَلْ تَثَبَّتْ، فَذَهَبَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَنَدَ إِلَى حَائِطٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ

۱- أورد هذه المناشده ابن إسحاق فى سيرته ۴- ۷۰ فى قصّه طويله، فلاحظها، و أجملها ابن الأثير فى الكامل ۲- ۱۷۳- ۱۷۴.

۲- فى الخصال: لقد عرضت.

۳- فى المصدر: فقال: .

۴- فى المصدر: قال.

۵- فى س و المصدر: لو أنّك وجدته ..

۶- فى الخصال: قالوا.

۷- فى ك: فأكون.

فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِی عَلَی أَثَرِه، فَصَعِدَ عَلَی نَخْلٍ فَصَعِدْتُ (۱) خَلْفَهُ (۲)، فَلَمَّا رَآنِی قَدْ صَعِدْتُ رَمَی بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَیسَ لَهُ شَیْ ءٌ مِمَّا یَکُونُ لِلرِّجَالِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَرَفَ (۳) عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَیتِ؟!. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (۴).

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

بيان:

قوله صلّی اللّه علیه و آله: لو لا أن لا یبقی .. ظاهره عدم جواز الاستشفاء و التبرّک بتراب قدم الإمام و هو بعید، و لعلّه ذکر هذا و أراد لازمه و هو الغلوّ و الاعتقاد بالألوهیّه، کما

ورد فی أخبار أخر: لو لا- أن تقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی ابن مریم لقلت فیک قولا لم تمرّ بملإ إلّا أخذوا التراب من تحت قدمیک یستشفون به.

، أو هو مبنیّ علی أنّ وضوح الأمر بهذا الحدّ ینافی الابتلاء الذی لا بدّ منه فی التکلیف، و الأول أظهر.

و الزّور بالفتح و الزّوّار بالضم-: جمع الزّائر کسفر و سفّار جمع سافر (۵).

و قال الجوهری: کعت عن الأمر (۶) أکیع و أکاع .. إذا هبته و جبنت(۷).

و قال: رجل شاک فی السّلاح و شاکی السّلاح(۸)و الشّاکی السّلاح (۹) و (۱۰) هو

۱- فی المصدر: و صعدت.

۲- فی س: علی خلفه.

۳- فی س: صرفنا.

۴- فی الخصال: لا، بدلا من: نعم.

۵- کذا أورده الطریحی فی مجمع البحرین ۳- ۳۱۹، و الصحاح ۲- ۶۷۳، و غیرهما.

۶- فی الصحاح: عن الشی ء.

۷- الصحاح ۳- ۱۲۷۸، و قریب منه فی مجمع البحرین ۴- ۳۸۷.

۸- فی المصدر: رجل شاکی السلاح و شاک فی السلاح.

۹- فی المصدر: و الشاکی فی السلاح.

۱۰- لا توجد الواو فی الصحاح.

اللّابس السّلاح التّام (۱).

و قال: الشّوكه: شدّه البأس و الحدّ فی السّلاح(۲)، و قد شاك الرّجل (۳) یشاك شوكا .. أی ظهرت شوكته و حدّته فهو شائك السّلاح و شاكی السّلاح أیضا مقلوب منه (۴).

و البطل بالتحریك-: الشّجاع (۵).

و النّقیر: ما نقر من الحجر و الخشب و نحوه، ذكره الفیروزآبادی(۶)

قوله علیه السلام: إلی شی ء ینزل من السماء .. أی أنّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا نظر إلی الملائكه ینزلون قام و مشی نحوهم لینظر لأیّ شی ء و إلی أیّ شی ء ینزلون فمشی حتی انتهی إلی تلك الجنازه و علم أنّ نزولهم لذلك.

و قال فی النهایه

فی (۷) حدیث علیّ (علیه السلام): أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بعثه لیدی قوما قتلهم خالد بن الولید فأعطاهم میلغه الكلب.

هی الإناء الّتی(۸)یلغ فیه الكلب .. یعنی أعطاهم قیمه كلّ ما ذهب لهم حتّی قیمه المیلغه(۹)

«۲»-ج (۱۰): رَوَی عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ

۱- الصحاح ۴- ۱۵۹۴.

۲- فی المصدر: لا توجد من قوله: الشوكه .. إلی هنا. و قال الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۳- ۳۱۰: الشوكه: السلاح أو حدّته، و من القتال: شدّه بأسه و النكایه فی العدوّ. و قال ابن الأثیر فی النهایه ۲- ۵۱۰: و شوكه القتال: شدّته و حدّته.

۳- فی الصحاح زیاده: للسلاح، و شیك هو- علی ما لم یسمّ فاعله-.

۴- الصحاح ۴- ۱۵۹۵.

۵- ذكره فی القاموس ۳- ۳۳۵، و الصحاح ۴- ۱۶۳۵، و غیرهما.

۶- فی القاموس المحیط ۲- ۱۴۷، و جاء فی لسان العرب ۵- ۲۲۸ أیضا.

۷- فی المصدر: و منه، بدلا من: فی.

۸- فی المصدر: الذی.

۹- النهایه ۵- ۲۲۶، و جاء فی لسان العرب ۸- ۴۶۰ أیضا بنصّه.

۱۰- الاحتجاج ۱- ۱۳۵- ۱۴۵ طبعه النّجف [۱- ۱۹۲- ۲۱۰] بتفصیل فی الإسناد.

اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ وَ أَجْمَعَ عَلَى الشُّورَى، بَعَثَ إِلَى سِتَّهِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ إِلَى زُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (١)، وَ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى بَيْتٍ (٢) فَلَمْ (٣) يَخْرُجُوا مِنْهُ حَتَّى يُبَايِعُوا لِأَحَدِهِمْ، فَإِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَهٌ عَلَى وَاحِدٍ وَ أَبَى وَاحِدٌ أَنْ يُبَايِعَهُمْ قُتِلَ، وَ إِنِ امْتَنَعَ اثْنَانِ وَ بَايَعَ ثَلَاثَهٌ قُتِلَا، فَاجْتَمَعَ (۴) رَأْيُهُمْ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَمَّ الْقَوْمُ بِهِ مِنَ الْبَيْعَهِ لِعُثْمَانَ، قَامَ فِيهِمْ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّهَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: اسْمَعُوا مِنِّى(۵) فَإِنْ يَكُ مَا أَقُولُ حَقّاً فَاقْبَلُوا وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا فَأَنْكِرُوا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (۶): أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِى يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ- بَيْعَهَ الْفَتْحِ (٧) وَ بَيْعَهَ الرِّضْوَانِ-، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخُوهُ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ فِى الْجَنَّهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

١- فى المصدر: و إلى ..

٢- فى طبعه النّجف: إلى البيت.

٣- فى الاحتجاج: و لا، و هو الظّاهر.

۴- فى المصدر: فأجمع.

۵- فى الاحتجاج زياده كلمه: كلامى.

۶- لا توجد فى المصدر كلمه: لهم.

٧- فى المصدر: بايع البيعتين كلتيهما- الفتح ...

قَالَ: نَشَدْتُكَمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُ تَطْهِيراً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَايَنَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی مِثَالِ دِحْيَهَ الْكَلْبِیِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَدَّى الزَّكَاهَ وَ هُوَ رَاكِعٌ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲) وَ أَعْطَاهُ الرَّايَهَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حَرّاً وَ لَا بَرْداً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ (۳)، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (۴) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْحَضَرِ وَ رَفِيقُهُ فِی السَّفَرِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

۱- فی الاحتجاج: نساء العالمين.

۲- كذا، و فی المصدر زياده: عينيه.

۳- فی المصدر زياده: تعالى.

۴- فی الاحتجاج زياده: هو.

قَالَ: نَشَدْتُكَمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ بَارَزَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَتَلَهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِىَّ بَعْدِى، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ (۱) اللَّهُ فِى عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهِ (۲)فِى وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَهُ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (۳): نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْجَنَّهُ إِلَى رُؤْيَتِهِ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: لَا (۴).

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ شَهِدَ وَفَاهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّنَهُ (۵)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

۱- فى ك: هل فيكم أحد من سمّاه ...

۲- فى المصدر: بها، بدلا من: به، و هو الظّاهر.

۳- لا توجد هذه المناشده فى طبعتى الاحتجاج.

۴- لا توجد فى س: قالوا: لا.

۵- فى الاحتجاج زياده: و لحده.

قَالَ: نَشَدْتُكَمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَايَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلَاقَ نِسَائِهِ بِيَدِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِیَ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الطَّائِرِ (١) الَّذِی أُهْدِیَ إِلَيْهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِی فِی الدُّنْيَا وَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الْآخِرَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَخْصِفُ (٢) نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَخُوكَ وَ أَنْتَ أَخِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ عَلِيٌّ (٣) أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

۱- فی المصدر زیاده: المشویّ.

۲- فی الاحتجاج: خصف.

۳- فی المصدر: أنت أحبّ، و لا توجد اللّهمّ علیّ.

قَالَ: نَشَدْتُكَمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ اسْتَقَى (١) مِائَهَ دَلْوٍ بِمِائَهِ تَمْرَهٍ وَ جَاءَ بِالتَّمْرِ فَأَطْعَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جَائِعٌ-، غَيْرِى (٢)؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِى ثَلَاثَهِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَوْمَ بَدْرٍ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَمَّضَ (٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِى (۴)؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَرَّ عَلَى حَدِيقَهٍ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَهَ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ حَدِيقَتُكَ فِى الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ .. حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى ثَلَاثِ حَدَائِقَ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهُ: حَدِيقَتُكَ فِى الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِى(۵) وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ وَ يَدِ امْرَأَتِهِ وَ ابْنَيْهِ حَتَّى (۶) حِينَ أَرَادَ أَنْ يُبَاهِلَ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ، غَيْرِى؟!.

١- فى الاحتجاج: أحد وجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جائعا فاستقى ..

٢- فى المصدر: غيرى و هو جائع.

٣- فى المصدر زياده: عين.

۴- فى الاحتجاج زياده: غيرى.

۵- فى الاحتجاج زياده: و صدّقنى.

۶- كذا، و لا توجد: حتّى، فى المصدر، و هو الظّاهر.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَوَّلُ طَالِعٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَا أَنَسُ! فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ(۲) وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَنَسٌ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنْتُ أَنَا (۳) الطَّالِعَ، فَقَالَ لَهُ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَسٍ: مَا أَنْتَ يَا أَنَسُ (۵) بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَهُ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ)(۶)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ فِى وُلْدِهِ: (إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً) (۷) ... إِلَى آخِرِ السُّورَهِ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى(۸) فِيهِ: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) (۹)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَ

۱- لا توجد فى س: له.

۲- لا توجد فى الاحتجاج: و خير الوصيّين.

۳- فى ك: فكنت أوّل.

۴- كذا، و الظّاهر أنّ: له، زائده، و لا توجد فى المصدر.

۵- لا توجد: يا أنس، فى المصدر.

۶- المائده: ۵۵.

۷- الإنسان: ۵.

۸- لا توجد: تعالى، فى الاحتجاج.

۹- التّوبه: ۱۹.

کَلِمَهٍ کُلَّ کَلِمَهٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ کَلِمَهٍ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ الطَّائِفِ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ (۱): نَاجَیْتَ عَلِیّاً دُونَنَا؟! فَقَالَ لَهُمْ (۲) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا نَاجَیْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِی بِذَلِکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ (۳)، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَدْخُلُ بِشَفَاعَتِکَ الْجَنَّهَ أَکْثَرُ الْخَلْقِ مِنْ(۴) رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

یَا عَلِیُّ! أَنْتَ (۵) تُکْسَی حِینَ أُکْسَی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ الْفَائِزُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُ هَذَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ أَحَبَّ شَعَرَاتِی (۶) هَذِهِ فَقَدْ أَحَبَّنِی، وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، فَقِیلَ لَهُ: وَ مَا

۱- فی المصدر زیاده: یا رسول اللّه.

۲- فی الاحتجاج زیاده: النّبیّ.

۳- المهراس: حجر منقور یدقّ فیه و یتوضّأ منه، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی و ذکرناها هناک.

۴- لا یوجد فی المصدر: الخلق، و فیه: من عدد.

۵- لا توجد فی ک: یا علیّ أنت.

۶- فی المصدر: شطراتی. أقول: قال فی مجمع البحرین ۳- ۳۴۶: .. و قد یجی ء الشّطر بمعنی النّصف و الجزء و هو کثیر، و فصّله فی القاموس المحیط ۲- ۸۵ فراجع.

شَعَرَاتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) (۱)؟ قَالَ: عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ خَیْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِیِّینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله): أَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ عَمَلًا یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَعْدَ النَّبِیِّینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کِسَاءَهُ وَ حَطَّهُ (۲) عَلَیْهِ وَ عَلَی زَوْجَتِهِ وَ ابْنَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنَا وَ أَهْلُ بَیْتِی إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ یَبْعَثُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِی الْغَارِ وَ یُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (۳)، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (۴): نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَا سِرَّ دُونَکَ (۵) غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ صَاحِبِی مِنْ أَهْلِی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَفْضَلُهُمْ عِلْماً، وَ أَکْثَرُهُمْ حِلْماً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

۱- لا یوجد فی الاحتجاج: یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- لا یوجد فی الاحتجاج: و حطّه.

۳- فی المصدر: بالأخبار.

۴- لا توجد هذه المناشده فی طبعتی الاحتجاج.

۵- فی کئ نسخه بدل: لا سرّ لأمر.

قَالَ: نَشَدْتُكَمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ (١) قَتَلَ مَرْحَبَ الْيَهُودِيَّ مُبَارَزَهً فَارِسَ الْيَهُودِ (٢)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِى حَتَّى أَلْقَى وَالِدِى. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهَا أَمَانَهٌ عِنْدَكَ. فَقُلْتُ: وَ إِنْ (٣) كَانَتْ أَمَانَهً عِنْدِى فَقَدْ أَسْلَمْتُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَشَى بِهِ مِائَهَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ (۴) رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَهُ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَهً) (۵) فَكُنْتُ أَنَا الَّذِى قَدَّمَ (۶)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُم أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِى وَ مَنْ سَبَّنِى فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُم أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْزِلِى مُوَاجِهَ مَنْزِلِكَ فِى الْجَنَّهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُم أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُم بِاللَّهِ هَلْ فِيكُم أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

١- فى ك زياده هنا: قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٢- فى المصدر: فارس اليهود مبارزه- بتقديم و تأخير-.

٣- فى الاحتجاج: فإن.

۴- فى المصدر: أربعين.

۵- المجادله: ١٢.

۶- فى الاحتجاج زياده: الصّدقه.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱) إِلَى الْمَدِينَهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ (۲) الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِی مِنْ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ يَكْسُوكَ ثَوْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ وَ الْآخَرُ وَرْدِیٌّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ وَ أَشْهُرٍ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ رَبِّی وَ الْحُجْزَهُ (۳) النُّورُ وَ أَنْتَ آخِذٌ بِحُجْزَتِی وَ أَهْلُ بَيْتِی آخِذُونَ(۴) بِحُجْزَتِكَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ كَنَفْسِی وَ حُبُّكَ حُبِّی وَ بُغْضُكَ بُغْضِی، غَيْرِی (۵)؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

وَلَايَتُكَ كَوَلَايَتِی عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ رَبِّی وَ أَمَرَنِی أَنْ أُبَلِّغَكُمُوهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

۱- لا يوجد فی المصدر: رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.

۲- لا توجد: من، فی الاحتجاج.

۳- فی المصدر: الحجزه. أقول: و أصل الحجزه: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حجزه، للمجاوره، كما قال فی النّهايه ۱- ۳۴۴ و فيه: و منه الحديث الآخر: و النّبیّ آخذ بحجزه اللّه .. أی بسبب منه. و انظر: القاموس المحيط ۲- ۱۷۱، و الصّحاح ۳- ۸۷۲، و غيرهما.

۴- فی المصدر: أخذن.

۵- لا يوجد فی الاحتجاج- طبعه إيران-: غيری.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِی عَوْناً وَ عَضُداً وَ نَاصِراً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

الْمَالُ یَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ وَ أَنْتَ یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْکُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمانِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رُمَّانَهً وَ قَالَ: هَذِهِ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّهِ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَأْکُلَ مِنْهُ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَا سَأَلْتُ رَبِّی شَیْئاً إِلَّا أَعْطَانِیهِ وَ لَمْ أَسْأَلْ رَبِّی شَیْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِیَّهِ، وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِیَّهِ، وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِیَّهً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

فَضْلُکَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ کَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَی الْقَمَرِ، وَ کَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَی النُّجُومِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

یُدْخِلُ اللَّهُ وَلِیَّکَ الْجَنَّهَ وَ عَدُوَّکَ النَّارَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّی وَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (۱): نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی آیَتَیْنِ (۲) مِنَ

١- هنا تأخير لهذه المناشده عن الآتيه فى المصدر بطبعتيه.

٢- فى المصدر: الآيتين.

الْقُرْآنِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ (۱) وَ لَا فَخْرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَوْعِدُكَ مَوْعِدِی وَ مَوْعِدُ شِيعَتِكَ الْحَوْضُ إِذَا خَافَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُكَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ تُحَاجُّ النَّاسَ فَتَحُجُّهُمْ (۲) بِإِقَامَةِ (۳) الصَّلَاةِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ إِقَامَةِ (۴) الْحُدُودِ، وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ (۵) بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ وَ (۶) يَقُولُ: أَلَا إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّی وَ وَزِيرِی فَوَازِرُوهُ وَ نَاصِحُوهُ وَ صَدِّقُوهُ فَإِنَّهُ وَلِيُّكُمْ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُنْزِلَتْ (۷) فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَ يُؤْثِرُونَ

۱- فی المصدر زیاده: و العجم.

۲- فی المصدر: متحججهم، و المعنی مقارب. انظر: مجمع البحرین ۲- ۲۸۶، و الصّحاح ۱- ۳۰۴، و غیرهما.

۳- فی س زیاده: النّاس، و خطّ علیها فی ک.

۴- فی الاحتجاج: أقام.

۵- کذا فی س، و لا توجد فی ک: بدر، و استظهر فی کلتیهما: غدیر، و یوم بدر، نسخه فی المصدر.

۶- فی المصدر زیاده: و هو.

۷- فی الاحتجاج: نزلت.

عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (۱)، غَیْرِی؟!. قالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ جَبْرَئِیلُ أَحَدَ ضِیفَانِهِ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (۲)فِیکُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَنُوطاً مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّهِ، ثُمَّ قَالَ (۳): اقْسِمْهُ أَثْلَاثاً، ثُلُثاً لِی تُحَنِّطُنِی بِهِ، وَ ثُلُثاً لِابْنَتِی، وَ ثُلُثاً لَکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (۴)فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَیَّاهُ وَ أَدْنَاهُ (۵) وَ تَهَلَّلَ لَهُ وَجْهُهُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا (۶): لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (۷) فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَفْتَخِرُ بِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِذَا افْتَخَرَتِ الْأَنْبِیَاءُ بِأَوْصِیَائِهَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (۸) فِیکُمْ أَحَدٌ سَرَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِسُورَهِ بَرَاءَهَ إِلَی الْمُشْرِکِینَ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ بِأَمْرِ اللَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی لَأَرْحَمُکَ مِنْ ضَغَائِنَ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ عَلَیْکَ لَا یُظْهِرُونَهَا حَتَّی یَفْقِدُونِی، فَإِذَا فَقَدُونِی خَالَفُوا فِیهَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَدَّی اللَّهُ عَنْ

۱- الحشر: ۹.

۲- فی المصدر: قال: فهل.

۳- لا توجد: قال، فی المصدر.

۴- فی الاحتجاج: قال: فهل ...

۵- فی الاحتجاج زیاده: و رحّب به.

۶- فی طبعه الاحتجاج فی إیران: فقالوا.

۷- فی المصدر: قال: فهل.

۸- فی المصدر: قال: فهل.

أَمَانَتِکَ، أَدَّی اللَّهُ عَنْ ذِمَّتِکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (۱): فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ فَتَحَ حِصْنَ خَیْبَرَ، وَ سَبَی بِنْتَ مَرْحَبٍ فَأَدَّاهَا (۲) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ زَکَا وَ تَذَرُ فِیهَا کُلَّ کَافِرٍ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: هَلْ (۳) فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ رِوَاءً مَرْوِیِّینَ مُبْیَضَّةً وُجُوهُهُمْ، وَ یَرِدُ عَلَیَّ عَدُوُّکَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُقْحَمِینَ(۴) مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

ثُمَّ(۵)قَالَ لَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ رِضْوَانُهُ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ اسْتَبَانَ لَکُمْ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ نَبِیِّکُمْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَنْهَاکُمْ عَنْ (۶) سَخَطِهِ وَ لَا تَعْصُوا أَمْرَهُ، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِیِّکُمْ، فَإِنَّکُمْ إِذَا (۷) خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمُ اللَّهَ، فَادْفَعُوهَا إِلَی مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَ هِیَ لَهُ.

قَالَ: فَتَغَامَزُوا بَیْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، وَ قَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا، وَ لَکِنَّهُ رَجُلٌ لَا یُفَضِّلُ أَحَداً عَلَی أَحَدٍ، فَإِنْ وَلَّیْتُمُوهَا إِیَّاهُ جَعَلَکُمْ وَ جَمِیعَ النَّاسِ فِیهَا شَرَعاً سَوَاءً، وَ لَکِنْ وَلُّوهَا عُثْمَانَ فَإِنَّهُ یَهْوَی الَّذِی تَهْوُونَ، فَدَفَعُوهَا إِلَیْهِ.

۱- هذه المناشده متأخّره عن الّتی تلیها فی طبعتی الاحتجاج.

۲- فی مطبوع البحار: فآذاها، و هو غلط.

۳- فی المصدر: فهل.

۴- فی المصدر: مقتحمین.

۵- لا توجد فی المصدر: ثمّ.

۶- فی س: من، بدلا من: عن.

۷- فی الاحتجاج: إن، بدلا من: إذا.

بیان:

صلی إلی القبلتین .. أی معا فی صلاه واحده أو جمیع (۱)فی مکه بین الکعبه و بیت المقدس، مع أنّه لا استبعاد فی عدم إتیان غیره بالصلاه إلی تحوّل القبله، فإنّ الصلاه فی أوّل الأمر لم تکن واجبه یأتی بها جمیع المسلمین لکنّه بعید.

و لعلّ المراد ببیعه الفتح بیعه افتتاح تبلیغ الرساله یوم جمع بنی عبد المطلب، فإنّهم لم یکونوا داخلین فی تلک البیعه، و یحتمل عدم دخول بعضهم فی بیعه فتح مکه، و بعضهم فی بیعه الرضوان.

قوله علیه السلام: أوّل داخل .. إلی آخره .. أی کلّ یوم أو فی أوّل سنه بمکه و عند وفاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و قال الجوهری: المهراس: حجر منقور یدقّ فیه و یتوضّأ (۲)

قوله علیه السلام: من أحبّ شعراتی .. تشبیههم بالشعرات لکونهم علیهم السلام منه صلّی اللّه علیه و آله و موجبین لحسنه کما أنّ الشعر بالنسبه إلی الإنسان کذلک.

قوله علیه السلام: بعد النبیّین .. أی بعد درجه النبیّین من حیث المجموع، فإنّ فیهم من هو أفضل منه، و یحتمل أن یکون هذا للتقیّه و المصلحه لئلّا یغلق (۳).

فیه الناس، أو یکون هذا حاله علیه السلام قبل الإمامه و بعده یکون أفضل منهم، و به یجمع بین الأخبار.

قوله علیه السلام: أنظرنی .. لعلّه علیه السلام أراد أن یشرک والده فی

۱- کذا ، والظاهر : جمع ، بصیغه المفرد المذکر الغائب.

۲- الصحاح ۳- ۹۹۰ و فیها: یتوضأ منه، و قریب منه فی لسان العرب ۶- ۲۴۸.

۳- أقول: کلام غلق .. أی مشکل، قاله فی الصحاح ۴- ۱۵۳۸، و القاموس ۳- ۲۷۳، و فی النهایه ۳- ۳۸۰: الغلق- بالتحریک- ضیق الصدر و قلّه الصّبر، و رجل غلق: سیّئ الخلق. و نظیره فی مجمع البحرین ۵- ۲۲۳.

الإسـلام رعايه لحقّه بعد إظهار ما يجب من الطاعه و القبول، فلمّا قال له الرسول صـلّى اللّه عليه و آله: إنّها أمانه عندك، علم أنّه صلّى اللّه عليه و آله لاـ يحبّ انتشـار الأـمر، فخـاف من إعلاـم والـده ذلك، فبادر(١) إلى البيعه و مـا يسـتحبّ من إظهـار كمال المتابعه و الانقياد.

قـوله عليه السـلام: رضـى اللّه عنه .. فى آيـتين من القرآن إحـداهما قـوله تعـالى: (لَقَـدْ رَضِـىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ...) (٢) الآيه، و الأخرى قال اللّه: (هـذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ...) إلى قوله: (رَضِـىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٣)، أو قوله تعالى: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهـاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِـىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (۴)، و قوله تعـالى: (أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ ...) إلى قوله: (رَضِـىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (۵)، أو (۶) قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ ...) إلى قوله: (رَضِـىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٧)، و الأخير أظهر للأخبار الكثيره الدالّه على نزولها فيه عليه السـلام و فى شيعته، و يحتمل أن يكون المراد بالتثنيه مطلق التكرار نحو: لبّيك و سعديك .. فيشمل الجميع.

قوله صلّى اللّه عليه و آله: أدّى اللّه .. دعاء أو خبر .. أى يوفّقك اللّه لأداء الأمانات و الذمم و العهود، و الأول أظهر.

١- فى س: فبادروا.

٢- الفتح: ١٨.

٣- المائده: ١١٩.

۴- التوبه: ١٠٠.

۵- المجادله: ٢٢.

۶- فى ك: واو، بدلا من: أو.

٧- البيّنه: ٧- ٨.

«۳»-ل (۱): فِيمَا أَجَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا امْتَحَنَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ-: فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِی فِی مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُصْدِرُهَا عَنْ أَمْرِی وَ يُنَاظِرُنِی فِی غَوَامِضِهَا فَيُمْضِيهَا عَنْ رَأْيِی لَا أُعْلِمُهُ (۲) أَحَداً وَ لَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِی، لَا (۳) يُنَاظِرُهُ فِی ذَلِکَ غَيْرِی، وَ لَا يَطْمَعُ فِی الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَایَ، فَلَمَّا أَنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ عَلَی فَجْأَهٍ بِلَا مَرَضٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا أَمْرٍ كَانَ أَمْضَاهُ فِی صِحَّهٍ مِنْ بَدَنِهِ، لَمْ أَشُکَّ أَنِّی قَدِ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّی فِی عَافِيَهٍ بِالْمَنْزِلَهِ الَّتِی كُنْتُ أَطْلُبُهَا، وَ الْعَاقِبَهِ الَّتِی كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِی بِذَلِکَ عَلَی أَحْسَنِ مَا رَجَوْتُ وَ أَفْضَلِ مَا أَمَّلْتُ، فَكَانَ (۴) مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمَّی قَوْماً أَنَا سَادِسُهُمْ وَ لَمْ يُسَوِّنِی (۵) بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ لَا ذَكَرَ لِی حَالًا فِی وِرَاثَهِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا قَرَابَهً وَ لَا صِهْراً (۶) وَ لَا نَسَبَ (۷)، وَ لَا كَانَ (۸) لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ سَابِقَهٍ مِنْ سَوَابِقِی، وَ لَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِی، وَ صَيَّرَهَا شُورَی بَيْنَنَا، وَ صَيَّرَ ابْنَهُ فِيهَا حَاكِماً عَلَيْنَا، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السِّتَّهِ الَّذِينَ صَيَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يُنَفِّذُوا أَمْرَهُ، وَ كَفَی بِالصَّبْرِ عَلَی هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْراً، فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلٌّ يَخْطُبُ لِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُمْسِکٌ، إِلَی (۹)أَنْ سَأَلُونِی عَنْ أَمْرِی، فَنَاظَرْتُهُمْ فِی أَيَّامِی وَ أَيَّامِهِمْ، وَ آثَارِی وَ آثَارِهِمْ، وَ أَوْضَحْتُ

۱- الخصال ۲- ۳۷۴- ۳۷۷ باب السّبعه.

۲- خ. ل: لا أعلم أحدا، و لا أعلم أصحابی يناظره.

۳- لا توجد: لا، فی المصدر.

۴- فی الخصال: و كان.

۵- فی المصدر: و لم يستونی.

۶- وضع فی مطبوع البحار علی: صهرا، رمز نسخه بدل.

۷- خ. ل: نسبا، جاء علی البحار، و هو الظّاهر.

۸- لا توجد: كان، فی المصدر.

۹- فی الخصال: عن، بدلا من: إلی.

لَهُمْ مَا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ اسْتِحْقَاقِي لَهَا دُونَهُمْ، وَ ذَكَّرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ، وَ تَأْكِيدَ مَا أَكَّدَهُ مِنَ الْبَيْعَهِ (۱) لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ، دَعَاهُمْ حُبُّ الْإِمَارَهِ وَ بَسْطُ الْأَيْدِي وَ الْأَلْسُنِ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا، وَ الِاقْتِدَاءُ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِذَا خَلَوْتُ بِالْوَاحِدِ ذَكَّرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَ حَذَّرْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَ صَائِرٌ إِلَيْهِ الْتَمَسَ مِنِّي شَرْطاً أَنْ أُصَيِّرَهَا لَهُ بَعْدِي، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي إِلَّا الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ الْحَمْلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصِيَّهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَاهُ(۲) كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ مَنَعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ، أَزَالُوهَا (۳) عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانَ طَمَعاً إِلَى التَّبَجُّح (۴) مَعَهُ فِيهَا، وَ ابْنُ عَفَّانَ رَجُلٌ لَمْ تُسَوِّ بِه(۵) وَ بِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ لَهُ (۶) قَطُّ فَضْلًا عَمَّنْ(۷) دُونَهُمْ، لَا بِبَدْرٍ الَّتِي هِيَ سَنَامُ فَخْرِهِمْ-، وَ لَا غَيْرِهَا مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنِ اخْتَصَّهُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَعْلَمِ الْقَوْمَ أَمْسَوْا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُمْ، وَ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَ أَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى كُلٍّ (۸) بَعْضٍ، كُلٌّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى أَكْفَرُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَ مَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّهً وَ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- لا توجد فی س: البیعه.

۲- کذا، و الظّاهر: إعطاء- بلا ضمیر- کما فی المصدر، أو: إعطاءه.

۳- فی الخصال: أزالها.

۴- جاءت حاشیه علی ک و هی: و التّبجبح: التّمکّن فی الحلول و المقام. صحاح. انظر: الصّحاح ۱- ۳۵۴. و فی س: التّبجبح، و قد جاءت العباره فی المصدر: طمعا فی الشّحیح معه فیها.

۵- فی المصدر: لم یستو.

۶- لا توجد: له، فی الخصال، و هو الظّاهر، و قد وضع علیها فی ک رمز نسخه بدل.

۷- فی ک نسخه بدل: عن.

۸- لا توجد: کل، فی الخصال، کما هو الظّاهر، و قد خطّ علیها فی ک.

وَ آلِهِ عَلَى هَذِهِ (۱) یَسْتَقِیلُهُمْ مِنْ بَیْعَتِهِ وَ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مِنْ فَلْتَتِهِ، فَکَانَتْ هَذِهِ یَا أَخَا الْیَهُودِ أَکْبَرَ مِنْ أَخْتِهَا وَ أَفْظَعَ (۲) وَ أَحْرَی أَنْ لَا یُصْبَرَ عَلَیْهَا، فَنَالَنِی مِنْهَا الَّذِی لَا (۳) یَبْلُغُ وَصْفَهُ وَ لَا یَحِدُ (۴) وَقْتَهُ، وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدِی فِیهِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَی مَا أَمَضَّ وَ أَبْلَغَ مِنْهَا، وَ لَقَدْ أَتَانِی الْبَاقُونَ مِنَ السِّتَّهِ مِنْ یَوْمِهِمْ کُلٌّ رَاجِعٌ عَمَّا کَانَ رَکِبَ مِنِّی، یَسْأَلُنِی خَلْعَ ابْنِ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَیْهِ وَ أَخْذَ حَقِّی، وَ یُعْطِینِی صَفْقَتَهُ وَ بَیْعَتَهُ عَلَی الْمَوْتِ تَحْتَ رَایَتِی، أَوْ یَرُدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیَّ حَقِّی، فَوَ اللَّهِ یَا أَخَا الْیَهُودِ مَا مَنَعَنِی مِنْهَا إِلَّا الَّذِی مَنَعَنِی مِنْ أُخْتَیْهَا قَبْلَهَا، وَ رَأَیْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَی مَنْ بَقِیَ مِنَ الطَّائِفَهِ أَبْهَجَ لِی وَ آنَسَ لِقَلْبِی مِنْ فَنَائِهَا، وَ عَلِمْتُ أَنِّی إِنْ حَمَلْتُهَا عَلَی دَعْوَهِ الْمَوْتِ رَکِبْتُهُ، فَأَمَّا نَفْسِی فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَی وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِی بِمَنْزِلَهِ الشَّرْبَهِ الْبَارِدَهِ فِی الْیَوْمِ الشَّدِیدِ الْحَرِّ مِنْ ذِی الْعَطَشِ الصَّدَی، وَ لَقَدْ کُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ عَمِّی حَمْزَهُ وَ أَخِی جَعْفَرٌ وَ ابْنُ عَمِّی عُبَیْدَهُ عَلَی أَمْرٍ وَفَیْنَا بِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَتَقَدَّمَنِی أَصْحَابِی وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِینَا: (مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا)(۵) حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُبَیْدَهُ، وَ أَنَا وَ اللَّهِ الْمُنْتَظِرُ یَا أَخَا الْیَهُودِ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِیلًا، وَ مَا سَکَّتَنِی عَنِ ابْنِ عَفَّانَ وَ حَثَّنِی عَلَی الْإِمْسَاکِ (۶) إِلَّا أَنِّی عَرَفْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِیمَا اخْتَبَرْتُ مِنْهُ بِمَا لَنْ یَدَعَهُ حَتَّی یَسْتَدْعِیَ الْأَبَاعِدَ إِلَی قَتْلِهِ وَ خَلْعِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَقَارِبِ، وَ أَنَا فِی عُزْلَهٍ، فَصَبَرْتُ حَتَّی کَأَنَّ ذَلِکَ، لَمْ أَنْطِقْ فِیهِ بِحَرْفٍ مِنْ لَا،

۱- فی الخصال: بدلا من: علی هذه، کلمه: عامّه.

۲- قد تقرأ الکلمه فی مطبوع البحار: أقظع، و الظّاهر ما فی المصدر: أقطع.

۳- لا توجد: لا، فی المصدر.

۴- فی ک: یحدّ.

۵- الأحزاب: ۲۳.

۶- فی الخصال زیاده: عنه.

وَ لَـا: نَعَمْ، ثُمَّ أَتَانِی الْقَوْمُ وَ أَنَا عَلِمَ اللَّهُ کَارِهٌ لِمَعْرِفَتِی بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنِ اعْتِقَادِ (۱)الْأَمْوَالِ وَ الْمَرَجِ (۲) فِی الْأَرْضِ، وَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ تِلْکَ لَیْسَتْ لَهُمْ عِنْدِی وَ شَدِیدِ عَادَهٍ مُنْتَزَعِهِ، فَلَمَّا لَمْ یَجِدُوا عِنْدِی تَعَلَّلُوا الْأَعَالِیلَ.

ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَ لَیْسَ کَذَلِکَ؟. فَقَالُوا: بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ.

بیان:

عمّن (۳) دونهم .. أی من لم یحضر، أو عند الناس فإنّ فیهم من کان أکثر سوابق ممّن حضر کأهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و المقداد و عمّار و غیرهم..

«۴»-مَا (۴): ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنْ عَلِیِّ (۵) بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ، عَنْ أَبِی غَیْلَانَ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ، عَنْ أَبِی (۶) إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، قَالَ: کُنْتُ فِی الْبَیْتِ یَوْمَ الشُّورَی وَ سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ:

أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ (۷)جَمِیعاً أَ فِیکُمْ أَحَدٌ صَلَّی الْقِبْلَتَیْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ (۸) جَمِیعاً هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

۱- فی المصدر: اعتقال.

۲- فی الخصال: المرح.

۳- فی س: و عثمان، بدلا من: عمّن.

۴- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۳۴۲ بتفصیل فی الإسناد. و فی ک نسخه بدل للرّمز: فا. و لا معنی له.

۵- کذا، و فی المصدر: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید إجازه، قال: حدّثنا علیّ ..

۶- لا توجد: أبی، فی الأمالی.

۷- فی المصدر: باللّه.

۸- وضع فی س علی حرف الباء رمز نسخه بدل.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ جَمِيعاً هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ هُوَ (۱) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (۲): أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِی جَعْفَرٍ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَهٌ مِثْلُ زَوْجَتِی فَاطِمَهَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (۳) نَاجَاهُ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ (۵) هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُتِیَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِطَيْرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ايتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَ إِلَيَّ فَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ أَحَدٌ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

۱- لا توجد: هو، فی المصدر.
۲- فی الأمالی: تقديم لهذه المناشده على الّتی تليها.
۳- فی س: من، بدلا من: أحد، و قد خطّ على: من، فی ک.
۴- فی الأمالی: ناجی، و هو الظّاهر.
۵- فی س: اللّه.

«۵»-ج(۱): عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَهَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً (۲)عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّهَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أُنَاسٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَ .. سَاقَ الْحَدِيثَ .. إِلَی أَنْ قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمْرُو! لَوْ أَنَّ الْأُمَّهَ قَلَّدَتْکَ أَمْرَهَا فَمَلَكْتَهُ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ لَا مَئُونَهٍ فَقِيلَ لَکَ: وَلِّهَا مَنْ شِئْتَ، مَنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ (۳).؟

قَالَ: كُنْتُ أَجْعَلُهَا شُورَی بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: بَيْنَ كُلِّهِمْ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَسَقَتِهِمْ وَ خِيَارِهِمْ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ؟.

قَالَ: الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی (۴) يَا عَمْرُو أَ تَتَوَلَّی أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَوْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا؟.

قَالَ: أَتَوَلَّاهُمَا.

قَالَ: يَا عَمْرُو! إِنْ كُنْتَ رَجُلًا تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ ذَلِکَ (۵) الْخِلَافُ عَلَيْهِمَا، وَ إِنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُمَا فَقَدْ خَالَفْتَهُمَا، قَدْ عَهِدَ عُمَرُ إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً، ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَی بَيْنَ سِتَّهٍ فَأَخْرَجَ(۶) مِنْهَا الْأَنْصَارَ غَيْرَ أُولَئِکَ السِّتَّهِ مِنْ قُرَيْشٍ-، ثُمَّ أَوْصَی النَّاسَ فِيهِمْ بِشَیْ ءٍ مَا أَرَاکَ

۱- الاحتجاج ۲- ۱۱۸- ۱۲۰- طبعه النّجف-، و ۲- ۳۶۲- ۳۶۳- طبعه إيران-.

۲- لا توجد: جالسا، فی طبعتی المصدر و لا فی س.

۳- فی المصدر بطبعتيه: تولّی، و هو الظّاهر. و فی س: نتولّی. قال فی القاموس ۴- ۴۰۱: و تولّاه: اتّخذ وليّا، و الأمر: قلّده.

۴- فی الاحتجاج: فأخبرنی.

۵- فی المصدر: لک، بدلا من: ذلک.

۶- فی الاحتجاج- طبعه إيران-: فخرج.

تَرْضَى بِهِ (۱) أَنْتَ وَ لَا أَصْحَابُکَ، قَالَ: وَ مَا صَنَعَ؟. قَالَ: أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ أَنْ يَتَشَاوَرُوا أُولَئِکَ السِّتَّهَ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ يُشَاوِرُونَهُ (۲)، وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ، وَ أَوْصَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا وَ يُبَايِعُوا أَنْ تُضْرَبَ (۳) أَعْنَاقُ السِّتَّهِ جَمِيعاً، وَ إِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَهٌ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ (۴) ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ خَالَفَ اثْنَانِ أَنْ تُضْرَبَ (۵) أَعْنَاقُ الِاثْنَيْنِ (۶)، أَ فَتَرْضَوْنَ بِذَا (۷) فِيمَا تَجْعَلُونَ مِنَ الشُّورَى فِي الْمُسْلِمِينَ؟. قَالُوا:

لَا..

«۶ و ۷»- يب(۸)، کا (۹): عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .. مِثْلَهُ.

«۸»-ج (۱۰): فِي خَبَرِ أَبِي الْهُذَيْلِ حِينَ نَاظَرَ الشِّيعِيَّ الَّذِي يُرْمَى بِالْجُنُونِ، قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَيَّرَهَا شُورَى فِي (۱۱) سِتَّهٍ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ، فَقَالَ: إِنْ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَهٍ فَاقْتُلُوا الِاثْنَيْنِ، وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَهٌ لِثَلَاثَهٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَهَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَهَذِهِ دِيَانَهٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟!.

ص: ۳۵۳

۱- لا توجد: به، في المصدر.

۲- في الاحتجاج: و يشاورونه.

۳- في الاحتجاج: ثلاثه أيّام و لم يفرغوا و يبايعوه أن يضرب ..

۴- قد تقرأ في س: تمضى.

۵- في الاحتجاج: يضرب.

۶- في س: الاثنتين.

۷- في المصدر: بهذا.

۸- التّهذيب ۶- ۱۴۸- ۱۵۱، حديث ۲۶۱.

۹- الكافي: ۵- ۲۳- ۲۷، حديث ۱.

۱۰- الاحتجاج ۲- ۱۵۰- ۱۵۴- النّجف-، و ۲- ۳۸۲- ۳۸۵- إيران-.

۱۱- في المصدر: بين، بدلا من: في.

وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طُعِنَ دَخَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ (۱) قَالَ: فَرَأَیْتُهُ جَزِعاً، فَقُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! مَا هَذَا الْجَزَعُ؟. فَقَالَ (۲): یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا جَزَعِی لِأَجْلِی وَ لَکِنْ (۳) لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ یَلِیهِ بَعْدِی. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ لَهُ حِدَّهٌ، کَانَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ حَدِیداً. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا زُبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ. قَالَ: رَجُلٌ بَخِیلٌ، رَأَیْتُ (۴) یُمَاکِسُ امْرَأَتَهُ فِی کُبَّهٍ مِنْ غَزْلٍ، فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ بَخِیلًا. قَالَ:

قُلْتُ: وَلِّهَا سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ. قَالَ: رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَیْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخِلَافَهِ. قُلْتُ (۵): وَلِّهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ. قَالَ: رَجُلٌ لَیْسَ یُحْسِنُ أَنْ یَکْفِیَ عِیَالَهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَاسْتَوَی جَالِساً وَ (۶) قَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا وَ (۷) اللَّهِ أَرَدْتَ بِهَذَا، أُوَلِّی (۸) رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟. قُلْتُ (۹):

وَلِّهَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ. فَقَالَ(۱۰): وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّ آلَ (۱۱) أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَوْشَکَ إِنْ فَعَلَهَا- (۱۲) أَنْ یَقْتُلُوهُ .. قَالَهَا ثَلَاثاً (۱۳)، ثُمَّ سَکَتُّ لِمَا أَعْرِفُ

۱- فی المصدر: عبّاس.

۲- فی الاحتجاج: قال.

۳- فی المصدر زیاده: جزعی.

۴- فی الاحتجاج: رأیته، و هو الظّاهر.

۵- فی الاحتجاج: قال قلت.

۶- فی المصدر: ثمّ، بدلا من: الواو.

۷- لا توجد الواو فی المصدر، و هو الظّاهر.

۸- لا توجد فی ک: أولی.

۹- فی المصدر: قال قلت.

۱۰- فی الاحتجاج: قال.

۱۱- فی المصدر: بنی، بدلا من: آل.

۱۲- فی الاحتجاج: و یوشک، بدلا من: و أوشک أن أفعلها.

۱۳- فی المصدر زیاده: قال.

مِنْ مُعَانَدَتِهِ(۱) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ (۲) لِی: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اذْکُرْ صَاحِبَکَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا (۳) عَلِیّاً. قَالَ: وَ اللَّهِ (۴) مَا جَزَعِی إِلَّا لِمَا أَخَذْنَا (۵) الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّهُمْ عَلَی الْمَحَجَّهِ العظماء، الْعُظْمَی وَ إِنْ یُطِیعُوهُ یُدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ .. فَهُوَ یَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَیَّرَهَا شُورَی بَیْنَ السِّتَّهِ، فَوَیْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ .. الْخَبَرَ.

بیان:

من أحلاس الخلافه .. أی من یلازمها و یلیق بها. قال فی النهایه (۶) فی حدیث الفتن عدّ منها فتنه الأحلاس(۷).. جمع حلس و هو الکساء الّذی یلی (۸) ظهر البعیر تحت القتب، شبّهها به للزومها و دوامها، و منه الحدیث .. (۹): کونوا أحلاس بیوتکم .. أی الزموها، و منه .. نحن أحلاس الخیل: یریدون لزومهم ظهورها (۱۰).

«۹»-ع (۱۱): أَبِی عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، رَفَعَهُ إِلَی (۱۲) أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا کَتَبَ عُمَرُ کِتَابَ الشُّورَی بَدَأَ بِعُثْمَانَ فِی أَوَّلِ الصَّحِیفَهِ وَ أَخَّرَ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَهُ فِی آخِرِ الْقَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! یَا أَبَا

۱- فی الاحتجاج: مغایرته.

۲- فی المصدر: فقال.

۳- فی الاحتجاج: فولّها.

۴- فی المصدر: فو اللّه.

۵- فی س: أخذت.

۶- النهایه ۱- ۴۲۳- ۴۲۴، و نظیره فی لسان العرب ۶- ۵۵.

۷- فی ک: تکرّر کلمه: الأحلاس.

۸- فی المصدر: بلی.

۹- فی النهایه: و منه حدیث أبی موسی ..

۱۰- فی المصدر: لظهورها.

۱۱- علل الشّرائع: ۱۷۱، باب ۱۳۴، حدیث ۱.

۱۲- فی المصدر: أبی رحمه اللّه، حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، بإسناده إلی.

الْحَسَنِ! أَشَرْتُ عَلَيْکَ فِی یَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَمُدَّ یَدَکَ فَنُبَایِعَکَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِمَنْ سَبَقَ إِلَیْهِ، فَعَصَیْتَنِی حَتَّی بُویِعَ أَبُو بَکْرٍ، وَ أَنَا أُشِیرُ عَلَیْکَ الْیَوْمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ کَتَبَ اسْمَکَ فِی الشُّورَی وَ جَعَلَکَ آخِرَ الْقَوْمِ وَ هُمْ یُخْرِجُونَکَ مِنْهَا، فَأَطِعْنِی وَ لَا تَدْخُلْ فِی الشُّورَی، فَلَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ، فَلَمَّا بُویِعَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ؟. قَالَ لَهُ: یَا عَمِّ! إِنَّهُ قَدْ خَفِیَ عَلَیْکَ أَمْرٌ، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَلَی الْمِنْبَرِ: مَا کَانَ اللَّهُ لِیَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ الْخِلَافَهَ وَ النُّبُوَّهَ؟

فَأَرَدْتُ أَنْ یُکَذِّبَ نَفْسَهُ بِلِسَانِهِ فَیَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ بِالْأَمْسِ کَانَ کَذِباً بَاطِلًا، وَ أَنَّا نَصْلُحُ لِلْخِلَافَهِ، فَسَکَتَ الْعَبَّاسُ.

«۱۰»-بِ (۱): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (۲)، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا مَنَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ یَجْعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِی الشُّورَی؟.

فَقَالَ: قَدْ قِیلَ ذَلِکَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: کَیْفَ أَجْعَلُ رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ..

«۱۱»-مَا (۳): الْمُفِیدُ، عَنِ الْکَاتِبِ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: لَمَّا بُویِعَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِیَّ یَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: وَ اللَّهِ یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! مَا رَأَیْتُ مِثْلَ مَا أُتِیَ إِلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ یَا مِقْدَادُ؟. قَالَ (۴):

إِنِّی وَ اللَّهِ أُحِبُّهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ (۵)وَ یَعْتَرِینِی وَ اللَّهِ وَجْدٌ لَا أَبُثُّهُ بَثَّهً بَثَّهً (۶) لِتَشَرُّفِ قُرَیْشٍ عَلَی النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ وَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَی نَزْعِ سُلْطَانِ

۱- قرب الإسناد: ۴۸.

۲- فی المصدر زیاده: بن سدیر.

۳- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۱۹۴ بتفصیل فی الإسناد.

۴- لا توجد: قال، فی ک.

۵- لا توجد: لهم، فی الأمالی، و أثبتت فی المجالس.

۶- لا توجد: بثّه، فی المصدر، و هی نسخه فی ک.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَيْحَكَ! وَ اللَّهِ لَقَدِ اجْتَهَدْتُ نَفْسِي لَكُمْ. قَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ (۱): وَ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ أَعْوَاناً لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِي إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مِقْدَادُ! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا (۲)الْكَلَامَ مِنْكَ النَّاسُ، أَمَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فِرْقَةٍ وَ فِتْنَةٍ. قَالَ جُنْدَبٌ: فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ مَا انْصَرَفَ مِنْ مَقَامِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مِقْدَادُ! أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ الَّذِي نُرِيدُ لَا يُغْنِي فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ الثَّلَاثَةُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ(۳) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَ مَا قُلْتُ (۴)، قَالَ: فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ.

«۱۲»-جا(۵): الْكَاتِب مِثْلَهُ.

«۱۳»-شَا (۶): رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: لَمَّا جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى فِي سِتَّةٍ، فَقَالَ:

إِنْ بَايَعَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَادَوْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمُعَادَاتِهِمْ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَيَاتِهِ، أَمَ وَ اللَّهِ لَا يُنِيبُ (۷) بِهِمْ

۱- فی مجالس الشّیخ المفید: فقال له المقداد: أما و اللّه ..

۲- فی ک: بهذا.

۳- فی المصدر: و أتیت، و فی مجالس المفید: فدخلت علی.

۴- فی أمالی الشّیخ: و قلت، و ما هنا فی مجالس الشّیخ المفید و المتن.

۵- أمالی الشّیخ المفید: ۱۶۹- ۱۷۰، حدیث ۵.

۶- الإرشاد: ۱۵۱- ۱۵۲.

۷- فی ک نسخه: لا یثبت. قال فی النّهایه ۵- ۱۲۳: یقال: أناب ینیب إنابه فهو منیب، إذا أقبل و رجع. و قاله فی مجمع البحرین ۲- ۱۷۷ أیضا.

إِلَی الْحَقِّ إِلَّا السَّیْفُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ کَیْفَ ذَلِکَ (۱)؟. قَالَ: أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ عُمَرَ: إِنْ بَایَعَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ فَکُونُوا مَعَ الثَّلَاثَهِ الَّذِینَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِیهِمْ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَهَ الَّذِینَ لَیْسَ فِیهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَی، قَالَ: أَ وَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صِهْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: بَلَی.

قَالَ: فَإِنَّ عُمَرَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ سعد [سَعْداً] وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عُثْمَانَ لَا یَخْتَلِفُونَ فِی الرَّأْیِ، وَ أَنَّهُ مَنْ بُویِعَ مِنْهُمْ کَانَ الِاثْنَانِ مَعَهُ، وَ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَمْ یُبَالِ أَنْ یُقْتَلَ طَلْحَهُ إِذَا قَتَلَنِی وَ قَتَلَ الزُّبَیْرَ، أَمَ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَاشَ عُمَرُ لَأُعَرِّفَنَّهُ سُوءَ رَأْیِهِ فِینَا قَدِیماً وَ حَدِیثاً، وَ لَئِنْ مَاتَ لَیَجْمَعُنِی وَ إِیَّاهُ یَوْمَ یَکُونُ فِیهِ فَصْلُ الْخِطَابِ.

«۱۴»-شا (۲): رَوَی عَمْرُو بْنُ سَعِیدٍ، عَنْ جَیْشٍ الْکِنَانِیِّ، قَالَ: لَمَّا صَفَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَی یَدِ عُثْمَانَ فِی (۳) یَوْمِ الدَّارِ، قَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

حَرَّکَکَ الصِّهْرُ وَ بَعَثَکَ عَلَی مَا فَعَلْتَ (۴)، وَ اللَّهِ مَا أَمَّلْتَ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَّلَ صَاحِبُکَ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَیْنَکُمَا عِطْرَ مَنْشِمَ..

بیان:

قال الجوهری (۵): قال الأصمعیّ: منشم بکسر الشّین-: اسم امرأه کانت بمکّه عطّاره، و کانت خزاعه و جرهم إذا أرادوا القتال تطیّبوا من طیبها، و کانوا إذا فعلوا ذلک کثرت القتلی فیما بینهم، و کان (۶) یقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلا. قال زهیر: تفانوا (۷) و دقّوا بینهم عطر منشم، و یقال: هو حبّ

۱- فی المصدر: ذاک.

۲- الإرشاد: ۱۵۲.

۳- فی المصدر: بالبیعه فی.

۴- فی الإرشاد: ما صنعت.

۵- فی الصحاح ۵- ۲۰۴۰- ۲۰۴۱، و مثله فی لسان العرب ۱۲- ۵۷۷.

۶- فی الصحاح: فکان.

۷- فی ک: تفالو.

بلسان (۱).

«۱۵»-جا (۲): عُمَرُ (۳) بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عُتَيْبَهَ (۴)، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ بَحْرِيَّهَ (۵)الْكِنْدِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَ كُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَهِ بَعْدِی؟!. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ (۶)، كُلُّنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَهِ بَعْدَكَ وَ يَرَاهَا لَهُ أَهْلًا، فَمَا الَّذِی أَنْكَرْتَ؟. فَقَالَ عُمَرُ: أَ فَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا عِنْدِی فِيكُمْ؟. فَسَكَتُوا، فَقَالَ (۷)عُمَرُ: أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ (۸)؟.

فَسَكَتُوا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: حَدِّثْنَا وَ إِنْ سَكَتْنَا. فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ مُؤْمِنُ (۹) الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، تَكُونُ يَوْماً شَيْطَاناً وَ يَوْماً إِنْسَاناً، أَ فَرَأَيْتَ الْيَوْمَ (۱۰) الَّذِی تَكُونُ فِيهِ شَيْطَاناً مَنْ يَكُونُ الْخَلِيفَهُ يَوْمَئِذٍ؟.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَهُ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ عَلَيْكَ لَعَاتِبٌ.

۱- فی الصحاح: البلسان، و ما هنا كما فی لسان العرب.أقول: و قد ذكر المثل الميدانی فی مجمع الأمثال ۱- ۳۸۱، و جاء فی فرائد اللآلی ۱- ۳۲۱، و المستصفی ۱- ۱۸۴، و قال الأول: قد اختلف الرواه فی لفظ هذا الاسم و معناه، و فی اشتقاقه و فی سبب المثل.

۲- أمالی الشّيخ المفيد: ۶۲- ۶۳، حديث ۸، بتفصيل فی الإسناد.

۳- فی ك: عمرو.

۴- فی الأمالی: عنبسه.

۵- فی المصدر: مخرمه.

۶- لا توجد: نعم، فی المصدر.

۷- وضع فی ك علی: فقال، رمز نسخه بدل.

۸- فی ك: عنه.

۹- فی المصدر: فمؤمن، و هو الظّاهر.

۱۰- لا توجد: اليوم، فی المصدر و لا فی ك.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّکَ صَاحِبُ بِطَالَهٍ وَ مِزَاحٍ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لِمَا جَاءَ بِکَ مِنْ خَيْرٍ أَهْلٌ، وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَرَجُلًا لَوْ قُسِمَ إِيمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ، وَ هُوَ عُثْمَانُ.

«۱۶»-جا (۱): عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَرْحَبِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ کَامِلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ الدَّارَ لِلشُّورَى جَاءَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَدْخِلُونِي مَعَکُمْ، فَإِنَّ لِلَّهِ (۲) عِنْدِي نُصْحاً وَ لِي بِکُمْ خَبَراً، فَأَبَوْا، فَقَالَ: أَدْخِلُوا رَأْسِي وَ اسْمَعُوا مِنِّي، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ذَلِکَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ فَلَا تُبَايِعُوا رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ بَدْراً، وَ لَمْ يُبَايِعْ بَيْعَهَ الرِّضْوَانِ، وَ انْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ (۳) يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَ وَ اللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتُهَا لَأَرُدَّنَّکَ إِلَى رَبِّکَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِالْمِقْدَادِ الْمَوْتُ قَالَ: أَخْبِرُوا عُثْمَانَ أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّيَ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانَ مَوْتُهُ جَاءَ حَتَّى أَتَى (۴) قَبْرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَکَ اللَّهُ إِنْ(۵) کُنْتَ وَ إِنْ کُنْتَ .. يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْراً. فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ:

لَأَعْرِفَنَّکَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي***وَ فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ! تَقُولُ هَذَا؟ أَ تَرَانِي أُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ مِثْلُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) وَ هُوَ عَلَيَّ سَاخِطٌ؟!.

«۱۷»-فض (۶): رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْصِتُوا لِمَا أَقُولُ رَحِمَکُمُ اللَّهُ، أَيُّهَا النَّاسُ!

ص: ۳۶۰

۱- أمالي الشّيخ المفيد: ۱۱۴، حديث ۷، بتفصيل في الإسناد.

۲- في ک: اللّه.

۳- لا توجد الواو في المصدر، و هو الظّاهر.

۴- في المصدر: بدل، أتى: قام على.

۵- لا توجد: إن، في المصدر.

۶- لم نجده في روضه الواعظين للفتّال النّيسابوريّ، و لا کتاب الرّوضه لشيخنا الکلينيّ، و لا الفضائل لابن شاذان، حيث احتملنا نوع تصحيف أو تحريف من النّسّاخ.

بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَى مِنْهُمَا وَ أَحَقُّ مِنْهُمَا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمْسَكْتُ، وَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ تُرِيدُونَ تُبَايِعُونَ عُثْمَانَ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ وَ سَكَتُّ (١) وَ اللَّهِ مَا تَجْهَلُونَ فَضْلِي وَ لَا جَهِلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ قُلْتُ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: تَكَلَّمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ!.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ وَ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَاناً مِنِّي؟.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٢) مَنْ كَانَ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ: سَهْمَ الْقَرَابَةِ وَ سَهْمَ الْخَاصَّةِ وَ سَهْمَ الْهِجْرَةِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ (٣) فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ تَمْرَةً، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (۴) مَنْ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً لَمَّا بَخِلَ النَّاسُ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ لْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ؟! فَهَلْ كَانَ فِي أَحَدٍ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَوَدَّتِهِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ يَقُولُ: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى (۵)، هَلْ قَالَ (۶) مِنْ قَبْلُ لِأَحَدٍ،

١- خطّ على: و سكتّ، فى ك.

٢- خطّ على كلمه: أحد، فى س، و هو الظّاهر.

٣- لا توجد: هل، فى س.

۴- لا توجد فى س: أحد.

۵- الشّورى: ٢٣.

۶- فى ك زياده: له فيكم، بعد كلمه: قال، و وضع على: له، رمز نسخه بدل.

غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ غَمَّضَ عَیْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ وَضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حُفْرَتِهِ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ جَاءَتْهُ آیَهُ التَّنْزِیهِ (۱) مَعَ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لَیْسَ فِی الْبَیْتِ إِلَّا أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ، فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ:

(إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (۲) الْآیَهَ (۳)، هَلْ کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمَ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ تُرِکَ بَابُهُ مَفْتُوحاً مِنْ قِبَلِ الْمَسْجِدِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ، حَتَّی قَالَ عُمَرُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! أَخْرَجْتَنَا وَ أَدْخَلْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخَلَهُ وَ أَخْرَجَکُمْ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَاتَلَ وَ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ شِمَالِهِ (۴)، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سَیِّدَیْ (۵) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، ابْنَا أَحَدٍ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حَقِّهِ یَوْمَ خَیْبَرَ:

۱- فی ک نسخه: جاءه، و فی س: جاءه التّنزیل.

۲- لا یوجد فی س: و یطهّرکم تطهیرا.

۳- الأحزاب: ۳۳.

۴- فی ک: عن یساره، و جعل «عن شماله» نسخه بدل.

۵- وضع علی: سیّدی، فی ک رمز نسخه بدل.

لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ يُفْتَحُ عَلَى يَدِهِ بِالنَّصْرِ، فَأَعْطَاهَا أَحداً، غَيْرِى؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ:

اللَّهُمَّ ائْتِنِى بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِى، فَأَتَيْتُ أَنَا مَعَهُ، هَلْ أَتَاهُ أَحَدٌ، غَيْرِى؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَلِيَّهُ، غَيْرِى؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الرِّجْسِ فِى كِتَابِهِ، غَيْرِى؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ زَوَّجَهُ اللَّهُ بِفَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الزُّبَيْرُ وَ قَالَ: مَا سَمِعْنَا أَحَداً قَالَ أَصَحَّ مِنْ مَقَالِكَ، وَ مَا نَذْكُرُ مِنْهُ شَيْئاً، وَ لَكِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا الشَّيْخَيْنِ وَ لَمْ نُخَالِفِ الْإِجْمَاعَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ نَزَلَ وَ هُوَ يَقُولُ: (وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) (۱).

«۱۸»-د (۲): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَا أَمْشِى مَعَ عُمَرَ يَوْماً إِذْ تَنَفَّسَ نَفَساً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُصِمَتْ أَضْلَاعُهُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَ مِنْكَ (۳) هَذَا إِلَّا أَمْرٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا أَدْرِى مَا أَصْنَعُ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟!. قُلْتُ: وَ لِمَ، وَ أَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَضَعَ (۴) ذَلِكَ مَكَانَ الثِّقَهِ؟. قَالَ: إِنِّى أَرَاكَ تَقُولُ إِنَّ صَاحِبَكَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَعْنِى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟. قُلْتُ: أَجَلْ وَ اللَّهِ، إِنِّى لَأَقُولُ ذَلِكَ فِى سَابِقَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ صِهْرِهِ. قَالَ: إِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الدُّعَابَهِ.

۱- الكهف: ۵۱.

۲- العدد القويّه فى المخاوف اليوميّه: ۲۵۱- ۲۵۳.

۳- فى المصدر: هذا منك.

۴- فى المصدر: تضع.

وَ فِی رِوَایَهٍ: فِیهِ دُعَابَهٌ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: لِلَّهِ دَرُّهُمْ إِنْ وَلَّوْهَا الْأُصَیْلِعَ، کَیْفَ یَحْمِلُهُمْ عَلَی الْحَقِّ، وَ لَوْ کَانَ السَّیْفُ عَلَی عُنُقِهِ. فَقُلْتُ: أَ تَعْلَمُ ذَلِکَ مِنْهُ وَ لَا تُوَلِّیهِ؟!. قَالَ: إِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ وَ أَتْرُکْهُمْ فَقَدْ تَرَکَهُمْ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی. قُلْتُ: فَعُثْمَانُ؟. قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَجَعَلَ بَنِی أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ یَعْمَلُونَ فِیهِمْ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ حَتَّی یَقْتُلُوهُ، وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ، وَ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا، فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَیْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: کُلِّفَ بِأَقَارِبِهِ. قُلْتُ: طَلْحَهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ؟. قَالَ: الْأَکْنَعُ، هُوَ أَزْهَی مِنْ ذَلِکَ، مَا کَانَ اللَّهُ لِیَرَانِی أُوَلِّیهِ أَمْرَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ مِنَ الزَّهْوِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: قَالَ: فِیهِ نَخْوَهٌ، یَعْنِی کِبْراً، قُلْتُ: الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ؟. قَالَ: إِذَنْ کَانَ یُلَاطِمُ النَّاسَ فِی الصَّاعِ وَ الْمُدِّ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: کَافِرُ الْغَضَبِ مُؤْمِنُ الرِّضَا. قُلْتُ: سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ؟.

قَالَ: لَیْسَ بِصَاحِبِ ذَاکَ (۱)، ذَلِکَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ یُقَاتِلُ بِهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: صَاحِبُ مِقْنَبِ خَیْلٍ. قُلْتُ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ؟. قَالَ:

نِعْمَ الرَّجُلُ ذَکَرْتَ، وَ لَکِنَّهُ ضَعِیفٌ عَنْ ذَلِکَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: ذَلِکَ الرَّجُلُ لَیِّنٌ أَوْ ضَعِیفٌ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: ذَاکَ الرَّجُلُ لَوْ وَلَّیْتُهُ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِی إِصْبَعِ امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا یَصْلُحُ هَذَا (۲) الْأَمْرُ إِلَّا لِلْقَوِیِّ فِی غَیْرِ عُنْفٍ، وَ اللَّیِّنِ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ (۳)، وَ الْجَوَادِ فِی غَیْرِ سَرَفٍ، الْمُمْسِکِ فِی غَیْرِ بُخْلٍ.

هذا آخر ما نقلت من کتاب الإستیعاب.

۱- لا توجد فی س: ذاک. و فی المصدر: ذلک، ذاک- بتقدیم و تأخیر-.

۲- فی س: لهذا.

۳- جاءت: ضعیف، فی س بدلا من: ضعف.

بيان:

الأصيلع تصغير الأصلع: و هو الّذى انحسر الشّعر عن رأسه (۱).

و قال فى النهايه: كلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت(۲) به و أحببته(۳)

و قال فى حديث عمر أنّه قال عن طلحه لما عرض عليه للخلافه: الأكنع إنّ فيه نخوه و كبرا. الأكنع: الأشلّ، و قد كنعت أصابعه كنعا: إذا تشنّجت و يبست، و قد كانت يداه (۴)أصيبت يوم أحد لما وقى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فشلّت (۵).

و قال: الزّهو: الكبر و الفخر (۶).

و قال فى حديث عمر .. فذكر له سعد، فقال: ذاك (۷) إنّما يكون فى مقنب من مقانبكم. المقنب بالكسر-: جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هو دون المائه، يريد أنّه صاحب حرب و جيوش، و ليس بصاحب هذا الأمر (۸).

«۱۹»-نَهْجٌ (۹): وَ مِنْ كَلَام لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ الشُّورَى: لَنْ (۱۰) يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَهِ حَقٍّ، وَ صِلَهِ رَحِم، وَ عَائِدَهِ كَرَم، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَ عُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّهً لِأَهْلِ الضَّلَالَهِ وَ شِيعَهً لِأَهْلِ الْجَهَالَهِ.

ص: ۳۶۵

۱- كما فى لسان العرب ۸- ۲۰۴، و النهايه ۳- ۴۷، و انظر: الصحاح ۳- ۱۲۴۴.

۲- فى ك و لسان العرب: أولعت.

۳- النهايه ۴- ۱۹۶، و نحوه فى لسان العرب ۹- ۳۰۷، و كذا فى الصحاح ۴- ۱۴۲۳.

۴- فى النهايه: يده.

۵- النهايه ۴- ۲۰۴، و مثله فى لسان العرب ۸- ۳۱۵.

۶- النهايه ۲- ۳۲۳، و نحوه فى الصحاح ۶- ۲۳۷۰.

۷- فى المصدر: ذلك.

۸- النهايه ۴- ۱۱۱، و لسان العرب ۱- ۶۹۰ مثله.

۹- نهج البلاغه ۲- ۲۲- ۲۳- محمّد عبده-، و صبحى الصّالح: ۱۹۶ برقم ۱۳۹.

۱۰- فى طبعه- محمّد عبده- من النّهج: لم، بدل: لن.

توضیح:

قوله علیه السلام: إلی دعوه حقّ .. أی لن یدعو أحد قبلی إلی حقّ فما لم أدع إلیه لم یکن حقّا، أو لم یسبقنی أحد إلی إجابه دعوه حقّ، فما لم أجب إلیه لا یکون حقّا.

و نضا السّیف من غمده و انتضاه: أخرجه (۱).

قال ابن میثم رحمه اللّه: إشاره إلی ما علمه علیه السلام من حال البغاه و الخوارج و الناکثین لعهد بیعته و ما وقع بعد هذا الیوم من قتل الحسین علیه السلام و ظهور بنی أمیّه و غیرهم، و أشار بأئمّه أهل الضلاله إلی طلحه و الزبیر، و بأهل الضلاله إلی أتباعهم، و بأهل الجهاله إلی معاویه و رؤساء الخوارج و أمراء بنی أمیّه، و بشیعتهم إلی أتباعهم (۲).

«۲۰»-مَا (۳): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رمیس الْهُجَیْرِیُّ بِالْقَصْرِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (۴) بْنِ کَاسٍ النَّخَعِیُّ بِالرَّمْلَهِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَمْدَانِیُّ جَمِیعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا الْأَزْدِیِّ الصُّوفِیِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَهَ الْقَنَّادِ (۵)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْأَزْدِیِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوزَ(۶) وَ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ (۷)، عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ (۸) الْکِنَانِیِّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَعَلَهَا شُورَی بَیْنَ سِتَّهٍ، بَیْنَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ طَلْحَهَ (۹) وَ الزُّبَیْرِ وَ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

۱- قاله فی النهایه ۵- ۷۳، و القاموس ۴- ۳۹۶، و غیرهما.

۲- شرح نهج البلاغه لابن میثم ۳- ۱۷۵، باختلاف کثیر.

۳- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۱۶۶- ۱۶۸، بتفصیل فی الإسناد.

۴- فی المصدر: علیّ بن الحسین.

۵- فی الأمالی: القتّاد.

۶- کذا، و الظّاهر: خرّبوذ- بالذّال أخت الدّال-.

۷- فی المصدر: الأسلمیّ.

۸- فی الأمالی: وائله.

۹- لا توجد فی ک: و طلحه.

عَوْفٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِيمَنْ يُشَاوَرُ وَ لَا يُوَلَّى.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِی عَلَى الْبَابِ أَرُدُّ عَنْهُمُ النَّاسَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ لِمَا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَأَنْصِتُوا فَأَتَكَلَّمُ فَإِنْ قُلْتُ حَقّاً صَدَّقْتُمُونِی، وَ إِنْ قُلْتُ بَاطِلًا رُدُّوا عَلَيَّ وَ لَا تَهَابُونِی، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ:

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّی صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْرَبُ (١) إِلَيْهِ رَحِماً مِنِّی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٢) مِثْلُ عَمِّی حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِی جَعْفَرٍ ذِی الْجَنَاحَيْنِ مُضَرَّجٍ بِالدِّمَاءِ الطَّيَّارِ فِی الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَهٌ مِثْلُ زَوْجَتِی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ عَالَمِهَا فِی الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّی الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سَهْمَانِ فِی كِتَابِ اللَّهِ فِی الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحاً يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

١- فی المصدر: و أقرب.

٢- فی الأمالی: فيكم له.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فِی غَزَاهِ تَبُوکَ: إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَالَتَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَصَّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ: لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنِّی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِی حُفْرَهِ (۱) رَسُولِ اللَّهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَاصْنَعُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ.

فَقَالَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَصِيبُنَا مِنْهَا لَکَ يَا عَلِیُّ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَلِّدُونِی هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ أَجْعَلَهَا لِأَحَدِكُمْ. قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَلُمَّ يَدَکَ يَا عَلِیُّ تَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرَهِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ عَلِیٌّ (۳) عَلَيْهِ السَّلَامُ: آخُذُهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ أَسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ

ص: ۳۶۸

۱- جاءت فی س عباره: فی حفره، قبل: غيری.

۲- فی البحار- بطبعتيه- وضع علی: رسول اللّه، رمز نسخه بدل.

۳- لا يوجد فی الأمالی: علیّ.

وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِی، فَخَلَّی عَنْ يَدِ عَلِيٍّ، وَ قَالَ: هَلُمَّ يَدَکَ يَا عُثْمَانُ خُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرَهِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا.

و روی أبو رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، عن أمیر المؤمنین علیه السلام حدیث المناشده.

«۲۱»-مَا (۱): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ الْحَسَنِیِّ وَ أَبِی عَبْدِ (۲) اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَمَّلِ الصَّيْرَفِیِّ، قَالا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَهَ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الشُّورَى وَ هُمْ سِتَّهُ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ (۳)وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ (۴) أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْزِلَتُکَ مِنِّی يَا عَلِيُّ مَنْزِلَهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ أَ تَعْلَمُونَ قَالَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ؟، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَهُ سَهْمَانِ، سَهْمٌ فِی الْخَاصِّ وَ سَهْمٌ فِی الْعَامِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: ..... وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ طَرِيقِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

السهم فی الخاصّ إشاره إلی السهم الذی أعطاه رسول اللّه لقتال الملائکه

۱- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۱۶۸- ۱۶۹، مع تفصیل فی الإسناد.

۲- فی الأمالی بالتصغیر: عبید، بدلا من: عبد.

۳- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر.

۴- فی الأمالی: اللّه.

معه، أو إلى السهم الذى خصّه الرسول صلّى اللّه عليه و آله من تعليمه و معاشرته فى الخلوه مضافا إلى ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابه، و الأول أظهر.

«۲۲»-مَا (۱): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مشعر (۲) السُّلَمِيِّ الْحَرَّانِيِّ بِحَرَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسْوَدَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ الْقَاضِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّيْمِيِّ (۳)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ (۴) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذبى [دُبَيٍ] الْهُنَائِيِّ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَعَلَ الْأَمْرَ بَيْنَ سِتَّةِ نَفَرٍ:

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ طَلْحَةَ، وَ الزُّبَيْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ يَشْهَدُ النَّجْوَى وَ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِذَلِكَ بَيْتاً وَ يُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ.

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَكُنْتُ عَلَى الْبَابِ أَنَا وَ نَفَرٌ مَعِي حَاجَتُهُمْ (۵) أَنْ يَسْمَعُوا الْحِوَارَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَهُمْ (۶)، فَابْتَدَرَ الْكَلَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: لِيَذْكُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ رَجُلًا إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا الْأَمْرُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِصَاحِبِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدِ اخْتَرْتُ عَلِيّاً. وَ قَالَ طَلْحَةُ: قَدِ اخْتَرْتُ عُثْمَانَ. وَ قَالَ سَعْدٌ: قَدِ اخْتَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (۷)، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ بِنَا وَ قَدْ جُعِلَ الْأَمْرُ فِينَا، وَ لَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، فَأَيُّكُمْ يُخْرِجُ عَنْ (۸) هَذَا الْأَمْرِ نَفْسَهُ وَ يَخْتَارُ لِلْمُسْلِمِينَ رَجُلًا رَضِيَ فِي الْأُمَّةِ، فَأَمْسَكَ الشَّيْخَانِ، فَعَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِكَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

۱- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۲- ۱۶۹- ۱۷۰، مع اختصار فى الإسناد.

۲- فى المصدر: معشر.

۳- فى الأمالى: التّيمىّ قال حدّثنا أبو عمر عن ابن أذينه.

۴- فى ك: وهب بن وهب بن.

۵- فى س: حاجبهم.

۶- فى س: فيهم.

۷- فى المصدر زياده: بن عوف.

۸- فى الأمالى: من، بدلا من: عن.

كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ، فَأَيُّكَمَا يَتَقَلَّدُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ يَسِيرَ فِي الْأُمَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سِيرَهِ (۱) صَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَا يَعْدُوهُمَا. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا (۲) آخُذُهَا عَلَى (۳) أَنْ أَسِيرَ فِي الْأُمَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِي وَ طَوْقِي وَ أَسْتَعِينَ (۴) عَلَى ذَلِكَ بِرَبِّي.

قَالَ: فَمَا عِنْدَكَ أَنْتَ (۵) يَا عُثْمَانُ؟. قَالَ: أَسِيرُ فِي الْأُمَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سِيرَهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ: فَرَدَّهَا (۶) عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثاً، وَ عَلَى عُثْمَانَ ثَلَاثاً كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمَا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ، قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي قَوْلًا أَقُولُ لَكُمْ، قَالُوا: قُلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، .. وَ ذَكَرَ الْمُنَاشَدَهَ نَحْوَهُ.

«۲۳»-مَا (۷): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي عُقْدَهَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (۸) عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (۹)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

۱- فی المصدر: و بسیره.

۲- فی الأمالی: إنّی.

۳- لا توجد: علی، فی ک.

۴- فی س: واسعین.

۵- فی ک لا توجد: أنت.

۶- فی المصدر: قرّرها.

۷- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۰، بتفصیل فی الإسناد.

۸- فی المصدر: أبو، بدلا من: بن.

۹- لا توجد: عن أبیه، فی الأمالی.

حَزْمٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ الْقَوْمَ حِینَ اجْتَمَعُوا لِلشُّورَی، فَقَالُوا فِیهَا وَ نَاجَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ کُلَّ (۱) رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَی حِدَهٍ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ: عَلَیْکَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّیتَ لَتَعْمَلَنَّ(۲) بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ سِیرَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: عَلَیَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّیتُ أَمْرَکُمْ لَأَعْمَلَنَّ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعُثْمَانَ کَقَوْلِهِ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَجَابَهُ: أَنْ نَعَمْ. فَرَدَّ عَلَیْهِمَا الْقَوْلَ ثَلَاثاً، کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَقَوْلِهِ، وَ یُجِیبُهُ عُثْمَانُ: أَنْ نَعَمْ، فَبَایَعَ عُثْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ ذَلِکَ.

«۲۴»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۳): عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ یَدْخُلُوا بَیْتاً وَ یُغْلِقُوا عَلَیْهِمْ بَابَهُ وَ یَتَشَاوَرُوا فِی أَمْرِهِمْ، وَ أَجَّلَهُمْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهٌ عَلَی قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبَی رَجُلٌ مِنْهُمْ قُتِلَ ذَلِکَ (۴) وَ إِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهٌ وَ أَبَی اثْنَانِ قُتِلَ الِاثْنَانِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِیعاً عَلَی رَأْیٍ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّی مَا أَقُولُ لَکُمْ، فَإِنْ یَکُنْ حَقّاً فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ یَکُنْ بَاطِلًا فَأَنْکِرُوهُ. قَالُوا: قُلْ.

قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ .. أَوْ قَالَ: أَسْأَلُکُمْ بِاللَّهِ الَّذِی یَعْلَمُ سَرَائِرَکُمْ وَ یَعْلَمُ صِدْقَکُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ یَعْلَمُ کَذِبَکُمْ إِنْ کَذَبْتُمْ، هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِی بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَلَّی الْقِبْلَتَیْنِ قَبْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أُمِّرَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ) (۵) سِوَایَ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

۱- لا یوجد فی المصدر: کلّ.

۲- فی س لا توجد: لتعملنّ.

۳- إرشاد القلوب ۲- ۵۱- ۵۷، مع اختلاف یسیر لم نشر له لعدم الوثوق بالمطبوع.

۴- فی الإرشاد زیاده: الرّجل.

۵- النّساء: ۵۹.

قَالَ: فَهَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّلَهُ، غَيْرِى (۱)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (۲): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (۳) أَخُوهُ ذِى (۴) الْجَنَاحَيْنِ (۵) فِى الْجَنَّهِ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِى وَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ حَمْزَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ السُّنَّهِ مِنِّى؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ،

۱- فى الإرشاد: غير أبى، و هو الظّاهر.

۲- لا توجد هذه المناشده فى المصدر.

۳- فى س: بعد كلمه أحد كلمه مشوّشه لعلّها: يطير.

۴- كذا، و الصّواب: ذو- بالرّفع-، و لا توجد فى س.

۵- فى س: بالجناحين.

غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا (۱) يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً (۲) غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يُوَلِّى الدُّبُرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَ ذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُنْهَزِمَيْنِ، فَدَعَانِى وَ أَنَا أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِى عَيْنِى، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرّاً وَ لَا بَرْداً يُوذِيَانِى، ثُمَّ أَعْطَانِى الرَّايَهَ، فَخَرَجْتُ بِهَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِى خَيْبَرَ، فَقَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ فِيهِمْ مَرْحَبٌ وَ سَبَيْتُ ذَرَارِيَّهُمْ، فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ ائْتِنِى بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ وَ أَشَدِّهِمْ لِى وَ لَكَ حُبّاً يَأْكُلُ مَعِى مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَأَتَيْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ، فَهَلْ كَانَ غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَتَنْتَهُنَّ يَا بَنِى وَلِيعَهَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا نَفْسُهُ كَنَفْسِى وَ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِى وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِى يَعْصَاكُمْ أَوْ يَقْصَعُكُمْ (۳) بِالسَّيْفِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِى وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً، هَلْ كَانَ غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِى سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ ثَلَاثَهُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لَيْلَهَ الْقَلِيبِ لَمَّا جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: هَذِهِ هِىَ الْمُوَاسَاهُ، وَ ذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴): إِنَّهُ مِنِّى وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا مِنْكُمَا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

۱- فى ك: رجلا غدا.

۲- فى ك: كرّار- بالرّفع-.

۳- فى ك نسخه بدل: يقصفكم.

۴- فى إرشاد القلوب زياده هنا و هى: و ما يمنعه من ذلك؟.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِهِ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ سَتُقَاتِلُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ عَلَى تَأْوِيلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (١)الْمُقَرَّبِينَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ تُقَلِّبُهُ لِيَ الْمَلَائِكَةُ وَ أَنَا أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ: اسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمُ اللَّهُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ مَنْ كَفَّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ بِالتَّعْزِيَةِ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِيهِ إِذْ سَمِعْنَا حِسّاً عَلَى الْبَابِ وَ قَائِلًا يَقُولُ نَسْمَعُ حِسَّهُ (٢) وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ-: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، رَبُّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَ عَزَاءً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَ دَرَكاً مِنْ كُلِّ فَوْتٍ، فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، وَ أَنَا فِي الْبَيْتِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا سِوَى (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسَجًّى بَيْنَنَا، غَيْرُنَا؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ أَوْ (۴) كَادَتْ تَغِيبُ

١- من هنا إلى قوله: و إنّكم لن تضلّوا .. سقط من المصدر.

٢- في ك نسخه بدل: صوته.

٣- في ك نسخه بدل: إلّا.

۴- في ك: واو، بدلا من: أو.

حَتَّی صَلَّی الْعَصْرَ فِی وَقْتِهَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِأَخْذِ (۱) بَرَاءَهَ مِنْ أَبِی بَکْرٍ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ بِهَا فَقَبَضْتُهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ بَعْدَ مَا رَجَعَ-: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ! أَ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا یُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا عَلِیٌّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، وَ لَوْ کَانَ بَعْدِی لَکُنْتَهُ یَا عَلِیُّ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا کَافِرٌ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِکُمْ وَ فَتْحِ بَابِی، فَقُلْتُمْ فِی ذَلِکَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَکُمْ وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ (۲) بَلِ اللَّهُ سَدَّ أَبْوَابَکُمْ وَ فَتَحَ بَابَهُ؟!. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَاجَانِی یَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ فَأَطَالَ ذَلِکَ، فَقَالَ بَعْضُکُمْ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّکَ قَدِ انْتَجَیْتَ عَلِیّاً دُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا انْتَجَیْتُهُ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ انْتَجَاهُ؟!. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْحَقُّ مِنْ بَعْدِی مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ یَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَیْثُمَا دَارَ؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، وَ إِنَّکُمْ

۱- فی س: یأخذ. و لعلّها بتقدیر: أن.

۲- لا یوجد فی س: بابه.

لَنْ تَضِلُّوا (۱) مَا اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَ اسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَفَى (۲) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ وَ رَدَّ بِهِ كَيْدَ (۳) الْمُشْرِكِينَ وَ اضْطَجَعَ فِي مَضْجَعِهِ، وَ شَرَى بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَفْسَهُ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَيْثُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ لَهُ أَخاً (۴) غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا ذَكَرَنِي إِذْ قَالَ: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (۵)، غَيْرِي؟!.

قَالَ: فَهَلْ سَبَقَنِي مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ) (۶)، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَرَزَ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ حَيْثُ عَبَرَ خَنْدَقَكُمْ وَحْدَهُ وَ دَعَا جَمِيعَكُمْ إِلَى الْبِرَازِ فَنَكَصْتُمْ عَنْهُ، وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ وَ فَتَّ اللَّهُ(۷)بِذَلِكَ فِي أَعْضَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْأَحْزَابِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحاً فِي الْمَسْجِدِ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ

۱- إلى هنا سقط عن إرشاد القلوب.

۲- كذا، و لعلّه: وقى، كما فى المصدر.

۳- فى المصدر: مكر، و هى نسخه بدل جاءت على مطبوع البحار.

۴- فى إرشاد القلوب: و كأنّ لم يكن له أخ ..

۵- الواقعه: ۱۰- ۱۱.

۶- المائده: ۵۵.

۷- فى س زياده: إليه، و وضع عليها رمز نسخه بدل فى ك.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آيَهَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (۱)، غَيْرِی وَ غَيْرَ زَوْجَتِی وَ ابْنَیَّ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِیٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ (۲)فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِی شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (۳): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (۴): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَمَى بِهَا فِی وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْجَزَ عِدَاتِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْمَلَائِكَهُ إِلَى رُؤْيَتِهِ فَاسْتَأْذَنَتِ اللَّهَ تَعَالَى فِی زِيَارَتِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَدَاتَهُ (۵)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- لا توجد: فهل، فی س.

۳- هذه المناشده جاءت فی إرشاد القلوب بعد مناشده الاضطجاع فی لحاف واحد.

۴- وقعت هذه المناشده بعد المناشده التّاليه.

۵- فی إرشاد القلوب: و دوابّه.

قَالَ: فَهَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی أَهْلِهِ وَ جَعَلَ أَمْرَ أَزْوَاجِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ الَّتِی كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی لِحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفَّلَنِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا (۱).

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِی وَ لِوَائِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ (۲) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَا يَحْجُبُ عَنْهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ نَزَلَتْ فِيهِ وَ فِی زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ: (وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً ...) (۳) .. إِلَى سَائِرِ مَا اقْتَصَّ (۴) اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِنَا فِی هَذِهِ السُّورَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَهُ: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ) (۵)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: (أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ.) (۶).. إِلَى آخِرِ مَا اقْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَبَرِ الْمُؤْمِنِينَ،

۱- هنا مناشده فی المصدر، و قد تقدّمت فی المتن، و أشرنا إلی موضعها.

۲- فی المصدر: وارد.

۳- الإنسان: ۸۰.

۴- فی إرشاد القلوب: قصّ.

۵- فی التّوبه: ۱۹.

۶- السّجده: ۱۸.

غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ فِی زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ آيَهَ الْمُبَاهَلَهِ، وَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَهُ: (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ) (۱) لَمَّا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَهَ الْفِرَاشِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَی (۲) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَمَؤُهُ وَ أَحْجَمَ عَنْ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَقُولُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ مُوسَی: (رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ يَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی يَفْقَهُوا قَوْلِی وَ اجْعَلْ لِی وَزِيراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی) (۳) ..

إِلَی آخِرِ دَعْوَهِ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا النُّبُوَّهَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ أَدْنَی الْخَلَائِقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنِّی كَمَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ (۴): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مِنْ شِيعَتِكَ رَجُلًا يَدْخُلُ فِی شَفَاعَتِهِ الْجَنَّهَ مِثْلُ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ

۱- البقره: ۲۰۸.

۲- العباره مشوّشه فی مطبوع البحار و أخذت من المصدر.

۳- طه: ۲۵- ۳۱.

۴- لا توجد هذه المناشده فی إرشاد القلوب.

هُمُ الْفَائِزُونَ تَرِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ وَ يَرِدُ عَدُوُّكُمْ ظِمَاءً مُقْمَحِينَ (۱)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ الشَّعَرَاتِ فَقَدْ أَحَبَّنِى وَ مَنْ أَحَبَّنِى فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى، وَ مَنْ أَبْغَضَهَا وَ آذَاهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِى وَ آذَانِى وَ مَنْ آذَانِى فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى، وَ مَنْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيراً. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَ مَا شَعَرَاتُکَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ: عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ، وَ أَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِى يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبَهُ وَ أَنَا تَحْتَ الثَّوْبِ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ (۲) أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِى هَؤُلَاءِ إِلَيْکَ لَا إِلَى النَّارِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجُحْفَهِ بِالشُّجَيْرَاتِ مِنْ خُمٍّ: مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَنِى وَ مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَانِى وَ مَنْ عَصَانِى فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (۳) جَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا سَتْرَ دُونَکَ يَا عَلِيُّ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

۱- فى ک نسخه بدل: مظمئين.

۲- لا توجد: اللّهمّ، فى ک.

۳- سقط من إرشاد القلوب المطبوع: قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحْتُ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُقِلُّوهُ (۱) مِنَ الْأَرْضِ، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مَعِی فِی قَصْرِی وَ مَنْزِلُکَ تُجَاهَ مَنْزِلِی فِی الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِی (۲) مِنْ بَعْدِی، وَالَى اللَّهُ مَنْ وَالاکَ وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاکَ، وَ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَکَ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً قَبْلَ النَّاسِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّکَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَكْسُوکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بُرْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَحْمَرُ وَ الْآخَرُ أَخْضَرُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ فَاكِهَهِ الْجَنَّهِ لَمَّا هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لَا يَنْبَغِی أَنْ يَأْكُلَهُ فِی الدُّنْيَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّهِ، وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّهِ، وَ أَرْأَفُهُمْ بِالرَّعِيَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَ أَقَرَّ، وَ تَدَعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

۱- فی المصدر: فلم ينقلوه.

۲- فی ک: منّی.

قالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قالَ لِلْعَيْنِ وَ قَدْ غاضَتْ: انْفَجِرِی! فَانْفَجَرَتْ، فَشَرِبَ مِنْهَا الْقَوْمُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَشَرِبَ وَ شَرِبُوا وَ شَرِبَتْ خَيْلُهُمْ وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَنُوطاً مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّهِ، قَالَ: اقْسِمْ هَذَا أَثْلَاثاً، ثُلُثاً لِی حَنِّطْنِی بِهِ، وَ ثُلُثاً لِابْنَتِی، وَ ثُلُثاً لَکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قالَ: .. فَمَا زَالَ يُنَاشِدُهُمْ وَ يَذْكُرُ لَهُمْ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ حَتَّی قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَهِ وَ دَنَتِ الصَّلَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَ قالَ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَی أَنْفُسِكُمْ وَ بَانَ لَكُمْ مِنْ سَبَبِی الَّذِی(۱) ذَكَرْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ، وَ أَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِ اللَّهِ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ (۲) وَ لَا تُضَيِّعُوا أَمْرِی، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّهَ نَبِيِّكُمْ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّتِی مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِی خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ فَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ جَمِيعُكُمْ، وَ سَلِّمُوهَا إِلَی مَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ وَ هِیَ لَهُ أَهْلٌ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِالرَّاغِبِ فِی دُنْيَاكُمْ، وَ لَا قُلْتُ مَا قُلْتُ لَكُمْ افْتِخَاراً وَ لَا تَزْكِيَهً لِنَفْسِی، وَ لَكِنْ حَدَّثْتُ بِنِعْمَهِ رَبِّی، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ بِالْحُجَّهِ .. وَ نَهَضَ إِلَی الصَّلَاهِ، قَالَ: فَتَوَامَرَ (۳) الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، فَقَالُوا: قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ بِمَا ذَكَرَ لَكُمْ، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفَضِّلُ أَحَداً عَلَی أَحَدٍ وَ يَجْعَلُكُمْ وَ مَوَالِيَكُمْ سَوَاءً، وَ إِنْ وَلَّيْتُمُوهُ إِيَّاهَا سَاوَی بَيْنَ أَسْوَدِكُمْ وَ أَبْيَضِكُمْ، وَ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَی عَاتِقِهِ، وَ لَكِنْ وَلُّوهَا عُثْمَانَ فَهُوَ أَقْدَمُكُمْ (۴) مِيلَاداً، وَ أَلْيَنُكُمْ عَرِيكَهً، وَ أَجْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَ مَسَرَّتَكُمْ (۵)، وَ اللَّهُ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

۱- فی ک: مزيّتی الّتی .. و جعل ما فی المتن نسخه بدل.

۲- لا توجد فی س: له.

۳- فی المصدر: فتأمّر، و هو الظّاهر.

۴- فی س: فهو اللّه فكم، و لا معنی لها.

۵- فی إرشاد القلوب: بسيرتكم.

«۲۵»-ما (۱): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ (۲)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

إيضاح:

قال الجوهری: عصوته بالعصا: ضربته بها .. و العصا مقصورا (۳):

مصدر قولک عصی بالسّیف یعصی: إذا ضرب به (۴).

و قال: قصعت هامته: إذا ضربتها ببسط کفّک و قصع اللّه شبابه (۵). و فی النهایه: فقصعه اللّه (۶) .. أی دفعه (۷) و کسره (۸).

و فی بعض النسخ بالفاء و هو الکسر و الدّفع الشّدید (۹).

و قال الجوهری: فتّ الشّی ء .. أی کسره ..، یقال: فتّ عضدی و هدّ رکنی (۱۰).

و قال الفیروزآبادی: فتّ فی ساعده: أضعفه (۱۱).

و الإقماح: رفع الرّأس و غضّ البصر، یقال: أقمحه الغلّ: إذا ترک رأسه

۱- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۱۵۹، بتفصیل فی الإسناد.

۲- فی ک: أبی الطّفیل المفضّل.

۳- فی المصدر: و العصی مقصور. و هو الصحیح.

۴- الصحاح ۶- ۲۴۲۹، و مثله فی لسان العرب ۱۵- ۶۴.

۵- الصحاح ۳- ۱۲۶۶، و کذا فی لسان العرب ۸- ۲۷۴، و غیرهما.

۶- جاء فی حاشیه ک: قصعه فاطمأن. نهایه. انظر: النهایه لابن الأثیر ۴- ۷۳.

۷- فی س: فی رفعه، بدلا من: أی دفعه.

۸- النهایه: ۴- ۷۳، و جاء قریب منه فی لسان العرب ۸- ۲۷۶.

۹- کما فی لسان العرب ۹- ۲۸۳، و النهایه ۴- ۷۳، و غیرهما.

۱۰- الصحاح ۱- ۲۵۹، و لسان العرب ۲- ۶۵ مثله.

۱۱- القاموس ۱- ۱۵۳، و لسان العرب ۲- ۶۵.

مرفوعا من ضيقه (۱) و فی بعض النسخ: مظمئین، کما فی الروایات الأخر علی التأکید، و فی بعضها: مفحمین .. أی مسکتین (۲) بالحجّه..

أقول: قَالَ أَرْبَابُ السِّیَرِ وَ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْمُخَالِفِینَ (۳)

لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَهَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ أَیَّامُهُ وَ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوِ اسْتَخْلَفْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَقَالَ: لَوْ کَانَ أَبُو عُبَیْدَهَ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ: أَبُو عُبَیْدَهَ أَمِینُ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ لَوْ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ حَیّاً اسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ: إِنَّ سَالِماً شَدِیدُ الْحُبِّ لِلَّهِ (۴)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَلِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: قَاتَلَکَ اللَّهُ، وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَذَا! وَیْحَکَ! کَیْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ (۵)؟! رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (۶) وَ الطَّبَرِیُّ(۷) عَنْ شُیُوخِهِ بِطُرُقٍ مُتَعَدِّدَهٍ (۸)، ثُمَّ قَالَ: لَا إِرْبَ لِعُمَرَ فِی خِلَافَتِکُمْ (۹) فَمَا حَمِدْتُهَا فَأَرْغَبَ فِیهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی، فَإِنْ (۱۰) تَکُ

۱- قاله فی النهایه ۴- ۱۰۶، و القاموس ۱- ۲۴۴.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۱۳۰، و النهایه ۳- ۴۱۷، و غیرهما.

۳- کما ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۹۰، و قریب منه فی ۱۲- ۱۴۳، و غیره. و الأصل فیه کتاب السّفیانیّه للجاحظ کما نصّ علیه ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۱۸۵، و سیذکره المصنّف طاب ثراه قریبا.

۴- و قد جاء فی العقد الفرید ۳- ۴۰۷: قیل له: استخلف. فقال: ما أجد من أستخلف، فذکر له السّتّه من أهل حراء فکلّهم طعن علیه، ثمّ قال: لو أدرکت سالما مولی أبی حذیفه حیّا لما شککت فیه.

۵- قد أورده مجملا ابن سعد فی الطّبقات ۳- ۳۴۳ بطرق متعدّده.

۶- الکامل ۳- ۳۴، باختلاف فی اللّفظ.

۷- تاریخ الطّبریّ ۴- ۲۲۷ و ما بعدها حوادث سنه ۲۳ ه [طبعه دار المعارف- بیروت ، و ۳- ۲۹۳ ۲۹۴ [الأعلمی- بیروت] .

۸- فی ک نسخه بدل: مختلفه.

۹- فی تاریخ الطّبریّ: ما.

۱۰- فی تاریخ الطّبریّ: إن.

خَيْراً فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ وَ إِنْ (۱) تَکُ شَرّاً فَقَدْ صُرِفَ عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ یُحَاسَبَ مِنْهُمْ (۲) وَاحِدٌ وَ یُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ (۳)وَ رَجَعُوا إِلَیْهِ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ عَهِدْتَ عَهْداً، فَقَالَ: قَدْ کُنْتُ أَجْمَعْتُ بَعْدَ مَقَالَتِی (۴)أَنْ أُوَلِّی أَمْرَکُمْ رَجُلًا هُوَ أَحْرَاکُم أَنْ یَحْمِلَکُمْ عَلَی الْحَقِّ وَ أَشَارَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَرَهَقَتْنِی غَشْیَهٌ فَرَأَیْتُ رَجُلًا دَخَلَ (۵)جَنَّهً فَجَعَلَ یَقْطِفُ (۶) کُلَّ غَضَّهٍ وَ یَانِعَهٍ فَیَضُمُّهَا إِلَیْهِ وَ یُصَیِّرُهَا تَحْتَهُ، فَخِفْتُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَیّاً وَ مَیِّتاً، وَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ غَالِبُ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَیْکُمْ بِالرَّهْطِ الَّذِینَ قَالَ لَهُمْ (۷) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْ هَذِهِ السِّتَّهِ مِنْ قُرَیْشٍ (۸) عَلِیٍّ، وَ عُثْمَانَ، وَ طَلْحَهَ، وَ الزُّبَیْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا شُورَی بَیْنَهُمْ لِیَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی (۹) وَ إِنْ أَتْرُکْ فَقَدْ تَرَکَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی (۱۰)، وَ لَنْ یُضِیعَ اللَّهُ دِینَهُ (۱۱)، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوهُمْ لِی .. فَدَعَوْهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَیْهِ وَ هُوَ مُلْقًی عَلَی فِرَاشِهِ یَجُودُ بِنَفْسِهِ،

۱- فی س: فإن.

۲- فی تاریخ الطّبریّ زیاده: رجل.

۳- فی تاریخ الطّبریّ زیاده: من عنده ثمّ راحوا له.

۴- فی تاریخ الطّبریّ زیاده: لکم.

۵- فی تاریخ الطّبریّ: یدخل.

۶- فی س: یغطف. قال فی القاموس ۳- ۱۸۱: الغطف- محرّکه- سعه العیش و طول الأشفار و تثنّیها أو کثره شعر الحاجب. و فی تاریخ الطّبریّ: یقطف، و هو الظّاهر.

۷- لا توجد: لهم، فی س. و فی تاریخ الطّبریّ: عنهم.

۸- من قوله: و مات .. إلی من قریش، لا توجد فی تاریخ الطّبریّ، و جاءت فی شرح النّهج ۱- ۱۵۸ هی و الّتی بعدها من الکلام، و خلط بین موضعی کلام شارح النّهج.

۹- فی شرح النّهج ۱- ۱۸۵ زیاده: یعنی أبا بکر.

۱۰- فی شرح النّهج زیاده: یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۱۱- لا توجد: و لن یضیع اللّه دینه، فی المصدر.

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَ كُلُّكُمْ يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَهِ (۱)؟! فَوَجِمُوا، فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَهً، فَأَجَابَهُ الزُّبَيْرُ، وَ قَالَ: مَا الَّذِي يُبْعِدُنَا مِنْهَا، وُلِّيتَهَا أَنْتَ فَقُمْتَ بِهَا وَ لَسْنَا دُونَکَ فِي قُرَيْشٍ وَ لَا فِي السَّابِقَهِ وَ لَا فِي الْقَرَابَهِ(۲). فَقَالَ عُمَرُ: أَ فَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ؟. قَالُوا:

قُلْ، فَإِنَّا لَوِ اسْتَعْفَيْنَاکَ لَمْ تُعْفِنَا، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَعِقَهٌ لَقِسٌ (۳)، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، يَوْماً إِنْسَانٌ وَ يَوْماً شَيْطَانٌ، وَ لَعَلَّهَا لَوْ أَفْضَتْ إِلَيْکَ ظَلْتَ يَوْمَکَ تُلَاطِمُ (۴) بِالْبَطْحَاءِ عَلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِنْ (۵) أَفْضَتْ إِلَيْکَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ يَوْمَ تَكُونُ شَيْطَاناً، وَ مَنْ يَكُونُ يَوْمَ تَغْضَبُ إِمَاماً (۶)، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَکَ (۷) أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَهَ وَ كَانَ لَهُ مُبْغِضاً مُنْذُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ: مَا قَالَ فِي عُمَرَ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (۸) فَقَالَ لَهُ: أَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ؟. قَالَ: قُلْ، فَإِنَّکَ لَا تَقُولُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً. قَالَ: أَمَا إِنِّي أَعْرِفُکَ مُنْذُ أُصِيبَتْ إِصْبَعُکَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْبَأْوَ (۹)

۱- في المصدر زياده: بعدي.

۲- هنا سقط جاء في شرح نهج البلاغه ۱- ۱۸۵ و هو: قال الشّيخ أبو عثمان الجاحظ: و اللّه لو لا علمه أنّ عمر يموت في مجلسه ذلک لم يقدم على أن يفوّه من هذا الكلام بكلمه! و لا ينبس منه بلفظه.

۳- هنا حاشيه جاءت على ک غير معلّم محلّها، و موضعها هنا و هي: في حديث عمر و ذكر الزّبير فقال: وعقه لقس. الوعقه- بالسّكون- الّذي يضجر و يتبرّم. و اللّقس: السّيّئ الخلق، و قيل: الشّحيح. النّهايه. انظر: النّهايه ۵- ۲۰۷، ۴- ۲۶۴.

۴- في س: طلاطم.

۵- في المصدر: أ فرأيت إن.

۶- لا توجد: إماما، في المصدر.

۷- خطّ على: لک، في س.

۸- و قد تقدّم قريبا، و هي من زياده المصنّف رحمه اللّه.

۹- في ک: اليأو. أقول: البأو: و هو بمعنى الكبر و الفخر، و نقل صاحب اللّسان عن الفقهاء: و في طلحه بأواء. قال في النّهايه ۶- ۲۲۷۸: البأو: الكبر و الفخر .. و كذلک البأواء، و مثله في القاموس ۴- ۳۰۲، و سيأتي من المصنّف.

الَّذِی حَدَثَ لَکَ، وَ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ (۱) سَاخِطاً (۲) عَلَیْکَ لِلْکَلِمَهِ (۳) الَّتِی قُلْتَهَا یَوْمَ أَنْزِلَتْ آیَهُ الْحِجَابِ-، وَ الْکَلِمَهُ الْمَذْکُورَهُ هِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آیَهُ الْحِجَابِ قَالَ طَلْحَهُ: مَا الَّذِی یُغْنِیهِ حِجَابُهُنَّ الْیَوْمَ وَ سَیَمُوتُ غَداً فَنَنْکِحُهُنَّ، کَذَا ذَکَرَهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ عَنْ شَیْخِهِ الْجَاحِظِ (۴).

وَ رَوَی الْمُفَسِّرُونَ (۵)، عَنْ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ طَلْحَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَئِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] لَأَنْکِحَنَّ عَائِشَهَ بِنْتَ أَبِی بَکْرٍ، فَنَزَلَتْ: (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ...) (۶) الْآیَهَ.

و قد مرّ (۷)فِی رِوَایَهِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَنَّ طَلْحَهَ قَالَ: لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْکُضَنَّ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِهِ کَمَا رَکَضَ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِنَا.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۸): قَالَ الْجَاحِظُ: لَوْ قَالَ لِعُمَرَ قَائِلٌ: أَنْتَ قُلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنِ السِّتَّهِ، فَکَیْفَ تَقُولُ (۹) لِطَلْحَهَ إِنَّهُ مَاتَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] سَاخِطاً عَلَیْکَ لِلْکَلِمَهِ الَّتِی قُلْتَهَا لَکَانَ قَدْ

۱- فی ک خطّ علی: و هو، و هی لا توجد فی تاریخ الطّبریّ و شرح نهج البلاغه.

۲- کذا، و الظّاهر أنّها بالرّفع: ساخط.

۳- فی المصدر: بالکلمه.

۴- فی کتابه السّفیانیّه، قال فی شرح النّهج: قال شیخنا أبو عثمان الجاحظ .. و ما ذکره هنا أورده المصنّف رحمه اللّه بألفاظ متقاربه و بتصرّف، و انظر: شرح نهج البلاغه ۱- ۱۸۵ و ۱۳- ۲۸۷.

۵- قاله الزّمخشریّ فی الکشّاف ۳- ۵۵۶، و أخرجه ابن سعد عن الواقدیّ بإسناده، و قاله عبد الرّزّاق فی مسنده، و جاء عن طریق السّدّیّ، و بأسانید متعدّده صرّح فی بعضها باسم طلحه و فی أخری: إنّه رجل، کما لم یصرّح فی بعض الرّوایات باسم عائشه، و انظر: الدّرّ المنثور للسّیوطیّ ۵- ۴۰۴، و غیرهما.

۶- الأحزاب: ۵۳.

۷- بحار الأنوار ۲۲- ۲۳۹.

۸- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۱۸۶.

۹- فی المصدر زیاده: الآن، و ذکرها فی حاشیه ک و نسبها إلی ابن أبی الحدید.

رَمَاهُ بِمَشَاقِصِهِ(۱)، وَ لَكِنْ مَنِ الَّذِی كَانَ يَجْسُرُ (۲) عَلَی عُمَرَ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَا دُونَ هَذَا، فَكَيْفَ هَذَا؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ تُقَاتِلُ بِهِ وَ صَاحِبُ قَنَصٍ (۳) وَ قَوْسٍ وَ سَهْمٍ (۴)، وَ مَا زُهْرَةُ (۵)وَ الْخِلَافَةُ وَ أُمُورُ النَّاسِ؟!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَلَوْ وُزِنَ نِصْفُ إِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِيمَانِكَ لَرَجَحَ إِيمَانُكَ وَ لَكِنْ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ فِيهِ (۶) ضَعْفٌ كَضَعْفِكَ، وَ مَا زُهْرَةُ وَ هَذَا الْأَمْرُ؟!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لِلَّهِ أَنْتَ، لَوْ لَا دُعَابَةٌ! فِيكَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتَهُمْ لَتَحْمِلَنَّهُمْ عَلَی الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الْحَقِّ الْوَاضِحِ(۷).

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ: هِيهاً (۸) إِلَيْكَ! كَأَنِّی بِكَ قَدْ قَلَّدَتْكَ قُرَيْشٌ هَذَا الْأَمْرَ لِحُبِّهَا إِيَّاكَ فَحَمَلْتَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ بَنِی أَبِی مُعَيْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ وَ آثَرْتَهُمْ بِالْفَيْ ءِ فَسَارَتْ إِلَيْكَ عِصَابَةٌ (۹) مِنْ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ فَذَبَحُوكَ عَلَی فِرَاشِكَ ذَبْحاً، وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلُوا لَتَفْعَلَنَّ، وَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلُنَّ، ثُمَّ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: فَإِذَا (۱۰) كَانَ ذَلِكَ فَاذْكُرْ قَوْلِی، فَإِنَّهُ كَائِنٌ.

۱- فی س: بمناقضه. و جاء فی حاشیه ک: و المشقص: النصال ما طال و عرض. صحاح. انظر: الصّحاح ۳- ۱۰۴۳ و فیه: من النصال.

۲- فی س: الکلمه مشوّشه و قد تقرأ: یجسر أو یجبر.

۳- قال فی حاشیه ک: القائص: الصّائد، و کذلک القنص- بالتّحریک-. انظر: الصّحاح ۳- ۱۰۵۴، و فیه القنص: الصّید.

۴- فی المصدر: و أسهم.

۵- و الزّهره: قبیله سعد بن أبی وقّاص. و فی ک: و ما زه- بفصل بین الزّاء و الهاء-.

۶- فی المصدر: لرجح إیمانک به، و لکن لیس یصلح هذا الأمر لمن ..

۷- فی المصدر بتقدیم و تأخیر: الحقّ الواضح و المحجّه البیضاء.

۸- فی س: هبها.

۹- فی س: غضابه.

۱۰- فی س: إذا.

قال ابن أبی الحدید (۱): ذکر هذا الخبر کلّه أبو عثمان الجاحظ فی (۲)کتاب السفیانیّه، و ذکره جماعه غیره فی باب فراسه عمر.

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی الْفَائِقِ (۳): إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِینَ طُعِنَ فَرَآهُ مُغْتَمّاً لِمَنْ یَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَذْکُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَذَکَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ کَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ، وَ رُوِیَ: أَخْشَی حَفَدَهُ وَ أُثْرَتَهُ (۴). قَالَ: فَعَلِیٌّ؟.

قَالَ: ذَاکَ رَجُلٌ فِیهِ دُعَابَهٌ!. قَالَ: فَطَلْحَهُ؟. قَالَ: لَوْ لَا بَأْوٌ فِیهِ. وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: الْأَکْنَعُ، إِنَّ فِیهِ بَأْوَاً أَوْ نَخْوَهً. قَالَ: فَالزُّبَیْرُ؟. قَالَ: وَعِقَهٌ لَقِسٌ. وَ قَالَ (۵) رُوِیَ: ضَرِسٌ ضَبِسٌ (۶) أو قال: ضمس (۷). وَ رُوِیَ: لَا یَصْلُحُ أَنْ یَلِیَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِیفُ الْعُقْدَهِ قَلِیلُ الْغِرَّهِ، الشَّدِیدُ فِی غَیْرِ عُنْفٍ. فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ:

أَوْهِ! ذَکَرْتَ رَجُلًا صَالِحاً وَ (۸) لَکِنَّهُ ضَعِیفٌ، وَ هَذَا الْأَمْرُ لَا یَصْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّیِّنُ مِنْ غَیْرِ ضَعْفٍ وَ الْقَوِیُّ مِنْ غَیْرِ عُنْفٍ (۹)، وَ (۱۰)اللَّیِّنُ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ، الْجَوَادُ فِی غَیْرِ

ص: ۳۹۰

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۱۸۶.

۲- فی المصدر: کلّه شیخنا أبو عثمان فی .. أقول: قال المسعودی فی مروج الذهب ۳- ۲۵۳: إن الجاحظ ألّف کتابا فی نصره معاویه بن أبی سفیان!.

۳- الفائق للزّمخشریّ ۳- ۲۷۵- ۲۷۶ دار المعرفه- بیروت [۲- ۴۲۵- ۴۲۶].

۴- قال ابن الأثیر فی النّهایه ۱- ۲۲: و فی حدیث الآخر لمّا ذکر له عثمان للخلافه فقال: أخشی حفده و أثرته .. أی إیثاره.

۵- وضع فی ک علی: و قال، رمز نسخه بدل. و لا توجد فی المصدر.

۶- قال فی النهایه ۳- ۷۲: و الضّبیس: الصعب العسر، یقال: ضبس و ضبیس، و منه حدیث عمر، و ذکر الزبیر فقال: ضبس ضرس. و قال فی ۳- ۸۳: الضرس: الصعب السیّئ الخلق، و منه حدیث عمر .. قال فی الزبیر: هو ضبس ضرس. و قال فی ۳- ۱۰۰: فی حدیث عمر قال عن الزبیر: ضرس ضمس. و الروایه: ضبس، و المیم قد تبدّل من الباء، و هما بمعنی الصعب العسر.

۷- فی الفائق: ضمیس. و ما هنا جاء نسخه هناک.

۸- لا توجد الواو فی المصدر.

۹- من قوله: و روی لا یصلح .. إلی قوله: غیر عنف، جعلها فی ک جمله زائده، و ذکرها بعینها بعد هذا. و هی کذلک فی المصدر بتقدیم و تأخیر.

۱۰- لا توجد الواو فی ک.

سَرَفٍ، الْبَخِيلُ فِي غَيْرِ وَكَفٍ. قَالَ: فَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ؟. قَالَ: ذَاكَ (١) يَكُونُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِبِكُمْ.

ثم فسّر ألفاظه، فقال (٢): الكلف: الإيلاع بالشى ء مع شغل القلب و المشقّه (٣)، يقال: كلف فلان بهذا الأمر و بهذه الجاريه فهو بها كلف مكلّف، و منه المثل: لا يكن حبّك كلفا و لا بغضك تلفا (۴)، و هو من كلّف الشى ء بمعنى تكلّفه ..

الحفد (۵): الجمع و هو من أخوات الحفل و الحفش، و منه المحفد بمعنى المحفل، و احتفد بمعنى احتفل. عن (۶) الأصمعى، و قيل: لمن يخف فى الخدمه، و للسائر إذا خبّ: حافد، لأنّه يحتشد فى ذلک، و يجمع له نفسه، و يأتى بخطئه متتابعه، ... و تقول العرب للأعوان و الخدم: الحفده، و أخشى حفده .. أى حفوفه فى مرضاه أقاربه (٧).

الأثره: الاستيثار بالفى ء و غيره.

الدعابه كالمزاحه و دعب يدعب كمزح يمزح، و رجل دعب و دعابه.

البأو: العجب و الكبر.

الأكنع: الأشل، و قد كنعت أصابعه كنعا إذا تشنّجت (٨)، ... و قد كانت أصيبت يده مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] وقاه بها يوم أحد.

١- فى المصدر: ذلک.

٢- الفائق ٣- ٢٧۶.

٣- فى المصدر: قلب و مشقّه.

۴- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢- ١۵٠.

۵- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢- ١۵٠.

۶- فى س: و عن.

٧- فى الفائق: تقديم و تأخير و تغيّر.

٨- و قد تقرأ فى مطبوع البحار: تشبّخت أيضا، و لا معنى لها.

النخوه: العظيمه (١) و الکبر. و قد نخا کزها و انتخی.

رجل وعقه لعقه (٢) و وعق لعق .. إذا کان فیه حرص و وقوع فی الأمر بجهل و ضیق نفس و سوء خلق ... و یخفّف فیقال: وعقه و وعق، و هو من العجله و التسرّع، ... و یقال: ما أوعقک عن کذا .. أی ما أعجلک ...

لقست نفسه إلی الشی ء: إذا نازعت إلیه(٣) و حرصت علیه لقسا، و الرجل لقس، و قیل: لقست: خبثت. و عن أبی زید: اللقس: هو الذی یلقّب الناس و یسخر منهم، و یقال: النقس بالنون ینقس الناس نقسا.

الضرس: الشرس، الزعر من الناقه الضروس، و هی التی تعضّ حالبها، و یقال: اتّق الناقه بجزّ (۴) ضراسها .. أی بحدثان نتاجها و سوء خلقها، و ذلک لشدّه عطفها علی ولدها فی هذا الوقت (۵).

الضیس (۶) و الضمس قریبان من الضرس، یقال: فلان ضیس شر، و جمعه أضیاس.

الضمس: المضغ.

الوکف: الوقوع فی المآثم و العیب، و قد وکف فلان یوکف وکفا و أوکفته أنا إذا أوقعته(٧). قال (٨):

الحافظو عوره العشیره لا***یأتیهم من ورائهم وکف

ص: ٣٩٢

١- فی المصدر: العظمه.

٢- فی الفائق: و قد یجی ء کزهی و انتحی و رجل وعقه و لعقه.

٣- فی الفائق: نازعته.

۴- فی س: بحزّ. و فی المصدر: فإنها بجن.

۵- فی الفائق: بتقدیم فی هذا الوقت علی: و ذلک.

۶- کذا، و الظاهر: الضّبس- بالباء الموحّده- کما فی المصدر، و کذا ما بعدها من الکلمات من هذه الماده.

٧- هنا زیاده: فیه، جاءت فی المصدر.

٨- جاء فی حاشیه ک ما یلی: الشاعر: عمرو بن إمرئ القیس، و یقال: قیس بن الخطیم.

و هو من وكف المطر إذا وقع، و (۱) منه توكّف الخبر (۲) و هو توقّعه.

المقنب من الخيل .. الأربعون و (۳) الخمسون.

و فى كتاب العين زهاء ثلاثمائه (۴)، يعنى أنّه صاحب جيوش، و ليس يصلح (۵) لهذا الأمر. انتهى كلام الزمخشرى (۶).

وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (۷) أَنَّهُ قَالَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقَدِّمَ عَلِيّاً؟. قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا (۸) حَيّاً وَ مَيِّتاً.

وَ حَكَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي(۹) عَنِ الْبَلاذُرِيِّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَسْلَمَهَ (۱۰)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَنِداً إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ- فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَهِ شَيْئاً، وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَداً، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ (۱۱) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ائْتَمَنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصاً شَنِيعاً (۱۲) وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّهِ الَّذِينَ مَاتَ

۱- لا توجد الواو فى ك.

۲- فى ك: الخير.

۳- فى ك: أو، بدلا من: الواو.

۴- فى ك: أو، بدلا من: الواو.

۵- فى المصدر: و لا يصلح.

۶- الفائق ۳- ۲۷۶- ۲۷۸، مع اختصار و اختلاف أشرنا له.

۷- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ۲- ۴۶۹.

۸- فى المصدر: أحملها.

۹- الشّافى ۳- ۱۹۷- ۱۹۸.

۱۰- فى المصدر: سلمه.

۱۱- فى الشّافى: قال.

۱۲- فى المصدر: سيّئا.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِی أَحَدُ رَجُلَيْنِ فَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ، سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟. فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكَ اللَّهُ! وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَا، مَا (۱) أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ. قَالَ عَفَّانُ: يَعْنِی بِالرَّجُلِ الَّذِی أَشَارَ إِلَيْهِ (۲) بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ (۳).

و قال فی موضع آخر منه (۴): رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُيَيْنَةَ (۵)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِی مَا أَصْنَعُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ؟! وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟. قَالَ: أَ صَاحِبُكُمْ؟

يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِی قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ. فَقَالَ (۶) عُمَرُ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طَلْحَةَ؟. قَالَ: فَإِنَّ فِيهِ (۷) الزَّهْوَ وَ النَّخْوَةَ. قُلْتُ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَعْدٌ؟. قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا يَقُومُ بِقَرْيَةٍ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟. قَالَ: وَعِقَةٌ لَقِسٌ، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، شَحِيحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ (۸) إِلَّا لِقَوِیٍّ فِی غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٍ فِی غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ فِی غَيْرِ سَرَفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ

ص: ۳۹۴

۱- لا توجد: ما، فی المصدر، و عليه فتصبح الجمله استفهاميّه.

۲- فی الشّافی: عليه، بدلا من: إليه.

۳- و أورده ابن الأثير فی الكامل ۳- ۳۴ و غيره.

۴- الشافی ۴- ۲۰۲- ۲۰۳، و قريب منه فی الشافی أيضا ۳- ۱۹۷.

۵- فی المصدر: عتبه.

۶- فی س: و قال.

۷- فی المصدر: فأين، بدلا من: فإنّ فيه.

۸- فی الشّافی زياده: له.

عُثْمَانَ (۱)؟. قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَنِی أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ فِی تَارِیخِهِ (۲): أَنَّ کَلَامَهُ فِی حَقِّ السِّتَّهِ کَانَ قَبْلَ أَنْ یَطْعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ بِیَوْمَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا هَدَّدَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِی غَدِهِ وَ ذَکَرَ رُؤْیَا رَآهَا فِی لَیْلَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّی لَا أَرْتَابُ فِی اقْتِرَابِ أَجَلِی فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ السِّتَّهِ الَّذِینَ تُوُفِّیَ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .. وَ ذَکَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ بِیَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَ قَالَ: إِنِّی لَا أَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَ لَکِنْ أَحْزَنُ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ بَعْدِی، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ لَاحَ لَکَ أَمْرُهُ فِی الْهِجْرَهِ وَ الْقَرَابَهِ وَ السَّوَابِقِ؟. فَقَالَ: صَدَقْتَ (۴) یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَیْهِ لَأَقَامَ النَّاسَ عَلَی الْمَحَجَّهِ الْبَیْضَاءِ، وَ لَکِنِّی یَمْنَعُنِی مِنْهُ دُعَابَهٌ فِیهِ وَ حِرْصُهُ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ .. ثُمَّ ذَکَرَ کُلًّا مِنَ الْبَاقِینَ وَ عَابَهُ بِنَحْوٍ مِمَّا ذُکِرَ آنِفاً، ثُمَّ تَأَسَّفَ عَلَی فَقْدِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَهُ.

قَالَ (۵): ثُمَّ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ بَعْدَ ذَلِکَ بِخَنْجَرٍ لَهُ رَأْسَانِ وَ قَبْضَتُهُ فِی وَسَطِهِ کَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ (۶): وَ لَمْ یَکُنْ طَلْحَهُ یَوْمَئِذٍ بِالْمَدِینَهِ، فَقَالَ عُمَرُ: انْتَظِرُوا بِطَلْحَهَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَإِنْ جَاءَ وَ إِلَّا فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ الْخَمْسَهِ.

۱- فی المصدر: أین أنت و عثمان.

۲- الفتوح ۱- ۳۲۳- ۳۲۴، باختصار و تصرّف.

۳- فی الفتوح: فارقهم.

۴- فی تاریخ ابن أعثم: و اللّه- یا ابن عبّاس- و إنّه لکما تقول، و لو أنّه ولی هذا الأمر من بعدی لحملکم- و اللّه- علی طریقه من الحقّ تعرفونها.

۵- تاریخ ابن أعثم ۱- ۳۲۶.

۶- الفتوح ۱- ۳۲۷.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِیُّ (١): إِنَّ طَلْحَهَ لَمْ يُذْكَرْ فِی هَذَا الْمَجْلِسِ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: انْهَضُوا (٢)إِلَی حُجْرَهِ عَائِشَهَ (٣) فَتَشَاوَرُوا فِيهَا، وَ وَضَعَ رَأْسَهُ وَ قَدْ نَزَفَهُ الدَّمُ، فَدَخَلُوا الْحُجْرَهَ وَ تَنَاجَوْا حَتَّی ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: (۴) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ فَفِيمَ هَذَا اللَّغَطُ؟!، وَ انْتَبَهَ عُمَرُ وَ سَمِعَ الْأَصْوَاتَ، فَقَالَ: أَعْرِضُوا عَنْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَشَاوَرُوا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ، وَ لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ صُهَيْبٌ، وَ لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ مَوْتِی إِلَّا وَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ، وَ لْيَحْضُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُشِيراً وَ لَيْسَ لَهُ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ شَرِيكُكُمْ فِی الْأَمْرِ، فَإِنْ قَدِمَ إِلَی ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَأَحْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ، وَ إِلَّا فَأَرْضُوهُ، وَ مَنْ لِی بِرِضَا طَلْحَهَ!. فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا لَكَ بِهِ وَ لَنْ نُخَالِفَ (۵) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ(۶) وَصِيَّتَهُ لِأَبِی طَلْحَهَ الْأَنْصَارِیِّ وَ مَا خُصَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ فِی الْفِئَهِ الَّتِی هُوَ فِيهَا، وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِ مَنْ يُخَالِفُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ، فَقَالَ عَلِیٌّ لِلْعَبَّاسِ: عُدِلَ بِالْأَمْرِ عَنِّی يَا عَمِّ (٧)؟. قَالَ: وَ مَا عِلْمُكَ؟. قَالَ: قَرَنَ بِی عُثْمَانَ، وَ قَالَ(٨): كُونُوا مَعَ الْأَكْثَرِ، فَإِنْ رَضِیَ رَجُلَانِ رَجُلًا وَ رَجُلَانِ رَجُلًا فَكُونَا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَسَعْدٌ لَا يُخَالِفُ ابْنَ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صِهْرُ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفَانِ، فَيُوَلِّيهَا أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلَوْ كَانَ الْآخَرَانِ مَعِی لَمْ يُغْنِيَا شَيْئاً. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَمْ أَرْفَعْكَ إِلَی شَیْ ءٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَیَّ مُسْتَأْخِراً بِمَا أَكْرَهُ، أَشَرْتُ عَلَيْكَ عِنْدَ

١- تاريخ الطّبریّ ٣- ٢٩٣ حوادث سنه ٢٣ ه، باختلاف يسير.

٢- فی المصدر: فانهضوا.

٣- فی تاريخ الطّبریّ زياده: بإذن منها.

۴- فی المصدر زياده: سبحان اللّه.

۵- فی المصدر: و لا يخالف.

۶- أی الطّبریّ فی تاريخه ٣- ٢٩۴- ٢٩۵ مع اختلاف و اختصار.

٧- فی المصدر: عدلت عنّا، بدلا من: عدل بالأمر عنّی يا عمّ.

٨- فی ك: و قال عمر.

مَرَض(۱) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِیمَنْ هُوَ؟ فَأَبَیْتَ، وَ أَشَرْتُ عَلَیْکَ عِنْدَ (۲) وَفَاتِهِ أَنْ تُعَاجِلَ الْبَیْعَهَ (۳) فَأَبَیْتَ، وَ قَدْ أَشَرْتُ عَلَیْکَ حِینَ سَمَّاکَ عُمَرُ فِی الشُّورَی الْیَوْمَ أَنْ تَرْفَعَ نَفْسَکَ عَنْهَا وَ لَا تَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَأَبَیْتَ، فَاحْفَظْ عَنِّی وَاحِدَهً، کُلَّمَا عَرَضَ عَلَیْکَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ فَقُلْ: لَا، إِلَّا أَنْ یُوَلُّوکَ، وَ اعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا (۴) یَبْرَحُونَ یَدْفَعُونَکَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّی یَقُومَ لَکَ بِهِ غَیْرُکَ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَا تَنَالُهُ إِلَّا بِشَرٍّ لَا یَنْفَعُ مَعَهُ خَیْرٌ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَیُوَلُّونَ عُثْمَانَ، وَ لَیُحْدِثَنَّ الْبِدَعَ وَ الْأَحْدَاثَ، وَ لَئِنْ بَقِیَ لَأُذَکِّرَنَّکَ وَ إِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ لَیَتَدَاوَلُنَّهَا (۵) بَنُو أُمَیَّهَ بَیْنَهُمْ، وَ إِنْ کُنْتُ حَیّاً لَتَجِدُنِی حَیْثُ یَکْرَهُونَ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

حَلَفْتُ (۶)بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِیَّهً*** غَدَوْنَ خِفَافاً یَبْتَدِرْنَ (۷)الْمُحَصَّبَا (۸)

لَیَحْتَلِبَنَّ (۹)رَهْطَ ابْنِ یَعْمَرَ غُدْوَهً (۱۰)***بَخِیعاً (۱۱)بَنُو الشُّدَّاخِ (۱۲)وِرْداً مُصَلَّبَا

۱- فی تاریخ الطّبریّ: وفاه.

۲- فی المصدر: بعد، بدلا من: عند.

۳- فی المصدر: الأمر، بدلا من: البیعه.

۴- فی المصدر: و احذر هؤلاء الرّهط فإنّهم لا ..

۵- جاء فی حاشیه ک: لیناولونها. ابن أبی الحدید.

۶- فی س: حلقت.

۷- فی المصدر: فتبدرن، و فی س: یبتدرون. و جاء فی حاشیه ک: فابتدرن. الکامل.

۸- قال فی النّهایه ۱- ۳۹۳: حصبوا .. أی أقیموا بالمحصّب، و هو الشّعب الّذی مخرجه إلی الأبطح بین مکّه و منی.

۹- فی المصدر: لیحتلینّ، و جاء فی حاشیه ک: لیحتلبا. کامل.

۱۰- فی المصدر: مارئا، و فی ک نسخه: فارسا. کامل.

۱۱- فی المصدر: نجیعا. قال فی النّهایه ۱- ۱۰۲: بخع أنفسهم .. أی قهرها و إذلالها بالطّاعه.

۱۲- قال فی القاموس ۱- ۲۶۲: و یعمر الشّدّاخ- کطوّال و طیّاب، و قد یفتح- أحد حکّامهم حکم بین قضاعه و قصیّ فی أمر الکعبه، و کثر القتل فشدخ دماء قضاعه تحت قدمه و أبطلها فقضی بالبیت لقصیّ.

قالَ (۱)ثُمَّ الْتَفتَ فَرَأى أَبَا طَلْحَهَ الْأَنْصارِیَّ فَكَرِهَ مَكانَهُ، فَقالَ أَبُو طَلْحَهَ: لَا تَرُعْ أَبَا حَسَنٍ .. و هذا الذى حكيناه عن الطبرى.

ذكره ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكامِلِ (۲)، قالُوا: ثُمَّ قالَ عُمَرُ: ادعُو لِی أَبَا طَلْحَهَ الْأَنْصارِیَّ، فَدَعَوْهُ لَهُ، فَقالَ: يا أَبَا طَلْحَهَ! إِنَّ اللَّهَ طالَمَا أَعَزَّ بِكُمُ الْإِسْلَامَ، فَإِذا عُدْتُمْ مِنْ حُفْرَتِی (۳)فَاخْتَرْ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصارِ حامِلِی سُيُوفِهِمْ وَ خُذْ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ بِإِمْضاءِ الْأَمْرِ وَ تَعْجِيلِهِ، وَ اجْمَعْهُمْ فِی بَيْتٍ وَ قِفْ بِأَصْحابِكَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ لِيَتَشاوَرُوا وَ يَخْتارُوا واحِداً مِنْهُمْ، فَإِنِ اتَّفَقَ خَمْسٌ وَ أَبَى وَاحِدٌ فَاشْدَخْ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، وَ إِنِ اتَّفَقَ أَرْبَعَهٌ وَ أَبَى اثْنانِ فَاضْرِبْ أَعْناقَهُما، وَ إِنِ اتَّفَقَ ثَلاثَهٌ وَ خالَفَ ثَلَاثَهٌ فَانْظُرِ الثَّلَاثَهَ الَّتِی فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَإِنْ أَصَرَّتِ الثَّلَاثَهُ الْأُخْرَى عَلَى خِلَافِهَا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهَا.

وَ فِی رِوَايَهِ ابْنِ الْأَثِيرِ (۴)فَإِنْ رَضِیَ ثَلاثَهٌ فَحَكِّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَإِنْ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ عَبْدِ اللَّهِ فَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الْباقِينَ.

ثُمَّ قَالَ (۵)وَ إِنْ مَضَتْ ثَلاثَهُ أَيَّامٍ وَ لَمْ يَتَّفِقُوا عَلَى الْأَمْرِ فَاضْرِبْ أَعْناقَ السِّتَّهِ وَ دَعِ الْمُسْلِمِينَ يَخْتارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ، جَمَعَهُمْ أَبُو طَلْحَهَ الْأَنْصارِیُّ فِی بَيْتِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ، وَ قِيلَ: فِی بَيْتِ الْمالِ، وَ قِيلَ: فِی حُجْرَهِ عَائِشَهَ بِإِذْنِهَا، وَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ بِالسَّيْفِ فِی خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصارِ حامِلِی سُيُوفِهِمْ، فَجاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فَجَلَسَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَحَصَبَهُمَا (۶)سَعْدٌ

۱- أى الطّبرىّ فى تاريخه ۳- ۲۹۵، و لا توجد: قال، فى س.

۲- الكامل لابن الأثير ۳- ۳۵، باختلاف يسير و اختصار، و لا زال الكلام لابن أبى الحديد فى شرح النّهج ۱- ۱۸۷.

۳- لا توجد: فإذا عدتم من حفرتى، فى المصدر.

۴- الكامل لابن الأثير ۳- ۳۵.

۵- أى ابن أبى الحديد المعتزلىّ فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۱۸۷- ۱۸۸، مع اختلاف يسير.

۶- جاء فى حاشيه ك: رجمها بالحصباء. نهايه. انظر: النّهايه لابن الأثير ۱- ۳۹۴.

وَ أَقَامَهُمَا وَ قَالَ: تُرِيدَانِ أَنْ تَقُولَا حَضَرْنَا وَ كُنَّا فِي أَهْلِ الشُّورَى، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَهْلُ الشُّورَى فَأَشْهَدَهُمْ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ وَهَبَ حَقَّهُ مِنَ الشُّورَى لِعُثْمَانَ، وَ ذَلِكَ لِعِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ، وَ أَنَّ الْخِلَافَهَ لَا تَخْلُصُ لَهُ، فَأَرَادَ تَقْوِيَهَ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ إِضْعَافَ جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِبَتِهِ أمر [أَمْراً] (۱)لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ، وَ ذَلِكَ كَانَ لِانْحِرَافِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَوْنِهِ تَيْمِيّاً وَ ابْنَ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَ قَدْ كَانَ فِي صُدُورِ بَنِي هَاشِمٍ حَنَقٌ وَ غَيْظٌ عَلَى بَنِي تَيْمٍ لِخِلَافَهِ أَبِي بَكْرٍ، وَ كَذَا فِي صُدُورِ تَيْمٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَى زُبَيْرٌ ذَلِكَ قَالَ: وَ أَنَا أُشْهِدُكُمْ عَلَى نَفْسِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي مِنَ الشُّورَى لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ذَلِكَ لِمَا دَخَلَتْهُ مِنْ حَمِيَّهِ النَّسَبِ، وَ ذَلِكَ (۲)لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هِيَ صَفِيَّهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَهُ فَبَقِيَ مِنَ السِّتَّهِ أَرْبَعَهٌ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي لِابْنِ عَمِّي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ بَنِي زُهْرَهَ، وَ كَانَ سَعْدٌ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَهُ، فَلَمَّا (۳)لَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّلَاثَهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ: أَيُّكُمَا يُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَهِ وَ يَكُونَ إِلَيْهِ الِاخْتِيَارُ فِي الِاثْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ؟!. فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ (۴)نَفْسِي مِنَ الْخِلَافَهِ عَلَى أَنْ أَخْتَارَ أَحَدَهُمَا (۵)، فَأَمْسَكَا، فَبَدَأَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ (صلی الله علیه و آله) وَ سِيرَهِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: بَلْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْتِهَادِ رَأْيِي، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

نَعَمْ، فَعَادَ إِلَى عَلِيٍّ (علیه السلام) فَأَعَادَ قَوْلَهُ، فَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ ثَلَاثاً، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ عَلِيّاً

۱- کذا، و الظّاهر: أمرا- بالنّصب-، و یحتمل أن تکون بهبه- بدون ضمیر-.

۲- خطّ علی: و ذلک، فی ک.

۳- لا توجد: فلمّا، فی س.

۴- فی ک: خرّجت.

۵- وضع علی: أحدهما، رمز نسخه بدل فی ک.

غَيْرُ رَاجِعٍ عَمَّا قَالَهُ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ يُنْعِمُ (۱)لَهُ بِالْإِجَابَهِ، صَفَقَ عَلَی یَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَهَا إِلَّا لِأَنَّکَ رَجَوْتَ مِنْهُ مَا رَجَا صَاحِبُکُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَکُمَا عِطْرَ مَنْشِمَ. قَالُوا: فَفَسَدَ بَعْدَ ذَلِکَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُکَلِّمْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّی مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (۲)، عَنْ أَبِی (۳)هِلَالٍ الْعَسْکَرِيِّ فِی کِتَابِ الْأَوَائِلِ:

اسْتُجِيبَتْ دَعْوَهُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا مَاتَا إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ مُتَعَادِيَيْنِ، ... وَ لَمَّا بَنَی عُثْمَانُ قَصْرَهُ طَمَارَ (۴)وَ الزَّوْرَاءَ (۵)وَ صَنَعَ طَعَاماً کَثِيراً وَ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ کَانَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی الْبِنَاءِ وَ الطَّعَامِ، قَالَ: يَا ابْنَ عَفَّانَ! لَقَدْ صَدَّقْنَا عَلَيْکَ مَا کُنَّا نُکَذِّبُ فِيکَ، وَ إِنِّی أَسْتَعِيذُ اللَّهَ (۶)مِنْ بَيْعَتِکَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ، وَ قَالَ: أَخْرِجْهُ عَنِّی يَا غُلَامُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُ، فَلَمْ يَکُنْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، کَانَ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَ الْفَرَائِضَ، وَ مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ عُثْمَانُ وَ کَلَّمَهُ فَلَمْ يُکَلِّمْهُ حَتَّی مَاتَ.

و الذی يظهر من روايه ابن الأثير فی الکامل و محمد بن جرير فی تاريخه هو أنّه لم يتحقّق بيعه عثمان فی اليوم الأول من الشوری.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (۷)کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدُورُ لَيَالِيَهُ يَلْقَی أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

۱- جاء فی حاشيه ک ما يلی: أنعم له: أی قال له و نعم. صحاح. انظر: الصّحاح ۵- ۲۰۴۳.

۲- شرح نهج البلاغه ۱- ۱۹۶.

۳- لا توجد: أبی، فی س.

۴- جاء فی حاشيه ک: و طمار- بالفتح- المکان المرتفع. و الزّوراء .. موضع بالمدينه يقف المؤذّنون علی سطحه. مجمع. انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۳۰، و ۳- ۳۷۷ و فيه: و الزّوراء- بالفتح و المدّ- بغداد و موضع .. إلی آخره.

۵- فی المصدر: بالزّوراء.

۶- فی ک نسخه بدل: باللّه، و قد جاءت فی المصدر.

۷- الکامل ۳- ۳۶، باختلاف و تصرّف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَمَرَاءَ الْأَجْنَادِ يُشَاوِرُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِی صَبِيحَتُهَا تُسْتَكْمَلُ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَهُ الَّتِی أَجَّلَهَا عُمَرُ أَتَى مَنْزِلَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ فَأَيْقَظَهُ، وَ قَالَ:

إِنِّی لَمْ أَذُقْ فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ كَثِيرَ (۱)غُمْضٍ، فَانْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَ سَعْداً، فَدَعَاهُمَا فَبَدَأَ بِالزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ: خَلِّ (۲)ابْنَیْ عَبْدِ مَنَافٍ وَ (۳)هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ: نَصِيبِی لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ لِسَعْدٍ: اجْعَلْ نَصِيبَكَ لِی. فَقَالَ: إِنِ اخْتَرْتَ نَفْسَكَ فَنَعَمْ، وَ إِنِ اخْتَرْتَ عُثْمَانَ فَعَلِیٌّ أَحَبُّ إِلَیَّ، أَيُّهَا الرَّجُلُ! بَايِعْ لِنَفْسِكَ وَ أَرِحْنَا. فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِی أَنْ أَخْتَارَ (۴)وَ إِنْ (۵)لَمْ أَفْعَلْ لَمْ أَرُدَّهَا، إِنِّی رَأَيْتُ رَوْضَهً خَضْرَاءَ كَثِيرَهَ الْعُشْبِ فَدَخَلَ فَحْلٌ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْهُ فَمَرَّ كَأَنَّهُ سَهْمٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَیْ ءٍ مِنْهَا حَتَّى قَطَعَهَا وَ لَمْ يَعْرُجْ، وَ دَخَلَ بَعِيرٌ يَتْلُوهُ وَ اتَّبَعَ أَثَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَحْلٌ عَبْقَرِیٌّ يَجُرُّ خِطَامَهُ (۶)وَ مَضَى قَصْدَ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ بَعِيرٌ رَابِعٌ فَوَقَعَ (۷)فِی الرَّوْضَهِ، وَ لَا (۸)وَ اللَّهِ لَا أَكُونُ الرَّابِعَ، إِنَّ أَحَداً (۹)وَ لَا يَقُومُ مَقَامَ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعْدَهُمَا فَيَرْضَى النَّاسُ عَنْهُ.

قَالَ (۱۰)وَ أَرْسَلَ الْمِسْوَرُ يَسْتَدْعِی عَلِيّاً فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ

۱- فی ک نسخه بدل: كبير.

۲- فی ک: خلو، و جعل كلمه: خلّ، نسخه بدل.

۳- لا توجد الواو فی س.

۴- جاء فی حاشيه ک ما يلی: قد خلعت نفسی على أن أختار، كذا فی الكامل، و فی النّسخ [كذا] البحار الموجوده عندی، كما فی المتن. محمّد خليل. أقول: و هو يختلف عمّا فی الكامل المطبوع، فراجع.

۵- فی ک نسخه بدل: و لو، بدلا من: و إن.

۶- فی س: حطامه.

۷- فی المصدر: مرتع.

۸- لا توجد الواو فی ک.

۹- فی ک نسخه بدل: و إنّ، و جاء فی حاشيتها: و إن أحد، ليس فی الكامل. أقول: لعلّ الواو زائده من المتن، أی إنّ أحدا لا يقوم .. إلى آخره.

۱۰- أی ابن الأثير فی الكامل ۳- ۳۷. باختلاف يسير.

فَتَنَاجَيَا حَتَّی فَرَّقَ بَیْنَهُمَا الصُّبْحُ ...، فَلَمَّا صَلَّوُا الصُّبْحَ جَمَعَ الرَّهْطَ وَ بَعَثَ إِلَی مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِلَی أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ فَاجْتَمَعُوا حَتَّی ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحَبُّوا (۱)أَنْ یَرْجِعَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ إِلَی أَمْصَارِهِمْ فَأَشِیرُوا عَلَیَّ؟. فَقَالَ عَمَّارٌ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا یَخْتَلِفَ النَّاسُ فَبَایِعْ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: صَدَقَ عَمَّارٌ، إِنْ بَایَعْتَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (۲) بْنُ أَبِی سَرْحٍ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا یَخْتَلِفَ قُرَیْشٌ فَبَایِعْ عُثْمَانَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبِی رَبِیعَهَ الْمَخْزُومِیُّ:

صَدَقَ، إِنِ بَایَعْتَ عُثْمَانَ قُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (۳)

، فَشَتَمَ عَمَّارٌ ابْنَ أَبِی سَرْحٍ، وَ قَالَ: مَتَی كُنْتَ تَنْصَحُ الْمُسْلِمِینَ؟!. فَتَكَلَّمَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَیَّهَ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا بِنَبِیِّهِ (۴)فَأَنَّی تَصْرِفُونَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّكُمْ؟!. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ: لَقَدْ عَدَوْتَ طَوْرَكَ یَا ابْنَ سُمَیَّهَ، وَ مَا أَنْتَ وَ تَأْمِیرَ قُرَیْشٍ لِأَنْفُسِهَا. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ: یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَمْرِكَ قَبْلَ أَنْ یَفْتَتِنَ النَّاسُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (۵)إِنِّی قَدْ نَظَرْتُ وَ شَاوَرْتُ فَلَا تَجْعَلَنَّ أَیُّهَا الرَّهْطُ عَلَی أَنْفُسِكُمْ سَبِیلًا، وَ دَعَا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: عَلَیْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سِیرَهِ الْخَلِیفَتَیْنِ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَفْعَلَ وَ أَعْمَلَ بِمَبْلَغِ عِلْمِی وَ طَاقَتِی، وَ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِعَلِیٍّ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَرَفَعَ (۶)عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَأْسَهُ إِلَی سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَ یَدُهُ فِی یَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ إِنِّی جَعَلْتُ مَا بِرَقَبَتِی مِنْ ذَاكَ فِی رَقَبَهِ عُثْمَانَ، فَبَایَعَهُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَیْسَ هَذَا بِأَوَّلِ یَوْمٍ تَظَاهَرْتُمْ فِیهِ

۱- فی المصدر: أجمعوا.

۲- فی س: عبد الرّحمن.

۳- جاء فی حاشیه (ک) : فتبسم ابن أبی سرح فقال عمار : متی .. كامل.

۴- فی المصدر زیاده: و أعزّنا بدینه.

۵- فی س: فقال یا عبد الرّحمن.

۶- فی س: فوقع.

عَلَیْنَا، (فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ) (۱)، وَ اللّهِ مَا وَلَّیْتَ عُثْمَانَ إِلَّا لِیَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَیْکَ، وَ اللّهُ کُلَّ یَوْمٍ فِی شَأْنٍ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: یَا عَلِیُّ! لَا تَجْعَلَنَّ عَلَی نَفْسِکَ سَبِیلًا یَعْنِی یَقْتُلُکَ أَبُو طَلْحَهَ حَسَبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ-. فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ: سَیَبْلُغُ الْکِتَابُ أَجَلَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ (۲)یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ تَرَکْتُهُ وَ إِنَّهُ مِنَ الَّذِینَ یَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ ...، ثُمَّ قَالَ الْمِقْدَادُ: تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ مَا أُتِیَ إِلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ، إِنِّی لَأَعْجَبُ مِنْ قُرَیْشٍ أَنَّهُمْ تَرَکُوا رَجُلًا مَا أَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً (۳)أَقْضَی بِالْحَقِّ وَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا أَتْقَی مِنْهُ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَجِدُ أَعْوَاناً عَلَیْهِ لَقَاتَلْتُهُمْ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اتَّقِ اللَّهَ یَا مِقْدَادُ! فَإِنِّی خَائِفٌ عَلَیْکَ الْفِتْنَهَ ... وَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا فِی أَنْفُسِهِمْ، إِنَّ النَّاسَ یَنْظُرُونَ إِلَی قُرَیْشٍ وَ قُرَیْشٌ تَنْظُرُ (۴)فِی صَلَاحِ شَأْنِهَا، فَتَقُولُ: إِنْ وُلِّیَ عَلَیْکُمْ بَنُو هَاشِمٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُمْ أَبَداً، وَ مَا کَانَ فِی غَیْرِهِمْ فَهُوَ مُتَدَاوَلٌ فِی بُطُونِ قُرَیْشٍ.

قَالَ (۵)وَ قَدِمَ (۶)طَلْحَهُ فِی الْیَوْمِ الَّذِی بُویِعَ فِیهِ لِعُثْمَانَ، فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ (۷)لِعُثْمَانَ. فَقَالَ: کُلُّ قُرَیْشٍ رَاضٍ بِهِ؟. قَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَی عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

أَنْتَ عَلَی رَأْسِ أَمْرِکَ وَ إِنْ أَبَیْتَ رَدَدْتُهَا. قَالَ: أَ تَرُدُّهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَ کُلُّ النَّاسِ بَایَعُوکَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (۸)رَضِیتُ، لَا أَرْغَبُ عَمَّا أَجْمَعُوا (۹)عَلَیْهِ.

وَ قَالَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَدْ أَصَبْتَ إِنْ بَایَعْتَ عُثْمَانَ، وَ قَالَ

۱- یوسف: ۱۸.

۲- فی المصدر: فقال المقداد.

۳- جاء فی حاشیه ک: رجلا. الکامل.

۴- فی مطبوع البحار: ینظر.

۵- الکامل لابن الأثیر ۳- ۳۷- ۳۸.

۶- فی س: و وفد.

۷- فی ک نسخه بدل: بایعوا و هو کذلک فی المصدر.

۸- لا توجد: قد، فی س.

۹- جاء فی حاشیه ک: و بایعه. الکامل.

لِعُثْمَانَ: لَوْ بَايَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَيْرَكَ مَا رَضِينَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ يَا أَعْوَرُ! لَوْ بَايَعْتُ غَيْرَ عُثْمَانَ لَبَايَعْتَهُ وَ لَقُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ، قَالَ: وَ كَانَ الْمِسْوَرُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً مَدَّ (۱)قَوْماً فِيمَا دَخَلُوا فِيهِ بِمِثْلِ مَا مَدَّهُمْ (۲)عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (۳)وَ قَدْ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ رِوَايَهً أُخْرَى فِي الشُّورَى، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ قَرِيباً مِمَّا تَقَدَّمَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَفَنُوا عُمَرَ جَمَعَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ خَطَبَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالاجْتِمَاعِ وَ تَرْكِ التَّفَرُّقِ، فَتَكَلَّمَ عُثْمَانُ ... و ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَا خَطَبَ بِهِ عُثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَ لَا حَاجَهَ بِنَا إِلَى إِيرَادِ خُطْبَتِهِمَا.

ثُمَّ أَوْرَدَ (۴)كَلَامَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ (۵)مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا نَبِيّاً وَ ابْتَعَثَهُ (۶)إِلَيْنَا رَسُولًا، فَنَحْنُ أَهْلُ (۷)بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَهِ، وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ نَجَاهٌ لِمَنْ طَلَبَ، إِنَّ (۸)لَنَا حَقّاً إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ (۹)وَ إِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ (۱۰)طَالَ السُّرَى، لَوْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْداً لَأَنْفَذْنَا عَهْدَهُ، وَ لَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَجَادَلْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَهِ حَقٍّ وَ صِلَهِ رَحِمٍ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ، اسْمَعُوا كَلَامِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ

۱- فی المصدر: بذّ.

۲- فی الکامل. ما بذّهم.

۳- الکامل ۳- ۳۸.

۴- أی ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۳۹.

۵- فی المصدر: بعث، بدلا من: اختار.

۶- جاء فی حاشیه ک نسخه بدل: و بعثه. الکامل، و هی کذلک فی المصدر.

۷- وضع علی کلمه: أهل، رمز نسخه بدل فی ک، و لا توجد فی المصدر.

۸- لا توجد: إن، فی المصدر.

۹- وضع علی الهاء فی س، رمز نسخه بدل.

۱۰- فی المصدر: و لو. و هی نسخه جاءت فی ک.

بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ (۱)تُنْتَضَی فِیهِ السُّیُوفُ، وَ تُخَانُ فِیهِ الْعُهُودُ، حَتَّی لَا یَکُونَ (۲)لَکُمْ جَمَاعَهٌ، وَ حَتَّی (۳)یَکُونَ بَعْضُکُمْ أَئِمَّهً لِأَهْلِ الضَّلَالَهِ، وَ شِیعَهً لِأَهْلِ الْجَهَالَهِ.

وَ قَدْ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۴)هَذَا الْکَلَامَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ، ثُمَّ قَالَ: وَ ذَکَرَ الْهَرَوِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الْغَرِیبَیْنِ قَوْلَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

وَ إِنْ نُمْنَعْهُ نَرْکَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ .. و فسّره علی وجهین: أحدهما: أنّ من رکب عجز البعیر یعانی (۵)مشقّه (۶)، فکأنّه قال: و إن نمنعه نصبر علی المشقّه کما یصبر علیها راکب عجز البعیر. و الوجه الثانی: أنّه أراد نتبع (۷)غیرنا کما أنّ راکب عجز البعیر یکون ردیفا لمن هو أمامه، فکأنّه قال: و إن نمنعه نتأخّر و نتبع غیرنا (۸)کما یتأخّر راکب عجز (۹) البعیر (۱۰)

ص: ۴۰۵

۱- فی المصدر: المجمع.

۲- فی الکامل: لا تکون.

۳- لا یوجد فی المصدر: حتّی.

۴- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۹۵ بتصرّف.

۵- فی مطبوع البحار: یعافی.

۶- جاء فی حاشیه ک: و یقاسی جهدا، ابن أبی الحدید. و هو کذلک.

۷- فی ک: أن نتبع. و هو الظاهر.

۸- فی ک: نسخه بدل: غیره.

۹- لا توجد: عجز، فی شرح النهج.

۱۰- و أضاف فی النهایه ۳- ۱۸۵- ۱۸۶ وجها ثالثا، قال: و قیل: یجوز أن یرید و إن نمنعه نبذل الجهد فی طلبه فعل من یضرب فی ابتغاء طلبته أکباد الإبل، و لا یبالی باحتمال طول السری، و الأوّلان أوجه، لأنّه سلّم و صبر علی التأخّر و لم یقاتل و إنّما قاتل بعد انعقاد الإمامه له.

[۲۷] باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه على جماعه من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم فى أيّام خلافه عثمان و غيره ممّا احتجّ به فى أيّام خلافه خلفاء الجور و بعدها

«۱»-ج (۱)رُوِيَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خِلَافَهِ عُثْمَانَ وَ جَمَاعَهٌ يَتَحَدَّثُونَ وَ يَتَذَاكَرُونَ الْعِلْمَ، فَذَكَرُوا قُرَيْشاً وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ هِجْرَتَهَا وَ مَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ. وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٌ أَئِمَّهُ الْعَرَبِ.

وَ قَوْلِهِ: لَا تَسُبُّوا (۲)قُرَيْشاً. وَ قَوْلِهِ: إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّهِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشاً أَبْغَضَهُ اللَّهُ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ .. وَ ذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ نُصْرَتَهَا وَ مَا أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَ مَا قَالَ فِيهِمْ

۱- الاحتجاج ۱- ۱۴۵- ۱۵۵- طبعه إيران-، ۱- ۲۱۰- ۲۲۵- طبعه النّجف.

۲- فى المصدر: لا تسبقوا، و ما ذكر فى المتن نسخه فى المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ (۱)، وَ ذَكَرُوا مَا قَالَهُ (۲)فِی سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ (۳)فِی جَنَازَتِهِ (۴)، وَ الَّذِی غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَهُ، وَ الَّذِی حَمَتْهُ الدَّبْرُ .. فَلَمْ يَدَعُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلُّ حَيٍّ: مِنَّا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَّا حَمْزَهُ، وَ مِنَّا جَعْفَرٌ، وَ مِنَّا عُبَيْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ، وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ، وَ مِنَّا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدٌ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ .. فَلَمْ يَدَعُوا مِنَ الْحَيَّيْنِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقَهِ إِلَّا سَمَّوْهُ، وَ فِی الْحَلْقَهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَیْ رَجُلٍ فِيهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَهَ وَ ابْنُ عُمَرَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَیُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَهَ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو مَرْيَمَ (۵)وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أَوْفَى، وَ أَبُو لَيْلَى وَ مَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاعِداً (۶)بِجَنْبِهِ غُلَامٌ صَبِيحُ (۷)الْوَجْهِ مَدِيدُ الْقَامَهِ أَمْرَدُ (۸)، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِیُّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ غُلَامٌ أَمْرَدُ (۹)صَبِيحُ الْوَجْهِ مُعْتَدِلُ الْقَامَهِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ۴۰۸

۱- هنا سقط جاء فی الاحتجاج و هو: مثل قوله: الأنصار كرشی و عيبتی، و مثل قوله: من أحبّ الأنصار أحبّه اللّه، و من أبغض الأنصار أبغضه اللّه، و مثل قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن باللّه و برسوله، و قوله: لو سلك النّاس شعبا لسلكت شعب الأنصار.

۲- فی المصدر: قال.

۳- لا توجد الواو فی الاحتجاج.

۴- هنا سقط- أيضا- جاء فی المصدر و هو: و إنّ العرش اهتزّ لموته، و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا جی ء إليه بمناديل من اليمن، فأعجب النّاس بها فقال-: لمناديل سعد فی الجنّه أحسن منها.

۵- لا توجد: و أبو مريم، فی المصدر.

۶- فی الاحتجاج: و عبد الرّحمن قاعد.

۷- فی المصدر: غلام أمرد.

۸- فی س: أمره، و لا معنی لها ظاهرا.

۹- فی س: أمره، و لا معنی لها ظاهرا.

ابْنِ أَبِی لَیْلَی فَلَا أَدْرِی أَیُّهُمَا أَجْمَلُ، غَیْرَ أَنَّ الْحَسَنَ أَعْظَمُهُمَا وَ أَطْوَلُهُمَا، وَ أَکْثَرُ الْقَوْمِ وَ ذَلِکَ مِنْ بُکْرَهٍ إِلَی حِینِ (۱)الزَّوَالِ وَ عُثْمَانُ فِی دَارِهِ لَا یَعْلَمُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا هُمْ فِیهِ، وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَا یَنْطِقُ هُوَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَیْهِ، فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَتَکَلَّمَ؟. فَقَالَ (۲)مَا مِنَ الْحَیَّیْنِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ ذَکَرَ فَضْلًا وَ قَالَ حَقّاً، فَأَنَا أَسْأَلُکُمْ یَا مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَنْصَارِ! بِمَنْ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ هَذَا الْفَضْلَ؟ أَ بِأَنْفُسِکُمْ وَ عَشَائِرِکُمْ وَ أَهْلِ بُیُوتَاتِکُمْ أَمْ بِغَیْرِکُمْ؟. قَالُوا: بَلْ أَعْطَانَا اللَّهُ وَ مَنَّ بِهِ عَلَیْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَشِیرَتِهِ لَا بِأَنْفُسِنَا وَ عَشَائِرِنَا وَ لَا بِأَهْلِ بُیُوتَاتِنَا.

قَالَ: صَدَقْتُمْ، یَا مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَنْصَارِ! أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِی (۳)نِلْتُمْ بِهِ مِنْ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ خَاصَّهً دُونَ (۴)غَیْرِهِمْ؟ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنِّی وَ أَهْلَ بَیْتِی کُنَّا نُوراً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِکَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَی الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِی السَّفِینَهِ فِی صُلْبِ نُوحٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِی النَّارِ فِی صُلْبِ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَنْقُلُنَا مِنَ الْأَصْلَابِ الْکَرِیمَهِ إِلَی الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَهِ، وَ مِنَ الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَهِ إِلَی الْأَصْلَابِ الْکَرِیمَهِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ لَمْ یَلْتَقِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی سِفَاحٍ قَطُّ.

فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَهِ وَ الْقُدْمَهِ (۵)وَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ أَهْلُ أُحُدٍ: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنِّی أَوَّلُ الْأُمَّهِ إِیمَاناً بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ؟.

۱- جاء فی حاشیه ک نسخه بدل: إن حضرت الصّلاه الأولی.

۲- فی الاحتجاج: فقال علیه السّلام لهم.

۳- فی المصدر: أ تعلمون الّذی.

۴- فی ک نسخه بدل: دونکم جمیعا.

۵- وضع علی هذه الکلمه فی مطبوع البحار رمز نسخه بدل، و لا توجد فی المصدر.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ (۱)بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَهٍ، وَ إِنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله) أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ (۲)بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ) (۳)(وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (۴)سُئِلَ (۵)عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ فِي أَوْصِيَائِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (۶)، وَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ) (۷)، وَ حَيْثُ نَزَلَتَ: (وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً) (۸)قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ خَاصَّهٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّهٌ بِجَمِيعِهِمْ (۹)؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يُعْلِمَهُمْ وُلَاهَ أَمْرِهِمْ وَ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَهِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَكَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ حَجِّهِمْ، فَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ (۱۰)بِغَدِيرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ

ص: ۴۱۰

۱- في المصدر: فأنشدكم.

۲- في المصدر: فأنشدكم.

۳- التّوبه: ۱۰۰.

۴- الواقعه: ۱۰- ۱۱.

۵- في الاحتجاج: و سئل.

۶- النّساء: ۵۹.

۷- المائده: ۵۵.

۸- التّوبه: ۱۶.

۹- في س نسخه بدل: في جميعهم، و في المصدر: لجميعهم.

۱۰- في الاحتجاج زياده: علما.

فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِی بِرِسَالَهٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِی فَظَنَنْتُ (۱)أَنَّ النَّاسَ مُکَذِّبُونِی (۲)فَأَوْعَدَنِی لَأُبَلِّغُهَا (۳)أَوْ لَیُعَذِّبَنِّی، ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِیَ بِ الصَّلَاهَ جَامِعَهً ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْلَایَ وَ أَنَا مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ، وَ أَنَا أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟. قَالُوا: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُمْ یَا عَلِیُّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! وَلَاءٌ (۴)کَمَا ذَا؟. قَالَ: وَلَاءٌ (۵)کَوَلَائِی، مَنْ (۶)کُنْتُ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِیٌّ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً) (۷)، فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: اللَّهُ أَکْبَرُ تَمَامُ (۸)نُبُوَّتِی وَ تَمَامُ دِینِ اللَّهِ وَلَایَهُ عَلِیٍّ بَعْدِی، فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! هَذِهِ (۹)الْآیَاتُ خَاصَّهٌ فِی عَلِیٍّ؟!. قَالَ: بَلَی، فِیهِ وَ فِی أَوْصِیَائِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ. قَالا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! بَیِّنْهُمْ لَنَا. قَالَ: أَخِی (۱۰)وَ وَزِیرِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ (۱۱)بَعْدِی، ثُمَّ ابْنِیَ الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ ثُمَّ (۱۲)تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا یُفَارِقُونَهُ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ حَتَّی یَرِدُوا

۱- فی س: و ظننت.

۲- فی الاحتجاج: مکذّبیّ.

۳- فی المصدر: لأبلّغنّها.

۴- فی الاحتجاج- طبعه النّجف-: ولاه.

۵- فی الاحتجاج- طبعه النّجف-: ولاه.

۶- فی ک: و من.

۷- المائده: ۳.

۸- فی الاحتجاج: فقال: اللّه أکبر علی تمام ..

۹- فی المصدر: هؤلاء.

۱۰- فی ک: علی أخی.

۱۱- لا توجد فی المصدر: و مؤمنه، و فی س: و علی کلّ مؤمنه، و خطّ فی ک علی: علی کلّ.

۱۲- فی المصدر: الحسن و الحسین ثمّ ..

عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَقَالُوا کُلُّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ وَ شَهِدْنَا کَمَا قُلْتَ سَوَاءً.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَ لَمْ نَحْفَظْ (۱)کُلَّهُ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ حَفِظُوا أَخْیَارُنَا وَ أَفَاضِلُنَا، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: صَدَقْتُمْ، لَیْسَ کُلُّ النَّاسِ یَسْتَوِی فِی الْحِفْظِ.

أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲)مَنْ حَفِظَ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، لَمَّا قَامَ وَ أَخْبَرَ بِهِ. فَقَامَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ (۳)عَازِبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ عَمَّارٌ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ أَنْتَ إِلَی جَنْبِهِ وَ هُوَ یَقُولُ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی (۴)أَنْ أَنْصِبَ لَکُمْ إِمَامَکُمْ وَ الْقَائِمَ فِیکُمْ بَعْدِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی وَ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ (۵)عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فِی کِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ قَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَتِی، وَ أَمَرَکُمْ بِوَلَایَتِهِ، وَ إِنِّی رَاجَعْتُ رَبِّی خَشْیَهَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَکْذِیبِهِمْ فَأَوْعَدَنِی رَبِّی (۶)لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ یُعَذِّبَنِی (۷)

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَکُمْ فِی کِتَابِهِ بِالصَّلَاهِ فَقَدْ بَیَّنْتُهَا لَکُمْ وَ الزَّکَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَبَیَّنْتُهَا (۸)لَکُمْ وَ فَسَّرْتُهَا، وَ أَمَرَکُمْ بِالْوَلَایَهِ وَ إِنِّی أُشْهِدُکُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّهً وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی یَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لِابْنَیْهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ لَا یُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ الْحَوْضَ.

أَیُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَیَّنْتُ لَکُمْ مَفْزَعَکُمْ بَعْدِی وَ إِمَامَکُمْ وَ دَلِیلَکُمْ وَ هَادِیَکُمْ،

۱- فی ک نسخه بدل: یحفظ.

۲- لا توجد: عزّ و جلّ، فی الاحتجاج.

۳- لا توجد: بن، فی س.

۴- فی المصدر: أمرنی اللّه.

۵- لا یوجد لفظ الجلاله فی الاحتجاج.

۶- لا توجد: ربّی، فی المصدر.

۷- فی المصدر: لیعذّبنی.

۸- فی الاحتجاج: فقد بیّنتها.

وَ هُوَ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، وَ هُوَ فِیکُمْ بِمَنْزِلَتِی فِیکُمْ، فَقَلِّدُوهُ دِینَکُمْ وَ أَطِیعُوهُ فِی جَمِیعِ أُمُورِکُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِیعَ مَا عَلَّمَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِلْمِهِ وَ حِکْمَتِهِ فَاسْأَلُوهُ وَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِیَائِهِ بَعْدَهُ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ، وَ لَا یُزَایِلُونَهُ وَ لَا یُزَایِلُهُمْ (۱).. ثُمَّ جَلَسُوا.

قَالَ سُلَیْمٌ: ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَیُّهَا النَّاسُ! أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِی کِتَابِهِ: (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (۲)فَجَمَعَنِی وَ فَاطِمَهَ وَ ابْنَیَّ (۳)حَسَناً وَ حُسَیْناً ثُمَّ أَلْقَی عَلَیْنَا کِسَاءً (۴)، وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ (۵)هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ لُحْمَتِی (۶)یُؤْلِمُنِی مَا یُؤْلِمُهُمْ، وَ یَجْرَحُنِی مَا یَجْرَحُهُمْ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ: وَ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. فَقَالَ: أَنْتِ إِلَی خَیْرٍ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی أَخِی عَلِیٍّ (۷)وَ فِی ابْنَیَّ وَ فِی تِسْعَهٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ خَاصَّهً لَیْسَ (۸)مَعَنَا أَحَدٌ غَیْرُنَا، فَقَالُوا کُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِکَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَحَدَّثَنَا کَمَا حَدَّثَتْنَا بِهِ أُمُّ سَلَمَهَ.

ثُمَّ (۹)قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ) (۱۰)؟. فَقَالَ سَلْمَانُ: یَا رَسُولَ

۱- فی المصدر: معهم لا یزایلهم، و خطّ علی الواو الأولی فی ک.

۲- الأحزاب: ۳۳.

۳- فی المصدر: و ابنیه.

۴- فی الاحتجاج زیاده: فدکیا.

۵- لا توجد: إنّ، فی المصدر.

۶- فی الاحتجاج: و لحمی.

۷- فی المصدر زیاده: و فی ابنتی فاطمه.

۸- فی الاحتجاج: و لیس.

۹- لا توجد: ثمّ، فی المصدر.

۱۰- التّوبه: ۱۱۹.

اللَّهِ! عَامَّهٌ هَذِهِ الْآیَهُ أَمْ (۱)خَاصَّهٌ؟. فَقَالَ: أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّهُ الْمُؤْمِنِینَ أُمِرُوا بِذَلِکَ، وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّهٌ (۲)لِأَخِی عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ أَوْصِیَائِی بَعْدَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمْ (۳)بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنِّی قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی غَزْوَهِ (۴)تَبُوکَ: وَ لِمَ خَلَّفْتَنِی (۵)مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ (۶)؟. فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِینَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِی أَوْ بِکَ، وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی؟.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمْ (۷)بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِی سُورَهِ الْحَجِّ:

(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ.) (۸)إِلَی آخِرِ السُّورَهِ؟، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَنْتَ عَلَیْهِمْ شَهِیدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ، الَّذِینَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ یَجْعَلْ عَلَیْهِمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیهِمْ إِبْرَاهِیمَ؟. قَالَ: عَنَی بِذَلِکَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّهً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّهِ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بَیِّنْهُمْ لَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: أَنَا وَ أَخِی عَلِیٌّ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَامَ خَطِیباً وَ (۹)لَمْ یَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِکَ-، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ

۱- لا توجد: أم، فی س.

۲- فی الاحتجاج: خاصّه.

۳- فی المصدر: أنشدکم.

۴- فی الاحتجاج: غزاه.

۵- فی المصدر: لم تخلفنی؟!.

۶- فی س زیاده: تخلفنی کما، و لعلّها نسخه، و خطّ علیها فی ک. و هو الظّاهر.

۷- فی المصدر: أنشدکم.

۸- الحجّ: ۷۷. و ذکر فی المصدر ذیلها: «لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ».

۹- وضع فی مطبوع البحار علی الواو رمز نسخه بدل.

وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی فَتَمَسَّکُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِیفَ الْخَبِیرَ أَخْبَرَنِی وَ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شِبْهُ الْمُغْضَبِ- فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ کُلُّ أَهْلِ بَیْتِکَ؟!. فَقَالَ: لَا، وَ لَکِنَّ أَوْصِیَائِی مِنْهُمْ، أَوَّلُهُمْ عَلِیٌّ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ (۱)بَعْدِی، هُوَ أَوَّلُهُمْ، ثُمَّ ابْنِیَ الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ وَاحِدٌ (۲)بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءُ لِلَّهِ (۳)فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجُهُ عَلَی خَلْقِهِ، وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ، وَ مَعَادِنُ حِکْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ (۴)، وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ (۵)عَصَی اللَّهَ. فَقَالُوا کُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِکَ ...

ثُمَّ تَمَادَی بِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ السُّؤَالُ (۶)فَمَا تَرَکَ شَیْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِیهِ وَ سَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِ (۷)مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، کُلَّ ذَلِکَ یُصَدِّقُونَهُ وَ یَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ حِینَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَیْهِمْ.

وَ قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّا لَمْ نَقُلْ إِلَّا مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَا حَدَّثَنَاهُ (۸)مَنْ نَثِقُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ غَیْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: أَ تُقِرُّونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُ عَلِیّاً فَقَدْ کَذَبَ وَ لَیْسَ یُحِبُّنِی؟!. وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِی، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ:

کَیْفَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. قَالَ: لِأَنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی

۱- فی المصدر زیاده: و مؤمنه.

۲- فی ک: واحدا.

۳- فی ک: اللّه.

۴- لا یوجد لفظ الجلاله فی س. و فی المصدر: فقد أطاع اللّه.

۵- لا توجد: فقد، فی س.

۶- فی المصدر زیاده: و المناشده، بعد کلمه: السّؤال.

۷- فی الاحتجاج: أتی علیّ علی أکثر ..

۸- لا یوجد الضّمیر فی المصدر، و هو الظّاهر.

وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ مَنْ أَبْغَضَنِی فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. قَالَ: نَحْوٌ مِنْ (۱)عِشْرِینَ رَجُلًا مِنْ أَفَاضِلِ الْحَیَّیْنِ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَ سَکَتَ بَقِیَّتُهُمْ.

فَقَالَ لِلسُّکُوتِ: مَا لَکُمْ سَکَتُّمْ؟!. قَالُوا: هَؤُلَاءِ الَّذِینَ شَهِدُوا عِنْدَنَا ثِقَاتٌ فِی قَوْلِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ سَابِقَتِهِمْ، قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَیْهِمْ. فَقَالَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ (۲)وَ کَانَ یُقَالُ لَهُ (۳)دَاهِیَهُ (۴)قُرَیْشٍ-: فَکَیْفَ تَصْنَعُ بِمَا ادَّعَی أَبُو بَکْرٍ وَ أَصْحَابُهُ الَّذِینَ صَدَّقُوهُ وَ شَهِدُوا عَلَی مَقَالَتِهِ یَوْمَ أَتَوْهُ بِکَ (۵)تُقَادُوا (۶)وَ (۷)فِی عُنُقِکَ حَبْلٌ، فَقَالُوا لَکَ: بَایِعْ، فَاحْتَجَجْتَ بِمَا احْتَجَجْتَ بِهِ فَصَدَّقُوکَ جَمِیعاً. ثُمَّ ادَّعَی أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: أَبَی اللَّهُ أَنْ یَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ، فَصَدَّقَهُ بِذَلِکَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (۸)، ثُمَّ قَالَ طَلْحَهُ:

کُلُّ الَّذِی قُلْتَ وَ ادَّعَیْتَ وَ احْتَجَجْتَ بِهِ مِنَ السَّابِقَهِ وَ الْفَضْلِ حَقٌّ نُقِرُّ بِهِ وَ نَعْرِفُهُ.

فَأَمَّا (۹)الْخِلَافَهُ فَقَدْ شَهِدَ أُولَئِکَ الْأَرْبَعَهُ بِمَا سَمِعْتَ. فَقَامَ (۱۰)عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ غَضِبَ مِنْ مَقَالَتِهِ فَأَخْرَجَ شَیْئاً قَدْ کَانَ یَکْتُمُهُ، وَ فَسَّرَ شَیْئاً قَالَهُ یَوْمَ

۱- لا توجد: من، فی المصدر.

۲- فی الاحتجاج: عبد اللّه- بالتّکبیر-.

۳- فی مطبوع البحار نسخه بدل: إنّه.

۴- فی س: واهیه.

۵- فی المصدر زیاده هنا: بعتلّ. و العتلّ لغه هو: الجذب العنیف، کما فی الصّحاح ۵- ۱۷۵۸، و مجمع البحرین ۵- ۴۱۹، و غیرهما.

۶- کذا، و الصّحیح: تقاد، و لا توجد الکلمه فی المصدر.

۷- لا توجد الواو فی س.

۸- لا یوجد فی المصدر: بن جبل.

۹- فی الاحتجاج: و أمّا.

۱۰- فی س: فقال.

مَاتَ عُمَرُ (۱)لَمْ یَدْرِ مَا عَنَی بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَی طَلْحَهَ وَ النَّاسُ یَسْمَعُونَ (۲)، فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ یَا طَلْحَهُ مَا صَحِیفَهٌ أَلْقَی اللَّهَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ صَحِیفَهِ الْأَرْبَعَهِ، هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ (۳)الَّذِینَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا (۴)عَلَی الْوَفَاءِ بِهَا فِی الْکَعْبَهِ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ (۵)إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ تَوَفَّاهُ أَنْ یَتَوَازَرُوا عَلَیَّ وَ یَتَظَاهَرُوا فَلَا تَصِلُ إِلَیَّ الْخِلَافَهُ، وَ الدَّلِیلُ وَ اللَّهِ (۶) عَلَی بَاطِلِ مَا شَهِدُوا وَ مَا قُلْتَ یَا طَلْحَهُ قَوْلُ نَبِیِّ اللَّهِ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ: مَنْ کُنْتُ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِیٌّ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَکَیْفَ أَکُونُ أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ هُمْ أُمَرَاءُ عَلَیَّ وَ حُکَّامٌ؟! وَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ النُّبُوَّهِ، فَلَوْ کَانَ مَعَ النُّبُوَّهِ غَیْرَهَا لَاسْتَثْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَوْلُهُ: إِنِّی قَدْ (۷) تَرَکْتُ فِیکُمْ أَمْرَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ (۸) وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ، أَ فَیَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ (۹) الْخَلِیفَهُ عَلَی الْأُمَّهِ إِلَّا أَعْلَمُهُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ) (۱۰)، وَ قَالَ (۱۱): (وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ

۱- فی المصدر: قال له عمر یوم مات.

۲- فی ک: یستمعون.

۳- لا توجد: هؤلاء الخمسه، فی المصدر.

۴- لا توجد: و تعاقدوا، فی المصدر.

۵- لا توجد فی المصدر: فی حجّه الوداع. و قد جاءت هنا عباره فی س، رمز علیها فی ک رمز زائد و هی: إن قتل الّذین تعاهدوا بها علی الوفاء بها فی الکعبه، و لا توجد فی المصدر.

۶- وضع علی لفظ الجلاله فی ک رمز نسخه بدل.

۷- لا توجد: قد، فی المصدر.

۸- فی الاحتجاج: لا تقدّموهم.

۹- فی المصدر: أن لا یکون، و هو الظّاهر.

۱۰- یونس: ۳۵.

۱۱- فی المصدر: و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ..

وَ الْجِسْمِ) (۱)، وَ قَالَ: (ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هـذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ) (۲)، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ یَزَلْ یَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالًا (۳)حَتَّی یَرْجِعُوا إِلَی مَا تَرَکُوا، فَأَمَّا (۴)الْوَلَایَهُ فَهِیَ (۵)غَیْرُ الْإِمَارَهِ، وَ الدَّلِیلُ عَلَی کَذِبِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ وَ فُجُورِهِمْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا عَلَیَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَ الْحُجَّهِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَیْکَ خَاصَّهً وَ عَلَی هَذَا مَعَکَ یَعْنِی الزُّبَیْرَ وَ عَلَی الْأُمَّهِ رَأْساً، وَ عَلَی هَذَا (۶)سَعْدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ خَلِیفَتُکُمْ هَذَا الْقَائِمُ یَعْنِی عُثْمَانَ فَإِنَّا مَعْشَرَ الشُّورَی السِّتَّهِ (۷)أَحْیَاءٌ کُلُّنَا إِنْ جَعَلَنِی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِی الشُّورَی إِنْ کَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ (۸)وَ أَصْحَابُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، أَ جَعَلَنَا شُورَی فِی الْخِلَافَهِ أَوْ (۹)فِی غَیْرِهَا؟ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ جَعَلَهَا (۱۰)شُورَی فِی غَیْرِ الْإِمَارَهِ فَلَیْسَ لِعُثْمَانَ إِمَارَهٌ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنَا أَنْ نَتَشَاوَرَ فِی غَیْرِهَا، وَ إِنْ کَانَتِ الشُّورَی فِیهَا فَلِمَ أَدْخَلَنِی فِیکُمْ، فَهَلَّا أَخْرَجَنِی وَ قَدْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنَ الْخِلَافَهِ، وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ فِیهَا نَصِیبٌ؟!. وَ لِمَ قَالَ عُمَرُ حِینَ دَعَانَا رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ (۱۱)لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِهِ

۱- البقره: ۲۴۷.

۲- الأحقاف: ۴.

۳- جاء فی حاشیه ک ما یلی: السّفال: نقیض .. العلاء. صحاح. انظر: الصّحاح ۵- ۱۷۳۰.

۴- فی الاحتجاج: فما.

۵- لا توجد: فهی، فی المصدر.

۶- وضع علی: رأسا، فی المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و فی ک وضع علی: رأسا و علی هذا، رمز النّسخه، و لا توجد فی المصدر، و فیه: و علی سعد.

۷- وضع علی السّتّه فی ک رمز نسخه بدل، و لا توجد فی الاحتجاج.

۸- لا توجد: هو، فی المصدر.

۹- فی المصدر: أم، بدلا من: أو.

۱۰- فی ک: جعلنا.

۱۱- فی المصدر زیاده: علیّ علیه السّلام.

وَ هَـا هُوَ إذاً (۱)أَنْشُـدُکَ بِـاللَّهِ یَـا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! مَـا قَـالَ لَـکَ حِینَ خَرَجْتَ؟. قَالَ: أَمَّا إذَا نَاشَـدْتَنِی بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ قَالَ: إنْ یَتَّبِعُوا (۲)أَصْـلَعَ قُرَیْشٍ لَحَمَلَهُمْ (۳)عَلَی الْمَحَجَّهِ الْبَیْضَـاءِ وَ أَقَامَهُمْ عَلَی کِتَـابِ رَبِّهِمْ وَ سُـنَّهِ نَبِیِّهِمْ. قَـالَ: یَـا ابْنَ عُمَرَ! فَمَـا قُلْتَ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ؟. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟. قَالَ: وَ مَا رَدَّ عَلَیْکَ؟. قَالَ:

رَدَّ عَلَیَّ شَـیْئاً أَکْتُمُهُ. قَالَ (۴)عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَـلَّمَ أَخْبَرَنِی (۵)بِهِ فِی حَیَـاتِهِ: ثُمَّ أَخْبَرَنِی بِهِ لَیْلَهَ مَاتَ أَبُوکَ فِی مَنَامِی، وَ مَنْ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی نَوْمِهِ (۶)فَقَدْ رَآهُ فِی یَقَظَتِهِ (۷)قَالَ: فَمَا أَخْبَرَکَ (۸)؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ یَا ابْنَ عُمَرَ! لَئِنْ أَخْبَرْتُکَ بِهِ لَتُصَدِّقَنَّ؟.

قَالَ: إِذًا أَسْکُتَ. قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ لَکَ حِینَ قُلْتَ لَهُ: فَمَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟.

قَالَ: الصَّحِیفَهُ الَّتِی کَتَبْنَاهَا بَیْنَنَا وَ الْعَهْدُ فِی الْکَعْبَهِ، فَسَکَتَ ابْنُ عُمَرَ وَ قَالَ (۹)

أَسْأَلُکَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (۱۰)(صلی الله علیه و آله) لَمَّا (۱۱)سَکَتَّ عَنِّی.

قَالَ سُـلَیْمٌ: فَرَأَیْتُ ابْنَ عُمَرَ فِی ذَلِکَ الْمَجْلِسِ خَنَقَتْهُ (۱۲)الْعَبْرَهُ وَ عَیْنَاهُ تَسِـیلَانِ، وَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ ابْنِ عَوْفٍ

۱- فی الاحتجاج: ذا، بدلا من: إذا.

۲- جاء علی مطبوع البحار: بایعوا، ثمّ رمز لها بنسخه صحیحه.

۳- فی المصدر: یحملهم.

۴- فی الاحتجاج زیاده لفظه: علیّ.

۵- فی المصدر: خبّرنی.

۶- فی الاحتجاج: مناما، بدلا من: فی نومه.

۷- لا یوجد فی المصدر: فی یقظته.

۸- زاد فی الاحتجاج لفظ: به.

۹- فی الاحتجاج: فقال.

۱۰- فی المصدر: رسولک.

۱۱- فی الاحتجاج: لم.

۱۲- فی س: حنقه.

وَ سَعْدٍ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ (۱)لَئِنْ كَانَ أُولَئِكَ الْخَمْسَهُ أَوِ الْأَرْبَعَهُ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَحِلُّ لَكُمْ وَلَايَتُهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا صَدَقُوا مَا حَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْخَمْسَهُ (۲)أَنْ تُدْخِلُونِى مَعَكُمْ فِى الشُّورَى، لِأَنَّ إِدْخَالَكُمْ إِيَّاىَ فِيهَا خِلَافٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدٌّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِى عَنْ مَنْزِلَتِى فِيكُمْ وَ مَا تَعْرِفُونِّى بِهِ، أَ صَادِقٌ أَنَا فِيكُمْ أَمْ كَاذِبٌ؟!. قَالُوا: بَلْ صِدِّيقٌ صَدُوقٌ، وَ اللَّهِ (۳)مَا عَلِمْنَاكَ كَذَبْتَ كَذِبَهً (۴)قَطُّ فِى جَاهِلِيَّهٍ وَ لَا إِسْلَامٍ (۵)

قَالَ: فَوَ اللَّهِ الَّذِى أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالنُّبُوَّهِ وَ جَعَلَ مِنَّا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْرَمَنَا بَعْدَهُ بِأَنْ جَعَلَنَا أَئِمَّهَ الْمُؤْمِنِينَ (۶)لَا يَبْلُغُ عَنْهُ غَيْرُنَا، وَ لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَهُ وَ الْخِلَافَهُ إِلَّا فِينَا، وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَعَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِيباً وَ لَا حَقّاً، أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ لَيْسَ (۷)بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ، خَتَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ جَعَلَنَا مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُلَفَاءَ فِى أَرْضِهِ (۸)وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِى كِتَابِهِ، وَ قَرَنَنَا بِنَفْسِهِ فِى كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ (۹)وَ بَيَّنَهُ (۱۰)فِى غَيْرِ آيَهٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَ اللَّهُ (۱۱)عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ مُحَمَّداً نَبِيّاً وَ جَعَلَنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فِى خَلْقِهِ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ

۱- لا يوجد لفظ الجلاله و لا واو القسم فى المصدر.

۲- فى الاحتجاج زياده: أو الأربعه.

۳- فى المصدر: قالوا: صدوق، لا و اللّه، و فى ك وضع على صدوق رمز نسخه بدل.

۴- لا توجد: كذبه، فى الاحتجاج.

۵- فى الاحتجاج: الجاهليّه و لا الإسلام.

۶- فى المصدر: للمؤمنين.

۷- فى الاحتجاج: خاتم النّبيّين ليس.

۸- فى س: خلفاء من بعده فى خلقه.

۹- لم ترد عباره: فى كتابه المنزل، فى المصدر و لا فى س.

۱۰- فى الاحتجاج: و نبيه، و ما هنا أظهر.

۱۱- وضع فى ك على لفظ الجلاله رمز نسخه بدل، و فى المصدر: فاللّه.

طَاعَتَنَا فِی کِتَابِهِ وَ قَرَنَنَا بِنَفْسِهِ (۱)فِی کِتَابِهِ الْمُنْزَلِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۲)أَمَرَ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ یُبَلِّغَ ذَلِکَ أُمَّتَهُ فَبَلَّغَهُمْ کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .. فَأَیُّهُمَا (۳)أَحَقُّ بِمَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَکَانِهِ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ بَعَثَنِی بِبَرَاءَه، فَقَالَ: لَا یُبَلِّغُ عَنِّی إِلَّا رَجُلٌ مِنِّی، أَنْشُدُکُمْ (۴)بِاللَّهِ، أَ سَمِعْتُمْ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ بَعَثَکَ بِبَرَاءَه.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا یَصْلُحُ لِصَاحِبِکُمْ أَنْ یُبَلِّغَ عَنْهُ صَحِیفَهً قَدْرَ (۵)أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَ إِنَّهُ لَا (۶)یَصْلُحُ أَنْ یَکُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ غَیْرِی، فَأَیُّهُمَا أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَکَانِهِ الَّذِی سُمِّیَ بِخَاصَّتِهِ (۷)أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأُمَّهِ-؟!. فَقَالَ طَلْحَهُ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَفَسِّرْ لَنَا کَیْفَ لَا یَصْلُحُ لِأَحَدٍ أَنْ یُبَلِّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ غَیْرُکَ؟، وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا وَ لِسَائِرِ النَّاسِ: لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَقَالَ- بِعَرَفَهَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ-: نَضَّرَ (۸)اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِی (۹)ثُمَّ بَلَّغَهَا غَیْرَهُ، فَرُبَ

ص: ۴۲۱

۱- من قوله: فی خلقه .. إلی بنفسه، لا یوجد فی الاحتجاج، کما لا توجد الواو قبل کلمه: فرض، فی س.

۲- فی المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تبارک و تعالی.

۳- فی الاحتجاج: فأیّکما، و جاء فی س بعدها کلمه: شاء، خطّ علیها فی ک، و لا توجد فی المصدر.

۴- فی المصدر: أنشدتکم.

۵- لا توجد: قدر، فی س، و لا المصدر.

۶- لا توجد: و إنّه لا، فی الاحتجاج.

۷- فی الاحتجاج: بخاصّه.

۸- فی الاحتجاج: نصر.

۹- فی المصدر زیاده: فدعاها.

حامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (۱)، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ (۲)عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ (۳)الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَهُ وَ الْمُنَاصَحَهُ لِوُلَاهِ الْأَمْرِ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَهٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَ قَالَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ (۴)لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ يَوْمَ عَرَفَهَ فِي حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ يَوْمَ قُبِضَ (۵)فِي آخِرِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا حِينَ قَالَ:

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى (۶)وَ أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ الْإِصْبَعَيْنِ، أَلَا إِنَّ (۷)أَحَدَهُمَا قُدَّامُ الْآخَرِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا (۸)وَ لَا تَزِلُّوا، وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ (۹)إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّهَ (۱۰)جَمِيعاً أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ لَقُوا مِنَ الْعَامَّهِ إِيجَابَ طَاعَهِ الْأَئِمَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِيجَابَ حَقِّهِمْ، وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّهَ أَنْ يُبَلِّغُوا الْعَامَّهَ حُجَّهَ مَنْ لَا يُبَلِّغُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ

۱- مرّت مصادر الحديث مفصّلا، و هو من خطبته صلوات اللّه عليه و آله فى حجّه الوداع فى مسجد الخيف، و أورده أيضا ابن ماجه فى سننه ۱- ۸۴ حديث ۲۳۰، و الترمذىّ فى سننه ۵- ۳۴، و السّيوطىّ فى الجامع الصّغير ۲- ۲۲ و ۱۸۷، و الكفايه للخطيب البغدادىّ: ۲۶۷ و ۲۸۹، و تدريب الرّاوى ۲- ۱۲۶، و غيرها.

۲- فى الاحتجاج: لا يحلّ.

۳- فى المصدر: أخلص.

۴- فى س: فى غير خبر موطن، و قد خطّ على خبر فى ك، و لا توجد فى المصدر.

۵- لا توجد: و يوم قبض، فى المصدر.

۶- لا توجد: تعالى، فى الاحتجاج.

۷- لا توجد: لا، قبل كلمه يفترقان، و فيه: و لا أقول كهاتين- فأشار إلى سبّابته و إبهامه- لأنّ ..

۸- فى الاحتجاج: لن تضلّوا.

۹- لا توجد الواو فى س.

۱۰- فى المصدر زياده لفظ الجلاله قبل العامّه.

مَا یَبْعَثُهُ (۱)اللَّهُ بِهِ غَیْرَهُمْ، أَ لَا تَرَی یَا طَلْحَهُ-! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ-: یَا أَخِی إِنَّهُ لَا یَقْضِی عَنِّی دَیْنِی وَ لَا یُبْرِئُ ذِمَّتِی غَیْرُکَ، تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُؤَدِّی دَیْنِی وَ غَرَامَاتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی؟!، فَلَمَّا وُلِّیَ أَبُو بَکْرٍ قَضَی عَنْ نَبِیِّ اللَّهِ دَیْنَهُ وَ عِدَاتِهِ (۲)فَاتَّبَعْتُمُوهُ جَمِیعاً؟!، فَقَضَیْتُ دَیْنَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا یَقْضِی عَنْهُ دَیْنَهُ وَ عِدَاتِهِ غَیْرِی، وَ لَمْ یَکُنْ مَا أَعْطَاهُمْ أَبُو بَکْرٍ قَضَاءً لِدَیْنِهِ وَ عِدَاتِهِ، وَ إِنَّمَا کَانَ الَّذِی قَضَی (۳)مِنَ الدَّیْنِ وَ الْعِدَهِ هُوَ الَّذِی أَبْرَأَهُ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا بَلَّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَمِیعَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (۴)الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ فَرَضَ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَ أَمَرَ بِوَلَایَتِهِمُ، الَّذِینَ مَنْ أَطَاعَهُمْ (۵)أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ (۶)عَصَی اللَّهَ. فَقَالَ طَلْحَهُ: فَرَّجْتَ عَنِّی مَا کُنْتُ أَدْرِی مَا عَنَی بِذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَتَّی فَسَّرْتَهُ لِی، فَجَزَاکَ اللَّهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ عَنْ جَمِیعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْجَنَّهَ. یَا أَبَا الْحَسَنِ! شَیْ ءٌ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهُ، رَأَیْتُکَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ، فَقُلْتَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنِّی لَمْ أَزَلْ مُشْتَغِلًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ وَ کَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ، ثُمَّ اشْتَغَلْتُ بِکِتَابِ اللَّهِ حَتَّی جَمَعْتُهُ، فَهَذَا کِتَابُ اللَّهِ عِنْدِی مَجْمُوعاً (۷)لَمْ یَسْقُطْ عَنِّی (۸)حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَ لَمْ أَرَ (۹)ذَلِکَ الَّذِی کَتَبْتَ وَ أَلَّفْتَ، وَ قَدْ رَأَیْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَیْکَ أَنِ ابْعَثْ بِهِ إِلَیَّ، فَأَبَیْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ

۱- فی الاحتجاج: بعثه.

۲- فی المصدر: عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عداته و دینه.

۳- فی الاحتجاج: قضیت.

۴- لا یوجد ضمیر بعده فی المصدر.

۵- فی الاحتجاج زیاده: فقد.

۶- فی الاحتجاج زیاده: فقد.

۷- فی ک نسخه بدل: مختوما.

۸- فی المصدر: حتّی.

۹- فی ک: أردّ.

النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ عَلَى آيَهٍ كَتَبَهَا، وَ إِذَا (۱)مَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْجَاهَا فَلَمْ يَكْتُبْ، فَقَالَ عُمَرُ وَ أَنَا أَسْمَعُ-: إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَهِ قَوْمٌ كَانُوا يَقْرَءُونَ قُرْآناً لَا يَقْرَؤُهُ غَيْرُهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ، وَ قَدْ جَاءَتْ شَاهٌ إِلَى صَحِيفَهٍ وَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ فَأَكَلَتْهَا وَ ذَهَبَ مَا فِيهَا، وَ الْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ، وَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَلْقَوْا (۲)مَا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَحْزَابَ كَانَتْ تَعْدِلُ سُورَهَ الْبَقَرَهِ، وَ إِنَّ النُّورَ نَيِّفٌ وَ مِائَهُ (۳)آيَهٍ، وَ الْحِجْرَ مِائَهٌ وَ تِسْعُونَ (۴)آيَهً، فَمَا هَذَا؟، وَ مَا يَمْنَعُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ عَهِدَ عُثْمَانُ حِينَ أَخَذَ مَا أَلَّفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَهٍ وَاحِدَهٍ، فَمَزَّقَ مُصْحَفَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ؟!. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا طَلْحَهُ! إِنَّ كُلَّ آيَهٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطِّ يَدِي، وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَهٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كُلَّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ (۵)أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ شَيْ ءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۶)عِنْدِي (۷)مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطِّ يَدِي حَتَّى أَرْشِ الْخَدْشِ.

فَقَالَ (۸)طَلْحَهُ: كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ (۹)كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ أَوْ (۱۰)كَانَ أَوْ

۱- فی الاحتجاج: و إن، بدلا من: و إذا.

۲- فی المصدر: ألّفوا.

۳- فی الاحتجاج: ستّون و مائه.

۴- فی المصدر: تسعون و مائه.

۵- فی المصدر: حرام و حلال- بتقديم و تأخير-.

۶- من قوله: و كلّ حلال .. إلی یوم القیامه، خطّ علیها فی س.

۷- لا توجد: عندی، فی الاحتجاج.

۸- فی المصدر: قال.

۹- فی المصدر: واو، بدلا من: أو.

۱۰- لا توجد: أو، فی الاحتجاج، و قد وضع علیها رمز نسخه بدل فی ک.

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهُوَ عِنْدَكَ مَكْتُوبٌ؟!. قَالَ: نَعَمْ، وَ سِوَى ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ (۱)كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّهَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّبَعُونِي وَ أَطَاعُونِي لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَا طَلْحَهُ! أَ لَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ (۲)، فَقَالَ صَاحِبُكَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرَكَهَا؟. قَالَ (۳)بَلَى، قَدْ شَهِدْتُهُ. قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَّا (۴)خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَ يُشْهِدَ عَلَيْهِ الْعَامَّهَ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (۵)قَضَى عَلَى أُمَّتِهِ (۶)الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَهٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ، وَ أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَهَ رَهْطٍ:

سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَسَمَّانِي أَوَّلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي هَذَا ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى (۷)الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ تِسْعَهً مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ، أَ كَذَلِكَ (۸)كَانَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ يَا مِقْدَادُ؟!.

فَقَامَا ثُمَّ قَالا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ طَلْحَهُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَهٍ أَصْدَقَ وَ لَا أَبَرَّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا

۱- في المصدر زياده: من.

۲- في ك نسخه بدل: و لا تختلف أمّته.

۳- في الاحتجاج: و تركها فقال.

۴- في س: لمّا قد، و قد حذفت من ك، و لعلّها نسخه بدل عن: لمّا.

۵- لا توجد: عزّ و جلّ قد، في الاحتجاج- طبعه إيران-، و قد أثبت: قد، في طبعه النّجف.

۶- في المصدر: أمّتك.

۷- في الاحتجاج: ثمّ ابني هذين، و أشار بيده إلي.

۸- في المصدر: و كذلك.

إِلَّا بِحَقٍّ وَ أَنْتَ (۱)عِنْدِی أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْهُمَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (۲)یَا طَلْحَهُ! وَ أَنْتَ یَا زُبَیْرُ! وَ أَنْتَ یَا سَعْدُ! وَ أَنْتَ یَا ابْنَ عَوْفٍ! اتَّقُوا اللَّهَ وَ آثِرُوا رِضَاهُ، وَ اخْتَارُوا مَا عِنْدَهُ، وَ لَا تَخَافُوا فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ. ثُمَّ قَالَ طَلْحَهُ: لَا أَرَاکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِی عَمَّا سَأَلْتُکَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، أَلَا تُظْهِرُهُ لِلنَّاسِ؟!. قَالَ: یَا طَلْحَهُ! عَمْداً (۳)کَفَفْتُ عَنْ جَوَابِکَ، فَأَخْبِرْنِی عَمَّا کَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَ قُرْآنٌ کُلُّهُ أَمْ فِیهِ مَا لَیْسَ بِقُرْآنٍ؟!. قَالَ طَلْحَهُ: بَلْ قُرْآنٌ کُلُّهُ. قَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِیهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّهَ، فَإِنَّ فِیهِ حُجَّتَنَا، وَ بَیَانَ حَقِّنَا، وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا. قَالَ طَلْحَهُ:

حَسْبِی، أَمَّا إِذَا کَانَ قُرْآناً فَحَسْبِی.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَهُ: أَخْبِرْنِی عَمَّا فِی یَدَیْکَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِیلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَی مَنْ تَدْفَعُهُ؟ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَکَ؟. قَالَ: إِنَّ الَّذِی أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَیْهِ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟. قَالَ (۴)وَصِیِّی (۵)وَ أَوْلَی النَّاسِ بَعْدِی بِالنَّاسِ ابْنِی الْحَسَنُ ثُمَّ یَدْفَعُهُ ابْنِی الْحَسَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ (۶)إِلَی ابْنِی الْحُسَیْنِ، ثُمَّ یَصِیرُ إِلَی وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ حَتَّی یَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۷)حَوْضَهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا یُفَارِقُونَهُ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا یُفَارِقُهُمْ، أَمَا إِنَّ مُعَاوِیَهَ وَ ابْنَهُ سَیَلِیَانِ (۸)بَعْدَ عُثْمَانَ ثُمَّ یَلِیهِمَا (۹)سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی

۱- فی ک: و لا أنت، و فی المصدر: و لأنت.

۲- لا یوجد فی الاحتجاج: عزّ و جلّ.

۳- فی س: عهدا، و قد خطّ علیها فی ک.

۴- لا توجد: قال: من هو قال ..، فی المصدر.

۵- فی مطبوع البحار: وصیّتی.

۶- لا توجد: عند موته، فی س، و لا المصدر.

۷- لا توجد فی الاحتجاج: علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۸- فی ک نسخه بدل: سیلیانها.

۹- فی المصدر: یلیها.

الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلَهُ (۱)اثْنَیْ عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَهٍ، وَ هُمُ الَّذِینَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی مِنْبَرِهِ یَرُدُّونَ الْأُمَّهَ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی، عَشَرَهٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ رَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِکَ لَهُمْ، وَ عَلَیْهِمَا مِثْلُ جَمِیعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

أقول: - روی الصدوق رحمه اللّه فی إکمال الدین (۲)مختصرا من هذا الإحتجاج، عن أبیه و ابن الولید معا، عن سعد، عن ابن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن ابن أذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس.

و وجدت فی أصل کتاب سلیم (۳)مثله.

بیان: قال الجوهری (۴)الدّبر بالفتح-: جماعه النّحل .. و یقال للزّنابیر أیضا (۵)دبر، و منه قیل لعاصم بن ثابت الأنصاری: حمیّ الدبر، و ذلک أنّ المشرکین لمّا قتلوه أرادوا أن یمثّلوا به فسلّط اللّه علیهم الزنابیر الکبار تأبر الدارع (۶)فارتدعوا عنه حتّی أخذه المسلمون فدفنوه.

قوله علیه السلام: حجّه من لا یبلغ ... المراد بالموصول الأئمّه علیهم السلام، فإنّهم الذین لا یبلغ سواهم جمیع ما یبعث اللّه النبیّ (صلی الله علیه و آله) به (۷)، و الغرض أنّ ما یلزمهم إبلاغه هو الکلام الذی یکون حجّه للإمام علی الخلق من النصّ علیه و ما یدلّ علی وجوب طاعته، فإنّ بإخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّه فی ذلک، فأمّا تبلیغ سائر الأشیاء فهو شأن الإمام علیه السلام.

۱- فی مطبوع البحار: تکلمه، و لا معنی لها.

۲- إکمال الدین ۱- ۲۷۴- ۲۷۹، بتفصیل فی الإسناد.

۳- کتاب سلیم بن قیس: ۱۱۱- ۱۲۵، و جاء فی آخره: فقالوا: یرحمک اللّه یا أبا الحسن و جزاک اللّه أفضل الجزاء عنّا.

۴- الصحاح ۲- ۶۵۲، و قارن ب: لسان العرب ۴- ۲۷۴- ۲۷۵.

۵- فی المصدر: أیضا للزنابیر- بتقدیم و تأخیر-.

۶- فی س: الدراع، و هو غلط.

۷- لا یوجد: به، فی ک.

قوله علیه السلام: و لم یکن ما أعطاهم .. لعل المعنی أنّ قاضی الدین و العدات هو الذی یبرئ ذمّه الغریم و الواعد، و (۱)لا یبرئ الذمّه إلّا ما کان بجهه شرعیّه، و بعد تعیین النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السلام لقضاء الدین و العداه و نهی الغیر عن ذلک، إذا أتی به غیره لم یکن بجهه شرعیّه فلا یبرئ الذمّه، فما أدّاه أبو بکر لم یکن داخلا فی قضاء الدین و العده. فقوله علیه السلام: و إنّما کان الذی قضی .. إشاره إلی ما ذکرنا، أی لیس القاضی إلّا الذی أبرأ المدیون منه، و أبو بکر لم یکن کذلک.

و لنذکر بَعْضَ الزَّوَائِدِ الَّتِی وَجَدْنَاهَا فِی کِتَابِ سُلَیْمٍ، وَ بَعْضَ الِاخْتِلَافَاتِ (۲)بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سَائِرِ الرِّوَایَاتِ.

قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ (۳)لَمْ یَلْتَقِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی سِفَاحٍ قَطُّ .. فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَهِ وَ الْقُدْمَهِ وَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ أَهْلُ أُحُدٍ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمُ اللَّهَ، أَ تُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ آخَی بَیْنَ کُلِّ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخَی بَیْنِی وَ بَیْنَ نَفْسِهِ، وَ قَالَ: أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ تُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اشْتَرَی مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلَهُ فَأَتَیْنَاهُ (۴)ثُمَّ بَنَی عَشَرَهَ مَنَازِلَ تِسْعَهً لَهُ وَ جَعَلَ لِی عَاشِرَهَا فِی وَسَطِهَا، ثُمَّ (۵)سَدَّ کُلَّ بَابٍ شَارِعٍ إِلَی الْمَسْجِدِ غَیْرَ بَابِی، فَتَکَلَّمَ فِی ذَلِکَ مَنْ تَکَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَنَا

۱- لا توجد الواو فی ک.

۲- و هی أکثر بکثیر ممّا أورده المصنّف طاب ثراه ممّا لو قیست بکتاب سلیم بن قیس المطبوع، لم نتعرّض لها.

۳- کتاب سلیم بن قیس الهلالیّ: ۱۱۴- ۱۱۷.

۴- فی المصدر: فأتبنی [خ. ل: فأثبناه .

۵- لا توجد: ثمّ، فی کتاب سلیم.

سَدَدْتُ أَبْوَابَكَمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی بِسَدِّ أَبْوَابِكَمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ، وَ لَقَدْ نَهَی النَّاسَ (۱)جَمِیعاً أَنْ یَنَامُوا فِی الْمَسْجِدِ غَیْرِی، وَ كُنْتُ أُجْنِبُ فِی الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلِی وَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَسْجِدِ یُولَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لِی فِیهِ أَوْلَادٌ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ عُمَرَ حَرَصَ عَلَی كُوَّةٍ قَدْرَ عَیْنِهِ یَدَعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ فَأَبَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یَبْنِیَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا یَسْكُنُهُ غَیْرُهُ وَ غَیْرُ هَارُونَ وَ ابْنَیْهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی أَنْ أَبْنِیَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا یَسْكُنُهُ غَیْرِی وَ غَیْرُ أَخِی وَ ابْنَیْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِی غَزْوَهِ تَبُوكَ-: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ أَنْتَ وَلِیُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ دَعَا أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَی الْمُبَاهَلَهِ أَنَّهُ لَمْ یَأْتِ إِلَّا بِی وَ بِصَاحِبَتِی وَ ابْنَیَّ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَیَّ اللِّوَاءَ یَوْمَ خَیْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَأَدْفَعُهَا إِلَی (۲)رَجُلٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، لَیْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا فَرَّارٍ یَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ (۳)؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِی بِبَرَاءَهَ وَ قَالَ: لَا یُبَلِّغُ عَنِّی إِلَّا رَجُلٌ مِنِّی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَنْزِلْ (۴)بِهِ شَدِیدَهٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَنِی لَهَا ثِقَهً بِی، وَ أَنَّهُ لَمْ یَدْعُ بِاسْمِی قَطُّ إِلَّا أَنْ یَقُولَ: یَا أَخِی .. وَ ادْعُوا (۵)لِی

۱- فی س: للنّاس.

۲- فی المصدر: لواء خیبر ثمّ قال: لأدفعنّ الرّایه غدا إلی ..

۳- فی كتاب سلیم: یده.

۴- فی المصدر: تنزل.

۵- جاء فی كتاب سلیم: و أدخلوا.

أَخِی (۱)..؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَضَی بَیْنِی وَ بَیْنَ جَعْفَرٍ وَ زَیدٍ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ (۲)مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّهُ کَانَتْ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ دَخْلَهً وَ خَلْوَهً، إِذَا سَأَلْتُهُ أَعْطَانِی، وَ إِذَا سَکَتْتُ (۳)ابْتَدَأَنِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَضَّلَنِی عَلَی حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ (۴)، فَقَالَ لِفَاطِمَهَ: إِنَّ زَوْجَکِ (۵)خَیْرُ أَهْلِی وَ خَیْرُ أُمَّتِی، أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً (۶)؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا سَیِّدُ وُلْدِ (۷)آدَمَ (علیه السلام) وَ أَخِی عَلِیٌّ سَیِّدُ الْعَرَبِ، وَ فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُعِینُنِی عَلَیْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِی آخِرِ خُطْبَهٍ خَطَبَکُمْ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمْ أَمْرَیْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا: کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

۱- قد تقرأ فی مطبوع البحار: و ادعوا إلیّ أخی.

۲- فی المصدر: أمّا أنت.

۳- کذا، و الصّحیح کتابتها هکذا: سکتّ.

۴- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر.

۵- فی کتاب سلیم: زوجتک.

۶- فی المصدر زیاده: و أکثرهم علما.

۷- لا توجد: ولد، فی س.

قَالَ: فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصَّةً وَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ بِهِ، فَمِنْهُ (۱)مَا يَقُولُونَ جَمِيعاً نَعَمْ، وَ مِنْهُ مَا يَسْكُتُ بَعْضُهُمْ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَ يَقُولُ الَّذِينَ سَكَتُوا أَنْتُمْ عِنْدَنَا ثِقَاتٌ، وَ قَدْ حَدَّثَنَا غَيْرُكُمْ مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُمْ سَمِعُوا (۲)مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ (۳)

فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا طَلْحَةُ- (۴)مَا صَحِيفَةٌ أَلْقَى اللَّهَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِی الْكَعْبَةِ فِی حَجَّةِ الْوَدَاعِ، إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ أَنْ يَتَوَازَرُوا أَوْ (۵)يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (۶)

فَأَيُّنَا (۷)أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِی يُسَمَّى بِخَاصَّةٍ أَنَّهُ مِنْ (۸)رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَوْ مَنْ خَصَّ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۹).. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (۱۰)يَا طَلْحَةُ! عَمْداً كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ. قَالَ:

فَأَخْبِرْنِی عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَ قُرْآنٌ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟. قَالَ: بَلْ قُرْآنٌ

۱- فی المصدر: منه.

۲- فی كتاب سليم: سمعوه.

۳- كتاب سليم: ۱۱۸.

۴- فی المصدر: يا طلحه! أما و اللّه.

۵- فی المصدر: واو، بدلا من: أو.

۶- كتاب سليم بن قيس: ۱۲۱.

۷- فی المصدر: فأيّهما.

۸- فی المصدر: يسمّى خاصّه من ..

۹- من قوله: أو من خصّ .. إلى هنا لا يوجد فی المصدر.

۱۰- كتاب سليم: ۱۲۴.

كُلَّهُ إنْ (۱) أَخَذْتُم بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (۲)وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟. قَالَ: إِلَى الَّذِى أَمَرَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْه. قَالَ:

مَنْ هُوَ؟. قَالَ: وَصِيِّى .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فِى آخِرِ الْخَبَرِ (۳)

يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى (۴)، فَقَالُوا: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنَّا.

«۲»-ل (۵)الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ (۶)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ ثَوْرِ (۷)بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَ فَضَلْتُهُ، وَ لِى سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْرَكْنِى فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَخْبِرْنِى بِهِنَّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْقَبَةٍ لِى أَنِّى لَمْ أُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لَمْ أَعْبُدِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى.

وَ الثَّانِيَةُ: أَنِّى لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ.

وَ الثَّالِثَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَوْهَبَنِى مِنْ أَبِى فِى صِبَایَ (۸)

۱- فی المصدر: قال طلحه: بل قرآن کلّه، قال: إن.

۲- کتاب سلیم: ۱۲۴.

۳- کتاب سلیم بن قیس: ۱۲۴- ۱۲۵.

۴- وردت هنا زیاده فی کتاب سلیم و هی: عشره منهم من بنی أمیّه و رجلان أسّسا ذلک لهم و علیهما مثل أوزار هذه الأمّه.

۵- الخصال ۲- ۵۷۲- ۵۸۰، مع تفصیل فی الإسناد.

۶- فی ک: أبی بهلول، و فی المصدر: نمیم بن بهلول.

۷- فی ک: ثویر.

۸- فی الخصال: عن أبی فی صبائی.

فَکَنْتُ أَکِیلَهُ وَ شَرِیبَهُ وَ مُؤْنِسَهُ وَ مُحَدَّثَهُ.

وَ الرَّابِعَهُ: أَنِّی أَوَّلُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ إِسْلَاماً.

وَ الْخَامِسَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی.

وَ السَّادِسَهُ: أَنِّی کُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ دَلَّیْتُهُ فِی حُفْرَتِهِ.

وَ السَّابِعَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَامَنِی عَلَی فِرَاشِهِ حَیْثُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ وَ سَجَّانِی (۱)بِبُرْدِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِکُونَ ظَنُّونِی مُحَمَّداً فَأَیْقَظُونِی، وَ قَالُوا: مَا فَعَلَ صَاحِبُکَ؟. فَقُلْتُ: ذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ. فَقَالُوا: لَوْ کَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِی أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَمْ یُعْلِمْ ذَلِکَ أَحَداً غَیْرِی.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: یَا عَلِیُّ! إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ نَصَبَ لِی مِنْبَراً فَوْقَ مَنَابِرِ (۲)النَّبِیِّینَ، وَ نَصَبَ لَکَ مِنْبَراً فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِیِّینَ، فَتَرْتَقِی عَلَیْهِ.

وَ أَمَّا الْعَاشِرَهُ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: (۳)لَا أُعْطَی فِی الْقِیَامَهِ شَیْئاً (۴)إِلَّا سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ.

وَ أَمَّا الْحَادِیَهَ عَشْرَهَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوکَ یَدُکَ فِی یَدِی حَتَّی نَدْخُلَ (۵)الْجَنَّهَ.

وَ أَمَّا الثَّانِیَهَ عَشْرَهَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یَا

۱- أی غطّانی، کما فی النّهایه ۲- ۳۴۴.

۲- فی ک: منبر- بصیغه المفرد-.

۳- فی الخصال زیاده: یا علیّ.

۴- لا توجد: شیئا، فی المصدر.

۵- فی المصدر: تدخل.

عَلِیُّ! مَثَلُکَ فِی أُمَّتِی کَمَثَلِ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَمَّمَنِی بِعِمَامَهِ نَفْسِهِ بِیَدِهِ وَ دَعَا لِی بِدَعَوَاتِ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی أَنْ أَمْسَحَ یَدِی عَلَی ضَرْعِ شَاهٍ قَدْ یَبِسَ ضَرْعُهَا، فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِ امْسَحْ أَنْتَ. فَقَالَ:

یَا عَلِیُّ! فِعْلُکَ فِعْلِی، فَمَسَحْتُ عَلَیْهَا یَدِی فَدَرَّ عَلَیَّ مِنْ لَبَنِهَا فَسَقَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ شَرْبَهً، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزٌ (۱)فَشَکَتِ الظَّمَأَ فَسَقَیْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُبَارِکَ فِی یَدِکَ فَفَعَلَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَوْصَی إِلَیَّ وَ قَالَ:

یَا عَلِیُّ! لَا یَلِی غُسْلِی غَیْرُکَ، وَ لَا یُوَارِی عَوْرَتِی غَیْرُکَ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَی أَحَدٌ عَوْرَتِی غَیْرُکَ تَفَقَّأَتْ عَیْنَاهُ (۲)فَقُلْتُ لَهُ: کَیْفَ؟ فَکَیْفَ (۳)لِی بِتَقْلِیبِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. فَقَالَ: إِنَّکَ سَتُعَانُ، فَوَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُقَلِّبَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قُلِّبَ لِی.

وَ أَمَّا السَّادِسَهَ عَشْرَهَ: فَإِنِّی أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ فَنُودِیتُ، یَا وَصِیَّ (۴)مُحَمَّدٍ! لَا تُجَرِّدْهُ، فَغَسَّلْتُهُ (۵)وَ الْقَمِیصُ عَلَیْهِ، فَلَا وَ اللَّهِ الَّذِی أَکْرَمَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَهِ مَا رَأَیْتُ لَهُ عَوْرَهً، خَصَّنِیَ اللَّهُ بِذَلِکَ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِهِ.

وَ أَمَّا السَّابِعَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَنِی فَاطِمَهَ وَ قَدْ کَانَ خَطَبَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَزَوَّجَنِیَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

۱- فی المصدر: عجوزه.

۲- فقأ العین و البثره نحوهما [خ. ل: نحوها]- کمنع-: کسرها أو قلعها أو بحقها کفقأها فانفقأت و تفقّأت، قاله فی القاموس ۱- ۲۳.

۳- لا توجد: کیف- الأولی-، فی المصدر، و وضع علی: فکیف، رمز الزّیاده فی س.

۴- فی س: یا أخ، وصیّ، و خطّ علی: أخ، فی ک، و هو الظّاهر.

۵- فی المصدر: فغسّله.

وَ آلِهِ: هَنِيئاً لَکَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (۱)زَوَّجَکَ فَاطِمَهَ سَيِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، وَ هِيَ بَضْعَهٌ مِنِّي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَ وَ لَسْتُ مِنْکَ؟. قَالَ: بَلَى يَا عَلِيُّ، وَ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْکَ کَيَمِينِي مِنْ شِمَالِي، لَا أَسْتَغْنِي عَنْکَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَهِ، وَ أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي مَجْلِساً يُبْسَطُ لِي وَ يُبْسَطُ لَکَ فَأَکُونُ فِي زُمْرَهِ النَّبِيِّينَ، وَ تَکُونُ فِي زُمْرَهِ الْوَصِيِّينَ، وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِکَ تَاجُ النُّورِ وَ إِکْلِيلُ الْکَرَامَهِ، يَحُفُّ بِکِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهَ عَشْرَهَ (۲)فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَتُقَاتِلُ النَّاکِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، فَمَنْ قَاتَلَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَکَ بِکُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَهً فِي مِائَهِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِکَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! فَمَنِ النَّاکِثُونَ؟. قَالَ: طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ، سَيُبَايِعُونَکَ بِالْحِجَازِ، وَ يَنْکُثَانِکَ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِکَ فَحَارِبْهُمَا فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَهً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

قُلْتُ: فَمَنِ الْقَاسِطُونَ؟. قَالَ: مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُهُ.

فَقُلْتُ: فَمَنِ الْمَارِقُونَ؟. قَالَ: أَصْحَابُ ذُو الثُّدَيَّهِ، وَ هُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ کَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ، فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ فَرَجاً لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ عَذَاباً مُعَجَّلًا عَلَيْهِمْ، وَ ذُخْراً لَکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ (۳)مَثَلُکَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّهٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَتِکَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ

۱- لا توجد: قد، فی الخصال.

۲- فی ک من الثّالثه عشره إلی التّاسعه عشره حذفت التّاء من العشره.

۳- فی المصدر زیاده: لی.

كَما أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جلَّ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، وَ لَنْ يُدْخَلَ (۱)الْمَدِينَهُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّکَ سَتَرْعَی ذِمَّتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی (۲)سُنَّتِی، وَ تُخَالِفُکَ أُمَّتِی.

وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ أَلْقَاهُ إِلَيْکَ وَ إِلَی فَاطِمَهَ، وَ هُمَا يَهْتَزَّانِ (۳)كَمَا يَهْتَزُّ الْقُرْطَانِ إِذَا كَانَا فِی الْأُذُنَيْنِ، وَ نُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلَی نُورِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ، يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ يُكْرِمَهُمَا كَرَامَهً لَا يُكْرِمُ بِهَا أَحداً مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِی خَاتَمَهُ فِی حَيَاتِهِ وَ دِرْعَهُ وَ مِنْطَقَتَهُ (۴)وَ قَلَّدَنِی سَيْفَهُ وَ أَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ حُضُورٌ وَ عَمِّیَ الْعَبَّاسُ حاضِرٌ، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِذَلِکَ دُونَهُمْ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْواكُمْ صَدَقَهً) (۵)فَكَانَ لِی دِينَارٌ فبعته [فَبِعْتُهُ] (۶)بِعَشَرَهِ دَرَاهِمَ، فَكُنْتُ (۷)إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَّدَّقُ قَبْلَ ذَلِکَ بِدِرْهَمٍ، وَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِی وَ لَا بَعْدِی، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْواكُمْ

۱- فی الخصال: تدخل.

۲- لا توجد: علی، فی س.

۳- فی ک: تهزّان.

۴- فی ک: منطقه.

۵- المجادله: ۱۲.

۶- فی المصدر: فبعته، و هو الصّحيح.

۷- فی ک زياده: أنا.

صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكَمْ ...) (١) الْآيَه، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَهُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ؟.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْجَنَّهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ حَتَّی أَدْخُلَهَا أَنَا، وَ هِیَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَوْصِيَاءِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أَنْتَ يَا عَلِیُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَشَّرَنِی فِيکَ بِبُشْرَی لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيّاً قَبْلِی، بَشَّرَنِی (٢)بِأَنَّکَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَ أَنَّ ابْنَيْکَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ جَعْفَراً أَخِی الطَّيَّارُ فِی الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِکَهِ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ زَبَرْجَدٍ.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَعَمِّی حَمْزَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَعَدَنِی فِيکَ وَعْداً لَنْ يُخْلِفَهُ، جَعَلَنِی نَبِيّاً وَ جَعَلَکَ وَصِيّاً، وَ سَتَلْقَی مِنْ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی مَا لَقِیَ مُوسَی مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَ احْتَسِبْ حَتَّی تَلْقَانِی فَأُوَالِیَ مَنْ وَالاکَ وَ أُعَادِیَ مَنْ عَادَاکَ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِیُّ! أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا يَمْلِکُهُ غَيْرُکَ وَ سَيَأْتِيکَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَکَ فَتَقُولُ:

لَا .. وَ لَا مِثْلُ ذَرَّهٍ، فَيَنْصَرِفُونَ مُسْوَدَّهً وُجُوهُهُمْ، وَ سَتَرِدُ عَلَيْکَ شِيعَتِی وَ شِيعَتُکَ فَتَقُولُ: رِدُوا (٣)رِوَاءً مَرْوِيِّينَ، فَيَرِدُونَ (۴)مُبْيَضَّهً وُجُوهُهُمْ.

١- المجادله : ١٣ _ ١۴.

٢- فی ک: بشّرت.

٣- فی المصدر: روّوا.

۴- فی الخصال: فيروون، و هو الظّاهر.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یُحْشَرُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی خَمْسِ رَایَاتٍ، فَأَوَّلُ رَایَهٍ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَهُ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ هُوَ مُعَاوِیَهُ.

وَ الثَّانِیَهُ: مَعَ سَامِرِیِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

وَ الثَّالِثَهُ: مَعَ جَاثَلِیقِ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ هُوَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ.

وَ الرَّابِعَهُ: مَعَ أَبِی الْأَعْوَرِ السُّلَمِیِّ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ: فَمَعَکَ یَا عَلِیُّ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ، ثُمَّ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْأَرْبَعَهِ: (ارْجِعُوا وَراءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَهُ ...) (۱)وَ هُمْ شِیعَتِی وَ مَنْ وَالانِی وَ قَاتَلَ مَعِی (۲)الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ النَّاکِبَهَ (۳)عَنِ الصِّرَاطِ، وَ بَابُ الرَّحْمَهِ هُمْ شِیعَتِی، فَیُنَادِی هَؤُلَاءِ: أَ لَمْ نَکُنْ فِیهِ (۴)(مَعَکُمْ قالُوا بَلی وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْکُمُ الْأَمانِیُّ حَتَّی جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) (۵)(فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مَأْواکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ) (۶)، ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتِی وَ شِیعَتِی فَیَرْوَوْنَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، بِیَدِی (۷)عَصَی عَوْسَجٍ (۸)أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِی طَرْدَ غَرِیبَهِ الْإِبِلِ.

وَ أَمَّا الْحَادِیَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

لَوْ لَا أَنْ یَقُولَ فِیکَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ لَقُلْتُ

۱- الحدید: ۱۳.

۲- فی ک: مع، و هو غلط.

۳- فی س: النّاکبه، سقطت النّقاط أو النّقطه، و فی المصدر: النّاکثه.

۴- فی المصدر: أ لم أکن معکم.

۵- الحدید: ۱۴.

۶- الحدید: ۱۵.

۷- فی س: بیده، و فی المصدر: و بیدی.

۸- العوسجه: شوک، جمعها عوسج، قاله فی القاموس ۱- ۱۹۹.

فِيکَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْکَ (۱)یسْتَشْفُونَ بِهِ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَکَ بِمِثْلِهِ فَجَعَلَ لَکَ مِنْ ذَلِکَ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَهُ (۲)لِي.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْتَقَمَ أُذُنِي وَ عَلَّمَنِي مَا کَانَ وَ مَا يَکُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَسَاقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى (۳)إِلَيَّ (۴)لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ) (۵)فَکَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ النِّسَاءُ فَاطِمَهَ (عليها السلام)، وَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ، وَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَى مُوسَى وَ الْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ بَاهَلُونَا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِيرَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِي يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِکَفِّ حَصَيَاتٍ مَجْمُوعَهً فِي مَکَانٍ وَاحِدٍ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَمِمْتُهَا فَإِذَا هِيَ طَيِّبَهٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَهُ الْمِسْکِ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَرَمَى بِهَا وُجُوهَ الْمُشْرِکِينَ، وَ تِلْکَ الْحَصَيَاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا کُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَ حَصَاهٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَ حَصَاهٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَ حَصَاهٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ مِائَهُ أَلْفِ مَلَکٍ مَدَدٍ لَنَا، لَمْ يُکْرِمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- في المصدر: قدمك.

۲- في الخصال: جعل.

۳- في المصدر: عزّ و جلّ، و هي نسخه جاءت على س.

۴- في س: ذلك إلي، و حذفت ذلك من ك، و في المصدر: إلي.

۵- آل عمران: ۶۱، و أورد ذيلها في المصدر: «ثمّ نبتهل فنجعل لعنه اللّه على الكافرين».

بِهَذِهِ الْفَضِيلَهِ أَحداً (۱)قَبْلُ وَ لَا بَعْدُ.

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

وَیْلٌ لِقَاتِلِکَ، إِنَّهُ أَشْقَی مِنْ ثَمُودَ وَ مِنْ عَاقِرِ النَّاقَهِ، وَ إِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَیَهْتَزُّ لِقَتْلِکَ، فَأَبْشِرْ یَا عَلِیُّ، فَإِنَّکَ فِی زُمْرَهِ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ خَصَّنِی مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، وَ ذَلِکَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَیَّ وَ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ لِیَ الرَّسُولُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ أُدْنِیَکَ وَ لَا أُقْصِیَکَ، وَ أُعَلِّمَکَ وَ لَا أَجْفُوَکَ، وَ حَقٌّ عَلَیَّ أَنْ أُطِیعَ رَبِّی وَ حَقٌّ عَلَیْکَ أَنْ تَعِیَ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِی بَعْثاً وَ دَعَا لِی بِدَعَوَاتٍ وَ أَطْلَعَنِی عَلَی مَا یَجْرِی بَعْدَهُ، فَحَزِنَ لِذَلِکَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ (۲)قَالَ:

لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ یَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ نَبِیّاً لَجَعَلَهُ، فَشَرَّفَنِیَ اللَّهُ عَلَیَّ بِالاطِّلَاعِ عَلَی ذَلِکَ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُ عَلِیّاً، لَا یَجْتَمِعُ حُبِّی وَ حُبُّهُ إِلَّا فِی قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)جَعَلَ أَهْلَ حُبِّی وَ حُبِّکَ یَا عَلِیُّ فِی أَوَّلِ زُمْرَهِ السَّابِقِینَ إِلَی الْجَنَّهِ، وَ جَعَلَ أَهْلَ بُغْضِی وَ بُغْضِکَ فِی أَوَّلِ زُمْرَهِ الضَّالِّینَ مِنْ أُمَّتِی إِلَی النَّارِ.

وَ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِی فِی بَعْضِ الْغَزَوَاتِ إِلَی رَکِیٍّ (۴)فَإِذَا لَیْسَ فِیهِ مَاءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَیْهِ (۵)فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَ فِیهِ

۱- لا توجد: أحدا، فی ک.

۲- لا توجد الواو فی الخصال.

۳- لا توجد: عزّ و جلّ، فی ک.

۴- الرّکیّ: جنس للرّکیّه، و هی البئر، و جمعها رکایا، قاله فی النّهایه ۲- ۲۶۱.

۵- لا توجد: إلیه، فی ک.

طِينٌ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ايتِنِى (۱)مِنْهُ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَلْقِهِ فِى الرَّكِيِّ، فَأَلْقَيْتُهُ، فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبَ الرَّكِيِّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِى: وُفِّقْتَ يَا عَلِيُّ وَ بِبَرَكَتِكَ نَبَعَ الْمَاءُ، فَهَذِهِ الْمَنْقَبَهُ خَاصَّهٌ لِى (۲)مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِى فَقَالَ لِى: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَ خَتَنَكَ عَلَى ابْنَتِكَ فَاطِمَهَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَجَعَلَهُ وَصِيَّكَ وَ الْمُؤَدِّى عَنْكَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِى الْجَنَّهِ مُوَاجِهَ مَنْزِلِى، وَ أَنْتَ مَعِى فِى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِى أَعْلَى عِلِّيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْلَى عِلِّيُّونَ؟. فَقَالَ:

قُبَّهٌ مِنْ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مَسْكَنٌ لِى وَ لَكَ يَا عَلِيُّ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَسَّخَ حُبِّى فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَذَلِكَ رَسَّخَ حُبَّكَ يَا عَلِيُّ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ رَسَّخَ بُغْضِى وَ بُغْضَكَ فِى قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَنْ يُبْغِضَكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ، وَ لَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقْلَقِيَّهٌ (۳)

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَانِى وَ أَنَا

۱- فى المصدر: ائتنى- بالأصل-.

۲- فى الخصال: بى، بدلا من: لى.

۳- قال فى القاموس ۳- ۲۴۶: و السّلقلق: الّتى تحيض من دبرها، و بهاء: الصّخّابه. و قال فى ۱- ۹۲: الصّخب- محرّكه-: شدّه الصّوت، صخب- كفرح- فهو صخّاب .. و هى صخبه و صخّابه.

رَمِدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِی عَیْنِی، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِی بَرْدِهَا وَ بَرْدَهَا فِی حَرِّهَا، فَوَ اللَّهِ مَا اشْتَکَتْ عَیْنِی إِلَی هَذِهِ السَّاعَهِ (۱)

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَ عُمُومَتَهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَ فَتْحِ بَابِی بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَلَیْسَ لِأَحَدٍ مَنْقَبَهٌ مِثْلُ مَنْقَبَتِی.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی فِی وَصِیَّتِهِ بِقَضَاءِ دُیُونِهِ وَ عِدَاتِهِ، فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی مَالٌ.

فَقَالَ: سَیُعِینُکَ اللَّهُ، فَمَا أَرَدْتُ أَمْراً مِنْ قَضَاءِ دُیُونِهِ وَ عِدَاتِهِ إِلَّا یَسَّرَهُ اللَّهُ لِی حَتَّی قَضَیْتُ دُیُونَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ أَحْصَیْتُ ذَلِکَ فَبَلَغَ ثَمَانِینَ أَلْفاً وَ بَقِیَ بَقِیَّهٌ أَوْصَیْتُ الْحَسَنَ أَنْ یَقْضِیَهَا.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَتَانِی فِی مَنْزِلِی وَ لَمْ یَکُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! هَلْ عِنْدَکَ مِنْ شَیْ ءٍ؟. فَقُلْتُ:

وَ الَّذِی أَکْرَمَکَ بِالْکَرَامَهِ وَ اصْطَفَاکَ بِالرِّسَالَهِ مَا طَعِمْتُ وَ زَوْجَتِی وَ ابْنَایَ مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ. فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا فَاطِمَهُ! ادْخُلِی الْبَیْتَ وَ انْظُرِی هَلْ تَجِدِینَ شَیْئاً؟. فَقَالَتْ: خَرَجْتُ السَّاعَهَ. فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَدْخُلُهُ أَنَا؟!. فَقَالَ: ادْخُلْهُ بِسْمِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِطَبَقٍ مَوْضُوعٍ عَلَیْهِ رُطَبٌ (۲)وَ جَفْنَهٍ مِنْ ثَرِیدٍ، فَحَمَلْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! رَأَیْتَ الرَّسُولَ الَّذِی حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: صِفْهُ لِی، فَقُلْتُ: مِنْ بَیْنِ أَحْمَرَ وَ أَخْضَرَ وَ أَصْفَرَ. فَقَالَ: تِلْکَ خِطَطُ جَنَاحِ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُکَلَّلَهً بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ، فَأَکَلْنَا مِنَ الثَّرِیدِ حَتَّی شَبِعْنَا، فَمَا رُئِیَ إِلَّا خَدْشُ أَیْدِینَا وَ أَصَابِعِنَا، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ مِنْ بَیْنِ الصَّحَابَهِ.

۱- أوردها النّسائیّ فی الخصائص: ۳۸، و أبو داود الطّیالسیّ فی مسنده ۱- ۱۲۲، و الرّیاض النّضره ۲- ۱۸۹، و غیرهم.

۲- فی الخصال زیاده: من تمر.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّنِى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْوَصِيَّهِ، فَمَنْ أَحَبَّنِى فَهُوَ سَعِيدٌ يُحْشَرُ فِى زُمْرَهِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بِبَرَاءَهَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ، فَلَمَّا مَضَى أَتَى جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! لَا يُؤَدِّى عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَوَجَّهَنِى عَلَى نَاقَتِهِ الْغَضْبَاءِ (۱)، فَلَحِقْتُهُ بِذِى الْحُلَيْفَهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَخَصَّنِىَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقَامَنِى لِلنَّاسِ كَافَّهً يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!. فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: قُلْ: «يَا رَزَّاقَ الْمُقِلِّينَ، وَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ارْحَمْنِى وَ ارْزُقْنِى».

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ يَقْتُلُ مُبْغِضِينَا (۲)وَ لَا يَقْبَلُ الْجِزْيَهَ، وَ يَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَ الْأَصْنَامَ، وَ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَها، وَ يَدْعُو إِلَى أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّهِ، وَ يَعْدِلُ فِى الرَّعِيَّهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَيَّهَ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَهٍ أَلْفَ لَعْنَهٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعَنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَهً.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الْخَمْسُونَ: سَمِعْتُ أَنَّ (۳)رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِى: سَيَفْتَتِنُ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِى، فَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ

۱- فى المصدر: العضباء، و هو الظّاهر، و قد تقرأ كذلك فى س.

۲- لا توجد: مبغضينا، فى س.

۳- فى الخصال: فإنّ، بدلا من: سمعت أنّ.

يُخَلِّفْ شَيْئاً فِيمَا إِذَا أَوْصَى عَلِيّاً، أَ وَ (۱)لَيْسَ كِتَابُ رَبِّی أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تَجْمَعْهُ بِإِتْقَانٍ لَمْ يُجْمَعْ أَبَداً، فَخَصَّنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَه.

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّنِی بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ جَعَلَنِی وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمَنْ سَاءَهُ سَاءَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ .. وَ أَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَه.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِی بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَفُقِدَ (۲)الْمَاءُ، فَقَالَ لِی: يَا عَلِيُّ! قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَهِ، وَ قُلْ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْفَجِرِی إِلَيَّ (۳)مَاءً، فَوَ اللَّهِ الَّذِی أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّهِ، لَقَدْ أَبْلَغْتُهَا الرِّسَالَهَ فَاطَّلَعَ مِنْهَا مِثْلُ ثَدْيِ الْبَقَرَهِ، فَسَالَ مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ مِنْهَا مَاءٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ، وَ جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى مَلَئُوا قِرَبَهُمْ وَ أَدَوَاتِهِمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ شَرِبُوا وَ تَوَضَّوْا، فَخَصَّنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَه.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَدْ نَفِدَ الْمَاءُ-، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! ائْتِ (۴)بِتَوْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ يَدِی مَعَهَا فِی التَّوْرِ، فَقَالَ: انْبُعْ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِی إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقاً فَزَعْزَعْتُهُ شَدِيداً فَقَلَعْتُهُ وَ رَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ خُطْوَهً، فَدَخَلْتُ فَبَرَزَ إِلَيَّ مَرْحَبٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ وَ حَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَ سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ (۵)

۱- فی المصدر: فيقولون إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يخلّف شيئا فيما ذا أوصى عليّا. و هو الظّاهر.

۲- فی المصدر: فقد- بدون فاء-.

۳- فی الخصال: لی، و هو الظّاهر.

۴- فی المصدر: ايتينی.

۵- لا توجد: من، فی س.

دَمِهِ، وَ قَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ.

وَ أَمَّا السِّتُّونَ: فَإِنِّی قَتَلْتُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَ كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! مَثَلُكَ فِی أُمَّتِی مَثَلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَ نَصَرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ كَانَتْ رَايَتُهُ مَعِی.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی لَمْ أَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ قَطُّ، وَ لَمْ يُبَارِزْنِی أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُتِیَ بِطَيْرٍ مَشْوِیٍّ مِنَ الْجَنَّهِ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ أَحَبَّ الْخَلْقِ (۱)إِلَيْهِ فَوَفَّقَنِیَ اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّی أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی كُنْتُ أُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَ أَنَا رَاكِعٌ، فَنَاوَلْتُهُ خَاتَمِی مِنْ إِصْبَعِی، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فِیَّ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ) (۲)

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی رَدَّ عَلَیَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ، وَ لَمْ يَرُدَّهَا عَلَی أَحَدٍ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِی.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعَی بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فِی حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُطْلِقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِی.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِذَا

۱- فی المصدر: خلقه.

۲- المائده: ۵۵.

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَأَقُومُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَتَقُومُ، وَ يَأْتِينِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّهِ، وَ يَأْتِينِي مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ، فَيَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ وَ نَأْمُرَكَ (١)أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَتَكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ أَمَّا السَّبْعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَامَ وَ نَوَّمَنِي وَ زَوْجَتِي فَاطِمَهَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَهً قَطَوَانِيَّهً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِينَا:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٢)، وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٣» وَ «۴»- ل (٣)، لِي (۴)ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُدَّامَ مِنْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيُّ (۶)وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ وَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ .. ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ (٧)عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ لَمْ

١- فی س: تأمرک.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- الخصال ١- ٢١٩- ٢٢٠ باب الأربعه، مع تفصیل فی الإسناد.

۴- أمالی الشّیخ الصّدوق: ١٠۶- ١٠٧، و السّند مختزل و المصنّف أخذه منه.

۵- فی الأمالی: أمیر المؤمنین علیه السّلام.

۶- لا یوجد: الأنصاریّ، فی الخصال.

٧- لا یوجد فی الخصال: بوجهه.

تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ حَتَّی یَبْتَلِیَکَ بِبَرَصٍ لَا تُغَطِّیهِ الْعِمَامَهُ، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَشْعَثُ فَإِنْ کُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ یَقُولُ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (۱)ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ حَتَّی یَذْهَبَ بِکَرِیمَتَیْکَ، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا خَالِدَ بْنَ یَزِیدَ إِنْ (۲)کُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ إِلَّا مِیتَهً جَاهِلِیَّهً، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ إِنْ (۳)کُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ (۴)بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ إِلَّا حَیْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ وَ قَدِ ابْتُلِیَ بِبَرَصٍ یُغَطِّیهِ بِالْعِمَامَهِ فَمَا تَسْتُرُهُ، وَ لَقَدْ رَأَیْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ وَ قَدْ ذَهَبَتْ کَرِیمَتَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ دُعَاءَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۵)بِالْعَمَی فِی الدُّنْیَا وَ لَمْ یَدْعُ عَلَیَّ بِالْعَذَابِ فِی الْآخِرَهِ فَأُعَذَّبَ، وَ أَمَّا (۶)خَالِدُ بْنُ یَزِیدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ یَدْفِنُوهُ، وَ حُفِرَ لَهُ فِی مَنْزِلِهِ فَدُفِنَ، فَسَمِعَتْ بِذَلِکَ کِنْدَهُ فَجَاءَتْ بِالْخَیْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَی بَابِ مَنْزِلِهِ، فَمَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً، وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مُعَاوِیَهُ الْیَمَنَ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا کَانَ هَاجَرَ.

ص: ۴۴۷

۱- لا یوجد فی الخصال من قوله: اللّهمّ .. إلی هنا.

۲- فی الخصال: فإن.

۳- فی الخصال: فإن.

۴- فی حاشیه ک کلمه: الیوم، غیر معلم علیها، و لا توجد فی س، و جاءت فی المصدرین.

۵- فی الأمالی زیاده: علیّ.

۶- فی الأمالی: فأمّا.

[۲۸] باب ما جری بین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه و بین عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله

«۱»-مَا (۱)بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ (۲)بْنِ زُرَارَهَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۳)بْنِ أَبِی عَمْرَهَ الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَی عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبِرْنِی أَیُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَیْکَ؟. قَالَ: مُهَاجَرِی. قَالَ: لَسْتَ بِمُجَاوِرِی. قَالَ: فَأَلْحَقُ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَکُونَ فِیهِ. قَالَ: لَا. قَالَ: فَالْکُوفَهُ أَرْضٌ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَیْرَهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِالْمَسِیرِ إِلَی الرَّبَذَهِ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: اسْمَعْ وَ أَطِعْ وَ أَنْفِذْ حَیْثُ قَادُوکَ وَ لَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِیٍّ مُجَدَّعٍ، فَخَرَجَ إِلَی الرَّبَذَهِ، فَأَقَامَ هُنَا مُدَّهً ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِینَهَ (۴)فَدَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ سِمَاطَیْنِ (۵)، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّ أَخْرَجْتَنِی مِنْ أَرْضِی إِلَی

۱- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۱- ۳۲۲، بتفصیل فی الإسناد.

۲- فی المصدر: عبد الرّحمن بن سعد.

۳- فی الأمالی: عبد الرّحمن، بدلا من: عبد اللّه.

۴- فی المصدر: فأقام مدّه ثمّ أتی إلی المدینه.

۵- قال فی النّهایه ۲- ۴۰۱: و فی حدیث الإیمان: حتّی سلم من طرف السّماط. السّماط: الجماعه من النّاس و النّخل، و المراد به فی الحدیث الجماعه الّذین کانوا جلوسا عن جانبیه.

أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَـرْعٌ إِلَّا شُوَيْهَاتٌ، وَ لَيْسَ لِی خَـادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَهٌ (۱)، وَ لَـا ظِـلَّ يُظِلُّنِی إِلَّا ظِلَّ شَـجَرَهٍ فَأَعْطِنِی خَادِماً وَ غُنَيْمَاتٍ أَعِيشُ فِيهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ (۲)إِلَی السِّمَاطِ الْآخَرِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَهَ: لَکَ عِنْدِی يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسُـمِائَهِ شَاهٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَعْطِ خَادِمَکَ وَ أَلْفَکَ وَ شُوَيْهَاتِکَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَی ذَلِکَ مِنِّی، فَإِنِّی إِنَّمَـا أَسْأَلُ حَقِّی فِی کِتَابِ اللَّهِ، فَجَاءَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَ لَا تُغْنِی عَنْهَا (۳)سَفِيهَکَ هَذَا!. قَالَ: أَیُّ سَفِيهٍ؟!. قَالَ: أَبُو ذَرٍّ. قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِسَـفِيهٍ، سَـمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَـلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَهً مِنْ أَبِی ذَرٍّ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَهِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَکُ کاذِباً فَعَلَيْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صادِقاً يُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُکُمْ) (۴)قَالَ عُثْمَـانُ: التُّرَابُ فِی فِيـکَ. قَـالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَـامُ: بَلِ التُّرَابُ فِی فِيکَ، أَنْشُـدُ بِاللَّهِ مَنْ سَـمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَـلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِکَ لِأَبِی ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَهَ وَ عَشَرَهٌ فَشَهِدُوا بِذَلِکَ، فَوَلَّی عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَلَی الْعَشَاءِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِذْ جَاءَ الْخَادِمُ فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ، فَدَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تَعَشَّ.

قَالَ: تَعَشَّيْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْعَشَاءِ قَامَ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ وَ جَلَسْتُ وَ تَکَلَّمَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: يَا خَالِ! أَشْکُو إِلَيْکَ ابْنَ أَخِيکَ يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَکْثَرَ فِی شَتْمِی (۵)وَ نَطَقَ فِی عِرْضِـی، وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ فِی ظُلْمِکُمْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ يَکُنْ هَذَا الْأَمْرُ لَکُمْ فَقَدْ سَلَّمْتُمُوهُ إِلَی مَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنِّی، وَ إِنْ لَا يَکُنْ

۱- فی س: مررّه. و لا مناسبه لها بالمقام.

۲- لا توجد: عنه، فی س.

۳- فی المصدر: عنّا. و هو الصّحيح.

۴- غافر: ۲۸.

۵- فی المصدر: أکثر علیّ.

لَكَمْ فَحَقّى أَخَذْتُ، فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَحمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ قُرَيْشاً مِنْهُ، وَ مَا خَصَّ بِهِ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَمَا حَمِدْتُكَ لِابْنِ أَخِى وَ لَا حَمِدْتُ ابْنَ أَخِى فِيكَ، وَ مَا هُوَ وَحْدَهُ، وَ لَقَدْ نَطَقَ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ هَبَطْتَ مِمَّا صَعِدْتَ وَ صَعِدُوا مِمَّا هَبَطُوا لَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ. فَقَالَ: أَنْتَ وَ ذَلِكَ يَا خَالِ (۱)فَقَالَ: فَلِمَ تَكَلَّمُ بِذَلِكَ عَنْكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، أَعْطِهِمْ عَنِّى مَا شِئْتَ. وَ قَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ هُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا خَالِ! لَا تَعْجَلْ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَرَفَعَ (۲)الْعَبَّاسُ يَدَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ لِى (۳)مَا لَا خَيْرَ (۴)لِى فِى إِدْرَاكِهِ، فَمَا مَضَتِ الْجُمْعَهُ حَتَّى مَاتَ.

«۲»-مَا (۵)ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (۶)عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ (۷)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (۸)بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ بِمَكَّهَ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَوَصَلَكَ (۹)، فَأَتَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ لَهُ (۱۰)إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنْ صِلْهُ بِسِتِّمِائَهِ أَلْفٍ، فَنَزَلَ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَسَأَلَهُ (۱۱)، فَقَالَ لَهُ:

۱- فی المصدر: یا خالی- بالیاء-.

۲- فی س: فوقع.

۳- فی الأمالی: استو بی. و فی ک: بی، بدلا من: لی، و جعل الأخیره نسخه بدل.

۴- فی المصدر: لا خیر.

۵- الأمالی للشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۲، بتفصیل فی الإسناد.

۶- لا توجد: بن، فی المصدر.

۷- لا توجد: عن أبیه، فی الأمالی.

۸- فی الأمالی: أبو عبد اللّه.

۹- فی الأمالی: فوصلت.

۱۰- لا توجد: له، فی المصدر.

۱۱- فی الأمالی: فسأل.

قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِی فِی مَشُورَتِکَ فَأَتَیْتُهُ فَأَمَرَ لِی بِسِتِّمِائَهِ أَلْفٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: سِتِّینَ أَلْفاً!. قَالَ: مِائَهُ أَلْفٍ وَ مِائَهُ أَلْفٍ وَ مِائَهُ أَلْفٍ (۱).. سِتَّ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ:

اسْکُتْ! فَمَا أَسْوَدَ عُثْمَانَ.

– أقول: رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (۲)، عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ، قَالَ:

رَوَی فِی الْمُوَفَّقِیَّاتِ (۳)عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَیَّ عُثْمَانُ فِی الْهَاجِرَهِ (۴)فَتَقَنَّعْتُ بِثَوْبِی وَ أَتَیْتُهُ، فَدَخَلْتُ (۵)وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ وَ فِی یَدِهِ قَضِیبٌ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ مَالٌ دَثِرٌ (۶)صُبْرَتَانِ مِنْ وَرِقٍ وَ ذَهَبٍ–، فَقَالَ: دُونَکَ خُذْ مِنْ هَذَا حَتَّی تَمْلَأَ بَطْنَکَ فَقَدْ أَحْرَقْتَنِی. فَقُلْتُ: وَصَلَتْکَ رَحِمٌ! إِنْ کَانَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ أَوْ أَعْطَاکَهُ مُعْطٍ أَوِ اکْتَسَبْتَهُ مِنْ تِجَارَهٍ کُنْتُ أَحَدَ رَجُلَیْنِ: إِمَّا آخُذُ وَ أَشْکُرُ أَوْ أُوَفِّرُ وَ أَجْهَدُ، وَ إِنْ کَانَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ فِیهِ حَقُّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْیَتِیمِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ، فَوَ اللَّهِ مَا لَکَ أَنْ تُعْطِیَنِیهِ وَ لَا لِی أَنْ آخُذَهُ. فَقَالَ: أَبَیْتَ وَ اللَّهِ إِلَّا مَا أَبَیْتَ. ثُمَّ قَامَ إِلَیَّ بِالْقَضِیبِ فَضَرَبَنِی، وَ اللَّهِ مَا أَرُدُّ یَدَهُ حَتَّی قَضَی حَاجَتَهُ، فَتَقَنَّعْتُ بِثَوْبِی وَ رَجَعْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ قُلْتُ: اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ إِنْ کُنْتُ أَمَرْتُکَ بِمَعْرُوفٍ وَ نَهَیْتُکَ (۷)عَنْ مُنْکَرٍ.

وَ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ (۸)فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (۹)، قَالَ: رَوَی عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَنَی عُثْمَانُ دَارَهُ بِالْمَدِینَهِ أَکْثَرَ

۱– لا توجد: و مائه ألف، فی المصدر.

۲– شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹– ۱۶، بتصرّف.

۳– الموفّقیّات: ۶۱۲.

۴– قال فی النّهایه ۵– ۲۴۶: و الهجیر و الهاجره: اشتداد الحرّ نصف النّهار.

۵– فی الموفّقیّات زیاده: علیه.

۶– قال فی النّهایه ۲– ۱۰۰: فیه ذهب أهل الدّثور بالأجور الدّثور– جمع دثر– و هو المال الکثیر، و یقع علی الواحد و الاثنین و الجمیع.

۷– فی الموفّقیّات: نهیت.

۸– فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹– ۶.

۹– الموفّقیّات: ۶۰۲– ۶۰۳.

النَّاسُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَبَلَغَهُ، فَخَطَبَنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ صَلَّى (۱)بِنَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله)، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النِّعْمَهَ إِذَا حَدَثَتْ حَدَثَ (۲)لَهَا حُسَّادٌ حَسَبَهَا، وَ أَعْدَاءٌ قَدْرَهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحْدِثْ لَنَا نِعَماً لِيَحْدُثَ لَهَا حُسَّادٌ عَلَيْهَا، وَ مُتَنَافِسُونَ (۳)فِيهَا، وَ لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ بِنَاءِ مَنْزِلِنَا هَذَا مَا كَانَ إِرَادَهُ جَمْعِ الْمَالِ فِيهِ وَ ضَمُّ الْقَاصِيَهِ إِلَيْهِ، فَأَتَانَا عَنْ أُنَاسٍ مِنْكُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:

أَخَذَ فَيْئَنَا (۴)وَ أَنْفَقَ شَيْئاً (۵)وَ اسْتَأْثَرَ بِأَمْوَالِنَا، يَمْشُونَ خَمَراً، وَ يَنْطِقُونَ سِرّاً، كَأَنَّا غُيَّبٌ عَنْهُمْ، وَ كَأَنَّهُمْ يَهَابُونَ مُوَاجَهَتَنَا، مَعْرِفَهً مِنْهُمْ بِدُحُوضِ حُجَّتِهِمْ، فَإِذَا غَابُوا عَنَّا يَرُوحُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ يَذْكُرُنَا، وَ قَدْ وَجَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَعْوَاناً مِنْ نُظَرَائِهِمْ، وَ مُؤَازِرِينَ مِنْ شُبَهَائِهِمْ، فَبُعْداً بُعْداً! وَ رَغْماً رَغْماً!.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتَيْنِ يُومِئُ فِيهِمَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَوَقَّدْ بِنَارٍ أَيْنَمَا كُنْتَ وَ اشْتَعِلْ*** فَلَسْتَ تَرَى مِمَّا تُعَالِجُ شَافِياً

تَشِطُّ فَيَقْضِى الْأَمْرُ دُونَكَ أَهْلَهُ (۶)***وَشِيكاً وَ لَا تُدْعَى إِذَا كُنْتَ نَائِياً

وَ ذَكَرَ تَمَامَ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ هَمَّ بِالنُّزُولِ فَبَصُرَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ هَوَاهُ (۷)يَتَنَاجَوْنَ، فَقَالَ:

إِيهاً .. إِيهاً! إِسْرَاراً لَا جِهَاراً؟! أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحْنَقَ (۸)عَلَى جَرَّهٍ (۹)، وَ لَا

۱- في ك: قد صلّى.

۲- في س: حدث، و في المصدرين: حدثت.

۳- في المصدرين: و منافسون.

۴- في س: فيأ. و لعلّها: فيئا، قد كتبت كذلك.

۵- في الموفّقيّات: شيئنا.

۶- وضع على أهله في س رمز نسخه بدل.

۷- في ك: أهواه.

۸- في مطبوع البحار: أخنق.

۹- قال في النّهايه ۱- ۴۵۱: لا يصلح هذا الأمر إلّا لمن لا يحنق على جرّته .. أى لا يحقد على رعيّته. و الحنق: الغيظ. و الجرّه: ما يخرجه البعير من جوفه و يمضغه، و الإحناق: لحوق البطن و التصاقه.

أَوتِیَ مِنْ ضَعْفِ مِرَّهٍ (۱)، وَ لَوْ لَا النَّظَرُ مِنِّی (۲)وَ (۳)لِی وَ لَکَمْ، وَ الرِّفْقُ (۴)بِی وَ بِکَمْ لَعَاجَلْتُکَمْ، فَقَدِ اغْتَرَرْتُمْ وَ أَقَلْتُمْ (۵)مِنْ أَنْفُسِکُمْ.

ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ یَدْعُو (۶)وَ هُوَ یَقُولُ: اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لِلْعَافِیَهِ وَ إِیثَارِی لِلسَّلَامَهِ فَأْتِنِیهَا (۷)، قَالَ: فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ قَامَ عَدِیُّ بْنُ الْخِیَادِ ... وَ کَلَّمَهُ (۸) بِکَلَامٍ ذَکَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ نَزَلَ عُثْمَانُ فَأَتَی مَنْزِلَهُ وَ أَتَاهُ النَّاسُ وَ فِیهِمُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ أَقْبَلَ عَلَی ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لِی وَ لَکُمْ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! مَا أَغْرَاکُمْ بِی، وَ أَوْلَعَکُمْ بِتَعْقِیبِ أَمْرِی لَتَنْقِمُونَ (۹)عَلَیَّ أَمْرَ الْعَامَّهِ .. وَ عَاتَبَهُ بِکَلَامٍ طَوِیلٍ، فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ قَالَ فِی جُمْلَهِ کَلَامِهِ-: ..

اخْسَأْ (۱۰)الشَّیْطَانَ عَنْکَ لَا یَرْکَبْکَ، وَ اغْلِبْ غَضَبَکَ وَ لَا یَغْلِبْکَ، فَمَا دَعَاکَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی کَانَ مِنْکَ؟. قَالَ: دَعَانِی إِلَیْهِ ابْنُ عَمِّکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ عَسَی أَنْ یُکَذِّبَ مُبَلِّغَکَ!. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ ثِقَهٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

إِنَّهُ لَیْسَ بِثِقَهٍ مَنْ أُولِعَ (۱۱)وَ أَغْرَی. قَالَ عُثْمَانُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اللَّهَ إِنَّکَ مَا تَعْلَمُ مِنْ

۱- فی س: قرّه. و المرّه: القوّه و الشدّه، قاله فی النّهایه ۴- ۳۱۶. و قال ۴- ۳۱۸: قرّ یومنا یقرّ قرّه و یوم قرّ .. أی بارد و لیله قرّه.

۲- لا توجد: منّی، فی المصدرین.

۳- وضع علی ک علی الواو رمز نسخه بدل.

۴- فی س: بالرّفق.

۵- فی س: أفلتم.

۶- لا توجد: یدعو، فی س.

۷- فی المصدر: فألبسنیها. و هی نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۸- فی ک: و تکلّمه، و لا معنی لها.

۹- فی ک نسخه بدل: أ تنقمون، و هی الّتی وردت فی شرح النّهج و الموفّقیّات.

۱۰- فی المصدرین: اخس، و هو الظّاهر.

۱۱- فی المصدرین: بلغ.

عَلِیٍّ مَا شَکَوْتُ مِنْهُ؟. قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، إِلَّا أَنْ یَقُولَ کَمَا یَقُولُ النَّاسُ، وَ یَنْقِمُ کَمَا یَنْقِمُونَ، فَمَنْ أَغْرَاکَ بِهِ وَ أَوْلَعَکَ بِذِکْرِهِ دُونَهُمْ؟. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّمَا أَفْتَی مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ الَّذِی یَنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَأْسِ الْأَمْرِ وَ هُوَ عَلِیٌّ ابْنُ عَمِّکَ، وَ هَذَا وَ اللَّهِ کُلُّهُ مِنْ نَکَدِهِ وَ شُؤْمِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا! اسْتَثْنِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! قُلِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّی أَنْشُدُکَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ، فَقَدْ وَ اللَّهِ غُلِبْتُ وَ ابْتُلِیتُ بِکُمْ، وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ کَانَ صَائِراً (۱)إِلَیْکُمْ دُونِی فَحَمَلْتُمُوهُ عَنِّی وَ کُنْتُ أَحَدَ أَعْوَانِکُمْ عَلَیْهِ، إِذاً وَ اللَّهِ لَوَجَدْتُمُونِی لَکُمْ خَیْراً مِمَّا وَجَدْتُکُمْ لِی، وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ لَکُمْ وَ لَکِنَّ قَوْمَکُمْ دَفَعُوکُمْ عَنْهُ وَ اخْتَزَلُوهُ دُونَکُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَ رَفَعُوکُمْ أَمْ رَفَعُوهُ عَنْکُمْ (۲)قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَإِنَّا نَنْشُدُکَ اللَّهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ مِثْلَ مَا نَشَدْتَنَا، أَنْ تَطْمَعَ فِینَا وَ فِیکَ عَدُوّاً، وَ تُشْمِتَ بِنَا وَ بِکَ حَسُوداً، إِنَّ أَمْرَکَ إِلَیْکَ مَا کَانَ قَوْلًا، فَإِذَا صَارَ فِعْلًا فَلَیْسَ إِلَیْکَ وَ لَا فِی یَدِکَ، وَ إِنَّا وَ اللَّهِ لتخالفن [لَنُخَالِفَنَ] (۳)إِنْ خُولِفْنَا، وَ لتنازعن [لَنُنَازِعَنَ] إِنْ نُوزِعْنَا، وَ مَا یمتنک [تَمَنِّیکَ] (۴)أَنْ یَکُونَ الْأَمْرُ صَارَ إِلَیْنَا دُونَکَ إِلَّا أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ مِنَّا مَا یَقُولُهُ النَّاسُ وَ یَعِیبَ کَمَا عَابُوا! وَ أَمَّا صَرْفُ قَوْمِنَا عَنَّا الْأَمْرَ فَعَنْ حَسَدٍ قَدْ (۵)وَ اللَّهِ وَ (۶)مَا عَرَفْتَهُ، وَ بَغْیٍ وَ اللَّهِ (۷)عَلِمْتَهُ، فَاللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ قَوْمِنَا، وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّکَ لَا تَدْرِی أَ رَفَعُوهُ عَنَّا أَمْ رَفَعُونَا عَنْهُ (۸)؟، فَلَعَمْرِی إِنَّکَ لَتَعْرِفُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَیْنَا هَذَا الْأَمْرُ مَا ازْدَدْنَا بِهِ

۱- فی المصدرین: کان صار.

۲- فی المصدرین: أ دفعوه عنکم أم دفعوکم عنه.

۳- فی المصدرین: یدیک .. لنخالفنّ .. لتنازعن. و فی س: لننازعنّ.

۴- فی الموفّقیّات: و ما تمنّیک، و هو الظّاهر.

۵- قد: اسم مرادف لحسب، کما فی مجمع البحرین ۳- ۱۲۶.

۶- وضع علی الواو فی ک رمز نسخه بدل.

۷- فی المصدرین: قد و اللّه عرفته، و بغی قد و اللّه. و فی س: و بقی، و فی ک: قد، و وضع علیها رمز نسخه بدل.

۸- فی الموفقیات : أدفعوه عنا أم دفعونا عنه.

فَضْلًا إِلَى فَضْلِنَا، وَ لَا قَدْراً إِلَى قَدْرِنَا، وَ إِنَّا لَأَهْلُ الْفَضْلِ وَ أَهْلُ الْقَدْرِ، وَ مَا فَضَلَ فَاضِلٌ إِلَّا بِفَضْلِنَا، وَ لَا سَبَقَ سَابِقٌ إِلَّا بِسَبْقِنَا، وَ لَوْ لَا هُدَانَا مَا اهْتَدَى أَحَدٌ، وَ لَا أَبْصَرُوا مِنْ عَمًى، وَ لَا قَصَدُوا مِنْ جَوْرٍ. فَقَالَ عُثْمَانُ: حَتَّى مَتَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْتِينِي عَنْكُمْ مَا يَأْتِينِي؟! هَبُونِي كُنْتُ بَعِيداً، أَ مَا كَانَ لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ أَنْ أُرَاقِبَ وَ أَنْ أُنَاظِرَ؟ بَلَى، وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ لَكِنَّ الْفُرْقَةَ سَهَّلَتْ لَكُمُ الْقَوْلَ فِيَّ، وَ تَقَدَّمَتْ بِكُمْ إِلَى الْإِسْرَاعِ إِلَيَّ، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (۱)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بِهِ مِنَ الْغَضَبِ وَ التَّلَظِّي أَضْعَافُ مَا بِعُثْمَانَ، فَأَرَدْتُ تَسْكِينَهُ فَامْتَنَعَ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي وَ أَغْلَقْتُ بَابِي وَ اعْتَزَلْتُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ وَ قَدْ هَدَأَ غَضَبُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ ضَحِكَ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا، إِنَّ تَرْكَكَ الْعَوْدَ إِلَيْنَا دَلِيلٌ (۲)عَلَى مَا رَأَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ (۳)وَ عَرَفْتَ مِنْ حَالِهِ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ، خُذْ بِنَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ عُثْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ فَأَرَدْتُ التَّكْذِيبَ عَنْهُ يَقُولُ: وَ لَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ أَبْطَأْتَ عَنَّا وَ تَرَكْتَ الْعَوْدَ إِلَيْنَا، فَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْهِ (۴)

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (۵)فِي كِتَابِ (۶)الْمَذْكُورِ (۷)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،

۱- هنا سقط جاء فی شرح النّهج ۹- ۱۰، و الموفّقیّات: ۶۰۶، و هو: قال ابن عبّاس: مهلا! حتّى ألقى عليّا، ثمّ أحمل إليك على قدر ما رأى. قال عثمان: أفعل قد فعلت، و طالما طلبت فلا أطلب و لا أجاب و لا أعتب.

۲- فی الموفّقیّات: لدلیل.

۳- فی شرح النّهج: عند صاحبک.

۴- و قد جاء فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۶- ۱۰، باختلاف کثیر. و کذا فی الموفّقیّات: ۶۰۱ ۶۰۷.

۵- کما أورده و حکاه ابن أبی الحدید فی شرح النّهج ۹- ۱۳- ۱۴، مع اختلاف کثیر.

۶- کذا. و الظّاهر: فی الکتاب- بالألف و اللّام-.

۷- الموفّقیّات: ۶۱۰- ۶۱۲، باختلاف یسیر.

قَالَ: مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِی قَطّ شَیْئاً فِی أَمْرِ عُثْمَانَ تَلُومُهُ فِیهِ أَوْ یَعْذِرُهُ (۱)وَ لَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مَخَافَهَ أَنْ أَهْجُمَ مِنْهُ عَلَی مَا لَا یُوَافِقُهُ، فَإِنَّا عِنْدَهُ لَیْلَهً وَ نَحْنُ نَتَعَشَّی إِذْ قِیلَ: هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانُ بِالْبَابِ. فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ. فَدَخَلَ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَی فِرَاشِهِ، وَ أَصَابَ مِنَ الْعَشَاءِ مَعَهُ، فَلَمَّا رُفِعَ قَامَ مَنْ کَانَ هُنَاکَ وَ ثَبَتُّ أَنَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ یَا خَالِ! فَإِنِّی جِئْتُکَ (۲)أَسْتَعْذِرُکَ مِنِ ابْنِ أَخِیکَ عَلِیٍّ شَتَمَنِی وَ شَهَرَ أَمْرِی وَ قَطَعَ رَحِمِی وَ طَعَنَ فِی دِینِی، وَ إِنِّی أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْکُمْ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لَکُمْ حَقّاً تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ (۳)غُلِبْتُمْ عَلَیْهِ فَقَدْ تَرَکْتُمُوهُ فِی یَدَیَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکُمْ وَ أَنَا أَقْرَبُ إِلَیْکُمْ رَحِماً مِنْهُ؟ وَ مَا لُمْتُ مِنْکُمْ أَحَداً إِلَّا عَلِیّاً، وَ لَقَدْ دُعِیتُ أَنْ أَبْسُطَ عَلَیْهِ فَتَرَکْتُهُ لِلَّهِ وَ الرَّحِمِ، وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ لَا یَتْرُکَنِی (۴)فَلَا أَتْرُکَهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحَمِدَ أَبِی اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، یَا ابْنَ أُخْتِی فَإِنْ کُنْتَ لَا تَحْمَدُ عَلِیّاً لِنَفْسِکَ فَإِنِّی لَا أَحْمَدُکَ (۵)لِعَلِیٍّ، وَ مَا عَلِیٌّ وَحْدَهُ قَالَ فِیکَ، بَلْ غَیْرُهُ، فَلَوْ أَنَّکَ اتَّهَمْتَ نَفْسَکَ لِلنَّاسِ اتَّهَمَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لَکَ، وَ لَوْ أَنَّکَ نَزَلْتَ مِمَّا رَقِیتَ وَ ارْتَقَوْا مِمَّا نَزَلُوا فَأَخَذْتَ مِنْهُمْ وَ أَخَذُوا مِنْکَ مَا کَانَ بِذَلِکَ بَأْسٌ.

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِکَ إِلَیْکَ یَا خَالِ وَ أَنْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ. قَالَ: فَأَذْکُرُ (۶)لَهُمْ ذَلِکَ عَنْکَ. قَالَ: نَعَمْ، وَ انْصَرَفَ. فَمَا لَبِثْنَا أَنْ قِیلَ: هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ رَجَعَ بِالْبَابِ.

قَالَ أَبِی ائْذَنُوا لَهُ، فَدَخَلَ فَقَامَ قَائِماً وَ لَمْ یَجْلِسْ وَ قَالَ: لَا تَعْجَلْ یَا خَالِ حَتَّی أُوذِنَکَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ کَانَ جَالِساً بِالْبَابِ یَنْتَظِرُهُ حَتَّی خَرَجَ فَهُوَ الَّذِی فَتَأَهُ (۷)عَنْ رَأْیِهِ الْأَوَّلِ، فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبِی، وَ قَالَ: یَا بُنَیَّ! مَا إِلَی هَذَا مِنْ أَمْرِهِ

۱- فی المصدرین: یلومه فیه و لا یعذره.

۲- فی المصدرین: فإنّی قد جئتک.

۳- فی س: لکم، و فی الموفّقیّات: إن کان لکم حقّا تزعمون أنّکم.

۴- فی الموفّقیّات: أن یترکنی.

۵- فی ک: لأحمدک.

۶- فی الموفّقیّات: أ فأذکر.

۷- فی س: فشاءه، کذا، و الظّاهر: فشاه. و فی الموفّقیّات: ثنّاه، و هو أولی.

مِنْ شَيْ ءٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ حَتَّى تَرَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ بِي (۱)مَا لَا خَيْرَ لِي فِي إِدْرَاكِهِ، فَمَا مَرَّتْ جُمْعَةٌ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (۲)فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (۳)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَوْماً ثُمَّ خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فِي بَعْضِ أَزِقَّةِ (۴)الْمَدِينَةِ وَحْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَوْقِيراً لِمَكَانِهِ، فَقَالَ لِي: هَلْ رَأَيْتَ عَلِيّاً؟.

فَقُلْتُ: خَلَّفْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْآنَ فِيهِ فَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ. قَالَ: أَمَّا مَنْزِلُهُ فَلَيْسَ فِيهِ، فَابْغِهِ لَنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَتَوَجَّهْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ إِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ قَدْ كُنْتُ أَمْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذُكِرَ عُثْمَانُ وَ تَجَرُّمُهُ عَلَيْهِ، وَ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ دَوَائِهِ لَقَطْعُ كَلَامِهِ وَ تَرْكُ لِقَائِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! كَيْفَ لَكَ بِهَذَا؟ فَإِنْ تَرَكْتَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْكَ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ؟. قَالَ: أَعْتَلُّ وَ أَعْتَلُّ (۵)فَمَنْ يَقْسِرُنِي؟. فَقُلْتُ: لَا أَحَدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا لَهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ التَّفَلُّتِ وَ الطَّلَبِ لِلِانْصِرَافِ مَا اسْتَبَانَ لِعُثْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ عُثْمَانُ وَ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ مَا تَرَى ابْنَ خَالِنَا يَكْرَهُ لِقَاءَنَا. فَقُلْتُ: وَ لِمَ حَقُّكَ (۶)أَلْزَمُ، وَ هُوَ بِالْفَضْلِ أَعْلَمُ، فَلَمَّا تَقَارَبَا رَمَاهُ عُثْمَانُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنْ تَدْخُلْ فَإِيَّاكَ أَرَدْنَا، وَ إِنْ تَمْضِ فَإِيَّاكَ طَلَبْنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيَّ ذَلِكَ أَحْبَبْتَ؟. قَالَ: تَدْخُلُ، فَدَخَلَا، وَ أَخَذَ عُثْمَانُ بِيَدِهِ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقَصُرَ عَنْهَا وَ جَلَسَ قُبَالَتَهَا، فَجَلَسَ عُثْمَانُ إِلَى جَانِبِهِ

۱- خطّ على: بى، فى ك.

۲- كما أورده ابن أبى الحديد فى شرح النّهج ۹- ۱۸، باختلاف يسير.

۳- الموفّقيّات: ۶۱۴- ۶۱۷.

۴- فى مطبوع البحار: أذقه، و هو غلط.

۵- فى ك: فاعتلّ، و هو الوارد فى الموفّقيّات.

۶- فى الموفّقيّات: و حقّك.

فَنَكَصْتُ عَنْهُمَا فَدَعَوَانِی جَمِیعاً فَأَتَیْتُهُمَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ (۱)وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، یَا ابْنَیْ خَالِی وَ ابْنَیْ عَمِّی فَإِذَا جَمَعْتُکُمَا فِی النِّدَاءِ فَأَسْتَجْمِعُکُمَا (۲) فِی الشِّکَایَهِ عَلَی رِضَایَ عَنْ أَحَدِکُمَا (۳) وَ وَجْدِی عَلَی الْآخَرِ .. إِلَی آخِرِ کَلَامِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَطْرَقَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَطْرَقْتُ مَعَهُ طَوِیلًا، أَمَّا أَنَا فَأَجْلَلْتُهُ أَنْ أَتَکَلَّمَ قَبْلَهُ، وَ أَمَّا هُوَ فَأَرَادَ أَنْ أُجِیبَ عَنِّی وَ عَنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَ تَتَکَلَّمُ أَمْ أَتَکَلَّمُ أَنَا عَنْکَ؟. فَقَالَ: بَلْ تَکَلَّمْ عَنِّی وَ عَنْکَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَیْتُ عَلَی رَسُولِهِ (۴) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ثُمَّ قُلْتُ: .. وَ ذَکَرَ کَلَامَهُ (۵).

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَیَّ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَظَراً هِبْتُهُ (۶)، وَ قَالَ: دَعْهُ حَتَّی یَبْلُغَ رِضَاهُ فِیمَا هُوَ فِیهِ، فَوَ اللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ لَهُ قُلُوبُنَا وَ بَدَتْ لَهُ سَرَائِرُنَا حَتَّی رَآهَا بِعَیْنِهِ کَمَا یَسْمَعُ الْخَبَرَ عَنْهَا بِأُذُنِهِ مَا زَالَ مُتَجَرِّماً سُقْماً (۷)، وَ اللَّهِ مَا أَنَا مُلْقًی عَلَی وَضَمٍ وَ إِنِّی لَمَانِعٌ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِی (۸)، وَ إِنَّ هَذَا الْکَلَامَ مِنْهُ (۹)لِمُخَالَفَتِهِ مِنْهُ وَ سُوءِ عِشْرَهٍ (۱۰).. ثُمَّ ذَکَرَ کَلَامَ عُثْمَانَ وَ مَا أَجَابَهُ بِهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ (۱۱)فَأَخَذْتُ بِأَیْدِیهِمَا حَتَّی تَصَافَحَا وَ تَصَالَحَا وَ تَمَازَحَا وَ نَهَضْتُ عَنْهُمَا فَتَشَاوَرَا وَ تَوَامَرَا (۱۲)وَ تَذَاکَرَا ثُمَّ افْتَرَقَا، فَوَ اللَّهِ

۱- فی المصدرین زیاده هنا و هی: و أثنی علیه.

۲- فی شرح النّهج: فسأجمعکما.

۳- فی المصدرین: عن رضای علی أحدکما.

۴- فی المصدرین: علیه و صلّیت علی رسوله.

۵- کما فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹- ۱۹، بتصرّف.

۶- فی المصدرین: نظر هیبه.

۷- فی المصدرین: منتقما.

۸- لا یوجد ضمیر المتکلّم فی الموفّقیّات.

۹- لا توجد: منه، فی الموفّقیّات، و هو الظّاهر.

۱۰- کما فی شرح النّهج للمعتزلیّ ۹- ۲۰، باختلاف یسیر.

۱۱- فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۹- ۲۱.

۱۲- فی المصدر: تآمرا.

مَا مَرَّتْ ثَالِثَهٌ حَتَّی لَقِیَنِی کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا یَذْکُرُ مِنْ صَاحِبِهِ مَا لَا یَبْرُکُ عَلَیْهِ الْإِبِلُ، فَعَلِمْتُ أَنْ لَا سَبِیلَ إِلَی صُلْحِهِمَا بَعْدَهَا (۱)

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ أَیْضاً (۲)، عَنْ شَیْخِهِ أَبِی عُثْمَانَ الْجَاحِظِ، قَالَ:

ذُکِرَ فِی کِتَابِ الَّذِی أُورِدَ فِیهِ الْمَعَاذِیرُ عَلَیْهِ عَنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ اشْتَکَی فَعَادَهُ عُثْمَانُ مِنْ شِکَایَهٍ (۳)، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

وَ عَائِدَهٍ تَعُودُ لِغَیْرِ وُدٍّ***تَوَدُّ لَوْ (۴)أَنَّ ذَا دَنَفٍ یَمُوتُ

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَ حَیَاتُکَ أَحَبُّ إِلَیَّ أَمْ مَوْتُکَ؟، إِنْ مِتَّ هَاضَنِی فَقْدُکَ، وَ إِنْ حَیِیتَ فَتَنْتَنِی حَیَاتُکَ، لَا أعدِم ما بقیتَ طاعنا یتخذک دریه (۵)یَلْجَأُ إِلَیْهَا.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِی جَعَلَنِی دریه (۶)لِلطَّاعِنِینَ الْعَائِبِینَ (۷)إِنَّمَا سُوءُ ظَنِّکَ بِی أَحَلَّنِی مِنْ قِبَلِکَ (۸)هَذَا الْمَحَلَّ، فَإِنْ کُنْتَ (۹)تَخَافُ جَانِبِی فَلَکَ عَلَیَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ أَنْ لَا بَأْسَ عَلَیْکَ مِنِّی أَبَداً مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَهً، وَ إِنِّی لَکَ لَرَاعٍ، وَ إِنِّی عَنْکَ لَمُحَامٍ، وَ لَکِنْ لَا یَنْفَعُنِی ذَلِکَ عِنْدَکَ، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنَّ فَقْدِی یَهِیضُکَ .. فَکَلَّا أَنْ تُهَاضَ لِفَقْدِی مَا بَقِیَ لَکَ الْوَلِیدُ وَ مَرْوَانُ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ.

قَالَ (۱۰)وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ عُثْمَانَ هُوَ الَّذِی أَنْشَدَ هَذَا الْبَیْتَ، وَ قَدْ کَانَ اشْتَکَی

۱- لا توجد: بعدها، فی س.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹- ۲۲، بتصرّف.

۳- فی س: شکاته، و فی المصدر: شکایته.

۴- لا توجد: لو، فی س.

۵- فی شرح النّهج: دریئه، و سیذکر المصنّف قدّس سرّه فی بیانه لاختلاف النّسخ.

۶- فی شرح النّهج: دریئه، و سیذکر المصنّف قدّس سرّه فی بیانه لاختلاف النّسخ.

۷- فی س: العائبین.

۸- فی شرح النّهج: من قلبک.

۹- لا توجد: فإن کنت، فی س.

۱۰- أی ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۹- ۲۲، بتصرّف.

فَعَادَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ (۱):

وَ عَائِدَهٍ تَعُودُ لِغَيْرِ نُصْحٍ***تَوَدُّ لَوْ أَنَّ (۲)ذَا دَنَفٍ يَمُوتُ

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۳)أَيْضاً، عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْآبِيِّ، قَالَ: وَ رَوَى (۴)فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَصْنَعُ إِنْ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تُحِبُّكُمْ وَ قَدْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ شُنُوفُ (۵)الذَّهَبِ يُسْرِعُ أَنْفُهُمْ (۶)قَبْلَ شِفَاهِهِمْ؟!.

قَالَ: وَ رَوَى الْمَذْكُورُ أَيْضاً-، أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا نَقَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ مَا نَقَمُوا، قَامَ مُتَوَكِّئاً عَلَى مَرْوَانَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّهٍ آفَهً (۷)، وَ إِنَّ آفَهَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ عَاهَهَ هَذِهِ النِّعْمَهِ قَوْمٌ عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ وَ يُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ، طَغَامٌ (۸)مِثْلُ النَّعَامِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ، وَ لَقَدْ نَقَمُوا عَلَيَّ مَا نَقَمُوا عَلَى عُمَرَ (۹)فَقَمَعَهُمْ وَ وَقَمَهُمْ (۱۰)، وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِراً وَ أَعَزُّ نَفَراً فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي فُضُولِ الْأَمْوَالِ مَا أَشَاءُ.

۱- لا توجد فی س: فقال عثمان.

۲- فی س: أ و لو، و فی المصدر: لغیر نصح تودّ لو أنّ.

۳- شرح نهج البلاغه ۹- ۲۳.

۴- لا توجد الواو فی س، و فی شرح النّهج: و روی أبو سعد الآبیّ فی کتابه عن ابن عبّاس.

۵- الشّنف- بالضّمّ-: لحن القرط الأعلی، أو معلاق فی قوف الأذن، أو ما علّق فی أعلاها، قاله فی القاموس ۳- ۱۶۰، و سیأتی.

۶- فی ک نسخه بدل: أنوفهم.

۷- فی شرح النّهج: و لکلّ نعمه عاهه.

۸- قال فی الصّحاح ۵- ۱۹۷۵: الطّغام: أوغاد النّاس .. و الطّغام أیضا: رذال الطّیر.

۹- فی المصدر: عمر مثله.

۱۰- یقرأ فی س: و قمّهم، و قد خطّ علی الواو الثّانیه. أقول: قممت البیت: کنسته، و القمامه: الکناسه، قاله فی النّهایه ۴- ۱۱۰، و غیره.

وَ رَوَی (۱)أَیْضاً، عَنِ الْمُوَفَّقِیّاتِ (۲)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُثْمَانُ فِی کَلَامِهِ لِعَمَّارٍ بَعْدَ ذِکْرِهِ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ-: أَمَا إِنَّکَ مِنْ شُنَاتِنَا (۳)وَ أَتْبَاعِهِمْ.

بیان: أقول: لا یریب عاقل بعد النظر فی تلک الأخبار التّی رواها أتباع عثمان و أحبّاؤه فی أنّها تدلّ علی أنّه کان ینزل أمیر المؤمنین علیه السلام منزله العدوّ، و یری أتباعه علیه السلام من المبغضین له، کما هو الواقع و الحقّ، و کفی بمعاداه أمیر المؤمنین علیه السلام له آیه ل ... و قال فی القاموس (۴)الخمر بالتحریک ما واراک من شجر و غیره ..

و جاءنا علی خمره بالکسر و خمر محرّکه-: فی سرّ، و غفله و خفیه.

و فی الصحاح (۵)یقال (۶)للرّجل إذا اختل (۷)صاحبه: هو یدبّ له الضرّاء و یمشی له الخمر.

قوله: تشطّ بکسر الشین و ضمّها- .. أی تبعد (۸)

و فی الصحاح (۹)تجرّم علیّ فلان .. أی ادّعی ذنبا لم أفعله (۱۰)

قوله علیه السلام: ما أنا ملقی علی وضمه .. أی لست بذلیل کاللحم المطروح یأخذ منه من شاء.

۱- ابن أبی الحدید فی شرحه ۹- ۱۱.

۲- الموفّقیّات للزّبیر بن بکّار: ۶۰۸.

۳- فی المصدر: شنائنا.

۴- القاموس ۲- ۲۳، و انظر: لسان العرب ۴- ۲۵۶- ۲۵۷.

۵- الصحاح ۲- ۶۵۰.

۶- فی ک: فقال.

۷- فی الصحاح: ختل.

۸- کما فی القاموس ۲- ۳۶۸، و الصحاح ۳- ۱۱۳۷، و لسان العرب ۷- ۳۳۳.

۹- الصحاح ۵- ۱۸۸۶.

۱۰- و مثله فی لسان العرب ۱۲- ۹۱ و غیره.

قال الجوهری (۱)الوضم: کلّ شی ء یجعل علیه اللّحم من خشب أو باریه یوقی به من الأرض.

و قال (۲)هاض العظم یهیضه هیضا .. أی کسره بعد الجبور .. و یقال:

هاضنی الشّی ء: إذا ردّک فی مرضک.

و قال (۳)الدّریّه: البعیر أو غیره یستتر به الصّائد فإذا أمکنه الرّمی رمی.

قال أبو زید: هو (۴)مهموز لأنّها تدرأ نحو الصّید .. أی تدفع.

و قال (۵)و الدّریّه أیضا-: حلقه یتعلّم علیها الطّعن.

أقول: و ذکر فی المعتلّ (۶)، عن الأصمعیّ: الدّریّه بالمعنیین بالیاء المشدّده من غیر همز.

و الفیروزآبادی (۷)الدریّه بالمعنی الأخیر (۸)کذلک، و بالجمله یظهر منهما أنّ الوجهین جائزان.

و الشنوف بالضم-: جمع الشّنف بالفتح و هو القرط الأعلی (۹)

۱- الصحاح ۵- ۲۰۵۳، و انظر ما جاء فی النهایه ۵- ۱۹۹، و لسان العرب ۱۲- ۶۴۰.

۲- الصحاح ۳- ۱۱۱۳، و أورده فی مجمع البحرین ۴- ۲۳۳، و النهایه ۵- ۲۸۸.

۳- الصحاح ۱- ۴۹.

۴- فی المصدر: و هو.

۵- الصحاح ۱- ۴۹، و انظر هذا و الذی قبله فی لسان العرب ۱- ۷۴، و النهایه ۲- ۱۱۰ و غیرهما.

۶- أی الجوهریّ فی الصحاح فی ماده: دری. قال ۶- ۲۳۳۵: الدریه- غیر مهموز- و هی دابه یستتر بها الصائد فإذا أمکنه رمی، و قال أبو زید: هو مهموز لأنّها تدرأ نحو الصید .. أی تدفع. أقول: لعلّ مراده من المعنیین: الاستتار، و الدفع. فإن الدریه بمعنی حلقه یتعلّم .. لا توجد فی المعتل من الصحاح. و مثله فی لسان العرب ۱۴- ۲۵۵. نعم قد أورد المعنی الأخیر فی النهایه ۲- ۱۱۰، و نسبه إلی القیل.

۷- القاموس ۴- ۳۲۷.

۸- المراد من المعنی الأخیر هو ما یتعلّم علیه الطعن.

۹- قاله فی الصحاح ۴- ۱۳۸۳، و القاموس ۳- ۱۶۰، و لاحظ مجمع البحرین ۵- ۷۶، و النهایه ۲- ۵۰۵.

و قوله: یسرع أنفهم .. بیان لطول أنوفهم و هو ممّا یزید فی الحسن.

«۳»-ج (۱)رُوِیَ أَنَّ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ قَالَ عُثْمَانُ (۲)لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ إِنْ تَرَبَّصْتَ بِی فَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِمَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ مِنِّی (۳)، قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی؟. قَالَ: أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

کَذَبْتَ أَنَا خَیْرٌ مِنْکَ وَ مِنْهُمَا، عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَکُمْ وَ عَبَدْتُهُ بَعْدَکُمْ..

«۴»-کا (۴)عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ فِی إِمْرَةِ (۵)عُثْمَانَ اجْتَمَعُوا فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی یَوْمِ جُمُعَةٍ وَ هُمْ یُرِیدُونَ أَنْ یُزَوِّجُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَرِیبٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ لَکُمْ أَنْ نُخْجِلَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ، نَسْأَلُهُ أَنْ یَخْطُبَ بِنَا وَ یَتَکَلَّمَ (۶)فَإِنَّهُ یَخْجَلُ وَ یعین [یَعْیَا] بِالْکَلَامِ؟!، فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ، فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا نُرِیدُ أَنْ نُزَوِّجَ فُلَاناً فُلَانَةَ وَ نَحْنُ نُرِیدُ أَنْ تَخْطُبَ (۷)، فَقَالَ: فَهَلْ تَنْتَظِرُونَ أَحَداً؟.

فَقَالُوا: لَا، فَاللَّهِ (۸)مَا لَبِثَ حَتَّی قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِیدِ، الْمُقْدِمِ (۹)بِالْوَعِیدِ، الْفَعَّالِ لِمَا یُرِیدُ، الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِی (۱۰)الْأُفُقِ الطَّامِحِ،

۱- الاحتجاج ۱- ۱۵۷- طبعه إیران-، ۱- ۲۲۹- طبعه النّجف-.

۲- فی المصدر: عثمان بن عفّان.

۳- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر: منّی و منک.

۴- الکافی- الفروع- ۵- ۳۶۹- ۳۷۰، باب خطب النّکاح، حدیث ۱.

۵- فی المصدر: إماره، و هی نسخه علی مطبوع البحار.

۶- فی المصدر: و نتکلّم.

۷- فی الکافی زیاده: بنا.

۸- فی س: و اللّه، و فی الفروع من الکافی: فو اللّه.

۹- فی المصدر: المتقدّم.

۱۰- فی س: ذوی.

وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ، وَ الْمُلْکِ الْبَاذِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْآلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَی حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَ فَضْلِ الْعَطَاءِ، وَ سَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَ عَلَی مَا یَدْفَعُ رَبُّنَا مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْداً یَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَ یَنْمُو بِهِ الْبِلَادُ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ قَبْلَهُ وَ لَا یَکُونُ شَیْ ءٌ بَعْدَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِیلِ وَ هَدَی بِهِ مِنَ التَّضْلِیلِ، اخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَ بَعَثَهُ إِلَی خَلْقِهِ بِرِسَالاتِهِ وَ بِکَلَامِهِ، یَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَتِهِ وَ تَوْحِیدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِیَّتِهِ وَ التَّصْدِیقِ بِنَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، بَعَثَهُ عَلَی حِینِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَ صَدْفٍ عَنِ الْحَقِّ، وَ جَهَالَةٍ (۱)، وَ کُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعِیدِ، فَبَلَّغَ رِسَالاتِهِ، وَ جَاهَدَ فِی سَبِیلِهِ، وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَ عَبَدَهُ حَتَّی أَتَاهُ الْیَقِینُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کَثِیراً، أُوصِیکُمْ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِینَ الْمَخْرَجَ مِمَّا یَکْرَهُونَ، وَ الرِّزْقَ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُونَ، فَتَنَجَّزُوا مِنَ اللَّهِ مَوْعِدَهُ (۲)، وَ اطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَ الْعَمَلِ بِمَحَابِّهِ، فَإِنَّهُ لَا یُدْرَکُ الْخَیْرُ إِلَّا بِهِ، وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَ لَا تُکْلَانَ فِیمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَّا عَلَیْهِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْرَمَ الْأُمُورَ وَ أَمْضَاهَا عَلَی مَقَادِیرِهَا فَهِیَ غَیْرُ مُتَنَاهِیَةٍ عَنْ مَجَارِیهَا دُونَ بُلُوغِ غَایَاتِهَا فِیمَا قَدَّرَ وَ قَضَی مِنْ ذَلِکَ، وَ قَدْ کَانَ فِیمَا قَدَّرَ وَ قَضَی مِنْ أَمْرِهِ الْمَحْتُومِ وَ قَضَایَاهُ الْمُبْرَمَةِ مَا قَدْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ (۳)، وَ جَرَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ (۴)مِنْ تَنَاهِی الْقَضَایَا بِنَا وَ بِکُمْ إِلَی حُضُورِ هَذَا الْمَجْلِسِ الَّذِی خَصَّنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ لِلَّذِی کَانَ مِنْ تَذَکُّرِنَا آلَاءَهُ وَ حُسْنَ بَلَائِهِ، وَ تَظَاهُرَ نَعْمَائِهِ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَکُمْ بَرَکَةَ مَا جَمَعَنَا وَ إِیَّاکُمْ عَلَیْهِ (۵)، وَ سَاقَنَا وَ إِیَّاکُمْ إِلَیْهِ، ثُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ذَکَرَ فُلَانَةَ

۱- فی المصدر زیاده: بالرّبّ.

۲- فی الکافی: موعوده.

۳- فی المصدر: الأخلاف.

۴- فی الکافی زیاده: و قضی.

۵- فی س: إلیه.

بِنْتَ فُلَانٍ وَ هُوَ فِي الْحَسَبِ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، وَ فِي النَّسَبِ مَنْ لَا تَجْهَلُونَهُ، وَ قَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، فَرُدُّوا خَيْراً تُحْمَدُوا عَلَيْهِ، وَ تُنْسَبُوا إِلَيْهِ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

بيان: المختصّ بالتوحيد .. أى بتوحيد الناس له (۱)أو بتوحيده لنفسه، فإنّه لم يوحّده حقّ توحيده غيره (۲)

المحتجب بالنور .. أى ليس له حجاب إلّا الظهور الكامل أو الكمال التامّ، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهره.

ذى الأفق الطامح: الطّموح: الارتفاع (۳)، و لعلّه كنايه عن ارتفاعه عن إدراك الحواس و العقول و الأوهام، أو عن أن يصل إليه أحد بسوء، و كذا الفقرتان الآتيتان، و يحتمل التوزيع.

و الشّامخ: العالى (۴)، و كذا الباذخ (۵)

يستهلّ له العباد .. أى يرفعون به أصواتهم (۶)أو (۷)يستبشرون بذكره.

و ينمو به البلاد .. بزياده النعم على أهاليها.

بالتفضيل .. أى بان فضله على جميع الخلق.

من التضليل .. أى لئلّا يضلّهم الشيطان أو يجدهم ضالّين، أو لئلّا يكونوا مضلّين.

۱- لا توجد: له، فى س.
۲- فى ك: غير- بدون ضمير-.
۳- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۳۹۳، و الصحاح ۱- ۳۸۸، و القاموس ۱- ۲۳۸.
۴- كما فى النهايه ۲- ۵۰۰، و القاموس ۱- ۲۶۲، و مجمع البحرين ۲- ۴۳۵.
۵- ذكره فى الصحاح ۱- ۴۱۸، و مجمع البحرين ۲- ۴۲۹، و النهايه ۱- ۱۱۰.
۶- نصّ عليه فى النهايه ۵- ۲۷۱، و لسان العرب ۱۱- ۷۰۱، و القاموس ۴- ۷۰، و مجمع البحرين ۵- ۵۰۰.
۷- فى ك: واو، بدلا من: أو.

و صدف .. أی میل و إعراض (۱)

حتی أتاه الیقین .. أی الموت المتیقّن.

و تنجّز الحاجه: طلب قضاءها لمن وعدها (۲)

و التوکّل: إظهار العجز و الاعتماد علی الغیر، و الاسم التکلان بالضم- (۳)

و قال الجوهری: انتهی عنه و تناهی .. أی کفّ (۴)

و قال: شعبت الشّی ء: فرقته، و شعبته: جمعته، و هو من الأضداد (۵)

«۵»-کا (۶)عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَجَّ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَ بِمِنًی ثَلَاثاً یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ عُمَرُ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ عُثْمَانُ سِتَّ سِنِینَ ثُمَّ أَکْمَلَهَا عُثْمَانُ أَرْبَعاً، فَصَلَّی الظُّهْرَ أَرْبَعاً ثُمَّ تَمَارَضَ لِیَشُدَّ بِذَلِکَ بِدْعَتَهُ، فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ: اذْهَبْ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلْیَقُلْ (۷)لَهُ فَلْیُصَلِّ (۸)بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَأَتَی الْمُؤَذِّنُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۹)یَأْمُرُکَ أَنْ تُصَلِّیَ بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَقَالَ: لَا (۱۰)، إِذَنْ لَا أُصَلِّی إِلَّا رَکْعَتَیْنِ کَمَا صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ

۱- صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۷۸، و القاموس ۳- ۱۶۱، و لسان العرب ۹- ۱۸۷، و الصحاح ۴- ۱۳۸۴.

۲- ذکر ذلک فی المصباح المنیر ۲- ۲۹۲، و القاموس ۲- ۱۹۳، و الصحاح ۳- ۸۹۸، و نظیره فی لسان العرب ۵- ۴۱۴.

۳- کما أورده الطریحی فی مجمع البحرین ۵- ۴۹۳، و قاله فی القاموس ۴- ۶۶، و لسان العرب ۱۱- ۷۳۶، و الصحاح ۵- ۱۸۴۵.

۴- الصحاح ۶- ۲۵۱۷، و فی لسان العرب ۱۵- ۳۴۳ مثله.

۵- الصحاح ۱- ۱۵۶، و بنصّه فی لسان العرب ۱- ۴۹۷.

۶- الکافی ۴- ۵۱۸- ۵۱۹، حدیث ۳، مع اختصار فی الإسناد من الماتن طاب ثراه.

۷- فی المصدر: فقل، و هو الظّاهر.

۸- فی ک: فلیصلّی.

۹- فی الکافی زیاده: عثمان.

۱۰- لا توجد: لا، فی المصدر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَذَهَبَ الْمُؤَذِّنُ فَأَخْبَرَ عُثْمَانَ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ (۱)لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْ ءٍ، اذْهَبْ فَصَلِّ كَمَا تُؤْمَرُ. قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَفْعَلُ .. فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعاً، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ مُعَاوِيَةُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ الظُّهْرَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَنَظَرَتْ بَنُو أُمَيَّةَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ ثَقِيفٌ وَ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالُوا: قَدْ قَضَى عَلَى صَاحِبِكُمْ وَ خَالَفَ وَ أَشْمَتَ بِهِ عَدُوَّهُ، فَقَامُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَ تَدْرِي مَا صَنَعْتَ؟ مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ قَضَيْتَ عَلَى صَاحِبِنَا، وَ أَشْمَتَّ بِهِ عَدُوَّهُ، وَ رَغِبْتَ عَنْ صَنِيعِهِ وَ سُنَّتِهِ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ! أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى فِي هَذَا الْمَكَانِ رَكْعَتَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ صَلَّى صَاحِبُكُمْ سِتَّ سِنِينَ كَذَلِكَ، فَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ، فَقَالُوا: لَا وَ اللَّهِ، مَا نَرْضَى عَنْكَ إِلَّا بِذَلِكَ!. قَالَ: فَأَقْبِلُوا فَإِنِّي مُتَّبِعُكُمْ (۲)وَ رَاجِعٌ إِلَى سُنَّةِ صَاحِبِكُمْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ أَرْبَعاً فَلَمْ تَزَلِ (۳)الْخُلَفَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

«۶»-مَع (۴)الْمُكَتِّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ (۵)الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَنْبَرٍ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَحَبَّ الْخَلْوَةَ وَ أَوْمَى (۶)إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّنَحِّي، فَتَنَحَّيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُ عَلِيّاً عَلَيْهِ

۱- في الكافي: فقل.

۲- في الكافي: فأقيلوا فإنّي مشفّعكم.

۳- في المصدر: يزل.

۴- معاني الأخبار: ۲۹۳، مع تفصيل في الإسناد.

۵- في المصدر: بن أبي يعقوب، و الظّاهر ما أثبتناه.

۶- في المعاني: فأومى.

السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطْرِقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مَا لَکَ لَا تَقُولُ؟.

فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَکْرَهُ، وَ لَيْسَ لَکَ عِنْدِی إِلَّا مَا تُحِبُّ.

قال المبرد: تأويل ذلک إن قلت اعتديت عليک بمثل ما اعتديت (۱)به عليّ، فليدغک (۲)عتابی، و عندی أن لا- أفعل فإن (۳)کنت عاتبا إلّا ما تحبّ.

«۷»-نَهْج (۴)مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَنِی أُمَيَّهَ لَيُفَوِّقُونَنِی (۵)تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَفْوِيقاً (۶)، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَهَ.

وَ يُرْوَی: التِّرَابَ الْوَذِمَهَ.

وَ هُوَ عَلَی الْقَلْبِ.

قال السيّد رضی اللّه عنه: قوله عليه السلام: ليفوّقوننی .. أی يعطوننی من المال قليلا قليلا کفواق النّاقه و هو الحلبه الواحده من لبنها.

و الوذام جمع وذمه و هی الحزّه من الکرش أو الکبد تقع فی التّراب فتنفض (۷)

بيان:

الحزّه بالضم-: هی القطعه من اللّحم و غيره (۸)، و قيل: خاصّه بالکبد (۹)و قيل: قطعه من اللّحم قطعت طولا (۱۰)

ص: ۴۶۹

۱- فی المصدر: اعتددت- فی الموردين-.

۲- کذا، و الظاهر: فيلدغک. و فی المصدر: فيلذعک.

۳- خ. ل: و إن.

۴- نهج البلاغه ۱- ۱۲۶- محمّد عبده-، و صفحه: ۱۰۴ خطبه ۷۷- صبحی صالح-.

۵- فی مطبوع البحار: ليوفّقوننی. و ما أثبت من المصدر.

۶- فی س: تفريقا.

۷- و انظر ما ذکره ابن أبی الحديد فی شرحه علی النهج ۶- ۱۷۴، و ابن ميثم فی شرحه ۲- ۲۱۲، و منهاج البراعه للقطب الراوندیّ ۱- ۳۰۹، و غيرها.

۸- کما فی النهايه ۱- ۳۷۷، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۳۳۴، و غيره.

۹- ذکره فی القاموس ۲- ۱۷۲، و لسان العرب ۱۴- ۳۳۴.

۱۰- قاله فی الصحاح ۳- ۸۷۳، و النهايه ۱- ۳۸۸، و القاموس ۲- ۱۷۲.

و الکرش ککتف کما فی بعض (۱)النّسخ، و بالکسر (۲)لکلّ مجترّ بمنزله المعده للإنسان، و هی مؤنّثه (۳)

و نفض الثّوب و غیره: تحریکه (۴)لیسقط منه التّراب و غیره.

و قال ابن الأثیر فی النهایه (۵)التّراب: جمع ترب تخفیف ترب .. یرید اللّحوم الّتی تعفّرت بسقوطها فی التّراب.

و الوذمه: المنقطعه الأوذام، و هی السّیور الّتی (۶)یشدّ بها عری الدّلو. قال الأصمعیّ: سألت (۷)شعبه عن هذا الحرف فقال (۸)لیس هو هکذا، إنّما هو نفض القصّاب الوذام التّربه، و هی الّتی قد سقطت فی التّراب. و قیل: الکروش کلّها تسمّی تربه لأنّها تحصل (۹)فیها التّراب من المرتع. و الوذمه: الّتی أخمل (۱۰)باطنها، و الکروش: وذمه لأنّها مخمله، و یقال لخملها الوذم، و معنی الحدیث: لئن ولیتهم لأطهّرنّهم من الدّنس و لأطیّبنّهم من الخبث (۱۱)

و قیل: أراد بالقصّاب السّبع، و التّراب أصل ذراع الشّاه، و السّبع إذا أخذ الشّاه قبض علی ذلک المکان ثمّ نفضها. انتهی (۱۲)

۱- لا توجد فی س: بعض.

۲- أی الکرش.

۳- کما جاء فی القاموس ۲- ۲۸۶، و الصحاح ۳- ۱۰۱۷، و غیرهما.

۴- کما أورده فی النهایه ۵- ۹۷، و قبله فی الصحاح ۳- ۱۱۰۹، و القاموس ۲- ۳۴۶.

۵- قاله ابن الأثیر فی النهایه ۱- ۱۸۵. و قال- قبل ذلک-: و فی حدیث علی لئن ولیت بنی أمیّه لأنفضنّهم نفض القصّاب التراب الوذمه، التراب .. إلی آخره.

۶- فی س: الذی.

۷- کذا فی البحار و اللسان، و فی المصدر: سألنی.

۸- کذا فی البحار و اللسان، و فی النهایه: فقلت.

۹- فی المصدرین: یحصل.

۱۰- فی ک: احمل.

۱۱- فی المصدر: بعد، بدلا من: من. و أشیر إلیها فی حاشیه ک بما یلی: بعد. نهایه.

۱۲- و قریب منه ما فی لسان العرب ۱- ۲۳۱.

و الظاهر أنّ المراد من النفض منعهم (۱)من غصب الأموال و أخذ ما فی أیدیهم من الأموال المغصوبه، و دفع بغیهم و ظلمهم و مجازاتهم بسیّئات أعمالهم.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۲)اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْخَبَرِ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ فِی کِتَابِ الْأَغَانِی (۳)، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَی حَرْبِ (۴)بْنِ حُبَیْشٍ، قَالَ: بَعَثَنِی سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَمِیرُ الْکُوفَهِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ بِهَدَایَا إِلَی أَهْلِ الْمَدِینَهِ، وَ بَعَثَ مَعِی هَدِیَّهً إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ کَتَبَ إِلَیْهِ: أَنِّی لَمْ أَبْعَثْ إِلَی أَحَدٍ أَکْثَرَ مِمَّا بَعَثْتُ بِهِ إِلَیْکَ، إِلَّا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۵)، فَلَمَّا أَتَیْتُ عَلِیّاً وَ قَرَأَ کِتَابَهُ (۶)قَالَ: لَشَدَّ مَا تخطر [یَحْظُرُ] عَلَیَّ بَنُو أُمَیَّهَ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلِیتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَّابِ التِّرَابَ الْوَذِمَهَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ هَذَا خَطَأٌ، وَ إِنَّمَا هُوَ: الْوِذَامُ التَّرِبَهُ.

قَالَ (۷)وَ حَدَّثَنِی (۸)بِذَلِکَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ، بِإِسْنَادِهِ ذَکَرَهُ فِی الْکِتَابِ أَنَّ سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ حَیْثُ کَانَ أَمِیرَ الْکُوفَهِ بَعَثَ مَعَ ابْنِ أَبِی عَائِشَهَ مَوْلَاهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِصِلَهٍ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَا یَزَالُ غُلَامٌ مِنْ غِلْمَانِ بَنِی أُمَیَّهَ یَبْعَثُ إِلَیْنَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ علی رَسُولِهِ* بِمِثْلِ قُوتِ الْأَرْمَلَهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِیتُ لَأَنْفُضَنَّهَا کَمَا یَنْفُضُ الْقَصَّابُ التِّرَابَ

۱- فی ک: منهم.

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه ۶- ۱۷۴، بتصرف.

۳- الأغانی ۲- ۱۴۴ طبعه دار الکتب، مع اختلاف کثیر أشرنا له.

۴- فی المصدر: الحارث، و فی س: الحرب- بالألف و اللّام-.

۵- فی الأغانی: إلّا شیئا فی خزائن أمیر المؤمنین.

۶- فی الأغانی زیاده: فأخبرته.

۷- أی ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۶- ۱۷۵، بتصرّف.

۸- الخبر فی الأغانی: عن أبی زید، عن عبد اللّه بن محمّد بن حکیم الطّائیّ، عن السّعدیّ، عن أبیه ..

الْوَذِمَه (۱)

«۸»- نَهْجٌ (۲)وَ مِنْ كَلَام لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَهٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِيرَهُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ: أَنَا أَكْفِيكَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳)لِلْمُغِيرَهِ: يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ، وَ الشَّجَرَهِ الَّتِی لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِی؟! فَوَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَ لَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ، اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكَ، ثُمَّ أَبْلِغْ جُهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.

إيضاح:

المغيره: هو ابن أخنس الثقفی.

و قال ابن أبی الحديد (۴)و غيره (۵)إنّما قال عليه السلام: يا ابن اللعين .. لأنّ الأخنس كان من أكابر المنافقين، ذكره أصحاب الحديث كلّهم فی المؤلّفه الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم،

و أعطاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله مائه من الإبل من غنائم حنين يتألّف بها قلبه.

، و

ابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد كافرا فی الحرب.

، و إنّما قال عليه السلام: يا ابن الأبتر، لأنّ من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، و كنّی عليه السلام بنفی أصلها و فرعها من دناءته و حقارته، و قيل لأنّ فی نسب ثقيف طعنا. و قتل المغيره مع عثمان فی الدار، و قوله عليه السلام: ما أعزّ اللّه .. يحتمل الدعاء و الخبر.

قوله عليه السلام: أبعد اللّه نواک .. النّوی: الوجه الّذی تذهب فيه،

۱- فی المصدر: نفض القصّاب الوذام التّربه.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۱۸، صبحی صالح: ۱۹۳، خطبه ۱۳۵، بتصرّف.

۳- فی المصدر: علیّ كرّم اللّه وجهه.

۴- فی شرح نهج البلاغه ۸- ۳۰۱.

۵- شرح النهج لابن ميثم البحرانیّ ۳- ۱۶۳، و منهاج البراعه ۲- ۵۵، و غيرهما.

و الدار (۱).. أی أبعد اللّه مقصدک أو دارک، و یروی: أبعد اللّه نوأک بالهمزه- ..

أی خیرک (۲)من أنواء النّجوم الّتی کانت العرب تنسب المطر إلیها (۳)

ثم أبلغ جهدک .. أی غایتک و طاقتک فی الأذی (۴)، و فی النهایه: أبقیت علیه .. إذا (۵)رحمته و أشفقت علیه (۶)

«۹»-نَهْجٌ (۷)مِنْ کَلَام لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَهُ (۸)لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَهٍ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ یَسْأَلُهُ فِیهَا الْخُرُوجَ إِلَی مَالِهِ بِیَنْبُعَ لِیَقِلَّ هَتْفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَهِ بَعْدَ أَنْ کَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِکَ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا یُرِیدُ عُثْمَانُ أَنْ یَجْعَلَنِی إِلَّا جَمَلًا (۹)نَاضِحاً بِالْغَرْبِ أَقْبِلْ وَ أَدْبِرْ، بَعَثَ إِلَیَّ أَنْ أَخْرُجَ .. بَعَثَ (۱۰)إِلَیَّ أَنْ أَقْدُمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ یَبْعَثُ إِلَیَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَ اللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّی خَشِیتُ أَنْ أَکُونَ آثِماً (۱۱)

ص: ۴۷۳

۱- قاله فی القاموس ۴- ۳۹۷، و لسان العرب ۱۵- ۳۴۷، و انظر: الصحاح ۶- ۲۵۱۶.

۲- قال فی القاموس ۱- ۳۱: طلب نوأه .. أی عطاءه. و قال فی النهایه ۵- ۱۲۲: مطرنا بنوء کذا .. أی وقت کذا .. و إنّ اللّه خطّأ نوأها .. قیل: هو دعاء علیها، کما یقال: لا سقاه اللّه الغیث، و أراد بالنوء الذی یجی ء فیه المطر.

۳- انظر: النهایه ۵- ۱۲۲، و الصحاح ۱- ۷۹، و ما سبق.

۴- قال فی النهایه ۱- ۳۲۰: قد تکرّر لفظ الجهد و الجهد فی الحدیث کثیرا، و هو بالضم: الوسع و الطاقه، و بالفتح المشقّه، و قیل: المبالغه و الغایه، و قیل: هما لغتان فی الوسع و الطاقه، فأمّا فی المشقّه و الغایه فالفتح لا غیر، و جاء نظیره بزیاده فی لسان العرب ۳- ۱۳۳.

۵- لا توجد: إذا، فی س.

۶- النهایه ۱- ۱۴۷.

۷- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۳۳، صبحی صالح: ۳۵۸، خطبه ۲۴۰، باختلاف یسیر بینهما، و کذا مع المتن.

۸- فی ک: قال.

۹- فی المصدر: ما یرید عثمان إلّا أن یجعلنی جملا.

۱۰- فی النّهج: ثمّ بعث.

۱۱- قال ابن میثم فی شرح نهجه ۴- ۳۲۳: أقول: ... و سبب الرّساله، أنّ القوم الّذین حضروه کانوا یکثرون نداه و الصّیاح به، و توبیخه علی أحداثه، من تفریق بیت المال علی غیر مستحقّیه، و وضعه فی غیر مواضعه، و سائر الأحداث الّتی ذکرنا أنّها نسبت إلیه .. و قد کان قصده بتلک الرّساله من بین سائر الصّحابه لأحد أمرین: أحدهما: اعتقاده أنّه کان أشرف الجماعه، و النّاس له أطوع، و أنّ قلوب الجماعه معه حینئذ. و الثّانی: أنّه کان یعتقد أنّ له شرکه مع النّاس فی فعلهم به، و کانت بینهما هناه، فکان بعثه له من بین الجماعه متعیّنا، لأنّهم إن رجعوا بواسطته فهو الغرض، و إن لم یرجعوا حصّلت بعض المقاصد أیضا، و هو تأکّد ما نسبه إلیه من المشارکه فی أمره، و بقاء ذلک حجّه علیه لمن بعده ممّن یطلب بدمه حتّی کان لسبب هذا الغرض الثّانی ما کان من الوقائع بالبصره و صفّین و غیرهما. و انظر: ما ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۲- ۲۹۶.

بيان: لم يكن هذا الفصل فى أكثر نسخ النهج.

و النّاضح: البعير يستقى عليه (۱)

و الغرب: الدّلو العظيمه (۲)

أقبل و أدبر .. أى يقال له أقبل و أدبر على التكرار (۳)

۱- ذكره فى الصحاح ۱- ۴۱۱، و النهايه ۵- ۶۹، و انظر ما أورده الطريحى فى مجمع البحرين ۲- ۴۱۹.

۲- كما قاله فى القاموس ۱- ۱۰۹، و مجمع البحرين ۲- ۱۳۱، و الصحاح ۱- ۱۹۳.

۳- ما ذكره فى المتن من الإعراب فى كليهما أقبل و أدبر لا يوافق ما استفاده قدّس سرّه.

[۲۹] باب کیفیّه قتل عثمان و ما احتجّ علیه القوم فی ذلک و نسبه و تاریخه

«۱»-مَا (۱)الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ الْمَرَاغِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَزَّازِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي النَّجْمِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْيَسَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدِّمُوا رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُنِي، فَقَدَّمُونِي، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَذَا ..!، وَ كَأَنَّهُ اسْتَحْدَثَنِي، فَقُلْتُ لَهُ:

إِنَّ الْعِلْمَ لَوْ كَانَ بِالسِّنِّ لَمْ يَكُنْ لِي وَ لَا لَكَ فِيهِ سَهْمٌ، وَ لَكِنَّهُ بِالتَّعَلُّمِ. فَقَالَ عُثْمَانُ:

هَاتِ!.

فَقُلْتُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ) (۲)

فَقَالَ عُثْمَانُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ؟!. فَقُلْتُ لَهُ: فَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْ ذَا (۳)، وَ هَاتِ مَا مَعَكَ.

ص: ۴۷۵

۱- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۲۴۱- ۲۴۲، مع اختصار فی الإسناد من الماتن رحمه اللّه.

۲- الحجّ: ۴۱.

۳- فی المصدر: هذا.

فَقُلْتُ لَهُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ...) (۱)إِلَى آخِرِ الْآيَهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ هَذِهِ أَيْضاً فِينَا نَزَلَتْ؟! فَقُلْتُ لَهُ: فَأَعْطِنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۲)فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ إِنَّ (۳)يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَهِ، وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْقَذِّ (۴)فَلَا تَسْمَعُوا (۵)إِلَى قَوْلِ هَذَا، فَإِنَّ (۶)هَذَا لَا يَدْرِى مَنِ اللَّهُ؟ وَ لَا أَيْنَ اللَّهُ؟.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا قَوْلُكَ عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ، فَإِنَّكَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ غَداً:

(رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) (۷)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّى لَا أَدْرِى مَنِ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّى لَا أَدْرِى أَيْنَ اللَّهُ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمِرْصَادِ. قَالَ: فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِصَرْفِنَا وَ غَلَّقَ الْأَبْوَابَ دُونَنَا.

«۲»-مَع (۸)الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، قَالَ: كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ أُحِيطَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاوَزَ الْمَاءُ الزُّبَى، وَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ (۹)، وَ تَجَاوَزَ الْأَمْرُ بِى قَدْرَهُ، وَ طَمِعَ فِيَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ، وَ إِلَّا

۱- الحجّ: ۴۰.

۲- لا توجد: تعالى، في الأمالي.

۳- في المصدر: فإنّ.

۴- في الأمالي: الفذّ- بالفاء-، و هو الظّاهر، و معناها: الفرد، كما في القاموس ۱- ۳۵۷.

۵- في الأمالي: تستمعوا.

۶- في المصدر: و إنّ.

۷- الأحزاب: ۶۷.

۸- معاني الأخبار: ۳۴۰، بتفصيل في الإسناد.

۹- في س: الحزام. أقول: الحزام الطّبيين- بالحاء المهمله و الزّاء المعجمه- كنايه عن المبالغه في تجاوز الحدّ في الشّرّ و الأذى، كما سيأتي من المصنّف- طاب ثراه- و يعدّ من الأمثال كما قاله في المستقصى ۲- ۱۳. و قال في مجمع الأمثال ۱- ۱۶۶: بلفظ جاوز الحزام الطّبيين. و نظيره في فرائد اللّآل ۱- ۱۴۰.

فَأَدْرِكْنِی وَ لَمَّا أَمَزَّقْ.

قال الصدوق رحمه اللّه: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبی .. فالزبیه مصیده الأسد و لا تتّخذ إلّا فی قلّه جبل، و تقول العرب: قد بلغ الماء الزبی (۱)، و ذلک أشدّ ما یکون من السبل، و یقال فی العظیم من الأمر: قد علا الماء الزبی، و بلغ السکّین العظم، و بلغ الحزام الطبیین، و قد انقطع السلی فی البطن، قال العجّاج: فقد علا الماء الزبی إلی غیر .. أی قد جلّ الأمر عن أن یغیّر أو یصلح.

و قوله: و بلغ الحزام الطبیین .. فإنّ السباع و الطیر (۲)یقال لموضع الأخلاف منها أطباء (۳)واحدها طبی، کما یقال فی الخفّ و الظلف: خلف و ضرع (۴)هذا مکان هذا، فإذا بلغ الحزام الطبیین فقد انتهی فی المکروه، و مثل هذا من أمثالهم:

التقت حلقتا البطان، و یقال: التقت حلقه البطان (۵)

و الحقب و یقال حقب البعیر .. إذا صار الحزام فی الحقب منه.

مزید توضیح:

قال فی النهایه (۶)فی حدیث عثمان: .. أمّا بعد فقد بلغ السّیل الزّبی و جاوز الحزام الطبیین (۷).. هی جمع زبیه و هی الرّابیه الّتی لا یعلوها الماء، و هی من الأضداد. و قیل: إنّما أراد الحفره .. للسّبع و لا تحفر إلّا فی مکان عال من

۱- ذکر المثل فی مجمع الأمثال ۱- ۹۱، و فرائد اللآل ۱- ۷۵، و المستقصی للزمخشری ۲- ۱۴.

۲- فی س: الطین.

۳- فی ک: الأطباء.

۴- فی المصدر: خفّ و ظلف.

۵- کما یقال تلاقت، و المثل یضرب فی الحادثه إذا بلغت النهایه، کما فی فرائد اللآل فی مجمع الأمثال ۲- ۱۵۵، و مجمع الأمثال للمیدانی ۲- ۲۲۱.

۶- النهایه ۲- ۲۹۵، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۳۵۳.

۷- لا توجد فی المصدر: و جاوز الحزام الطبیین.

الأرض لئلّا يبلغها السّيل فتنطمّ و هو (۱)مثل يضرب للأمر يتفاقم و يتجاوز (۲)الحدّ.

و قال (۳)الأطباء: الأخلاف واحدها طبى بالضّمّ و الكسر-، و قيل:

يقال لموضع الأخلاف من الخيل و السّباع أطباء كما يقال فى ذوات الخفّ و الظّلف: خلف و ضرع.

و (۴)قوله: جاوز الحزام الطبيين .. كنايه عن المبالغه فى تجاوز حدّ الشّرّ و الأذى، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطّبيين فقد انتهى إلى بعد غايته فكيف إذا جاوزه (۵)

و قال الجوهرى (۶)السّلى مقصورا (۷)الجلده الرّقيقه الّتى يكون فيها الولد من المواشى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعه يولد و إلّا قتلته، و كذلك (۸)إن انقطع السّلى فى البطن، فإذا خرج السّلى سلمت النّاقه و سلم الولد، و إن انقطع فى بطنها هلكت و هلك الولد. يقال (۹)انقطع السّلى فى البطن إذا ذهبت الحيله، كما يقال: بلغ السّكّين العظم.

و قال (۱۰)البطان للقتب: الحزام الّذى يجعل تحت بطن البعير. و يقال:

التقت حلقتا البطان للأمر: إذا اشتدّ، و هو بمنزله التّصدير للرّجل (۱۱)

۱- لا توجد: هو، فى س.

۲- فى ك: يجاوز.

۳- أى ابن الأثير فى النهايه ۳- ۱۱۵، و انظر: لسان العرب ۱۵- ۴.

۴- لا توجد الواو فى ك.

۵- قاله فى النهايه ۳- ۱۱۵، و لسان العرب ۱۵- ۴.

۶- فى الصحاح ۶- ۲۳۸۱، و مثله فى لسان العرب ۱۴- ۳۹۶.

۷- فى المصدر: مقصور- بالرفع-.

۸- لا توجد الواو فى الصحاح، و فى ك: و كذا، بدلا من: و كذلك.

۹- فى المصدر زياده: أيضا، بعد: يقال.

۱۰- فى الصحاح ۵- ۲۰۷۹.

۱۱- فى المصدر: للرحل، و هو الصواب.

و قال (۱)الحقب بالتّحريک-: حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير ممّا يلى ثيله كيلا يجتذبه التّصدير، تقول منه أحقبت البعير و حقب البعير بالكسر إذا أصاب حقبه ثيله (۲)فاحتبس بوله.

«۳»-ب (۳)مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا حَصِرَ النَّاسُ عُثْمَانَ جَاءَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى عَائِشَةَ وَ قَدْ تَجَهَّزَتْ لِلْحَجِّ-، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ حَصِرَهُ النَّاسُ فَلَوْ تَرَكْتِ الْحَجَّ وَ أَصْلَحْتِ أَمْرَهُ كَانَ النَّاسُ يَسْتَمِعُونَ (۴)مِنْكِ، فَقَالَتْ: قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ وَ شَدَدْتُ غَرَائِرِى (۵)، فَوَلَّى مَرْوَانُ وَ هُوَ يَقُولُ:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ***حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا

(۶)فَسَمِعَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: تَعَالَ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ أَنِّي فِي شَكٍّ مِنْ صَاحِبِكَ، وَ اللَّهِ (۷)لَوَدِدْتُ أَنَّكَ وَ هُوَ فِي غِرَارَتَيْنِ مِنْ غَرَائِرِى مَخِيطٌ عَلَيْكُمَا تُغَطَّانِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى تَمُوتَا.

بيان: قال الجوهرى (۸)الإجذام: الإقلاع عن الشّى ء. قال الرّبيع بن زياد:

ص: ۴۷۹

۱- أى الجوهرىّ فى الصحاح ۱- ۱۱۴، و مثله فى لسان العرب ۱- ۳۲۴.

۲- فى مطبوع البحار قد تقرأ: يثله- بتقديم الياء على الثاء- و لا معنى لها هنا.

۳- قرب الإسناد: ۱۴، مع تفصيل فى الإسناد.

۴- فى المصدر: يسمعون.

۵- قد مرّ معناها قريبا فى نكير عائشه على عثمان، و ستأتى قريبا. و قد تقرأ فى مطبوع البحار: عزائرى.

۶- جاء البيت فى الفتوح هكذا: ضرم قيس على البلاد دما***حتّى إذا اضطرمن فأحجما

۷- ۷. فى قرب الإسناد: فو اللّه.

۸- الصحاح ۵- ۱۸۸۴، و جاء فى لسان العرب ۱۲- ۱۹ بنصّه.

و حرّق قيس .. البيت (۱)

أقول: و روى ذلک الأعثم فی الفتوح (۲)، و فيه مكان: أجدما: أحجما ..

أی نكص و تأخّر (۳)

و الغراره بالكسر-: الجوالق (۴)

و قال الجوهری (۵)واحده الغرائر الّتی للطّين (۶)و أظنّه معربا.

«۴»-سر (۷)مُوسَى بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ (۸)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً غَصَبَانَا (۹)حَقَّنَا وَ قَسَمَاهُ بَيْنَهُمْ، فَرَضُوا بِذَلِكَ عَنْهُمَا (۱۰)، وَ إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا مَنَعَهُمْ وَ اسْتَأْثَرَ عَلَيْهِمْ غَضِبُوا لِأَنْفُسِهِمْ.

«۵»-قب (۱۱)نَقَلَتِ الْمُرْجِئَةُ (۱۲)، عَنْ أَبِی الْجَهْمِ الْعَدَوِیِّ وَ كَانَ مُعَادِياً لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قَالَ: خَرَجْتُ بِكِتَابِ عُثْمَانَ وَ الْمِصْرِيُّونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِی خَشَبٍ (۱۳)إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ قَدْ طَوَيْتُهُ طَيّاً لَطِيفاً وَ جَعَلْتُهُ فِی قِرَابِ سَيْفِی، وَ قَدْ تَنَكَّبْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ تَوَخَّيْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّى كُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرْفِ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِی وَ مَعَهُ

۱- أی إلی آخر البيت السالف.

۲- تاريخ ابن الأعثم- الفتوح- ۳- ۴۲۰.

۳- كما ذكره فی النهايه ۱- ۳۴۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۱۶، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۳۲، و القاموس ۴- ۹۳.

۴- ذكره فی القاموس ۲- ۱۰۱، و لسان العرب ۵- ۱۸.

۵- فی الصحاح ۲- ۷۶۹، و لاحظ: لسان العرب ۵- ۱۸.

۶- فی س: للتّبن، و هو الظاهر.

۷- مستطرفات السّرائر النّوادر: ۱۷- تحقيق مدرسه الإمام المهدیّ عليه السّلام-.

۸- فی المصدر: الفضيل.

۹- فی السّرائر: ظلمانا.

۱۰- فی المستطرفات: منهما.

۱۱- مناقب ابن شهرآشوب ۲- ۲۵۹- ۲۶۰.

۱۲- فی المصدر زياده كلمه: و النّاصبه.

۱۳- فی المناقب: خشر، و ما هنا نسخه هناک.

رَجُلَانِ یَمْشِیَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ أَتَی مِنْ نَاحِیَهِ الْبَدْوِ فَأَثْبَتَنِی وَ لَمْ أُثْبِتْهُ حَتَّی سَمِعْتُ کَلَامَهُ، فَقَالَ: أَیْنَ تُرِیدُ یَا صَخْرُ؟. قُلْتُ:

الْبَدْوَ، فَأَدَعُ الصَّحَابَهَ. قَالَ: فَمَا هَذَا الَّذِی فِی قِرَابِ سَیْفِکَ؟. قُلْتُ: لَا تَدَعُ مِزَاحَکَ أَبَداً ثُمَّ جرته [جُزْتُهُ (۱)

«۶»-جا (۲)الْکَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ اللُّؤْلُؤِیِّ، عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُغِیرَهِ، عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَبِیحٍ الْکِنْدِیِّ، عَنْ أَبِی یَحْیَی مَوْلَی مُعَاذِ بْنِ عُفْرَهَ (۳)الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (۴)بَعَثَ إِلَی الْأَرْقَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ کَانَ خَازِنَ بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ-، فَقَالَ لَهُ:

أَسْلِفْنِی مِائَهَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَرْقَمُ: أَکْتُبُ عَلَیْکَ بِهَا صَکّاً لِلْمُسْلِمِینَ.

قَالَ: وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ؟ لَا أُمَّ لَکَ! إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْقَمُ ذَلِکَ خَرَجَ مُبَادِراً إِلَی النَّاسِ، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! عَلَیْکُمْ بِمَالِکُمْ فَإِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی خَازِنُکُمْ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنِّی خَازِنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حَتَّی الْیَوْمَ، وَ مَضَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِکَ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ إِلَی النَّاسِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ رَقِیَ الْمِنْبَرَ، وَ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبَا بَکْرٍ کَانَ یُؤْثِرُ بَنِی تَیْمٍ عَلَی النَّاسِ، وَ إِنَّ عُمَرَ کَانَ یُؤْثِرُ بَنِی عَدِیٍّ عَلَی کُلِّ النَّاسِ، وَ إِنِّی أُوثِرُ وَ اللَّهِ- بَنِی أُمَیَّهَ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ، وَ لَوْ کُنْتُ جَالِساً بِبَابِ الْجَنَّهِ ثُمَّ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُدْخِلَ بَنِی أُمَیَّهَ جَمِیعاً الْجَنَّهَ لَفَعَلْتُ، وَ إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَنَا، فَإِنِ احْتَجْنَا إِلَیْهِ أَخَذْنَاهُ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَقْوَامٍ!.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ! اشْهَدُوا أَنَّ ذَلِکَ مُرْغِمٌ لِی.

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ هَاهُنَا، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ یَتَوَطَّؤُهُ بِرِجْلَیْهِ (۵)حَتَّی غُشِیَ عَلَی عَمَّارٍ

۱- فی المصدر: جزنه، و هو الظّاهر.

۲- مجالس الشّیخ المفید: ۶۹- ۷۲، حدیث ۵، مع تفصیل فی السّند و اختلاف فی المتن أشرنا له.

۳- فی المجالس: عفراء.

۴- لا توجد فی س: عفّان.

۵- فی المصدر: فجعل یتوطّؤه برجله.

وَ احْتُمِلَ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ إِلَى بَيْتِ أَمِّ سَلَمَهَ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَ بَقِيَ عَمَّارٌ مُغْمًى عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ يَوْمَئِذٍ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَدِيماً أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ مَا أَصَابَنِي فِي جَنْبِ اللَّهِ، بَيْنِي وَ بَيْنَ عُثْمَانَ الْعَدْلُ الْكَرِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

قَالَ: وَ بَلَغَ عُثْمَانَ أَنَّ عَمَّاراً عِنْدَ أُمِّ سَلَمَهَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مِمَّا هَذِهِ الْجَمَاعَهُ فِي بَيْتِكِ مَعَ هَذَا الْفَاجِرِ، أخرجهم [أَخْرِجِيهِمْ (۱)مِنْ عِنْدِكِ. فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا مَعَ عَمَّارٍ إِلَّا بِنْتَاهُ، فَاجْتَنِبْنَا يَا عُثْمَانُ وَ اجْعَلْ سَطْوَتَكَ حَيْثُ شِئْتَ، وَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِعَالِكَ (۲)، قَالَ: فَنَدِمَ عُثْمَانُ عَلَى مَا صَنَعَ فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ يَسْأَلُهُمَا أَنْ يَأْتِيَا عَمَّاراً فَيَسْأَلَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَأَتَيَاهُ فَأَبَى عَلَيْهِمَا، فَرَجَعَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّهَ يَا فِرَاشَ النَّارِ وَ ذُبَابَ الطَّمَعِ، شَنَّعْتُمْ عَلَيَّ، وَ آلَيْتُمْ (۳)عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّاراً رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَحَ مِنْ مَرَضِهِ فَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ نَاعِي أَبِي ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ مِنَ الرَّبَذَهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ مَاتَ بِالرَّبَذَهِ وَحِيداً وَ دَفَنَهُ قَوْمٌ سَفْرٌ، فَاسْتَرْجَعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ كُلِّ أَنْفُسِنَا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ إِنَّكَ لَهُنَاكَ بَعْدَ مَا بَرَأْتَ (۴)أَ تَرَانِي نَدِمْتُ عَلَى تَسْيِيرِي إِيَّاهُ؟!. قَالَ لَهُ عَمَّارٌ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَظُنُّ ذَاكَ. قَالَ: وَ أَنْتَ أَيْضاً فَالْحَقْ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو ذَرٍّ فَلَا تَبْرَحْهُ مَا حَيِينَا.

قَالَ عَمَّارٌ: أَفْعَلُ، فَوَ اللَّهِ (۵)لَمُجَاوَرَهُ السِّبَاعِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَرَتِكَ. قَالَ: فَتَهَيَّأَ عَمَّارٌ لِلْخُرُوجِ وَ جَاءَتْ بَنُو مَخْزُومٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ

۱- فی المصدر: أخرجیهم، و جاءت نسخه علی ک، و هو الصّحیح.

۲- فی المجالس زیاده: به.

۳- فی المصدر: و ألبتم، و هو الظّاهر.

۴- فی المجالس محلّ: ما برأت، یا عاضّ أیر أبیه، و هو مثل.

۵- فی المصدر: و اللّه- بدون فاء-.

أَنْ يَقُومَ مَعَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ لِيَسْتَنْزِلَهُ عَنْ تَسْيِيرِ عَمَّارٍ، فَقَامَ مَعَهُمْ (۱)فَسَأَلَهُ فِيهِمْ وَ رَفَقَ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

«۷» -جا (۲)عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُجَاشِعٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ لَهُ:

أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ!. فَقَالَ (۳)لَمْ أَجِدْ لَكِ مَوْضِعاً فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي السُّنَّهِ، وَ إِنَّمَا كَانَ أَبُوكِ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعْطِيَانِكِ بِطِيبَهٍ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ (۴)فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ لَهَا: أَ وَ لَمْ تَحْسَبِي (۵)أَنْتِ وَ مَالِكُ بْنُ أَوْسَ النَّضْرِيُّ (۶)فَشَهِدْتُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُوَرِّثُ حَتَّى مَنَعْتُمَا فَاطِمَهَ مِيرَاثَهَا، وَ أَبْطَلْتُمَا حَقَّهَا، فَكَيْفَ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ مِيرَاثاً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَتَرَكَتْهُ وَ انْصَرَفَتْ، وَ كَانَ عُثْمَانُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاهِ أَخَذَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَصَبَهٍ فَرَفَعَتْهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ وَ تَرَكَ سُنَّتَهُ.

أَقُولُ: رَوَى فِي كَشْفِ الْغُمَّهِ (۷)نَحْواً مِنْ ذَلِكَ، وَ زَادَ فِي آخِرِهِ: فَلَمَّا آذَتْهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ (۸)عَدُوَّهُ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مَثَلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَهَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا

۱- لا توجد: معهم، فی المجالس.

۲- المجالس للشّیخ المفید: ۱۲۵- ۱۲۶، حدیث ۳، بتفصیل فی الإسناد.

۳- فی المصدر زیاده: لها.

۴- فی المجالس زیاده: له.

۵- فی المجالس: أو لم تجئنی.

۶- کذا، و فی المصدر: النّصریّ، و هو الظّاهر، کما فی الإصابه ۳- ۳۳۹ ترجمه ۷۵۹۵ و هامشها الاستیعاب ۳- ۳۸۲ و غیرهما.

۷- کشف الغمّه ۱- ۳۲۳ نقلا بالمعنی.

۸- الزّعراء: هی المرأه القلیله الشّعر کما فی النّهایه ۲- ۳۰۳، و متفرّقه الشّعر کما فی القاموس ۲- ۳۹.

صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما). إلَی قَولِهِ : (وَقِيلَ ادْخُلَا النّارَ مَعَ الدّاخِلِينَ) (۱)، فَقالَتْ لَهُ: يَا نَعْثَلُ! يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إنَّمَا سَمّاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاسْمِ نَعْثَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِی بِالْيَمَنِ، فَلَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا، وَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تُسَاكِنَهُ (۲)بِمِصْرَ أَبَداً، وَ خَرَجَتْ إِلَی مَكَّهَ.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَقَلَ ابْنُ أَعْثَمَ صَاحِبُ الْفُتُوحِ (۳)أَنَّهَا قَالَتْ: اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا، فَلَقَدْ أَبْلَی سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَ خَرَجَتْ إِلَی مَكَّهَ.

قَالَ (۴)وَ رَوَی غَيْرُهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَاءَتْ إِلَی الْمَدِينَهِ فَلَقِيَهَا فُلَانٌ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْأَمْوَالِ فَخَبَّرَهَا وَ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأُطَالِبَنَّ بِدَمِهِ. فَقَالَ لَهَا: وَ أَنْتِ حَرَصْتِ عَلَی قَتْلِهِ. قَالَتْ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ لَكِنْ تَرَكُوهُ حَتَّی تَابَ وَ نَقِيَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ صَارَ كَالسَّبِيكَهِ (۵)وَ قَتَلُوهُ.

تأييد:

قال فی النهايه (۶)فی مقتل عثمان لا يمنعك (۷)مكان ابن سلام أن تسبّ نعثلا- كان (۸)أعداء عثمان يسمّونه: نعثلا، تشبيها برجل من مصر كان طويل اللّحيه اسمه نعثل، و قيل: النّعثل: الشّيخ الأحمق. و ذكر الضّباع، و منه حديث

۱- التحريم : ۱۰.

۲- فی ك: أن لا تسكن.

۳- الفتوح ۲- ۴۱۹- ۴۲۰.

۴- كشف الغمّه ۱- ۳۲۳، باختلاف كثير و اختصار.

۵- قال فی الصّحاح ۴- ۱۵۸۹: سبكت الفضّه و غيرها أسبكها سبكا: أذبتها، و الفضّه سبيكه.

۶- النهايه ۵- ۸۰، و مثله فی لسان العرب ۱۱- ۶۷۰، و قريب منه فی تاج العروس ۸- ۱۴۱. و قال فی القاموس ۴- ۵۹: النّعثل- كجعفر- الذكر من الضباع، و الشيخ الأحمق، و يهودیّ كان بالمدينه، و رجل لحيانی كان يشبّه به عثمان إذا نيل منه.

۷- فی المصدر: لا يمنعنّك.

۸- لا توجد فی ك: كان.

عائشه: اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا، تعنی عثمان، و هذا کان منها لما غاضبته و ذهبت إلی مکّه.

«۸»-مَا (۱)أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (۲)عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ (۳)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

حَدَّثَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی عُمْرَهَ الْأَنْصَارِیُّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْمِصْرِیُّونَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِی مَرَّتِهِمُ الثَّانِیَهِ دَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ فَاسْتَشَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَیْسَ هُمْ لِأَحَدٍ أَطْوَعَ مِنْهُمْ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ أَطْوَعُ النَّاسِ فِی النَّاسِ، فَابْعَثْهُ إِلَیْهِمْ فَلْیُعْطِهِمُ الرِّضَا وَ لِیَأْخُذْ لَکَ عَلَیْهِمُ الطَّاعَهَ، وَ یُحَذِّرَهُمُ الْفِتْنَهَ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: سَلَامٌ عَلَیْکَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَازَ السَّیْلُ الزُّبَی، وَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْیَیْنِ، وَ ارْتَفَعَ أَمْرُ النَّاسِ بِی فَوْقَ قَدْرِهِ، وَ طَمِعَ فِیَّ مَنْ کَانَ یَعْجِزُ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَقْبِلْ عَلَیَّ أَوْ لِی، وَ تَمَثَّلَ:

فَإِنْ کُنْتُ مَأْکُولًا فَکُنْ خَیْرَ آکِلٍ*** وَ إِلَّا فَأَدْرِکْنِی وَ لَمَّا أُمَزَّقْ

وَ السَّلَامُ.

فَجَاءَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَادْعُهُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ أَعْطَیْتَنِی عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ عَلَی أَنْ تَفِی ءَ لَهُمْ بِکُلِّ شَیْ ءٍ أَعْطَیْتَهُ عَنْکَ (۴)فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ عَلَیْهِ عَهْداً غَلِیظاً، وَ مَشَی إِلَی الْقَوْمِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَالُوا: وَرَاءَکَ. قَالَ: لَا. قَالُوا:

وَرَاءَکَ. قَالَ: لَا، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ لِیَدْفَعَ فِی صَدْرِهِ (۵)، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

۱- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۳- ۳۲۵، بتفصیل فی الإسناد کالمعتاد.

۲- فی المصدر بدل: بن، أبو.

۳- لا توجد فی الأمالی: عن أبیه.

۴- فی الأمالی زیاده: لهم.

۵- فی المصدر زیاده: حین قال ذلک.

سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَاكُمْ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَعْرِضُ كِتَابَ اللَّهِ .. اسْمَعُوا مِنْهُ وَ اقْبَلُوا، قَالُوا: تَضْمَنُ لَنَا كَذَلِكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَشْرَافُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا (۱)عَلَى عُثْمَانَ فَعَاتَبُوهُ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا أَحَبُّوا، فَقَالُوا: اكْتُبْ لَنَا عَلَى هَذَا كِتَاباً، وَ لْيَضْمَنْ عَلِيٌّ عَنْكَ مَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ: اكْتُبُوا أَنَّى شِئْتُمْ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ عُثْمَانُ (۲)أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ نَقَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ الْمَحْرُومَ يُعْطَى، وَ أَنَّ الْخَائِفَ يُؤْمَنُ، وَ أَنَّ الْمَنْفِيَّ يُرَدُّ، وَ أَنَّ الْمَبْعُوثَ لَا يُجَمَّرُ، وَ أَنَّ الْفَيْءَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَامِنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عُثْمَانَ الْوَفَاءَ لَهُمْ عَلَى مَا فِي (۳)الْكِتَابِ، وَ (۴)شَهِدَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ زَيْدٍ، وَ كَتَبَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا نَزَلُوا أَيْلَةَ إِذَا هُمْ بِرَاكِبٍ فَأَخَذُوهُ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟. قَالَ: أَنَا رَسُولُ عُثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْ فَتَّشْنَاهُ لِئَلَّا يَكُونَ (۵)قَدْ كَتَبَ فِينَا، فَفَتَّشُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً، فَقَالَ كِنَانَةُ بْنُ بِشْرٍ النَّجِيبِيُّ (۶)انْظُرُوا إِلَى أَدَوَاتِهِ فَإِنَّ لِلنَّاسِ حِيَلًا، فَإِذَا قَارُورَةٌ مَخْتُومَةٌ بِمُومٍ، فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ:

إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْطَعْ (۷)أَيْدِي الثَّلَاثَةِ مَعَ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا قَرَءُوا الْكِتَابَ رَجَعُوا حَتَّى أَتَوْا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اسْتَعْتَبَكَ الْقَوْمُ فَأَعْتَبْتَهُمْ (۸)

ص: ۴۸۶

۱- فی الأمالی: دخل.

۲- فی الأمالی زیاده: بن عفّان.

۳- فی المصدر زیاده: هذا.

۴- لا توجد الواو فی س و المصدر.

۵- کتبت فی المصدر هکذا: لأن لا یکون.

۶- فی المصدر: البجی.

۷- فی س: فقطع.

۸- فی المصدر: استغشک القوم فأعتبهم.

ثُمَّ كَتَبْتَ هَذَا كِتَابَكَ نَعْرِفُهُ (۱)؟!، الْخَطَّ الْخَطَّ، وَ الْخَاتَمَ الْخَاتَمَ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً وَ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ سَعْدٌ مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ: إِنِّي (۲)فَرَرْتُ بِدِينِي مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ، وَ أَنَا الْيَوْمَ أَهْرُبُ بِدِينِي مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ. وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ أَحَاطَ النَّاسُ بِعُثْمَانَ-: اخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ اعْتَزِلْ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْكَ، وَ إِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَكَ (۳)وَ لَوْ كُنْتَ بِصَنْعَاءَ (۴)، وَ أَخَافُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ وَ أَنْتَ حَاضِرُهُ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! أَخْرُجُ عَنْ دَارِ هِجْرَتِي، وَ مَا أَظُنُّ أَحَداً يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ كُلِّهِ، وَ قَامَ كِنَانَهُ بْنُ بِشْرٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَقِمْ لَنَا كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِالْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ، قَدْ كَتَبْتَ وَ أَشْهَدْتَ لَنَا شُهُوداً وَ أَعْطَيْتَنَا عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ، فَقَالَ: مَا كَتَبْتُ بَيْنَكُمْ كِتَاباً، فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَهُ بْنُ الْأَخْنَسِ وَ ضَرَبَ بِكِتَابِهِ وَجْهَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ لِيُكَلِّمَهُمْ: ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَرَفَعَتْ عَائِشَهُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَبْلَ وَ قَدْ غُيِّرَتْ سُنَّتُهُ، فَنَهَضَ النَّاسُ وَ كَثُرَ (۵)اللَّغَطُ (۶)وَ حَصَبُوا (۷)عُثْمَانَ حَتَّى نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَ دَخَلَ (۸)بَيْتَهُ، فَكَتَبَ نُسْخَهً وَاحِدَهً إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَهْلَ السَّفَهِ وَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مِصْرَ وَ الْمَدِينَهِ أَحَاطُوا بِدَارِي وَ لَنْ يُرْضِيَهُمْ مِنِّي دُونَ خَلْعِي أَوْ قَتْلِي، وَ أَنَا مُلَاقِي اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أُتَابِعَهُمْ عَلَى

۱- فی الأمالی: تعرفه.

۲- فی المصدر زیاده: قد.

۳- فی الأمالی: و إن هم یأتونک، و هو الظّاهر.

۴- فی الأمالی زیاده: الیمن.

۵- فی مطبوع البحار: و کسر، و هو غلط.

۶- قال فی النّهایه ۴- ۲۵۷: اللّغط: صوت و ضجّه لا یفهم معناها.

۷- قال فی النّهایه ۱- ۳۹۴: و فی حدیث مقتل عثمان: أنّهم تخاصموا فی المسجد حتّی أبصر أدیم السّماء .. أی تراموا بالحصباء .. و حصبهما .. أی رجمهما بالحصباء لیسکتهما.

۸- فی المصدر: فدخل.

شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ فَأَعِینُونِی.

فَلَمَّا بَلَغَ کِتَابُهُ ابْنَ عَامِرٍ، قَامَ وَ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ ذَکَرَ أَنَّ شِرْذِمَهً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَ الْعِرَاقِ نَزَلُوا بِسَاحَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی الْحَقِّ فَلَمْ یُجِیبُوا، فَکَتَبَ إِلَیَّ (۱)أَنْ أَبْعَثَ إِلَیْهِ مِنْکُمْ ذَوِی الرَّأْیِ وَ الدِّینِ وَ الصَّلَاحِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَدْفَعَ عَنْهُ ظُلْمَ الظَّالِمِ وَ عُدْوَانَ الْمُعْتَدِی (۲)

فَلَمْ یُجِیبُوهُ إِلَی الْخُرُوجِ.

ثُمَّ إِنَّهُ (۳)قِیلَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ مُنِعَ الْمَاءَ فَأْمُرْ بِالرَّوَایَا (۴)فَعُکِمَتْ (۵)، وَ جَاءَ النَّاسَ (۶)عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِمْ صَیْحَهً انْفَرَجُوا ..

فَدَخَلَتِ الرَّوَایَا، فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ (۷)دَخَلَ عَلَی طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی وَسَائِدَ-، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ فَامْنَعُوهُ. فَقَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ دُونَ أَنْ تُعْطِیَ بَنُو أُمَیَّهَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

«۹»-نَهْجٌ (۸)مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ وَ شَکَوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَی عُثْمَانَ، وَ سَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَ اسْتِعْتَابَهُ لَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَیْهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ وَرَائِی وَ قَدِ اسْتَسْفَرُونِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ، وَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ لَکَ؟، مَا أَعْرِفُ شَیْئاً تَجْهَلُهُ وَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ (۹)، إِنَّکَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا

۱- لا توجد: إلیّ، فی المصدر.

۲- فی الأمالی: الظّالمین ... المعتدین.

۳- هنا سقط جاء فی المصدر و هو: نزل، فقدموا من کلّ فجّ حتّی حضروا المدینه و ..

۴- الرّوایا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها: راویه، قاله فی النّهایه ۲- ۲۷۹، و فی الأمالی: الرّوایا بدون باء.

۵- قال فی القاموس ۴- ۱۵۳: عکم المتاع یعکمه: شدّه بثوب.

۶- فی المصدر: للنّاس.

۷- فی الأمالی زیاده: و وجوههم.

۸- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۶۸، صبحی صالح: ۲۳۴ خطبه ۱۶۴، باختلاف یسیر بینهما، و کذا مع الأصل.

۹- فی س: نعرفه.

سَبَقْنَاکَ إِلَی شَیْ ءٍ فَنُخْبِرَکَ عَنْهُ وَ لَا خَلَوْنَا بِشَیْ ءٍ فَنُبَلِّغَکَهُ، وَ قَدْ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا، وَ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا، وَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا صَحِبْنَا، وَ مَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَی بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْکَ، وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَشِیجَهَ رَحِمٍ مِنْهُمَا، وَ قَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ یَنَالا، فَاللَّهَ ..

اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَإِنَّکَ وَ اللَّهِ مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًی وَ لَا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ، وَ إِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَهٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّینِ لَقَائِمَهٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِیَ وَ هَدَی فَأَقَامَ سُنَّهً مَعْلُومَهً وَ أَمَاتَ بِدْعَهً مَجْهُولَهً، وَ إِنَّ السُّنَنَ لَنَیِّرَهٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَهٌ (۱)لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّهً مَأْخُوذَهً وَ أَحْیَا بِدْعَهً مَتْرُوکَهً، وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ لَیْسَ مَعَهُ نَصِیرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَیُلْقَی فِی جَهَنَّمَ فَیَدُورُ فِیهَا کَمَا تَدُورُ الرَّحَی، ثُمَّ یَرْتَبِطُ فِی قَعْرِهَا، وَ إِنِّی أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَکُونَ (۲)إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَقْتُولَ (۳)، فَإِنَّهُ کَانَ یُقَالُ یُقْتَلُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ إِمَامٌ یَفْتَحُ عَلَیْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ، وَ تَلْبِسُ (۴)أُمُورَهَا عَلَیْهَا وَ یَبُثُّ الْفِتَنَ فِیهَا فَلَا یُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ یَمُوجُونَ فِیهَا مَوْجاً وَ یَمْرُجُونَ فِیهَا مَرْجاً، فَلَا تَکُونَنَّ (۵)لِمَرْوَانَ سَیِّقَهً یَسُوقُکَ حَیْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَ تَقَضِّی الْعُمُرِ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

کَلِّمِ النَّاسَ فِی أَنْ یُؤَجِّلُونِی حَتَّی أَخْرُجَ إِلَیْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا کَانَ بِالْمَدِینَهِ فَلَا أَجَلَ فِیهِ، وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِکَ إِلَیْهِ (۶)

۱- فی ک: الظّاهره.

۲- فی نهج- محمّد عبده-: أن لا تکون.

۳- فی البحار- الحجریّ-: المقتوله.

۴- فی المصدر: یلبس.

۵- فی س: فلا تکون.

۶- و انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹- ۲۶۱، و شرح ابن میثم البحرانیّ ۳- ۳۰۲، و منهاج البراعه ۲- ۱۲۷- ۱۳۲.

توضيح: الاستعتاب: طلب العتبى (۱)و هو الرّجوع (۲)و الرّضا (۳)

قوله عليه السلام: ما أعرف شيئا تجهله .. الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه (۴)

قوله عليه السلام: و أنت أقرب .. الواو للحال، و يحتمل العطف، و الوشيجه تميّزه، و هى عرق الشّجره .. و الواشجه: الرّحم المشتبكه، و قد وشجت بك قرابه فلان و الاسم: الوشيج، ذكره الجوهرى (۵).

قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال .. أى كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول وأبهم عليه السلام لمصلحه، و المراد بالإمام إمام يدعو إلى النار.

و قال الجوهرى (۶)مرجت ..: فسدت، و مرج ..: اختلط و اضطرب، .. و منه الهرج و المرج.

و السّيّقه بتشديد الياء المكسوره-: ما استاقه العدوّ من الدّواب (۷)

و فى القاموس (۸)جلّ يجلّ جلاله و جلالا: أسنّ.

۱- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۱۱۴، و القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۹، و قارن بالصحاح ۱- ۱۷۶.

۲- ذكره فى النهايه ۳- ۱۷۵، و لسان العرب ۱- ۵۷۷، و مجمع البحرين ۲- ۱۱۴.

۳- صرّح بالأخير صاحب القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۸.

۴- قال القطب الراوندىّ فى شرحه- منهاج البراعه- ۲- ۱۳۲ فى شرح هذه العباره: ليس هذا إقرارا بأنّه يعلم من العلوم الدينيّه و الأحكام الشرعيّه مثل ما يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عليه السلام كان يراقب جانبه و يداريه و يقول قولا لينا لعلّه يتذكّر، و العرب تتكلّم بالمطلق من الكلام و مرادهم شى ء مخصوص من جمله ما يقع عليه. أقول: و لعلّ مراده صلوات اللّه عليه و آله أنّ الحجّه عليك تامّه، و لا أعرف شيئا تجهله ممّا يدينك و يحكمك، فتأمّل.

۵- الصحاح ۱ _ ۳۴۷ ، ومثله فى لسان العرب ۲ _ ۳۹۸. وانظر : مجمع البحرين ۲ _ ۳۳۴.

۶- الصحاح ۱- ۳۴۱، و مثله فى النهايه ۴- ۳۱۴، و فى لسان العرب ۲- ۳۶۵.

۷- قاله فى لسان العرب ۱- ۱۶۷، و الصحاح ۴- ۱۴۹۹.

۸- القاموس ۳- ۳۴۹، و مثله فى لسان العرب ۱۱- ۱۱۷.

«۱۰»-الْكافِيَهُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ بَعَثَنِي وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدِ اسْتَوْلَى طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْأَمْرِ- فَقَالَ: انْطَلِقَا فَقُولَا لَهُ: أَمَا إِنَّكَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنِ ابْنِ الْحَضْرَمِيَّهِ (۲)فَلَا يَغْلِبَنَّكَ عَلَى أُمِّهِ ابْنِ عَمِّكَ..

وَ عَنِ (۳)الْفُضَيْلِ بْنِ وكين [دُكَيْنٍ ، عَنْ فِطْرٍ، عَنِ عِمْرَانَ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ مَيْسَرَهَ بْنِ جَدِيرٍ (۴)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَشْتَدُّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمَاءِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَبَّرُوا بِهَا دَبَّرُوا: (وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) (۵)

وَ عَنْ (۶)إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قِيلَ لِطَلْحَهَ:

هَذَا عُثْمَانُ قَدْ مُنِعَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ، فَقَالَ: إِمَّا تُعْطِينِي بَنُو أُمَيَّهَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَ إِلَّا فَلَا.

وَ عَنْ (۷)مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ زَيْدِ (۸)بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: رَأَيْتُ طَلْحَهَ يُرَامِي فِي (۹)أَهْلِ الدَّارِ وَ هُوَ فِي خِرْقَهٍ (۱۰)

۱- الكافيه للشّيخ المفيد: ۷- ۸ الرّساله الثّانيه من المجلّد السّادس من طبعه المؤتمر العالميّ.

۲- في المصدر: ابن الحضرميّه، و هو الظّاهر.

۳- الكافيه: ۱۱ حديث ۶، و فيه: عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفه.

۴- في المصدر: جرير، و كذا جاء في الجمل للشّيخ المفيد رحمه اللّه: ۲۳۲.

۵- سبأ: ۵۴.

۶- الكافيه في توبه الخاطئه للشّيخ المفيد: ۸ حديث ۲.

۷- الكافيه: ۸- ۹ حديث ۳.

۸- في المصدر: يزيد، بدلا من: زيد، و هو الظّاهر.

۹- خطّ على: في، في ك.

۱۰- جاء في حاشيه ك هنا: و خزّه سوداء. أقول: و الظّاهر أنّها نسخه بدل من: خرقه.

وَ عَلَيْهِ الدِّرْعُ وَ قَدْ كَفَرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءٍ (۱)فَهُمْ يُرَامُونَهُ فَيُخْرِجُونَهُ مِنَ الدَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ عَنْ (۲)مُوسَى بْنِ مُصَيْطِرٍ (۳)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَهَ فَبَدَأْنَا بِطَلْحَهَ، فَخَرَجَ مُشْتَمِلًا بِقَطِيفَهٍ لَهُ حَمْرَاءَ، فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَ عُثْمَانَ فَصِيحَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: قَدْ كَادَ سُفَهَاؤُكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا حُلَمَاءَكُمْ عَلَى الْمَنْطِقِ، قَالَ (۴)أَ جِئْتُمْ مَعَكُمْ بِحَطَبٍ وَ إِلَّا فَخُذُوا هَاتَيْنِ الْحُزْمَتَيْنِ فَاذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى بَابِهِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَتَيْنَا الزُّبَيْرَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ (۵)الزَّيْتِ فَذَكَرْنَا أَمْرَهُ، فَقَالَ: اسْتَتِيبُوا الرَّجُلَ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنْ رَجَعَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ تَابَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ (۶)

وَ عَنْ (۷)إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبِی أروی [رَوَی (۸)

أَنَّ طَلْحَهَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِ عُثْمَانَ وَ صَارَتِ الْمَفَاتِيحُ بِيَدِهِ، وَ أَخَذَ لِقَاحاً (۹)كَانَتْ لِعُثْمَانَ، وَ أَخَذَ مَا كَانَ فِي دَارِهِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ.

۱- فی المصدر: نقبا.

۲- الکافیه للشّیخ المفید: ۹- ۱۰ حدیث ۴.

۳- قد کتب فوق کلمه: مصیطر فی س: کذا، و فی المصدر: مطیر، و هو الظّاهر.

۴- فی المصدر: ثمّ قال.

۵- فی س: أحجاز.

۶- فی المصدر: و إلّا فانظروا، بدلا من: فاقبلوا منه. أقول: قال البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۳۰: إنّ أوّل من دعا إلی خلع عثمان و البیعه لعلیّ عمرو بن زراره بن قیس النّخعیّ و کمیل بن زیاد بن نهیک النّخعیّ، فقام عمرو بن زراره، فقال: أیّها النّاس! إنّ عثمان قد ترک الحقّ و هو یعرفه، و قد أغری بصلحائکم یولّی علیهم شرارکم .. إلی آخره، و قد جاء فی أسد الغابه ۴- ۱۰۴، و الإصابه ۱- ۵۴۸، و ۲- ۵۳۶، و غیرهما.

۷- الکافیه فی توبه الخاطئه للشّیخ المفید: ۱۰ حدیث ۵.

۸- کذا، و الظّاهر: روی- بدون همزه-، و الصّحیح: ابن أبزی، أی عبد الرّحمن بن أبزی الخزاعیّ، کما جاء فی کتب التّراجم. لاحظ هامش المصدر.

۹- قال فی النّهایه: ۴- ۲۶۲: اللّقحه- بالکسر و الفتح- النّاقه القریبه العهد بالنّتاج، و الجمع لقح، و ناقه لقوح: إذا کانت غزیره اللّبن .. و اللّقاح: ذوات الألبان.

«۱۱»-د (۱)فِی الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ مِنْ سَنَهِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَیٍّ الْأُمَوِیُّ (۲)، کُنْیَتُهُ: أَبُو عَمْرٍو، وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبُو لَیْلَی، مَوْلِدُهُ فِی السَّنَهِ السَّادِسَهِ بَعْدَ (۳)الْفِیلِ بَعْدَ مِیلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِقَلِیلٍ.

مُدَّهُ وَلَایَتِهِ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً إِلَّا أَیَّاماً، قُتِلَ بِالسَّیْفِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ اثْنَتَانِ وَ ثَمَانُونَ سَنَهً، وَ قِیلَ: سِتٌّ وَ ثَمَانُونَ سَنَهً، وَ أُخْرِجَ مِنَ الدَّارِ وَ أُلْقِیَ عَلَی بَعْضِ مَزَابِلِ الْمَدِینَهِ لَا یُقْدِمُ أَحَدٌ عَلَی مُوَارَاتِهِ خَوْفاً مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، حَتَّی احْتِیلَ لِدَفْنِهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَأُخِذَ سِرّاً فَدُفِنَ فِی حَشِّ کَوْکَبٍ، وَ هِیَ مَقْبَرَهٌ کَانَتْ لِلْیَهُودِ بِالْمَدِینَهِ، فَلَمَّا وَلِیَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ وَصَلَهَا بِمَقَابِرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ بِعَیْنِهِ بَایَعَ النَّاسُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عُثْمَانَ، وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَیْهِ فِی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ، وَ اتَّفَقَتِ الْکَافَّهُ عَلَیْهِ طَوْعاً بِالاخْتِیَارِ (۴)، وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَلَجَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ مِنَ السَّحَرَهِ (۵)، وَ أَخْزَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ مِنْ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ الضَّلَالِ، وَ فِیهِ نَجَّی اللَّهُ تَعَالَی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلَهَا بَرْداً وَ سَلَاماً کَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَ فِیهِ نَصَبَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ وَصِیَّهُ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ نَطَقَ بِفَضْلِهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ فِیهِ أَظْهَرَ عِیسَی وَصِیَّهُ شَمْعُونَ الصَّفَا، وَ فِیهِ أَشْهَدَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ سَائِرَ رَعِیَّتِهِ عَلَی اسْتِخْلَافِ آصَفَ وَصِیِّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ فِیهِ نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶)وَ دَلَّ عَلَی فَضْلِهِ بِالْآیَاتِ وَ الْبَیِّنَاتِ، وَ هُوَ یَوْمٌ کَثِیرُ الْبَرَکَاتِ.

۱- العدد القویّه فی المخاوف الیومیّه: ۲۰۰- ۲۰۱.

۲- فی المصدر زیاده: و هو أوّل خلفاء بنی أمیّه. و إلی هنا قد أورده المصنّف- رحمه اللّه- فی بحاره ۹۸- ۱۹۴ أیضا.

۳- فی العدد زیاده: عام.

۴- و من قوله: فی هذا الیوم .. إلی هنا ذکره العلّامه المجلسیّ أیضا فی بحاره ۹۸- ۱۹۴.

۵- فی المصدر: فلج موسی بن عمران علی السّحره .. و هو الظّاهر.

۶- من قوله: و فیه نصب .. إلی هنا لا یوجد فی العدد المطبوع.

«١٢»-ختص (١)قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (٢)وَ هُوَ ابْنُ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَ وَلِيَ الْأَمْرَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣)عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، يُكَنَّى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبَا عَمْرٍو (٤)، وَ وُلِدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ، أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَ أُمُّهَا الْبَيْضَاءُ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] (٥)،

زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ابْنَتَيْهِ رُقَيَّةَ ثُمَّ أُمَّ كُلْثُومٍ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى (٦)

، وَ بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَ قُتِلَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ أَوْ سَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَ قَالَ الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: قُتِلَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ عُثْمَانُ عَلَى رَأْسِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنْ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ (٧)مِنْ مُتَوَفَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] .

۱- الاختصاص: ۱۳۰.

۲- لا یوجد فی س و المصدر: بن عفّان.

۳- الاستیعاب المطبوع هامش الإصابه ۳- ۶۹- ۸۱، و هی مقاطع من کلامه هناک.

۴- هنا سقط یراجع الاستیعاب.

۵- هنا سقط کثیر یراجع المصدر ۳- ۷۰- ۷۱.

۶- فی المصدر: بعد واحده. ثمّ بعده سقط جاء فی صفحه: ۷۱.

۷- فی المصدر: بعد واحده. ثمّ بعده سقط جاء فی صفحه: ۷۱.

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: قُتِلَ (۱)يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ سَنَهَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ.

و قد قیل: إنّه قتل یوم الجمعه للیلتین بقیتا من ذی الحجّه، و قد روی ذلک عن الواقدی أیضا.

وَ (۲)قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَ حَاصَرُوهُ تِسْعَهً وَ أَرْبَعِینَ یَوْماً، وَ قَالَ الزُّبَیْرُ: حَاصَرُوهُ شَهْرَیْنِ وَ عِشْرِینَ یَوْماً، وَ کَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَیْهِ الدَّارَ (۳)مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ فَأَخَذَ بِلِحْیَتِهِ، فَقَالَ لَهُ (۴)دَعْهَا یَا ابْنَ أَخِی فَوَ اللَّهِ (۵)لَقَدْ کَانَ أَبُوکَ یُکْرِمُهَا، فَاسْتَحَی وَ خَرَجَ، ثُمَّ دَخَلَ رُومَانُ بْنُ أَبِی «(۶)» سِرْحَانَ رَجُلٌ أَزْرَقُ قَصِیرٌ مَحْدُودٌ عِدَادُهُ فِی مُرَادٍ، وَ هُوَ مِنْ ذِی أَصْبَحَ مَعَهُ خَنْجَرٌ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ وَ قَالَ: عَلَی أَیِّ دِینٍ أَنْتَ یَا نَعْثَلُ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ بِنَعْثَلَ، وَ لَکِنِّی عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَ أَنَا عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ قَالَ: کَذَبْتَ، وَ ضَرَبَهُ عَلَی صُدْغِهِ الْأَیْسَرِ فَقَتَلَهُ، فَخَرَّ، وَ أَدْخَلَتْهُ امْرَأَتُهُ نَائِلَهُ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ ثِیَابِهَا، وَ کَانَتِ امْرَأَهً جَسِیمَهً، وَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مَعَهُ السَّیْفُ مُصْلَتاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ أَنْفَهُ، فَعَالَجَ الْمَرْأَهَ فَکَشَفَ عَنْ ذِرَاعَیْهَا وَ قَبَضَتْ عَلَی السَّیْفِ فَقَطَعَ إِبْهَامَهَا، فَقَالَتْ لِغُلَامِ عُثْمَانَ (۷)یُقَالُ لَهُ: رَبَاحٌ وَ مَعَهُ سَیْفُ عُثْمَانَ: أَعِنِّی عَلَی هَذَا وَ أَخْرِجْهُ عَنِّی، فَضَرَبَهُ الْغُلَامُ بِالسَّیْفِ فَقَتَلَهُ، وَ أَقَامَ (۸)عُثْمَانُ یَوْمَهُ ذَلِکَ مَطْرُوحاً إِلَی اللَّیْلِ فَحَمَلَهُ رِجَالٌ عَلَی بَابٍ

۱- فی المصدر زیاده: عثمان.

۲- خطّ علی الواو فی ک.

۳- فی الاستیعاب ۲- ۴۷۷- ۴۷۸: الدّار علیه- بتقدیم و تأخیر-.

۴- لا توجد: له، فی المصدر.

۵- فی الاستیعاب: و اللّه.

۶- لا توجد فی المصدر: أبی.

۷- فی المصدر: لعثمان.

۸- فی الاستیعاب: و بقی، بدلا من: و أقام.

لِيَدْفِنُوهُ فَعَرَضَ لَهُمْ نَاسٌ لِيَمْنَعُوهُمْ (۱)مِنْ دَفْنِهِ، فَوَجَدُوا قَبْراً قَدْ كَانَ حُفِرَ لِغَيْرِهِ فَدَفَنُوهُ فِيهِ، وَ صَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ.

وَ اخْتُلِفَ فِيمَنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ضَرَبَهُ بِمِشْقَصٍ، وَ قِيلَ: بَلْ حَبَسَهُ مُحَمَّدٌ وَ أَشْعَرَهُ (۲)غَيْرُهُ، وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ، وَ قِيلَ: بَلْ وَلِيَ قَتْلَهُ رُومَانُ الْيَمَانِيُّ، وَ قِيلَ: بَلْ رُومَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَهَ (۳)، وَ قِيلَ: (۴)إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَهَزَّهَا، وَ قَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَهُ، وَ مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ، مَا (۵)أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! أَرْسِلْ لِحْيَتِي وَ اللَّهِ (۶)إِنَّكَ لَتَجْبِذُ (۷)لِحْيَهً كَانَتْ تَعِزُّ عَلَى أَبِيكَ، وَ مَا كَانَ أَبُوكَ يَرْضَى مَجْلِسَكَ هَذَا مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّهُ حِينَئِذٍ تَرَكَهُ وَ خَرَجَ عَنْهُ، وَ يُقَالُ:

إِنَّهُ حِينَئِذٍ أَشَارَ إِلَى مَنْ (۸)مَعَهُ فَطَعَنَهُ أَحَدُهُمْ وَ قَتَلُوهُ، فَاللَّهُ (۹)أَعْلَمُ. وَ أَكْثَرُهُمْ يَرْوِي أَنَّ قَطْرَهً أَوْ قَطَرَاتٍ مِنْ دَمِهِ سَقَطَتْ عَلَى الْمُصْحَفِ عَلَى قَوْلِهِ (۱۰)

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (۱۱)

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ: جَبَلَهُ بْنُ الْأَيْهَمِ، ثُمَّ طَافَ

۱- قد تقرأ فی ک: لیمنعونهم.

۲- فی المصدر: محمّد بن أبی بکر و أسعده.

۳- فی الاستیعاب: حزیمه.

۴- جاءت زیاده: بل، فی المصدر.

۵- فی المصدر: و ما، و قد کتب علی الواو رمز الاستظهار فی ک و لا توجد فی س.

۶- فی المصدر: فو اللّه.

۷- قال فی النّهایه ۱- ۲۳۵: الجبذ لغه فی الجذب، و قیل: هو مقلوب.

۸- زیاده: کان، فی الاستیعاب.

۹- فی المصدر: و اللّه.

۱۰- الزّیاده فی المصدر: جلّ و علا.

۱۱- البقره: ۱۳۷. و ما بعدها نقل بالمعنی عن المصدر.

بِالْمَدِينَهِ ثَلَاثاً يَقُولُ: أَنَا قَاتِلُ نَعْثَلٍ (۱)، ثُمَّ رَوَى خَبَرَ دَفْنِهِ كَمَا مَرَّ (۲)

وَ قَالَ (۳)وَ اخْتُلِفَ فِي سِنِّهِ حِينَ قُتِلَ (۴)، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَهً، وَ قَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِينَ (۵)، وَ قِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ (۶)، وَ قَالَ قَتَادَهُ (۷)ابْنُ سِتٍّ وَ ثَمَانِينَ (۸)وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَا خِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّهُ قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ (۹)وَ ثَمَانِينَ سَنَهً، وَ قِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ سَنَهً (۱۰)وَ دُفِنَ لَيْلًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ:

۱- و أخرج الحاكم فی المستدرک ۳- ۱۰۶ بإسناده عن كنانه العدویّ، قال: كنت فیمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمّد بن أبی بكر قتله؟. قال: لا، قتله جبله بن الأیهم- رجل من أهل مصر- قال: و قیل: قتله كبیره السّكونیّ، فقتل فی الوقت. و قیل: قتله كنانه بن بشر التجیبی، ثمّ قال: و لعلّهم اشتركوا فی قتله. و ذكر الاختلاف فی قتل عثمان المحبّ الطّبریّ فی ریاضه ۲- ۱۳۰، و ابن عساكر فی تاریخه ۷- ۱۷۵ و غیرهما.

۲- أقول: روی ابن عبد البرّ فی الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- ۳- ۳۴۱- ۳۴۲ و فی ۳- ۳۵۳ ما حاصله- أنّه كان أشدّ الناس علی التألیب علی عثمان المحمّدون: محمّد بن أبی بكر، و محمّد بن أبی حذیفه، و محمّد بن عمرو بن حزم. ثمّ إنّ الحجّاج لمّا قدم المدینه أقام بها شهرا أو شهرین فأساء إلی أهلها و استخفّ بهم، و قال: إنّهم قتله أمیر المؤمنین عثمان!، و ختم ید جابر بن عبد اللّه الأنصاری برصاص و أیدی قوم آخرین كما یفعل بالذمّه، منهم: أنس بن مالك ختم عنقه، و أرسل إلی سهل بن سعد فدعاه، فقال: ما منعك أن تنصر أمیر المؤمنین عثمان بن عفّان؟. قال: قد فعلت. قال: كذبت، ثمّ أمر به فختم فی عنقه برصاص!. كما أورده البلاذری فی الأنساب ۵- ۳۷۳، و الطبریّ فی تاریخه ۷- ۲۰۶، و ابن الأثیر فی الكامل ۴- ۱۴۹، و غیرهم. و صرّح فی الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- ۳- ۱۹۹ فی ترجمه فروه بن عمرو أنّه كان ممّن أعان علی قتل عثمان، و به قال فی أسد الغابه ۴- ۱۷۹، و الإصابه ۳- ۲۰۴، و شرح الموطإ للزرقانی ۱- ۱۵۲.

۳- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- ۳- ۸۰ [۲- ۴۷۷- ۴۷۸].

۴- فی المصدر: قتلوه.

۵- فی الاستیعاب زیاده: و قتل و هو ابن ... سنه.

۶- زیاده: سنه، جاءت فی المصدر.

۷- فی الاستیعاب زیاده: قتل عثمان و هو ..

۸- زیاده: سنه، جاءت فی المصدر.

۹- فی المصدر: اثنین.

۱۰- لا یوجد فی المصدر: و قیل ابن تسعین سنه، و فیه: و هو قول ابن الیقظان.

حَشُّ كَوْكَبٍ، وَ كَوْكَبٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَ الْحَشُّ الْبُسْتَانُ (۱)

وَ قِيلَ (۲)صَلَّى عَلَيْهِ عَمْرٌو ابْنُهُ، وَ قِيلَ: بَلْ صَلَّى عَلَيْهِ حَكِيمُ بْنُ خرام [حِزَامٍ (۳)، وَ قِيلَ: الْمِسْوَرُ بْنُ محزمه [مَخْرَمَةَ] (۴)وَ قِيلَ: كَانُوا خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً .. فَلَمَّا دَفَنُوهُ غَيَّبُوا قَبْرَهُ.

وَ قَالَ (۵)ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ وَلَايَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً (۶)

وَ قَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً.

أقول: روى مؤلف كتاب إلزام النواصب (۷)، عن هشام بن محمد السائب، أنّه قال: و ممّن كان (۸)يلعب به و يفتحل (۹)عفّان أبو عثمان، قال: و كان يضرب بالدفّ.

ص: ۴۹۸

۱- قال في النّهايه ۱- ۳۹۰: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون في البساتين، و منه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب و هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع.

۲- هنا كلام غير متّصل، و ما يأتي مضمون الكلام.

۳- في المصدر: حزام.

۴- في الاستيعاب: مخرمه.

۵- في المصدر: قال- بلا واو-.

۶- زاد في المصدر: و قيل: ثمانيه عشر يوما.

۷- إلزام النواصب- من النسخه الخطيه المصوره عندنا المرقمه بصفحه: ۹۸.

۸- لا توجد: كان، في المصدر.

۹- قال في الصحاح ۵- ۱۷۸۹: و أفحلته: إذا أعطيته فحلا يضرب في إبله، و فحلت إبلي: إذا أرسلت فيها فحلا، و تفحّل .. أي تشبّه بالفحل. هذا و لعلّ الافتحال بمعنى طلب الفحل. و في الاستيعاب: يقتحر، و لم نجد له معنى مناسبا في ما بأيدينا من مصادر لغويّه.

[۳۰] باب تبری أمیر المؤمنین علیه السلام عن دم عثمان و عدم إنکاره أیضا

«۱» -نَهْجٌ (۱)مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَ مَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی، وَ أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ، اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ، وَ جَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، وَ لِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِی الْمُسْتَأْثِرِ وَ الْجَازِعِ (۲)

بیان: قال ابن أبی الحدید (۳)معناه أنّ خاذلیه کانوا خیرا من ناصریه، لأنّ الذین نصروه کانوا (۴)فسّاقا کمروان بن الحکم و أضرابه، و خذله المهاجرون و الأنصار.

و المستأثر بالشّی ء: المستبدّ به (۵).. أی أساء عثمان فی استقلاله برأیه فی

ص: ۴۹۹

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۷۵، صبحی صالح: ۷۳ خطبه: ۳۰.

۲- و لقد أجاد ابن میثم رحمه اللّه فی شرحه للخطبه فی ۲- ۵۴- ۵۹ و بیان مراده علیه السّلام، فراجع.

۳- فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲- ۱۲۸.

۴- فی المصدر: کان أکثرهم.

۵- قاله فی مجمع البحرین ۳- ۱۹۹، و القاموس ۱- ۳۶۲، و غیرهما.

الخلافه و إحداث ما أحدث.

قوله عليه السلام: للّه حكم واقع .. أى ثابت محقّق (۱)فى علمه تعالى، فالحكم يحتمل الدنيوى و الأخروى أو سيقع و يتحقّق خارجا فى الآخره أو فى الدنيا، لأنّ مجموعه لم يتحقّق بعد و إن تحقّق بعضه.

«۲»-نَهْجٌ (۲)مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِى أُمَيَّهَ لَهُ بِالْمُشَارَكِهِ فِى دَمِ عُثْمَانَ:

أَ وَ لَمْ يَنْهَ بَنِى (۳)أُمَيَّهَ عِلْمُهَا بِى عَنْ قَرْفِى؟، أَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِى عَنْ تُهَمَتِى؟

وَ لَمَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِى (۴)، أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَ خَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ (۵)، عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ، وَ بِمَا فِى الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ.

توضيح: قرفه كضربه- .. أى اتّهمه (۶)

و وزعه عنه: صرفه و كفّه (۷)

ص: ۵۰۰

۱- قال فى القاموس ۳- ۹۶: وقع القول: وجب، و الحقّ: ثبت.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۱۲۵، صبحى صالح: ۱۰۲ خطبه: ۷۵، بتصرّف.

۳- لا توجد فى مطبوع البحار: بنى.

۴- قال ابن ميثم رحمه اللّه فى شرح قوله عليه السّلام: و لما وعظهم اللّه به أبلغ من لسانى: ۲- ۲۰۶: تعذير لنفسه فى عدم ردعه لهم عن الغيبه و أمثالها .. أى إذا كان وعظ اللّه لهم- مع كونه أبلغ من كلامى- لا يردعهم، فكلامى بطريق الأولى! و زواجر كتاب اللّه كقوله: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» ... و نحوه من القرآن كثير، و أراد بلسانه وعظه مجازا إطلاقا لاسم السّبب على المسبّب. و انظر ما جاء فى شرح ابن أبى الحديد ۶- ۱۶۹، و منهاج البراعه ۱- ۲۹۹، و غيرهما.

۵- فى نهج البلاغه- صبحى صالح-: و خصيم النّاكثين.

۶- قاله فى القاموس ۳- ۱۸۴، و الصحاح ۴- ۱۴۱۵.

۷- قال فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۲: و وزعته وزعا: كففته فاتّزع .. أى كفّ، و منه حديث علىّ عليه السلام: أ ما وزع الجهّال سابقتى عن تهمتى .. أى دفع و كفّ، و قال فى المصباح المنير ۲- ۳۷۷: وزعته عن الأمر أزعه وزعا- من باب وهب-: منعته عنه و حبسته. و قال فى النهايه ۵- ۱۸۰: .. لا يزعنى .. أى لا يزجرنى و لا ينهانى. و لاحظ: القاموس ۳- ۹۳، و الصحاح ۳- ۱۲۹۷.

و السّابقه: الفضيله و التّقدّم (۱)، و المراد باللسان القول.

و الحجیج: المغالب بإظهار الحجّه (۲)

و المارقون: الخارجون من الدّین (۳)

و الخصیم: المخاصم (۴)

و المرتابون: الشّاکّون (۵)فی الدین أو فی إمامته، أو فی کلّ حقّ.

و المحاجّه: المخاصمه (۶)إمّا فی الدنیا، أو فیها، و فی الآخره.

وَ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِینَ لِلنَّهْجِ:

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی: (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ) (۷)، فَقَالَ: عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ وَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ ...

إلی آخر ما مرّ فی الأخبار الکثیره فی غزوه بدر (۸)

قال:

و کان علیّ علیه السلام یکثر من قوله: أنا حجیج المارقین.

و یشیر إلی هذا المعنی، و أشار إلی ذلک

بقوله: علی کتاب اللّه تعرض الأمثال.

یرید قوله: (هذانِ خَصْمانِ.) (۹)الآیه، و قال بعضهم: لمّا کان فی أقواله و أفعاله علیه السلام ما یشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع فی نفوس الجهّال شبهه القتل نحو ما

رُوِیَ عَنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

، و کتخلّفه فی داره عن الخروج یوم قتل،

۱- قال فی مجمع البحرین ۵- ۱۸۲، و الصحاح ۴- ۱۴۹۴، و القاموس ۳- ۲۴۳: و له سابقه فی هذا الأمر .. أی سبق الناس إلیه، و قال فی الأخیر: سبقه: تقدّمه.

۲- ذكره فى النهايه ۱- ۳۴۱، و لسان العرب ۲- ۲۲۸.

۳- صرّح بذلك فى النهايه ۴- ۳۲۰، و لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و غيرهما.

۴- كما قاله فى القاموس ۴- ۱۰۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۸۱.

۵- أورده فى لسان العرب ۱- ۴۴۲، و القاموس ۱- ۷۷.

۶- قال فى المصباح المنير ۱- ۱۴۹: و حاجّه- محاجّه فحجّه يحجّه، من باب قتل- إذا غلبته فى الحجّه، و قال فى لسان العرب ۲- ۲۲۸: حاجّه محاجّه و حجاجا: نازعه الحجّه.

۷- الحجّ: ۱۹.

۸- بحار الأنوار ۱۹- ۱۳۳ و ۲۰۲ و ما بعدها، و الروايه جاءت فى ۱۹- ۲۸۹.

۹- الحجّ: ۱۹.

فقال: ینبغی أن یعرض ذلک علی کتاب اللّه، فإن دلّ علی کون شی ء من ذلک قتلا فلیحکم به و إلّا فلا.

و یحتمل أن یراد بالأمثال الحجج أو [(۱)](#)الأحادیث کما ذکرها فی القاموس [(۲)](#).. أی ما احتجّ به فی مخاصمه المارقین و المرتابین و ما یحتجّون به فی مخاصمتی ینبغی عرضها علی کتاب اللّه حتی یظهر صحّتهما و فسادهما، أو ما یسندون إلیّ فی أمر عثمان و ما یروی فی أمری و أمر عثمان یعرض علی کتاب اللّه.

و بما فی الصدور .. أی بالنیّات و العقائد، أو بما یعلمه اللّه من مکنون الضمائر لا علی وفق ما یظهره المتخاصمان عند الإحتجاج یجازی اللّه العباد.

«۳»-نَهْجٌ [(۳)](#)مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُویِعَ بِالْخِلَافَهِ وَ قَالَ [(۴)](#)لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَهِ: لَوْ عَاقَبْتَ قَوْماً مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَی عُثْمَانَ.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا إِخْوَتَاهْ! إِنِّی لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَ لَکِنْ کَیْفَ لِی بِقُوَّهٍ وَ الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَی حَدِّ شَوْکَتِهِمْ، یَمْلِکُونَنَا وَ لَا نَمْلِکُهُمْ، وَ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُکُمْ، وَ الْتَفَّتْ إِلَیْهِمْ أَعْرَابُکُمْ، وَ هُمْ خِلَالَکُمْ یَسُومُونَکُمْ مَا شَاءُوا، وَ هَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَهٍ عَلَی شَیْ ءٍ تُرِیدُونَهُ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جاهِلِیَّهٍ، وَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّهً، إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّکَ عَلَی أُمُورٍ فِرْقَهٌ تَرَی مَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَهٌ تَرَی مَا لَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَهٌ لَا تَرَی لَا هَذَا وَ لَا هَذَا [(۵)](#)، فَاصْبِرُوا حَتَّی یَهْدَأَ النَّاسُ، وَ تَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَ تُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَهً، فَاهْدَءُوا عَنِّی، وَ انْظُرُوا مَا ذَا یَأْتِیکُمْ بِهِ [(۶)](#)أَمْرِی، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَهً تُضَعْضِعُ قُوَّهً [(۷)](#)وَ تُسْقِطُ مُنَّهً،

۱- فی ک: و، بدلا من: أو.

۲- القاموس ۴- ۴۹.

۳- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۸۰، صبحی صالح: ۲۴۳، خطبه ۱۶۸.

۴- فی النّهج: و قد قال.

۵- فی المصدر: لا تری هذا و لا ذاک و هو الظّاهر.

۶- فی س وضع علی: به، رمز نسخه بدل.

۷- هنا عباره جاءت فی س: و تسقط قوّه، و قد خطّ علیهما فی ک، و لا توجد فی المصدر.

وَ تُورِثُ وَهْناً وَ ذِلَّهً، وَ سَأَمْسِکُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَکَ، وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً، فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْکَیُّ (۱)

إیضاح:

لو عاقبت .. جزاء الشرط محذوف .. أی لکان حسنا و نحوه.

و أجلبوا (۲)علیه .. تجمّعوا و تألّبوا (۳)

قوله علیه السلام: علی حدّ شوکتهم.

أی لم ینکسر سورتهم، و الحدّ:

منتهی الشّی ء، و من کلّ شی ء: حدّته، و منک: بأسک (۴)

و الشّوکه: شدّه البأس و الحدّ (۵)فی السّلاح (۶)

وَ رُوِیَ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَجْمَعَ النَّاسَ وَ وَعَظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لِتَقُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ، فَقَامَ النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ إِلَّا قَلِیلٌ.

، وَ کَانَ ذَلِکَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ اسْتِشْهَاداً عَلَی قَوْلِهِ.

و العبدان (۷)جمع عبد (۸)

ص: ۵۰۳

۱- فی المطبوع من البحار: فآخر الدّاء الکیّ. و انظر شرح کلامه صلوات اللّه علیه و آله فی شرح ابن أبی الحدید ۹- ۲۹۱ و ما بعدها، و شرح ابن میثم البحرانیّ ۳- ۳۲۰- ۳۲۳، و منهاج البراعه ۲- ۱۴۳، و غیرها.

۲- قال هذا فی النهایه ۱- ۲۸۲، و قال بعده: و أجلبه: أعانه، و أجلب علیه: إذا صاح به و استحثّه. و بنصّه ذکره فی الصحاح ۱- ۱۰۰.

۳- فی س: ثالبوا. و لا معنی لها هنا.

۴- کما فی القاموس ۱- ۲۸۶.

۵- کذا، و الظاهر: الحدّه، کما فی المصادر الآتیه.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۲۷۷، و فی معناه فی لسان العرب ۱۰- ۴۵۴، و المصباح المنیر ۱- ۳۹۶، و القاموس ۳- ۳۱۱۰. و انظر- أیضا-: النهایه ۲- ۵۱۰، و الصحاح ۴- ۱۵۹۵.

۷- أقول: عبدان، و عبدان، و عبدان ... کلّها جمع عبد، کما قاله فی القاموس ۱- ۳۱۱.

۸- صرّح به فی الصحاح ۲- ۵۰۲، و القاموس ۱- ۳۱۱.

و التفّت .. أی انضمّت و اختلطت (۱)

و هم خلالکم .. أی بینکم (۲)

یسومونکم .. أی یکلّفونکم (۳)

قوله علیه السلام: إنّ هذا الأمر.

أی أمر المجلبین علیه، کما قال ابن میثم، و المعنی أنّ قتلهم لعثمان کان عن تعصّب و حمیّه لا لطاعه أمر اللّه و إن کان فی الواقع مطابقا له.

و یمکن أن یکون المراد أنّ ما (۴)تریدون من معاقبه القوم أمر جاهلیّه نشأ عن تعصّبکم و حمیّتکم و أغراضکم الباطله، و فیه إثاره للفتنه و تهییج للشرّ، و الأول أنسب بسیاق الکلام (۵)، إذ ظاهر أنّ إیراد تلک الوجوه للمصلحه و إسکات الخصم، و عدم تقویه شبه المخالفین الطالبین لدم عثمان.

قوله: مسمحه ... أی منقاده بسهوله (۶)

و یقال: ضعضعه .. أی هدمه حتّی الأرض (۷)

و المنّه بالضّم-: القوّه (۸)

قوله علیه السلام: فآخر الدواء الکیّ.

کذا فی أکثر النسخ المصحّحه،

ص: ۵۰۴

۱- قال فی المصباح المنیر ۲- ۲۴۹: لففته لفّا من باب قتل، فالتفّ، و التفّ النبات بعضه ببعض: اختلط و نشب، و التفّ بثوبه: اشتمل. و قال فی لسان العرب ۹- ۳۱۸: التفّ الشیء: تجمّع و تکاثف. و انظر: مجمع البحرین ۵- ۱۲۱، و القاموس ۳- ۱۹۵- ۱۹۶.

۲- کما ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۳۶۴، و لسان العرب ۱۱- ۲۱۳، و انظر: الصحاح ۴- ۱۶۸۷، و النهایه ۲- ۷۲، و المصباح المنیر ۱- ۲۱۹.

۳- کما قاله فی القاموس ۴- ۱۳۳، و لسان العرب ۱۲- ۳۱۱، و لاحظ: مجمع البحرین ۶- ۹۳.

۴- فی ک: إما أن.

۵- و یؤید ذلک قوله: فاصبروا حتّی یهدأ الناس.

۶- قال فی النهایه ۲- ۳۹۸ یقال: أسمحت نفسه .. أی انقادت. و قال فی الصحاح ۱- ۳۷۶: أسمحت قرونته .. أی ذلّت نفسه و

تابعت، و مثلهما فى القاموس ۱- ۲۲۹.

۷- ذكره فى الصحاح ۳- ۱۲۵۰، و القاموس ۳- ۵۶، و مجمع البحرين ۴- ۳۶۵.

۸- قاله فى مجمع البحرين ۶- ۳۱۹، و الصحاح ۶- ۲۲۰۷، و القاموس ۴- ۲۷۲.

و لعلّ المعنى بعد الداء الكىّ إذا اشتدّ الداء و لم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكىّ و ينتهى أمره إليه (۱)

و قال ابن أبى الحديد (۲)آخر الدواء الكىّ مثل مشهور، و يقال: آخر الطبّ (۳)، و يغلط فيه العامّه فتقول: آخر الداء الكىّ، ثم قال: ليس معناه:

و سأصبر عن معاقبه هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بدّا عاقبتهم، و لكنّه كلام قاله عليه السلام أوّل مسير طلحه و الزبير إلى البصره، فإنّه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبه المجلبين فاعتذر عليه السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسك نفسى عن محاربه هؤلاء الناكثين و أقنع بمراسلتهم و تخويفهم، فإذا لم أجد بدّا فآخر الدواء الحرب.

أقول: و يحتمل أن يكون ذلك توريه منه عليه السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول (۴)، و مراده المعنى الثانى.

«۴»-مَا (۵)أَبُو عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى الْعَالِيَهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ النَّاسُ قُمْتُ لَهُمْ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَحَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَ لَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ، وَ لَقَدْ نَهَيْتُهُمْ فَعَصَوْنِى.

قب (۶)

رُوِىَ أَنَّ أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۷)كَانُوا فِرْقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا:

۱- قال فى المستقصى ۱- ۵: و من روى آخر الدواء الكىّ، فهذا المثل يضرب فى إعمال المخاشنه مع العدوّ إذا لم يجد معه اللين و المداراه.

۲- فى شرحه على نهج البلاغه ۹- ۲۹۱.

۳- ذكره فى المستقصى ۱- ۳، و غيره.

۴- قال فى المستقصى ۱- ۵: آخر الدواء الكىّ: يضرب فى من يستعمل فى أوّل الأمر ما يجب استعماله فى آخره.

۵- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۲۷۵، مع تفصيل فى الإسناد.

۶- المناقب لابن شهرآشوب ۲- ۱۴۴- ۱۴۵.

۷- فى المصدر: و ذلك أنّ أصحابه، بدلا من: روى أنّ أصحاب أمير المؤمنين.

اعْتَقَدُوا أَنَّ عُثْمَانَ (۱)قُتِلَ مَظْلُوماً وَ يَتَوَالاهُ وَ يَتَبَرَّأَ (۲)مِنْ أَعْدَائِهِ، وَ الْأَخْرَى وَ هُمْ جُمْهُورُ أَهْلِ (۳)الْحَرْبِ وَ أَهْلِ الْغَنَاءِ (۴)وَ الْبَأْسِ اعْتَقَدُوا (۵)أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ لِأَحْدَاثٍ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَرِّحُ بِتَكْفِيرِهِ، وَ كُلٌّ مِنْ هَاتَيْنِ الْفِرْقَتَيْنِ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَافِقٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ، وَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى وَافَقَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ بَايَنَتْهُ (۶)الْأُخْرَى وَ أَسْلَمَتْهُ، وَ تَوَلَّتْ عَنْهُ وَ خَذَلَتْهُ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلَامِهِ مَا يُوَافِقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ.

أقول: قد مرّ القول فی ذلک فی سیاق مطاعنه، و لا یخفی علی أحد أنّ أقواله و أفعاله علیه السلام فی تلک الواقعه تدلّ علی أنّه علیه السلام کان منکرا لأفعاله و خلافته راضیا بدفعه، لکن لم یأمر صریحا بقتله لعلمه بما یترتّب علیه من المفاسد أو تقیّه، و لم ینه القاتلین أیضا لأنّهم کانوا محقّین، و کان علیه السلام یتکلّم فی الإحتجاج علی الخصوم علی وجه لا یخالف الواقع و لا یکون للجهّال و أهل الضلال أیضا علیه حجّه، و کان هذا ممّا یخصّه من فصل الخطاب و ممّا یدلّ علی وفور علمه فی کلّ باب.

۱- فی المناقب: أحدهما علی أنّ عثمان ..

۲- فی المصدر: و تتولّاه و تتبرّأ.

۳- لا توجد: أهل، فی المصدر.

۴- فی ک: نسخه بدل: العناء، و هو الظّاهر. و فی المصدر: الغنی.

۵- فی المناقب: یعتقدون.

۶- الکلمه مشوّشه فی المطبوع. و ما أثبتناها من المصدر. و تقرأ: بایبته.

[۳۱] باب ما ورد فی لعن بنی أمیّه و بنی العبّاس و کفرهم

الآیات:

إبراهیم: (وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ) (۱)

و قال تعالی: (أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ) (۲)

الإسراء: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً) (۳)

تفسیر: (مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ.) (۴)

ص: ۵۰۷

۱- إبراهیم: ۲۶.

۲- إبراهیم: ۲۸- ۲۹.

۳- الإسراء: ۶۰.

۴- إبراهیم: ۲۶.

قال فی مجمع البیان: (۱)و (۲)هی کلمه الشرک و الکفر .. (۳)، و قیل: (۴)کلّ کلام فی معصیه اللّه ... (کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ) غیر زاکیه، و هی شجره الحنظل ...

و قیل: إنّها شجره هذه صفتها، و هو أنّه لا قرار لها فی الأرض ... و قیل: إنّها الکشوث ... (۵)

وَ رَوَی أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِی أُمَیَّهَ (اجْتُثَّتْ). أَیْ قُطِعَتْ وَ اسْتُؤْصِلَتْ وَ اقْتَلَعَتْ جُثَّتَهَا مِنَ الْأَرْضِ (ما لَها مِنْ قَرارٍ). أَیْ مَا لِتِلْکَ الشَّجَرَهِ مِنْ ثَبَاتٍ، فَإِنَّ الرِّیحَ تَنْسِفُهَا وَ تَذْهَبُ بِهَا ...

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا شَجَرَهٌ لَمْ یَخْلُقْهَا اللَّهُ بَعْدُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ.

(أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ.) (۶).. أی (۷)أ لم تر إلی هؤلاء الکفّار عرفوا نعمه اللّه بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله .. أی عرفوا محمّدا ثم کفروا به فبدّلوا مکان الشکر کفرا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ، وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ ..

أو المراد جمیع نعم اللّه علی العموم بدّلوها أقبح التبدیل، إذ جعلوا مکان شکرها الکفر بها، و اختلف فی المعنی بالآیه ..

فَرُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جُبَیْرٍ وَ مُجَاهِدٍ

۱- مجمع البیان ۶- ۳۱۳، و النقاط الثلاث علامه الحذف.

۲- خطّ علی الواو فی ک.

۳- فی التفسیر: الکفر و الشرک- بتقدیم و تأخیر-.

۴- فی المصدر زیاده: هو.

۵- قال فی القاموس ۱- ۱۷۳: الکشوث- و یضم- و الکشوثی- و یمدّ- و الأکشوث- بالضم-: خلف نبت یتعلّق بالأغصان و لا عرق له فی الأرض. و قیل: نبت یلتفّ علی الشوک و الشجر لا أصل له فی الأرض و لا ورق.

۶- إبراهیم: ۲۸.

۷- کما جاء فی مجمع البیان ۶- ۳۱۴، بتصرّف.

وَ الضَّحَّاكِ، أَنَّهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَ نَصَبُوا لَهُ (۱)الْحَرْبَ وَ الْعَدَاوَهَ.

وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ، فَقَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّهَ وَ بَنُو الْمُغِيرَهِ، فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ، وَ أَمَّا بَنُو الْمُغِيرَهِ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

و قيل: إنّهم جبله بن الأبهم و من تبعه (۲)من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم.

(و دارَ الْبَوارِ) (۳)دار الهلاک (۴)

(وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا) (۵)فيه أقوال (۶)

أحدها: أنّ المراد بالرؤيا رؤيه العين، و هی الإسراء (۷)، و سمّاها فتنه للامتحان و شدّه التكليف ..

و ثانيها: أنّها رؤيا نوم رآها أنّه سيدخل مكه و هو بالمدينه، فقصدها قصده (۸)المشركون حتى (۹)دخلت على قوم منهم الشبهه ...، ثم رجع فدخل فی القابل و ظهر صدق الرؤيا.

و ثالثها:

أنّ ذلک رؤيا رآها النبیّ صلّى اللّه عليه و آله (۱۰)أنّ قرودا تصعد منبره و تنزل، فساءه ذلک و اغتمّ به،- رواه سهل بن سعيد، عن أبيه ... و هو المرویّ

ص: ۵۰۹

۱- فی س: قصبوا له.

۲- فی مجمع البيان: اتبعوه.

۳- إبراهيم: ۲۹.

۴- ذكره فی مجمع البحرين ۳- ۲۳۱، و الصحاح ۲- ۵۹۸، و القاموس ۱- ۳۷۷.

۵- الإسراء: ۶۰.

۶- ذكرها الطبرسیّ فی مجمع البيان ۶- ۴۲۴، بتصرّف و اختصار.

۷- فی المصدر: و هی ما ذكره فی أوّل السوره من إسراء النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكّه إلى بيت المقدس و إلى السموات فی ليله واحده، إلّا أنّه لمّا رأى ذلک ليلا و أخبر بها حين أصبح سمّاها: رؤيا.

۸- كذا، و فی المصدر: فصدّه. و هو الصواب.

۹- فی المجمع جاءت العباره هكذا: فی الحديبيه عن دخولها حتّى شکّ قوم و دخلت عليهم الشبهه.

۱۰- فی المصدر زياده: فی منامه.

عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام،

و قالوا: علی هذا التأویل أنّ الشجره الملعونه (۱)هی بنو أمیّه، أخبره اللّه بتغلّبهم علی مقامه و قتلهم ذریّته ...

و قیل: هی شجره الزقّوم ...

و قیل: هی الیهود ...

و تقدیر الآیه: و ما جعلنا الرؤیا التی أریناک و الشجره الملعونه إلّا فتنه للناس.

الأخبار

«۱»-نَهْجٌ (۲)قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِبَنِی أُمَیَّهَ مِرْوَداً یَجْرُونَ فِیهِ، وَ لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِیمَا بَیْنَهُمْ ثُمَّ کَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال السیّد رضی اللّه عنه: و المرود هاهنا مفعل من الإرواد، و هو من الإمهال و الإنظار (۳)، و هذا من أفصح الکلام و أغربه، فکأنّه علیه السلام شبّه المهله الّتی هم فیها بالمضمار الّذی یجرون فیه إلی الغایه، فإذا بلغوا أیّام (۴)منقطعها انتقض (۵)نظامهم بعدها (۶)

۱- فی المجمع زیاده: فی القرآن.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۲۶۲، صبحی صالح: ۵۵۷، کلمات: ۴۶۴.

۳- فی النهج لصبحی صالح: و الإظهار، بدلا من: الإنظار. قال ابن میثم فی شرحه ۵- ۴۶۱ ما نصّه: أقول: استعار لفظ المرود لمدّه دولتهم، و وجه المشابهه هو ما ذکره السیّد. و الکلام ظاهر الصدق، فإنّ دولتهم لم تزل علی الاستقامه إلی حین اختلافهم، و ذلک حین ولّی الولید بن یزید فخرج علیه یزید بن الولید فخرج علیه إبراهیم بن الولید، و قامت حینئذ دعاه بنی العباس بخراسان، و أقبل مروان بن محمّد من الجزیره یطلب الخلافه، فخلع إبراهیم بن الولید و قتل قوما من بنی أمیّه و اضطرب أمر دولتهم، و کان زوالها علی ید أبی مسلم، و کان فی بدو أمره أضعف خلق اللّه و أشدّهم فقرا، و فی ذلک تصدیق قوله علیه السلام: ثم کادتهم الضباع لغلبتهم. و لفظ: الضباع قد یستعار للأراذل و الضعفاء .. و هذا من کراماته.

۴- لا توجد: أیّام، فی النهج- بطبعتیه-.

۵- فی س: انتفض.

۶- انظر شرح کلامه علیه السلام فی منهاج البراعه للقطب الراوندیّ ۳- ۴۳۲، و شرح ابن أبی الحدید ۲۰- ۱۸۲.

«۲»-ل (۱)ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ جَرِيرٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لِلْكُفْرِ جَنَاحَانِ: بَنُو أُمَيَّهَ وَ آلُ الْمُهَلَّبِ.

توضيح:

آل المهلّب: طائفه من الولاه منسوبون إلى المهلّب بن أبی صفره الأزدی العتكی البصری، و كان رجلا شجاعا حمی البصره من الخوارج، و له معهم وقائع مشهوره بالأهواز، و تقلّبت به الأحوال إلى أن ولّی خراسان من جهه الحجّاج، و لم يزل واليا بخراسان حتى أدركته الوفاه، فولّی ابنه يزيد و لم يزل، كانوا ولاه فی زمن بنی أميّه و بنی العبّاس، و كانوا من أعوان خلفاء الجور، و لهم وقائع مشهوره مذكوره فی التواريخ.

«۳»-فس (۲)(الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّهَ فَإِنَّ الْعِزَّهَ لِلَّهِ جَمِيعاً) (۳)، قَالَ: نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَيَّهَ، حَيْثُ خَالَفُوهُمْ (۴)عَلَى أَنْ لَا يَرُدُّوا الْأَمْرَ فِی بَنِی هَاشِمٍ، ثُمَّ قَالَ: يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّهَ يَعْنِی الْقُوَّهَ (۵)

وَ قَوْلُهُ: (وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِی الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ) (۶)قَالَ: آيَاتُ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

۱- الخصال ۱- ۳۵- باب الاثنين-، مع تفصيل فی الإسناد.

۲- تفسير القمّیّ ۱- ۱۵۶. و فی س: فل، و هو غلط.

۳- النّساء: ۱۳۹. و جاء بعدها: يعنی القوّه.

۴- فی المصدر: خالفوا نبيّهم.

۵- من قوله: ثمّ قال .. إلى هنا لا يوجد فی المصدر.

۶- النّساء: ۱۴۰، و ذكر فی المصدر ذيلها «إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ».

«۴»-فس (۱)(وَ لَوْ تَری إِذْ وُقِفُوا عَلَی النّارِ فَقالُوا یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآیاتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ) (۲)، قَالَ: نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّهَ، ثُمَّ قَالَ: (بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا یُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) (۳)، قَالَ: مِنْ عَدَاوَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ) (۴)

«۵»-فس (۵)جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِیمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّهِ الَّذِینَ کَفَرُوا فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ) (۶)، قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّهَ، فَهُمْ أَشَرُّ خَلْقِ اللَّهِ، هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی بَاطِنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ

«۶»-شی، تفسیر العیاشی (۷)عَنْ جَابِرٍ، عَنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۸)

«۷»-فس (۹)(وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ) (۱۰)فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ (۱۱)، قَالَ: کَذَلِکَ الْکَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ، وَ بَنُو أُمَیَّهَ لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فِی مَجْلِسٍ وَ لَا فِی مَسْجِدٍ وَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا قَلِیلٌ (۱۲)مِنْهُمْ.

ص: ۵۱۲

۱- تفسیر القمّیّ ۱- ۱۹۶.

۲- الأنعام: ۲۷.

۳- الأنعام: ۲۸.

۴- الأنعام: ۲۸.

۵- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۱- ۲۷۹.

۶- الأنفال: ۵۵.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۶۵ حدیث ۷۲، مع اختلاف یسیر متنا، و تباین إسنادا.

۸- و انظر: تفسیر البرهان ۲- ۹۰، و تفسیر الصّافی: ۶۷۴- حجریّه- [۲- ۳۱۰].

۹- تفسیر القمّیّ ۱- ۳۶۹.

۱۰- إبراهیم: ۲۶.

۱۱- فی المصدر زیاده: عن أبی جعفر علیه السّلام.

۱۲- فی ک نسخه بدل: قلیلا.

«۸»-فس (۱)أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲)(أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً) (۳)، قَالَ: نَزَلَتْ فِی الْأَفْجَرَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ (۴)بَنِی أُمَیَّهَ وَ بَنِی الْمُغِیرَهِ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ (۵)، وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ..

بیان:

روی الجزء الأول من الخبر إلی قوله: (فمتّعوا إلی حین) الزمخشری (۶)و البیضاوی (۷)، عن علیّ علیه السلام

«۹»- فس (۸)(وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (۹)یَعْنِی مِمَّنْ هَلَکُوا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ: (وَ تَبَیَّنَ لَکُمْ کَیْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَکُمُ الْأَمْثالَ) (۱۰)(وَ قَدْ مَکَرُوا مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ) (۱۱)(۱۲)، قَالَ: مَکْرُ بَنِی فُلَانٍ.

بیان: المراد ببنی فلان إمّا بنو العبّاس کما هو الظاهر، أو بنو أمیّه، فیکون الخطاب

۱- تفسیر القمّیّ ۱- ۳۷۱.

۲- لا توجد: عزّ و جلّ، فی المصدر.

۳- إبراهیم: ۲۸.

۴- فی التّفسیر زیاده: و من.

۵- فی المصدر زیاده: یوم بدر.

۶- الکشّاف ۲- ۵۵۵.

۷- تفسیر البیضاوی ۳- ۱۶۰.

۸- تفسیر القمّیّ ۱- ۳۷۲.

۹- إبراهیم: ۴۵.

۱۰- إبراهیم: ۴۵.

۱۱- فی المصدر زیاده: ثمّ قال.

۱۲- إبراهیم: ۴۶.

للمتأخّرين من بنى أميّه بتحذيرهم عمّا نزل على السابقين منهم فى غزوه بدر و غيرها، أو الخطاب لبنى العبّاس بتحذيرهم عمّا نزل ببنى (۱)أميّه أوّلا و أخيرا، و على تقدير كون المراد بنى العبّاس يكون قوله تعالى: (وَ قَدْ مَكَرُوا.) (۲)على سبيل الالتفات، و على التقادير يحتمل أن يكون المراد أنّ قصّه هؤلاء نظير قصّه من نزلت الآيه فيه، و القرآن لم ينزل لجماعه مخصوصه، بل نزل فيهم و فى نظائرهم إلى يوم القيامه.

«۱۰»-فس (۳)قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۴)، قَالَ: نَزَلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ غَمَّهُ غَمّاً شَدِيداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (۵)لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۶)كَذَلِكَ (۷)نَزَلَتْ، وَ هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ.

بيان: أى كان فى القرآن: ليعمهوا فيها.

«۱۱»-فس (۸)(فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) (۹)فِي خَبَرٍ (۱۰)هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، وَ الْغَاوُونَ بَنُو فُلَانٍ (قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ

ص: ۵۱۴

۱- فى ك: على بنى.

۲- إبراهيم: ۴۶.

۳- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۲۱.

۴- الإسراء: ۶۰.

۵- الإسراء: ۶۰.

۶- الإسراء: ۶۰.

۷- فى المصدر: كذا.

۸- تفسير القمّىّ ۲- ۱۲۳.

۹- الشّعراء: ۹۴. و فى التّفسير زياده: قال الصّادق عليه السّلام: نزلت فى قوم وصفوا عدلا ثمّ خالفوه إلى غيره.

۱۰- فى المصدر زياده: آخر.

نُسَوِّيكَمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ) (۱)يَقُولُونَ لِمَنْ تَبِعُوهُمْ: أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ فَصِرْتُمْ أَرْبَاباً.

بيان: بنو فلان: بنو العبّاس، و قد مرّ أنّ كلّ من يطاع بغير أمره تعالى فهم الأصنام و من أطاعهم من المشركين فى بطن القرآن، فلا ينافى (۲)كونها ظاهرا فى الأصنام و عبدتهم مع أنّ ضمير (هم) أنسب بهذا التأويل.

«۱۲»-فس (۳)مُحَمَّدٌ الحمير [الْحِمْيَرِيُ] (۴)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً (۵)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ (۶)، عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ خَلِيلٍ (۷)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ) (۸)يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

«۱۳»-كَنْزٌ (۹)مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ (۱۰)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَايَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ

۱- الشّعراء: ۹۶- ۹۸.

۲- فى س: فى، بدلا من: فلا ينافى.

۳- تفسير القمّىّ ۲- ۲۵۵.

۴- كذا، و فى المصدر: محمّد بن عبد اللّه الحميرىّ.

۵- فى التّفسير: جميعا.

۶- فى المصدر: سنان، بدلا من: يسار.

۷- فى التّفسير زياده: الرّقّىّ.

۸- غافر: ۶.

۹- تأويل الآيات الظّاهره ۱- ۴۳۴ حديث ۱، مع تفصيل فى الإسناد.

۱۰- فى المصدر: أحمد بن محمّد بن سعيد.

وَ جَلَّ: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ.) (۱)هِیَ فِینَا وَ فِی بَنِی أَمَیَّهَ (۲)

«۱۴»-کَنْزٌ (۳)مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ (۴)، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ (۵)، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِیرِ (الم غُلِبَتِ الرُّومُ.) (۶)قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَیَّهَ، وَ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ (۷)(الم غُلِبَتِ الرُّومُ) (۸)بَنُو أُمَیَّهَ (فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (۹)عِنْدَ قِیَامِ الْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ.

تبیین:

کذا فی النسخ: غلبت الروم بنو أمیّه، و لعلّه کان غلبت بنو أمیّه فزاد النسّاخ لفظ الروم، و علی ما فی النسخ و ما فی الخبر الأول من تفسیر الروم ببنی أمیّه یکون التعبیر عنهم بالروم إشاره إلی ما سیأتی من أنّ نسبهم ینتهی إلی عبد رومیّ، و هذا بطن للآیه و لا ینافی ما مرّ من تفسیر الآیه موافقا للمشهور.

قوله علیه السلام: عند قیام القائم علیه السلام.

لعلّه علی هذا التأویل قوله: یَوْمَئِذٍ إشاره إلی قوله: مِنْ بَعْدُ

ص: ۵۱۶

۱- الرّوم: ۱- ۲.

۲- و انظر: تفسیر البرهان ۳- ۲۵۷ حدیث ۱.

۳- تأویل الآیات الظّاهره ۱- ۴۳۴ حدیث ۲.

۴- فی المصدر: القمّیّ.

۵- فی التّأویل زیاده: الوشّاء.

۶- الرّوم: ۱- ۲.

۷- فی المصدر زیاده: عزّ و جلّ.

۸- الرّوم: ۱- ۲.

۹- الرّوم: ۳- ۵.

«۱۵»-فس (۱)(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَعْنِى بَنِى أَمَيَّهَ (يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكَمْ أَنْفُسَكَمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ) (۲)يَعْنِى إِلَى وَلَايَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَتَكْفُرُونَ) (۳)

بيان: يُنادَوْنَ. أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَّارَهَ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ قال البيضاويُّ (۴)ظرف لفعل دلّ عليه المقت الأول لا له، لأنّه أخبر عنه، و لا للثانى لأنّ مقت (۵)أنفسهم يوم القيامه حين عاينوا جزاء أعمالها الخبيثه.

«۱۶»-ل (۶)عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأُسْرُوشِيُّ (۷)رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَهَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ (۸)بْنِ أَبِى شُجَاعٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۹)الْحَنَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَهَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! حَدِّثْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ) (۱۰)، قَالَ: نَحْنُ وَ بَنُو أُمَيَّهَ اخْتَصَمْنَا فِى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قُلْنَا:

صَدَقَ اللَّهُ، وَ قَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، فَنَحْنُ وَ إِيَّاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ..

ص: ۵۱۷

۱- تفسير القمّىّ ۲- ۲۵۵.

۲- غافر المؤمن: ۱۰.

۳- غافر المؤمن: ۱۰.

۴- تفسير البيضاوى ۵- ۳۵.

۵- فى المصدر: مقتهم.

۶- الخصال ۱- ۴۲- ۴۳، مع تفصيل فى الإسناد.

۷- فى المصدر: الأسروشنى.

۸- فى الخصال: أبو الحسن، لا الحسن.

۹- فى س: عبيد اللّه.

۱۰- الحجّ: ۱۹.

بیان: لا ینافی هذا التأویل ما مرّ من نزول الآیه فی سته نفر تبارزوا فی غزوه بدر، أمیر المؤمنین علیه السلام قتل الولید بن عتبه، و حمزه قتل عتبه، و عبیده بن الحرث قتل شیبه، فإنّها تشمل کلّ طائفتین تخاصمتا (۱)فی اللّه و إن کانت نزلت فیهم.

«۱۷»-ل (۲)الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا، عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (۳)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ الزُّرَقِیِّ (۴)، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ (۵)لِلنَّارِ سَبْعَهَ أَبْوَابٍ: بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَارُونُ، وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْکُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ، وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّهَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّهً لَا یُزَاحِمُهُمْ فِیهِ أَحَدٌ، وَ هُوَ بَابُ لَظَی، وَ هُوَ بَابُ سَقَرَ، وَ هُوَ بَابُ الْهَاوِیَهِ تَهْوِی بِهِمْ سَبْعِینَ خَرِیفاً، فَکُلَّمَا هَوَی بِهِمْ سَبْعِینَ خَرِیفاً فَصَارَ (۶)بِهِمْ فَوْرَهٌ قُذِفَ بِهِمْ فِی أَعْلَاهَا سَبْعِینَ خَرِیفاً، ثُمَّ هَوَی (۷)بِهِمْ کَذَلِکَ سَبْعِینَ خَرِیفاً، فَلَا یَزَالُونَ هَکَذَا أَبَداً (۸)خَالِدِینَ مُخَلَّدِینَ، وَ بَابٌ یَدْخُلُ فِیهِ (۹)مُبْغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ خَاذِلُونَا، وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرّاً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ الزُّرَقِیُّ (۱۰)فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْبَابُ

۱- فی س: تخاصما.

۲- الخصال ۲- ۳۶۱- ۳۶۲، مع تفصیل فی الإسناد.

۳- فی المصدر: عبد اللّه- مکبرا-.

۴- فی المصدر: الرّزقیّ.

۵- لا توجد: إنّ، فی الخصال.

۶- فی الخصال: فار.

۷- فی المصدر: تهوی.

۸- وضع علی: أبدا، فی س رمز نسخه بدل.

۹- فی المصدر: منه، بدلا من: فیه.

۱۰- فی الخصال: الرّزقیّ.

الَّذِی ذَکَرْتَ عَنْ أَبِیکَ عَنْ جَدِّکَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّهَ، یَدْخُلُهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَی الشِّرْکِ أَوْ مِمَّنْ (۱)أَدْرَکَ مِنْهُمُ الْإِسْلَامَ. فَقَالَ: لَا أُمَّ لَکَ! أَ لَمْ تَسْمَعْهُ یَقُولُ: وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْکُفَّارُ، فَهَذَا الْبَابُ یَدْخُلُ فِیهِ کُلُّ مُشْرِکٍ وَ کُلُّ کَافِرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ، وَ هَذَا الْبَابُ الْآخَرُ الَّذِی (۲)یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّهَ إِنَّهُ (۳)هُوَ لِأَبِی سُفْیَانَ وَ مُعَاوِیَهَ وَ آلِ مَرْوَانَ خَاصَّهً یَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِکَ الْبَابِ فَتَحْطِمُهُمُ النَّارُ حَطْماً (۴)لَا تُسْمَعُ لَهُمْ فِیهَا وَاعِیَهٌ وَ لَا یَحْیَوْنَ فِیهَا وَ لَا یَمُوتُونَ..

بیان: لعلّ السائل اعترض السؤال بین الکلام فلم یتمّ علیه السلام عدد الأبواب، أو یکون السبعه باعتبار الاسم، أو المراد (۵)أنّ بنی أمیّه یدخلون من أربعه أبواب، باب بعد باب، أو کلّ طائفه منهم من باب، فالمراد بالباب فی الثالث الجنس، و الأول أظهر.

«۱۸»-مَا (۶)الْمُفِیدُ، عَنِ الْجِعَابِیِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُبُلِّیِّ، عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْأَسَدِیِّ، عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ، عَنْ صَدَقَهَ بْنِ سَعِیدٍ الْحَنَفِیِّ، عَنْ جُمَیْعِ بْنِ عُمَیْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ (۷)عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ یَقُولُ: انْتَهَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی الْعَقَبَهِ، فَقَالَ: لَا یُجَاوِزُهَا أَحَدٌ، فَعَوَّجَ الْحَکَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ فَمَهُ مُسْتَهْزِئاً بِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۸)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنِ اشْتَرَی شَاهً مُصَرَّاهً فَهُوَ بِالْخِیَارِ، فَعَوَّجَ الْحَکَمُ

۱- فی الخصال: من. و هی نسخه بدل فی س.

۲- لا توجد: الّذی، فی المصدر.

۳- فی الخصال: لأنّه.

۴- فی س: حتما، و هو سهو.

۵- فی ک: و المراد.

۶- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۱۷۹، مع اختصار فی الإسناد و حذف للصّدر.

۷- فی المصدر: أسمعت.

۸- فی الأمالی: و قال.

فَمَهُ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ، فَصُرِعَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَدِينَهِ طَرِيداً وَ نَفَاهُ عَنْهَا.

«۱۹»-مَا (۱)الْمُفِيدُ، عَنِ الْمَرَاغِيِّ (۲)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ (۳)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ بِالْكُوفَهِ صَلَاهَ الْغَدَاهِ وَ كَانَ سَكْرَاناً فَتَغَنَّى فِي الثَّانِيَهِ مِنْهَا، وَ زَادَنَا رَكْعَهً أُخْرَى، وَ نَامَ فِي آخِرِهَا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ (۴)خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ فِيهِ عِلْبَاءٌ السَّدُوسِيُّ:

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاهِ وَ زَادَ فِيهَا*** مُجَاهَرَهً وَ عَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَ فَاحَ الْخَمْرُ عَنْ سِتْرِ (۵)الْمُصَلِّى*** وَ نَادَى وَ الْجَمِيعُ (۶)إِلَى افْتِرَاقٍ

أَزِيدُكُمْ (۷)عَلَى أَنْ تَحْمِدُونِي*** فَمَا لَكُمْ وَ مَا لِي مِنْ خَلَاقٍ

۲۰- ل (۸)ابْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْحَنْظَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَهِ مَوَاطِنَ فِي كُلِّهِنَّ لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ يَلْعَنَهُ:

أَوَّلُهُنَّ: يَوْمَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ مُهَاجِراً وَ أَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ يَسُبُّهُ وَ يُوعِدُهُ، وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ.

۱- أمالي الشّيخ الطّوسيّ ۱- ۱۷۹- ۱۸۰، مع حذف الصّدر و اختصار في الإسناد.

۲- في ك: المراعيّ.

۳- في المصدر زياده في السّند: حدّثنا القتّاد عن ..

۴- في ك: وابل.

۵- في المصدر: من سنن.

۶- في س: الجمع.

۷- في الأمالي: أزيد بكم.

۸- الخصال ۲- ۳۹۷- ۳۹۸، مع تفصيل في الإسناد.

وَ الثَّانِيَهُ: يَوْمَ الْعِيرِ، إِذَا طَرَدَهَا لِيُحْرِزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ الثَّالِثَهُ: يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اعْلُ هُبَلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا عُزَّى وَ لَا عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ (۱)مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ.

وَ الرَّابِعَهُ: يَوْمَ الْخَنْدَقِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فِي جَمْعِ قُرَيْشٍ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً، (۲)وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ آيَتَيْنِ فِي سُورَهِ الْأَحْزَابِ، فَسَمَّى أبو [أَبَا] سُفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّاراً، وَ مُعَاوِيَهُ يَوْمَئِذٍ (۳)مُشْرِكٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

وَ الْخَامِسَهُ: يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ، وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ صَدَّ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ صَدُّوا بُدْنَهُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَنْحَرَ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَطُفْ بِالْكَعْبَهِ وَ لَمْ يَقْضِ نُسُكَهُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ السَّادِسَهُ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ (۴)قُرَيْشٍ وَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بِجَمْعِ هَوَازِنَ، وَ عُيَيْنَهُ بْنُ حُصَيْنٍ (۵)بِغَطْفَانَ، وَ وَاعَدَهُمْ قُرَيْظَهُ وَ النَّضِيرُ أَنْ يَأْتُوهُمْ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَادَهَ وَ الْأَتْبَاعَ، وَ قَالَ: أَمَّا الْأَتْبَاعُ فَلَا تُصِيبُ (۶)اللَّعْنَهُ مُؤْمِناً، وَ أَمَّا الْقَادَهُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا نَجِيبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعَهُ: يَوْمَ حَمَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَقَبَهِ، وَ هُمْ

ص: ۵۲۱

۱- سقط لفظ الجلاله من مطبوع البحار.

۲- فی س: بغیظ.

۳- لا توجد: یومئذ، فی المصدر، و وضع علیها فی س رمز نسخه بدل.

۴- فی س: یجمع.

۵- فی المصدر: حصن.

۶- فی س: فلا تطیب.

اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ خَمْسَهٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلَی الْعَقَبَهِ غَیْرَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَاقَتِهِ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ.

قال الصدوق رحمه اللّه: جاء هذا الخبر هکذا، و الصحیح أنّ أصحاب العقبه کانوا أربعه عشر.

بیان:

أقول: سیأتی مثله فی احتجاج الحسن علیه السلام علی معاویه (۱)

قوله: و الرابعه، یوم الخندق.

أقول: سیأتی فی السادسه یوم الأحزاب و هما متّحدان، و لعلّ التکرار لتکرّر اللعن بجهتین، أو الأول لبیان لعن اللّه تعالی إیّاهم و تسمیتهم کفّارا، و الثانی لبیان لعن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و فیما سیأتی من احتجاج الحسن علیه السلام، و الرابعه: یوم حنین، و هو بعید من جهتین:

الأولی: أنّ أبا سفیان فی غزوه حنین کان مع عسکر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و الثانیه: أنّ الآیه نزلت فی الأحزاب، و لعلّه لتوهّم التکرار صحّفه الرواه و النسّاخ، و فیما سیأتی هکذا:

و السابعه: یوم الثنیه، یوم شدّ علی رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) اثنا عشر رجلا سبعه منهم من بنی أمیّه و خمسه من سائر قریش.

، و لعلّه أقرب، و ما ذکره الصدوق رحمه اللّه یمکن أن یکون لإحدی العقبتین، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقین کمنوا له صلّی اللّه علیه و آله فی عقبه تبوک مرّه، و فی عقبه الغدیر عند الرجوع من حجّه الوداع أخری، و اللّه یعلم.

«۲۱»-ل (۲)أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنْ

ص: ۵۲۲

۱- بحار الأنوار ۴۳- ۳۳۱- نوادر من احتجاجاته سلام اللّه علیه-.

۲- الخصال ۱- ۱۹۱، بتفصیل فی السّند.

أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَيْبَهَ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَكِبَ بَعِيراً لَهُ وَ مُعَاوِيَهُ يَقُودُهُ وَ يَزِيدُ يَسُوقُ بِهِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ.

«۲۲»-ص (۱)بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي.

قَالَ: افْعَلْ. قَالَ: أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمُرِي؟. فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله). فَقَالَ: إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَهً. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقاً، قَالَ: وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَحْفِلٍ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ وَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ وَ فِينَا عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشَمُ (۲)؟.

قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا. فَقَالَ: لِلَّهِ دَرُّ أَخِي بَنِي هَاشِمٍ، انْظُرُوا أَيْنَ وَضَعَ اسْمَهُ؟. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ (۳)يَا أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ) (۴)فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لِي لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشَمُ.

«۲۳»-شي، تفسير العياشي (۵)عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

۱- قصص الأنبياء: خطّیّ لم نحصل علی نسخه جیّده.

۲- قال فی القاموس ۴- ۹۶: الحشمه- بالکسر-: الحیاء و الانقباض، احتشم منه و عنه و حشمه و أحشمه: أخجله، و أن یجلس إلیک الرّجل فتؤذیه و تسمعه ما یکره.

۳- قال فی القاموس ۴- ۲۳۳: سخنه العین .. نقیض قرّتها .. و أسخن اللّه عینه و بعینه: أبکاه.

۴- الانشراح: ۴.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۶۰ حدیث ۲۳.

اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ...) (۱)قالَ: لَمَّا تَرَكُوا وَلَايَهَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أُمِرُوا بِهَا (أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) (۲)قالَ: نَزَلَتْ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ (۳)

بيان: لعلّ المعنى نزلت فى استيلاء ولد العبّاس على بنى أميّه ليوافق الخبر التالى (۴)، مع أنّه يحتمل نزولها فيهما و فى أمثالهما، و يكون انطباقها على بنى أميّه أظهر فلذا خصّت بهم فى الخبر الثانى (۵)، و الحاصل أنّه ذكر فى كلّ مقام ما يناسبه من مورد نزول الآيه، و أكثر الأخبار الوارده فى تأويل الآيات كذلك.

«۲۴»-شى، تفسير العياشى (۶)عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) (۷)قَالَ: أَخَذَ بَنِي أُمَيَّهَ بَغْتَهً وَ يُؤْخَذُ بَنُو الْعَبَّاسِ جَهْرَهً (۸)

«۲۵»-شى، تفسير العياشى (۹)عَنْ مُسْلِمٍ الْمَشُوفِ (۱۰)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ) (۱۱)، قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو أُمَيَّهَ وَ بَنُو الْمُغِيرَهِ (۱۲)

۱- الأنعام: ۴۴.

۲- الأنعام: ۴۴. و قد ذكر فى المصدر الآيه التّاليه لها، و هى: «فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

۳- و لاحظ: تفسير البرهان ۱- ۵۲۶، و تفسير الصّافى ۱- ۵۱۷ [۲- ۱۲۱].

۴- فى ك: الثانى.

۵- كذا، و الظاهر: التالى، كما مرّ.

۶- تفسير العيّاشىّ ۱- ۳۶۰ حديث ۲۴.

۷- الأنعام: ۴۴.

۸- و انظر: تفسير البرهان ۱- ۵۲۶، و تفسير الصّافى ۱- ۵۱۷ [۲- ۱۲۱]، و إثبات الهداه ۵- ۴۲۶.

۹- تفسير العيّاشىّ ۲- ۲۳۰ حديث ۲۸.

۱۰- كذا، و فى المصدر: المشوب، و فى تفسير البرهان: معصم المسرف.

۱۱- إبراهيم: ۲۸.

۱۲- و لاحظ: تفسير البرهان ۲- ۳۱۸.

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی (۱)عَنْ جَرِیرٍ (۲)، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا (۳)جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً) لَهُمْ لِیَعْمَهُوا فِیهَا (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ) (۴)یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ (۵)

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی (۶)عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَعِیدٍ، قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّهَ، فَقَدِمَ عَلَیْنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ، فَقَالَ: قَالَ (۷)لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ: یَا أَبَا حَفْصٍ! أَ لَا (۸)أُخْبِرُکَ بِمَا نَزَلَ فِی بَنِی أُمَیَّهَ؟. قَالَ: بَلَی. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِیهِمْ: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ) (۹)فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: کَذَبْتَ، بَنُو أُمَیَّهَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (۱۰)

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی (۱۱)عَنِ الْحَلَبِیِّ، عَنْ (۱۲)زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالُوا: سَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ ...) (۱۳)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُرِیَ أَنَّ رِجَالًا عَلَی الْمَنَابِرِ وَ (۱۴)یَرُدُّونَ النَّاسَ ضُلَّالًا زُرَیْقٌ (۱۵)

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۷ حدیث ۹۳.

۲- فی المصدر: حریز.

۳- فی التّفسیر: عن أبی ..

۴- الإسراء: ۶۰.

۵- و لاحظ: تفسیر البرهان ۲- ۴۲۴- ۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵ [۳- ۱۹۹].

۶- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۷ حدیث ۹۴.

۷- لا توجد: قال، فی المصدر.

۸- فی س لا توجد: یا أبا حفص، أ لا ..

۹- الإسراء: ۶۰، و بعده کلمه: قال، جاءت فی المصدر.

۱۰- و انظر: تفسیر البرهان ۲- ۴۲۴- ۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵ [۳- ۱۹۹].

۱۱- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۷- ۲۹۸ حدیث ۹۵.

۱۲- فی س وضع علی عن: واو، ثمّ رمز الاستظهار ظ أی کون الظّاهر الواو بدلا من: عن، و لعلّه لاتّحاد الطّبقه، فتأمّل.

۱۳- الإسراء: ۶۰.

۱۴- لا توجد الواو فی المصدر.

۱۵- فی المصدر: رزیق.

وَ زُفَرُ، وَ قَوْلِهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (۱)قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ (۲)

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (۳)عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ رَأَى رِجَالًا مِنْ نَارٍ عَلَى مَنَابِرَ وَ (۴)يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى، وَ لَسْنَا نُسَمِّي (۵)أَحداً (۶)

وَ فِي رِوَايَةِ سَلَّامٍ الْجُعْفِيِّ (۷)، عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا لَا نُسَمِّي الرِّجَالَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى قَوْماً عَلَى مِنْبَرِهِ يُضِلُّونَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنِ (۸)الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى

«۲۹»- شی، تفسیر العیاشی (۹)عَنْ قَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً حَاسِراً حَزِيناً، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!. فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ صِبْيَانَ بَنِي أُمَيَّةَ يَرْقَوْنَ عَلَى مِنْبَرِي هَذَا، فَقُلْتُ:

يَا رَبِّي! مَعِي؟. فَقَالَ: لَا، وَ لَكِنْ بَعْدَكَ (۱۰)

بيان: قوله عليه السلام: حاسرا .. أی كاشفا (۱۱)عن ذراعيه، أو من الحسره و إن كان الغالب فيه الحسير، و الحاسر أيضا من لا مغفر له و لا درع و لا جنّه (۱۲)

ص: ۵۲۶

۱- الإسراء: ۶۰.

۲- و قد جاء فی تفسير البرهان ۲- ۴۲۵، و تفسير الصّافی ۱- ۹۷۵ [۳- ۱۹۹].

۳- جاءت فی تفسير العيّاشیّ ۲- ۲۹۸ حديث ۹۶.

۴- فی المصدر: من نار، بدلا من: الواو.

۵- فی ک: تسمی.

۶- و لاحظ: تفسير البرهان ۲- ۴۲۵، و تفسير الصّافی ۱- ۹۷۵ [۳- ۲۰۰].

۷- تفسير العيّاشیّ ۲- ۲۹۸ حديث ۹۷.

۸- فی المصدر: علی، بدلا من: عن. و فی ک نسخه بدل: من بعده.

۹- تفسير العيّاشیّ ۲- ۲۹۸ حديث ۹۸.

۱۰- و جاء فی تفسير الصّافی ۱- ۹۷۵ [۳- ۲۰۰]، و تفسير البرهان ۲- ۴۲۵.

۱۱- قاله فی القاموس ۲- ۸، و النهايه ۱- ۳۸۳، و الصحاح ۲- ۶۲۹.

۱۲- نصّ عليه فی القاموس ۲- ۹، و قال فی الصحاح ۲- ۶۲۹: الحاسر: الذی لا مغفر له و لا درع. و مثله فی النهايه ۱- ۳۸۳.

«۳۰»-شی، تفسیر العیاشی (۱)عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، قَالَ: کُنْتُ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ، فَسَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ هُوَ فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ) (۲)، فَقَالَ: الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ (۳)

بیان: لعلّ المراد بالأفجرین هنا الأول و الثانی، فقوله: و من بنی أمیّه .. أی و جماعه من بنی أمیّه، و یحتمل أن یکون کما مرّ، فصحّف.

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی (۴)عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ ...) (۵)، قَالَ: أَرَی رِجَالًا مِنْ بَنِی تَیْمٍ وَ عَدِیٍّ عَلَی الْمَنَابِرِ یَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی. قُلْتُ: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ) (۶)قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَیَّهَ، یَقُولُ اللَّهُ: (وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً) (۷)

«۳۲»-شی، تفسیر العیاشی (۸)عَنْ یُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشَلِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ ...) الْآیَاتِ (۹)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَامَ فَرَأَی أَنَّ بَنِی أُمَیَّهَ یَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ، فَکُلَّمَا صَعِدَ مِنْهُمْ رَجُلٌ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الذِّلَّهَ وَ الْمَسْکَنَهَ، فَاسْتَیْقَظَ جَزُوعاً مِنْ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۹۹.

۲- الإسراء: ۶۰.

۳- و أورده صاحب تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵، و الصّافی ۱- ۹۷۵.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۱۰۰.

۵- الإسراء: ۶۰.

۶- الإسراء: ۶۰.

۷- الإسراء: ۶۰.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۱۰۱.

۹- الإسراء: ۶۰، و فی المصدر: الآیه.

ذلِکَ، وَ کانَ الَّذِینَ رَآهُمْ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِی أَمَیَّهَ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآیَهِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ: إِنَّ بَنِی أَمَیَّهَ لَا یَمْلِکُونَ شَیْئاً إِلَّا مَلَکَ أَهْلُ الْبَیْتِ ضِعْفَیْهِ (۱)

بیان: لعلّ التخصیص بالاثنی عشر لعدم (۲)الاعتناء بشأن بعضهم ممّن کان ملکه قلیلا، و کان أقلّ ضررا علی المسلمین کمعاویه بن یزید و مروان بن محمد لأنّهم کانوا أکثر من اثنی عشر، إذ (۳)کان أوّل ملوکهم عثمان، ثم معاویه، ثم یزید بن معاویه، ثم معاویه بن یزید، ثم مروان بن الحکم، ثم عبد الملک بن مروان، ثم الولید بن عبد الملک، ثم سلیمان بن عبد الملک، ثم عمر بن عبد العزیز، ثم یزید بن عبد الملک، ثم هشام بن عبد الملک، ثم الولید بن یزید بن عبد الملک، ثم یزید بن الولید الناقص، ثم إبراهیم بن الولید بن عبد الملک، ثم مروان بن محمد.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی (۴)عَنْ زُرَارَهَ، قَالَ: کَانَ یُوسُفُ بْنُ (۵)الْحَجَّاجِ صَدِیقاً لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی امْرَأَتِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَضُمَّهَا أَعْنِی أُمَّ الْحَجَّاجِ-، قَالَ: فَقَالَتْ (۶)لَهُ: (۷)إِنَّمَا عَهْدُکَ بِذَاکَ السَّاعَهَ. قَالَ: فَأَتَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ یُمْسِکَ عَنْهَا، فَأَمْسَکَ عَنْهَا، فَوَلَدَتْ

۱- و جاء فی تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵ [۳- ۲۰۰]، و تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵، و الکلمه الأخیره مشوّشه فی س.

۲- فی س: عدم.

۳- فی س: إذا.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۹ حدیث ۱۰۳.

۵- فی المصدر: أبو الحجّاج، و جاء فی س علیها رمز نسخه بدل.

۶- فی س: فقال.

۷- فی المصدر زیاده: أ لیس.

بِالْحَجَّاجِ وَ هُوَ ابْنُ شَيْطَانِ ذِی الرَّدْهَهِ (۱)

بیان: إنّما عهدک (۲)بـذلک .. أی بالجماع، و إنّما قالت ذلک لأنّ الشـیطان کان قـد أتاها قبل ذلک بصوره یوسف، و شـیطان الردهه وقع فی کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی مواضع.

«۳۴» -قب (۳)حَـدَّثَنِی ابْنُ کَـادِشٍ فِی تَکْـذِیبِ الْعِصَـابَهِ الْعَلَـوِیَّهِ فِی ادِّعَـائِهِمُ الْإِمَـامَهَ النَّبَوِیَّهَ: أَنَّ النَّبِیَّ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَأَی الْعَبَّاسَ فِی ثَوْبَیْنِ أَبْیَضَیْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَأَبْیَضُ الثَّوْبَیْنِ، وَ هَذَا جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی أَنَّ وُلْدَهُ یَلْبَسُونَ السَّوَادَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی کِتَابِ صِفِّینَ: أَنَّهُ نَشَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی یَوْمِ صِفِّینَ رَایَهً سَوْدَاءَ .. الْخَبَرَ.

وَ فِی أَخْبَـارِ دِمَشْقَ: عَنْ أَبِی الْحُسَـیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ، قَـالَ ثَوْبَـانُ: قَـالَ النَّبِیُّ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَکُونُ لِبَنِی الْعَبَّاسِ رَایَتَانِ مَرْکَزُهُمَا کُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَهٌ، إِنْ أَدْرَکْتَهُمَا (۴)یَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا (۵)

أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ: أَوَّلُ الرَّایَاتِ السُّودِ نَصْرٌ، وَ أَوْسَطُهَا غَدْرٌ، وَ آخِرُهَا کُفْرٌ، فَمَنْ أَعَانَهُمْ کَانَ کَمَنْ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَی مُوسَی.

تَارِیـخُ بَغْدَادَ: قَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ: قَالَ النَّبِیُّ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّایَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْـرِقِ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَهٌ، وَ أَوْسَـطَهَا هَرْجٌ، وَ آخِرَهَا ضَلَالَهٌ.

أَخْبَارُ دِمَشْقَ: عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَبُو أُمَامَهَ فِی خَبَرٍ: أَوَّلُهَا

۱- و جاء فی تفسیر البرهان ۲- ۴۲۶.

۲- فی ک: عهد- بلا ضمیر-.

۳- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۳۰۰.

۴- فی س: أدرکتها، و وضع علیها: کذا، و جاءت فی المصدر کذلک.

۵- فی س: بظلّها، و وضع علیها: کذا، و جاءت فی المصدر کذلک.

مَنْشُورٌ، وَ آخِرُهَا مَثْبُورٌ (۱)

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ أَنْفَذَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ لِوَاءَ النُّصْرَةِ وَ ظِلَّ السَّحَابِ، وَ كَانَ أَبْيَضَ، طُولُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً (۲)، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمَا بِالْحِبْرِ: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (۳)، فَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ غُلَامَهُ أَرْقَمَ أَنْ يَتَحَوَّلَ بِكُلِّ لَوْنٍ مِنَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا لَبِسَ السَّوَادَ قَالَ: مَعَهُ هَيْبَةٌ، فَاخْتَارَهُ خِلَافاً لِبَنِي أُمَيَّهَ وَ هَيْبَةً لِلنَّاظِرِ، وَ كَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا السَّوَادُ حِدَادُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ، وَ زَيْدٍ وَ يَحْيَى.

«۳۵»-نی (۴)عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۵)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا بُدَّ مِنْ وَيْلٍ لِوُلْدِي مِنْ وُلْدِكَ (۶)، وَ وَيْلٌ لِوُلْدِكَ مِنْ وُلْدِي!. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (۷)أَ فَلَا أَجُبُّ نَفْسِي؟. فَقَالَ لِي: عِلْمُ اللَّهِ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ، وَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي وُلْدِي (۸)

«۳۶»-نی (۹)مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّام، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُنْدَادَ (۱۰)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْيَرِيِّ (۱۱)، عَنْ أَبِيهِ،

۱- فی س: مبثور.

۲- فی المناقب: زرّاعا، و هو غلط.

۳- الحجّ: ۳۹.

۴ کتاب الغیبه للنّعمانیّ: ۲۴۸ حدیث ۲، بتفصیل فی السّند.

۵- فی المصدر زیاده: قال، و هو الظّاهر.

۶- جاءت العباره فی المصدر هکذا: لأبی: یا عبّاس! ویل لذرّیّتی من ولدک.

۷- فی المصدر زیاده: أجتنب النّساء، أو قال: ..

۸- و العباره فی الغیبه هکذا: قال: إن علم اللّه عزّ و جلّ قد مضی، و الأمور بیده، و إنّ الأمر سیکون فی ولده.

۹ الغیبه للنّعمانیّ: ۲۴۹- ۲۵۰ حدیث ۴، بتفصیل فی الإسناد.

۱۰- فی المصدر: مابنداذ.

۱۱- فی الغیبه: الجریریّ.

عَنْ أَبِی صَادِقٍ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مُلْکُ بَنِی الْعَبَّاسِ عُسْرٌ عُسْرٌ لَیْسَ فِیهِ یُسْرٌ، تَمْتَدُّ فِیهِ دَوْلَتُهُمْ (۱)، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِمُ التُّرْکُ وَ الدَّیْلَمُ وَ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ لَمْ یُزِیلُوهُمْ (۲)، وَ لَا یَزَالُونَ یَتَمَرَّغُونَ وَ یَتَنَعَّمُونَ (۳)فِی غَضَارَةٍ مِنْ مُلْکِهِمْ حَتَّی یَشِذَّ (۴)عَنْهُمْ مَوَالِیهِمْ وَ أَصْحَابُ أَلْوِیَتِهِمْ (۵)، وَ یُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عِلْجاً یَخْرُجُ مِنْ حَیْثُ بَدَأَ مُلْکُهُمْ، لَا یَمُرُّ بِمَدِینَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَ لَا تُرْفَعُ لَهُ رَایَةٌ إِلَّا هَدَّهَا، وَ لَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَیْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا یَزَالُ کَذَلِکَ حَتَّی یَظْفَرَ وَ یُدْفَعَ (۶)إِلَی رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِی یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یَعْمَلُ بِهِ.

قال النعمانی: یقول أهل اللغه: العلج: الکافر، و العلج: الجافی فی الخلقه، و العلج: اللئیم، و العلج: الشدید فی أمره.

و قال أمیر المؤمنین علیّ (۷)علیه السلام لرجلین کانا عنده: إنّکما علجان فعالجا عن (۸)دینکما.

، و کانا من العرب.

بیان:

قَالَ فِی النِّهَایَهِ (۹)،

فِی (۱۰) حَدِیثِ عَلِیٍّ (علیه السلام): «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَیْنِ فِی وَجْهٍ وَ قَالَ:

إِنَّکُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِینِکُمَا».

العلج: الرّجل القویّ الضّخم، و عالجا .. أی

ص: ۵۳۱

۱- لا یوجد فی المصدر من قوله: عسر عسر .. إلی هنا، و فیه: یسر لا عسر فیه، و جاء فی س: عشر عشر، و هو غلط، کما حذفت منه: فیه.

۲- فی الغیبه بدلا من: لم یزیلوهم: و البربر و الطّیلسان لن یزیلوه.

۳- لا یوجد فی المصدر: یتمرّغون و یتنعّمون.

۴- فی ک: یشد.

۵- فی المصدر: دولتهم، و ما هنا جاء نسخه هناک.

۶- فی الغیبه زیاده: بظفره.

۷- فی المصدر زیاده: بن أبی طالب.

۸- فی المصدر العباره: تعالجان غیبه عن.

۹- النّهایه ۳- ۲۸۶، و بلفظه فی لسان العرب ۲- ۳۲۶- ۳۲۷.

۱۰- فی المصدر: منه، بدلا من: فی.

مارسا العمل الّذی ندبتکما إلیه و اعملا به. و قال: العلج: الرّجل من کفّار العجم و غیرهم.

و فی القاموس (۱)العلج بالکسر-: العیر ..، و حمار الوحش السّمین القویّ، و الرّغیف الغلیظ الحرف و الرّجل من کفّار العجم .. و رجل علج ککتف و صرد و سکّر (۲)شدید صریع معالج للأمور. انتهی.

و لعلّه رحمه اللّه إنّما ذکر هـذه المعانی لاسـتبعاد أن یکون من یأخـذ الحقّ منهم و یعطی صاحب الحقّ من الکفّار، و کان ذلک قبل انقراض دولتهم، و الآن ظهر أنّ من استأصلهم کان هلاکو، و کان من الکفّار.

و أمّا قوله علیه السـلام یـدفع فعلی البناء للمجهول- .. أی ثم یـدفع إلی القائم علیه السـلام و لو بعد حین، و یحتمل أن یکون من الأخبار البدائیه.

«۳۷»-کا (۳)الْعِـدَّهُ، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَـی، عَنِ ابْنِ مُسْـکَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَهَ مِنْ رِجَالِ بَنِی أُمَیَّهَ وَ جَعَلَهَا فِی نِسَائِهِمْ وَ کَـذَلِکَ فَعَلَ بِشِـیعَتِهِمْ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَهَ مِنْ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ وَ جَعَلَهَا فِی رِجَالِهِمْ، وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِشِیعَتِهِمْ.

«۳۸»-کا (۴)الْحُسَـیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّی، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرْوَانُ وَ أَبُوهُ یَسْتَمِعَانِ إِلَی حَدِیثِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْوَزَغُ بْنُ الْوَزَغِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمِنْ یَوْمِئِذٍ یَرَوْنَ أَنَّ الْوَزَغَ یَسْمَعُ الْحَدِیثَ.

۱- القاموس ۱- ۲۰۰، و بنصّه فی لسان العرب ۲- ۳۲۶- ۳۲۷.

۲- فی المصدر: خلّر.

۳- الکافی ۵- ۵۶۴ حدیث ۳۵، مع تفصیل فی الإسناد. و تقدیم و تأخیر.

۴- الکافی- الرّوضه- ۸- ۲۳۸ حدیث ۳۲۳، مع تفصیل فی الإسناد.

«۳۹»-کا (۱)بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زُرَارَهَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَهَ لِيَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ، قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّی الْوَزَغَ بْنَ الْوَزَغِ. قَالَ زُرَارَهُ: وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَ لَعَنَهُ.

«۴۰»-کا (۲)بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْمَکِّیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِیَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِی تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ: (بِأَيِّکُمُ الْمَفْتُونُ) (۳)تَعَرُّضاً بِی وَ بِصَاحِبِی؟!. قَالَ: أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِآيَهٍ نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَيَّهَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ) (۴)فَقَالَ: کَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّهَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْکَ، وَ لَکِنَّکَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَهً لِبَنِی تَيْمٍ وَ عَدِیٍّ وَ بَنِی أُمَيَّهَ (۵)

«۴۱»-کا (۶)مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی، عَنْ أَبِی عِيسَی (۷)وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَهَ، قَالَ: کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَکَرَ بَنِی أُمَيَّهَ وَ دَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ (۸)لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَکُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَی يَدِکَ (۹)فَقَالَ: مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا يَسُرُّنِی أَنْ أَکُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزِّنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ

۱- الکافی- الرّوضه- ۸- ۲۳۸ حدیث ۳۲۴، مع تفصیل فی الإسناد.

۲- الکافی- الرّوضه- ۸- ۲۳۹ حدیث ۳۲۵، مع تفصیل فی الإسناد.

۳- القلم: ۶.

۴- محمّد صلی الله علیه و آله: ۲۲.

۵- و جاءت أیضا فی الرّوضه من الکافی ۸- ۱۰۳ حدیث ۷۶.

۶- الکافی- الرّوضه- ۸- ۳۴۱ حدیث ۵۳۸، مع تفصیل فی الإسناد، و قلیل من الاختلاف.

۷- فی المصدر: ابن عیسی.

۸- فی ک: و قال.

۹- فی الکافی: یدیک.

سِنِينَ وَ لَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِيهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكُ فَيَطْوِيهِ طَيّاً.

«۴۲»-کا (۱)عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وُلْدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ، وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ (۲)دَوْلَتُهُمْ.

بيان: التعبير عن ولد العباس بولد (۳)مرداس كنايه بعيده لشدّه التقيه- لابن عباس بن مرداس، من الصحابه، فروعى لاشتراك الاسم بين العبّاسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيره فى لعن بنى أميّه فى أبواب الآيات النازله فى الأئمّه عليهم السلام لا سيّما فى باب تأويل الإيمان بهم عليهم السلام و الشرك بأعدائهم (۴)، و تأويل آيه النور (۵)، و سيأتى فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعه و سائر أبواب هذا المجلد (۶)، و فى باب احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه (۷)

ص: ۵۳۴

۱- الكافى- الرّوضه- ۸- ۳۴۱- ۳۴۲ حديث ۵۳۹، بتفصيل فى الإسناد.

۲- فى المصدر: تنقضى.

۳- فى ك: بن.

۴- بحار الأنوار ۵۱- ۴۶.

۵- فى س جمله: و سيأتى تأويل آيه النور، و حذفت فى ك، و هو الظاهر. انظر: بحار الأنوار ۹- ۲۲۸ و ۲۳- ۲۰۷، ۳۶۳ و ۳۶۴ و ۵۱- ۴۸، و ۵۳- ۵۶.

۶- بحار الأنوار ۴۱- ۳۴۹.

۷- بحار الأنوار ۴۳- ۳۵۳، ۴۴- ۴۳. و انظر ما ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ۸- ۲۴۸- ۲۵۱ و ۲۸۸.

«۴۳»-مد (۱)مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (۲)، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِی هُرَيْرَةَ فِی مَسْجِدِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] (۳)بِالْمَدِينَهِ وَ مَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الصِّدِّيقَ (۴)يَقُولُ: هَلَاكُ أُمَّتِی عَلَى يَدَیْ غِلْمَهِ قُرَيْشٍ (۵)فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَهٌ؟!.

فَقَالَ (۶)أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِی فُلَانٍ وَ بَنِی فُلَانٍ لَفَعَلْتُ (۷)، وَ كُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّی إِلَى بَنِی مَرْوَانَ حِينَ مُلِّكُوا الشَّامَ فَإِذَا (۸)رَآهُمْ غِلْمَانَ أَحْدَاثاً، قَالَ لَنَا:

عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ!. قُلْتُ (۹)أَنْتَ أَعْلَمُ..

وَ مِنْ (۱۰)صَحِيحِ مُسْلِمٍ (۱۱)، عَنْ أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی شَيْبَهَ، عَنْ شُعْبَهَ، عَنْ أَبِی التَّيَّاحِ (۱۲)، عَنْ أَبِی زُرْعَهَ، عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، قَالَ: يُهْلِكُ أُمَّتِی هَذَا الْحَیُّ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالُوا: فَمَا (۱۳)تَأْمُرُنَا؟. قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ..

۱- العمده لابن بطريق: ۴۶۹- ۴۷۰ حديث ۸۱۴ مع اختلاف كبير.

۲- صحيح البخاریّ- كتاب الفتن ۹- ۴۷.

۳- فی المصدر زياده: يوما.

۴- فی العمده: المصدّق.

۵- فی المصدر: من قريش.

۶- فی العمده: مروان لعنه اللّه عليهم غلمه قال.

۷- فی المصدر زياده: من بنی فلان و بنی فلان فعلت قال: ..

۸- فی المصدر: مع جدّی سعيد إلی الشّام حين هلك بنی مروان فإذا ..

۹- فی العمده: هؤلاء الّذين عناهم أبو هريره!. فقلت ..

۱۰- كما جاء فی العمده لابن بطريق: ۴۵۲- حديث ۹۴۱.

۱۱- صحيح مسلم- كتاب الفتن- ۸- ۱۸۶.

۱۲- فی المصدر: أبی التّيّاح.

۱۳- فی ك نسخه بدل: و ما.

وَ رَوَى مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ (١)

ِثْلَهُ (٢)

«۴۴»-مد (٣)مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (۴)، قَالَ: أُرِيَ بَنِي أُمَيَّهَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا الدُّنْيَا يُعْطُونَهَا، فَنَزَلَ عَلَيْهِ: (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ: بَلَاءً لِلنَّاسِ (۵)

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً (۶)، عَنِ الْمُهَلَّبِيِّ (٧)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَنِي أُمَيَّهَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَهِ فَسَاءَهُ (٨)، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ، فَأَنْزَلَ (٩)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِي الْقُرْآنِ) (١٠)

بيان: قوله: فما استجمع ضاحكا .. أي لم يضحك ضحكا تامّا.

قال الطّيبي في قوله: مستجمعا ضاحكا: المستجمع: المستجدّ للشي ء القاصد له، أي ضاحكا كلّ الضحك.

ص: ۵۳۶

١- الجمع بين الصّحيحين للحميديّ، و لا نعلم بطبعه إلى الآن كما ذكرنا ذلك مكرّرا.

٢- كما ذكره ابن بطريق في العمده: ۴۵۶ حديث ۹۵۴.

٣- العمده: ۴۵۲ ذيل حديث ۹۴۲.

۴- الإسراء: ۶۰.

۵- في المصدر: يعطونها، فسرى عنه. فتنه النّاس قال: بلاء النّاس. و قد أورده السّيوطيّ في الدّرّ المنثور ۴- ۱۹۱، و غيره.

۶- كما في العمده: ۴۵۳ حديث ۹۴۳.

٧- في المصدر: البهلي.

٨- في العمده زياده: ذلك.

٩- في المصدر: و أنزل.

١٠- الإسراء: ۶۰. أقول: رؤيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبني أميّه على منبره جاء في بحار الأنوار ۲۸- ۷۷ حديث ۳۶، و الكافي ۴- ۱۵۹، ۸- ۴۴۵، و سنن التّرمذيّ حديث ۳۴۰۸، و منتخب كنز العمّال ۵- ۳۹۹، و شرح النّهج لابن أبي الحديد ۱- ۳۷۲ و غيرها كثير.

«۴۵»-مد (۱)عَنِ الثَّعْلَبِيِّ (۲)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(... الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ) (۳)قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو الْمُغِيرَهِ وَ بَنُو أُمَيَّهَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَهِ فَكُفِيتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَ أَمَّا بَنُو أُمَيَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ (۴)

وَ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ (۵)أَيْضاً (۶)

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ) (۷)نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّهَ (۸)وَ بَنِي هَاشِمٍ (۹)

«۴۶»-مد (۱۰)مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (۱۱)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادَهُ خَوَلًا، وَ دِينَهُ دَخَلًا.

وَ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ (۱۲)فِي الْفَائِقِ (۱۳)فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَهَ: إِذَا بَلَغَ (۱۴)بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا كَانَ مَالُ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادُهُ خَوَلًا (۱۵)

۱- العمده لابن بطریق: ۴۵۳ ذیل حدیث ۹۴۴، باختلاف یسیر.

۲- فی تفسیره ۲- ۲۸۱، و لم ترد الرّوایه هناک ذیل الآیه.

۳- إبراهیم: ۲۸- ۲۹.

۴- و أورده السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور ۴- ۸۴.

۵- تفسیر الثّعلبیّ ۴- ۱۶۷.

۶- ذکره ابن بطریق فی العمده: ۴۵۴ حدیث ۹۴۶.

۷- محمّد صلی الله علیه و آله: ۲۲.

۸- و جاء إلی هنا فی غایه المرام: ۴۴۵ نقلا عن الثّعلبیّ.

۹- لا توجد: و بنی هاشم، فی المصادر السّالفه.

۱۰- العمده لابن بطریق: ۴۷۱ حدیث ۹۹۲.

۱۱- مسند أحمد بن حنبل ۳- ۸۰ عن مسند أبی سعید الخدریّ.

۱۲- کما ذکره ابن بطریق فی العمده: ۴۷۲ حدیث ۹۹۳.

۱۳- الفائق ۱- ۴۲۰.

۱۴- فی البحار المطبوع تکرّر لفظ: بلغ، و لا وجه له، و فی العمده: بلغ بنو أبی ..

۱۵- . ۱۵ فی المصدر: ثلاثین، کان دین اللّه دخلا، و مال اللّه نحلا، و عباد اللّه خولا.

وَ نَشَأَ لِلْحَكَمِ (۱)بْنِ أَبِی الْعَاصِ أَحَدٌ وَ عِشْرُونَ ابْناً، وَ وُلِدَ لِمَرْوَانَ (۲)بْنِ الْحَكَمِ تِسْعَهُ بَنِینَ (۳)

إیضاح:

قال فی النهایه (۴)فی (۵)حدیث أبی هریره: إذا بلغ بنو أبی العاص ثلاثین کان مال اللّه دولا (۶)و دین اللّه دخلا و عباد اللّه خولا.

قال (۷)الدّول (۸)جمع دوله بالضّم-: و هو ما یتداول من المال فیکون لقوم دون قوم.

و الدّخل بالتحریک-: العیب و الغشّ و الفساد .. و حقیقته أن یدخلوا فی الدّین أمورا لم تجر بها السّنّه (۹)

و قوله: خولا .. أی خدما و عبیدا، یعنی أنّهم یستخدمونهم و یستعبدونهم (۱۰)

«۴۷»-مد (۱۱)مِنْ کِتَابِ الْمَلَاحِمِ، تَأْلِیفِ أَبِی الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّهُ کَانَ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ

ص: ۵۳۸

۱- فی العمده: و عباد اللّه خولا، و دینه دخلا، و ولد للحکم ..

۲- لا یوجد: لمروان، فی المصدر.

۳- و أورده الهندیّ فی کنز العمّال ۱۱- ۱۶۵.

۴- النهایه ۲- ۱۰۸، و ذکر جمله منه فی ۲- ۸۸ و ۲- ۱۴۰.

۵- فی المصدر: و منه.

۶- لا توجد فی النهایه: کان مال اللّه دولا.

۷- النهایه ۲- ۱۴۰، و مثله فی لسان العرب ۱۱- ۲۵۲.

۸- فی المصدر: دولا.

۹- کما فی لسان العرب ۱۱- ۲۴۱، و النهایه ۲- ۱۰۸.

۱۰- نصّ علیه فی النهایه ۲- ۸۸ و لسان العرب ۱۱- ۲۲۵.

۱۱- العمده لابن بطریق: ۴۷۲ حدیث ۹۹۴، بتفصیل فی الإسناد.

مَرْوَانُ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ: اقْضِ حَوَائِجِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي (۱)أَصْبَحْتُ أَبَا عَشَرَةٍ وَ أَخَا عَشَرَةٍ، وَ قَضَى (۲)حَوَائِجَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ مُعَاوِيَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ مَعَهُ عَلَى الزبير [السَّرِيرِ] (۳)أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ (۴)ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُوَلًا، وَ عِبَادَهُ خَوَلًا، وَ كِتَابَهُ دَخَلًا، فَإِذَا بَلَغُوا تسع [تِسْعاً] (۵)وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعَمِائَةٍ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ أَوَّلِ تَمْرَهٍ (۶)فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ ذَكَرَ حَاجَةً (۷)لِمَا حَصَلَ فِي بَيْتِهِ (۸)فَوَجَّهَ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَكَلَّمَهُ فِيهَا فَقَضَاهَا (۹)، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ مُعَاوِيَهُ (۱۰)لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) ذَكَرَ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْجَبَابِرَهِ الْأَرْبَعَهِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ ادَّعَى مُعَاوِيَهُ زِيَاداً (۱۱)

وَ رَوَى (۱۲)الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۱۳)وَ الْوَاقِدِيُّ وَ كَافَّهُ (۱۴)رُوَاهِ الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ سَبَبُ طَرْدِهِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ حِينَ طَرَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ۵۳۹

۱- فی العمده: فو اللّه إنّ مئونتی لعظیمه و إنّی ..

۲- فی المصدر: فقضی.

۳- فی مطبوع البحار نسخه بدل: السّریر- کما فی المصدر- و هو الصّحیح.

۴- فی المصدر: آل الحکم.

۵- فی العمده: سبعه، و ذکر: تسع نسخه. و کذا فی کنز العمّال.

۶- کذا، و فی المصدر: لوک تمره، و هو الظّاهر.

۷- فی المصدر: حاجته، و ما أثبت أظهر.

۸- فی العمده: منزله.

۹- زاد فی المصدر: ثمّ رجع.

۱۰- لا یوجد: معاویه، فی العمده.

۱۱- و ذکرها المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال ۱۱- ۳۶۱.

۱۲- کما أورده ابن بطریق فی العمده: ۴۷۲- ۴۷۳ حدیث ۹۹۵.

۱۳- تاریخ الطّبریّ ۱۱- ۳۵۶.

۱۴- فی المصدر: و عامّه.

وَ آلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً فِی دَارِهِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ (۱)فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْسٍ لِيَرْمِيَهُ فَهَرَبَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ (۲)

، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی قِسْمَهِ خبر- [خَيْبَرَ] (۳)اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ!. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَا فِی صُلْبِكَ، أَ تَأْمُرُنِی بِالتَّقْوَى؟! وَ أَنَا حِبٌّ (۴)مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَالا طَرِيداً (۵)حَتَّى مَلَكَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُمَا (۶)

بیان: الْحِبُّ بالکسر-: المحبوبُ (۷)

أقول: قَالَ السَّيُوطِيُّ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِی الدُّرِّ الْمَنْثُورِ (۸)

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ هَامَيَانَ (۹)، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَهَ لِكَیْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَكْرٍ شَيْئاً، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَهَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا أُنْزِلَ فِيهِ: (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما) (۱۰)، فَقَالَتْ عَائِشَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا

۱- فی العمده: سقف، و ما أثبت هنا أظهر.

۲- لا زال الکلام لابن بطریق فی العمده: ۴۷۳ حدیث ۹۹۶.

۳- کذا، و فی المصدر: خیبر، و هو الظّاهر. و فی س: خیر.

۴- فی العمده: جئت به.

۵- لا توجد کلمه: تعالی، فی المصدر، و فیه: لعنک اللّه، اخرج فلا تجاورنی، فلم یریا إلّا طریدین ..

۶- و جاءت کلتا الرّوایتین فی الإصابه ۱- ۳۴۴- ۳۴۵، و الاستیعاب ۱- ۳۱۶- ۳۱۷. و انظر ترجمه مفصّله له فی الغدیر ۸- ۲۴۱- ۲۵۷ تغنینا عن کلّ تفصیل و حدیث.

۷- نصّ علیه فی النهایه ۱- ۳۲۶، و القاموس ۱- ۵۰.

۸- الدّرّ المنثور ۶- ۱۰- ۱۱.

۹- فی ک نسخه بدل: ماهان، و فی المصدر: ماهک. و الکلمه مشوّشه فی س.

۱۰- الأحقاف: ۱۷.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِی (۱)

وَ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ النَّسَائِیُّ وَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَاكِمُ وَ صَحَّحَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَهُ لِابْنِهِ قَالَ مَرْوَانُ: سُنَّهُ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سُنَّهُ هِرَقْلَ وَ قَيْصَرَ. فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ:

(وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما. الْآيَهَ) (۲)، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَهَ، فَقَالَتْ: كَذَبَ مَرْوَانُ .. كَذَبَ مَرْوَانُ، وَ اللَّهِ مَا هُوَ بِهِ، وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّیَ الَّذِی أُنْزِلَتْ فِيهِ لَسَمَّيْتُهُ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ (۳)فِی صُلْبِهِ، فَمَرْوَانُ فَضْفَضٌ (۴)مِنْ لَعْنَهِ اللَّهِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِی حَاتِمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّی لَفِی الْمَسْجِدِ حِينَ خَطَبَ مَرْوَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِی يَزِيدَ رَأْياً حَسَناً وَ إِنْ يَسْتَخْلِفْهُ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بِكْرٍ: أَ هِرَقْلِيَّهٌ!؟

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ اللَّهِ مَا جَعَلَهَا فِی أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ وَ لَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَا جَعَلَهَا

۱- قال فی تاج العروس ۵- ۶۹: و منه قول عائشه لمروان حين كتب عليه معاويه ليبايع النّاس ليزيد، فقال عبد الرّحمن بن أبی بكر: أ جئتم بها هرقليه قوقيه تبايعون لأبنائكم؟!. فقال مروان: أيّها النّاس! هذا الّذی قال اللّه فيه: «وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما». الآيه فغضبت عائشه. و قالت: و اللّه ما هو به، و لو شئت أن أسمّيه لسمّيته، و لكنّ اللّه لعن أباك و أنت فی صلبه، فأنت فضض من لعنه اللّه. و يروی فضض- كعنق- و فضاض- مثل غراب- الأخير عن شمر .. أی قطعه و طائفه منها .. أی من لعنه اللّه و رسوله صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم هكذا فسّره شمر، و قال ثعلب: .. أی خرجت من صلبه متفرّقا يعنی ما انفضّ من نطفه الرّجل و تردّد فی صلبه، نقله الجوهریّ. و روی بعضهم فی هذا الحديث: فأنت فظاظه- بظاءين- من الفظيظ، و هو ماء الكرش، و أنكره الخطّابیّ. و قال الزّمخشریّ: افتظظت الكرش: اعتصرت ماءها، كأنّه عصاره من اللّعنه، أو فعاله من الفظيظ: ماء الفحل .. أی نطفه من اللّعنه.

۲- الأحقاف: ۱۷.

۳- لا يوجد فی المصدر: و مروان.

۴- فی ك: فضض. أقول: هو الظّاهر، و سيتعرّض المصنّف رحمه اللّه لاختلاف النّسخ فی بيانه، و لم يذكر ما فی المتن. قال فی القاموس ۲- ۳۴۰: و الفضفضه: سعه الثّوب، و الدّرع، و العيش.

مُعَاوِیَهُ إِلَّا رَحْمَهً وَ کَرَامَهً لِوُلْدِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: أَ لَسْتَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أَفٍّ لَکَما؟!.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَ لَسْتَ ابْنَ اللَّعِینِ الَّذِی لَعَنَ أَبَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ؟!. قَالَ: وَ سَمِعَتْهَا عَائِشَهُ، فَقَالَتْ: یَا مَرْوَانُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ .. کَذَا وَ کَذَا، کَذَبْتَ وَ اللَّهِ مَا فِیهِ نَزَلَتْ، وَ لَکِنْ (۱)نَزَلَتْ فِی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِیرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ: (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ.) (۲)الْآیَهَ، قَالَ: هَذَا ابْنٌ لِأَبِی بَکْرٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِی حَاتِمٍ، عَنِ السُّدِّیِّ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ (۳)فِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ قَالَ لِأَبَوَیْهِ (۴)وَ کَانَا قَدْ أَسْلَمَا وَ أَبَی هُوَ أَنْ یُسْلِمَ فَکَانَا یَأْمُرَانِهِ بِالْإِسْلَامِ وَ یَرُدُّ عَلَیْهِمَا وَ یُکَذِّبُهُمَا، فَیَقُولُ: فَأَیْنَ فُلَانٌ .. وَ أَیْنَ فُلَانٌ .. یَعْنِی مَشَایِخَ قُرَیْشٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَنَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ:

(وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) (۵)

تبیین:

أقول: وَ رَوَی ابْنُ بِطْرِیقٍ (۶)مَضَامِینَ تِلْکَ الْأَخْبَارِ عَنِ الثَّعْلَبِیِّ (۷)، وَ رَوَی عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو الْعَالِیَهِ وَ مُجَاهِدٌ وَ السُّدِّیُّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَ قِیلَ: فِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ. قَالَ لَهُ أَبَوَاهُ أَسْلِمْ وَ أَلَحَّا عَلَیْهِ فِی دُعَائِهِ إِلَی الْإِیمَانِ، فَقَالَ: أَحْیُوا لِی (۸)عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ وَ عَامِرَ بْنَ کَعْبٍ

۱- لا توجد: و لکن، فی الدّرّ المنثور.

۲- الأحقاف: ۱۷.

۳- فی المصدر ذکر الآیه: «وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما» ...

۴- فی الدّرّ المنثور: لوالدیه.

۵- الأنعام: ۱۳۲.

۶- فی العمده: ۴۵۴ حدیث ۹۴۷.

۷- تفسیر الثّعلبیّ ۴- ۱۵۲. و لم أجد الکلام ذیل الآیه الکریمه، و لعلّه فی محلّ آخر من التّفسیر، أو حذف و حرف، کما نجد فی بعض المصادر المطبوعه لأبناء العامّه أخیرا.

۸- فی المصدر: أجیبوا إلی.

وَ مَشَايِخَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى أَسْأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُونَ (۱)

وَ قَالَ فِي النِّهَايَهِ (۲)فِي (۳)حَدِيثِ عَائِشَهَ: «قَالَتْ لِمَرْوَانَ: إِنَّ اللَّهَ (۴)لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَنْتَ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَهِ اللَّهِ». .. أی قطعه و طائفه منها.

و رواه بعضهم «فظاظه من لعنه اللّه» بظاءين من الفظيظه (۵)و هو ماء الكرش، و أنكره الخطّابی. و قال الزّمخشری: «افتظظت الكرش اعتصرت (۶)ماءها، كأنّها عصاره من اللّعنه، أو فعاله من الفظيظ: ماء الفحل .. أی نطفه من اللّعنه.

و قال فی القاموس (۷)الفضض محرّكه-: ما انتشر من الماء إذا تطهّر به، .. و كلّ متفرّق و منتشر، و منه قول عائشه لمروان: فأنت فضض من لعنه اللّه، و يروی فضض كعنق و غراب- .. أی قطعه منها.

و ذكر (۸)فظاظه أيضا علی وزن فعاله فی بابه، و فسّره بماء الكرش يعتصر و يشرب فی المفاوز.

فائده:

قال صاحب الكامل البهائی (۹)أنّ أميّه كان غلاما روميّا لعبد الشمس، فلمّا ألقاه كيسا فطنا أعتقه و تبناه، فقيل أميّه بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل

۱- فی الدّرّ المنثور: يقولون.

۲- النّهايه ۳- ۴۵۴. و نظيره فی لسان العرب ۷- ۲۰۸، و تاج العروس ۵- ۶۹.

۳- فی المصدر: و منه.

۴- فی النّهايه: النّبیّ، بدلا من: اللّه.

۵- فی المصدر: الفظيظ.

۶- كذا ورد فی لسان العرب، و فی النهايه: إذا اعتصرت، و جعل: إذا بين معكوفين.

۷- القاموس ۲- ۳۴۰، و قريب منه فی تاج العروس ۵- ۶۹، و لسان العرب ۷- ۲۰۸.

۸- أی صاحب القاموس ۲- ۳۹۷، و كذا فی لسان العرب ۷- ۴۵۲، و تاج العروس ۵- ۲۵۷.

۹- كامل البهائی- فارسی- للحسن بن علیّ بن محمّد الطبریّ- عماد الدين الطبریّ- ۱- ۲۶۹، و هذه حاصل الترجمه، و قد نقلها عن كتاب البديع لمحمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الأصفهانی.

نزول الآیه زید بن محمد، و لذا

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

(الم غُلِبَتِ الرُّومُ ...) (۱)أَنَّهُمْ بَنُو أُمَیَّهَ.

، و من هنا یظهر نسب عثمان و معاویه و حسبهما، و أنّهما لا یصلحان للخلافه

لِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ.

أقول:

ذکر ابن أبی الحدید فی آخر المجلد الخامس عشر من شرحه علی النهج (۲)فصلا طویلا فی مفاخره بنی هاشم و بنی أمیّه و فیه مثالب کثیره من بنی أمیّه لم نذکرها مخافه الإطناب و الخروج عن مقصود الکتاب.

و قال مؤلّف کتاب إلزام النواصب (۳)أمیّه لم یکن (۴)من صلب عبد شمس و إنّما هو من الروم (۵)فاستلحقه عبد شمس فنسب إلیه، فبنو أمیّه کلّهم لیس من (۶)صمیم قریش، و إنّما هم یلحقون بهم، و یصدّق ذلک قَوْلُ (۷)أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۸)أَنَّ بَنِی أُمَیَّهَ لِصَاقٌ وَ لَیْسُوا صَحِیحِی النَّسَبِ إِلَی عَبْدِ مَنَافٍ، وَ لَمْ یَسْتَطِعْ مُعَاوِیَهُ إِنْکَارَ ذَلِکَ.

۱- الرّوم: ۱- ۲.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۵- ۱۹۸- ۲۹۵.

۳- إلزام النواصب: ۱۰۴- ۱۰۵- من نسختنا.

۴- فی المصدر العباره هکذا: و شأن أمیّه بن عبد الشمس شأن العوام، فإنّه لم یکن.

۵- فی إلزام النواصب هکذا: عبد الشمس بن عبد مناف، و إنّما هو عبد من الروم.

۶- فی المصدر: کما نسب العوام إلی خویلد، فبنو أمیّه جمیعهم لیسوا من ..

۷- فی المصدر: ملحقون بهم و تصدیق ذلک جواب ..

۸- هنا سقط جاء فی إلزام النّواصب و هو: لمعاویه لمّا کتب إلیه: إنّما نحن و أنتم بنو عبد مناف، فکان جواب علیّ علیه السّلام: لیس المهاجر کالطّلیق، و لیس الصّریح کاللّصیق. و هذا شهاده من علیّ علیه السّلام علی بنی أمیّه أنّهم لصق و لیسوا بصحیحی النّسب .. إلی آخره.

«۴۸»-نَهْجٌ (۱)مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ، وَ لَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ، وَ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَ نَبَا بِهِ سُوءُ رِعَتِهِمْ (۲)حَتَّى (۳)يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَ بَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَ حَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَ إِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً (۴)أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنّاً، فَإِنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا، وَ إِنِ ابْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا، فَ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (۵)

بيان: لا يزالون .. أى بنو أميّه ظالمين، فحذف الخبر، و سدّت (حتى و ما بعدها) مسدّ الخبر.

و يقال: نبا به منزله: إذا ضرّه و لم يوافقه (۶)

و سوء رعتهم .. أى سوء ورعهم و تقواهم، يقال: ورع يرع بالكسر فيهما ورعا و رعه (۷)، و يروى: سوء رعيهم.

قوله عليه السلام: نصره أحدكم .. أى انتقامه من أحدهم بإضافه المصدر إلى الفاعل، و قيل: المصدر مضاف إلى المفعول فى الموضعين، و تقدير

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۶- ۱۹۰، صبحى صالح: ۱۴۳ خطبه ۹۸.

۲- فى ك نسخه بدل: سوء رعيهم، و فى س: سوء وعنهم، و لعلّه غلط. و جاء فى النّهج طبعه صبحى: رعيهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فى بيانه الآتى.

۳- فى النّهج- محمّد عبده-: و حتّى.

۴- فى النّهج- صبحى صالح-: عناء، و لعلّه الأنسب.

۵- و انظر شرحها فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۷- ۷۸، و شرح ابن ميثم ۴- ۴۰۹، و منهاج البراعه ۱- ۴۳۰، و غيرهما.

۶- قاله فى الصحاح ۶- ۲۵۰۰، و القاموس ۴- ۳۹۳، و النهايه ۵- ۱۱، و لم يرد فيها جميعا: إذا ضرّه و ..

۷- كما ذكره فى الصحاح ۳- ۱۲۹۶، و مجمع البحرين ۴- ۴۰۱، و انظر: القاموس ۳- ۹۳.

الکلام حتی یکون نصره أحد هؤلاء الولاه لأحدکم، و (من) فی الموضعین داخله علی محذوف تقدیره من جانب أحدکم (۱)و من جانب سیّده و هو ضعیف، و لا حاجه إلی التقدیر، بل هو معنی (من) الابتدائیه.

«۴۹»-نَهْجٌ (۲)مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَرْسَلَهُ عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ، (۳)وَ طُولِ هَجْعَهٍ (۴)مِنَ الْأُمَمِ، وَ انْتِقَاضٍ (۵)مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِیقِ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ النُّورِ الْمُقْتَدَی بِهِ، ذَلِکَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ یَنْطِقَ، وَ لَکِنْ أُخْبِرُکُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِیهِ عِلْمَ مَا یَأْتِی، وَ الْحَدِیثَ عَنِ الْمَاضِی، وَ دَوَاءَ دَائِکُمْ (۶)، وَ نَظْمَ مَا بَیْنَکُمْ (۷)

مِنْهَا (۸)فَعِنْدَ ذَلِکَ لَا یَبْقَی بَیْتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظَّلَمَهُ تَرْحَهً، وَ أَوْلَجُوا فِیهِ نِقْمَهً فَیَوْمَئِذٍ لَا یَبْقَی لَهُمْ (۹)فِی السَّمَاءِ عَاذِرٌ (۱۰)وَ لَا فِی الْأَرْضِ نَاصِرٌ، أَصْفَیْتُمْ بِالْأَمْرِ (۱۱)غَیْرَ أَهْلِهِ، وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَیْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَیَنْتَقِمُ (۱۲) اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ، مَأْکَلًا

۱- قد تقرأ فی س: أحدهم.

۲- فی ک نسخه بدل: سوء رعیهم، و فی س: سوء وعنهم، و لعلّه غلط. و جاء فی النّهج طبعه صبحی: رعیهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی.

۳- قال فی مجمع البحرین ۳- ۴۳۴: الفتره: انقطاع ما بین النّبیّین، و قال فی الصّحاح ۲- ۷۷۷: الفتره: ما بین الرّسولین من رسل اللّه. و فی القاموس ۲- ۱۰۷: الفتره: ما بین کلّ نبیّین.

۴- الهجعه: نومه خفیفه من أوّل اللّیل، قاله فی مجمع البحرین ۴- ۴۰۹، و الصّحاح ۳- ۱۳۰۶، و غیرهما.

۵- فی ک: انتفاض.

۶- و فی متن البحار الحجریّ: داء دوائکم. و ما أثبتناه نسخه فی ک، و هی جاءت فی المصدر.

۷- للشّیخ ابن میثم البحرانیّ فی شرحه علی نهج البلاغه ۳- ۲۷۳ کلام حریّ بالملاحظه.

۸- فی طبعه صبحی: و منها.

۹- فی طبعه عبده: لکم.

۱۰- لا توجد: عاذر، فی طبعه محمّد عبده من النّهج.

۱۱- فی ک نسخه: فی الأمر، و فی المصدر: أصفیت بالأمر.

۱۲- فی ک: غیر ورده و سینتقم. و فی س: غیر وروده و سینقم، و ما أثبت من المصدر.

بِمَأْكَلٍ، وَ مَشْرَباً بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبِرِ (١)وَ الْمَقِرِ، وَ لِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَ دِثَارِ السَّيْفِ، وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا (٢)أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ (٣)

توضيح:

قوله عليه السلام: فعند ذلك .. إخبار عن ملك بنى أميّه بعده و زوال أمرهم عند تفاقم (۴)فسادهم فى الأرض.

أصفيتم .. أى خصصتم بالأمر (۵).. أى الخلافه.

و أوردتموه غير وروده .. أى أنزلتموه عند غير مستحقّه.

و المقر ككتف-: المرّاء (۶)و الصّبر أو شبيه به أو السّمّ (٧)

و الزّامله (٨)الّتى تحمل عليها من الإبل و غيرها (٩)

١- الصّبر- ككتب- عصاره شجر مرّ، كما فى القاموس ٢- ۶٧.

٢- فى س: لتتحمنها، و فى ك: لتتخمنها، و فى حاشيتها: نخم- كنصر- لعب. قاموس. انظر: القاموس ۴- ١٨٠، و لا يوجد ما ذكره فى الحاشيه، فلاحظ.

٣- و انظر شرح الخطبه أيضا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩- ٢١٧، و منهاج البراعه ٢- ١٠۵، و غيرهما.

۴- تفاقم الأمر: عظم، قاله فى الصحاح ۵- ٢٠٠٣.

۵- قال فى مجمع البحرين ١- ٢۶٣: أ فأصفاكم .. أى آثركم. و قال فى الصحاح ۶- ٢۴٠٢: أصفيته بالأمر: إذا آثرت به.

۶- قاله فى الصحاح ٢- ٨١٩، و لسان العرب ۵- ١٨٢.

٧- ذكره فى القاموس ٢- ١٣۶، و لسان العرب ۵- ١٨٢، و قارن بالنهايه ۴- ٣۴٧.

٨- فى س: النامله، و فى حاشيه ك: الزامله: البعير الذى يحمل عليها الطعام و المتاع، كأنّه فاعله من الزمل: الحمل. نهايه. انظر: النهايه لابن الأثير ٢- ٣١٣.

٩- كما فى القاموس ٣- ٣٩٠، و لسان العرب ١١- ٣١٠، و الصحاح ۴- ١٧١٨.

قوله علیه السلام: ثم لا تذوقها .. قال ابن أبی الحدید (۱)فإن قلت:

إنّهم قد ملکوا بعد الدوله الهاشمیّه بالمغرب مدّه طویله؟.

قلت: الاعتبار بملک العراق و الحجاز، و ما عداهما من الأقالیم النائیه لا اعتداد به.

أقول: لعلّ المراد به انقطاع تلک الـدوله المخصوصه و عدم العود إلی أصـحابها، و مع ذلک لا بدّ من التخصـیص بغیر السـفیانی الموعود.

«۵۰»-نَهْجٌ (۲)مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: حَتَّی یَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الـدُّنْیَا مَعْقُولَهٌ عَلَی بَنِی أُمَیَّهَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا (۳)، وَ تُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَ لَا یُرْفَعُ عَنْ هَـذِهِ الْأُمَّهِ سَوْطُهَا وَ لَا سَـیْفُهَا، وَ کَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِکَ، بَلْ هِیَ مَجَّهٌ مِنْ لَذِیذِ الْعَیْشِ یَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَهً، ثُمَّ یَلْفِظُونَهَا جُمْلَهً (۴)

بیان: المنح: العطاء (۵)

و الدّرّ فی الأصل-: اللّبن (۶)، ثم استعمل فی کلّ خیر.

و مجّ الشّراب: قذفه من فیه (۷)، کنّی علیه السلام بکونها مطعومه لهم عن تلذّذهم بها مدّه ملکهم و بکونها ملفوظه من فیهم عن زوالها عنهم.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹- ۲۲۰، و فیه: فإن قلت: کیف قال: ثم لا تذوقها أبدا .. و قد ملکوا بعد قیام الدوله.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۱۵۵- آخر الخطبه، صبحی صالح: ۱۲۰ خطبه: ۸۷ بنصّه.

۳- فی س: تمنحها درهما.

۴- انظر شرحها فی شرح ابن أبی الحدید ۶- ۳۶۳، و شرح ابن میثم علی النّهج ۲- ۳۰۴، و منهاج البراعه ۱- ۳۶۱، و غیرها.

۵- کذا جاء فی مجمع البحرین ۲- ۴۱۵، و الصحاح ۱- ۴۰۸.

۶- کما نصّ علیه فی النهایه ۲- ۱۱۲، و القاموس ۲- ۲۸، و مجمع البحرین ۳- ۳۰۱ من دون کلمه فی الأصل.

۷- کما ذکره فی الصحاح ۱- ۳۴۰، و النهایه ۴- ۲۹۷، و المصباح المنیر ۲- ۲۶۰.

و البرهه: مدّه من الزّمان لها طول (۱)

ثم يلفظونها .. أى يرمونها (۲)

«۵۱»-نَهْجٌ (۳)مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ: يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى (۴)إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَ يَعْطِفُ الرَّأْىَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْىِ.

مِنْهَا (۵)حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا (۶)، مَمْلُوءَهً أَخْلَافُهَا، حُلْواً رَضَاعُهَا، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَ فِى غَدٍ وَ سَيَأْتِى غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِى مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِى أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَ تُلْقِى إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَهِ، وَ يُحْيِى مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ.

مِنْهَا: كَأَنِّى بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِى ضَوَاحِى كُوفَانَ، فَعَطَفَ

۱- قاله فى مجمع البحرين ۶- ۳۴۳، و انظر: القاموس ۴- ۲۸۱.

۲- صرّح به فى القاموس ۲- ۳۹۹، و الصحاح ۳- ۱۱۷۹، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۲۹۱.

۳- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۱، صبحى صالح: ۱۹۵، خطبه: ۱۳۸.

۴- قال ابن ميثم فى شرحه على النّهج ۳- ۱۶۸: أقول: الإشاره فى هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر فى آخر الزّمان الموعود به فى الخبر و الأثر. فقوله: يعطف الهوى على الهدى .. أى يردّ النّفوس الحائره عن سبيل اللّه المتّبعه لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسده و مذاهبها المختلفه إلى سلوك سبيله و اتّباع أنوار هداه، و ذلك إذا ارتدّت تلك النّفوس عن اتّباع أنوار هدى اللّه فى سبيله الواضح إلى اتّباع أهوائها فى آخر الزّمان، و حين ضعّفت الشّريعه و زعمت أنّ الحقّ و الهدى هو ذلك. و كذلك قوله: و يعطف الرّأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرّأى .. أى يردّ على كلّ رأى رآه غيره إلى القرآن فيحملهم على ما وافقه منها دون ما خالفه، و ذلك إذا تأوّل النّاس القرآن و حملوه على آرائهم و ردّوه إلى أهوائهم كما عليه المذاهب المتفرّقه من فرق الإسلام كلّ على ما خيّل إليه، و كلّ يزعم أنّ الحقّ الّذى يشهد به القرآن هو ما رآه و أنّه لا حقّ وراءه سواه.

۵- فى نهج البلاغه- صبحى-: و منها.

۶- فى شرح ابن ميثم: نواجدها، و هو الظّاهر.

عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ (۱)، وَ فَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ، قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ، بَعِيدَ الْجَوْلَهِ، عَظِيمَ الصَّوْلَهِ، وَ اللَّهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (۲)كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَئُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَهَ وَ الْآثَارَ الْبَيِّنَهَ، وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ (۳)

إيضاح:

لعلّ أوّل الكلام إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام، و كذا قوله: و سيأتى غد و ما قبله .. إلى الفتره التى تظهر قبل القائم عليه السلام.

و قيام الحرب على ساق: كنايه عن شدّتها، و قيل الساق: الشّدّه (۴)

و بدو نواجذها (۵)عن الضحك تهكّما .. عن بلوغ الحرب غايتها، كما أنّ غايه الضحك أن تبدو النواجذ.

و الأخلاف للنّاقه (۶)حلمات الضّرع (۷)، و إنّما قال عليه السلام: حلوا رضاعها لأنّ أهل النجده فى أوّل الحرب يقبلون عليها، و مراره عاقبتها لأنّها القتل، و لأنّ مصير أكثرهم إلى النار، و المنصوبات الأربعه (۸)أحوال، و المرفوع بعد

۱- الضّروس: النّاقه السّيّئه الخلق تعضّ حالبها، كما فى القاموس ۲- ۲۲۵.

۲- فى البحار المطبوع: قليل منكم.

۳- و انظر شرح الخطبه فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۹- ۴۰، و ابن ميثم فى شرحه النّهج ۳- ۱۶۸ و ما بعدها، و منهاج البراعه ۲- ۵۶، و غيرها.

۴- قاله فى الصحاح ۴- ۱۴۹۹، و القاموس ۳- ۲۴۷.

۵- قال فى النهايه ۵- ۲۰: النواجذ من الأسنان: الضواحك، و هى التى تبدو عند الضحك، و الأكثر الأشهر أنّها أقصى الأسنان. و مثله فى مجمع البحرين ۳- ۱۹۰.

۶- فى ک: الناقه.

۷- كما فى الصحاح ۴- ۱۳۵۵، و القاموس ۳- ۱۳۶.

۸- و هى: باديا، و مملوه، و حلوا، و علقما.

كلّ منها فاعل، و إنّما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع أنّه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كأنّه قال: مريره عاقبتها (١)

قوله عليه السلام: ألا و فى غد .. قال ابن أبى الحديد: تمامه (٢)

قوله عليه السلام: يأخذ الوالى .. و بين الكلام جمله اعتراضيه قد كان تقدّم ذكر طائفه من الناس كانت ذات ملك وافره فذكر عليه السلام: أنّ الوالى يعنى القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفه على سوء أعمالهم، و (على) هاهنا متعلقه بيأخذ، و هى بمعنى يؤاخذ.

و الأفاليذ: جمع أفلاذ، و هى جمع فلذه و هى القطعه من الكبد (٣)، كنايه عن الكنوز (٤)الّتى تظهر للقائم عليه السلام، و قد فسّر قوله تعالى: (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها) (۵)بذلك فى بعض التفاسير.

و قوله عليه السلام: سلما .. مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمييز.

قوله عليه السلام: كأنّى به .. الظاهر أنّه (۶)إشاره إلى السفياني، و قال ابن أبى الحديد (٧)إخبار عن عبد الملك بن مروان و ظهوره بالشام و ملكه بعد ذلك

ص: ۵۵۱

١- العباره مأخوذه من شرح ابن ميثم على النهج ٣- ١٧٠. و كذا بعض ما قبلها و ما بعدها.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩- ۴٢.

٣- كما قاله فى القاموس ١- ٣۵٧، و الصحاح ٢- ۵۶٨.

۴- نصّ عليه الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ١- ٣۵٧، و انظر: النهايه ٣- ۴٧٠.

۵- الزلزله: ٢.

۶- لا توجد فى ك: أنّه.

٧- شرح ابن أبى الحديد ٩- ۴٧، و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٧- ٩٩ ما نصّه: و هذا كنايه عن عبد الملك بن مروان، لأنّ هذه الصفات و الأمارات فيه أتمّ منها فى غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه و هو معنى نعيقه، و فحصت راياته بالكوفه تاره حين شخص بنفسه إلى العراق و قتل مصعبا، و تاره لما استخلف الأمراء على الكوفه كبشر بن مروان أخيه و غيره حتّى انتهى الأمر إلى الحجّاج، و هو زمان اشتداد شكيمه عبد الملك و ثقل وطأته، و حينئذ صعب الأمر جدّا، و تفاقمت الفتن مع الخوارج و عبد الرحمن بن الأشعث، فلمّا كمل أمر عبد الملك- و هو معنى «أينع زرعه»- هلك، و عقدت رايات الفتن المعضله من بعده كحروب أولاده مع بنى المهلّب، و كحروبهم مع زيد بن علىّ عليه السلام، و كالفتن الكائنه بالكوفه أيّام يوسف بن عمر و خالد القسرى و عمر بن هبيره و غيرهم، و ما جرى فيها من الظلم و استئصال الأموال و ذهاب النفوس .. إلى آخره ..

العراق، و ما قتل من العرب فيها أيّام عبد الرحمن بن الأشعث، و قتله أيّام مصعب ابن الزبير.

و قال: مفعول فحص محذوف .. أى فحص الناس براياته، أى نحّاهم و قلّبهم يمينا و شمالا.

و ضواحى كوفان .. ما قرب (۱)منها من القرى (۲)، و قد سار لقتال مصعب بعد أن قتل المصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحى الكوفه.

قد فغرت فاغرته .. أى انفتح فوه، و يقال: فغر فاه يتعدّى و لا يتعدّى (۳)

و ثقل وطائه .. كنايه عن شدّه ظلمه و جوره.

بعيد الجوله .. أى جولان خيوله و جيوشه فى البلاد، فيكون كنايه عن اتّساع ملكه، أو جولان رجاله فى الحرب بحيث لا يتعقّبه السكون.

و شرد البعير .. نفر (۴)و ذهب فى الأرض.

و عوازب أحلامها .. أى ما ذهب و غاب من عقولها (۵)

و قال ابن ميثم رحمه اللّه (۶)فإن قلت: قوله عليه السلام: حتى تئوب ..

۱- فى س: ما قريب.

۲- قال فى الصحاح ۶- ۲۴۰۶: ضاحيه كلّ شى ء: ناحيته البارزه، و يقال: هم ينزلون الضواحى. و قال فى النهايه ۳- ۷۸: و ضاحيه مضر .. أى أهل الباديه منهم، و جمع الضاحيه: ضواح. و قال فى القاموس ۴- ۳۵۴: و ضواحيك: ما برز منك للشمس كالكتفين و المنكبين، و من الحوض نواحيه، و من الروم ما ظهر من بلادهم.

۳- كما ذكره فى القاموس ۲- ۱۱۰، و الصحاح ۲- ۷۸۲.

۴- كما فى مجمع البحرين ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴، و القاموس ۱- ۳۰۵.

۵- قال فى النهايه ۳- ۲۲۷: و الحلوم عوازب: جمع عازب .. أى أنّها خاليه بعيده العقول. و قال قبل ذلك: عزب .. أى بعد، و عزب: إذا أبعد. و مثله فى لسان العرب ۱- ۵۹۷، و قال فيه ۱- ۵۹۶: عزب عنه .. ذهب، و عزب يعزب: إذا غاب.

۶- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ۳- ۱۷۴، باختلاف كثير و تصرّف.

يدلّ على انقطاع تلك الدوله بظهور العرب (۱)، و عبد الملك مات و قام بعده بنوه بالدوله (۲)

قلت: الغايه ليست غايه (۳)لدوله عبد الملك بل غايه لكونهم لا يزالون مشـرّدين فى البلاد مقهورين، و ذلك الانقهار و إن كان أصله من عبد الملك إلّا أنّه استمرّ فى زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. و قال بعض الشارحين: إنّ ملك أولاده ملكه.

و هذا جواب من لم يتدبّر فى كلامه عليه السلام.

و العرب هاهنا هم بنو العباس و من معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم كقحطبه بن شبيب البطائى و ابنيه حميد و الحسن، و كبنى رزيق (۴)منهم طاهر بن الحسين و إسحاق بن إبراهيم و غيرهم من العرب. و قيل: إنّ أبا مسلم أصله عربى.

قوله عليه السلام: و العهد القريب.

قال ابن أبى الحديد (۵).. أى عهده و أيّامه عليه السلام، و كأنّه (۶)دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدوله الجديده فى كل ما تفعله (۷)، فوصّاهم

ص: ۵۵۳

۱- فى المصدر زياده: و عود عوازب أحلامها.

۲- فى شرح ابن ميثم زياده: و لم يزل الملك عنه بظهور العرب، فأين فائده الغايه؟.

۳- لا توجد فى س: ليست غايه.

۴- فى س: رزين.

۵- فى شرحه على نهج البلاغه ۹- ۴۸، و نصّ العباره هى: و العهد القريب الذى عليه باقى النبوّه يعنى عهده و أيّامه عليه السلام- و كأنّه خاف من أن يكون بإخباره لهم بأنّ دوله هذا الجبّار ستنقض إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها، كالأمر لهم باتّباع ولاه الدوله الجديده فى كلّ ما تفصله، فاستظهر عليهم بهذه الوصيّه، و قال لهم: إذا ابتذلت الدوله، فالزموا الكتاب و السنّه، و العهد الذى فارقتكم عليه.

۶- فى ك: كان.

۷- فى س: تفعلهم.

بأنّه إذا تبدّلت الدوله فالزموا الكتاب و السنّه و العهد الذى فارقتكم عليه.

قوله عليه السلام: إنّما يسنّى .. أى يسهّل (۱)

«۵۲»-کا (۲)أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِى رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّهَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَهِ (۳)فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِى دَهْرٍ (۴)إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ، وَ لَمْ يَجْبُرْ (۵)كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ! فِى (۶)دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ (۷)وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ، وَ مَا كُلُّ ذِى قَلْبٍ بِلَبِيبٍ، وَ لَا كُلُّ ذِى سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَ لَا كُلُّ ذِى نَاظِرِ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ.

عِبَادَ اللَّهِ! أَحْسِنُوا فِيمَا يُعِينُكُمُ (۸)النَّظَرَ فِيهِ، ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَفَادَهُ (۹)اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ

۱- قاله فى القاموس ۴- ۳۴۵، و النهايه ۲- ۴۱۵، و غيرهما.

۲- الكافى الرّوضه- ۸- ۶۳- ۶۶ حديث ۲۲.

۳- و بهذا المضمون ورد فى نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۱۵۵، صبحى صالح: ۱۲۱ خطبه: ۸۸، فراجع، إذ لم نذكر الفروق بينها و بين المصدر. و جاء فى إرشاد المفيد: ۱۵۵- ۱۵۶.

۴- فى ک زياده: قطّ.

۵- جاء فى حاشيه ک: و لم يجبر عظم أحد. نهج.

۶- فى ک نسخه بدل: و فى.

۷- فى الكافى: عطب.

۸- قد تقرأ فى البحار بصعوبه: يعنيكم، و هو الظّاهر.

۹- فى المصدر: أقاده.

وَ مَقام كَرِيم، (۱)ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَهِ وَ السُّرُورِ، وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكَمُ الْعَافِيَهُ (۲)فِي الْجِنَانِ وَ اللَّهِ مُخَلَّدُونَ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ، فَيَا عَجَباً! وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ (۳)أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ، وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ (۴)، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (۵)، وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَحْشَهً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، أَهْلُ حَسَرَاتٍ، وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ، وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَهٍ وَ رِيبَهٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا، وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً، وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً، الْمُتَشَتِّتَهِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَهِ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمِّلَهِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ يَسْتَجْمِعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ (۶)الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ (۷)كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرِمِ

۱- لا توجد في س: و عيون.

۲- في المصدر: العاقبه.

۳- في حاشيه ك: لا يقتصّون. نهج، و هو الّذي جاء في الكافي.

۴- جاء في حاشيه ك: يعملون في الشّبهات و يسيرون في الشّهوات. نهج.

۵- جاء في حاشيه ك: مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم، و تعويلهم في المهمّات إلى آرائهم، كأنّ كلّ امرئ .. إلى آخره. نهج.

۶- في س: فرق.

۷- في المصدر: مستثارهم.

حَیْثُ بَعَثَ عَلَیْهِ فَأَرَّهَ فَلَمْ تَثْبُتْ (۱)عَلَیْهِ أَکَمَهٌ وَ لَمْ یَرُدَّ سَنَنَهُ رَصُّ طَوْرٍ یُذَعْذِعُهُمُ (۲)اللَّهُ فِی بُطُونِ أَوْدِیَهٍ ثُمَّ یَسْلُکَهُمْ یَنابِیعَ فِی الْأَرْضِ یَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ یُمَکِّنُ مِنْ (۳)قَوْمٍ لِدِیَارِ قَوْمٍ تَشْرِیداً لِبَنِی أُمَیَّهَ وَ لِکَیْلَا یَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا، یُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُکْناً، وَ یَنْقُضُ بِهِمْ طَیَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمٍ، وَ یَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّیْتُونِ، فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَیَکُونَنَّ ذَلِکَ، وَ کَأَنِّی أَسْمَعُ صَهِیلَ خَیْلِهِمْ، وَ طَمْطَمَهَ رِجَالِهِمْ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَیَذُوبَنَّ مَا فِی أَیْدِیهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَکُّنِ (۴)فِی الْبِلَادِ کَمَا تَذُوبُ الْأَلْیَهُ عَلَی النَّارِ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُفْضِی مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ، وَ یَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَنْ تَابَ، وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَجْمَعُ شِیعَتِی بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ یَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ، وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ عَلَی اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ الْخِیَرَهُ، بَلْ لِلَّهِ الْخِیَرَهُ وَ الْأَمْرُ جَمِیعاً.

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمُنْتَحِلِینَ لِلْإِمَامَهِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِهَا کَثِیرٌ، وَ لَوْ لَمْ تَخَاذَلُوا (۵)عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِینِ الْبَاطِلِ لَمْ یَتَشَجَّعْ عَلَیْکُمْ مَنْ لَیْسَ مِثْلَکُمْ، وَ لَمْ یَقْوَمَنَّ قَوِیٌّ عَلَیْکُمْ وَ عَلَی هَضْمِ الطَّاعَهِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا، لَکِنْ تِهْتُمْ کَمَا تَاهَتْ بَنُو (۶)إِسْرَائِیلَ عَلَی عَهْدِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ لَعَمْرِی أَیْضاً غفر [لَیُضَاعَفَنَ عَلَیْکُمُ (۷)التِّیهُ مِنْ بَعْدِی أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ، وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَکْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّهَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَیَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَی سُلْطَانِ الدَّاعِی إِلَی الضَّلَالَهِ، وَ أَحْیَیْتُمُ الْبَاطِلَ، وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَی مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ وَصَلْتُمُ

۱- فی الکافی: یثبت.

۲- فی المصدر: رض طود یذعذهم. و فی س: یزعزهم. و سیأتی فی بیانه: طود.

۳- فی الکافی: بهم، بدلا من: من.

۴- فی المصدر: التّمکین.

۵- فی المصدر: تتخاذلوا.

۶- فی ک: بنی، و هو خلاف الظّاهر.

۷- فی الکافی: لیضاعفنّ، و فی ک: أ یضاعفنّ علیکم.

الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ لَدَنَا التَّمْحِیصُ لِلْجَزَاءِ، وَ قَرُبَ الْوَعْدُ، وَ انْقَضَتِ الْمُدَّهُ، وَ بَدَا لَکُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ (۱)مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ (۲)وَ لَاحَ لَکُمُ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ، فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَهَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَکَ بِکُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَدَاوَیْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبَکَمِ، وَ کُفِیتُمْ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ، وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْقَادِحَ (۳)عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَ لَا یُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَیْسَ لَهُ، وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ

توضیح:

فی دون ما استقبلتم .. الظاهر أنّ هذه الخطبه کانت بعد قتل عثمان و انعقاد البیعه له علیه السلام، و حدوث بعض مبادی الفتن، فالمراد بما استدبروه استیلاء خلفاء الجور و تمکّنهم ثم زوال دولتهم، و بما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته علیه السلام، فإنّ التدبّر فیها یورث العلم بأنّ بناء الدنیا علی الباطل، و أنّ الحقّ لا یستقیم فیها، و أنّ الحقّ و الباطل کلیهما إلی فناء و انقضاء، أو المراد بما استدبروه ما وقع فی زمن الرسول صلّی اللّه علیه و آله أوّلا و آخرا، و بما استقبلوه ما کان بعده صلّی اللّه علیه و آله مطابقا للأحوال السابقه من غلبه الباطل أوّلا ثم مغلوبیّته ثانیا، و یحتمل أن یکون المراد بما یستقبل و ما یستدبر شیئا واحدا فإنّ ما یستقبل قبل وروده یستدبر بعد مضیّه، أو المراد بما یستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و القیامه، و بما استدبروه ما مضی من أیّام عمرهم، و لا یخفی بعده.

فیما یعنیکم (۴)بالمهمله- .. أی یهمّکم (۵)أو بالمعجمه.

ص: ۵۵۷

۱- فی ک: و الذنب.

۲- فی س: الشّرق.

۳- فی الکافی کما فی بیان المصنّف رحمه اللّه: الفادح.

۴- کذا، و الظاهر: ما یعنیکم.

۵- قاله فی النهایه ۳- ۳۱۴، و مجمع البحرین ۱- ۳۰۹، و الصحاح ۶- ۲۴۴۰، کلّها فی ماده: عنی.

و قوله عليه السلام: النظر فيه .. بدل اشتمال لقوله فيما يعينكم أو فاعل لقوله: يعينكم، بتقدير الظرف (۱)

من قد أقاده اللّه .. أى جعله قائدا (۲)و مكّنه من الملك أو من القود (۳)

و فى الإرشاد (۴)أباده اللّه بعمله .. و هو أظهر.

بما ختم اللّه لهم .. الظرف صله للختم قدم عليه .. أى انظروا بأىّ شى ء ختم لهم، أو الباء بمعنى فى، أو إلى، أو زائده.

و اللّه مخلّدون .. خبر محذوف (۵)و الجمله مبنيّه و مؤكّده للسابقه أو استئنافيّه، كأنّه سأل عن عاقبتهم فقيل هم و اللّه مخلّدون.

وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ. أى مرجعها إلى حكمه، أو عاقبه الملك و الدوله و العزّه للّه و لمن طلب رضاه.

فيا عجبا بغير تنوين و أصله: يا عجبى، أو بالتّنوين .. أى يا قوم اعجبوا عجبا، و الأوّل أظهر (۶)

فى دينها .. متعلّق بالاختلاف، أو بالخطإ، أو بهما على التنازع.

و المراد بالحجج (۷)المذاهب و الطرق أو الدلائل عليها.

و لا يعفّون بالتشديد و كسر العين من العفّه، أو بالتخفيف و السكون من العفو.

المعروف فيهم ما عرفوا .. أى المعروف و المنكر تابعان لآرائهم و إن

ص: ۵۵۸

۱- فى س: النظر قبل الظرف، و خطّ على: النظر قبل، فى ک، و هو الظاهر.

۲- ذكره الطريحى رحمه اللّه فى مجمع البحرين ۳- ۱۳۳.

۳- قال فى القاموس ۱- ۳۳۰: و أقاده خيلا .. أعطاه ليقودها، و القاتل بالقتيل: قتله به. و قال فى المصباح المنير ۲- ۲۰۴: أقاد القاتل بالقتيل: قتله به قودا.

۴- الإرشاد: ۱۵۵.

۵- أى محذوف مبتدؤه.

۶- و قد قرّر الوجه الثانى فى مجمع البحرين ۱- ۱۱۵.

۷- فى مطبوع البحار: الحجّ.

خالفت الواقع أو لشهواتهم، و لا يبالون بعدم موافقه الشريعه.

و كهوف شبهات .. أى تأوى إليهم (۱)

و العشوه: أن يركب أمرا على غير بيان (۲)

من وكله اللّه إلى نفسه .. أى بسبب إعراضه عن الحقّ، و هو مبتدأ.

و قوله: فهو مأمون خبره، و لعلّ المراد بالموصول أئمّه من قد ذمّهم سابقا لا أنفسهم.

من فعلات شيعتى .. أى من يتّبعنى اليوم ظاهرا.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن .. أى لتفرّقهم عن أئمّه الحقّ صاروا شعبا شتّى كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجره الحقّ بزعمهم ممّن يدّعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل.

يستجمع هؤلاء .. إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميّه، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد (۳).

كما يجمع قزع الخريف .. أى قطع السّحاب المتفرّقه، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء، و السّحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم و لا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (۴)

۱- قال فى مجمع البحرين ۵- ۱۱۸: و فى الحديث: الدعاء كهف الإجابه، كما أنّ السحاب كهف المطر .. أى الإجابه تأوى إليه فيكون مظنّه لها كالمطر مع السحاب. و قال فى القاموس ۳- ۱۹۳، و الصحاح ۴- ۱۴۲۵: كهف: أى ملجأ.

۲- ذكره فى القاموس ۴- ۳۶۲، و لسان العرب ۱۵- ۵۹، و نحوه فى مجمع البحرين ۱- ۲۹۳، و النهايه ۳- ۲۴۲، و فى الصحاح ۶- ۲۴۲۷: العشوه: أن تركب أمرا على غير بيات. و لعلّ الأصوب: بيان:، و هى غلطه مطبعيه.

۳- فى ك: بأفسد.

۴- نصّ عليه فى النهايه ۴- ۵۹، و لسان العرب ۸- ۲۷۱، و غيرهما.

و الرّكام: السّحاب المتراكم (١)بعضه فوق بعض (٢)، و نسبه هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على المجاز الشائع فى الآيات و الأخبار.

ثم يفتح لهم أبوابا .. فتح الأبواب كنايه عمّا هيّأ لهم من الأسباب استدراجا، و المستشار (٣)موضع ثوراتهم (۴)و هيجانهم، و شبّه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط اللّه على أهل سبإ بعد إتمام النعمه عليهم لكفرانهم، كما قال تعالى: (لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) (۵)

قوله عليه السلام: حيث بعث عليه فأره (۶)

هذا مؤيّد لما قيل: أنّ العرم: الفأره (٧)، و أضيف السيل إليه لأنّه نقب لهم سكرا (٨)ضربت لهم بلقيس.

و فى النهج: كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه فاره و لم تثبت له أكمه (٩)، و الفاره:

١- فى س: المتراكب.

٢- صرّح به فى لسان العرب ١٢- ٢۵١. و فى النهايه ٢- ٢۶٠ بدل المتراكم: المتراكب. و انظر: مجمع البحرين ۶- ٧۵، و الصحاح ۵- ١٩٣۶، و القاموس ۴- ١٢٢.

٣- كذا، و الظاهر أنّه المستثار- لعلها تقرأ فى ك- أو المثار. قال فى مجمع البحرين ٣- ٢٣٨: و فى الخبر: ثارت قريش بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فخرج هاربا .. أى هيّجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثورانا: هاج .. و الثوران: الهيجان. و قال فى القاموس ١- ٣٨٣: الثور: الهيجان .. و استثاره: غيره.

۴- فى س: ثورانهم.

۵- سبأ: ١۵- ١۶.

۶- فى النهج- طبعه صبحى صالح-: قاره.

٧- انظر: القاموس ۴- ١۴٩.

٨- قال فى القاموس ٢- ۵٠: السكر: سدّ النهر، و بالكسر الاسم منه و ما سدّ به النهر.

٩- فى النهج: تسلّم عليه قاره و لم تثبت عليه ألمه.

الجبل الصّغير (١)، و الأكمه: التّلّ (٢)

و الحاصل بيان شدّه الشبه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شى ء.

و لم يرد سننه رصّ طود .. السّنن: الطّريق (٣)، و الرّصّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض (۴)، و الطّود: الجبل (۵)، أى لم يرد طريقه طود مرصوص. و فى النهج بعده: و لا حداب (۶)أرض.

و لما فرغ عليه السلام من بيان شدّه المشبّه به أخذ فى بيان شدّه المشبّه، فقال: يذعذعهم اللّه فى بطون أوديه. الذّعذعه (٧)التّفريق (٨).. أى يفرّقهم اللّه فى السبل (٩)متوجّهين إلى البلاد.

ثم يسلكهم يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ هى من ألفاظ القرآن- .. أى كما أنّ اللّه تعالى ينزّل الماء من السماء فيستكنّ فى أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقهم اللّه فى بطون الأوديه و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد

١- قال فى القاموس ٢- ١١٢: و فوره الجبل: سراته و متنه. و قال فى النهايه ٣- ۴٠۵: جبال فاران: هو اسم عبرانىّ لجبال مكّه. و لم نحصل على نصّ كلامه قدّس سرّه فى كتب اللغه.

٢- كما ذكره فى القاموس ۴- ٧۵، و المصباح المنير ١- ٢۴، و انظر: لسان العرب ١٢- ٢٠، و مجمع البحرين ۶- ٨.

٣- قاله فى المصباح المنير ١- ٣۵٢، و لسان العرب ١٣- ٢٢۶، و انظر: مجمع البحرين ۶- ٢۶٨، و النهايه ٢- ۴١٠.

۴- كما فى النهايه ٢- ٢٢٧، و الصحاح ٣- ١٠۴١.

۵- نصّ عليه فى القاموس ١- ٣١٠، و انظر: الصحاح ٢- ۵٠٢، و النهايه ٣- ١۴١.

۶- فى ك: أخداب.

٧- الكلمه فى س مشوّشه و قد تقرأ: الزعزعه.

٨- جاء فى مجمع البحرين ۴- ٣٢٨، و النهايه ٢- ١۶٠، و الصحاح ٣- ١٢١١.

٩- قد يقرأ فى مطبوع البحار: السيل.

الاختفاء، كذا ذكره (۱)ابن أبی الحدید (۲)

و یحتمل أن یكون بیانا لاستیلائهم علی البلاد و تفرّقهم فیها و ظهورهم فی كلّ البلاد و تیسیر أعوانهم من سائر العباد، فكما أنّ میاه الأنهار و وفورها توجب وفور میاه العیون و الآبار فكذلك یظهر أثر هؤلاء فی كلّ البلاد و تكثر أعوانهم فی جمیع الأقطار، و كلّ ذلك ترشیح (۳)لما سبق من التشبیه.

من قوم .. أی بنی أمیّه.

حقوق قوم .. أی أهل البیت علیهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم یصل الحقّ إلیهم.

و یمكّن من قوم .. أی بنی العباس.

لدیار قوم .. أی بنی أمیّه، و فی بعض النسخ: و یمكّن بهم قوما فی دیار قوم، و فی النهج: و یمكّن لقوم فی دیار قوم .. و هما أظهر.

تشریدا لبنی أمیّه .. أی لیس الغرض إلّا (۴)تفریق بنی أمیّه و رفع ظلمهم.

یضعضع اللّه بهم ركنا .. ضعضعه: هدمه حتّی الأرض (۵).. أی یهدم اللّه بهم ركنا وثیقا هو أساس دوله بنی أمیّه. و ینقض بهم طیّ الجنادل من إرم ..

الجنادل جمع جندل-: و هو ما یقلّه الرّجل من الحجاره (۶).. أی ینقض اللّه (۷)الأبنیه التی طویت و بنیت بالجنادل.

من بلاد إرم .. و هی دمشق و الشام، إذ كان مستقرّ ملكهم فی أكثر الأزمان

۱- فی س: كما ذكره.
۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹- ۲۸۵- ۲۸۶، بتصرّف و اختصار.
۳- فی ك: ترشح.
۴- فی س: أی، بدلا من: إلّا.
۵- كما فی الصحاح ۳- ۱۲۵۰، و مجمع البحرین ۴- ۳۶۵، و القاموس ۳- ۵۶.
۶- كما جاء فی القاموس ۳- ۳۵۲، و لسان العرب ۱۱- ۱۲۸، و انظر: الصحاح ۴- ۱۶۵۴، و مجمع البحرین ۵- ۳۳۶.
۷- وضع فی ك علی لفظ الجلاله رمز نسخه بدل.

تلك البلاد، و فى بعض النسخ: على الجنادل.

و يملأ منهم بطنان الزيتون .. بطنان الشى ء: وسطه و دواخله (۱)و قال الفيروزآبادى: الزّيتون مسجد دمشق، أو جبال الشّام، و بلد بالصّين (۲)، و الغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بنى أميّه.

و الصّهيل كأمير-: صوت الفرس (۳)

و قال الفيروزآبادى: رجل طمطم و طمطمىّ (۴)بكسرهما و طمطمانىّ (۵)بالضّمّ فى لسانه عجمه (۶)انتهى.

و أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثر عسكرهم من العجم كما كان إذ (۷)عسكر أبى مسلم كان أكثرهم من خراسان.

ليذوبنّ ما فى أيديهم .. أى بنى أميّه. و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى العباس.

و إلى اللّه عزّ و جلّ يقضى منهم من درج .. فى بعض النسخ: يفضى بالفاء-.

أى يوصل (۸)، و فى بعضها بالقاف بمعنى المحاكمه (۹)أو الإنهاء (۱۰)

ص: ۵۶۳

۱- نصّ عليه فى النهايه ۱- ۱۳۷، و لسان العرب ۱۳- ۵۵، و مجمع البحرين ۶- ۲۱۵، و فيه: و داخله. و انظر: الصحاح ۵- ۲۰۷۹.

۲- قاله فى القاموس ۱- ۱۴۸، و قارنه ب: تاج العروس ۱- ۵۴۶، و لسان العرب ۲- ۳۵.

۳- صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ۴۰۸، و الصحاح ۵- ۱۷۴۷، و القاموس ۴- ۴.

۴- سقط فى ك: طمطمى.

۵- فى س: طمطمان.

۶- كما ذكره فى القاموس ۴- ۱۴۵، و نحوه فى لسان العرب ۱۲- ۳۷۱، و قارن به ۳- ۱۳۹ منه.

۷- كذا، و الظاهر: كما أنّ عسكر .. إلى آخره.

۸- قال فى مجمع البحرين ۱- ۳۳۱: الإفضاء إلى الشى ء: الوصول إليه بالملامسه، و أصله من الفضاء و هو السعه. و قال فى المصباح المنير ۲- ۱۵۰: أفضيت إلى الشى ء: وصلت إليه، و أفضيت إليه بالسرّ: أعلمته به، و انظر: النهايه ۳- ۴۵۶، و الصحاح ۶- ۲۴۵۵، و القاموس ۴- ۳۷۴.

۹- قاله فى الصحاح ۶- ۲۴۶۳، و النهايه ۴- ۷۸، و القاموس ۴- ۳۷۸، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۶، و فيه: القضاء: الحكم.

۱۰- كما ورد فى القاموس ۴- ۳۷۹، و الصحاح ۶- ۲۴۶۳، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۷.

و الإیصال (۱)

و درج الرّجل .. أی مشی (۲)، و درج أیضا: مات (۳)، و درج القوم:

انقرضوا (۴)، و الظاهر أنّ المراد به هنا الموت. أی من رأت (۵)منهم مات ضالا و أمره إلی اللّه یعذّبه کیف یشاء، و علی الأول المعنی من بقی منهم فعاقبته الفناء و اللّه یقضی فیه بعلمه.

و لعلّ اللّه یجمع شیعتی.

إشاره إلی ظهور القائم علیه السلام و لا یلزم اتّصاله بملکهم، لأنّه شرّ لهم، کما سیأتی فی الأخبار علی کلّ حال.

عن مرّ الحقّ .. أی الحقّ الذی هو مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أمرّ. و فی النهج (۶)عن نصر الحقّ.

و علی هضم الطاعه .. أی کسرها (۷) و إزوائها، یقال: زوی الشی ء عنه:

أی صرفه و نحّاه (۸)، و لم أظفر بهذا البناء (۹)

لکن تهتم کما تاهت بنو إسرائیل .. فی خارج المصر أربعین سنه فی الأرض بسبب عصیانهم و ترک الجهاد فکذا أصحابه علیه السلام تحیّروا فی أدیانهم و أعمالهم لما لم ینصروه علی عدوّه. و فی النهج (۱۰)و لکنّکم تهتم متاه بنی إسرائیل أضعاف ما

۱- قال فی القاموس ۴- ۳۷۹: قضی وطره: أتمّه و بلغه .. و علیه عهدا أوصاه و أنفذه .. و دینه: أدّاه، و قریب منه فی النهایه ۴- ۷۸، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۷، و المصباح المنیر ۲- ۱۹۰.

۲- کما جاء فی الصحاح ۱- ۳۱۳، و القاموس ۱- ۱۸۷، و مجمع البحرین ۲- ۲۹۹، و لسان العرب ۲- ۲۶۶.

۳- نصّ علیه فی المصباح المنیر ۱- ۲۳۱، و مجمع البحرین ۲- ۲۹۹.

۴- قاله فی لسان العرب ۲- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۳۱۳، و القاموس ۱- ۱۸۷.

۵- کذا، و الصحیح: مات.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۷۷، و صبحی صالح: ۲۴۰ خطبه: ۱۶۶.

۷- قاله فی مجمع البحرین ۶- ۱۸۶، و النهایه ۵- ۲۶۵، و الصحاح ۵- ۲۰۵۹.

۸- نصّ علیه فی النهایه ۲- ۳۲۰، و لاحظ: لسان العرب ۱۴- ۳۶۴.

۹- أی لم أعثر علی مصدر زوی من باب الإفعال.

۱۰- نهج البلاغه ۲- ۷۷- محمّد عبده-، و صفحه: ۲۴۰ خطبه ۱۶۶- صبحی صالح-.

تاهت .. أی بحسب الشدّه أو بحسب الزمان.

و الداعی إلی الضلاله .. داعی بنی العباس.

و خلفتم الحقّ .. أی متابعه أهل البیت علیهم السلام.

و قطعتم الأدنی .. أی الأدنین إلی الرسول صلّی اللّه علیه و آله نسبا، الناصرین له فی غزوه بدر، یعنی نفسه و أولاده علیهم السلام.

و وصلتم الأبعد .. أی أولاد العباس فإنّهم کانوا أبعد نسبا من أهل البیت علیهم السلام، و کان جدّهم العباس ممّن حارب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی غزوه بدر.

أن لو قد ذاب ما فی أیدیهم.

أی ذهب ملک بنی العباس.

لذی (۱)التمحیص للجزاء .. أی قرب قیام القائم علیه السلام. و فیه التمحیص و الابتلاء لیجزی الکافرین و یعذّبهم فی الدنیا أو (۲)القیامه.

و قرب الوعد.

أی وعد الفرج.

و انقضت المدّه.

أی قرب انقضاء مدّه أهل الباطل.

و النجم ذو الذنب، من علامات ظهور القائم علیه السلام.

و المراد بالقمر المنیر .. القائم علیه السلام، و کذا طالع المشرق إذ مکه شرقیّه بالنسبه إلی المدینه أو لأنّ اجتماع العساکر علیه و توجّهه إلی فتح البلاد من الکوفه و هی کالشرقیّه بالنسبه إلی الحرمین، و لا یبعد أن یکون ذکر المشرق ترشیحا للاستعاره أی القمر الطالع من مشرقه، و یحتمل أن یکون إشاره إلی ظهور السلطان إسماعیل أنار اللّه برهانه.

و التّعسّف: الظّلم (۳)

۱- کذا، و الصحیح: لدنا.

٢- فی س: أی، بدلا من: أو.

٣- کما جاء فی مجمع البحرین ٥- ١٠٠، و القاموس ٣- ١٧٥، و لسان العرب ٩- ٢٤٦.

و الثّقل الفادح (١)الديون المثقله و المظالم أو بيعه أهل الجور و طاعتهم و ظلمهم.

إلّا من أبى .. أى عن طاعه القائم عليه السلام أو الربّ تعالى.

و اعتسف .. أى مال (٢)عن طريق الحقّ إلى غيره، أو ظلم (٣)على غيره (۴)

«۵۳» -مَا (۵)الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبَشِيٍّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى (۶)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ (٧)، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَهِ لِأَئِمَّتِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ وَ اصْمُتُوا عَمَّا صَمَتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانِ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ) (٨)يَعْنِي بِذَلِكَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدْنَهٍ، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَيْهِمْ ..

١- قال فى القاموس ١- ٢٣٩: فدح الدين: أثقله، فادحا .. أى مثقلا صعبا، و فى مجمع البحرين ٢- ٣٩٧: الأمر الفادح: الذى يثقل و يبهض، و الجمع فوادح .. فدحه الدين: أثقله. و انظر: النهايه ٣- ۴١٩.

٢- نصّ عليه فى لسان العرب ٩- ٢۴۵٠، و القاموس ٣- ١٧۵، و غيرهما.

٣- قاله فى مجمع البحرين ۵- ١٠٠، و القاموس ٣- ١٧۵، و لسان العرب ٩- ٢۴۶.

۴- أقول: انظر شرح الخطبه فى شرح النهج لابن ميثم ٢- ٣٠۵، و منهاج البراعه للقطب الراوندىّ ١- ٣۶۵، و شرح ابن أبى الحديد ۶- ٣٨۴، و قريب منه فى ٩- ٢٨۵- ٢٨۶.

۵- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ٢- ٢٨٠، مع تفصيل فى الإسناد.

۶- لا يوجد: و جعفر بن عيسى، فى المصدر.

٧- فى س: عندر، بالعين المهمله.

٨- إبراهيم: ۴۶.

[۳۲] باب ما ورد فی جمیع الغاصبین و المرتدّین مجملا

اشاره

«۱»-مَ (۱)قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ) (۲)

قَالَ الْإِمَامُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِینَ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَاراً أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهَا بِرِیحٍ أَرْسَلَهَا عَلَیْهَا فَأَطْفَأَهَا أَوْ بِمَطَرٍ، کَذَلِکَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِینَ النَّاکِثِینَ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ مِنَ الْبَیْعَهِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَعْطَوْا ظَاهِراً شَهَادَهَ (۳)أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّهُ وَ وَصِیُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِیفَتُهُ فِی أُمَّتِهِ، وَ قَاضِی دُیُونِهِ، وَ مُنْجِزُ عِدَاتِهِ، وَ الْقَائِمُ بِسَایِسَهِ عِبَادِ اللَّهِ

ص: ۵۶۷

۱- تفسیر الإمام الحسن العسکریّ علیه السّلام: ۱۳۰- ۱۳۴.

۲- البقره: ۱۶.

۳- فی المصدر: بشهاده.

مَقَامَهُ، فَوَرِثَ مَوَارِيثَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا (۱)، وَ وَالَوْهُ مِنْ أَجْلِهَا (۲)، وَ أَحْسَنُوا عَنْهُ الدِّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَ اتَّخَذُوهُ أَخاً يَصُونُونَهُ مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسَمَاعِهِمْ مِنْهُ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَ (۳)الْمَوْتُ وَقَعَ (۴)فِي حُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَالِمِ بِالْأَسْرَارِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، فَأَخَذَهُمْ بِعَذَابِ بَاطِنِ (۵)كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ نُورُهُمْ وَ صَارُوا فِي ظُلُمَاتِ عَذَابِ اللَّهِ، ظُلُمَاتِ أَحْكَامِ الْآخِرَهِ لَا يَرَوْنَ مِنْهَا خُرُوجاً وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً ثُمَّ قَالَ: صُمٌّ .. يَعْنِي يَصَمُّونَ فِي الْآخِرَهِ فِي عَذَابِهَا، بُكْمٌ .. يَبْكَمُونَ (۶)بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا، عُمْيٌ .. يَعْمَوْنَ (۷)هُنَاكَ.

وَ ذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ (۸)(وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً) (۹)

قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ أَعْطَى بَيْعَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الظَّاهِرِ وَ نَكَثَهَا فِي الْبَاطِنِ، وَ أَقَامَ عَلَى نِفَاقِهِ إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ (۱۰)مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ (۱۱)رُوحِهِ

۱- جاء فی حاشیه ک هنا: و فلح من المسلمین بها، و کتب بعدها صح، و فی المصدر نسخه: و نکح فی المسلمین.

۲- فی ک نسخه بدل: لأجلها.

۳- فی المصدر: جاءه.

۴- فی ک نسخه بدل: وقعوا.

۵- فی التّفسیر: العذاب بباطن.

۶- هنا زیاده فی المصدر: هناک.

۷- فی ک نسخه بدل: یعمهون. و قد وردت فی تفسیر البرهان ۱- ۶۴ حدیث ۱.

۸- زیاده فی المصدر: عزّ و جلّ.

۹- الإسراء: ۹۷.

۱۰- فی ک: جاء.

۱۱- فی التّفسیر: لیقبض.

تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَعْوَانُهُ وَ تَمَثَّلُ لَهُ (۱)النِّيرَانُ وَ أَصْنَافُ عَقَارِبِهَا (۲)لِعَيْنَيْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَعَاقِدِهِ (۳)مِنْ مَضَايِقِهَا، وَ يمثل [تَمَثَّلُ] (۴)لَهُ أَيْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ! فَتِلْكَ (۵)الْجِنَانُ لَا يُقَادِرُ قَدْرَهَا (۶)سَرَّائَهَا وَ بَهْجَتَهَا وَ سُرُورَهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، كَانَتْ مُعَدَّةً لَكَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيتَ عَلَى وَلَايَتِكَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَكُونُ (۷)إِلَيْهَا مَصِيرُكَ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَكِنَّكَ نَكَثْتَ وَ خَالَفْتَ فَتِلْكَ النِّيرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا وَ زَبَانِيَتُهَا بِمِرْزَبَاتِهَا (۸)وَ أَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةُ أَفْوَاهَهَا، وَ عَقَارِبُهَا النَّاصِبَةُ أَذْنَابَهَا، وَ سِبَاعُهَا الشَّائِلَةَ مَخَالِبُهَا، وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَكَ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: (يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) (۹)، فَقَبِلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَ الْتَزَمْتُ مِنْ مُوَالاهِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَا أَلْزَمَنِي، قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (۱۰)

قَالَ الْعَالِمُ (۱۱)عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ (۱۲)لِلْمُنَافِقِينَ مَثَلًا آخَرَ (۱۳)، فَقَالَ:

۱- لا توجد: له، في المصدر.

۲- في ك نسخه بدل: عقابها، و هي كذلك في المصدر، إلّا أنّ في تفسير البرهان: عفاريتها.

۳- في المصدر: مقاعده.

۴- في التّفسير: و تمثّل.

۵- في ك نسخه بدل: إلي تلك.

۶- في المصدر: الجنان الّتي لا يقدر قدر .. و جاءت: يقدر نسخه بدل في ك.

۷- لا توجد: يكون، في المصدر، و هو الظّاهر.

۸- في التّفسير: و مرزباتها.

۹- الفرقان: ۲۷.

۱۰- البقره: ۱۹- ۲۰.

۱۱- في المصدر: الإمام.

۱۲- زياده في التّفسير: عزّ و جلّ.

۱۳- أضاف في المصدر: للمنافقين.

مَثَلُ مَا خُوطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِی أَنْزَلْنَا عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ مُشْتَمِلًا عَلَی بَیَانِ تَوْحِیدِی وَ إِیضَاحِ حُجَّهِ نُبُوَّتِکَ، وَ الدَّلِیلِ الْبَاهِرِ (۱)عَلَی اسْتِحْقَاقِ أَخِیکَ عَلِیٍّ (۲)لِلْمَوْقِفِ الَّذِی وَقَفْتَهُ، وَ الْمَحَلِّ الَّذِی أَحْلَلْتَهُ، وَ الرُّتْبِهِ الَّتِی رَفَعْتَهُ إِلَیْهَا، وَ السِّیَاسَهِ الَّتِی قَلَّدْتَهُ إِیَّاهَا فِیهِ (۳)، فَهِیَ کَصَیِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِیهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! کَمَا أَنَّ فِی هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْیَاءَ وَ مَنِ ابْتُلِیَ بِهِ خَافَ فَکَذَلِکَ هَؤُلَاءِ فِی رَدِّهِمْ بَیْعَهَ (۴)عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ خَوْفِهِمْ أَنْ تَعْثُرَ أَنْتَ یَا مُحَمَّدُ عَلَی نِفَاقِهِمْ کَمَنْ هُوَ فِی هَذَا (۵)الْمَطَرِ وَ الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ یَخَافُ أَنْ یَخْلَعَ الرَّعْدُ فُؤَادَهُ، أَوْ یَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَهِ عَلَیْهِ، فَکَذَلِکَ هَؤُلَاءِ یَخَافُونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَی کُفْرِهِمْ فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ وَ اسْتِیصَالَهُمْ (یَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (۶)کَمَا یَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلُونَ بِهَذَا الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ لِئَلَّا یَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْئِدَتَهُمْ، فَکَذَلِکَ یَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَکَ لِمَنْ نَکَثَ الْبَیْعَهَ، وَ وَعِیدَکَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ. (یَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (۷)لِئَلَّا یَسْمَعُوا لَعْنَکَ وَ لَا وَعِیدَکَ فَتَغَیَّرَ أَلْوَانُهُمْ فَیَسْتَدِلُّ أَصْحَابُکَ أَنَّهُمُ الْمَعْنِیُّونَ (۸)بِاللَّعْنِ وَ الْوَعِیدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغْیِیرِ وَ الِاضْطِرَابِ عَلَیْهِمْ فَیَتَقَوَّی (۹) التُّهَمَهُ عَلَیْهِمْ فَلَا یَأْمَنُونَ هَلَاکَهُمْ بِذَلِکَ عَلَی یَدِکَ وَ حُکْمِکَ (۱۰)ثُمَّ قَالَ: (وَ اللَّهُ مُحِیطٌ

۱- زاد فی الأصل: القاهر.

۲- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

۳- لا توجد: فیه، فی المصدر.

۴- فی التّفسیر: لبیعه.

۵- فی مطبوع البحار نسخه بدل: فی مثل هذا، و هو الّذی ورد فی تفسیر الإمام علیه السّلام.

۶- البقره: ۱۹.

۷- البقره: ۱۹.

۸- قد تقرأ فی مطبوع البحار: المعینون.

۹- فی ک: فیقوی.

۱۰- فی س نسخه بدل: فی حکمک، و هی الّتی جاءت فی المصدر.

بِالْكافِرِينَ) (۱)مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ وَ (۲) لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ، وَ أَبْدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَ أَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: (يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ) (۳)، وَ هَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِبَرْقٍ فَلَمْ يَغُضُّوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ وَ لَمْ يَسْتُرُوا عَنْهُ (۴)وُجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْلُؤِهِ، وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبَرْقِ وَ لَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَكَادَ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِكَ الْمُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ عَلِيٍّ أَخِيكَ (۵)إِمَاماً، وَ يَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله) وَ مِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَ أَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ آيَاتِكَ وَ آيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَكَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِي حُجَجِكَ (۶)يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَلِمُوا (۷)مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا، لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقّاً وَاحِداً أَرَاهُ (۸)ذَلِكَ الْجُحُودَ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ كُلَّ حَقٍّ فَصَارَ جَاحِدُهُ فِي بُطْلَانِ سَائِرِ الْحُقُوقِ عَلَيْهِ كَالنَّاظِرِ إِلَى جِرْمِ الشَّمْسِ فِي ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: (كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) (۹) إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا (۱۰)أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ

۱- البقره: ۱۹.

۲- لا توجد الواو فی س. و هی كذلك فی المصدر.

۳- البقره: ۲۰.

۴- فی ك نسخه بدل: منه، و هی الّتی جاءت فی المصدر.

۵- فی المصدر بتقدیم و تأخیر: أخیك علیّ.

۶- فی ك نسخه بدل: بحجّتك.

۷- فی تفسیر الإمام علیه السلام: عملوا.

۸- فی المصدر: أدّی، و هو الظّاهر.

۹- البقره: ۲۰.

۱۰- فی ك نسخه بدل: قد اعتقدوا، و هی الّتی فی المصدر.

«مَشَوْا فِيهِ» ثَبَتُوا عَلَيْهِ، وَ هَؤُلَاءِ كَانُوا إِذَا نَتَجَتْ (۱)خَيْلُهُمْ (۲)الْإِنَاثَ، وَ نِسَاؤُهُمُ الذُّكُورَ، وَ حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ، وَ زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ نَمَتْ (۳)تِجَارَتُهُمْ، وَ كَثُرَتِ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِهِمْ (۴)، قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بِبَرَكَةِ بَيْعَتِنَا لِعَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ مَنْجُوتٌ (۵)مُدَالٌ (۶)يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِراً (۷)الطَّاعَةَ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ.

(وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا). أَيْ وَ إِذَا أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمْ، الذُّكُورَ وَ نِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ وَ لَمْ يَرْبَحُوا فِي تِجَارَاتِهِمْ، وَ لَا حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ وَ لَا زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَقَفُوا وَ قَالُوا هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلِيّاً، وَ التَّصْدِيقِ الَّذِي صَدَّقْنَا مُحَمَّداً، وَ هُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ! (إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ)، قَالَ اللَّهُ: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (۸)بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَ قَضَائِهِ لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَ لَا لِيُمْنِي، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ) (۹)حَتَّى لَا يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الِاحْتِرَازُ (۱۰)مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ تُوجِبُ (۱۱)قَتْلَهُمْ، (إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ

۱- في المصدر: أنتجت، و قد جاءت نسخه بدل على ك.

۲- في المصدر: خيولهم، و قد جاءت نسخه بدل على ك.

۳- في ك نسخه بدل: و ربحت، و هي الّتي جاءت في المصدر.

۴- في التّفسير: ضروع جزوعهم.

۵- كذا، و الظّاهر: مبخوت، كما في المصدر، قال في المصباح المنير ۱- ۴۸، و مجمع البحرين ۲- ۱۹۱: و البخت: الحظّ وزنا و معنى، و هو عجميّ.

۶- قال في القاموس ۳- ۳۷۸، و الصّحاح ۴- ۱۷۰۰: أدالنا اللّه من عدوّنا .. من الدّوله، و في النّهايه ۲- ۱۴۱ قال: و الدّوله: الانتقال من حال الشدّه إلى الرّخاء. أقول: عليه مدال اسم مفعول من أدالنا اللّه من عدوّنا.

۷- في س: ظاهر.

۸- النّساء: ۷۸.

۹- البقره: ۲۰.

۱۰- في س: الإحراز.

۱۱- في المصدر: و توجب.

قَدِيرٌ) لَا يُعْجِزُهُ شَيْ ءٌ.

إيضاح:

قوله عليه السلام: بسماعهم منه لها .. الضمير فى منه راجع إلى أمير المؤمنين، و فى (لها) إلى الأنفس .. أى بأنّهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين و ضمير منه إلى المنافق، و ضمير لها إلى الشهاده .. أى اتّخاذهم له أخا بسبب أنّهم سمعوا منه الشهاده.

و الشّائله: المرتفعه (۱)

«۲»-شی، تفسير العياشي (۲)عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عَنْ (۳)أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي (۴)قَوْلِهِ تَعَالَى (۵)(الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (۶)قَالَ:

هُمْ قُرَيْشٌ (۷)

بيان: قال الطبرسى (۸)جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. أى فرّقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور، فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه. و عن ابن عباس: جعلوه جزءا

ص: ۵۷۳

۱- قال فى النهايه ۲- ۵۱۰: الشائله: الناقه التى شال لبنها .. أى ارتفع، و بنصّه فى لسان العرب ۱۱- ۳۷۵. و قال فى المصباح المنير ۱- ۳۹۷: شال الميزان يشول: إذا خفّت إحدى كفتيه فارتفعت. و قال فى القاموس ۳- ۴۰۴: شالت الناقه بذنبها شولا و شوالا و أشالته: رفعته، فشال الذنب نفسه لازم متعدّ.

۲- تفسير العيّاشىّ ۲- ۲۵۲ حديث ۴۴.

۳- لا توجد: عن، فى المصدر، كما لا توجد الواو فى س.

۴- فى التّفسير: عن، بدلا من: فى.

۵- لا توجد: تعالى، فى المصدر.

۶- الحجر: ۹۱.

۷- و أوردها العلّامه المجلسىّ فى البحار ۴- ۶۱، و جاءت فى تفسير البرهان ۲- ۳۵۴- ۳۵۶، و تفسير الصّافى ۱- ۹۱۳ [۳- ۱۲۲].

۸- مجمع البيان ۶- ۳۴۵.

جزءا (۱)، فقالوا: سِحْرٌ، و قالوا: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و قالوا: مُفْتَرىً

«۳»-قب (۲)الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ) (۳)يَعْنِي إِنْكَارَهُمْ وَلَايَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الشوهانی (۴)بِإِسْنَادِهِ، سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) (۵)قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مُسْلِمٌ، فَيَوْمَئِذٍ (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) (۶)لِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا، وَ قَالَ (الظَّالِمُونَ) (۷)آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) (۸)وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ، (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (۹)، يَقُولُونَ (۱۰)نُرَدُّ فَنَتَوَلَّى عَلِيّاً (علیه السلام)، قَالَ اللَّهُ: (وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها) (۱۱).. يَعْنِي أَرْوَاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ (خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ) (۱۲) إِلَى عَلِيٍّ (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) (۱۳)فَ (قالَ الَّذِينَ آمَنُوا) (۱۴)بِآلِ مُحَمَّدٍ (إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ) (۱۵)لِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذابٍ) (۱۶)أَلِيمٍ..

الْحَسْكَانِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ (۱۷)بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ

۱- فی المصدر جاءت العباره هکذا: جعلوا القرآن عضین .. أی جزّءوه أجزاء. و جاءت: عن ابن عباس بعد کلمه: مفتری.

۲- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۱۲.

۳- الزّمر: ۶۰.

۴- فی س: الشوهان، و هو غلط. و قد جاء فی المناقب ۳- ۲۱۵- ۲۱۶.

۵- الحجر: ۲.

۶- الحجر: ۲.

۷- الشّوری: ۴۴.

۸- الشّوری: ۴۴.

۹- الشّوری: ۴۴.

۱۰- فی المصدر: فیقولون.

۱۱- الشّوری: ۴۵.

۱۲- الشّوری: ۴۵.

۱۳- الشّوری: ۴۵.

۱۴- الشّوری: ۴۵.

۱۵- الشّوری: ۴۵.

۱۶- الشّوری: ۴۵.

۱۷- شواهد التّنزیل ۱- ۲۰۶- ۲۰۷ حدیث ۲۶۹.

عَبّاسٍ، أَنَّهُ لَمّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً) (۱)قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.

أقول:

رَوَى السَّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَنْثُورِ (۲)، عَنْ عَبْدِ (۳)بْنِ حُمَيْدٍ وَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) (۴)الْآيَهَ. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ حِينَ تَوَلَّوْا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَ لَمْ (۵)يَسْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَ قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ، وَ عَصَوُا الرَّحْمَنَ؟!.

«۴»-فس (۶)أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ) يَا عَلِيُّ (فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوّاباً رَحِيماً) (۷)هَكَذَا نَزَلَتْ، ثُمَّ قَالَ: (فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) يَا عَلِيُّ (۸)(فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ) (۹)يَعْنِي (۱۰)فِيمَا تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ (۱۱)وَ غَصْبِكَ (ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ) (۱۲)عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ! عَلَى لِسَانِكَ مِنْ وَلَايَتِهِ (وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) (۱۳)لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱- الأنفال: ۲۵.

۲- الدّرّ المنثور ۶- ۴۹.

۳- فی ک: عبد اللّه.

۴- محمّد صلی الله علیه و آله: ۲۲.

۵- فی ک: ما لم.

۶- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۱- ۱۴۲.

۷- النّساء: ۶۴.

۸- لا توجد: یا علیّ، فی ک.

۹- النّساء: ۶۵.

۱۰- فی ک: یعنی یحکّموا- یا علیّ- فیما شجر بینهم یعنی ..

۱۱- فی المصدر: من خلافک بینهم- بتقدیم و تأخیر-.

۱۲- النّساء: ۶۵.

۱۳- النّساء: ۶۵.

«۵»-فس (۱)

(وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ) (۲)یَعْنِی مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ فِی أُمَّتِهِ شَیَاطِینُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ، أَیْ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِ: (زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) (۳)فَهَذَا وَحْیٌ کَذِبٌ.

بیان: المشهور فی التفسیر أنّ زخرف القول و الغرور صفه (۴)لکلامهم الذی یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ، أی یقول بعضهم إلی بعض، أی یوسوس و یلقی خفیه بعضهم إلی بعض کلاما مموّها مزیّنا یستحسن ظاهره و لا حقیقه له، غُرُوراً. أی یغرونهم بذلک غرورا، أی لیغروهم (۵)، و علی ما فی (۶)تفسیر علی بن إبراهیم:

المعنی یلقی بعضهم إلی بعض الکلام الذی یقولونه (۷)فی شأن القرآن، و هو أنّه زخرف القول غرورا، و لا یخلو من بعد لکن لا یأبی عن الاستقامه.

«۶»-فس (۸)(إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً) (۹)قَالَ: نَزَلَتْ فِی الَّذِینَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِقْرَاراً لَا تَصْدِیقاً ثُمَّ کَفَرُوا لَمَّا کَتَبُوا الْکِتَابَ فِیمَا بَیْنَهُمْ أَنْ لَا یَرُدُّوا الْأَمْرَ فِی (۱۰)أَهْلِ بَیْتِهِ أَبَداً، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْوَلَایَهُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْمِیثَاقَ عَلَیْهِمْ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ آمَنُوا إِقْرَاراً لَا

۱- تفسیر القمّیّ ۱- ۲۱۴.

۲- الأنعام: ۱۱۲، و ذکر فی المصدر ذیلها: «زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً».

۳- الأنعام: ۱۱۲.

۴- فی س: صفته. و هو خلاف الظاهر.

۵- فی س: أو لیغررهم.

۶- لا توجد: فی، فی مطبوع البحار.

۷- فی س: یقولون.

۸- تفسیر القمّیّ ۱- ۱۵۶.

۹- النّساء: ۱۳۷.

۱۰- فی المصدر: إلی، بدلا من: فی.

تَصْدِيقاً، فَلَمَّا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَفَرُوا فَازْدَادُوا (۱)كُفْراً (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) (۲)

«۷»-فس (۳)(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (۴)قَالَ: هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ ارْتَدُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ نَزَلَ (۵)فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ (۶)يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ) (۷)

«۸»-فس (۸)أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (۹)، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ) (۱۰)قَالَ: بيت [ثَبَتَ (۱۱)مَكْرُهُمْ .. أَيْ مَاتُوا فَأَلْقَاهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَ هُوَ مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

۱- في التّفسير: و ازدادوا.

۲- النّساء: ۱۶۸- ۱۶۹. و في تفسير القمّيّ: «لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» يعني طريقا «إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ»، فتكون الآيه: ۱۳۷ من سوره النّساء.

۳- تفسير القمّيّ ۱- ۱۷۰.

۴- المائده: ۵۴.

۵- في التّفسير: نزلت.

۶- لا توجد: الّذين، في المصدر.

۷- المائده: ۵۴.

۸- تفسير القمّيّ ۱- ۳۸۴.

۹- في المصدر: محمّد بن أبي عمير.

۱۰- النّحل: ۲۶.

۱۱- في المصدر: ثبّت.

بیان: قوله: بیت مکرهم .. أی المراد بالبنیان بیت مکرهم الذی بنوه مجازا. قال فی مجمع البیان (۱)قیل: إنّ هذا (۲)مثل ضربه اللّه لاستئصالهم، و المعنی فأتی اللّه مکرهم من أصله .. أی عاد ضرر المکر إلیهم.

«۹»-فس (۳)(الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ) (۴)قَالَ: کَفَرُوا بَعْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ: (بِما کانُوا یُفْسِدُونَ) (۵)

«۱۰»-فس (۶)(وَ الشُّعَراءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ) (۷)قَالَ: نَزَلَتْ فِی الَّذِینَ غَیَّرُوا دِینَ اللَّهِ (۸)وَ خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، هَلْ رَأَیْتُمْ شَاعِراً یَتَّبِعُهُ (۹)أَحَدٌ؟! إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ الَّذِینَ وَضَعُوا دِیناً بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمُ (۱۰)النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ، وَ یُؤَکِّدُهُ قَوْلُهُ: (أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی کُلِّ وادٍ یَهِیمُونَ) (۱۱)یَعْنِی یُنَاظِرُونَ بِالْأَبَاطِیلِ وَ یُجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ الْمُضِلَّهِ، وَ فِی کُلِّ مَذْهَبٍ یَذْهَبُونَ: (وَ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ ما لا یَفْعَلُونَ) (۱۲)بِرَدِّهِمْ (۱۳)قَالَ:

یَعِظُونَ النَّاسَ وَ لَا یَتَّعِظُونَ، وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَا یَنْتَهُونَ، وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا

۱- مجمع البیان ۶- ۳۵۷ باختلاف یسیر.

۲- لا یوجد فی س: إنّ هذا.

۳- تفسیر القمّیّ ۱- ۳۸۸.

۴- النّحل: ۸۸.

۵- النّحل: ۸۸.

۶- تفسیر القمّیّ ۲- ۱۲۵.

۷- الشّعراء: ۲۲۴.

۸- فی المصدر زیاده: بآرائهم.

۹- فی ک نسخه بدل: شاعرا قطّ تبعه، و هو الموجود فی المصدر.

۱۰- فی التّفسیر: فیتبعهم.

۱۱- الشّعراء: ۲۲۵.

۱۲- الشّعراء: ۲۲۶.

۱۳- لا توجد: بردّهم، فی المصدر، و هو الظّاهر.

یعلمون [يَعْمَلُونَ] (۱)وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ شِيعَتَهُمُ الْمُهْتَدِينَ، فَقَالَ: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا) (۲)ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ، فَقَالَ:

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) (۳)آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (۴)هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَتْ.

«۱۱»-فس (۵)(احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا) (۶)قَالَ: الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (وَ أَزْواجَهُمْ) (۷)قَالَ: وَ أَشْبَاهَهُمْ.

«۱۲»-فس (۸)فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا ...) إِلَى قَوْلِهِ: (كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ) (۹)فَقَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ كَافِرِينَ (۱۰)مُشْرِكِينَ بِأَنْ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ قَدْ (۱۱)أَرْسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِالْكِتَابِ وَ بِتَأْوِيلِهِ فَمَنْ كَذَّبَ بِالْكِتَابِ أَوْ كَذَّبَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

«۱۳»-فس (۱۲)(وَ لكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ) لِآلِ مُحَمَّدٍ

۱- فی المصدر: یعملون، و هو الظّاهر.

۲- الشّعراء: ۲۲۷.

۳- الشّعراء: ۲۲۷.

۴- الشّعراء: ۲۲۷.

۵- تفسير القمّیّ ۲- ۲۲۲.

۶- الصّافّات: ۲۲. و فی المصدر زیاده من الآیه «وَ أَزْواجَهُمْ».

۷- الصّافّات: ۲۲.

۸- تفسير عليّ بن إبراهيم القمّیّ ۲- ۲۶۰.

۹- غافر: ۷۰- ۷۴.

۱۰- فی المصدر: سمّی اللّه الكافرين.

۱۱- فی ك: و بما، و جاءت: و قد، فيها نسخه بدل.

۱۲- تفسير القمّیّ ۲- ۲۷۲- ۲۷۳.

حَقَّهُمْ (ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ) (۱)

(وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ) (۲)(۳) قَالَ: الْكَلِمَةُ الْإِمَامُ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (۴)يَعْنِي الْإِمَامَهَ، ثُمَّ قَالَ:

(وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ) (۵)يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَهَ (لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)، ثُمَّ قَالَ:

(تَرَى الظَّالِمِينَ) (۶)يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا).

أَيْ خَائِفِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَ عَمِلُوا (وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ) (۷).. مَا (۸)يَخَافُونَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَلِمَهِ وَ اتَّبَعُوهَا، فَقَالَ: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ ...) (۹)إِلَى قَوْلِهِ: (ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (۱۰)(ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا) بِهَذِهِ الْكَلِمَهِ (وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) مِمَّا أُمِرُوا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ (۱۱)(وَ تَرَى الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (۱۲).. أَيْ إِلَى الدُّنْيَا.

«۱۴»-فس (۱۳)(وَ تَرَى الظَّالِمِينَ) (۱۴)آلَ (۱۵)مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا

۱- الشّوری: ۸.

۲- تفسیر القمّیّ ۲- ۲۷۴- ۲۷۵.

۳- الشّوری: ۲۱. و جاءت زیاده: «لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»: من الآیه فی المصدر.

۴- الزّخرف: ۲۸.

۵- الشّوری: ۲۱.

۶- الشّوری: ۲۱.

۷- الشّوری: ۲۲.

۸- فی المصدر: أی ما.

۹- الشّوری: ۲۲.

۱۰- تتمّه للآیه السّالفه، و لا توجد فی المصدر.

۱۱- تفسیر القمّیّ ۲- ۲۷۷.

۱۲- الشّوری: ۴۴.

۱۳- تفسیر القمّیّ ۲- ۲۷۸.

۱۴- الشّوری: ۴۴.

۱۵- فی ک نسخه بدل: لآل.

الْعَذابَ) وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ فِي هَذَا الْوَجْهِ (يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) فَنُوَالِي عَلِيّاً (وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ) ... أَيْ (١)لِعَلِيٍّ (يَنْظُرُونَ) إِلَى عَلِيٍّ (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شِيعَتَهُمْ (إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذابٍ مُقِيمٍ) (٢)قَالَ: وَ اللَّهِ يَعْنِي النُّصَّابَ الَّذِينَ نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْمُكَذِّبِينَ (وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) (٣)

بيان: قوله: يعنى النصّاب .. حال من فاعل قال، و قوله: و ما كان .. مفعول قال، و فى بعض النسخ: قال: و اللّه .. فالواو للقسم.

«١٥»-فس (۴)(وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (ما هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (۵)قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

حدّثنى العباس بن محمد، عن (۶)الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر ابن زيد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: ثم أتبع اللّه جلّ ذكره مدح الحسين بن علىّ عليهما السلام بذمّ عبد الرحمن بن أبى بكر.

بيان: روت العامّه أيضا أنّ الآيه نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، و يمكن أن

١- لا توجد: أى، فى المصدر.

٢- الشّورى: ۴۵.

٣- الشّورى: ۴۶.

۴- تفسير القمّىّ ٢- ٢٩٧.

۵- الأحقاف: ١٧.

۶- فى المصدر: قال: حدّثنى، بدل: عن.

يكون قول الوالدين له (1)، لظاهر الأمر للمصلحه لا على وجه الاعتقاد، و يظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدين رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السلام، و من بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (2)قَبْلَ ذَلِکَ قَوْلُهُ: (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً) (3)قَالَ: الْإِحْسَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَوْلُهُ: بِوالِدَيْهِ إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً ...) وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما ...) (4)

إلى آخر ما أوردنا، فيظهر منه أنّ المراد بالوالدين على هذا التأويل الحسنان، و قد تكلّمنا فى الخبر فى مجلد الإمامه (5)

«16»-فس (6)(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ) (7)مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ لَا يُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُونَ (8)بِمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: (لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ ...) (9)الْآيَةَ، وَ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَصْدُقُوا.

«17»-فس (10)(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (11)قَالَ: إِذَا

1- لا توجد فى س: له.

2- فى تفسيره 2- 297.

3- الأحقاف: 15.

4- الأحقاف: 17.

5- بحار الأنوار 36- 158، 43- 246، 258، 44- 231، 53- 102 و غيرها.

6- تفسير القمّيّ 2- 365.

7- الصّفّ: 2.

8- فى المصدر: لا يوفون.

9- الصّفّ: 2- 3.

10- تفسير القمّيّ 2- 379.

11- الملک: 27.

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ نَظَرَ أَعْدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَنْزِلَهِ الشَّرِيفَهِ الْعَظِيمَهِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ عَلَى الْحَوْضِ يَسْقِى وَ يَمْنَعُ يَسْوَدُّ (١)وُجُوهُ أَعْدَائِهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: (هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) (٢)مَنْزِلَهُ (٣)وَ مَوْضِعَهُ وَ اسْمَهُ.

«١٨»-ير (۴)أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ (۵)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ) (۶)فَقَالَ: رَأَيْتَ (٧)أَحَداً يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟!. فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِى يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا؟!. فَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ. قَالَ: فَإِنَّ هَذِهِ فِى أَئِمَّهِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالائْتِمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ فَسَمَّى اللَّهُ ذَلِكَ (٨)مِنْهُمْ فَاحِشَةً..

«١٩»-شى، تفسير العياشى (٩)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ..

وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (١٠)

«٢٠»-شى، تفسير العياشى (١١)عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- فى المصدر: تسودّ.

٢- الملك: ٢٧.

٣- فى المصدر هكذا: أى هذا الّذى كنتم به تدّعون منزلته.

۴- بصائر الدّرجات: ۵۴ حديث ۴.

۵- فى تفسير العيّاشىّ هنا زياده: عن عبد صالح.

۶- الأعراف: ٢٨.

٧- فى البصائر: أ رأيت، و هو الظّاهر.

٨- لا توجد: ذلك فى البصائر، و أثبتت فى تفسير البرهان و تفسير العيّاشىّ.

٩- تفسير العيّاشىّ ٢- ١٢ حديث ١۵.

١٠- باختلاف يسير، و أورده فى تفسير البرهان ٢- ٨، و تفسير الصّافى ١- ۵٧١ [٢- ١٨٨].

١١- تفسير العيّاشىّ ١- ٣٨۵ حديث ١٣١.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً) (۱)ثُمَّ قالَ: كَانَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقْرَؤُهَا: فَارَقُوا دِينَهُمْ، قَالَ (۲)فَارَقَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ دِينَهُمْ (۳)

بيان: قال الطبرسی رحمه اللّه (۴)قرأ حمزه و الكسائی (۵)فارقوا بالألف و هو المرویّ عن علیّ عليه السلام و الباقون فَرَّقُوا بالتشديد.

ثم قال: قال أبو علی: من قرأ «فَرَّقُوا» فتقديره يؤمنون ببعض و يكفرون ببعض .. و من قرأ «فارقوا دينهم» فالمعنى باينوه و خرجوا عنه ...

و قال (۶)اختلف فی المعنيين بهذه الآيه على أقوال:

أحدها: أنّهم الكفّار و أصناف المشركين ..

و ثانيها: أنّهم اليهود و النصارى، لأنّه يكفّر بعضهم بعضا ...

و ثالثها:

أنّهم أهل الضلاله و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمّه.

رواه أبو هريره و عائشه مرفوعا، و هو المرویّ عن الباقر عليه السلام: جعلوا دين اللّه أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا.

و تتمّه (۷)الآيه: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَی اللَّهِ) (۸)

قيل: المعنى أنّك لا تجتمع معهم فی شی ء من مذاهبهم الباطله.

۱- الأنعام: ۱۵۹.

۲- فی المصدر: ثمّ قال.

۳- و ذكره فی تفسير البرهان ۱- ۵۶۵، و تفسير الصّافی ۱- ۵۶۰ [۲- ۱۷۴].

۴- فی مجمع البيان ۴- ۳۸۸- ۳۸۹، و ما فيه نقاط ثلاث فهو علامه الحذف.

۵- فی المصدر زياده: هاهنا و فی الروم.

۶- فی مجمع البيان ۴- ۳۸۹.

۷- من هنا تلخيص لما ذكره الطبرسیّ فی مجمعه.

۸- الأنعام: ۱۵۹.

و قیل: أی لست من مخالطتهم فی شی ء.

و قیل: أی لست من قتالهم فی شی ء. ثم نسختها آیه القتال: (إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَی اللَّهِ ...) (۱)

و قیل: فی (۲)مجازاتهم علی سوء أفعالهم، أو فی الإنظار و الاستئصال، أو الحکم بینهم فی اختلافهم إلی اللّه.

۱- الأنعام: ۱۵۹.

۲- فی ک خطّ علی: و قیل فی.

تتميم [و استدراک من محقق الکتاب فی ما فات عن المجلسی رحمه الله هنا فی الخلفاء أو بنی أمیّه أو المرأتین أو فی أعدائهم و إن ذکره فی سائر الأبواب]

اشاره

بعـد أن أدرجنا فی مقدّمه الکتاب بعض العناوین العامّه فی الأبواب المتفرقه من کتاب بحار الأنوار، نسـرد هنا جمله من الروایات الوارده عنهم صـلوات اللّه علیهم فی خصوص کل واحـد من الخلفاء أو بنی أمیّه أو المرأتین أو فی أعدائهم مما حصـلنا علیه فی هذه الموسوعه و لم یدرجه المصـنّف رحمه اللّه هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعیینا للمصداق، و تطبیقا صغرویا لکلّ الکبریات التی سلفت فی المقدّمه، و اللّه المستعان و علیه التکلان.

فنقول:

فممّا ورد فی أبی بکر:

«۱»-ذکر العلّامه المجلسی فی بحاره ۶۰/ ۲۷۸- ۲۸۰ فی تفسیر قوله تعالی: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ ... (الأحزاب: ۷۲) وجوها، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانه: الإمامه الکبری، وَ حَمَلَهَا ادّعاؤها بغیر حق، و المراد ب (الإنسان) أبو بکر، و قـد وردت الأخبار الکثیره فی ذلک أوردتها فی کتاب الإمامه و غیرها.

فقد

روی بأسانید عن الرضا علیه السلام قال: الأمانه: الولایه، من ادّعاها بغیر حقّ کفر.

و قال علی بن ابراهیم: ... وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ الأوّل ...

و عن الصادق علیه السلام: الأمانه: الولایه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

و عن الباقر علیه السلام: هی الولایه: فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها کفرا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ، و الإنسان: أبو فلان.

«۲»-قـال العلّامه المجلسـی أیضا فی بحاره ۶۰/ ۲۸۴، ذیـل قوله سـبحانه: لَقَـدْ خَلَقْنَا الْإِنْسـانَ. .. و قال علی بن ابراهیم: نزلت فی الأول.

و فی المنـاقب عن الکـاظم علیه السـلام، قـال: الإنسـان: الأوّل ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْـفَلَ سافِلِینَ (التین: ۱- ۵) ببغضه أمیر المـؤمنین علیه السلام.

«۳»-یر: بصـائر الـدرجات،بإسـناده عـن جـابر، عـن أبی جعفر علیه السـلام فی قـول اللّه تبـارک و تعـالی: إِنَّا عَرَضْـنَا الْأَمـانَهَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْـفَقْنَ (الأحزاب: ۷۲، قـال: الولایه فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها کفرا بها و عنادا وَ حَمَلَهَا

الْإِنْسانُ و الإنسان الذى حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۸۱، حديث ۲۴، عن بصائر الدرجات: ۷۶، حديث ۳]

ص: ۵۸۷

«۴»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، قال على بن ابراهيم فى قوله [عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها ... قال: الأمانه: هى الإمامه [و الأمر] و النهى، و الدليل على أنّ الأمانه هى الإمامه قوله عزّ و جلّ للأئمّه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها يعنى الإمامه، و الأمانه: الإمامه؛ عرضت على السموات و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها و أشفقن منها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ أى فلان [الأوّل إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۸۰، حديث ۲۱، عن تفسير على ابن ابراهيم: ۲/ ۱۹۸]

«۵»-مع:معانى الأخبار، بإسناده عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا قال: الأمانه: الولايه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام فى الإنسان للعهد؛ و هو أبو الشرور ...

أى أبو بكر، أو للجنس و مصداقه الأول فى هذا الباب أبو بكر، و المراد بالحمل الخيانه كما مرّ، أو المراد بالولايه: الخلافه، و ادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلك على أهل السموات و الأرض أو عليهما بأن بيّن لهم عقوبه ذلك، و قيل لهم: هل تحملون ذلك؟ فأبوا إلّا هذا المنافق و أضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما بيّن لهم من العقاب المترتّب عليه.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۷۹- ۲۸۰ حديث ۲۰، عن معانى الأخبار: ۳۸ (۱۱، حديث ۲)]

«۶»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ* وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قال: التين: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و الزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، و طور سينين: الحسن و الحسين عليهما السلام، و هذا البلد الأمين: الأئمه عليهم السلام، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت فى زريق [الأول ، ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: ذاك أمير المؤمنين ... الى آخره.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۰۵، حديث ۱۲، عن تفسير على ابن ابراهيم القمى: ۷۳۰ (۲/ ۴۲۹- ۴۳۰)]

«۷»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ .. (المائده: ۹۰)، و ذلك لأنّ أبا بكر شرب قبل أن تحرّم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر و يبكى على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال: اللّهمّ امسك على لسانه، فأمسك على لسانه فلم

يتكلّم حتى ذهب عنه السكر، فأنزل اللّه تحريمها بعد ذلك ...

[بحار الأنوار: ۷۹/ ۱۳۱، حديث ۲۰، عن تفسير القمى: ۱۶۷ (۱/ ۱۸۰)]

«۸»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، أبى، عن بعض رجاله رفعه الى أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الغار قال لأبى بكر: كأنّى أنظر الى سفينه جعفر فى أصحابه يعوم فى البحر، و أنظر الى الأنصار محتبين فى أفنيتهم. فقال أبو بكر: و تراهم يا رسول اللّه؟!. قال:

نعم. قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال فى نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنت الصدّيق.

[بحار الأنوار: ۱۹/ ۵۳، حديث ۱۰ عن تفسير القمى: ۲۶۵- ۲۶۶]

«۹»-كا:كافى، بإسناده عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا (الزمر: ۲۹)، قال:

أمّا الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا و يبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل [سلما لرجل فإنّه الأوّل حقّا و شيعته.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۶۰ حديث ۹، عن الكافى (الروضه): ۸/ ۲۲۴]

و روى العياشى؛ بإسناده عن أبى خالد، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: الرجل السلم للرجل علىّ حقّا و شيعته.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۶۱ حديث ۱۱، و مجمع البيان: ۸ / ۴۹۷]

و ممّا ورد فى الخليفه الثانى عمر:

«۱۰»-مع:معانى الأخبار، بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نظر الى الثانى و هو مسجّى بثوبه-: ما أحد أحبّ إلىّ أن ألقى اللّه بصحيفته من هذا المسجّى، فقال: عنى بها صحيفته التى كتبت فى الكعبه.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۱۷، حديث ۵، عن معانى الأخبار: ۴۱۲]

«۱۱»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ۲۰۵)، قال: الحرث فى هذا الموضع:

الدين، و النسل: الناس، و نزلت فى الثانى [فلان ، و يقال: فى معاويه.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۸۹، حدیث ۲۱، عن تفسیر علی ابن ابراهیم القمی: ۱/ ۷۱]

«۱۲»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً (الفرقان: ۵۵)، قال علی بن ابراهیم:

قد یسمّی الإنسان ربّا، کقوله: اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ (یوسف: ۴۲)، و کلّ مالک شی ء یسمّی ربّه، فقوله: وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً، فقال: الکافر: الثانی، کان علی أمیر المؤمنین ظهیرا.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۶۹، حدیث ۱۵۵، عن تفسیر القمی: ۴۶۷ (۲/ ۱۱۵)]

«۱۳»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی قال: اللیل فی هذا الموضع: الثانی [فلان غشی أمیر المؤمنین علیه السلام فی دولته التی جرت علیه، و أمر أمیر المؤمنین علیه السلام أن یصبر فی دولتهم حتی تنقضی ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۱، حدیث ۵، عن تفسیر القمی: ۷۲۷ (۲/ ۴۲۵)]

«۱۴»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ (المجادله: ۱۴)، قال: نزلت فی الثانی، لأنّه مرّ به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو جالس عند رجل من الیهود یکتب خبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأنزل اللّه جلّ ثناؤه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ، فجاء [الثانی] الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رأیتک تکتب عن الیهود و قد نهی اللّه عن ذلک، فقال:

یا رسول اللّه! کتبت عنه ما فی التوراه من صفتک، و أقبل یقرأ ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ویلک! أما تری غضب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیک؟. فقال: أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، إنّی إنّما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا فلان! لو أنّ موسی بن عمران فیهم قائما ثمّ أتیته رغبه عمّا جئت به لکنت کافرا بما جئت به.

[بحار الأنوار: ۹/ ۲۴۲، حدیث ۱۴۳، عن تفسیر القمی: ۲/ ۳۵۷]

«۱۵»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،جاء فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام، بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام ...

و قوله: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (المدّثر: ۱۷)، قال أبو عبد اللّه علیه السلام: صعود؛ جبل

فی النـار من نحاس یحمل علیه حبتر لیصـعده کارها، فاذا ضـرب بیـدیه علی الجبل ذابتا حتی تلحقا بالرکبتین، فاذا رفعهما عادتا، فلا یزال هکـذا ما شاء اللّه، و قوله تعالی: إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ .. (المـدّثر: ۱۸- ۱۹) الی قوله: إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدّثر: ۲۵)، قـال: هـذا یعنی تـدبیره و نظره و فکرته و اسـتکباره فی نفسه و ادّعـاؤه الحقّ لنفسه دون أهله، ثم قـال اللّه تعـالی: سَأُصْلِیهِ سَقَرَ (المدّثر: ۲۶) .. الی قوله: (لَوَّاحَهٌ لِلْبَشَرِ) (المدّثر: ۲۹)، قـال: یراه أهل الشـرق کما یراه أهل الغرب، إنّه اذا کان فی سقر یراه أهل الشرق و الغرب و یتبیّن حاله، و المعنیّ فی هذه الآیات جمیعها حبتر ...

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۲۶- ۳۲۷، حدیث ۴۱، تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۷۳۴، حدیث ۶]

«۱۶»-کنز: کنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره،بإسـناده عن أبی الخطّاب، عن أبی عبـد اللّه علیه السـلام أنّه قال: و اللّه ما کنّی اللّه فی کتابه حتی قال: یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا (الفرقان: ۲۸)، و إنّما هی فی مصحف علی علیه السلام: یا ویلتی لیتنی لم أتّخذ الثانی خلیلا، و سیظهر یوما.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۹، حدیث ۳۱، عن تأویـل الآیات الظاهره: ۱/ ۳۷۴، حدیث ۸، (الحجریه: ۱۹۱-۱۹۲)، و البرهان: ۳/ ۱۶۲، حدیث ۴]

«۱۷»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسـناده عن حریز، عن رجل، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال: یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا* یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا (الفرقان: ۲۷- ۲۸)، قال: یقول الأول الثانی.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۹، حدیث ۳۲، عن تأویـل الآیـات الظاهره: ۱/ ۳۷۴- ۳۷۵، حدیث ۹ الحجریه: ۱۹۲- و البرهـان: ۳/ ۱۶۲، حدیث ۵]

«۱۸»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن جابر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: قوله تعالی:

وَ الْفَجْرِ هو القائم، و «اللیالی العشر» الأئمّه علیهم السلام من الحسن إلی الحسن، و الشَّفْعِ أمیر المؤمنین و فاطمه علیهما السلام، و «الوتر» هو اللّه وحده لا شریک له، «وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ» هی دوله حبتر، فهی تسری الی قیام القائم علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۸، حدیث ۱۹، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۷۹۲، حدیث ۱، (الحجریه: ۳۸۵، البرهان: ۴/ ۴۵۷، حدیث ۱]

«۱۹»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، کتاب ابن مردویه و غیره، بالإسناد عن جابر الأنصاری و غیره، کلّهم عن

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليّا، فلقينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّك آذيتنى يا عمر، فقلت: أعوذ باللّه من أذى رسوله، قال: إنّك قد آذيت عليّا، و من آذى عليّا فقد آذانى.

و العكبرىّ فى الابانه: بإسناده عن سعد بن أبى وقّاص، قال: كنت أنا و رجلان فى المسجد، فنلنا من علىّ عليه السلام، فأقبل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مغضبا فقال: ما لكم و لى؟ من آذى عليّا فقد آذانى [من آذى عليّا فقد آذانى، من آذى عليّا فقد آذانى .

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۱- من حديث ۱، عن المناقب: ۲ / ۱۰- ۱۲ (۳/ ۲۱۰- ۲۱۱)]

«۲۰»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيّدى! أسألك عن شى ء أنا به موقن، و إنّه من سرّ اللّه و أنت المسرور اليه ذلك السرّ، فقال:

يا أصبغ! أتريد أن ترى مخاطبه رسول اللّه لأبى دون يوم مسجد قبا؟. قال: قلت: هذا الذى أردت. قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ الىّ بصرى، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: يا أصبغ! إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت و اللّه يا بن رسول اللّه. فقال:

نحن الذين عندنا علم الكتاب، و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ اللّه، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: نحن آل اللّه و ورثه رسوله، فقلت: الحمد للّه على ذلك. قال لى: أدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله محتبئ فى المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر، فرأيت رسول اللّه يعضّ على الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلفتنى أنت و أصحابك، عليكم لعنه اللّه و لعنتى ...

الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبى دون؛ هو أبو بكر، و قيل: الأعسر؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۴- ۱۸۵، حديث ۱۱، عن المناقب: ۴/ ۵۲]

«۲۱»-عن كتاب سليم بن قيس، و فيه: قال سلمان: ... و لم يكن منّا أحد أشدّ قولا من الزبير، فإنّه لمّا بايع قال: يا بن صهّاك! أما و اللّه لو لا هؤلاء الطغاه الذين أعانوك لما كنت تقدم علىّ و معى سيفى، لما أعرف من جبنك و لؤمك، و لكن وجدت طغاه تقوى بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذكر صهّاكا؟. فقال:

و من صهّاك؟ و ما يمنعنى من ذكرها؟!، و قد كانت صهّاك زانيه، أو تنكر ذلك؟ أو ليس قد كانت أمه حبشيه لجدى عبد المطلب فزنى بها جدّك نفيل فولدت أباك الخطّاب، فوهبها عبد المطلب له

بعد ما زنی بها فولدته، و إنّه لعبد جدّی ولد زنا، فأصلح بینهما أبو بکر و کفّ کلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۲۷۷، عن کتاب سلیم بن قیس: ۸۹ -۹۰]

«۲۲»-عیون المعجزات: فی حدیث مفصّل ... فقال من تولّی الأمر!: هاتوا من نساء المسلمین من تنبش هذه القبور حتی نجد فاطمه (علیها السلام)، فنصلّی علیها و نزور قبرها، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام، فخرج مغضبا قد احمرّت عیناه و قد تقلّد سیفه ذالفقار حتی بلغ البقیع و قد اجتمعوا فیه، فقال علیه السلام: لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السیف فیکم، فتولی القوم عن البقیع.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۱۲، حدیث ۴۱]

«۲۳»-ما:أمالی الطوسیّ، بإسناده عن جابر بن عبد اللّه، قال: کنت عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنا من جانب و علیّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟. قال: حکی عنک یا رسول اللّه أنّک قلت: من قال: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه» دخل الجنه، و هذا اذا سمعته الناس فرّطوا فی الأعمال، أفأنت قلت ذلک یا رسول اللّه؟. قال: نعم اذا تمسّک بمحبّه هذا و ولایته.

[بحار الأنوار: ۶۸/ ۱۰۱، حدیث ۸، عن أمالی الشیخ الطوسی: ۱/ ۲۸۸. و رواه فی: ۶۸/ ۱۳۳ حدیث ۶۷،

عن بشاره المصطفی، بإسناده عن جابر بن عبد اللّه ...

مثله

«۲۴»-ب:قرب الإسناد، بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: سمعته یقول: لمّا نزلت الولایه لعلیّ علیه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا یحلّها بعده إلّا کافر، فجاءه الثانی فقال له: یا عبد اللّه! من أنت؟.

قال: فسکت، فرجع الثانی الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال: یا رسول اللّه! إنّی رأیت رجلا فی جانب الناس و هو یقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا یحلّها إلّا کافر.

فقال: یا فلان! ذلک جبرئیل، فإیّاک أن تکون ممن یحلّ العقده فینکص. [خ. ل: فتکفی .

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۲۰- ۱۲۱ حدیث ۱۲، عن قرب الإسناد: ۲۹- ۳۰]

«۲۵»فر: تفسیر فرات بن إبراهیم بإسناده عن کعب بن عجره، قال ابن مسعود رضی اللّه عنه: غدوت الی رسول اللّه فی مرضه الذی قبض فیه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما کانوا کأنّ علی رؤوسهم

الطير-، إذ أقبل أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب علیه السلام حتی سلّم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فتغامز به بعض من کان عنده، فنظر إلیهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال: أ لا تسألون عن أفضلکم؟. قالوا: بلی یا رسول اللّه. قال: أفضلکم علیّ بن أبی طالب، أقدمکم إسلاما، و أوفرکم إیمانا، و أکثرکم علما، و أرجحکم حلما، و أشدّکم للّه غضبا، و أشدّکم نکایه فی الغزو و الجهاد. فقال له بعض من حضر: یا رسول اللّه! و إنّ علیّا قد فضلنا بالخیر کلّه؟. فقال رسول اللّه: أجل هو عبد اللّه و أخو رسول اللّه، فقد علّمته علمی و استودعته سرّی، و هو أمینی علی أمّتی. فقال بعض من حضر: لقد أفتن علیّ رسول اللّه حتّی لا یری به شیئا، فأنزل اللّه الآیه: فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ* بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: ۵ و ۶).

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۴۴- ۱۴۵، حدیث ۱۱۴، عن تفسیر فرات: ۱۸۸]

«۲۶»-دعوات الراوندی: قال: أبو عبیده فی غریب الحدیث، فی حدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حین أتاه عمر، فقال: إنّا نسمع أحادیث من الیهود تعجبنا، فتری أن نکتب بعضها؟. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أمتهوّکون أنتم کما تهوّکت الیهود و النصاری؟

لقد جئتکم [بها] بیضاء نقیه، و لو کان موسی حیّا ما وسعه إلّا اتّباعی. قال أبو عبیده:

أمتحیّرون أنتم فی الاسلام و لا تعرفون دینکم حتی تأخذوه من الیهود و النصاری؟ کأنّه کره ذلک [منه .

[بحار الأنوار: ۲/ ۹۹، حدیث ۵۴، عن دعوات الراوندی: ۱۷۰ - حدیث ۴۷۵، عن غریب الحدیث ۱/ ۳۹۰]

«۲۷ و ۲۸»-یل، فض: بالإسناد یرفعه الی أنس بن مالک أنّه قال: وفد الأسقف النجرانی علی عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزیه، فدعاه عمر الی الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنّ للّه جنّه عرضها السماوات و الأرض، فأین تکون النار؟. قال:

فسکت عمر و لم یردّ جوابا.

قال: فقال له الجماعه الحاضرون: أجبه یا أمیر المؤمنین حتّی لا یطعن فی الإسلام، قال: فأطرق خجلا من الجماعه الحاضرین ساعه لا یردّ جوابا، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنکبیه، فتأمّلوه و إذا به عیبه علم النبوّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤیته.

قال: فقام عمر بن الخطّاب و الجماعه علی أقدامهم و قال: یا مولای! أین کنت عن هذا الأسقف الذی قد علانا منه الکلام؟ أخبره یا مولای بالعجل إنّه یرید الإسلام فأنت البدر التمام، و مصباح الظلام، و ابن عمّ رسول الأنام ..

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أسقف؟. قال: يا فتى أنتم تقولون: إنّ الجنه عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟. قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء اللّيل أين يكون النهار؟. فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظّ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعه و لم تطلع مرّه أخرى؟. قال عمر: أعفنى عن هذا، و اسأل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ قال: أخبره يا أبا الحسن!، فقال علىّ عليه السلام: هى أرض البحر الذى فلقه اللّه تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده، فوقعت الشمس عليها تلك الساعه و لم تطلع عليها قبل و لا بعد، و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه و سيّد عشيرته، أخبرنى عن شى ء هو فى أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟. قال عليه السلام: هو القرآن و العلوم.

فقال: صدقت. أخبرنى عن أوّل رسول أرسله اللّه تعالى لا من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام: ذلك الغراب الذى بعثه اللّه تعالى لمّا قتل قابيل أخاه هابيل، فبقى متحيّرا لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلك بعث اللّه غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأه أخيه.

قال: صدقت يا فتى، فقد بقى لى مسأله واحده؛ أريد أن يخبرنى عنها هذا و أومأ بيده الى عمر فقال له: يا عمر! أخبرنى أين هو اللّه؟. قال: فغضب عند ذلك عمر و أمسك و لم يردّ جوابا.

قال: فالتفت الإمام علىّ عليه السلام و قال: لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول: إنّك قد عجزت، فقال: فأخبره أنت يا أبا الحسن، فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: كنت يوما عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل إليه ملك فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال له:

أين كنت؟. قال: عند ربّى فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل ملك آخر فقال: أين كنت؟. قال: عند ربّى فى تخوم الأرض السابعه السفلى، ثمّ أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت؟. قال: عند ربّى فى مطلع الشمس، ثمّ جاء ملك آخر فقال: أين كنت؟. قال: كنت عند ربىّ فى مغرب الشمس، لأنّ اللّه لا يخلو منه مكان، و لا هو فى شى ء، و لا على شى ء، و لا من شى ء، وسع كرسيّه السماوات و الأرض، ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذرّه فى الأرض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر، يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثه إلّا هو رابعهم و لا خمسه إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقف قوله، قال له: مدّ يدك فإنّى أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه، و أنّك خليفه اللّه فى أرضه و وصىّ رسوله، و أنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا المكان بأهل، و إنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام عليه السلام.

[بحار الأنوار: ١٠/ ٥٨، حديث ٣، عن فضائل ابن شاذان: ١٤٩- ١٥١ باختلاف يسير]

«٢٩»-ير: بصائر الدرجات،بإسناده عن أبى عماره، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، و بإسناده عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقى أبا بكر فاحتجّ عليه، ثم قال له:

أ ما ترضى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بينى و بينك؟. قال: و كيف لى به؟، فأخذ بيده و أتى مسجد قبا، فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيه، فقضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مذعورا، فلقى عمر فأخبره، فقال: تبا لك [مالك] ! أ ما علمت سحر بنى هاشم!.

[بحار الأنوار: ۶/ ٢۴٧، حديث ٨١، عن بصائر الدرجات: ٧٧ (٢٩۴، حديث ٢)]

«٣٠»-ير:بصائر الدرجات، بإسناده عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقى [أتى] أبا بكر، فقال له: ما أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن تطيعنى؟. فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت، قال: فانطلق بنا الى مسجد قبا، [فانطلق معه فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصلّى، فلما انصرف قال علىّ: يا رسول اللّه! إنّى قلت لأبى بكر:

[ما] أمرك رسول اللّه أن تطيعنى؟ فقال: لا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: [بلى قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج، فلقى عمر و هو ذعر، فقال له: ما لك؟، فقال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كذا و كذا، قال: تبّا لأمّتك [لأمّته] ، تترك [ولوك] أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم؟!.

[بحار الأنوار: ۶/ ١٣١، حديث ۴١، عن بصائر الدرجات: ٢٩۶، حديث ٩. و هناك تسع روايات أخر فى الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

«٣١»-ير: بصائر الدرجات،أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عبّاس بن جريش، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سأل أبا عبد اللّه عليه السلام رجل من أهل بيته عن سوره إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فقال: ويلك سألت عن عظيم، إيّاك و السؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال:

فأتيته يوما فأقبلت عليه، فسألته، فقال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجه من السماء و لا من الأرض إلّا ذكروها لذلك النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر علىّ بن أبى طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبى بكر يوما: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..، فاشهد أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مات شهيدا، فإيّاك أن تقول:

إنّه ميّت، و اللّه ليأتينّك، فاتّق اللّه إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فبعث به أبو بکر، فقـال: إن جاءنی و اللّه أطعته و خرجت ممّـا أنا فیه، قال: و ذکر أمیر المؤمنین علیه السـلام لـذلک النّور فعرج إلی أرواح النبیّین، فـإذا محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله قـد ألبس وجهه ذلـک النّور و أتی و هو یقول: یـا أبـا بکر آمن بعلیّ علیه السـلام و بأحد عشر من ولده إنّهم مثلی إلّا النبوّه، و تب إلی اللّه بردّ ما فی یدیک إلیهم، فإنّه لا حقّ لک فیه، قال: ثمّ ذهب فلم یر.

فقال أبو بکر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأیت و أبرأ إلی اللّه ممّا أنا فیه إلیک یا علی- علی أن تؤمننی، قال: ما أنت بفاعل، و لو لا أنّک تنسی ما رأیت لفعلت، قال: فانطلق أبو بکر إلی عمر و رجع نور إنّا أنزلناه إلی علیّ علیه السـلام، فقال له: قـد اجتمع أبو بکر مع عمر، فقلت: أو علم النّور؟ قـال: إنّ له لسانـا ناطقا و بصـرا نافـذا یتجّسـس الأخبار للأوصـیاء و یسـتمع الأسـرار، و یأتیهم بتفسیر کلّ أمر یکتتم به أعداؤهم.

فلمّـا أخبر أبو بکر الخبر عمر قال: سـحرک، و إنّها لفی بنی هاشم لقـدیمه، قال: ثمّ قاما یخبران الناس، فما دریا ما یقولان، قلت: لماذا؟. قال: لأنّهما قد نسیاه، و جاء النّور فأخبر علیّا علیه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما کما بعدت ثمود.

بیان: قوله علیه السلام: لفعلت، لعلّ المعنی لفعلت أشیاء أخر من التشنیع، و النسبه إلی السحر و غیرهما کما یؤمی إلیه آخر الخبر، و یمکن أن یقرأ علی صیغه المتکلّم لکنّه یأبی عنه ما بعده فی الجمله.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۵۱- ۵۲، حدیث ۱۲، عن بصائر الدرجات: ۸۰]

«۳۲»-قال العلّامه المجلسـی فی بحاره: ۴۲/ ۵۵ تحت باب ۱۱۷ ما ورد من غرائب معجزاته علیه السـلام بالأسانیـد الغریبه، فی أنّه وجده فی بعض الکتب، و فیه:

فقال علیه السـلام: یا ملائکه ربّی! ائتونی الساعه بإبلیس الأبالسه و فرعون الفراعنه، قال: فو اللّه ما کان بأسـرع من طرفه عین حتی أحضروه عنده ... فقالت الملائکه:

یا خلیفه اللّه! زد الملعون لعنه و ضاعف علیه العذاب ... قال: فلما جرّوه بین یدیه قام و قال:

واویلاه من ظلم آل محمـد! واویلاه من اجترائی علیهم!، ثم قـال: یـا سـیّدی! ارحمنی فـإنّی لا أحتمل هـذا العـذاب، فقال علیه السـلام: لا رحمـک اللّه و لا غفر لـک، أیّهـا الرجس النجس الخبیث المخبث الشـیطان، ثم التفت إلینا و قال علیه السـلام: أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه؟. قلنا: نعم یا أمیر المؤمنین، فقال علیه السلام: سلوه حتی یخبرکم من هو، فقالوا:

من أنت؟. فقال: أنا إبلیس الأبالسه و فرعون هـذه الأمّه، أنا الذی جحدت سـیّدی و مولای أمیر المؤمنین و خلیفه ربّ العالمین و أنکرت آیاته و معجزاته ... الی آخره.

أقول: استدراكا لما سلف فی نسب الخلیفه-: لا بأس بمراجعه کتاب «نسب عمر بن الخطّاب» للشیخ هاشم بن سلیمان الکتکتانی، کما ذکره فی ریاض العلماء، و الذریعه: ۲۴ / ۱۴۱ برقم ۷۰۱.

و کتاب «عقد الدرر فی تاریخ وفاه عمر»، و یقال له: الحدیقه الناضره، احتمل شیخنا فی الذریعه ۱۵/ ۲۸۹ نسبته الی الشیخ حسن بن سلیمان الحلّی.

و کتاب «عقد الدرر فی تاریخ قتل عمر»، للسیّد مرتضی بن داود الحسینی المعاصر للعلّامه المجلسی الثانی.

و کتاب «مقتل عمر»، للشیخ زین الدین علی بن مظاهر الحلّی.

و مثله باسمه للسید حسین المجتهد الکرکی المتوفّی سنه ۱۰۰۱ ه بأردبیل، کما صرّح بذلک فی الریاض و الذریعه ۲۲/ ۳۴ برقم ۵۹۱۹ و ۵۹۲۰.

و کتاب «نسیم عیش در شرح دعای صنمی قریش»، فارسی، لمیر سیّد علی بن مرتضی الطبیب الموسوی الدزفولی.

ثمّ إنّ لهذا الدعاء شروحا أخر أدرجها فی الذریعه فی مواطن متعدّده، لاحظ: ۴/ ۱۰۲، و ۱۰/ ۹، و ۱۱/ ۲۳۶، و ۱۳/ ۲۵۶، و ۱۵/ ۱۲۳ و ۲۸۹، و ۱۹/ ۷۳- ۷۶، و غیرها.

ثم لا- بأس بملاحظه بیان المصنّف طاب ثراه فی بحار الأنوار ۸۶/ ۲۲۴ - ۲۲۵ ذیل ما حکاه عن مهج الدعوات فإنّه حریّ بالمراجعه.

و ممّا ورد فی عثمان:

«۳۳»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، عَبَسَ وَ تَوَلَّی* أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی قال: نزلت فی عثمان و ابن أمّ مکتوم، و کان ابن أمّ مکتوم مؤذّن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کان أعمی، و جاء الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولّی عنه، فأنزل اللّه: عَبَسَ وَ تَوَلَّی یعنی: عثمان؛ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی أی یکون طاهرا زکی، أَوْ یَذَّکَّرُ قال: یذکّره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی، قال: أنت إذا جاءک غنی تتصدّی له و ترفعه وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی أی لا تبالی زکیا کان أو غیر زکّی اذا کان غنیّا، وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی یعنی ابن أمّ مکتوم وَ هُوَ یَخْشی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی أی تلهو و لا تلتفت الیه.

[بحار الأنوار: ۱۷/ ۸۵، حدیث ۱۳، عن تفسیر القمی: ۷۱۱- ۷۱۲ (۲/ ۴۰۴- ۴۰۵)].

«۳۴»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت فى عثكن يوم الخندق، و ذلك أنّه مرّ بعمّار ابن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثكن كمّه على أنفه و مرّ، فقال عمّار:

لا يستوى من يبتنى المساجدا يظلّ فيها راكعا و ساجدا

كمن يمرّ بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثكن فقال: يابن السوداء! إيّاى تعنى؟ ثمّ أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له: لم ندخل معك لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قد أقلتك إسلامك فاذهب، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أى ليس هم صادقين، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (الحجرات: ۱۷- ۱۸).

بيان: قوله: فى عثكن المراد به عثمان، كما هو المصرّح فى بعض النسخ و سائر الأخبار.

[بحار الأنوار: ۲۰/ ۲۴۳، حديث ۷، عن تفسير القمى: ۲/ ۳۲۲ (الحجريه: ۶۴۲)]

«۳۵ و ۳۶»-ختص، ير: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال: كان رجل عند أبى جعفر عليه السلام من هذه العصابه يحادثه فى شى ء من ذكر عثمان، فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرى ما يقول؟. قلت: لا. قال: يقول: لتكفنّ عن ذكر عثمان أو لأسبنّ عليّا.

[بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۶۷ برقم ۱۵، عن الاختصاص: ۳۰۱ و بصائر الدرجات: ۱۰۳ (الجزء السابع، باب ۱۶، ص ۳۷۳)]

«۳۷»-نهج: نهج البلاغه،و من كلام له عليه السلام فى معنى طلحه بن عبيد اللّه:

قد كنت و ما أهدّد بالحرب و لا أرهب بالضرب و أنا على ما قد وعدنى ربّى من النّصر، و اللّه ما أستعجل متجرّدا للطلب بدم عثمان إلّا خوفا من أن يطالب بدمه، لأنّه [كان مظنّته و لم يكن فى القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر و يقع الشكّ.

و واللّه ما صنع فى أمر عثمان واحده من ثلاث؛ لئن كان ابن عفّان ظالما كما كان يزعم- لقد كان ينبغى له أن يؤازر قاتليه أو ينابذ ناصريه.

و لئن كان مظلوما؛ لقد كان ينبغى له أن يكون من المنهنهين عنه و المعذرين فيه.

و لئن كان فى شكّ من الخصلتين؛ لقد كان ينبغى له أن يعتزله و يركد جانبا و يدع الناس معه، فما فعل واحده من الثلاث و جاء بأمر لم يعرف بابه و لم تسلم معاذيره.

[بحار الأنوار: ۳۴/ ۹۵، حدیث ۶۵، و رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار (۱۷۴) من کتاب نهج البلاغه، صبحی صالح: ۲۴۹، و محمد عبده: ۲/ ۸۸- ۸۹]

و ممّا ورد فیهما أو فیهم ..:

«۳۸»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، أبی، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام ..، و ساق الحدیث الی أن قال: قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ؟. قال: هما بعذاب اللّه. قلت:

الشمس و القمر یعذّبان؟. قال: سألت عن شی ء فأیقنه؛ إنّ الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه یجریان بأمره، مطیعان له، ضوؤهما من نور عرشه، و حرّهما من جهنم، فإذا کانت القیامه عاد الی العرش نورهما و عاد الی النار حرّهما، فلا یکون شمس و لا-قمر، و إنّما عناهما لعنهما اللّه، أو لیس قد روی الناس أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: الشمس و القمر نوران فی النار؟.

قلت: بلی. قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمس هذه الأمّه و نورها؟ فهما فی النار، و اللّه ما عنی غیرهما ..

الخبر.

[بحار الأنوار: ۷/ ۱۲۰، حدیث ۵۸، عن تفسیر القمی: ۶۵۸ (۲/ ۲۴۳).

و ذکره بهذا السند عن تفسیر علی بن ابراهیم مع زیاده فی أوّله و آخره فی بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۷۱- ۱۷۲، حدیث ۱۶۰]

«۳۹»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن الفضیل، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه تبارک و تعالی: یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: ۷۱)، قال: یجی ء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی قرنه، و علیّ فی قرنه، و الحسن فی قرنه، و الحسین فی قرنه [فی المصدر: فرقه، فی الجمیع ، و کلّ من مات بین ظهرانی قوم جاؤوا معه. قال علی بن ابراهیم: قال: ذلک یوم القیامه، ینادی مناد: لیقم أبو بکر و شیعته، و عمر و شیعته، و عثمان و شیعته، و علیّ و شیعته، قوله: و لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا، قال: الجلده التی فی ظهر النواه.

[بحار الأنوار: ۸/ ۹- ۱۰، من حدیث ۱، عن تفسیر القمی: ۳۸۵ (۲/ ۲۳)]

«۴۰»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ، قال: هم الذین سمّوا أنفسهم بالصدّیق و الفاروق و ذی النورین. قوله: لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا، قال:

القشره التی تکون علی النواه، ثم کنّی عنهم، فقال: انْظُرْ کَیْفَ یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ و هم هؤلاء الثلاثه. و قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا. ..

و قد روی فیه أیضا- أنّها نزلت فی الذین غصبوا آل محمّد حقّهم و حسدوا منزلتهم ... ثم قال: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ یعنی بالناس هنا أمیر المؤمنین و الأئمه علیهم السلام عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (النساء: ۵۱ و ۵۴) و هی الخلافه بعد النبوه، و هم الأئمه علیهم السلام.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۹۳- ۱۹۴، حدیث ۳۷، عن تفسیر القمی: ۱۲۸- ۱۲۹ (۱/ ۱۴۱)].

«۴۱»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن علی بن حمزه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: ما بعث اللّه رسولا إلّا و فی وقته شیطانان یؤذیانه و یفتنانه و یضلّان الناس بعده، فأمّا الخمسه أولو العزم من الرسل: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلّی اللّه علیهم، و أما صاحبا نوح؛ فقیطیفوس و خرام، و أما صاحبا ابراهیم؛ فمکیل ورذام، و أما صاحبا موسی؛ فالسامریّ و مرعقیبا، و أما صاحبا عیسی؛ فمولس و مریسا، و أما صاحبا محمّد؛ فحبتر و زریق.

[بحار الأنوار: ۱۳/ ۲۱۲، حدیث ۵، عن تفسیر القمی: ۴۲۲].

«۴۲»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن صالح بن سهل الهمدانی، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول فی قول اللّه: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... الی أن قال: أَوْ کَظُلُماتٍ فلان و فلان فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ یعنی نعثل، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... طلحه و الزبیر، ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاویه وفتن بنی أمیّه، إِذا أَخْرَجَ المؤمن، یَدَهُ فی ظلمه فتنتهم، لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ (النور: ۳۵- ۴۰) فما له من إمام یوم القیامه یمشی بنوره ...

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۰۴- ۳۰۵، حدیث ۱، عن تفسیر القمی: ۲/ ۱۰۶].

«۴۳»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السلام ...

و قوله: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ* قال: فی الظاهر مخاطبه الجنّ و الإنس، و فی الباطن فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۶۸، من حدیث ۱، عن تفسیر القمی: ۶۵۸- ۶۵۹ (۲/ ۳۴۴)].

«۴۴»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن ابن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِی قُلُوبِكُمْ (الحجرات: ٧) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۳۶ حديث ۱، عن تفسير على بن ابراهيم: ۶۴۰ (۲/ ۳۱۹)، و فيه: فلان و فلان و فلان .

«۴۵»-و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ؛ قال: أمير المؤمنين و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِی الْأَرْضِ؛ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ؛ أمير المؤمنين و أصحابه كَالْفُجَّارِ؛ حبتر و دلام و أصحابهما، كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ؛ هم أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ؛ فهم أولو الألباب، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول: ما أعطى أحد قبلى و لا بعدى مثل ما أعطيت.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۳۶ ذيل حديث ۱، و انظر بيان المصنّف رحمه اللّه، عن تفسير القمى: ۵۶۵ (۲/ ۲۳۴)].

«۴۶»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول اللّه: حَتَّى إِذا جاءانا يعنى فلانا و فلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فقال اللّه تعالى لنبيّه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل محمّد حقّهم أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ثمّ قال اللّه لنبيّه: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ وَ مَنْ كانَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ* فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعنى من فلان و فلان، ثمّ أوحى اللّه إلى نبيّه:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَيْكَ فى علىّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى إنّك على ولايه علىّ، و علىّ هو الصراط المستقيم.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۶۸، حديث ۱۱، عن تفسير القمى: ۶۱۲ (۲/ ۲۸۶)].

بيان: قال الطبرسىّ رحمه اللّه-: قرأ أهل العراق غير أبى بكر حَتَّى إِذا جاءَنا على الواحد، و الباقون (جاآنا) على الاثنين، انتهى. (مجمع البيان: ۹/ ۴۷)

قال المجلسىّ فى ذيله [۳۵/ ۳۶۸- ۳۶۹]: أقول: قد مرّ فى الآيه السابقه وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ و يظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كنايه عن أبى بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن يعنى أمير المؤمنين و الشيطان المقيّض له هو عمر

وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ أى النـاس عَنِ السَّبِيلِ و هو أمير المؤمنين عليه السـلام و ولايته وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ. ثمّ قال بعـد ذلك: «حتى إذا جاءانا» يعنى العامى عن الذكر و شيطانه: أبا بكر و عمر قالَ أبو بكر لعمر: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ.

و يؤيّد أنّ المراد بالشيطان: عمر؛

مـا رواه على بن ابراهيم عن أبى عبـد اللّه عليه السـلام فى قوله تعالى: وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (الزخرف: ۶۲) قال: يعنى الثانى؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام

[تفير القمى: ۶۱۲ (۲/ ۲۸۷)].

«۴۷»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن حمّاد، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ...

و قـوله: الَّذِيـنَ يَحْمِلُـونَ الْعَرْشَ يعنى رسـول اللّـه صلّى اللّه عليه و آله و الأوصـياء من بعـده يحملـون علم اللّه وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى شيعه آل محمّد رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تـابُوا من ولايه فلان و فلان و بنى أميّه وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أى ولايه ولىّ اللّه وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ الى قوله: الْحَكِيمُ يعنى من تولّى عليّا عليه السـلام، فـذلك صـلاحهم وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يعنى يوم القيامه وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المؤمن: ۷ و ۸) لمن نجّاه اللّه من هؤلاء يعنى ولايه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۶۸/ ۷۸ حديث ۱۳۹، عن تفسير القمى: ۵۸۳-(۲/ ۲۵۵)]

«۴۸»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.. قـال: الفلق جبّ فى جهنّم يتعوّذ أهـل النـار من شـدّه حرّه، سأل اللّه أن يـأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: و فى ذلك الجبّ صـندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصـندوق، و هو التـابوت، و فى ذلـك التـابوت سـته من الأولين و سـته من الآخرين؛ فأما السـته من الأولين ...، و أما السـته من الآخرين؛ فهو الأول و الثانى و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۶، حديث ۴۶، عن تفسير القمى: ۷۴۳- ۷۴۴ (۲/ ۴۴۹)].

«۴۹»-شى:تفسير العياشىّ، بإسناده عن أبى بصير، قال: يؤتى بجهنّم لها سبعه أبواب؛ بابها الأول للظالم؛ و هو زريق، و بابها الثانى؛ لحبتر، و البـاب الثـالث؛ للثـالث، و الرابع؛ لمعاويه، و الباب الخامس؛ لعبـد الملك، و الباب السادس؛ لعسكر بن هوسر، و الباب السابع؛ لأبى سلامه، فهم (خ. ل: فهى) أبواب لمن اتّبعهم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۰۱، حديث ۵۷، عن تفسير العياشى: ۲/ ۲۴۳، حديث ۱۹. و جاء فى البحار:

۴ -۷۸، و ۸/ ۲۲۰، و فی البرهان: ۲/ ۳۴۵].

«۵۰»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن جابر، قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن قول اللّه: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللّهِ (البقره: ۱۶۵) قال: فقال: هم أولیاء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّه دون الإمام الّذی جعله اللّه للناس إماما، فلذلک قال اللّه تبارک و تعالی: وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلّهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا .. إلی قوله: وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النّارِ (البقره:

«۱۶۶»-۱۶۵)ثمّ قال أبو جعفر علیه السلام: هم و اللّه یا جابر أئمّه الظلم و أتباعهم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۶۳، حدیث ۴۱، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۷۲، حدیث ۱۴۲، و جاء فی البرهان: ۱ / ۱۷۲، و الصافی: ۱/ ۱۵۶، و إثبات الهداه: ۱ / ۲۶۲ أیضا].

«۵۱»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن الحسین بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول اللّه:

وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا قال: فلان و فلان وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ۲۰۵) هم الذریّه، و الحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۸۹، حدیث ۲۲، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۰۰، حدیث ۲۸۷، و جاء فی تفسیر البرهان: ۱/ ۳۰۵، و الصافی: ۱/ ۱۸۱].

«۵۲»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ (البقره: ۲۰۸) قال: أ تدری ما السّلم؟. قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولایه علیّ و الأئمه الأوصیاء من بعده علیهم السلام، قال: و خُطُواتِ الشَّیْطانِ و اللّه ولایه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۵۹، حدیث ۱، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۰۲، حدیث ۲۹۴، و جاء فی البرهان: ۱ / ۲۰۸، و تفسیر الصافی: ۱/ ۱۸۲، و فی إثبات الهداه: ۳/ ۴۵].

«۵۳»-شی:تفسیر العیاشیّ، فی روایه سعد الاسکاف عنه، قال: یا سعد! إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ و هو محمّد صلّی اللّه علیه و آله؛ فمن أطاعه فقد عدل، وَ الْإِحْسانِ علیّ علیه السلام؛ فمن تولّاه فقد أحسن، و المحسن فی الجنّه وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی قرابتنا، أمر اللّه العباد بمودّتنا و إیتائنا و نهاهم عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ فمن بغی علینا أهل البیت و دعا الی غیرنا ..

الی آخره.

[بحار الأنوار: ۷/ ۱۳۰، و ۲۴/ ۱۹۰- ۱۹۲، حدیث ۱۴، عن تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۶۸، حدیث ۶۳، و جاء فی تفسیر البرهان: ۲/ ۳۸۱ من سوره النحل: ۹۰].

«۵۴»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن الثمالی، عن علی بن الحسین علیهما السلام، قال: ثلاثه لا یکلّمهم اللّه یوم القیامه و لا ینظر الیهم و لا یزکّیهم و لهم عذاب ألیم؛ من جحد إماما من اللّه، أو ادّعی إماما من غیر اللّه، أو زعم أنّ لفلان و فلان فی الإسلام نصیبا.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۱، حدیث ۴، و صفحه: ۱۱۲- حدیث ۱۰، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۷۸.

و أورده أیضا فی البحار: ۷/ ۲۱۲ حدیث ۱۱۳ و ۸/ ۳۶۳، حدیث ۴۰، عن الکافی: ۱/ ۳۷۳- ۳۷۴ حدیث ۱۲ باختلاف یسیر].

«۵۵»-شی:تفسیر العیاشیّ، بإسناده عن ابن أبی یعفور، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: ثلاثه لا ینظر اللّه الیهم یوم القیامه و لا یزکّیهم و لهم عذاب ألیم؛ من ادّعی إمامه من اللّه لیست له، و من جحد إماما من اللّه، و من قال: إنّ لفلان و فلان فی الإسلام نصیبا.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۲- ۱۱۳.

و ذکره أیضا فی هذا الباب برقم ۴، عن تفسیر العیاشی: ۱- ۱۷۸. برقم ۱۰ حدیث ۶۴،

و جاء أیضا فی البحار: ۸/ ۲۱۸، و حکاه فی تفسیر البرهان: ۱/ ۲۹۳، و رواه عن غیبه النعمانی حدیث ۵۵،

بإسناده عن علی بن میمون مثله،

و أیضا

عن غیبه النعمانی، بإسناده عن عمران الأشعری، عن جعفر بن محمد مثله،

حدیث ۱۱، و أورده فی البحار: ۲۵/ ۱۱۳].

«۵۶»-شی:تفسیر العیاشیّ، بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله:

وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ (البقره: ۲۸۴)، قال: حقیق علی اللّه أن لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبّه من خردل من حبّهما.

[بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۷ حدیث ۱۵، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۵۶- ۱۵۷، حدیث ۵۲۸، و جاء فی البرهان:

۱ / ۲۶۷، و الصافی: ۱/ ۱۳۷ أیضا].

«۵۷»-شـی:تفسیر العیاشـیّ، بإسـناده عن جابر الجعفی، قال: سألت أبا جعفر علیه السـلام عن تفسیر هذه الآیه فی باطن القرآن: وَ آمِنُوا بِمـا أَنْزَلْتُ مُصَـدِّقاً لِما مَعَکُمْ وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ (البقره: ۴۱) یعنی فلانـا و صاحبه و من تبعهم ودان بـدینهم، قال اللّه یعنیهم: وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ یعنی علیّا علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۹۷، حدیث ۳۶، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۴۲، حدیث ۳۱، و رواه أیضا فی البرهان: ۱/ ۹۱].

«۵۸»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن عبد اللّه النجاشی، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: أُولئِکَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِـهِمْ قَوْلًا بَلِیغاً یعنی و اللّه فلانا و فلانا وَ ما أَرْسَـلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ .. إلی قوله: تَوَّاباً رَحِیماً یعنی و اللّه النبیّ و علیّا بما صـنعوا .. أی لو جاؤوک بها یا علی- فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ بما صنعوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَـدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَـجَرَ بَیْنَهُمْ، ثم قال أبو عبد اللّه علیه السـلام: هو و اللّه علیّ بعینه ثُمَّ لا یَجِـدُوا فِی أَنْفُسِـهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَـیْتَ علی لسانک یا رسول اللّه-، یعنی به ولایه علیّ علیه السـلام وَ یُسَـلِّمُوا تَسْـلِیماً (النساء: ۳۶- ۳۷) لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۹۸، حدیث ۳۷، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۵۵، حدیث ۱۸۲، و جاء أیضا فی البحار: ۹/ ۱۰۱، و تفسیر البرهان: ۱/ ۳۹۱].

«۵۹»-شـی:تفسیر العیاشـیّ، بإسناده عن عطاء الهمدانی، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتـاءِ ذِی الْقُرْبی (النحل: ۹۰)؛ قـال: (العـدل) شـهاده أن لا إله إلّا اللّه، و (الْإِحْسانِ) ولایه أمیر المؤمنین، وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ؛ (الْفَحْشاءِ) الأوّل، و (الْمُنْکَرِ) الثانی، و (الْبَغْیِ) الثالث.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۸۰ حدیث ۱۷۳، عن تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۶۸ حدیث ۶۲، و جـاء فی بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۷۹ حدیث ۱۷۲، و ۲۴/ ۱۸۸ و ۱۹۰، حدیث ۶ و ۱۳.

و بهذا المضمون و المعنی، رواه عن تفسیر القمی: ۳۶۳-۳۶۴ (۱/ ۳۸۸) فی تفسیر هذه الآیه.

ص: ۶۰۶

و أورده فى البرهان: ۲/ ۳۸۱- ۳۸۲].

«۶۰»-شی:تفسير العياشىّ، بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآيه:

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ* أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (النحل: ۲۰- ۲۱)؛ قال: الذين يدعون من دون اللّه: الأوّل و الثانى و الثالث، كذّبوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقوله: والوا عليّا و اتّبعوه، فعادوا عليّا و لم يوالوه و دعوا الناس الى ولايه أنفسهم، فذلك قول اللّه: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ قال: و أمّا قوله: لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً فإنّه يعنى لا يعبدون شيئا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فإنّه يعنى و هم يعبدون، و أمّا قوله:

أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ يعنى كفّار غير مؤمنين، و أمّا قوله: وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فإنّه يعنى إنّهم لا يؤمنون أنّهم يشركون إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فإنّه كما قال اللّه، و أمّا قوله: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فإنّه يعنى لا يؤمنون بالرجعه أنّها حقّ، و أمّا قوله: قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَهٌ فإنّه يعنى قلوبهم كافره، و أمّا قوله: وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فإنّه يعنى عن ولايه علىّ عليه السلام مستكبرون، قال اللّه لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عن ولايه علىّ عليه السلام.

«۶۱»-شی:تفسير العياشىّ، و مثله بإسناده عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۰۳- ۱۰۴ برقم ۴۶، عن تفسير العياشى: ۲/ ۲۵۶، حديث ۱۴. و لاحظ أيضا-:

بحار الأنوار: ۹/ ۱۰۲. و جاء فى تفسير البرهان: ۲/ ۳۶۳].

«۶۲»-شی:تفسير العياشىّ، عنه؛ أنّه سئل الصادق عليه السلام عن أعداء اللّه؟، فقال: الأوثان الأربعه، فقيل: من هم؟، فقال: أبو الفصيل، و رمع، و نعثل، و معاويه و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء اللّه.

«۶۳»-كا:كافى، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ؛ قال: أمير المؤمنين و الأئمه وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ؛ قال: فلان و فلان و فلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ (آل عمران: ۷) و هم أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۰۸، حديث ۱۲، عن أصول الكافى: ۱/ ۴۱۴ (و قريب منه فى مناقب آل أبى طالب ۳/ ۵۲۲، و تفسير العياشى ۱/ ۱۶۲ و انظر بحار الأنوار ۲۲/ ۴۸۸].

«۶۴»-كا:كافى، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه

عزّ و جلّ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲)؛ قال: بما جاء به محمّد صلّى اللّه عليه و آله من الولايه و لم يخلطوها بولايه فلان و فلان، فهو الملبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۱، حديث ۴۹، عن أصول الكافى: ۱/ ۴۱۳].

«۶۵»-كا:كافى، بإسناده عن عبد اللّه بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عز و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً (النساء: ۱۳۷) لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: ۹۰)؛ قال: نزلت فى فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى أوّل الأمر، و كفروا حيث عرضت عليهم الولايه حين قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعه لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يقرّوا بالبيعه، ثمّ ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعه لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شى ء.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۵ حديث ۵۷، عن أصول الكافى: ۱/ ۴۲۰].

«۶۶»-و بالإسناد السابق، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى فلان و فلان و فلان، ارتدّوا عن الإيمان فى ترك ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؛ قال: نزلت و اللّه فيهما و فى أتباعهما، و هو قول اللّه عزّ و جلّ الذى نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى اللّه عليه و آله: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ فى علىّ عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (محمّد: ۲۵- ۲۶)؛ قال: دعوا بنى أميّه الى ميثاقهم الّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا يعطونا من الخمس شيئا ..

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۵- ۳۷۶ حديث ۵۸، عن أصول الكافى: ۱/ ۴۲۰- ۴۲۱]

«۶۷»-كا:كافى، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله:

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ (الحج: ۲۴)؛ قال: ذاك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذرّ و المقداد بن الأسود و عمّار، هدوا الى أمير المؤمنين، و قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ (الحجرات: ۷)؛ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۹- ۳۸۰، حديث ۶۷، عن

أصول الكافى: ۱/ ۴۲۵، حديث ۶۶].

«۶۸»-كـا:كـافى، بإسـناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السـلام، أنّه قال أمير المؤمنين عليه السـلام فى خطبه له: «و لئن تقمّصـها دونى الأشـقيان، و نازعـانى فيمـا ليس لهما بحقّ، و ركباها ضـلاله، و اعتقـداها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسـهما مهّـدا، يتلاعنـان فى دورهمـا و يتـبرّأ كـلّ من صـاحبه، يقول لقرينه إذ التقيـا: يـا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَـكَ بُعْـدَ الْمَشْـرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (الزخرف: ۳۸) فيجيبه الأشـقى على رثوثه: يا ليتنى لم أتّخـذك خليلا، لقـد أضـللتنى عن الـذكر بعـد إذ جاءنى و كان الشـيطان للإنسان خـذولا، فأنا الـذكر الـذى عنه ضلّ، و السبيل الـذى عنه مال، و الإيمان الـذى به كفر، و القرآن الذى إيّاه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب ..»

الى تمام الخطبه المنقوله فى الروضه.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۹، حديث ۳۳، عن الروضه من الكافى: ۸/ ۲۷- ۲۸].

«۶۹»-كا:كافى، بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام؛ قال: قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؛ قال: ذلك أئمّه الجور الذين اسـتبدّوا بالأـمر دون آل الرسول عليهم الصـلاه و السـلام، و جلسوا مجلسـا كـان آل الرسول صـلّى اللّه عليه و آله أولى به منهم، فغشوا دين اللّه بالظلم و الجور، فحكى اللّه فعلهم، فقال وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها .... الى آخره.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۳، حديث ۷، عن روضه الكافى ۸/ ۵۰].

«۷۰»-كا:كافى، بإسـناده عن زراره، عن أبى جعفر عليه السـلام فى قوله: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق: ۱۹)؛ قال: يا زراره! أ و لم تركب هذه الأمّه بعد نبيّها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۵۰، حديث ۶۴، عن أصول الكافى: ۱/ ۴۱۵].

«۷۱»-كـا:كـافى، بإسـناده عن زرين صـاحب الأنمـاط، عن أحـدهما عليهما السـلام، قال: من قال: «اللّهم إنّى أشـهدك و أشـهد ملائكتك المقرّبين و حمله عرشك المصـطفين أنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم و أنّ محمّـدا عبـدك و رسولك و أنّ فلان بن فلان إمامى ... و أبرأ من فلان و فلان و فلان» فإن مات فى ليلته دخل الجنّه.

[أصول الكافى: ۲/ ۵۲۲، حديث ۳].

«۷۲»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر و عمر و عليّا عليه السلام أن يمضوا الى الكهف و الرقيم فيسبغ

أبو بكر الوضوء و يصفّ قدميه و يصلّى ركعتين و ينادى ثلاثا، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك علىّ عليه السلام، فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام علىّ عليه السلام و فعل ذلك، فأجابوه، و قالوا: لبّيك لبّيك ثلاثا- فقال لهم: لم لم تجيبوا صوت الأوّل و الثانى و أجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّا أمرنا أن لا نجيب إلّا نبيّا أو وصيّا، ثمّ انصرفوا الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صحيفه حمراء، فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (الزخرف: ١٩)؛ يوم القيامه.

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٥٣، حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢/ ٥٥٣- ٥٥٤، حديث ٧، و أوردها فى تفسير البرهان: ۴/ ١٣٧- ١٣٨].

«٧٣»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن أبى بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذى تعاقدوا عليه فى الكعبه، و أشهدوا و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ اللّه أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتبوه، و أنزل اللّه فيه كتابا، قلت: أنزل اللّه فيه كتابا؟. قال: أ لم تسمع قوله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (الزخرف: ١٩).

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٥٣ ذيل حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢/ ٥٥٥ حديث ٩، و أورده فى تفسير البرهان: ۴/ ١۴٣].

«٧۴»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ* ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (الحج: ٨- ٩)؛ قال: هو الأوّل، ثانى عطفه الى [أى الثانى، و ذلك لمّا أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس، و قال: و اللّه لا نفى بهذا أبدا.

[بحار الأنوار: ٢۴/ ٢۴، حديث ٥٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ١/ ٣٣٣ (الحجريه: ١٢٩)، و جاء فى البرهان: ٣/ ٧٨، حديث ٣].

«٧٥»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و هو خارج من الكوفه ... الى أن قال: ثم رجع و دخلنا الكوفه و دخلت خلفه الى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه

لا كان ذلک أبدا.

فقلت: يا مولاى! لمن تكلّم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا؟. فقال: يا جابر! كشف لى عن برهوت، فرأيت شيبويه و حبتر و هما يعذّبان فى جوف تابوت فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن! يا أمير المؤمنين! ردّنا الى الدنيا نقرّ بفضلک و نقرّ بالولايه لک، فقلت: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه لا كان ذلک أبدا، ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (الأنعام: ٢٨)، يا جابر! و ما من أحد خالف وصىّ نبىّ إلّا حشر أعمى يتكبکب فى عرصات القيامه.

[بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٠٦- ٣٠٧ حديث ١١، عن تأويل الآيات الظاهره: ٨٢ (١/ ١٦٣- ١٦٤) باختلاف يسير.

و عنه أيضا فى البحار: ٤١/ ٢٢١، حديث ٣٣، و البرهان: ١/ ٥٢٢، حديث ٥].

«٧۶»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن الهيثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ (القارعه: ۶- ٧)؛ قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ* فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ (القارعه: ٨- ٩)؛ قال: نزلت فى الثلاثه.

[بحار الأنوار: ٣۶/ ۶٧، حديث ١٠، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢/ ٨۴٩، حديث ١].

«٧٧»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،روى الشيخ المفيد بإسناده الى محمد بن سائب الكلبى، قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيره، فدخل عليه أبو حنيفه و سأله [عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداک! ما الأمر بالمعروف؟، فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفه- المعروف فى أهل السماء؛ المعروف فى أهل الأرض؛ و ذاک أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، قال: جعلت فداک! فما المنكر؟. قال: اللّذان ظلماه حقّه، و ابتزّاه أمره، و حملا الناس على كتفه ...

[بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٨، حديث ١٠، و ٢۴/ ۵٨، حديث ٣۴، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢/ ٨۵٢، حديث ٨، و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۵٠٣، حديث ١٢].

«٧٨»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: ...

وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: ۴)؛ حبتر و دلام، غشيا عليه الحقّ ...

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۲، حديث ۶، عن تأويل الآيات الظاهره: ۲/ ۸۰۳ باختلاف يسير، و إثبات الهداه: ۷ / ۱۳۱، حديث ۶۶۰، و ذيله فى البحار: ۵۳/ ۱۲۰، حديث ۱۵۵، و البرهان: ۴/ ۴۶۷، حديث ۱۱].

«۷۹»-و انظر ما جاء من روايات فى تأويل الآيات الظاهره: ۲/ ۸۰۵ فى تفسير الآيه الشريفه، قال: ذاک أئمه الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين اللّه بالجور و الظلم.

[و جاء فى بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۱، و البرهان: ۴/ ۴۶۷، و إثبات الهداه: ۷/ ۱۴۱، حديث ۶۶۱].

«۸۰»-يج:خرائج، روى عن شريک بن عبد اللّه و هو يومئذ قاض-: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعث عليّا عليه السلام و أبا بكر و عمر الى أصحاب الكهف، فقال: ائتوهم فأبلغوهم منّى السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعلىّ: أتدرى أين هم؟، فقال: ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثنا الى مكان إلّا هدانا اللّه له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبا بكر! سلّم، فإنّک أسنّنا، فسلّم فلم يجب، ثم قال: يا أبا حفص! سلّم فإنّک أسنّ منّى، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فردّوا السلام و حيّوه و أبلغهم سلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلهم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلّموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلهم أنت، فسألهم فلم يكلّموه، ثم سألهم عمر فلم يكلّموه، فقالا: يا أبا الحسن! سلهم أنت، فقال علىّ عليه السلام: إنّ صاحبىّ هذان سألانى أن أسألكم: لم رددتم علىّ و لم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصىّ نبىّ.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۳۶- ۱۳۷، حديث ۳، عن الخرائج و الجرائح: ۱/ ۱۸۹- ۱۹۰ حديث ۲۴].

«۸۱»-يج:خرائج، روى عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام؛ أنّ غلاما يهوديّا قدم على أبى بكر فى خلافته، فقال: السلام عليک يا أبا بكر، فوجا عنقه و قيل له: لم لا تسلّم عليه بالخلافه؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتک؟، قال: مات أبى يهوديّا و خلّف كنوزا و أموالا؛ فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلىّ أسلمت على يديک و كنت مولاک، و جعلت لک ثلث ذلک المال، و ثلثا للمهاجرين و الأنصار، و ثلثا لى، فقال أبو بكر: يا خبيث! و هل يعلم الغيب إلّا اللّه.

و فيه ما حاصله أنّ الغلام انتهى الى عمر و قال بما قال لأبى بكر و قصّ قصّته معه

و أجاب عمر بما أجابه أبو بكر، و جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام و سلّم عليه بإمره المؤمنين، و اعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمره المؤمنين و سلّمت على علىّ بن أبى طالب بهذا الاسم، فقال:

و اللّه ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك فى كتب آبائى و أجدادى فى التوراه .. و علّمه أمير المؤمنين طريقه لإظهار الكنوز .. أن صار الى وادى برهوت ...

الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: ۴۱/ ۱۹۶ حديث ۹، عن الخرائج و الجرائح: ۱/ ۱۹۲- ۱۹۴، حديث ۲۹، و جاء فى مدينه المعاجز: ۱۰۰ حديث ۲۶۸، و مشارق أنوار اليقين: ۸۱].

«۸۲»-يج:خرائج، روى عن داود بن كثير الرقّى، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا و أبو الخطّاب، و المفضّل، و أبو عبد اللّه البلخى؛ إذ دخل علينا كثير النّواء، فقال: إنّ أبا الخطّاب هذا يشتم أبا بكر و عمر [و عثمان و يظهر البراءه منهم، فالتفت الصادق عليه السلام الى أبى الخطّاب و قال: يا محمد! ما تقول؟، قال: كذب و اللّه ما سمع منّى قطّ شتمهما [منّى ، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، و لا يحلف كذبا، فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدّثنى الثقه به عنه، قال الصادق عليه السلام: و إنّ الثقه لا يبلغ ذلك. فلمّا خرج كثير [النّوا] قال الصادق عليه السلام: أما و اللّه لئن كان أبو الخطّاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كثير، و اللّه لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر اللّه لهما، و لا عفا عنهما، فبهت أبو عبد اللّه البلخى، و نظر الى الصادق عليه السلام متعجّبا ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلّا كان الإنكار منك ليله دفع [رفع] إليك فلان بن فلان البلخى جاريته فلانه لتبيعها له، فلمّا عبرت النهر افترشتها فى أصل شجره؟!، فقال البلخى: قد مضى و اللّه لهذا الحديث أكثر من عشرين سنه، و لقد تبت الى اللّه من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت و ما تاب اللّه عليك، و لقد غضب اللّه لصاحب الجاريه، ثمّ ركب و سار البلخىّ معه، فلمّا برزا، قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار-: إنّ أهل النار يتأذّون بهما و بأصواتهما كما تتأذّون بصوت الحمار ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۱، حديث ۱۴۹، عن الخرائج و الجرائح: ۱۹۸ (تحقيق مدرسه الامام المهدى عج: ۱ / ۲۹۷- ۲۹۹، حديث ۵)، و أورده فى إثبات الهداه:

۵ / ۴۰۴، حديث ۱۳۶، و مدينه المعاجز: ۳۸۱، حديث ۷۷ و غيره .]

«۸۳»-یج:خرائج، روی عن سلمان؛ أنّ علیّا علیه السلام بلغه عن عمر ذکر شیعته؛ فاستقبله فی بعض طرقات بساتین المدینه و فی ید علیّ علیه السلام قوس عربیّه، فقال: یا عمر بلغنی عنک ذکرک لشیعتی، فقال: اربع علی ظلعک، فقال: إنّک لهیهنا؟ ثمّ رمی بالقوس الی [علی الأرض فإذا هی ثعبان کالبعیر فاغر فاه، و قد أقبل نحو عمر لیبتلعه، فصاح عمر: اللّه اللّه یا أبا الحسن لا عدت بعدها فی شی ء، و جعل یتضرّع إلیه، فضرب علیّ یده الی الثعبان فعادت القوس کما کانت، فمرّ عمر الی بیته مرعوبا، قال سلمان: فلمّا کان فی اللیل دعانی علیّ علیه السلام، فقال: صر الی عمر فإنّه حمل إلیه مال من ناحیه المشرق و لم یعلم به أحد، و قد عزم أن یحتبسه، فقل له: یقول لک علیّ: أخرج إلیک مال من ناحیه المشرق ففرّقه علی من جعل لهم و لا تحبسه فأفضحک، قال سلمان: فأدّیت إلیه الرساله، فقال: حیّرنی أمر صاحبک من أین علم به؟ فقلت: و هل یخفی علیه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل منّی ما أقول لک: ما علیّ إلّا ساحر! و إنّی لمشفق علیک منه، و الصواب أن تفارقه و تصیر فی جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لکنّ علیّا ورث من أسرار النبوّه ما قد رأیت منه و ما هو أکبر منه، قال: ارجع إلیه فقل له:

السمع و الطاعه لأمرک، فرجعت الی علیّ علیه السلام فقال: أحدّثک بما جری بینکما؟ فقلت:

أنت أعلم به منّی، فتکلّم بکلّ ما جری [به] بیننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان فی قلبه الی أن یموت.

[بحار الأنوار: ۴۱ / ۲۵۶- ۲۵۷ حدیث ۱۷، عن الخرائج و الجرائح: ۲۰ و ۲۱ (۱/ ۲۳۲ حدیث ۷۷)، و مدینه المعاجز: ۲۰۰، حدیث ۵۵۱، و إثبات الهداه:

۴ / ۵۴۷، حدیث ۱۹۵].

«۸۴»-یل:فضائل، روی عن الصادق علیه السلام أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إلیه سلمان رضی اللّه عنه و قال: قل له: قد بلغنی عنک کیت و کیت، و کرهت أن أعتب علیک فی وجهک، فینبغی أن لا یقال فیّ إلّا الحق، فقد غصبت حقّی علی القذی و صبرت حتی تبلغ الکتاب أجله ... فی حدیث طویل فی معانی مقاربه للتی سلفت.

[بحار الأنوار: ۴۲/ ۴۲- ۴۳ حدیث ۱۵، عن الفضائل: ۶۵- ۶۶].

«۸۵»-ل:خصال، بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی حدیث طویل یقول فیه-: یا إسحاق! إنّ فی النار لوادیا یقال له: سقر لم یتنفّس منذ خلقه اللّه ...

الی أن قال: و إنّ فی ذلک القلیب لحیّه یتعوّذ جمیع أهل ذلک القلیب من خبث تلک الحیّه و نتنها و قذرها و ما أعدّ اللّه فی أنیابها من السمّ لإهلها، و إنّ فی جوف تلک الحیّه لصنادیق فیها خمسه

من الأمم السالفه، و إثنان من هذه الأمّه. قال: قلت: جعلت فداك؛ و من الخمسه و من الاثنان؟ ... و من هذه الأمّه الأعرابيان.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۱۰- ۳۱۱، حدیث ۷۷، عن الخصال: ۲/ ۳۴].

«۸۶»-ل:خصال، بإسناده عن حنان بن سدیر، عن رجل من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام؛ قال: سمعته یقول: إنّ أشدّ الناس عذابا یوم القیامه لسبعه نفر؛ أوّلهم ابن آدم الذی قتل أخاه، و نمرود الذی حاجّ إبراهیم فی ربّه، و اثنان فی بنی إسرائیل هوّدا قومهم و نصرّاهم، و فرعون الذی قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و اثنان من هذه الأمّه.

[بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۳۳، حدیث ۱۲، عن الخصال:

۲ / ۴].

«۸۷»-ختص:کتاب الإختصاص، بإسناده عن أبی عبد اللّه، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین علیهم السلام فی حدیث ... فأمرها مالک فخمدت، فرأیت رجلین فی أعناقهما سلاسل النیران، معلّقین بها الی فوق، و علی رؤسهما قوم معهم مقامع النیران یقمعونهما بها، فقلت: یا مالک! من هذان؟.

فقال: و ما قرأت علی ساق العرش؛ و کنت قبل قراءته قبل أن یخلق اللّه الدنیا بألفی عام: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه أیّدته و نصرته بعلیّ»، فقال: هذان عدوّا أولئک و ظالماهم.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۹۱- ۱۹۲ ذیل حدیث ۲۷، عن الاختصاص: ۱۰۸- ۱۰۹].

«۸۸»-ختص خص: من کتاب البصائر لسعد بن عبد اللّه بإسناده، قال: دخل أبو بکر علی أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال له: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لم یحدث إلینا فی أمرک شیئا بعد أیّام الولایه فی الغدیر، و أنا أشهد أنّک مولای مقرّ بذلک، و قد سلّمت علیک علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بإمره المؤمنین، و أخبرنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّک وصیّه و وارثه و خلیفته فی أهله و نسائه، و أنّک وارثه، و میراثه قد صار إلیک، و لم یخبرنا أنّک خلیفته فی أمّته من بعده، و لا جرم لی فیما بینی و بینک، و لا ذنب لنا فیما بیننا و بین اللّه تعالی، فقال له علیّ علیه السلام: إن أریتک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی یخبرک بأنّی أولی بالأمر الّذی أنت فیه منک؟ و أنّک إن لم تعزل نفسک عنه فقد خالفت اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله. فقال: إن أریتنیه حتّی یخبرنی ببعض هذا اکتفیت به، فقال علیه السلام: فتلقّانی إذا صلّیت المغرب حتّی أریکه، قال: فرجع إلیه بعد المغرب، فأخذ بیده و أخرجه إلی مسجد قبا، فإذا هو برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جالس فی القبله، فقال له: یا فلان! و ثبت علی مولاک علیّ علیه السلام و جلست مجلسه و هو مجلس النبوّه- لا یستحقّه غیره، لأنّه وصیّی و خلیفتی،

فنبذت أمرى، و خالفت ما قلته لک، و تعرّضت لسخط اللّه و سخطی، فانزع هذا السربال الّذی تسربلته بغیر حقّ و لا أنت من أهله، و إلّا فموعدک النار؛ قال: فخرج مذعورا لیسلّم الأمر إلیه، و انطلق أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه فحدّث سلمان بما کان جری، فقال له سلمان: لیبدینّ هذا الحدیث لصاحبه و لیخبرنّه بالخبر، فضحک أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: أما إنّه سیخبره و لیمنعنّه إن همّ بأن یفعل، ثمّ قال: لا و اللّه لا یذکران ذلک أبدا حتّی یموتا؛ قال: فلقی صاحبه فحدّثه بالحدیث کلّه، فقال له: ما أضعف رأیک و أخور قلبک؛ أما تعلم أنّ ذلک من بعض سحر ابن أبی کبشه؟! أنسیت سحر بنی هاشم؟! فأقم علی ما أنت علیه!.

[بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۲۸- ۲۲۹، حدیث ۳۸، عن الاختصاص: ۲۷۲- ۲۷۳، و بصائر الدرجات: ۷۸، و مختصره: ۱۰۹- ۱۱۰].

«۸۹»-ختص:کتاب الإختصاص، عمرو بن ثابت، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه:

وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَنْدٰاداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللّٰهِ (البقره: ۱۶۵)، قال:

فقال: هم و اللّه أولیاء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّه دون الإمام الذی جعله اللّه للناس إماما، فذلک قول اللّه: وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذٰابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلّٰهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللّٰهَ شَدِیدُ الْعَذٰابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذٰابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبٰابُ* وَ قٰالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنٰا کَرَّهً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ کَمٰا تَبَرَّؤُا مِنّٰا کَذٰلِکَ یُرِیهِمُ اللّٰهُ أَعْمٰالَهُمْ حَسَرٰاتٍ عَلَیْهِمْ وَ مٰا هُمْ بِخٰارِجِینَ مِنَ النّٰارِ (البقره: ۱۶۵- ۱۶۷)، ثم قال أبو جعفر علیه السلام:

هم و اللّه یا جابر أئمّه الظلمه و أشیاعهم.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۷، حدیث ۲۳، عن الاختصاص: ۳۳۴].

«۹۰»-ختص:کتاب الإختصاص، بإسناده عن جابر الجعفی فی حدیث طویل و فیه: ثم خاطب اللّه عزّ و جلّ فی ذلک الموقف محمّدا، فقال یا محمّد! وَ إِذٰا رَأَوْا الشکّاک و الجاحدون تِجٰارَهً یعنی الأول أَوْ لَهْواً یعنی الثانی انْفَضُّوا إِلَیْهٰا .. قُلْ یا محمّد! مٰا عِنْدَ اللّٰهِ من ولایه علیّ و الأوصیاء خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجٰارَهِ یعنی بیعه الأول و الثانی ...

[بحار الأنوار: ۸۹/ ۲۷۸ من حدیث ۲۴، عن الاختصاص: ۱۲۸- ۱۳۰].

«۹۱»-خص:منتخب البصائر، بإسناده عن خالد بن یحیی، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام: سمّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبا بکر صدّیقا؟ فقال: نعم، إنّه حیث کان معه أبو بکر فی الغار،

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّى لأرى سفينه بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضالّه، فقال له أبو بكر: و إنّك لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول اللّه! تقدر أن ترينيها؟. فقال:

ادن منّى، فدنا منه، فمسح يده على عينيه، ثم قال له: انظر ... فنظر أبو بكر، فرأى السفينه تضطرب فى البحر، ثم نظر الى قصور أهل المدينه، فقال فى نفسه: الآن صدقت انّك ساحر، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صدّيق أنت؟.

فقلت: لم سمّى عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترى إنّه قد فرق بين الحقّ و الباطل، و أخذ الناس بالباطل، فقلت: فلم سمّى سالما: الأمين؟. قال: لمّا أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتّقوا دعوه سعد؟. قال: نعم، قلت: و كيف ذلك؟، قال: إنّ سعدا يكرّ فيقاتل عليّا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ۵۳/ ۷۵- حديث ۷۶، عن منتخب البصائر: ۲۹- ۳۰].

«۹۲»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: ۴): عتيق و ابن الصهّاك و بنو أميّه و من تولّاهم.

[بحار الأنوار ۲۴/ ۷۴- حديث ۸، عن المناقب لابن شهر آشوب: ۱/ ۲۴۳ (۱/ ۲۸۳)].

«۹۳»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، حدّث أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الديلمى البصرى، عن محمّد بن أبى كثير الكوفى، قال: كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شى ء أحمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق، فى عوارضهما، ثم ردّهما الى الضريح، و عاد مرتفعا، فسألت من حولى: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلوق؟، فقال: هذا ملك يجى ء فى كلّ ليله جمعه يخلقهما، فأزعجنى ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآنى ضحك و قال: رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيّدى، فقال:

إقرأ: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (المجادله: ۱۰)، فإذا رأيت شيئا تكره فاقرأها و اللّه ما هو ملك موكّل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض و مغاربها إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوّقهما به فى رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

[بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۲۴ حديث ۱۷۷، عن المناقب:

۴ / ۲۳۷، و مرّ فى هذه المجلّدات عن غيره .]

«۹۴»-ن:عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن عبد العظيم الحسنى، عن أبى الحسن الثالث، عن آبائه، عن

الحسين بن على عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أبا بكر منّى لبمنزله السمع، و إنّ عمر منّى لبمنزله البصر، و إنّ عثمان منّى لبمنزله الفؤاد، فلمّا كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت له: يا أبه! سمعتك تقول فى أصحابك هؤلاء قولا، فما هو؟، فقال صلّى اللّه عليه و آله: نعم، ثم أشار إليهم فقال:

هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيّى هذا و أشار الى علىّ عليه السلام ثم قال:

إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء:

«۳۶»-، ثم قال: و عزّه ربّى إنّ جميع أمّتى لموقوفون يوم القيامه و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: ۲۴).

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۷۷- حديث ۴، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۷۴].

«۹۵»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الرضا عليه السلام: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قرء: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء: ۳۶)، فسئل عن ذلك، فأشار الى الثلاثه، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن وصيّى هذا و أشار الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثم قال: و عزّه ربّى إنّ جميع أمّتى لموقوفون يوم القيامه و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول اللّه: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: ۲۴).

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۷۱- حديث ۴۷، عن المناقب: ۲ / ۴- ۵ (۲/ ۱۵۲)].

أقول: روى فى تأويل الآيات الظاهره: ۲/ ۴۹۳ ذيل حديث ۱، و أورده العلّامه المجلسى فى بحاره: ۲۴/ ۲۷۰ حديث ۴۴، و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۷۱ حديث ۵، و تفسير فرات: ۱۳۰ تفسير الآيه: وَ قِفُوهُمْ ... (الصافات: ۲۴) بالسؤال عن الولايه.

و جاء عن طريق العامّه، عن أبى نعيم، عن ابن عباس، و مثله عن أبى سعيد الخدرى و سعيد ابن جبير؛ كلّهم عن رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) ذلك. و جاء الحديث عن عدّه مصادر فى البحار: ۲۴ / ۲۷۰- ۲۷۱ حديث ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷. و جاء فى كتاب اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ۵۷ ،كما حكاه فى البحار ۳۹/ ۲۰۱، حديث ۲۲ بروايه مفضّل عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول اللّه (صلى الله عليه و آله)، و لاحظ ما جاء فى أمالى الشيخ الطوسى: ۱۸۲، و حكاه فى البحار ۳۹/ ۱۹۶ حديث ۶.

«۹۶»-أورد شيخنا الكلينى فى الروضه و غيره من قوله: و سئل القارونى ذات يوم عن قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: ۲۴)، فقال: اقعد يا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسأله، فقال له: لا بدّ من تفسير هذه الآيه و يؤدّى فيه الأمانه، فقال له: اعلم

أنّه إذا كان يوم القيامه تحشر الخلق حول الكرسى كلّ على طبقاتهم؛ الأنبياء عليهم السلام و الملائكه المقرّبون و سائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق بالحساب، فينادى اللّه عزّ و جلّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟، فقال له السائل: و محمّد صلّى اللّه عليه و آله يسأل عن ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟، فقال له:

نعم و محمّد صلّى اللّه عليه و آله يسأل عن ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۲۸- ۲۲۹ حديث ۲، عن روضه الكافى: ۹- ۱۰، و الفضائل لابن شاذان و غيرهما].

«۹۷»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الواقدى: إنّ فاطمه لمّا حضرتها الوفاه أوصت عليّا أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيّتها.

و بإسناده عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمه أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يصلّيا عليها، قال: فدفنها علىّ عليه السلام ليلا و لم يعلمهما بذلك.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۲- ۱۸۳- حديث ۱۶،

عن المناقب لابن شهر آشوب: ۳/ ۳۶۳].

و فيه: و أوصت الى علىّ بثلاث ... و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، و أن لا يترك أن يصلّى عليها أحد منهم.

«۹۸»-بإسناده عن عائشه فى خبر طويل يذكر فيه أنّ فاطمه أرسلت الى أبى بكر تسأل ميراثها من رسول اللّه ... القصه قال: فهجرته و لم تكلّمه حتى توفّيت و لم يؤذن بها أبا بكر يصلّى عليها.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۲، عن المناقب: ۳/ ۲۶۲- ۲۶۳].

«۹۹»-و من هذا الباب ما جاء فى الروضه من قولها سلام اللّه عليها و لعنه اللّه على من ظلمها: .. ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الذين ظلمونى و أخذوا حقّى، فإنّهم عدوّى و عدوّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا تترك أن يصلّى علىّ أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفنّى فى الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۹۲ حديث ۲۰، عن روضه الواعظين للفتّال: ۱/ ۱۵۱].

«۱۰۰»-ع:علل الشرائع، بإسناده عن ابن البطائنى، عن أبيه؛ سألت أبا عبد اللّه عليه السلام: قال:

لأىّ علّه دفنت فاطمه عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنّها أوصت أن لا يصلّ

علیها الرجلان الأعرابیّان.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۶- ۲۰۷ حدیث ۳۴. و قریب منه فی: ۸۱/ ۲۵۰ حدیث ۸، عن العلل: ۱/ ۱۷۶ و ۱۸۶].

«۱۰۱»-لی:أمالی الصدوق، بإسناده عن ابن عباس فی خبر طویل-، و فیه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها، و انتهکت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و کسر جنبها، و أسقطت جنینها، و هی تنادی: یا محمّداه! فلا تجاب، و تستغیث فلا تغاث، فلا تزال بعدی محزونه، مکروبه، باکیه، تتذکّر انقطاع الوحی عن بیتها مرّه، و تتذکّر فراقی أخری، و تستوحش إذا جنّها اللیل لفقد صوتی الذی کانت تسمع إلیه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم تری نفسها ذلیله بعد أن کانت فی أیّام أبیها عزیزه. فعند ذلک یؤنسها اللّه تعالی ذکره بالملائکه، فنادتها بما نادت به مریم بنت عمران، فتقول: یا فاطمه! إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ (آل عمران: ۳۷) یا فاطمه! اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرّاکِعِینَ (آل عمران: ۳۸)، ثم یبتدئ بها الوجع فتمرض فیبعث اللّه عزّ و جلّ إلیها مریم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فی علّتها، فتقول عند ذلک: یا ربّ! إنّی قد سئمت الحیاه و تبرّمت بأهل الدنیا، فألحقنی بأبی، فیلحقها اللّه عزّ و جلّ بی، فتکون أوّل من یلحقنی من أهل بیتی، فتقدم علیّ محزونه، مکروبه، مغمومه، مغصوبه، مقتوله، فأقول عند ذلک: اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فی نارک من ضرب جنبیها حتی ألقت ولدها، فتقول الملائکه عند ذلک: آمین.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۷۲- ۱۷۳ حدیث ۱۳].

«۱۰۲»-لی:أمالی الصدوق، بإسناده عن ابن نباته، قال: سئل أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن علّه دفنه فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیلا-؟، فقال: إنّها کانت ساخطه علی قوم کرهت حضورهم جنازتها، و حرام علی من یتولّاهم أن یصلّی علی أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۹ حدیث ۳۷، عن أمالی الشیخ الصدوق: ۵۲۴، باب ۹۴، و أورده ابن شهر آشوب فی المناقب: ۳/ ۳۶۳، و ذکره العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۳ حدیث ۱۶، عن روضه الواعظین: ۱/ ۱۵۳].

«۱۰۳»-ما:أمالی الطوسیّ، المفید، بإسناده عن عبد اللّه بن عباس، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوفاه بکی حتی بلّت دموعه لحیته، فقیل له: یا رسول اللّه! ما یبکیک؟، فقال:

أبکی لـذریّتی و ما تصـنع بهم أشـرار أمّتی من بعدی، کأنّی بفاطمه بنتی و قد ظلمت بعدی و هی تنادی: یا أبتاه! فلا یعینها أحد من أمّتی، فسمعت ذلک فاطمه علیها السلام، فبکت، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا تبکین یا بنیّه، فقال: لست أبکی لما یصنع بی من بعدک، و لکنّی أبکی لفراقک یا رسول اللّه، فقال لها: أبشری یا بنت محمّد بسرعه اللحاق بی فإنّک أوّل من یلحق بی من أهل بیتی.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۵۶ حدیث ۲].

«۱۰۴»-ن:عیون أخبار الرضا علیه السـلام، بإسـناده عن إسـحاق بن حمّاد بن زید، قال: سـمعت یحیی بن أکثم ... فی حدیث قال آخر: فإنّ أبا بکر أغلق بابه و قال: هل من مستقیل فأقیله، فقال علیّ علیه السلام: قدّمک رسول اللّه فمن ذا یؤخّرک؟!.

فقـال المـأمون: هـذا باطـل من قبـل أنّ علیّا علیه السـلام قعـد عن بیعه أبی بکر، و رویتم أنّه قعـد عنهـا حتی قبضت فاطمه علیها السلام، و أنّها أوصت أن تدفن لیلا لئلّا یشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۹۲ حدیث ۲، انظر بـاب ما کان یتقرّب به المأمون الی الرضا علیه السـلام فی الاحتجاج علی المخالفین، عن عیون أخبار الرضا (علیه السلام): ۲/ ۱۸۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۸۹- ۲۱۵].

«۱۰۵»-مصـباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السـلام، قال: مکثت فاطمه علیها السـلام بعد النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله خمسه و سـبعین یومـا ثم مرضت، فاسـتأذن علیهـا أبو بکر و عمر، فلم تـأذن لهمـا، فأتیا أمیر المؤمنین علیه السـلام فکلّماه فی ذلک، فکلّمها، و کانت لا تعصـیه، فأذنت لهما، فدخلا، و کلّماها فلم ترد علیهما جوابا، و حوّلت وجهها الکریم عنهما، فخرجا و همـا یقولـان لعلّی: إن حـدث بهـا حـدث فلاـ تفوتنا، فقالت: عنـد خروجهما لعلیّ علیه السـلام: إنّ لی إلیک حاجه فأحبّ أن لا تمنعنیها، فقال علیه السلام: و ما ذاک؟ فقالت:

أسألک أن لا یصلّ علیّ أبو بکر و لا عمر، و ماتت من لیلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجـاءا حین أصبحا فقالاـ: لا تترک عـداوتک یا ابن أبی طالب أبـدا، ماتت بنت رسول اللّه فلم تعلمنا؟!، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنّکما! قالها ثلاثا، فلما قال انصرفوا ...

[بحار الأنوار: ۸۱/ ۲۵۴- ۲۵۵ حدیث ۱۳].

«۱۰۶»-مصـباح الأنوار: فی حدیث طویل، بإسـناده عن سـعد بن طریف، عن أبی جعفر علیه السلام ... فلمّا فرغ أمیر المؤمنین من دفنها لقیه الرجلان فقالا له: ما حملک علی ما

صنعت؟، قال: وصيّتها وعهدها.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۱ ذيل حديث ۳۰].

«۱۰۷»-مصباح الأنوار: عن أبى جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه بنت محمّد صلوات اللّه عليهم بالبقيع، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلّا يعرف القبر، و بلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّا دفنها ليلا، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟، قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم!، فقال له عمر: ما هذا، و لكن شحناء فى صدرك!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلفتنى بحقّ اللّه و حرمه رسوله و بحقّها علىّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ۸۱/ ۲۵۵ حديث ۱۵].

«۱۰۸»-فى الكشف: عن طرق العامّه؛ أنّ أبا بكر و عمر عاتبا عليّا عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاه عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، و حلف لهما، فصدّقاه و عذّراه.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۹۰، حديث ۱۹، عن كشف الغمه ۲/ ۶۸.

أقول: انظر: باب ۷ فى ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلّه فى إخفاء دفنها صلوات اللّه عليها و لعنه اللّه على من ظلمها. بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۵۵- ۲۱۸].

«۱۰۹»-قال العلّامه المجلسى فى بحاره: ما نصّه: روى فى:

بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل: يا مولاى! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتقول: اللّهمّ أنجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى، و ضربنى و جزعنى بكلّ أولادى، فتبكيها ملائكه السموات السبع و حمله العرش، و سكّان الهواء و من فى الدنيا و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى اللّه تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل فى ذلك اليوم ألف قتله دون من قتل فى سبيل اللّه ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۵۳/ ۲۳- ۲۴ باب ۲۵ حديث ۱].

«۱۱۰»-ك، ن: فى حديث طويل فى الإسراء، و فيه: قال [ربّ العزّه سبحانه: هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الذى يحلّ حلالى و يحرّم حرامى، و به أنتقم من أعدائى، و هو راحه لأوليائى، و هو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين، فيخرج اللّات و العزّى طريّين فيحرقهما ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۱/ ۲۵۲- ۲۵۳ باب ۲۳ حديث ۲، عن كمال الدين: ۱۵۰ و عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۳۵ (۱/ ۵۸ حديث ۲۷).

و أورده فى البحار كاملا: ۳۶/ ۲۴۵ حديث ۵۸].

«۱۱۱»-ك:إكمال الدين، و فى ذيل خبر سعد بن عبد اللّه: و لمّا قال: أخبرنى عن الصّديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون فى التوراه و سائر الكتب المتقدّمه الناطقه بالملاحم، من حال الى حال من قصّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله يسلّط على العرب كما كان بخت نصّر سلّط على بنى إسرائيل، و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصّر ببنى إسرائيل غير أنّه كاذب فى دعواه.

فأتيا محمّدا فساعداه على [قول شهاده أن لا إله إلّا اللّه و بايعاه طمعا فى أن ينال كل منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت أموره و استتبت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثّما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه، فدفع اللّه كيدهم، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير عليّا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع اللّه كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

[بحار الأنوار: ۵۲/ ۸۶، عن كمال الدين: ۲/ ۱۳۴].

«۱۱۲»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن داود الرقّى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* أى بأىّ نعمتى تكذّبان؛ بمحمّد أم بعلىّ؟ فيهما أنعمت على العباد.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۵۹- حديث ۳۴، و صفحه: ۳۰۹ ذيل حديث ۱۲، عن تأويل الآيات الظاهره: ۳۲۰ (۲/ ۶۳۳- حديث ۶ و ما بعدها من الروايات). و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۲۶۴- حديث ۲۴].

«۱۱۳»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده الى الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (البقره: ۱۸۵) قال: اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، و العسر؛ فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۰۳ حديث ۴۵، عن المناقب لابن شهر آشوب: ۳/ ۱۰۳].

ص: ۶۲۳

«۱۱۴»-ص : و سئل الصادق علیه السلام عن قوله تعالی : (وَقالَ الَّذِینَ کَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) (فصلت : ۲۹) ، قال : هما .. هما. [بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۴۳- حدیث ۳۵].

«۱۱۵»-ص:قصص الأنبیاء، الصدوق، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: صلّی النّبی صلّی اللّه علیه و آله ذات لیله ثمّ توجّه الی البقیع، فدعا أبا بکر و عمر و عثمان و علیّا فقال: امضوا حتّی تأتوا أصحاب الکهف و تقرؤهم منّی السلام، و تقدّم أنت یا أبا بکر فإنّک أسنّ القوم، ثمّ أنت یا عمر، ثمّ أنت یا عثمان، فإن أجابوا واحدا منکم و إلّا تقدّم أنت یا علیّ، کن آخرهم، ثمّ أمر الریح فحملتهم حتّی وضعتهم علی باب الکهف، فتقدّم أبو بکر فسلّم فلم یردّوا فتنحّی، فتقدّم عمر فسلّم فلم یردّوا علیه، و تقدّم عثمان و سلّم فلم یردّوا علیه، و تقدّم علیّ و قال: السلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته، أهل الکهف الذین آمنوا بربّهم وزادهم هدی، و ربط علی قلوبهم، أنا رسول رسول اللّه إلیکم، فقالوا: مرحبا برسول اللّه و برسوله، و علیک السلام یا وصیّ رسول اللّه و رحمه اللّه و برکاته، قال: فکیف علمتم أنّی وصیّ النبیّ؟ فقالوا:

إنّه ضرب علی آذاننا ألّا نکلّم إلّا نبیّا أو وصیّ نبیّ، فکیف ترکت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ و کیف حشمه؟ و کیف حاله؟ .. و بالغوا فی السؤال، و قالوا: خبّر أصحابک هؤلاء أنّا لا نکلّم إلّا نبیّا أو وصیّ نبیّ، فقال لهم: أسمعتم ما یقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: ۱۴/ ۴۲۰- حدیث ۲].

«۱۱۶»-کتاب الاستدراک: بإسناده قال: إنّ المتوکّل قیل له: إنّ أبا الحسن یعنی علیّ ابن محمّد بن علیّ الرضا علیهم السلام یفسّر قول اللّه عزّ و جلّ: یَوْمَ یَعَضُّ الظّالِمُ عَلی یَدَیْهِ .. (الفرقان: ۲۷) الآیتین فی الأول و الثانی، قال: فکیف الوجه فی أمره؟ قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا کفاک الحاضرون أمره، و إن فسّرها بخلاف ذلک افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه الی القضاه و بنی هاشم و الأولیاء و سئل علیه السلام، فقال:

هذان رجلان کنی عنهما، و منّ بالستر علیهما، أفیحبّ أمیر المؤمنین أن یکشف ما ستره اللّه؟

فقال: لا أحبّ.

[بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۴- حدیث ۲۶].

«۱۱۷»-سن:محاسن، بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما من مؤمن إلّا و قد خلص ودّی الی قلبه، و ما خلص ودّی الی قلب أحد إلّا و قد خلص ودّ علیّ الی قلبه، کذب یا علی من زعم أنّه یحبّنی و یبغضک، قال: فقال رجلان من المنافقین: لقد فتن رسول اللّه بهذا الغلام!، فأنزل اللّه تبارک و تعالی: فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ* بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: ۵- ۶) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ* وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلّافٍ مَهِینٍ

(القلم: ۹- ۱۰)، قال: نزلت فيهما .. الى آخر الآيه.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۵۴- حديث ۲۶، عن المحاسن: ۱۵۱]

«۱۱۸»-سر:سرائر، من كتاب المسائل ... بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد ابن علىّ، قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج فى امتحانه الى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۵- حديث ۱۸، عن مستطرفات السرائر: ۶۸- حديث ۱۳، و فى الوسائل: ۶ / ۳۴۱- حديث ۱۴، و ۱۹/ ۱۰۰- حديث ۴].

«۱۱۹»-نى:غيبه النعمانىّ، بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ۱۶۵) قال: هم أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمّه دون الامام الذى جعله اللّه للناس إماما، و كذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا (البقره: ۱۶۵- ۱۶۷).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و اللّه يا جابر أئمّه الظلم و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۵۹ حديث ۱۶، و جاء فى:

۸ / ۳۶۳- حديث ۴۱، عن تفسير العيّاشى: ۱/ ۷۲- حديث ۱۴۲ باختلاف، و جاء فى تفسير البرهان:

۱ / ۱۷۲، و تفسير الصافى: ۱/ ۱۵۶، و إثبات الهداه:

۱ / ۲۶۲، و الاول عن غيبه النعمانى ۶۴].

«۱۲۰»-ير: بصائر الدرجات،بإسناده عن سواده بن على، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور و هو عنده-: هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لك و أعطاك ما لم يعط أحدا؟. قال: هذا فلان الأول على ترعه من ترع النار، يقول:

يا أبا الحسن! استغفرلى، لا غفر اللّه له. قال: فمكث هنيئه ثم قال: يا حارث! هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لك و أعطاك ما لم يعط أحدا، قال: هذا فلان- الثانى على ترعه من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفرلى، لا غفر اللّه له.

[بحار الأنوار: ۴۰/ ۱۸۵ حديث ۶۸، عن بصائر

الدرجات: ۱۲۴ (۴۴۱، حدیث ۱۱- الجزء التاسع)].

«۱۲۱»-ثو:ثواب الأعمال، بإسناده عن ابن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامه لسبعه نفر: أوّلهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الّذى حاجّ ابراهيم فى ربّه، و اثنان فى بنى إسرائيل هوّدا قومهم و نصّراهم، و فرعون الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمّه أحدهما شرهما فى تابوت من قوارير تحت الفلق فى بحار من نار.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۱۳- حديث ۸۳، عن ثواب الأعمال: ۲۰۷].

«۱۲۲»-فض:كتاب الروضه، بالأسانيد الى أبى عبد اللّه عليه السلام إنّه قال: لمّا نزلت هذه الآيه:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام: ۸۲) قال:

بولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و لم يخلطوا بولايه فلان و فلان، فإنّه التلبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۱۴، عن الروضه من الكافى: ۸ / ۱۸].

«۱۲۳»-شف:كشف اليقين، بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (الجنّه مشتاقه الى أربعه من أمّتى)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: (إنّ الجنّه تشتاق الى أربعه من أمّتى) فاسأله من هم؟، فقال:

أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو تيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو عدىّ، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو أميّه، فأتيت عليّا عليه السلام و هو فى ناضح له- فقلت له إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: (إنّ الجنّه مشتاقه الى أربعه من أمّتى)، فأسأله من هم؟، فقال:

و اللّه لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ اللّه عزّ و جلّ و إن لم أكن منهم لأسألنّ اللّه أن يجعلنى منهم و أودّهم، و جئت معه الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فدخلنا على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رأسه فى حجر دحيه الكلبى فلمّا رآه دحيه قام إليه و سلّم عليه و قال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [منّى ، فاستيقظ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رأسه فى حجر علىّ عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن! ما جئتنا إلّا فى حاجه، قال: بأبى و أمّى يا رسول اللّه، دخلت و رأسك فى حجر دحيه الكلبىّ فقام إلىّ و سلّم علىّ، و قال: خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به منّى يا أمير المؤمنين، فقال له النبىّ: فهل عرفته؟، فقال: هو دحيه الكلبى، فقال له:

ذاك جبرئيل، فقال له: بأبى و أمّى يا رسول اللّه؛ أعلمنى أنس أنّك قلت: إنّ الجنّه مشتاقه الى

أربعه من أمّتی، فمن هم؟، فأومأ إلیه بیده فقال: أنت و اللّه أوّلهم، أنت و اللّه أوّلهم ثلاثا-، فقال له: بأبی و أمّی فمن الثلاثه؟، فقال له: المقداد و سلمان و أبو ذرّ.

[بحار الأنوار: ۴۰/ ۱۱- ۱۲ حدیث ۲۶، عن الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۱۷- ۱۸].

«۱۲۴»-شف:کشف الیقین، من کتاب المعرفه تألیف عبّاد بن یعقوب الرواجنی، بإسناده قال: لمّا أن سیّر أبو ذرّ رضی اللّه عنه اجتمع هو و علیّ علیه السلام و المقداد بن الأسود، قال: أ لستم تشهدون أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: أمّتی ترد علیّ الحوض علی خمس رایات: أوّلها رایه العجل فأقوم فآخذ بیده فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: کذّبنا الأکبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتززناه حقّه؟ فأقول: اسلکوا ذات الشمال، فیصرفون ظماء مظمئین مسودّه وجوههم لا یطعمون منه قطره. ثمّ ترد علیّ رایه فرعون أمّتی فیهم أکثر الناس و هم المبهرجون؛ قلت: یا رسول اللّه! و ما المبهرجون؟ أبهرجوا الطریق؟، قال: لا و لکنّهم بهرجوا دینهم، و هم الذین یغضبون للدنیا و لها یرضون و لها یسخطون و لها ینصبون، فآخذ بید صاحبهم فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: کذّبنا الأکبر و مزّقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلکوا طریق أصحابکم، فینصرفون ظماء مظمئین مسودّه وجوههم لا یطعمون منه قطره، ثم ترد علیّ رایه فلان و هو إمام خمسین ألفا من أمّتی، فأقوم فآخذ بیده فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: کذّبنا الأکبر و عصیناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلکوا سبیل أصحابکم، فینصرفون ظماء مظمئین مسودّه وجوههم لا یطعمون منه قطره. ثم یرد علیّ المخدج برایته و هو إمام سبعین ألفا من أمّیتی، فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: کذّبنا الأکبر و عصیناه و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلکوا سبیل أصحابکم، فینصرفون ظماء مظمئین مسودّه وجوههم لا- یطعمون منه قطره. ثمّ یرد علیّ أمیر المؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین فأقوم فآخذ بیده فیبیضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: اتّبعنا الأکبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول روّوا، فیشربون شربه لا یظمؤون بعدها أبدا، إمامهم کالشمس الطالعه، و وجوههم کالقمر لیله البدر، أو کانوا کأضوأ نجم فی السماء؛ قال: ألستم تشهدون علی ذلک؟، قالوا: بلی، قال: و أنا علی ذلکم من الشاهدین.

[بحار الأنوار: ۸/ ۱۴ حديث ۱۹، عن اليقين فی إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ۱۲۶ مجلس ۱۲۹، و مثله فی صفحه: ۱۵۰ و ۱۶۷].

«۱۲۵»-شف:كشف اليقين، بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبی جعفر عليه السلام قال: لمّا سلّم على علیّ عليه السلام بإمره المؤمنين خرج الرجلان و هما يقولان: و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۳۱۲- حديث ۴۵، عن اليقين: ۹۳ باب ۱۱۳].

«۱۲۶»-شف:كشف اليقين، بإسناده عن أبی يعقوب رفعه الى أبی عبد اللّه عليه السلام فی قوله: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قال: لمّا رأى فلان و فلان منزله علیّ عليه السلام يوم القيامه إذا رفع اللّه تعالى لواء الحمد الى محمّد صلّى اللّه عليه و آله يجيئه كلّ ملك مقرّب و كلّ نبیّ مرسل فدفعه الى علیّ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أی باسمه تسمّون: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۳۰۲، حديث ۲۳].

«۱۲۷»-قال العلّامه المجلسی: روى فی بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده عن المفضّل ابن عمر فی حديث، و جاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل! لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا فی فضلنا، أما سمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: ۵ و ۶)، و اللّه يا مفضّل! إنّ تنزيل هذه الآيه فی بنی إسرائيل و تأويلها فينا، و انّ فرعون و هامان: تيم وعدیّ.

[بحار الأنوار: ۵۳/ ۲۶ باب ۲۵].

«۱۲۸»-مل:كامل الزياره، بإسناده عن عبد اللّه بن بكر الأرجانی قال: صحبت أبا عبد اللّه عليه السلام فی طريق مكّه من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يابن رسول اللّه! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت فی الطريق مثل هذا، فقال لی: يابن بكر! أتدری أیّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على واد من أوديه جهنّم، و فيه قتله أبی الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجری من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من آثام، و ما يخرج من طينه الخبال، و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير. [و فی نسخه أخرى: و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى ، و ما مررت بهذا الجبل فی سفری

فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إلىّ، و إنّى لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و ثبتم على قتلنا [حقّنا] و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبيد، و أشدّهما تضرّعا و استكانه الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّى بعض ما فى قلبى، و ربّما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد- قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجبهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلّمون، قال: قلت له: جعلت فداك! و من معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على اللّه و حكى اللّه عنه فعاله، و كلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذى علّم اليهود أنّ يد اللّه مغلوله، و نحو نسطور الذى علّم النصارى أنّ عيسى المسيح ابن اللّه، و قال لهم: هم ثلاثه، و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و نحو نمرود الذى قال: قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين، فأمّا معاويه و عمر فما يطمعان فى الخلاص و معهم كلّ من نصب لنا العداوه و أعان علينا بلسانه و يده و ماله، ...

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۳۷۲ حديث ۲۴، عن كامل الزيارات: ۳۲۶- ۳۲۷ باب ۱۰۸- حديث ۲].

«۱۲۹»-عيون المعجزات: عن محمّد بن الفضل، عن داود الرقّى، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: حدّثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوّه، فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعاينه؟، قلت: المعاينه، فقال لأبى إبراهيم موسى عليه السلام: ائتنى بالقضيب، فمضى و أحضره إيّاه، فقال له: يا موسى! اضرب به الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام و أعداءنا، فضرب به الأرض ضربه فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخره سوداء، فضرب الصخره فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودّه و أعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود فى جانب من الصخره، و هم ينادون يا محمّد! و الزبانيه تضرب وجوههم و يقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين، و لم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم الى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفه، و أصحاب الفتنه، و بنى الأزرق، و الأوزاع، و بنى أمّيه جدّد اللّه عليهم العذاب بكره و أصيلا.

ثمّ قال عليه السلام للصخره: انطبقى عليهم الى الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۴- حديث ۱۰۴ عن المصدر: ۱۰۰].

«۱۳۰»-تقریب المعارف، لأبی الصلاح الحلبی: بإسناده عن مولی لعلیّ بن الحسین علیهما السلام قال: کنت معه علیه السلام فی بعض خلواته، فقلت: إنّ لی علیک حقّا، أ لا تخبرنی عن هذین الرجلین؛ عن أبی بکر و عمر، فقال: کافران؛ کافر من أحبّهما.

و عن أبی حمزه الثمالی؛ أنّه سأل علیّ بن الحسین علیهما السلام عنهما، فقال: کافران؛ کافر من تولّاهما.

قال: و تناصر الخبر عن علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد علیهم السلام من طرق مختلفه أنّهم قالوا: ثلاثه لا ینظر اللّه إلیهم یوم القیامه و لا یزکّیهم و لهم عذاب ألیم:

من زعم أنّه إمام و لیس بإمام، و من جحد إمامه إمام من اللّه، و من زعم أنّ لهما فی الاسلام نصیبا.

و من طرق أخر: إنّ للأوّلین، و من آخر: للأعرابیّین فی الاسلام نصیبا.

ثم قال رحمه اللّه: .. الی غیر ذلک من الروایات عمّن ذکرناه و عن أبنائهم علیهم السلام مقترنا بالمعلوم من دینهم لکلّ متأمّل حالهم أنّهم یرون فی المتقدّمین علی أمیر المؤمنین علیه السلام و من دان بدینهم أنّهم کفّار، و ذلک کاف عن إیراد روایه، و أورد أخبارا أخر أوردناها فی کتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۷- ۱۳۸- حدیث ۲۵. و جاء فی البحار: ۷۲/ ۱۳۱ حدیث ۲، عن الخصال: ۱ / ۵۲، و قریب منه فی البحار: ۲۵/ ۱۱۱ حدیث ۴، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۷۸ حدیث ۶۵. و أورده فی بحار الأنوار: ۷/ ۲۰۹. و جاء فی تفسیر البرهان: ۷ / ۲۰۹، و مثله حدیث ۱۰ من البحار: ۱۵/ ۱۱۲- ۱۲۳].

«۱۳۱»-کتاب ما نزل فی أعداء آل محمّد، فی قوله: یَوْمَ یَعَضُّ الظّٰالِمُ عَلیٰ یَدَیْهِ ..

رجل من بنی عدّی، و یعذّبه علیّ علیه السلام فیعضّ علی یدیه، و یقول العاضّ و هو رجل من بنی تمیم: یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً أی شیعیّا.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۶۰].

«۱۳۲»-قال العلّامه المجلسی: روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أصابه خصاصه فجاء الی رجل من الأنصار فقال له: هل عندک من طعام؟، فقال: نعم یا رسول اللّه، و ذبح له عناقا و شواه، فلمّا أدناه منه تمنّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یکون معه علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام، فجاء أبو بکر و عمر، ثم جاء

عليّ عليه السلام بعدهما، فأنزل اللّه فى ذلك: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ و لا محدّث إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ؛ يعنى أبا بكر و عمر فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ (الحج: ۵۲- ۵۳)؛ يعنى لمّا جاء علىّ عليه السلام بعدهما ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ للنّاس؛ يعنى ينصر اللّه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً يعنى فلانا و فلانا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يعنى الى الإمام المستقيم، ثمّ قال: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أى فى شكّ من أمير المؤمنين حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ، قال: العقيم: الذى لا مثل له فى الأيّام، ثمّ قال: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا قال: و لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمّه عليهم السلام فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (الحج: ۵۵- ۵۷).

[بحار الأنوار: ۱۷/ ۸۶].

«۱۳۳»-سلف دعاء صنمى قريش الذى هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزله، رواه عبد اللّه ابن عباس، عن علىّ عليه السلام أنّه كان يقنت به، و قال: إنّ الداعى به كالرامى مع النبىّ (صلى الله عليه و آله) فى بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم،

و قد جاء فى البحار أيضا-: ۸۲/ ۲۶۱ باب ۵۵- حديث ۵، عن البلد الأمين: ۵۵۱ (الحجريه) فضل ذكر قنوت الأئمّه عليهم السلام، و جنّه الأمان (مصباح الشيخ): ۵۵۲- ۵۵۵ الحجريه. و باب ثواب اللعن على أعدائهم ۲۷/ ۲۱۸.

«۱۳۴»-عن تفسير أبى محمد العسكرى عليه السلام: أنّه أرادت الفجره ليله العقبه قتل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و من بقى فى المدينه قتل علىّ عليه السلام، فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال: أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى؟ ..

الخبر.

[بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۴، عن تفسير الامام العسكرى عليه السلام: ۳۸۰].

أقول: و يحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفه و قصّه العقبه، و قد أشار لها العلّامه المجلسى طاب ثراه فى بحاره: ۲۸/ ۹۷، حديث ۳ نقلا عن إرشاد القلوب، و بحار الأنوار: ۳۷ / ۱۱۹- حديث ۸، و قد خلط بينهما، و ندرج بعض الروايات هنا عنهما، و عن قصص الأنبياء بإسناده عن موسى بن بكر كما فى البحار: ۲۱/ ۲۳۳- حديث ۱۰ و حديث ۱۱ عن الخرائج، و عن دلائل النبوه للبيهقى فى ۲۱/ ۲۴۷ من البحار، و فى كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: و كانوا اثنى عشر، سبعه من قريش كما فى البحار: ۲۱/ ۲۴۸- و حاصل القصّه فى البحار: ۳۷/ ۱۱۶ و ۱۳۵ و ۱۵۴ و لاحظ الحديث الآتى ...

«۱۳۵»-ل:خصال، بإسناده عن حذيفه بن اليمان أنّه قال: الذين نفروا برسول اللّه ناقته فى

منصرفه من تبوک أربعه عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهی، و أبو المعازف و أبوه، و طلحه، و سعد ابن أبی وقّاص، و أبو عبیده، و أبو الأعور، و المغیره، و سالم مولی أبی حذیفه، و خالد بن الولید، و عمرو بن العاص، و أبو موسی الأشعری، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذین أنزل اللّه عزّ و جلّ فیهم: وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا ...

قال العلّامه المجلسی بعد ذلک:

بیان: أبو الشرور و أبو الدواهی و أبو المعازف: أبو بکر و عمر و عثمان، فیکون المراد بالأب الوالد المجازیّ، أو لأنّه کان ولد زنا، أو المراد بأبی المعازف: معاویه،: أبو سفیان، و لعلّه أظهر، و یؤیده الخبر السابق.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۲۲۲- ۲۲۳ حدیث ۵، عن الخصال: ۲/ ۹۱].

«۱۳۶»-کا:کافی، بإسناده عن الحارث بن حصیره الأسدی، عن أبی جعفر علیه السلام قال: کنت دخلت مع أبی الکعبه، فصلّی علی الرخامه الحمراء بین العمودین، فقال: فی هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن لا یردّوا هذا الأمر فی أحد من أهل بیته أبدا، قال: قلت: و من کان؟، قال: الأول و الثانی و أبو عبیده بن الجرّاح و سالم بن الحبیبه.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۸۵- حدیث ۱، عن الکافی: ۴ / ۵۴۵، و مثله فی الکافی: ۸/ ۳۳۴].

«۱۳۷»-عن تفسیر القمی فی حدیث طویل: فاستفهمه عمر من بین أصحابه، فقال:

یا رسول اللّه! هذا من اللّه أو من رسوله؟، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: نعم من اللّه و من رسوله، إنّه أمیر المؤمنین، و إمام المتّقین، و قائد الغرّ المحجّلین، یقعده اللّه یوم القیامه علی الصراط فیدخل أولیاءه الجنّه و أعداءه النار، فقال أصحابه الذین ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلّی اللّه علیه و آله فی مسجد الخیف ما قال، و قال ههنا ما قال، و إن رجع الی المدینه یأخذنا بالبیعه له، فاجتمعوا أربعه عشر نفرا و تآمروا علی قتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قعدوا له فی العقبه، و هی عقبه أرشی بین الجحفه و الأبواء، فقعدوا سبعه عن یمین العقبه و سبعه عن یسارها لینفروا ناقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلمّا جنّ اللیل تقدّم رسول اللّه فی تلک اللیله العسکر، فأقبل ینعس علی ناقته، فلمّا دنا من العقبه ناداه جبرئیل: یا محمّد! إنّ فلانا و فلانا و فلانا قد قعدوا لک، فنظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال: من هذا خلفی؟، فقال حذیفه بن الیمان: أنا حذیفه بن الیمان یا رسول اللّه، قال: سمعت ما سمعت؟، قال: بلی، قال: فاکتم، ثمّ دنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه فرّوا و دخلوا فی غمار الناس، و قد کانوا عقلوا رواحلهم فترکوها، و لحق الناس برسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و طلبوهم، و انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبه إن أمات اللّه محمّدا أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر فى أهل بيته أبدا؟، فجاؤوا الى رسول اللّه فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئا، و لم يريدوه، و لم يهمّوا بشى ء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأنزل اللّه: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (التوبه: ۷۴)، فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى المدينه و بقى بها المحرّم و النصف من صفر لا يشتكى شيئا، ثمّ ابتدأ به الوجع الذى توفّى فيه صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۱۵- ۱۱۶ ذيل حديث ۶، عن تفسير القمى: ۱۵۹- ۱۶۲ (۱/ ۱۷۴- ۱۷۵)].

«۱۳۸»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ، قال: نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبه أن لا يردّوا هذا الأمر فى بنى هاشم، فهى كلمه الكفر، ثم قعدوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى العقبه، و همّوا بقتله و هو قوله: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا ... (التوبه: ۷۴).

قوله: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قال على بن ابراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى المدينه و مرض عبد اللّه ابن أبىّ، و كان ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه مؤمنا ... فدخل اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه: يا رسول اللّه! استغفر اللّه له، فاستغفر له، فقال عمر: أ لم ينهك اللّه يا رسول اللّه أن تصلّى عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أعاد عليه، فقال له: ويلك! إنّى خيّرت فاخترت، إنّ اللّه يقول:

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (البقره: ۷۴- ۸۰)، فلمّا مات عبد اللّه جاء ابنه ... فحضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول اللّه! أ لم ينهك اللّه أن تصلّى على أحد منهم مات أبدا و أن تقوم على قبره؟، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ويلك! و هل تدرى ما قلت؟ إنّما قلت: اللّهمّ احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار، فبدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما لم يكن يحب.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۹۶- ۹۷ حديث ۴۹، عن تفسير على بن ابراهيم القمى: ۲۷۷ (۱/ ۳۰۱)، و صدر

الحديث فی البحار: ۱۷/ ۲۰۵].

«۱۳۹»-الصراط المستقيم: قال: و يعضده ما أسنده سليم الی معاذ بن جبل أنّه عند وفاته دعا علی نفسه بالويل و الثبور، فقيل له: لم ذاک؟ قال: لموالاتی عتيقا و عمر علی أن أزوی خلافه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله عن علیّ عليه السلام، و روی مثل ذلک عن ابن عمر أنّ أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر، و قال: هذا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و معه علیّ بيده الصحيفه التی تعاهدنا عليها فی الكعبه و هو يقول: و قد وفيت بها و تظاهرت علی ولیّ اللّه أنت و أصحابک، فأبشر بالنار فی أسفل السافلين، ثمّ لعن ابن صهّاک، و قال: هو الّذی صدّنی عن الذّكر بعد إذ جاءنی.

قال العباس بن الحارث: لمّا تعاقدوا عليها نزلت: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ، و قد ذكرها أبو إسحاق فی كتابه و ابن حنبل فی مسنده، و الحافظ فی حليته، و الزمخشریّ فی فائقه، و نزل: وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً (النمل: ۵۰).

و عن الصادق عليه السلام: نزلت: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (الزخرف: ۷۹).

و لقد وبّخهما النبیّ صلّی اللّه عليه و آله لمّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ.

و رووا أنّ عمر أودعها أبا عبيده، فقال له النبیّ صلّی اللّه عليه و آله: أصبحت أمين هذه الأمّه، و روته العامّه أيضا.

و قال عمر عند موته: ليتنی خرجت من الدنيا كفافا لا علیّ و لا لی، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعنی؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبی و أبو عبيده و معاذ.

و كان أبیّ يصيح فی المسجد: ألا هلک أهل العقده؛ فيسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثمّ قال: لئن عشت الی الجمعه لأبيننّ للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۲۲- ۱۲۳ حديث ۵، عن الصراط المستقيم: ۳/ ۱۵۱- ۱۵۲ بتلخيص، و قد مرّ مقال أبیّ بن كعب فی بحار الأنوار: ۲۸/ ۳۴ و ۱۱۸].

«۱۴۰»-كا:كافی، بإسناده عن أبی بصير، عن أبی عبد اللّه عليه السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ:

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيمٌ (المجادله: ۷)، قال: نزلت هذه الآيه فی فلان و فلان، و أبی عبيده بن الجرّاح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولی أبی حذيفه، و المغيره بن شعبه، حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضی محمّد صلّی اللّه عليه و آله لا تكون الخلافه فی بنی هاشم و لا النبوّه أبدا،

فأنزل اللّه عزّ و جلّ فيهم هذه الآيه.

قـال: قلت: قوله عزّ و جـلّ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (الزخرف: ۷۹- ۸۰)، قال: و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد اللّه عليه السـلام: لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السـلام، و هكذا كان فى سابق علم اللّه عزّ و جلّ الذى أعلمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام و خرج الملك من بنى هاشم فقد كان ذلك كله،

الحديث.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۲۳ حديث ۶، عن روضه الكافى: ۸/ ۱۷۹، و بحار الأنوار ۲۴/ ۳۶۴ حديث ۹۲].

«۱۴۱»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ (المجادله: ۷)، قـال: الثـانى، قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ (المجادله: ۱۰)، قـال: فلان و فلان، و أبو [ابن فلان أمينهم حين اجتمعوا و دخلوا الكعبه فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۸۵ حديث ۲، عن تفسير القمى: ۶۶۹ / (۲/ ۳۵۶)].

«۱۴۲»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، قـال: إذا كـان يوم القيامه جمع اللّه الـذين غصـبوا آل محمّـد حقّهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنّهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولايه فى بنى هاشم، و حين همّوا بقتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى العقبه، فلمّا أطلع اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و أخبرهم حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلك و لم يهمّوا به، فأنزل اللّه على رسوله: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ (التوبه: ۷۴)، قال: اذا عرض اللّه ذلك عليهم فى القيامه ينكرونه و يحلفون كما حلفوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: ۷/ ۲۰۹- حديث ۱۰۲، عن تفسير القمى: ۶۷۱ (۲/ ۳۵۸)].

«۱۴۳»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لمّا أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين عليّا يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعه نفر من المنافقين، منهم أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقّاص و أبو عبيده و سالم مولى أبى حذيفه و المغيره بن

شعبه، قال عمر: أما ترون عينيه كأنّهما عينا مجنون؟! يعنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله! الساعه يقوم و يقول: قال لى ربّى، فلمّا قام قال: أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: اللّه و رسوله، قال: اللّهمّ فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلىّ مولاه، و سلّموا عليه بإمره المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمقاله القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا و حلفوا، فأنزل اللّه: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا ... (التوبه: ۷۴).

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۱۹- حديث ۸، عن تفسير القمى: ۲۷۷ (۱/ ۳۰۱)].

«۱۴۴»-مجمع البيان: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ... (التوبه: ۴۸)، و قيل: أراد بالفتنه الفتك بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى غزوه تبوك ليله العقبه، و كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله، عن ابن جبير و ابن جريح.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۱۹۳، عن مجمع البيان: ۵/ ۳۶].

و قال رحمه اللّه فى قوله تعالى: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ قيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عند رجوعه من تبوك [و ذكر فيه اخبار جبرئيل عن نيّتهم الفاسده و أمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، و كان عمّار و حذيفه معه، فقال لحذيفه: اضرب وجوه رواحلهم، و سئل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن حذيفه أنّه عرف من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فعدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلّهم.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۱۹۶- ملخّصا].

قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (التوبه: ۷۴) فيه أقوال؛ أحدها: أنّهم همّوا بقتل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ليله العقبه و التنفير بناقته.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۱۹۸.

و تفصيل الواقعه جاء فى الاحتجاج: ۲/ ۳۳، و تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام، و أورده فى بحار الأنوار: ۲۱/ ۲۲۳- ۲۳۲، حديث ۶].

«۱۴۵»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى: كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأليم، و هم أصحاب الصحيفه التى كتبوا على مخالفه علىّ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ۱۶۷).

و عنه عليه السلام فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً (آل عمران: ۱۱۸) أعلمهم بما فى قلوبهم، و هم أصحاب الصحيفه.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۱۶ حديث ۴، عن المناقب:

۳ / ۲۱۲- ۲۱۳].

«۱۴۶»-عن جعفر بن محمد الخزاعی، عن أبیه: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: لمّا قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما قال فی غدیر خمّ و صاروا بالأخبیه مرّ المقداد بجماعه منهم و هم یقولون: و اللّه إن کنّا أصحاب کسری و قیصر لکنّا فی الخزّ و الوشی و الدیباج و النساجات، و إنّا معه فی الأخشنین، نأکل الخشن و نلبس الخشن، حتّی إذا دنا موته و فنیت أیّامه و حضر أجله أراد أن یولّیها علیّا من بعده، أما و اللّه لیعلمنّ، قال: فمضی المقداد و أخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله به، فقال: الصلاه جامعه، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف علیه، قال: فجاؤوا حتّی جثوا بین یدیه، فقالوا: بآبائنا و أمّهاتنا یا رسول اللّه- لا و الذی بعثک بالحقّ و الذی أکرمک بالنبوّه ما قلنا ما بلغک، لا و الذی اصطفاک علی البشر، قال: فقال النبیّ:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بک یا محمّد لیله العقبه وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (التوبه: ۷۴) کان أحدهم یبیع الرؤوس و آخر یبیع الکراع و ینقل القرامل فأغناهم اللّه برسوله، ثمّ جعلوا حدّهم و حدیدهم علیه.

قال أبان بن تغلب عنه علیه السلام: لمّا نصب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السلام یوم غدیر خمّ، فقال: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه» ضمّ رجلان من قریش رؤوسهما و قالا: و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا، فأخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فسألهم عمّا قالا، فکذّبا و حلفا باللّه ما قالا شیئا، فنزّل جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا .. الآیه، قال أبو عبد اللّه علیه السلام: لقد تولّیا و ما تابا.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۵۴ حدیث ۳۸، و جاء فی تفسیر البرهان: ۲/ ۱۴۶- ۱۴۷].

«۱۴۷»-قال العلّامه المجلسی:

فصل: و روی أنّ اللّه تعالی عرض علیّا علی الأعداء یوم الابتهال، فرجعوا عن العداوه، و عرضه علی الأولیاء یوم الغدیر فصاروا أعداء، فشتّان ما بینهما؟ و روی أبو سعید السمّان، بإسناده: أنّ إبلیس أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی صوره شیخ حسن السمت فقال: یا محمّد! ما أقلّ من یبایعک علی ما تقول فی ابن عمّک علیّ؟!، فأنزل اللّه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (سبأ: ۲۰)، فاجتمع جماعه من المنافقین الذین نکثوا عهده فقالوا: قد قال محمّد بالأمس فی مسجد الخیف ما قال، و قال ههنا ما قال، فإن رجع الی المدینه یأخذ البیعه له، و الرأی أن نقتل محمّدا قبل أن یدخل المدینه، فلمّا کان فی تلک اللیله قعد له صلّی اللّه علیه و آله أربعه عشر رجلا فی العقبه لیقتلوه و هی عقبه

بين الجحفه و الأبواء فقعد سبعه عن يمين العقبه و سبعه عن يسارها لينفروا ناقته، فلمّا أمسى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلّى و ارتحل، و تقدّم أصحابه و كان على ناقه ناجيه فلمّا صعد العقبه ناداه جبرئيل: يا محمّد! .. إنّ فلانا و فلانا .. و سمّاهم كلّهم .. و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال: قال جبرئيل: يا محمّد! هؤلاء قد قعدوا لك فى العقبه ليغتالوك، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى من خلفه فقال: من هذا خلفى؟، فقال حذيفه بن اليمان: أنا حذيفه يا رسول اللّه، قال صلّى اللّه عليه و آله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكتم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرّوا و دخلوا فى غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبه، و لحق الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبه إن أمات اللّه محمّدا أو قتل لا يردّ هذا الأمر الى أهل بيته، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشى ء من ذلك! فأنزل اللّه تبارك و تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (التوبه: ۷۴) الآيه.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۳۵].

«۱۴۸»-مل:كامل الزياره، و أوّل من يحكم فيه محسن بن علىّ عليه السلام فى قاتله، ثمّ فى قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه بين يدى اللّه للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثه فى جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصّلت: ۲۹)، قال اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ۳۹)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنّا و اسقنا و خلّصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملك: ۳۸) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم إلّا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه بين يدى اللّه للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثه فى جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصّلت: ۲۹)، قال اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ۳۹)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنّا و اسقنا و خلّصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملك: ۳۸) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم إلّا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۶۴، عن كامل الزيارات: ۳۳۲- ۳۳۵].

و ممّا ورد فی عائشه و حفصه و بنی أميّه:

«۱۴۹»-فس:تفسير علیّ بن إبراهيم، وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ؛ المؤتفكات: البصره، و الخاطئه: فلانه.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۲۷- حديث ۱۱۷، عن تفسير القمی: ۲/ ۳۸۴].

و جاء فی بيان المجلسی رحمه اللّه: و أما تأويل الذی ذكره علیّ بن إبراهيم فقد رواه

مؤلف تأويل الآيات الباهره بإسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ؛ يعنی الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ؛ يعنی الأوّلين، وَ الْمُؤْتَفِكاتُ؛ أهل البصره، بِالْخاطِئَهِ (الحاقه: ۹)؛ الحميراء، فالمراد بمجی ء الأوّلين و الثالث بعائشه أنّهم أسّسوا لها بما فعلوا من الجور علی أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسّر لها الخروج و الاعتداء علی أمير المؤمنين عليه السلام، و لو لا ما فعلوا لم تكن تجترئ علی ما فعلت.

«۱۵۰»-شی:تفسير العياشیّ، بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: كَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً (النحل: ۹۲)؛ عائشه هی نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۶- حديث ۲۳۸ عن تفسير العياشی: ۲/ ۲۶۹- حديث ۶۵].

«۱۵۱»-مد:عُمده، من صحيح البخاری، بإسناده عن نافع بن عبد اللّه، قال: قام النبیّ صلّی اللّه عليه و آله خطيبا و أشار نحو مسكن عائشه، فقال: هنا الفتنه ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۷- حديث ۲۴۱، عن العمده لابن بطريق: ۴۵۶- حديث ۹۵۶. و انظر العمده لابن بطريق: ۴۵۳، حديث ۹۵۲ و ما بعده و حديث ۹۴۲ و ۹۴۳ و ۹۴۴ و ۹۴۶ و ۹۴۷ و ۹۴۸ و ۹۵۰ و ۹۵۵ و ما بعدها من الروايات .

«۱۵۲»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فی قوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً (العنكبوت: ۴۱)؛ قال: هی الحميراء.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۶- حديث ۲۳۹- ۲۴۰، عن تأويل الآيات الظاهره: ۱/ ۴۳۰- حديث ۷، و البرهان: ۳/ ۲۵۲- حديث ۱].

«۱۵۳»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،و بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: قال:

أ تدری ما الفاحشه المبیّنه؟، قلت: لا، قال: قتال أمیر المؤمنین علیه السلام؛ یعنی أهل الجمل.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۶، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲ / ۴۵۳- حدیث ۱۳، و جاء فی تفسیر البرهان: ۳ / ۳۰۸- حدیث ۳].

«۱۵۴»-ع:علل الشرائع، بإسناده عن عبد الرحیم القصیر، قال: قال لی أبو جعفر علیه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردّت الیه الحمیراء حتی یجلدها الحدّ، و حتی ینتقم لابنه محمّد فاطمه علیها السلام منها. قلت: جعلت فداک! و لم یجلدها الحدّ؟، قال: لفریتها علی أمّ ابراهیم، قلت:

فکیف أخّره اللّه للقائم علیه السلام؟، فقال له: لأنّ اللّه تبارک و تعالی بعث محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و بعث القائم علیه السلام نقمه.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۴۲، حدیث ۸ و ۵۲/ ۳۱۴- ۳۱۵ حدیث ۹، عن علل الشرائع: ۱۹۳ (۲/ ۲۶۷)، و جاء فی المحاسن: ۳۳۹ مثله .

«۱۵۵»-ل:خصال، بإسناده عن ابن عماره، عن أبیه، قال: سمعت جعفر بن محمد علیهما السلام یقول: ثلاثه کانوا یکذبون علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أبو هریره و أنس بن مالک، و امرأه.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۴۲ حدیث ۷، عن الخصال:

«۱»- ۸۹].

«۱۵۶»-تقریب المعارف: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلی بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِیثاً .. (التحریم: ۳)؛ قال: أسرّ إلیهما أمر القبطیه، و أسرّ إلیهما أنّ أبا بکر و عمر یلیان أمر الأمّه من بعده ظالمین فاجرین غادرین.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۴۶ حدیث ۱۶].

«۱۵۷»-الصراط المستقیم: فی حدیث الحسین بن علوان و الدیلمی، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلی بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِیثاً .. (التحریم: ۳)؛ هی حفصه، قال الصادق علیه السلام: کفرت فی قولها: مَنْ أَنْبَأَکَ هذا، و قال اللّه فیها و فی أختها: إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما (التحریم: ۴) .. أی زاغت، و الزیغ: الکفر.

و فی روایه: أنّه أعلم حفصه أنّ أباها و أبا بکر یلیان الأمر، فأفشت الی عائشه، فأفشت الی أبیها، فأفشی الی صاحبه، فاجتمعا علی أن یستعجلا ذلک علی أن یسقیاه سمّا، فلمّا أخبره

اللّه بفعلهما همّ بقتلهما، فحلفا له أنّهما لم يفعلا، فنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ... (التحريم: ٧).

[بحار الأنوار: ٢٧/ ٢۴۶- حديث ١٧، عن الصراط المستقيم: ٣/ ١۶٨، و فى الصراط المستقيم روايات عديده و فصول متعدّده فى أنّ أمّ الشرور عائشه: ١ / ١۶١- ١٧۶ الى آخر الباب الرابع عشر].

«١۵٨»-شى:تفسير العياشىّ، بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: تدرون مات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أو قتل؟، إنّ اللّه يقول: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (آل عمران: ١۴۴)؛ فسمّ قبل الموت، إنّهما سمّتاه! فقلنا: إنّهما و أبويهما شرّ من خلق اللّه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٠ حديث ٢٨، و ٨/ ۶، عن تفسير العياشى: ١/ ٢٠٠- حديث ١۵٢، و تفسير البرهان: ١ / ٣٢٠، و تفسير الصافى: ١/ ٣٠۵].

«١۵٩»-شى:تفسير العياشىّ، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآيه من قول اللّه:

فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قال: تفسيرها فى الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا فى علىّ كفروا به، فقال اللّه فيهم: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ؛ يعنى بنى أميّه هم الكافرون فى باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هكذا:

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فى علىّ بَغْياً و قال اللّه فى علىّ: أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ؛ يعنى عليّا، قال اللّه: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ؛ يعنى بنى أميّه وَ لِلْكافِرِينَ؛ يعنى بنى أميّه عَذابٌ مُهِينٌ. و قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآيه على محمّد صلّى اللّه عليه و آله هكذا و اللّه: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ من ربّكم فى علىّ، يعنى بنى أميّه قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا؛ يعنى فى قلوبهم بما أنزل اللّه عليه وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ (البقره: ٨٩- ٩١) ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٩/ ١٠١ و ٣۶/ ٩٨- حديث ٣٨ أيضا، و فى تفسير العياشى: ١/ ۵٠- ۵١ حديث ٧٠ و ٧١، و تفسير الصافى: ١/ ١١٨ و تفسير البرهان: ١/ ٣٩١].

«١۶٠»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ؛ هم الأوّلان و بنو أميّه، ثم ذكر من كان بعده ممّن غصب آل محمّد حقّهم فقال: وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ؛ و هم

بنو السباع فيقول بنو أميّه: لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكَمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا و بدأتم بظلم آل محمّد فَبِئْسَ الْقَرارُ؛ ثم يقول بنو أميّه:

رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هـذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِی النَّارِ؛ يعنون الأوّلين، ثم يقول أعداء آل محمّد فی النار: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فی الـدنيا و هم شيعه أمير المؤمنين عليه السـلام أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ، ثم قـال: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (سوره ص: ۵۵- ۶۴) فيما بينهم، و ذلك قول الصادق عليه السـلام: و اللّه إنّكم لفی الجنّه تحبرون، و فی النار تطلبون.

[بحار الأنوار: ۶۸/ ۱۳ حديث ۱۴، عن تفسير القمی: ۲/ ۲۴۲- ۲۴۳].

«۱۶۱»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول اللّه تعالی ... وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: ۴)؛ بنو أميّه.

قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: بعثنی اللّه نبيّا فأتيت بنی أميّه فقلت: يا بنی أميّه! إنّی رسول اللّه إليكم، قالوا: كـذبت مـا أنت برسول اللّه، قـال: ثم ذهبت الی بنی هـاشم، فقلت: يـا بنی هـاشم! إنّی رسـول اللّه إليكم، فـآمن بی مؤمنهم أمير المؤمنين علیّ ابن أبی طالب و حمانی ...، قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله:

ثم بعث اللّه جبرئيـل بلوائه فركزها فی بنی هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزها فی بنی أميّه؛ فلا يزالون أعـداءنا، و شيعتهم أعـداء شيعتنا الی يوم القيامه.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۹- ۸۰ حديث ۲۰، عن تفسير فرات: ۲۱۱- ۲۱۳].

«۱۶۲»-فر: تفسير فرات بـن إبراهيـم، بإسـناده عـن عكرمه، و سـئل عن قـول اللّه: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها* وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؛ قـال: الشَّمْسِ وَ ضُحاها؛ هو محمّد صلّی اللّه عليه و آله، وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؛ آل محمّد، و هما الحسن و الحسين، وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؛ بنو أميّه. و قال ابن عباس هكذا، و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ۱۶/ ۸۹- حديث ۱۷، عن تفسير فرات: ۲۱۲].

«۱۶۳»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن عيسی بن داود، عن أبی الحسن موسی، عن أبيه عليهما السلام فی قـول اللّه عزّ و جـلّ: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الحـج: ۵۰) قـال: أولئك آل محمّـد عليهم السلام، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فی قطع مودّه آل محمّد مُعاجِزِينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (الحج: ۵۱)؛ قال: هی الأربعه نفر؛ يعنی التيمیّ

و العدیّ و الأمویّین.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۸۱- حدیث ۷۳، عن تأویل الآیات الظاهره: ۱/ ۳۴۵- حدیث ۲۹، و جاء فی تفسیر البرهان: ۳/ ۹۸- حدیث ۱].

«۱۶۴»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فی قوله عزّ و جلّ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ (محمّد: ۲۲)؛ قال: نزلت فی بنی هاشم و بنی أمیّه.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۸۵- ۳۸۶ حدیث ۸۹، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۵۸۵ حدیث ۱۲].

«۱۶۵»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فی قوله عزّ و جلّ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ .. (سوره ص: ۲۸) علیّ و حمزه و عبیده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه و شیبه و الولید أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ علیّ و أصحابه كَالْفُجَّارِ فلان و أصحابه.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷- حدیث ۲۰، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲۶۴ (۲/ ۵۰۳ حدیث ۲)، و أورده فی تفسیر البرهان: ۴/ ۴۶ حدیث ۲، و أخرجه فی البحار: ۴۱ / ۷۹، عن مناقب ابن شهر آشوب: ۲/ ۳۱۱ الی قوله: و الولید.].

«۱۶۶»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن علیّ صلوات اللّه علیه أنّه قال: سوره محمّد صلّی اللّه علیه و آله آیه فینا و آیه فی بنی أمیّه.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۸۴- حدیث ۸۴، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۵۸۲ حدیث ۱].

«۱۶۷»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فی قول اللّه عزّ و جلّ ... وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها بنو أمیّه، ثم قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: بعثنی اللّه نبیّا، فأتیت بنی أمیّه فقلت: یا بنی أمیّه! إنّی رسول اللّه إلیکم، قالوا: کذبت ما أنت برسول، ثم أتیت بنی هاشم، فقلت: إنّی رسول اللّه إلیکم، فآمن بی علیّ بن أبی طالب علیه السلام سرّا و جهرا، و حمانی أبو طالب علیه السلام جهرا و آمن بی سرّا، ثم بعث اللّه جبرئیل بلوائه فرکزه فی بنی هاشم و بعث إبلیس بلوائه فرکزه فی بنی أمیّه، فلا یزالون أعداءنا و شیعتهم أعداء شیعتنا الی یوم القیامه.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۶- حدیث ۱۴، عن تأویل الآیات الظاهره: ۴۶۶- ۴۶۷ الرضویه (۲/ ۸۰۶

حديث ۶)، و أورده فی البرهان: ۴/ ۴۶۷ حدیث ۱۰].

«۱۶۸»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن جابر بن یزید، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: قول اللّه عزّ و جلّ: وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ؛ یعنی بنی أمیّه هم الذین کفروا و هم أصحاب النار، ثم قال: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؛ یعنی الرسول و الأوصیاء من بعده علیهم السلام یحملون علم اللّه، ثم قال: وَ مَنْ حَوْلَهُ؛ یعنی الملائکه یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .. یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا؛ و هم شیعه آل محمّد علیهم السلام، یقولون: رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا من ولایه هؤلاء و بنی أمیّه وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ؛ و هو أمیر المؤمنین علیه السلام وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ* رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ* وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ و السیّئات؛ بنو أمیّه و غیرهم و شیعتهم، ثم قال: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا؛ یعنی بنو أمیّه یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ، ثم قال: ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللّهُ بولایه علیّ علیه السلام وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ؛ یعنی بعلیّ علیه السلام تُؤْمِنُوا أی إذا ذکر إمام غیره تؤمنوا به فَالْحُکْمُ لِلّهِ الْعَلِیِّ الْکَبِیرِ (المؤمن: ۶- ۱۲).

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۶۳- حدیث ۲۳، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲۷۷- حجریه- (۲/ ۵۲۸- ۵۲۹ حدیث ۷)، و جاء فی تفسیر البرهان: ۴/ ۹۳ حدیث ۱۶، و قریب منه فی تفسیر القمی: ۵۸۳ حجریه، و بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۱۰- حدیث ۸، و انظر ما بعدها من الروایات فی البحار: ۲۳/ ۳۶۴ حدیث ۲۶، عن (کنز) تأویل الآیات الظاهره].

«۱۶۹»-یر: بصائر الدرجات،بإسناده عن یحیی بن أمّ الطویل، قال: صحبت علیّ بن الحسین علیهما السلام من المدینه الی مکّه و هو علی بغلته و أنا علی راحله فجزنا وادی ضجنان، فإذا نحن برجل أسود فی رقبته سلسله و هو یقول: یا علی بن الحسین! اسقنی، فوضع رأسه علی صدره ثم حرّک دابّته، قال: فالتفت فإذا برجل یجذبه و هو یقول: لا تسقه لا سقاه اللّه، قال:

فحرّکت راحلتی و لحقت بعلیّ بن الحسین علیهما السلام، فقال لی: أیّ شی ء رأیت؟، فأخبرته، فقال: ذاک معاویه لعنه اللّه.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۸- ۲۴۹ حدیث ۸۶، عن بصائر الدرجات: ۸۲ (۳۰۶- حدیث ۶)].

«۱۷۰»-ختص:کتاب الإختصاص، بإسناده عن عبد الملک بن عبد اللّه القمی، عن أخیه إدریس، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: بینا أنا و أبی متوجّهین الی مکّه و أبی قد تقدّمنی فی موضع یقال له: ضجنان-، إذ جاء رجل فی عنقه سلسله یجرّها، فأقبل علیّ فقال: اسقنی، اسقنی، فصاح بی أبی: لا تسقه لا سقاه اللّه، قال: و فی طلبه رجل یتبعه، فجذب سلسلته جذبه طرحه بها فی أسفل درک من النّار.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۴۷ حدیث ۸۲، عن الاختصاص: ۲۷۶].

«۱۷۱»-ختص:کتاب الإختصاص، بإسناده عن بشیر النبّال، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام: کنت مع أبی بعسفان فی واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل فی عنقه سلسله و طرفها فی ید آخر یجرّه، فقال: اسقنی، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه اللّه، فقلت لأبی: من هذا؟، فقال: هذا معاویه.

[بحار الأنوار: ۶ / ۲۴۷ - ۲۴۸ حدیث ۸۳، و لاحظ ما قبله و ما بعده من الروایات فی هذا الباب، و قریب منه ما رواه عن الاختصاص: ۲۷۶ بإسناده عن مالک بن عطیّه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و جاء فی بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۰ حدیث ۸۱].

«۱۷۲»-ج:إحتجاج، فیما احتجّ به الحسن علیه السلام علی معاویه و أصحابه أنّه قال لمغیره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی أدمیتها و ألقت ما فی بطنها استذلالا منک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و مخالفه منک لأمره، و انتهاکا لحرمته، و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أنت سیّده نساء أهل الجنّه، اللّه مصیّرک الی النار.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۹۷- حدیث ۸، عن الاحتجاج: ۱ / ۴۱۴ طبعه النجف .

«۱۷۳»-ل:خصال، بإسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبیه، قال: سمعت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یقول: من شرّ خلق اللّه خمسه: إبلیس، و ابن آدم الذی قتل أخاه، و فرعون ذو الأوتاد، و رجل من بنی إسرائیل ردّهم عن دینهم، و رجل من هذه الأمّه یبایع علی کفر عند باب لدّ، قال: ثم قال: إنّی لمّا رأیت معاویه یبایع عند باب لدّ ذکرت قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلحقت بعلیّ علیه السلام فکنت معه.

[بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۳۳- حدیث ۱۳، عن الخصال: ۱ / ۱۵۵].

ص: ۶۴۵

«۱۷۴»-مل:کامل الزیاره، بإسناده عن عبد اللّه بن بکر الأرجانی، قال: صحبت أبا عبد اللّه علیه السلام فی طریق مکّه من المدینه، فنزلنا منزلا یقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن یسار الطریق موحش، فقلت له: یابن رسول اللّه! ما أوحش هذا الجبل! ما رأیت فی الطریق مثل هذا، فقال لی: یابن بکر! تدری أیّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل یقال له:

الکمد؛ و هو علی واد من أودیه جهنّم، و فیه قتله أبی: الحسین علیه السلام؛ استودعهم فیه، تجری من تحتهم میاه جهنّم من الغسلین و الصدید و الحمیم، و ما یخرج من جبّ الحوی، و ما یخرج من الفلق من آثام، و ما یخرج من طینه الخبال، و ما یخرج من جهنّم، و ما یخرج من لظی من الحطمه، و ما یخرج من سقر، و ما یخرج من الجحیم، و ما یخرج من الهاویه، و ما یخرج من السعیر و فی نسخه اخری: و ما یخرج من جهنّم، و ما یخرج من لظی و من الحطمه، و ما یخرج من سقر، و ما یخرج من الحمیم و ما مررت بهذا الجبل فی سفری فوقفت به إلّا رأیتهما یستغیثان إلیّ، و إنیّ لأنظر الی قتله أبی فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما لم ترحمونا إذ ولیتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم علی حقّنا، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من یرحمکما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبید. فقلت له: جعلت فداک! أین منتهی هذا الجبل؟، قال: الی الأرض السادسه و فیها جهنّم علی واد من أودیته، علیه حفظه أکثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فی البحار و عدد الثری، قد وکّل کلّ ملک منهم بشی ء و هو مقیم علیه لا یفارقه.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۸۸- حدیث ۱۰، عن کامل الزیارات: ۳۲۶- ۳۲۸ باب ۱۰۸].

«۱۷۵»-تفسیر القمی: عن الباقر علیه السلام فی قوله سبحانه: وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ یعنی بنی أمیّه ... و إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی بنی أمیّه.

[تفسیر القمی: ۲/ ۲۵۵].

«۱۷۶»-و فی تفسیر فرات: ۷۹: الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ بنو أمیّه و بنو المغیره.

[تفسیر الفرات: ۷۹].

«۱۷۷»-کشف:کشف الغمّه، ممّا خرّجه العزّ الحنبلی قوله تعالی: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ؛ المؤمن علیّ، و الفاسق: الولید.

و روی الحافظ أبو بکر بن مردویه بعدّه طرق فی قوله: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً؛ المؤمن علیّ، و الفاسق الولید.

و روی الثعلبی و الواحدی؛ أنّها نزلت فی علیّ علیه السلام و فی الولید بن عقبه بن أبی معیط أخی عثمان لأمّه، و ذلک انّه کان بینهما تنازع فی شی ء، فقال الولید لعلیّ علیه السلام:

اسکت فإنّک صبی و أنا و اللّه أبسط منک لسانا و أحدّ سنانا و أملأ للکتیبه منک، فقال له علیّ علیه السلام: اسکت فإنّک فاسق، فأنزل اللّه سبحانه تصدیقا لعلیّ علیه السلام: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً؛ یعنی بالمؤمن علیّا و بالفاسق الولید.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۴۱- ۳۴۳ حدیث ۱۶].

أقول: روی ابن بطریق فی المستدرک عن أبی نعیم، بإسناده الی حبیب و ابن عباس مثل الخبرین الأخیرین.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۴۳. و فی العمده لابن بطریق: ۱۸۴ و الطرائف لابن طاووس: ۲۴ مثله.]

«۱۷۸»-و روی أبو الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام أنّ هذا مثل بنی أمیّه اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أی استؤصلت و اقتلعت جثّته من الأرض: ما لَها مِنْ قَرارٍ ما لتلک الشجره من ثبات، فإنّ الریح تنسفها و تذهب بها، فکما أنّ هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ینتفع بها أحد فکذلک الکلمه الخبیثه لا ینتفع بها صاحبها.

و فی قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً أی عرفوا نعمه اللّه بمحمّد ... أی عرفوا محمّدا ثم کفروا به فبدّلوا مکان الشکر کفرا. و روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال:

نحن و اللّه نعمه اللّه التی أنعم بها علی عباده و بنا یفوز من فاز ...

و سأل رجل أمیر المؤمنین علیه السلام عن هذه الآیه فقال: هما الأفجران من قریش:

بنو أمیّه و بنو المغیره، فأمّا بنو أمیّه فمتّعوا الی حین، و أما بنو المغیره فکفیتموهم یوم بدر. و قیل:

إنّهم جبلّه بن الأیهم و من تبعه من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ..

أی دار الهلاک.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۱۲، عن مجمع البیان: ۶/ ۳۱۴- ۳۱۵، و تفسیر القمی: ۱/ ۳۷۱].

«۱۷۹»-قال العلّامه قدّس اللّه روحه فی کشف الحقّ، و مؤلف کتاب إلزام النواصب، و صاحب کتاب تحفه الطالب: ذکر أبو المنذر هشام بن محمد الکلبی من علماء الجمهور أنّ من جمله البغایا و ذوات الرایات صعبه بنت الخضرمی کانت لها رایه بمکّه و استبضعت بأبی سفیان، فوقع علیها أبو سفیان و تزوّجها عبید اللّه بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم، فجاءت بطلحه بن عبید اللّه لسته أشهر، فاختصم أبو سفیان و عبید اللّه فی طلحه، فجعلا أمرهما الی صعبه، فألحقته بعبید اللّه، فقیل لها: کیف ترکت أبا سفیان؟، فقالت: ید عبید اللّه طلقه و ید أبی سفیان نکره ...

و قال [العلّامه] فی کشف الحقّ أیضا: و ممّن کان یلعب به و یتخنّث عبید اللّه أبو طلحه،

فهل يحلّ لعاقل المخاصمه مع هؤلاء لعليّ عليه السلام؟! انتهی.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۱۸- ۲۱۹.

أقول: و انظر باب أحوال عائشه و حفصه فی بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۲۷ - ۲۴۶، و ما ذكره العلّامه المجلسی فی بحاره: ۲۸/ ۱۳۵ حدیث ۱، عن جامع الأصول: ۹ / ۴۳۶، و سنن الترمذی: ۵/ ۲۷۵ فی قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّكنّ لأنتنّ صواحب یوسف ... و له طاب ثراه فی البحار: ۲۸/ ۱۳۰- ۱۷۴ تبیین و تتمیم حریّ بالملاحظه، بل غالب ذاک المجلد ینفع فی هذا الباب. و لاحظ البحار: ۴۴/ ۲۷۰ باب ۲ فی سائر ما جری بین الامام الحسن الزكیّ صلوات اللّه علیه و بین معاویه لعنه اللّه و أصحابه .]

و ممّا ورد فی أعداء آل محمّد صلوات اللّه علیهم و اللعنه علی أعدائهم، و فی الاستهزاء بهم أو إیذائهم:

و لنختم الكلام فی الاشاره الی بعض الروایات ممّا یدلّ علی المراد عموما، و هی كثیره جدّا، نتبرّک ببعضها:

«۱۸۰»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: عدوّ [أعداء] علیّ هم المخلّدون فی النار، قال اللّه: وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها (المائده: ۳۷).

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۵- حدیث ۱۶، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۳۱۷ حدیث ۱۰۰، و أورده فی تفسیر البرهان: ۱/ ۴۷۰، و تفسیر الصافی: ۱/ ۴۴۱].

«۱۸۱»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام: وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (البقره: ۱۶۷)؛ قال: أعداء علیّ علیه السلام هم المخلّدون فی النّار أبد الآبدین و دهر الداهرین.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۶۲ حدیث ۳۷، و ۷۲/ ۱۳۵- حدیث ۱۷، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۳۱۷- ۳۱۸ حدیث ۱۰۱، و جاء فی بحار الأنوار: ۳/ ۳۹۶، و أورده فی تفسیر البرهان: ۱/ ۴۷۰، و تفسیر الصافی:

۱ / ۴۴۱].

«۱۸۲»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ (النساء: ۶۰) نزلت فی الزبیر ابن العوّام فإنّه نازع رجلا من الیهود فی حدیقه، فقال الزبیر: ترضی بابن شیبه الیهودی، و قال الیهودی: ترضی بمحمّد، فأنزل اللّه تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ.. الی قوله: رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً (النساء: ۶۱) هم أعداء آل محمّد صلوات اللّه علیهم کلّهم جرت فیهم هذه الآیه.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۹۴- حدیث ۳۸، عن تفسیر القمی: ۱/ ۱۴۰- ۱۴۲].

«۱۸۳»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (یونس: ۴۰)؛ فهم أعداء محمّد و آل محمّد من بعده.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۱ حدیث ۴۷، عن تفسیر القمی: ۱/ ۳۱۲].

«۱۸۴»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن منصور بن یونس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: إنّ فی النار لنارا یتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لکلّ متکبر جبّار عنید، و لکلّ شیطان مرید، و لکلّ متکبّر لا یؤمن بیوم الحساب، و لکلّ ناصب العداوه لآل محمّد، و قال: إنّ أهون الناس عذابا یوم القیامه لرجل فی ضحضاح من نار، علیه نعلان من نار و شرا کان من نار، یغلی منها دماغه کما یغلی المرجل، ما یری انّ فی النار أحد أشدّ عذابا منه، و ما فی النار أحد أهون عذابا منه.

[بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۵- حدیث ۴۴، عن تفسیر القمی: ۲/ ۲۵۷- ۲۵۸].

«۱۸۵»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ؛ قال: السماء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و علیّ علیه السلام ذات الحبک، و قوله: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ یعنی مختلف فی علیّ، اختلفت هذه الأمّه فی ولایته، فمن استقام علی ولایه علیّ علیه السلام دخل الجنّه، و من خالف ولایه علیّ دخل النار، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (الذاریات: ۷- ۸)؛ فإنّه یعنی علیّا علیه السلام من أفک عن ولایته أفک عن الجنّه.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۶۹- حدیث ۱۵۶، عن تفسیر القمی: ۲/ ۳۲۹].

«۱۸۶»-فر: تفسیر فرات بن إبراهیم، بإسناده مرفوعا، عن أبی ذرّ رضی اللّه عنه، قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه

و آله: يا أبا ذرّ! يؤتى بجاحد حقّ علىّ و ولايته يوم القيامه أصمّ و أبكم و أعمى، يتكبكب فى ظلمات يوم القيامه، ينادى يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ۵۶) و يلقى فى عنقه طوق من النار، و لذلك الطوق ثلاثمائه شعبه، على كلّ شعبه شيطان يتفل فى وجهه، و يكلح من جوف قبره الى النار.

[بحار الأنوار: ۷/ ۲۱۱- حديث ۱۰۶، عن تفسير فرات الكوفى: ۱۳۴].

«۱۸۷»-كا:كافى، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ ... قلت: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ؛ قال: هم الذين فجروا فى حقّ الأئمّه و اعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (المطففين: ۷ و ۱۷)؛ قال: يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۴۰- ذيل حديث ۵۹، عن اصول الكافى: ۱/ ۴۳۵].

«۱۸۸»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن محمد بن سهل العطّار، عن أبيه، عن جدّه علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على! ما بين من يحبّك و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ؛ يعنى إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

ربّنا أخرجنا نعمل صالحا فى ولايه علىّ عليه السلام غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فى عداوته، فيقال لهم فى الجواب: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ؛ و هو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ لآل محمّد صلّى اللّه عليه و آله مِنْ نَصِيرٍ (فاطر: ۳۷) ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۶۱ حديث ۱۹، عن تأويل الآيات الظاهره: ۲/ ۴۸۵- ۴۸۶، و البرهان: ۳/ ۳۶۶ حديث ۲ و بحار الأنوار: ۲۷/ ۱۵۹ حديث ۷].

«۱۸۹»-و يؤيّده ما رواه علىّ بن ابراهيم، بإسناده عن زيد الشحّام، قال: دخل قتاده بن دعامه على أبى جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ۲۰)؛ قال: لمّا أمر اللّه نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس و هو قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى علىّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (المائده: ۷۱) أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيد علىّ عليه السلام بغدير خمّ و قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، حثت الأبالسه التراب على رؤوسها، فقال

لهم إبليس الأكبر لعنه اللّه-: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقده لا يحلّها إنسىّ الى يوم القيامه، فقال لهم إبليس: كلّا! الذين حوله قد و عدونى فيه عده و لن يخلفونى فيها! فأنزل اللّه سبحانه هذه الآيه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى بأمير المؤمنين عليه السلام و على ذريّته الطيّبين.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۶۹ ذيل حديث ۴۵، عن تأويل الآيات الظاهره: ۲/ ۴۷۴].

«۱۹۰»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبى يوما فى المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، و قال: يابن رسول اللّه! أعيت علىّ آيه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدنى إليك، فقال: و ما هى؟، قال: قوله عزّ و جلّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. الآيه، فقال: نعم فينا نزلت؛ و ذلك أنّ فلانا و فلانا و طائفه معهم و سمّاهم اجتمعوا الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: يا رسول اللّه! الى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فو اللّه لئن صار الى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا، و لو صار الى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم، فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما و اللّه لو آمنتم باللّه و رسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر باللّه، ثم نعيتم إلى نفسى، فواللّه لئن مكنهم اللّه فى الأرض ليقيموا الصلاه لوقتها، و ليؤتوا الزكاه لمحلّها، و ليأمرنّ بالمعروف، و لينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم اللّه أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريّتى، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. الى قوله: وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل اللّه سبحانه:

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ* وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (سوره الحج: ۴۱- ۴۴).

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۶۵- حديث ۸، عن تأويل الآيات الظاهره: ۱۷۴- ۱۷۵- حجريه- (۱/ ۳۴۲- ۳۴۳ حديث ۲۴)، و جاء فى تفسير البرهان: ۳/ ۹۵ حديث ۳].

«۱۹۱»-م:تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا؛ قال: قال اللّه فى صفه الكاتمين لفضلنا أهل البيت إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ المشتمل على ذكر فضل محمّد صلّى اللّه عليه و آله على جميع النبيّين و فضل علىّ على جميع الوصيّين وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا،

و ينالوا به فى الـدنيا عند جهّال عباد اللّه رئاسه، قال اللّه عزّ و جلّ: أَولئِکَ ما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بدلا من اصابتهم اليسـير من الـدنيا لكتمـانهم الحقّ وَ لا ـ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيـامَهِ بكلاـم خير، بـل يكلّمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول: بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبى، و أخّرتم من قـدمته، و قـدّمتم من أخّرته، و واليتم من عـاديته، و عـاديتم من واليته وَ لا ـ يُزَكِّيهِمْ من ذنوبهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (البقره: ۱۷۴) موجع فى النار.

[بحار الأنوار: ۷/ ۲۱۳- حديث ۱۱۵، عن تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام: ۵۸۵- ۵۸۶ حديث ۳۵۲].

«۱۹۲»-م:تفسـير الإمـام العسـكرىّ عليه السـلام، و فيه: إِنَّمـا يَـأْمُرُكُمْ الشـيطان بِالسُّوءِ بسوء المـذاهب و الاعتقاد فى خير خلق اللّه محمّـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و جحود ولاـيه أفضل أولياء اللّه بعـد محمّـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (البقره: ۱۶۹) بإمامه من لم يجعل اللّه له فى الامامه حظّا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرا به.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۷۹- من حديث ۱۰۶، عن تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام: ۲۴۲- ۲۴۳ (۵۸۱ حديث ۳۴۲)].

«۱۹۳»-م:تفسـير الإمام العسكرىّ عليه السلام، لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ .. الآيه، قال الامام: قال علىّ بن الحسين عليهما السلام ... وَ آمن ب الْيَوْمِ الْآخِرِ يوم القيامه التى أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين، و بعده علىّ أخوه و صـفيّه سيّد الوصيّين و التى لا يحضـرها من شـيعه محمّـد أحـد إلّا أضاءت فيها أنواره فصار فيها الى جنّات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرّيّاته و المحسـنون إليه و الدافعون فى الدنيا عنه، و لا يحضـرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشـيته ظلماتها، فيسير فيها الى العذاب الأليم هو و شركاؤه فى عقده و دينه و مذهبه و المتقرّبون كانوا فى الدنيا إليه من غير تقيّه لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۸۷ - ۱۸۸ حديث ۱۹، عن تفسـير الامام الحسن العسـكرى: ۲۴۸ (۵۸۹- ۵۹۰) حديث ۳۵۳، و الآـيه: البقره: ۱۷۷].

«۱۹۴»-ما:أمالى الطوسـىّ، المفيـد، بإسـناده عن أبان، عن أبى عبـد اللّه جعفر بن محمّـد عليهما السـلام، قال: إذا كان يوم القيامه نـادى منـاد من بطنـان العرش: أين خليفه اللّه فى أرضه؟، فيقوم داود النبىّ عليه السـلام فيأتى النـداء من عنـد اللّه عزّ و جلّ: لسـنا إيّاك أردنا و إن كنت للّه تعالى خليفه.

ثم ینادی ثانیه: أین خلیفه اللّه فی أرضه؟، فیقوم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فیأتی النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ: یا معشر الخلائق! هذا علیّ بن أبی طالب خلیفه اللّه فی أرضه و حجّته علی عباده فمن تعلّق بحبله فی دار الدنیا فلیتعلّق بحبله فی هذا الیوم یستضیء بنوره و لیتّبعه الی الدرجات العلی من الجنّات، قال: فیقوم الناس الذین قد تعلّقوا بحبله فی الدنیا فیتّبعونه الی الجنّه، ثم یأتی النداء من عند اللّه جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام فی دار الدنیا فلیتبعه الی حیث یذهب به، فیحنئذ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا کَرَّهً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ کَما تَبَرَّؤُا مِنَّا کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (البقره: ۱۶۶- ۱۶۷).

[بحار الأنوار: ۸/ ۱۰- حدیث ۳، عن أمالی الشیخ المفید: ۳۹ (طبعه النجف: ۱۶۷) [۲۸۵] [حدیث ۳ من المجلس الرابع و الثلاثین .

«۱۹۵»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الواحدی فی أسباب النزول، و مقاتل بن سلیمان و أبو القاسم القشیری فی تفسیرهما؛ أنّه نزل قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ (الأحزاب: ۵۸)؛ فی علیّ بن أبی طالب، و ذلک أنّ نفرا من المنافقین کانوا یؤذونه و یسمعونه و یکذّبون علیه، و فی روایه مقاتل: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ؛ یعنی علیّا وَ الْمُؤْمِناتِ؛ یعنی فاطمه فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً؛ قال ابن عباس: و ذلک أنّ اللّه تعالی أرسل علیهم الجرب فی جهنّم، فلا یزالون یحتکّون حتی تقطع أظفارهم، ثم یحتکّون حتی تنسلخ جلودهم، ثم یحتکّون حتی تبدوا لحومهم، ثم یحتکّون حتی تظهر عظامهم، و یقولون: ما هذا العذاب الذی نزل بنا؟، فیقولون لهم: معاشر الأشقیاء! هذا عقوبه لکم ببغضکم أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۰- ۳۳۱ حدیث ۱، عن مناقب ابن شهر آشوب: ۲/ ۱۰- ۱۲ (۳/ ۲۱۰)].

«۱۹۶»-لی:أمالی الصدوق، بإسناده عن القلانسی، عن الصادق علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فی أصحاب الکبائر من أمّتی، فیشفّعنی اللّه فیهم، و اللّه لا تشفّعت فیمن آذی ذرّیّتی.

[بحار الأنوار: ۹۶/ ۲۱۸ حدیث ۴، عن أمالی الصدوق: ۱۷۷].

«۱۹۷»-ن، لی: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدّثنی زید بن علیّ و هو آخذ بشعره قال: حدّثنی أبی علی بن لحسین علیهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثنی الحسین

ابن علی علیهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثنی علی بن أبی طالب و هو آخذ بشعره- عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو آخذ بشعره قال: من آذی شعره منّی فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه عزّ و جلّ، و من آذی اللّه جلّ و عزّ لعنه اللّه مل ء السماء و مل ء الأرض.

[بحار الأنوار: ۹۶/ ۲۱۹ حدیث ۶ و لاحظ أحادیث الباب، عن عیون الأخبار: ۱/ ۲۵۰، و أمالی الصدوق: ۱۹، و عن کتاب الغایات مثله، بإسناده عن محمد بن رزمه القزوینی إلّا أنّ فیه: فعلیه لعنه اللّه، موضع: لعنه اللّه. و قریب منه ما رواه عن کتاب المسلسلات بإسنادین: ۹۶/ ۲۳۳- حدیث ۳۱ و ۳۲].

«۱۹۸»-یف: طرائف،أحمد فی مسنده، و ابن المغازلی فی مناقبه من عدّه طرق؛ أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: یا أیّها الناس! من آذی علیّا فقد آذانی. و زاد فیه ابن المغازلی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا أیّها الناس! من آذی علیّا بعث یوم القیامه یهودیّا أو نصرانیّا، فقال جابر بن عبد اللّه الأنصاری: یا رسول اللّه! و إن شهدوا أن لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه؟، فقال: یا جابر! کلمه یتحجّزون بها أن تسفک دماؤهم و تؤخذ أموالهم و أن لا یعطوا الجزیه عن ید و هم صاغرون.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۳ حدیث ۴، و قریب منه ما ذکره عن الروضه فی الفضائل بإسناده عن ابن عباس، و انظر عدّه روایات فی الباب: ۳۹/ ۳۳۳- حدیث ۳ و ما بعده، و أورده فی الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف: ۱۹ / (۷۵- حدیث ۹۶)، و جاء فی مسند أحمد: ۳ / ۴۸۳، و مناقب ابن المغازلی: ۵۲].

«۱۹۹»-الترمذی فی الجامع، و أبو نعیم فی الحلیه، و البخاری فی الصحیح، و الموصلی فی المسند، و أحمد فی الفضائل، و الخطیب فی الأربعین؛ عن عمران بن الحصین و ابن عباس و بریده أنّه رغب علیّ علیه السلام من الغنائم فی جاریه، فزایده حاطب بن أبی بلتعه و بریده الأسلمی، فلمّا بلغ قیمتها قیمه عدل فی یومها أخذها بذلک، فلمّا رجعوا وقف بریده قدّام الرسول صلّی اللّه علیه و آله و شکا من علیّ، فأعرض عنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، ثم جاء عن یمینه و عن شماله و من خلفه یشکو، فأعرض عنه، ثم قام الی بین یدیه فقالها، فغضب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و تغیّر لونه و تربّد وجهه و انتفخت أوداجه و قال: ما لک یا بریده! ما آذیت رسول اللّه منذ الیوم؟ أما سمعت اللّه تعالی یقول: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی

الـدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (الأحزاب: ۵۷)، أما علمت أنّ عليّا منّى و أنا منه و أنّ من آذى عليّا فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه و من آذى اللّه فحقّ على اللّه أن يؤذيه بأليم عذابه فى نار جهنّم؟ يا بريده! أنت أعلم أم اللّه أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريده أم حفظه علىّ بن أبى طالب؟، قال: بل حفظته، قال: و هذا جبرئيل أخبرنى عن حفظه علىّ أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملك الأرحام و قرّاء اللوح المحفوظ و فيها-: ما تريدون من علىّ، ثلاث مرّات-، ثمّ قال: إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. و فى روايه أحمد: دعوا عليّا.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۲ حديث ۱، عن المناقب لابن شهر آشوب ۲/ ۱۲].

«۲۰۰»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من حسد عليّا فقد حسدنى و من حسدنى فقد كفر. و فى خبر: و من حسدنى فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۳ حديث ۲، عن المناقب لابن شهر آشوب ۲/ ۱۲، و ۳۹/ ۳۳۴ عن امالى الشيخ: ۴۰]

«۲۰۱»-فض:كتاب الروضه، بإسناده الى عبد اللّه بن عباس أنّه قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل علىّ بن أبى طالب و هو مغضب، فقال له النبى صلّى اللّه عليه و آله: ما بك يا أبا الحسن؟، قال: آذونى فيك يا رسول اللّه، فقام صلّى اللّه عليه و آله و هو مغضب و قال: أيّها الناس! من منكم آذى عليّا؟ فإنّه أوّلكم إيمانا و أوفاكم بعهد اللّه، أيّها الناس! من آذى عليّا بعثه اللّه يوم القيامه يهوديّا أو نصرانيّا؛ فقال جابر بن عبد اللّه الأنصارى: يا رسول اللّه! و إن شهد أن لا إله إلّا اللّه؟، قال: نعم؛ و إن شهد أنّ محمّد رسول اللّه يا جابر.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۳ حديث ۳، عن الكافى- الروضه-: ۸/ ۱۲].

«۲۰۲»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ؛ قال: فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمّد و اختاره من أهل بيته و كانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامه فتح بين الجنّه و النار باب فأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على الأريكه متّكئ فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، قال اللّه عزّ و جلّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ ... (سوره المطففين: ۳۴ و ۳۵).

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۶۹- حدیث ۱۵، عن تفسیر فرات: ۲۰۴].

«۲۰۳»-کشف:کشف الغمّه، روی فی قوله تعالی: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ؛ قیل: نزلت فی أبی جهل و الولید بن المغیره و العاص بن وائل و غیرهم من مشرکی مکّه، کانوا یضحکون من بلال و عمّار و غیرهما من أصحابهما، و قیل: إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام جاء فی نفر من المسلمین الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحکوا و تغامزوا، و قالوا لأصحابهم: رأینا الیوم الأصلع فضحکنا منه، فأنزل اللّه تعالی الآیه قبل أن یصل الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. و عن مقاتل و الکلبی: لمّا نزل قوله تعالی: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى قالوا: هل رأیتم أعجب من هذا؟

یسفّه أحلامنا، و یشتم آلهتنا، و یری قتلنا، و یطمع أن نحبّه؟، فنزل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ أی لیس لی من ذلک أجر، لأنّ منفعه المودّه تعود علیکم و هو ثواب اللّه تعالی و رضاه.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۲۰- ۱۲۱ حدیث ۶۵].

«۲۰۴»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (المطففین: ۲۹)؛ قال: ذلک هو الحارث بن قیس و أناس معه، کانوا إذا مرّ بهم علیّ علیه السلام قالوا: انظروا الی هذا الذی اصطفاه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و اختاره من أهل بیته فکانوا یسخرون و یضحکون، فإذا کان یوم القیامه فتح بین الجنّه و النار باب، فعلیّ علیه السلام یومئذ علی الأرائک متّکئ یقول لهم: هلمّ لکم، فإذا جاؤوا یسدّ بینهم الباب فهو کذلک یسخر منهم و یضحک، و هو قوله تعالی: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (المطففین: ۳۴- ۳۶).

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۳۹ حدیث ۹، عن تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۷۸۱ حدیث ۱۶، و جاء فی تفسیر البرهان: ۴/ ۴۴ حدیث ۲. و فی البحار أیضا: ۳۶ / ۶۹ حدیث ۱۵، عن تفسیر الفرات: ۲۰۴ مثله، و قریب منه فی البحار: ۳۶/ ۶۶ حدیث ۸، عن (کنز) تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۷۸۱ حدیث ۱۵، و البحار: ۳۵ / ۳۳۹- ۳۴۰. و روی أیضا بإسناده، عن عبایه بن ربعی، عن علیّ علیه السلام فی البحار: ۳۶/ ۶۶ حدیث ۷، و قریب منه فی تفسیر الفرات: ۲۰۴، و جاء]

[بإسناده عن ابن عباس فی البحار: ۳۶/ ۶۹ حدیث ۱۵ و ۸/ ۱۵۰ حدیث ۸۶، و ۲۴/ ۳ حدیث ۸، و تفسیر البرهان: ۴/ ۴۴۰- ۴۴۱ حدیث ۱ و ۲ و ۹، فراجع .

«۲۰۵»-روی فی قوله تعالی: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ؛ یعنی عن ولایه علیّ علیه السلام، و قوله تعالی: أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْیاهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما یَحْکُمُونَ قیل: نزلت فی قصّه بدر فی حمزه و علیّ و عبیده ابن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبه و شیبه و الولید.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۲۰- ۱۲۱ حدیث ۶۵].

«۲۰۶»-ل:خصال، بإسناده عن محمد بن الفضیل الزرقی، عن أبی عبد اللّه، عن آبائه، عن علیّ علیهم السلام، قال: إنّ للجنّه ثمانیه أبواب، باب یدخل منه النبیّون و الصدّیقون، و باب یدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسه أبواب یدخل منه شیعتنا و محبّونا، و باب یدخل منه سائر المسلمین ممّن یشهد أن لا إله إلّا اللّه و لم یکن فی قلبه مقدار ذرّه من بغضنا أهل البیت.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۵۸- ۱۵۹ حدیث ۵، عن الخصال: ۲/ ۳۹].

«۲۰۷»-مع:معانی الأخبار، بإسناده عن الصباح بن سیابه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: إنّ الرجل لیحبّکم و ما یدری ما تقولون فیدخله اللّه الجنّه، و إنّ الرجل لیبغضکم و ما یدری ما تقولون فیدخله اللّه النار،

الخبر.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۵۹- حدیث ۷، عن معانی الأخبار: ۳۹۲].

«۲۰۸»-سن:محاسن، بإسناده عن مالک الجهنّی، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام: انّه لیس من قوم ائتمّوا بإمامهم فی الدنیا إلّا جاء یوم القیامه یلعنهم و یلعنونه إلّا أنتم و من علی مثل حالکم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۱۱- حدیث ۴، عن المحاسن: ۱۴۳]

«۲۰۹»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن محمد بن سلیمان، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام: ما معنی قوله تعالی: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ؛ قال: الذین همزوا آل محمّد حقّهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا کان آل محمّد أحقّ به منهم.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۰۹- ۳۱۰ حدیث ۱۳، عن

تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۸۵۴ حدیث ۱ (ص: ۴۰۶ الرضویه)، و جاء فی تفسیر البرهان: ۴/ ۵۰۵ حدیث ۱].

«۲۱۰»-ثو:ثواب الأعمال، بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: من ادّعی الامامه و لیس بإمام فقد افتری علی اللّه و علی رسوله و علینا.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۲- حدیث ۸، و انظر حدیث ۹، عن ثواب الأعمال: ۲۰۶].

«۲۱۱»-سن:محاسن، بإسناده عن قدامه الترمذی، عن أبی الحسن علیه السلام، قال: من شکّ فی أربعه فقد کفر بجمیع ما أنزل اللّه عزّ و جلّ، أحدها: معرفه الامام فی کلّ زمان و أوان بشخصه و نعته ...

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۵- حدیث ۱۵، عن المحاسن: ۹۰]

«۲۱۲»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ۹۳)؛ قال: من ادّعی الامامه دون الامام علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۳ حدیث ۱۲، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۳۷۰ حدیث ۶۱، و تفسیر البرهان: ۱ / ۵۴۲، و تفسیر الصافی: ۱/ ۵۳۲، و إثبات الهداه: ۱ / ۲۶۵].

«۲۱۳»-نی: غیبه النعمانیّ،بإسناده عن ابن ظبیان، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ (الزمر: ۶۰)؛ قال: من زعم أنّه إمام و لیس بإمام.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۳ حدیث ۱۳. و بهذا المضمون ذیل الآیه عن تفسیر القمی ۲۵/ ۱۱۱ حدیث ۶، و عن ثواب الأعمال، بإسناده عن سوره بن کلیب، عن أبی جعفر علیه السلام، و عن غیبه النعمانی: ۵۴، بإسناده عن سوره مثله: ۲۵/ ۱۱۲].

«۲۱۴»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ... ثم قال: یا علیّ! ادن منّی، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

ص: ۶۵۸

أذنـک فی فمی، ففعـل، فقـال: یا أخی! ألم تسـمع قول اللّه فی کتابه: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ؟ قال: بلی یا رسول اللّه، قال: هم أنت و شـیعتک تجیؤن غرّا محجّلین، شباعا مرویّین، أ و لم تسمع قول اللّه عزّ و جلّ فی کتابه: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ الْمُشْرِکِینَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِیَّهِ (البیّنه: ۶- ۷)، قال: بلی یا رسول اللّه، قـال: هم أعـداؤک و شـیعتهم یجیؤن یوم القیـامه مسودّه وجوههم ظمـآء مظمئین أشـقیاء معـذّبین کفّـارا منـافقین، ذاک لـک و لشیعتک و هذا لعدوّک و شیعتهم.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۶۳- حدیث ۲۲، و ۶۸/ ۵۴ حدیث ۹۷، عن تأویل الآیات الظاهره ۲/ ۸۳۲- ۸۳۳ حدیث ۵، و تفسیر البرهان: ۴ / ۴۹۰ حـدیث ۳، و حلیـه الأـبرار: ۱/ ۴۶۵. و بهـذا المضـمون ذیـل الحـدیث عن أمالی الطوسـی، بإسـناده عن محمـد بن عبد الرحمن: ۶۸ / ۷۰ حدیث ۱۳۰].

«۲۱۵»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسـناده عن عیسـی بن داود، عن موسـی بن جعفر، عن أبیه علیهما السلام فی قوله تعالی: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً (طه: ۱۱۲)؛ قال: مؤمن بمحبّه آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و مبغض لعدوّهم.

[بحـار الأنوار: ۲۳ / ۳۶۰- حـدیث ۱۷، و ۲۴ / ۲۵۷- حـدیث ۴، عن تأویـل الآیـات الظاهره: ۱ / ۳۱۸ ذیل حـدیث ۱۵، و تفسیر البرهان: ۳/ ۴۴- حدیث ۱].

«۲۱۶»-مع:معانی الأخبار، بإسـناده عن ابراهیم بن زیاد، قال: قال الصادق علیه السـلام: کذب من زعم أنّه یعرفنا و هو مستمسـک بعروه غیرنا.

[بحار الأنوار: ۲/ ۸۲- حدیث ۷، عن معانی الأخبار: ۳۷۸ حدیث ۵۷].

و لنختم بهذه الأحادیث الطاهره فی الولایه و البراءه تبرّکا:

«۲۱۷»-کـا:کـافی، بإسـناده عن أحمـد الخراسـانی، عن أبیه رفعه، قـال: قـال أبو عبـد اللّه علیه السـلام: یسأل المیّت فی قبره عن خمس: عن صلاته، و زکاته، و حجّه، و صیامه، و ولایته إیّانا أهل البیت، فتقول الولایه عن جانب القبر للأربع: ما دخل فیکنّ من نقص فعلیّ تمامه.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۶۵- ۲۶۶ حدیث ۱۱۱، عن فروع الکافی: ۳/ ۶۶].

«۲۱۸»-فر: تفسیر فرات بن إبراهیم بإسناده عن جعفر الفزاری معنعنا عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی:

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (المائده: ۵)؛ قال:

الايمان فی بطن القرآن علی بن أبی طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۴۸ حديث ۲۸، عن تفسير فرات: ۱۸].

«۲۱۹»-كتاب صفات الشيعه: بإسناده عن عبيد اللّه، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرّ بسبعه أشياء فهو مؤمن: البراءه من الجبت و الطاغوت، و الإقرار بالولايه، و الايمان بالرجعه ...

الی آخره.

[بحار الأنوار: ۶۵/ ۱۹۳ حديث ۱۲، عن صفات الشيعه: ۱۷۸].

«۲۲۰»-ن:عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علىّ بن موسى الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه- ...

و قال علىّ عليه السلام: يهلك فىّ اثنان و لا ذنب لی: محبّ مفرط و مبغض مفرّط .. الی أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادّعی للأنبياء ربوبيّه أو ادّعی للأئمه ربوبيّه أو نبوّه و لغير الأئمّه إمامه، فنحن منه براء فی الدنيا و الآخره.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يابن رسول اللّه! بأىّ شی ء تصحّ الامامه لمدّعيها؟، قال:

بالنصّ و الدلائل ..

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۳۵ من حديث ۶، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۳۲۴- ۳۲۵].

«رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا»

«رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا» «رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»

ربّنا .. و تقبّل منّا و تجاوز عن سيّئاتنا و تب علينا و لمن سبقنا بالايمان و لوالدينا و لمن وجب حقّه علينا، و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين و سلام علی المرسلين.

عبد الزهراء علوی

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

ص: ۶۶۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.